

أهـ الشرح الوحد
المستقلة بين الأصدقاؤ
وعليه فالربها
والد سريها

عمر الصابري

رسالة نيل دبلوم الدراسات العليا في الآداب

شعر شاعر الريف محمد بن علي الوكيل بوحيية
(جمع - تحقيق - دراسة)

إشراف: الدكتور أحمد الطريسي أعراب

إعداد: عمر اليزيد الصابري

1994

التمهيد

أضع بين يدي القارئ الكريم هذه الدراسة المتواضعة لضم نموذج آخر من الأديب المغربي على عهد الحماية وأوائل الاستقلال.... وذلك بعد فرش بالأساسيات الثلاثة الآتية:

هذه الدراسة، كيف تمت؟ ولماذا أنجزت؟.

(1) حصلت على الشهادة المعمقة في الأدب العربي القديم من جامعة محمد بن عبد الله بفاس سنة 1979، وفي نفس السنة درست الصميمية لجنّة من وزارة التربية الوطنية تفقدت من بين ما تفقدته في ثانوية أبي يعقوب الباناسي قسمني، حيث قررت تكليفني بالزأقبة الترابوية التي زاولتها-ولازلت- بصدر رحب وعلاقات إنسانية وحب للمهمة... إلا أن قضية الدراسات العليا وتأجلها.. بغتة كانت تخامرني بشيء من الإحساس بالذنب... بدأت أفكر في المشروع؛ فاتصلت بالداكتور عبد الله الطيب الجروب (أستاذ الأدب القديم) فوكل إلي جمع المادة في موضوع: «تصوف عرب الجاهلية وخلفيته في أشعارهم» وبعد جهد جهيد أخذ مني الوقت والمال منعني من الاستمرار فيه مايراود الأستاذ من فكرة مغادرة المغرب إلى السودان بلده... في هذا الموقف أعادت علي التاكدة مسألة الجدل الذي كان في رحاب الجامعة بفاس، والذي كان مركزه الأطروحة التي تذهب إلى أن الاهتمام بالشعر المغربي الحديث انصب-في أكثره- على شعر شعراء الحمية الفرنسية، في حين لم يحظ إنتاج شعراء الحمية الإسبانية وطلجة الدولية إلا بالنزول اليسير من هذه الاهتمامات. وقد تولدت عن الأطروحة نقاشات كادت تحت وتأخذ مجريات أخرى غير مجرى البحث العلمي أحيانا. وقد قاد هذه النقاشات خلال الخمس من السبعينيات الأساتذة الشباب إذ ذاك، أمثال الداكتور عباس الجرابي، الداكتور إبراهيم السولامي إلى غايتها التي تلخصت في أن جل ما عرف من هذا الإنتاج الشعري في هذه المناطق قد أشير إليه إشارات قد تكون قلصت من حجمه وفكره وجماليته حقا... ولكنها

إشارات تكفي ليتسلح بها الطلبة هنا من هناك ليهتما بالأمر في مناطقتهم، وهذا موكول إليهم في بحوثهم المنتطرة... وقد كانت تعليقاتهم مصيبة، بدليل أن عمنا هذا يختص بواحد من الذين كان ذلك الجدل بسبب النظر فيهم. إنه الشاعر محمد بن علي الوكيل بولحية... الذي حاول بعض الباحثين المغاربة الحصول على إنتاجه: مثل الدكتور عباس الجراي، وإبراهيم السولامي، وعبد السلام الهراس، وأحمد الطريسي أمراب... وأساتذة مثل الأستاذ محمد أشهبان... وربما كان السبب في عدم التوصل إليه يكمن في حداثة وفاة الشاعر وفي صغر سن الأولاد... تذكرت هذه التركة فأسرعت للاتصال بولد الشاعر الأستاذ عبد الملك الذي كنت تعرفت عليه إبان عمله محضراً في مختبر ثانوية البادسي قبل حصوله على الإجازة في الحقوق، وقد رحب بالفكرة، ثم اقتنع، فخببرني بوجود النصوص فعلا ولكنها متفرقات في حياة الوالدة (زوج الشاعر). وأخرى في حياة الأستاذ أحمد عبد السلام البوعياشي، وحياة الأستاذ محمد عمر القاضي، والأستاذ محمد علي العبدلوي، والأستاذ اللغوي الفقيه علال الوزاني... من أصدقائه وأصدقاء والده... فخططنا لعملية الجمع ابتداء من خارج العائلة على أساس الحفاظ على المتوفرة لدى الوالدة للمرحلة الأخيرة من عملية الجمع هذه... تجمعت لدي عينة لا بأس بها، وهي التي استمحتها معي إلى مدينة فاس عند د. إبراهيم السولامي الذي زرته في منزله فاكرمني وعزاني إذ وعدني خيراً وشجعني على الاستمرار... ولما عدت إليه بالكمية الأخرى التي حصلت عليها من منزل الشاعر (بواسطة ابنه عبد الملك) وجدته قد انتقل عميداً في الحمدية ما بعُد المسافة... وفي هذه الزيارة لفاس اتصلت بالدكاترة: عبد السلام الهراس، ومحمد قباوة، وعبد الوهاب التازي... غادرت فاساً إلى الرباط؛ حيث اتصلت بالدكتور أحمد الطريسي الذي رحب بالموضوع وجالسني فيه لوقت رسم من خلاله بعض الأسس والأبعاد؛ حيث قبل الإشراف على العملية مبدئياً على قرار أن تتصل الجامعة مني بالمشروع والوثائق الرسمية: كان القبول النهائي بتاريخ 1986/12/1 وبموضوع: «شعر شاعر الزيف محمد بن علي الوكيل بولحية: جمع وتحقيق ودراسة»

2- أما كيف تمت هذه الدراسة فإنه بعد جمع العصمة من الإنتاج وعرض العينة على جامعة محمد الخامس بالرباط وقبول الموضوع؛ استضافني ولد الشاعر إلى منزل والده ليفاجئني بمادة وافرة مع وثائق أخرى مختلفة ستفيد في إضاءة العملية كلها... لقد كان فرحي بها موازيا لإحساس غامض سيظلور في أن المادة أضحت سميئة يصعب تناولها بالتفصيل في الإجرائية... أصبح الأمر يتطلب إعادة رسم النهج ونسج النهجية.

تابعت في النقل والفهم والتأمل حتى خلقت طرفا نفسيا ملائما ومجالا للعمل رحبا: بفعل دراستي في علم النفس والتربية للحصول على دبلوم مفتش التعليم الثانوي، وبفعل الدراسات النقدية التي اطلعت بها على الجديد من مدارسها لأدعم وأجدد من صيدي. وإنها لصعوبات مرث، ولكنها أثمرت في الواجهتين: استقرار الوضعية المهنية، ونقل المادة الشعرية للشاعر.

أضحى السلوك الجديد هو التخطيط لعادة الأملوحة مع الاستئان المشرف الذي تقبل أعزاري في تأخري وجدد معي اللقاءات التي أسفرت في النهاية على رسم الخطاطتين الآتيتين:

أ- العملية الأولى وفيها: قراءة الاستئناس وقراءة صناعة الديوان وقراءة وضع الهوامش ثم قراءة رابعة للترتيب العام كدراسة وصفية.

ب- العملية الثانية النهائية وهي أكثر إضاءة وأبين رسما ومنطقية وفيها: جرد التعريف بالشاعر، جرد التعريف بإنتاجه، تحقيق النصوص وتوثيقها، تركيب الديوان، عرض الديوان، ثم الخروج من العملية كلها ببيانات في الإعلام والأماكن والمصادر والمقولات.

(العملية الأولى نصية، والعملية الثانية تركيبية)

3- هذه الدراسة أذن: تستجيب لحافز رغبة تقيم عن رصد وتقبل الغايات العقلية السلوكية الجمالية الآتية: من هو الشاعر؟ ماذا قال؟ ومتى ولن وكيف قال؟ والجواب عن الأسئلة الثلاثة سيقترتب وفق المراقي الإجرائية الآتية: التقديم بالشاعر وإنتاجه، ثم العرض بدويانه، ثم الخروج ببيان أدوات العمل فيه.

التقديم

أولاً: الشاعر

«هو محمد بن علي ابن الفقيه العلامة الجاهد الشريف الوكيل الجليل الأردني: السيد محمد ابن علي الشهير بالفقيه بولحية، اذاد هذا الشاعر سنة 1918 في قرية تسمى (قلبون)؛ إحدى قرى بني توزين الواقعة على الضفة الشرقية من وادي النكور (1) الفاصل بين قبيلة بني توزين وبين قبيلة بني رياغل، وكان والده مشهورا بالعلم والصلاح والزهد والورع والجهاد في سبيل الله؛ ومن أكبر الشخصيات الفذة في الثورة الريفية ضد الاستعمار الإسباني والفرنسي... وقد قال فيه أحد المعلقين السياسيين: لولا الفقيه بولحية لا كان الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي نظراً لمكانته العلمية والروحية بين رجال القبائل ورؤساء المشائخ (2) ولنسبه المتمل بجدته الولي الصالح صاحب الفريج الشهير في جبل «تسفت» من قبيلة بني توزين: سيدي الحاج علي بن أبي وكيل (3) وبعد انتهاء الحرب الريفية باحتلال إسبانيا من جهة، وفرنسا من جهة أخرى للبلاد، واستسلام الأمير الخطابي لفرنسا (4) كان الفقيه بولحية من جملة رفاقه الذين وقفوا في قبضة فرنسا، ونفي إلى مدينة أسفي، وكان ولده المترجم له في العقد الأول من عمره فادخله والده إلى المدرسة (5) أو لا يتم صار يتلقى علوم العربية والدين أيضا على والده الذي تجرد إلى التدريس وتعليم الطلاب في مدينة أسفي وثقنين الشباب أفكارا جديدة في الوطنية والدين والسلفية وعلوم القرآن وغير ذلك من الفنون والعلوم (6)، فبدأت تظهر على ولده ميول إلى علوم العربية واندفاع

(1) ليست على كل الضفة الشرقية؛ فقبيلة بني توزين على العليا، وتسمان على السفلى من مدينة النكور حيث السد اليوم إلى الصب في شاطئ المتوسط وعليها سوق الثلاثاء للنساء، وسوق الأربعاء للرجال.
(2) من أقواله المشهورة التي رويتها عن ابن القاضي الكاتب والغال لحمد بن عبد الكريم: أنه لما عاد الأمير من الاجتماع التحضيري له مع وفد الإسبان في خليج (أسلي) قرب الحسيمة، لما عاد ليستشير الجاهدين في (عين الحمام) الجارة لبيدوا رأيهم في عقد الصلح المعروف؛ قال الفقيه في تدخله بالسؤال: والذين استشهدوا كيف سناقتي بهم عند اللحاق بهم؟... فقرر الرأي العام عدم الهانئة، ومنها أنه لما فكر بعض المرفاء في عرض طلب عدم المشاركة في المعارك لتسيبهم، أفتى بقوله: إن النصاري أمعاء محمد قبل أن يكونوا أمعاء أتباعه؛ ومن فتاويه أن الأمير الخطابي كان يخلو بنا ليمسأل في المسؤلية وصعوبة تحملها فكان الفقيه يجيب دائما بما أجاب به الله في قوله الكريم «إن يمسمكم قرح فقد مس القوم قرح مثله».

(3) ستمود إليه في هرامش النصين 124 و 140 بالظواهر والانساب.

(4) بعد أن لم تف إنجلترا بوعدها السري في سبتمبر 1926 (أنظر المنهاج ص: 298-301).

(5) هي المدرسة المغربية الفرنسية المزروجة

(6) في الزاوية الناصرية حيث عمل إماما ومؤذنا.

إلى مطالعة كتب اللغة والأدب وحفظ المعلقات وأشعار الجاهلية وقصائد الشعر المشهورة من جميع الطبقات، وانكب على قراءة الدواوين والقصص والسير وأمثال العرب، والتاريخ، والعروض، ويقصد مجالس العلماء مثل الأستاذ الكانوني (1) والقاضي العبادي (2) والحاج عبد السلام الوزاني (3) وغيرهم، ويحضر الدروس التي تلقى في أسفي في كل مناسبة (4) وصار يعالج قرص الشعر. ←

(1) أُنظره في هامش النص رقم 8 بمناسبة حفل التأيين الذي أقيم له بالدار البيضاء.

(2) «هو الفقيه القاضي سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر العبادي اللخمي... ميلاده بفاس... 3 جمادى الأولى سنة 1306هـ... بعد أن حفظ كتاب الله غادر الكتاب إلى معاهد العلم... 1318هـ فتلقى في المدرسة العنانية... وتلقى بجامعة القرويين... وتلقى بضرخ سيدي أحمد بن يحيى... وبزاوية أحمد بن عبد الصادق بالمشاطين... وبزاوية الشيخ ماء العينين... وأثناء استيطانه بمدينة أسفي لتوظيفه قاضيا بها حضر دروس الفقيه العدل الرضي المؤقت العدل الميقاتي سيدي محمد بن الطيب بن الكاهية... ودروس الفقيه النحسوبي سيدي أحمد بن الحسن السملالي المراكشي... عين هذا الشيخ النبيل كاتباً بمراقبة أحباس فاس... وزاول خطة العدالة... ثم عين قاضياً بصفرو في 19 قعدة 1336هـ ثم... ثم... بأسفي في 2 ربيع النبوي عام 1350هـ... وكان خطيباً للجمعة والأعياد في كل من صفرو وتازة وطنجة وأسفي... عين مستشاراً بالمجلس الأعلى بالرباط... 1383هـ ثم عين مع ذلك أستاذاً بدار الحديث الحسنية... للمتخرج شرح على كتاب (المطلع السعيد...) وشرح سماه: (المواصي على مدخل الشيخ عبد الرحمان الفاسي)... ومحاضرة... ومحاضرة... ساهم بحظه في نظم القريض... « من أعلام المغرب الأقصى لابن الحاج: 230-234 توفي بالرباط ونقل إلى فاس ودفن بزواية الشيخ ماء العينين 23 ربيع الثاني 1385 هـ « محمد عبيد قاضي أسفي وعبد، ولد بفاس في 1885... مفتي وأستاذ في مدرسة القرويين، كاتب في مراقبة الأحباس. تسمى قاضياً في صفرو 1918-1922 وأزمور 1922-1923 وتازة 1923-1925 وطنجة 1925-1927 وموغلادور 1927-1928 ووجدة 1928-1938... ينحدر من إحدى الأسر الرئيسية الشريفة»

Livre d'or du Maroc. Dictionnaire des personnalités passées et contemporaines du Maroc p: 113.

(3) من العائلات الأسفية المنحدرة من مدينة وزان، تمازجت هذه العائلة مع العائلة الوزانية التهامية بأسفي عن طريق المصاهرة... عمل فقيهاً وعدلاً ونائباً لقاضي أسفي (القاضي العبادي)، تطوع لتدريس الحديث والفقه والسيرة النبوية في الزاوية الناصرية، توفي في أواخر الثلاثينيات. من أبنائه الأستاذ المتقاعد من ثانوية ابن خلدون بأسفي سيدي عبد الرحمان الوزاني. (الخبر عن محتسب أسفي).

(4) من بينها الدروس الرمضانية، والمولدات، وشرح خطب الجمع، وبعض المناسبات الأخرى كزيارة بعض علماء المغرب لمدينة أسفي مثل دروس الفقيه المفكر أبي شعيب الدكالي الذي كان يزور العائلة الوزانية التهامية وغيرها بالمدينة ويلقي دروسه في السلفية بالمسجد الأعظم. (الخبر عن محتسب أسفي).

وينظم بعض الأبيات إلى أن أنس فيه والده النبوغ والذكاء فآرسله إلى كلية القرويين حتى اندمج في وسطها وتلقى العلوم من كبار علمائها مثل العلامة سيدي محمد بن عبد الرحمن العراقي (1) والعلامة سيدي العباس البباني (2) والعلامة مولاي عبيد الله الفضيلى (3) والعلامة سيدي الحسن ←

(1) هو الشريف سيدي محمد بن العلامة المدرس سيدي عبد الرحمن بن عبد الملك... ابن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت رسول الله... استثنى عيين الحياة بفاس أوائل عام 1306هـ وقرأ القرآن... وإثناء ذلك حفظ بعض المصنفات... بعد تخريجه من الكتب القرآني تآقت نفسه لارتشاف سلاف العلوم والفنون بمعهد القرويين الزاهر فقدمه عام 1318هـ وأخذ عن الشريف الفقيه العلامة مولاي الشريف بن علي التاكلاوتي... الشيخ الطيب ابن كيران... سيدي عبد الصمد بن التهامي كخون... سيدي محمد بن محمد زويت... مولاي عبيد الله الفضيلى... سيدي حماد بن علال الصنهاجي... حصل على الإجازة الكتابية من شيوخه... عام 1327هـ وحينئذ شرع في التدريس بمسجد القرويين... ثم مديرا وأستاذا بمدرسة (رحبة القيس) أول مدرسة مرتبة حرة أسست بمدينة فاس على يد جماعة من تجارها... انصرف عنها وبقي مدرسا بالقرويين إلى ظهور النظام به عام 1350هـ... عين هذا الشيخ أستاذا بنظام القرويين في أول تأسيسه... أمطي التقاعد عام 1375هـ... الموافق لسنة 1956م... كما عين تقيبا للشرقاء العراقيين بفاس بظهير... تجرع كأس المنفى وناق مرارة الإبعاد... إثر حركات المطلبية باستقلال المغرب عام 1363هـ (1944) حيث أرسلته السلطات الاستعمارية الفرنسية إلى الطانرس يتفلات ثم نقلته إلى أنفود... ثم سجن بالرباط مع علماء القرويين بعد التجاّتهم إلى الضريح الإبريسي بفاس في حرات 1373هـ (1954) وبعد إفتانهم بأن الملك الشرعي للبلاد هو محمد الخامس... إتحاف ذوي العلم والرسوخ: 145-157.

(2) هو الأستاذ سيدي العباس نجل الفقيه العلامة المدرس القاضي سيدي أبي بكر بن العربي بن محمد بن محمد فتحا بباني... ولد بمرآكش الحمراء عام 1301هـ حيث كان والده متوليا خطة القضاء بها... لا نقل والده إلى فاس محبة إليها وقرأ أيضا القرآن الحكيم... قصد معهد القرويين... عام 1315هـ وصار يدرس على شيوخه الأجلة الميرزوين... عين قاضيا بقبيلة شراكة... عام 1336هـ ثم أمطي... 1342هـ وما أحدث النظام الدراسي بجامع القرويين... انخرط في زمة المدرسين به من الدرجة الثانية... ثم رقي إلى الدرجة الأولى... أمطي التقاعد في أوائل الاستقلال عام 1375هـ سنة 1956... وكان أيضا يزاول خطة العدالة... مهمة الافتاء... وتبليغ الإمامة... انتقل إلى رحمة ربه... 7 رمضان 1392هـ... وأقبر بروضه أو الأوابن موسي... إسعاف الإخوان: 344-350.

(3) «من بيت الشرفاء العلويين المدفريين... شهر بالفضيلي لأن جدته... فضيلية... فتبع نظره على هذه الحياة بمدينة فاس... 1291هـ رشح... لتسلم منصب القضاء الشرعي بشرف الجيدة عام 1330هـ. وما أسس النظام بكلية القرويين عين في الرميل الأول من مدرسته في الطبعة الأولى... ثم عين رئيسا للمجلس العلمي لكلية القرويين حوالي عام 1353هـ... ارتحل إلى دار التعليم... في يوم الأحد 14 شوال 1361هـ

الزهري (1) والعلامة الأديب السيد محمد بلحاج (2) والفقيه سيدي بوشقي الصنهاجي (3)، ودرس كذلك على نخبة من علماء الشباب إذ ذاك مثل الأستاذ عبد الرحمان الغريسي (4) والأستاذ اللغوي محمد القروي (5) والعلامة الشاعر الأستاذ علل

(1) هو الشريف الحسني المدرس المقتي سيدي الحسن بن محمد ابن العلامة سيدي محمد حجاج الشفشواني أصلا العمراني نسبيا، يرجع نسبه إلى سيدي حنين دفين قبيلة (أنجل) من غمارة... وسبب شهرته بالزهري هو أن الفقيه العلامة السيد العباس بن كيران لما ولي خطة القضاء بالقاس وبكناس وزرهون كان قد المترجم يتعاطى العلم بجامعة القرويين فانتدبه القاضي ثانيا عنه بزهون، فاستوطن به واشتهر بالانتساب إليه، وجرى ذلك على عقبه... كان مولده بزوية زرهون صفر الإنعام إدريس الأول... 1302هـ وهناك... حفظ القرآن العزيز وقرأ أليات العلوم... هاجر إلى فاس... 1318هـ وأم جامع القرويين... سجل في مراتب العلماء وصار يقوم بدروس علمية تطوعية وبانتحال خطة العمالة والإفتاء بقاس... عين ثانيا لقاضي تارودانت... وفي عام 1334هـ رجع إلى فاس ولازم جامع القرويين منكبا على تدريس العلوم به... سمي في الفوج الأول مدرسا... التحق بالرفيق الأعلى... 14 صفر الخير عام 1361هـ ودفن بالزوية الخياطية، إسماعيل الإخوان: 90-88.

(2) يتصل نسبه بالصحابي الجليل العباس بن مرداس السامي... كان ميلاده بفاس... 1 ربيع النجدي عام 1301هـ... أدخل إلى الكتاب... بعد حفظه القرآن الكريم، أخذ... العلوم بالقرويين... عين مدرسا بنظام القرويين... خطيبا بزوية سيدي أحمد بن ناصر... كان ينتحل خطة الشهادة... بقي في وظيفته إلى أن فارق الحياة... 28 ربيع الأول النجدي الأثور 1378هـ، إتحاف ذوي العلم: 158-165.

(3) شاهد نور الحياة بقبيلة منهاجة صباح... عام 1299هـ بمشور أول العاطمي بجامعة بني سلمان... هاجر رفقة عائلته إلى مدينة فاس بقصد الدراسة... 1316هـ... عين أستاذا بنظام القرويين... وبقي قائما برسائله العلمية إلى أن أجاب داعي ربه... 22 رمضان المبارك 1365هـ نفسه: 47-43.

(4) «ورد جد السيد محمد بن عبد الرزاق من آل عبد الرزاق المستوطنين برادي درعة على وادي غريس... هجر والده إلى مدينة خنيفرة... نظرت مقلته نور الحياة المشرق عام 1320هـ... أدخل إلى الكتاب وحفظ كتاب الله... شد الرحلة إلى المدينة العلمية فاس... جامع القرويين... غادر مبدان الدراسة 1343هـ... اشتمل مدرسا... قاضيا بجلس الاستئناف الشرعي الأعلى بالرباط... أعلى التقاعد من كلية الشريعة باستاثر رحمة الله بالترجم... 1398هـ، إسماعيل... 360.

(5) يستغرق لأخباره في هرامش «بين أعماق الصحراء»: النص رقم 143

الفاسي (1)، والاستاذ عبد العزيز بن إدريس (2) ... وغيرهم من علماء النهضة والتجديد. وهناك في فاس بدأ ينظم القمصان المطوال (3) وظهرت بعض قصائده في المصحف الأدبية (4) وفي الحفلات والأندية الوطنية (5) وفي سنة 1937 نشر قصيدة طويلة بعنوان تكري 16 ماي أو يوم الظهير البربري في مجلة الرابطة العربية (6) فلم يرق ذلك للدولة الحامية، وصار مهددا ومحاربا من جانب الاستعمار إلى أن ألقي عليه القبض مع جملة الوطنيين الذين زج بهم في السجنون والمعتقلات، وكان من الذين عذبوا في (كلميما) ونقلوا إلى سجن (غبيلة) بالدار البيضاء (7)، وبعد خروجه من السجن بقي في اللقى مع والده بأسف منكباً على المطالعة والكتابة. وقد كان ينشر بين فينة وأخرى المقالات وبعض القصائد في الجرائد والمصحف الوطنية والجلات العربية تحت أسماء مستعارة (8) وحاول أن يلتحق بالقصاهرة في إحصاء البربريات فلم

(1) « رأى نور الحياة بفاس في أواخر شوال 1326هـ... قرأ القرآن... اتجه إلى جامع القرويين... 1338 هـ فقرأ على الشريف سيدي محمد بن العربي العلوي... مولاي عبد الله الفضيلى... سيدي شعيب الداكالي... ولما أنشئ نظام الدراسة بجامع القرويين انتظم... بثالثة النهائي الأدبي... عين كذلك أستاذا بكلية الشريعة... وكلية الحقوق والآداب... ودار الحديث الحسنية... شاعر العباب... وافته المنية بمدينة (بوخارست)... يوم الإثنين 2 ربيع الثاني 1394... نقل جثمانه... دفن في مجازرة ضريح الفدائي الشهيد السيد علل بن عبد الله إسماعيل الإخوان: 485-472

(2) إدريس: من رفته نسبه إلى الولي إدريس مباشرة. فالاستاذ هو سيدي عبد العزيز بن عبد الرحمن «... العالم الوجيه، والكاتب الخاص للمحكمة الباشوية بفاس، وكانت سكناه رحمه الله بالباشمينة من عدوة الأندلس... وبهذا الروض الفخيم ازاد خمسة من العلماء وهم: سيدي عبد العزيز وسيدي المهدي وسيدي محمد... وسيدي عبد الحي ومولاي العربي، فسيدي عبد العزيز أفضى حياته من أجل تحرير الوطن... وأسس بجانب الزعيم الراحل محمد علل الفاسي كتلة العمل الوطني... قتله شرذمة من المارقين المتعصبين بتحناوت تاحية مراکش» مصابيح البشرية: 210 (أفادني أخوه سيدي عبد الحي أنه عاش بين 1907-1959...).

- (3) مثل النص رقم 19 الذي نيكه بعبارة « أول قصيدة قصدها »
(4) مثل النص رقم 4 في شموخ القومية المغربية نشر بجريدة (الدفاع) جمادى 2: 56هـ
(5) نفس النص السابق الذي قرئ على الإسماع بخادي الطلبة بفاس قبل نشره (مثلا).
(6) النص رقم 10 نشر مجلة الرابطة العربية عدد 16 ببيع الأول عام 56هـ سنة 37م.
(7) انظر النص رقم 143 عن العينة رقم 3 بموضوع « بين أعماق المصحراء »
(8) من نماذج المقالات ما ساقده في نماذج من نشره... ومن نماذج المنشور بالأسماء المستعارة أو النص رقم 9 في « لغو الصيغ على الشاطئ اللذيل بعبارة « أبو تراب » والنص (123) الذي نشر في (مجلة المغرب الجديد) بالمونز م. ع. بر = محمد علي الربضي.

تساعده الظروف (1) فمكث في أسفي إلى أن توفي والده رحمه الله، ومنعته المراقبة من الرحيل وشدت عليه الحراسة، فاضطر إلى الفرار بعائلته خفية إلى الريف (2) حيث اصطدم مع المراقبين الإسبانين أيضا فمنعوه من أي نشاط، فحرق الكثير من إنتاجه الأدبي بسبب بحثه وتفتيشه من طرفهم (3) ثم فرضوا عليه الإقامة الإيجابية في مسقط رأسه بالقبيلة، وحجروا عليه التصرف في ما بقي من أملاك والده (4). فالتجأ مختفيا إلى تطوان (5) ورفع إلى صاحب السمو الملكي الأمير مولاي الحسن بن المهدي قصيدته التي يقول فيها

يَا ثَالِثَ الْعُمَرَيْنِ فِي الْإِسْلَامِ وَمُجَدِّدَ التَّارِيخِ لِلْأَيَّامِ
أَيْضاً عِنْدَكَ شَاعِرٌ فِي بَلَدَةٍ تَحْمِي كَرَامَتَهَا مِنَ الظُّلَمِ
يَا حَامِيَ الرَّيْفِ الْعَظِيمِ تَحِيَّةً مِنْ شَاعِرِ الرَّيْفِ الْعَمِيدِ الدَّامِي

فأصدر الخليفة ظهيرا يلغي المصادرة لأملاك والده، ونشر هذه القصيدة في الجرائد الوطنية بتطوان واشتهر منذ ذلك الحين بشاعر الريف (5) وفي مايلي بعض قصائده ومقتطفات من أشعاره التي قالها في مختلف الأطوار (7)

- (1) كانت البعثات من تطوان «... بعثة مولاي الحسن بن المهدي التي توجهت من تطوان لمتابعة الدراسة بالقاهرة سنة 1938» دار بريشة ص: 10 الهامش 5 «... على يد الأستاذ الكبير الشيخ المكبي الناصري» نفسه: 104 «والأستاذ أحمد معنيو (جمعية أبي رقرق... ص: 47» وانظر بيت المغرب ومديره الأستاذ الكبير محمد اليماني الناصري والاهتمام بهما في القاهرة وتطوان 1939م في عدد من أعداد هذه السنة من مجلة «الرابطة العربية» وجدت العدد ضمن وثائق الشاعر مبتورا، والموضوع في الصفحة الأخيرة منه (43).
- (2) بعد توقف في محطة الانتظار والتريث بزرهون عند عمه بقرية (تزة)
- (3) يؤكد هذا ما سنجده من الإشارات في تعاليقه على هوامش بعض قصائده وهي دالة على إتلاف أو ضياع أو حرق؛ كقوله في هامش النص 126 «نسخت في الدفتر الجديد» ولا نجد لذلك أثرا ضمن دقاتره.
- (4) خبرني أخوه عبد الوهاب أن التحجير كان على الأراضي المسقية في حين بقيت البوربية عرضة للترامي وتغيير الحدود... ولما استأنفنا الحياة في القرية تعرضت الأسرة لمضايقات من المترامين.
- (5) ساعدته في ذلك شخصيات مثل الحاج عبد السلام التمساني (انظر النص 6)
- (6) عرف بهذا اللقب في فاس قيل ذلك: أشار إليه في نصوص مثل النص: 97، فكما عرف محمد علال الفاسي بشاعر الشباب عرف هو بشاعر الريف، وقد حكي لي علال الوزاني أن ملالا الفاسي كان يعارض تلقبه بهذا اللقب في فاس!
- (7) هنا تنتهي محاولة الشاعر الكتابة في سيرته وحياته. والمحاولة في نسختين: الأولى بخط يده والثانية بالالة الكاتبة. وقيمة النص مزدوجة بالإفادة في بيان حياة الشاعر وبيان نموذج آخر من محاولات كتابته... وسنقف

(1) في الريف وأسفي (1918-1933) المرحلتين الأوليين من حياته، ومحاولاته الشعرية في هذا الطور كانت في المرحلة الثانية، والدليل إشارته في ترجمته لحياته بأنه « صار يعالج الشعر » ص: 5 قبل حلوله بفاس. ولم تصلنا هذه النماذج وربما صعب تمييزها من غيرها: لأن أغلب شعره لم يؤرخ له. ويناسب المرحلة مثل النص رقم: 68.

(2) في فاس وأسفي (1933-1941) حيث صدع بشعره وجهر بدعواه: فعبارة « أول قصيدة قصبتها » في آخر النص رقم: 19 ليس معناها أنه لم يقل قبلها، ولكن للعبارة وزنها: فالقصيدة أعجب بها صاحبها، وهي الأولى من الطوال، وهي الأولى المرشحة كي تقدم لجمهور القراء في المغرب وسائر بلاد العربية (أنظر الخبر في هامش 192) وقد تزامن إنتاجه في هذا الطور بأسفي وبفاس لتنقله بين البيئتين في نفس الزمن: أسفي حيث التجمع العائلي، وفاس حيث دار العرفان ومعقل الفكر الإصلاحي الوطني في الثلاثينيات والأربعينيات. ولقد زاوج الشاعر بينهما بالجمال حيث يقول في النص: 9: « في أسفي جمال البحر » و« في فاس بحر الجمال »؛ وإن استقل بأسفي بعد خروجه من السجن فستبقى فاس خالدة في ذاكرة شعره وظلال خيالاته وألوانه في تصويره. ومن النصوص المحققة بتسجيل مكان ولادتها لهذا الطور نجد لفاس النصوص رقم: 4 و 10 و 13 و 15 و 16 و 17 و 19 و 20 و 22 و 57 و 86 و 88 و 89 و 90 و 97 و 125 و 139 و 17 نصا.

ونجد لأسفي النصوص رقم: 3 و 5 و 8 و 9 و 23 و 61 و 72 و 73 و 77 و 83 و 84 و 87 و 115 و 116 و 117 و 118 و 140 = 17 نصا أيضا.

(نسجل أنه ضمن المرحلة كان يتنقل في زيارات لمراكش والبيضاء والجديدة).

(3) في زرهون (1941): ولم تطل هذه الإقامة ولم تسعف الظروف فيها ليقول أكثر مما قاله في النص: 120، ومن هنا كان يفد على فاس من جديد فهي المعبر أو المحطة التي خطط منها للتسلل إلى الريف ثم العودة إليه نهائيا.

(4) في الريف (1942-1973): وهذا الطور مرحلتان مهمتان: في بني توزين، ومدينة الحسيمة:

أ- ببني توزين: حيث نزل بقرية ومنزل والده ليعيش حياة صعبة: شاباً فقد الوالد ودفنه في المنفى وتحمل المسؤولية وترك الأصدقاء وفاسا وأسفي، فلأحلا لا يعرف شيئاً عن الفلاحة ويرى الأراضي المسقية التي في ملك والده وهي محجرة عليه ومستغلة من بني

عمومته، وربما ممن كان يتناصر المستعمر على قناعات والده، وطنيا له ماض في الحركة الوطنية مضاف إلى ماضى والده .. هذا كله جعل المستعمر وعيونه المستعمر يراقبانه ويحتاطان منه... إنها عودة مسؤولة حقا، فقد يسعى في بناء الحاضر من بقايا الماضي! وشعر هذه الرحلة القاسية قاس هو أيضا ولكنها الرحلة التي فتحت الابواب على حياته الجديدة في الحسيمة. ومن نصوص هذه البيعة: 107 و 108 و 144 = 3 نصوص.

ب- بالحسيمة: حيث استقر أخيرا في الوظيفة العمومية منتقلا فيها بين:

- تدريس اللغة العربية وأدابها بالمعهد الديني المرابي للقرابين بفاس بتعيين كان بتاريخ 22 شتنبر 1953 (النموذج 1 ص. 12).

- كتابة قاضي ناحية الريف بالحسيمة بتعيين 1946 (النماذج: 3 و 4 و 5 و 7 ص. 14 و 15 و 17) وقد كان طلب استقالته منها من اللبيرات التي سببت في استفساره من طرف وزارة العمل بتطوان (أنظر في ذلك النموذج 6 ونص ص: 25)

- كتابة باشوية الحسيمة قسم الشؤون الأهلية التي سجل اسمها في قصيدة فرحة الاستقلال «المغرب الأقصى عراه النور» بالعبارتين المرئفتين «الأنذخين» و«المور» كصفتين خاصتين. (أنظر النموذج 5 ص. 15 و 16) ثم طلب العودة إلى القضاء الشرعي بعد مجيء الاستقلال (حسب جواب الوزارة على طلبه بتوقيع عبد الرحمان السميرس بتاريخ 1959/4/3: النموذج 2 ص. 13).

- نائب سداد الحسيمة بعد تعيينه بظهير 21 أكتوبر 1959 (النموذج 8 ص. 18)

وقد تنقل في منصب القضاء بين الحسيمة و«برديار» و«ديوش» وفي هذا الأخير دبرت ضده مكية من رجال السياسة في القضاء... مثل من سماه في كتاباته بالقاضي «الشعبي» و«الطوبى» و«البابا» وغيرهم؛ بس أموال في ظرف يقدم له من متقاض في وقت حضور شرطة خاصة!... ولكنها كانت من «جدة» وليس من «الناضور» وليس لها تفويض في الموضوع... مما جعل الرأي يتفلمن للمكيدة. (خبرني ابنه أن الاستاذ عبد الهادي بوطالب هو الذي عمل على التحرك في الموضوع فتتبع الحد بنفسه بلجنة كتبت بحثا وتقريراً فيه)، ومن ثم نقل إلى «ترجست» نائبا لوكيل الملك بها. وذلك بعد أن رسم في السلك القضائي 1961 ولقد بقيت سكناه في الحسيمة دائما... رقي إلى الدرجة الرابعة بتاريخ 9 شتنبر 1974 بتوقيع عباس القيسي، لكن قرار الترقية حمل في طرته تعزيتة إلى العائلة في وفاته. (كان عائدا من ترجست إلى الحسيمة فاحس بالالم الذي تطلب منه أن يحيد بسيارته إلى يمين الطريق فوق قرية «مراحة» وهنا سكنت أنفاسه رحمه الله عشية 20 دجنبر 1973 حيث سكنت أيضا قبل ثورة الريف ضد المستعمر... وقد تكفلت



En uso de las atribuciones que me están conferidas, he tenido a bien nombrar a Vd., como resultado del Concurso celebrado al efecto, Profesor de Lengua y Literatura árabe en el Instituto Religioso de Villa Sanjurjo, con la gratificación anual de SEIS MIL PESETAS con cargo al Presupuesto del Majzen y efectos de primero del próximo octubre.

Lo que participo a Vd. para su conocimiento y satisfacción.

Dios guarde a Vd. muchos años.

Tetuán 22 de septiembre de 1.953.

EL GENERAL DE DIVISION

DELEGADO GENERAL

(المودج 1)

SID MOHAMMED BEN ALI EL UKILI.-

(النموذج ٢)

المملكة العربية

وزارة العدل


الرباط في ١٩/٤/٥٩

من وزير العدل
الى السيد بين على الوكيلى بولحية
باشوية الحسيمة

5211

الموضوع : طالب وظائف
المرجع : كتابكم بتاريخ 3 / 4 / 1959
السلام عليكم ورحمة الله بوجود مولانا المنصور بالله
وبحمد : فجاوبنا عن كتابكم المذكور
اعلاه ، أخيركم بأن طلبكم هو الآن تحت
الدرس ، وستوافيكم بالنتيجة فيما بعد %

بمضى الوزير وبادنه
القسم الاداري



عبدالرحمن السميوس

DELEGACIÓN GENERAL

SEC. DE PERSONAL

Núm. 9985

Para su conocimiento y satisfacción comunico a V. que con efectos de 1 ener pasado se reconoce a su favor el derecho a la percepción de dos trienios, por haber consolidado en 1 Sebpre 1952, 6 años de servicios abonables a estos efectos de acuerdo con lo determinado en el Dahir de 7 de enero de 1.954 y Decreto Visirial de 20 del mismo mes y año.

A tenor de lo dispuesto en el artículo 3.º del citado Dahir, los referidos trienios se acumularán al sueldo para determinar el regulador a efectos de Clases Pasivas.

Dios guarde a V. muchos años. Tetuán, 14 de Abril de 1954.

EL MINISTRO PLENIPOTENCIARIO, DELEGADO GENERAL,

[Handwritten signature]

S. Mohammed B. Mohammed B. Ali Uquili Tuzani. Cateb Kadi Nahia del Rif. DELEGACION DE ASUNTOS INDIGENAS::::

14
الانفوج

رحم الله على سيرةنا محمد والديه وسلم
محمد بن محمد

يعلم من هذا الكتاب المصنف بالهنا بصفت رياسته (سوزان) واعتماد قبيلة (اضارة) افضاله نابا عفا، السير محمد بن محمد التوكيلي (سوزان) في مخصيت كتاب فاضح فاجيت (الريف) بفاكجة (الريف) والرفا عفا في علمه وفتناله ولا يتعمد له لسواك والشلام على جميع عام 1375 موافق 29 اكتوبر سنة 1956

[Handwritten signature]

Visto para su promulgación y ejecución; Tetuán 29 Septiembre 1954

EL DELEGADO GENERAL, P. D.

[Handwritten signature]



13
الانفوج

14

(السودج ٥)

IMPERIO CHERIFIANO

Embajador Encargado de la
Administración del Norte

679



SID ABDELJALAK TORRES, EMBAJADOR ENCARGADO DE LA AD-
MINISTRACION DEL NORTE DEL IMPERIO CHERIFIANO,

C E R T I F I C O: Que SID MOHAMMED ALI ULIQUI, ha
sido nombrado para el cargo de Cateb del Bajalato de
Alhucemas con el haber mensual de MIL QUINIENTAS PESE-
TAS con cargo al Crédito de Autoridades Gubernativas
y efectos económicos-administrativos de diecisiete de
septiembre último, y sin derecho a ninguna clase de
gratificación, ayuda ni mejora de haber (complementa-
ria, ayuda familiar, trienios, etc.).

Y para que conste, expido la presente certificación
en Tetuán, a trece de octubre de mil novecientos cin-
cuenta y seis.



(المودج 6)



Alta Comisaría de España en Marruecos

DELEGACION GENERAL

SEC. DE PERSONAL

Núm. 16488

Para su conocimiento y satisfacción comunico a V. que con efectos de 19 octubre 1955, se reconoce a su favor el derecho a la percepción de un tercer trienios, por haber consolidado en 19 septiembre 1955, nueve años de servicios abonables a estos efectos de acuerdo con lo determinado en el Dahir de 7 de enero de 1954 y Decreto Visirial de 20 del mismo mes y año.

Dios guarde a V. muchos años.

Tetuán, 15 de Diciembre de 1955

El MINISTRO PLENIPOTENCIARIO,
DELEGADO GENERAL,

SI MOHAMMED BEN MOHAMMED BEN AALI UQUILI TUZANI.- Cateb del
Bajalato de Villa Sanjurjo.-
Delegación de Asuntos Indígenas.-

TETUAN

(الموضوع ٤)



حاجب

صاحب السمو الامبراطورى

يحيى

حضرة الفاضل المحترم السيد محمد بن على الوكيلى

ويتشرف باستدعائه الى حفلة الشاي الكبرى التى ستقام بقصر المشور العامر على الساعة (الخامسة) « ادارية » من مساء يوم 30 صفر عام 1373. موافق 8 نونبر عام 1953 وذلك بمناسبة عيد جلوس مولانا الخليفة المعظم ايده الله .

عبد الواحد بريشة

يفتنم هذه الفرصة ليعبر لكم عن فائق احتراماته .

(اللباس الرسمى)

تطواف فى 4 نونبر من عام 1953

الحمد لله

وكلنا لله على سيرة محمد وآله



54

يعلم من فهمنا هذا الصلوة لله وآله
اننا لا نزال نذكرنا الله بما يلائمنا

بصلوات

يعني السيد محمد بن علي الوكيل اليرغوبوي
في منصب نائب سردخانه السيرة
بالتحقيق ليرتاد في سنة 1379 هـ الموافق
1959 م. وبعيد الثاني عام 1379 هـ الموافق
1959 م. سجل هذا الترخيم الشريف بنور
العمل بتاريخه.

[Handwritten signature]

الامضاء: ابا حنيني

(النموذج 8)

EL DIRECTOR
DE ENSEÑANZA MARROQUI

مدير التعليم العربي

تطوان ٣٠ رجب ١٣٦١ - الموافق ١٣ فشت ١٩٤٢

حضرة الاخ- المحترم العلامة الاديب الشاعر سيدي محمد بن المرجم سيدي علي تميم واحتراما .
بعد السؤال عنكم ارجو الله ان تكونوا على احسن حال .
سيدي اخبرني بعص الاخوان بانك في الريف فسرني ذلك غاية والله وددنا ان نراك في اقرب وقت وانا لمنتظرون الى زيارتك لتطوان والاخوان كلهم يستلون عنك ؛
هذه بشارة خيرا ما كان يخطر ببالنا ان ترجع الى الريف والله يحفظكم ويرعاكم والسلام



عمالة إقليم الحسيمة ينقله في موكب محترم ليدفن بقريته فلبون جانب ضريح جده) ومن النصوص في هذه الرحلة التي كان يزور فيها تطوان وطنجة أيضا وثقه بالمكان. وهي النصوص رقم: 1 و 2 و 5 و 6 و 7 و 11 و 12 و 14 و 95 و 96 و 132 و 134 و 148 و 149 و 150 و 152 و 153 و 154 و 164 = 18 نصا.

إنه عمر حافل بالواقف قضاه الشاعر بين النفي والظلم والتهم، ولكنه على إصرار وثبات صاحب الحق الذي تحمل كل الصعاب من غير أن يفرط في الحق وقد قال:

أَنَا مَثَلُ الْبُؤْسِ وَالنَّائِبَاتِ وَعُتْوَانُ مَظْلَمَةِ الشَّاعِرِ (263:66).

ورثى نفسه في النص 60: 254 قبل الوفاة... والفرحة الكبرى التي بدت في شعره كانت في نموذج النص 167:14 وهي من نماذج شعره في هذه الرحلة من عمره بالريف.

نخرج من هذه الإضافات في أطوار حياته إلى أنه كان: سلفي الفكر، شوروي البديا، عايش كل محن الشوريين ليجنح إلى الحياء والسلم:

- تظهر سلفيته في شعره من خلال مثل قوله:

وَالْمَسِيرُ الضَّمِيفُ لِلْمُعْتَبِ خَيْرٌ، إِذْ يَزِيدُ الْحَيْثُ مِنْ جُسْرَانِهِ (136:10)

- ويظهر جنوحه إلى السلم في الأخير حين جهر بقوله:

تَقَاعَسْتُ عَنْ رَكْبِ الْحَيَاةِ مُحَايِدًا وَأَرَى إِلَى حُبِّ الْحَيَادِ لَأَمِيلُ (393:154) وجملة القول فيه

هي أنه رحل وقد أودع شعره كل أطوار حياته:

شِعْرِي يَتَرَجِّمُ حَالَتِي فَأَنَا بِدَاخِلِهِ جَلِي (304:98)

وعليه فالشاعر (محمد بن محمد بن علي الروكلي برالعية) لم يكن مغمورا للدرجة التي قد نتصورها لأولى وهلة: عرفه المثقفون وقدروه وقدموه في فاس وأسفي والحسيمة وتطوان وطنجة والقاهرة وغيرها:

لقد احتفلت تطوان بعودته من النفي بأسفي إلى منطقتة ومسقط رأسه بالريف:
« حفرة الأخ المحترم العلامة الأديب الشاعر سيدي محمد بن الرحوم سيدي بن علي، تحية واحتراما... أخبرني بعض الإخوان بأنك في الريف فسررتني ذلك غاية. والله وددنا أن نراك في أقرب وقت، وإننا المنتظرون إلى زيارتك لتطوان. والإخوان كلهم يسألون عنك، هذه بشارة خيرة. ما كان يخطر ببالنا أن ترجع إلى الريف... والله يحفظكم ويرعاكم، تملوان 30 رجب 1361 المرافق 13 غشت 1942 - مدير التعليم المغربي » (أنظر النموذج: 9: ص:19).

أما فاس فقلبه عامر بها وشعره شاهد على شهرته فيها... بقي أن يظهر الاعتراف أنه كان يكتب الخطب والقاتل والرسائل ليلاقيها ويقدمها الوطنيون في تجمعاتهم وتظاهراتهم وتراسلاتهم الوطنية بفاس... إضافة إلى شعوره الوفاة الذي أدى إلى سجنه 1937.

إنه عند المثقفين والوطنيين علم لشاعر فقيه وطني، وابن فقيه ومجاهد وطني، من عائلة مشريفة بالمعرفة الشفوية والقانونية والنظائري: فمن الذين عرفوا قدره ومؤسسه الحركة الوطنية المسلحة ضد المستعمر بالغرب: الزعيم محمد بن عبد الكريم الخطابي الذي راسله من القاهرة بمصر ومدته بنشورات وبلاغات كانت توزع على الوطنيين والمثقفين في المغرب. ومن بينها: «نداء موجه إلى جمعية علماء سوس وجميع علماء المغرب في المدن والبادية... بناء على ما برز أخيراً في بلادنا الصاية بالاحتلال الفرنسي من محاولات يقوم بها الأناج الاستعمار تهدف إلى القضاء على دين الأمة المغربية الحنيف باسم مشروع أطلقوا عليه (التعليم القومي) ذلك المشروع الذي يرمي أولاً وأخيراً إلى تجريد الأمة المغربية الكريمة من دينها الذي يعتبر السلاح الوحيد لقيام كياننا، كغيرنا من طريق السعادة...»

وهي خطة مرسومة مدبرة مقصودة من أمداء البلاد... بناء على هذا، رأينا من واجبا كما هو الواجب على كل من له أدنى شعور وأقل اهتمام بمصلحة أمته وبلاده أن يؤيدكم في ما قمتم به من المقاومة والمعارضة لهذا المشروع اللعين... النداء رقم 15679 - القاهرة 1960/11/14
«أخوكم محمد عبد الكريم الخطابي» وَمِنْ بَيْنَهَا «نداء إلى الشعب المر الكشي 1960/10/14
عدد 12439 : نظراً لما تتخبط فيه بلادنا من التيارات المختلفة والأفكار والنزعات المتضاربة... رأينا من واجبا أن نحذركم ونبهبكم إلى أن أي شخص يدعي أننا ندعو إلى الحزبية وإنما تحزبنا لأي جماعة من الجماعات... هناك؛ هو في الحقيقة ماجور أو مشمول يريد استغلال الشعب باسمنا... ندعوكم بإلحاح إلى الاتحاد وتقوية أواصر هذا الاتحاد... ودعوا... واجتنبوا... وغضوا... وبذلك وحده سيحسب لنا العدو الحتل ألف حساب ويخشانا، إذ كنا يعلم أن سلاح العدو الوحيد هو تفرقتنا وخلافاتنا وتنازعنا على حمام الدنيا والرئاسة: كما تشاهدونه أنتم بأنفسكم... إلخ. أخوكم الذي يحب لكم كل خير: محمد عبد الكريم الخطابي». وضمن الوثائق غلاف رسالة بعنوان «السيّد محمد بن علي الوركيلي بولحية التوزاني - محكمة السند: الحسيمة المغرب الأقمسي» وهي بطابع بريء «القاهرة 60/11/3 على الساعة 10، وغلاف رسالة أخرى عن نفس المصدر ونفس العنوان والشخص؛ تاريخها غير بين... ولعل هذه المراسلات كانت من طرف محمد بن عبد الكريم في إطار تلك المنشورات وقد تناسب الطرف والتاريخ فيهما وفي الرسالة: 60/11/3 و 60/11/1 و 60/11/14 وتاريخ غير بين)...

ومن نماذج خفة الروح وسرعة البديهة فيه نورد بعضها من النوارس في ذلك:

(1) في منزل المرحوم محمد ابن الحاج أحمد بوزيان شيخ المعهد الديني بالحسيمة (انظر في حرب الريف التحريرية ص: 67- مسجد الرابطة ومسجد بني بوخلف) فبمضمون الاستاذ محمد عزيزان (من مواليه 1912 بتطوان، حفظ القرآن، التحق بالدرسة الأهلية 1925 ثم بالقرورين 1928 ثم دار العلوم بالقاهرة 1931 ومنها تخرج 1935 ليعود إلى المغرب ليعمل قبل الاستقلال كاتباً عاماً لوزارة التعليم في المنطقة الخليفة وبعده رئيساً لديوان وزارة التعليم بالرباط، ثم مديراً للمدرسة العليا بتطوان، وهو الآن مستقاعد بها، مع وظائف أخرى تكميلية كالبعثات والجمعيات = الأخبار عنه) أحضر الشاعر ليستم تعيينه استاذاً بالمعهد في حفلة شاي أقيمت على شرف الزائر الرسمي من تطوان (العاصمة). طلب من الشاعر مباشرة عملية صب الشاي للحاضرين فعمل، ولكنه أمال الإفراغ في الكأس الأولى حتى امتلأت وفاضت، وامتلات الصينية وفاضت، وفاض الشاي على الزبينة... ليضمك الحاضرون ضحكات قاطعها الأستاذ عزيزان بقولته الحفوفة عنه لحد اليوم عند من كانوا حاضرين: «أنت شاعر بالفعل والطيع» فأخبره بتعيينه مكرماً للغة والأدب في هذا المشهد¹⁴.

(2) بعد أحداث 1959 بالريف وأثناء زيارة محمد الخامس له لتهدئة الوضع. أحضر الشاعر وصديقه علال الوزاني إلى حضرة الملك ضمن علماء الإقليم، ولما قرأ الشاعر قصيدته (148 ص: 382) بالنسبة، وتعرف عليه الملك من خلال زملائه من فاس ضمن الوفد الملكي؛ سأل الملك: ... فماذا تلتمس من الدولة؟ قال الشاعر: عفو مولانا وعفوه، على المغفلين فهم لا يعلمون! قال الملك: وماذا لنفسك؟ فقال الشاعر: العفو عني، فإنا مثلهم وشاعرههم! قال الملك: عفا الله عما سلف، فودعه معززاً بأصدقائه في فاس أيام القرويين، مكرماً بوعده تمثل في تعيينه بظهير خاص لوظيفة القضاء... ولما انتهت الزيارة استدعى عامل الإقليم هذين العالين ليشكرهما على حسن تعاملهما مع مهمتهما في الموقف... وفي سياق الحديث قال العامل للشاعر معاتباً وممازحاً:

- وأنت، كيف تلتمس العفو على المعتقلين وتنسى أن تلتمس لنفسك ما يحرك من ربقة الزمن والحياة الصعبة؟ فقال الشاعر «الدولة تصرف لي ما يكفيني»¹⁵.

(3) خرج مع زميله علال الوزاني من النادي الإسباني بالحسيمة فوقفوا في الساحة أمام الباب في وقت مرور أحد عمال الدار وبيده قارورة ماء أخذها منه الشاعر ليريق منها على الملاط بخرقة شكلت شكلاً بيضاً وياً خرجت منه خمسة خطوط كأنها الرأس واليافان والرجلان، فسأله أحد الحاضرين فيه فقال: إنه علال... إنه سيدي علال... وأثناء ضحك

أوراقين قاطعهم الوزاني - مشيراً إلى الطربوش الذي على رأسه - لكنك نسيت طربوشه،
فاخذ منه القارورة وأضاف إلى الشكل ما يشبه طربوشاً... أسرع البلغون بالخبر إلى دار
العمالة ليستدعيهما العامل في الصباح الموالي وينبهما إلى أنهما يمثلان النخبة
المثقفة مما يتطلب منهما الرزاق والوقار واحترام الآخرين من المواطنين، وخاصة
الوطنيين منهم... انتبه الشاعر للقضية فقال: «لقد صدقوا وكذبوا ياسعداء العامل؛
صدقوا لأن الخير صحيح من أصله، وكذبوا لأن الغاية من إلقاءه غير ما ذهبوا إليه... لهم
علاهم... ولي علالي... وهو هذا الذي بين يديكم. إنه الاستاذ علال الوزاني. هاهو!!».

(4) لقد كانت له علاقة حميمة مع «دافيد هارت الأمريكي» صاحب كتاب «أيث ورياغل»
(حرب الريف التحريرية ص: 57-58) وكان يلتقي به وزوجته باستمرار في النادي
الإسباني، وحدث ذات يوم أن حبه زوجة «هارت» بقية منها على خده فاحتج على الفعلة
واستنكرها ليقول «دافيد»: أنت القاضي فاحكم. قال الشاعر: وبالإسلام. قال «دايد»:
بالإسلام. قال الشاعر: قياساً على «النفس بالنفس» قال «دافيد»: نَفَذَ الحكم.. فقبلها
الشاعر أمام الملأ.

(5) لا كان بترجيست قدم له أحد الفلاحين قدرة ابن أتي بها إلى الحسيمة، ولكنه عوض
أن يذهب بها إلى منزله قصد بها (حان شفرينا) لبيئته؛ ماهي أنواع التجارة يا عبد
السلام؟ فقال عبد السلام شفرينا: البضاعة بالبال، أو البضاعة بالبضاعة. قال الشاعر: إذا،
هاك اللين، وهات الخمرة!، ولدى علال الوزاني الكثير من هذه الطرائف فله كان يقول:
تَعَالِ لِي يَا عَزِيزِي، (أبوس) ذَاكَ (الفريزي).

وعليه أنه كان يستصحب إلى كل جلساته ديوان الشاعر الأندلسي ابن زيدون.

وممن عرفوا به وبقدرة: الأستاذ أحمد عبد السلام البوعياشي صاحب الخائر المهزوم،
وحرب الريف التحريرية، والأستاذ د. أحمد الطريسي أعراب (أنظر «الريف» ص:
164-167) والأستاذ شرف حبيب (أنظر النص رقم 154 ص: 393) والأستاذ عبد القادر
العلمي (انظر النص رقم 159: 398) والسيد عبد السلام التسمماني (انظر النص 6 ص:
110) والأستاذ محمد الأمين التسمماني (انظر النص رقم 134 ص: 354) والأستاذ الحسن
علال أشركي صاحب الرسالة «العدالة الشرعية: المنطقه الخائيفية - الحكمة الأولية من
مقاطعة (كرت). الحمد لله وحده، صديقي العزيز ورفيقي اللطيف الأستاذ الشاعر المطلق
السيد محمد علي تحياتي واحتراماتي إليكم وبعد. فإنه يؤسفني بحق أن تدعو الضرورة
إلى السفر فجأة وعلى حين غفلة من (بيا) يوم الجمعة الماضية: مع أنني كان من المفروض
أن أقضي بجانبكم عدة أيام أخرى وأحيي معكم ليالي حمراء نتذكر بها أيام الفتوة

والمغامرات. إلا أنه إذا عرفت الأسباب الحقيقية لتلك السفرة ذهبت المسرة وتبدد الأسف، وعهدي بكم أنكم على جانب عظيم من الذكاء والفهم، وهذا لا يلزمني إلى التلميح مما حدث... غير أنني مع كل ذلك أمدكم ومدا صريحا بأنني سوف أكرر الزيارات لدينتكم الجميلة، وسوف أعدد برنامجا واسع الذي يكون من شأنه إيجاد فرص مختلفة للاتصال بكم هناك، وهنا في أن واحد، ومن الممكن جدا أن أزركم يوم السبت المقبل ليلا، وستمد هذه الزيارة إذا أمكنتني الظروف إلى مساء يوم الأحد... وعلى فرض تعذر ذلك يوم السبت المقبل فالؤكد أن ذلك سيتم يوم السبت الاخره الانني أعتبر هذه الزيارة الخلطه إننا كانت للفتح والتمهيد. هذا ويلذ لي كثيرا أن أجد في استطاعتي أن أجمع مع قاضي (تسمان) وعلال الوزاني على حائذة واحدة ببناءه إسبانيا.

هذا وقد كان سروري عظيما في الاجتماع التاريخي بالنادي العظيم، ولا تزال عبارات السيد علال تدوي في أذني، وضحكاته تفرزني، ونبرات هدته وهو يحكي مغامراته التاريخية تقيمني وتقعدني، ولن أنسى أبدا تخلص (الفلاح) منا، والسلام، حرد في الناظر 1956/1/8 - الإغضاء حسن علال أشركي». (وحسن علال أشركي من عائلة الاستاذ محمد الشركي الريفى التوزاني قاضي بني توزين المشار إليه في ص 24 من: تاريخ القضاء بشمال الغرب على عهد الحماية + وعلال الوزاني هو علال بن عبد القادر الوزاني اليطفتي ولد 1921 بقرية (سنادة) حيث تربى وحفظ القرآن وعمل في التجارة، التحق بالعهد الديني 1939 فدرس على أمثال محمد الزيدوي وميسى الوميزي والسناوي وطحطاح، ثم درس الثانوي بالعرانش والعالي بتطوان. تقاعد 1981 وهو الآن بتطوان).

ومن الجنب نذكر أصدقاه بأسفني (ص: 30) وبفاس مثل الاستاذ عبد الهادي بوطالب (انظر: الأبياء المغاربة المعاصرون . ص: 62-63) والاستاذ أحمد بن سوادة (انظره في أبطال الوطنية) الذي راسلته فشحجمني وأمدني بمراجع مهمة في محيط الموضوع... أمال الله في عمرة... ومحمد بلحسن الوزاني الذي عمل الشاعر عضوا نشيطا في حزبه... ومحمد علال الفاسي. ومن اهتم بإنجازه ومواقفه:

- أبو طاهر بن سليمان آل عزيز (ولد بقبيلة بني يطففت عمالة الصيمة يوم 11 مارس سنة 1927 من أب فلاح ينتسب إلى عائلة (الشيخ عمرو). وأمه من «توموزين» قبيلة بني ورياغل: حفظ القرآن بالريف ودرس في تطوان بمدارس: المعهد الديني ومعهد مولاي الحسن للأبحاث المغربية ومعهد مولاي المهدي بإدارة الشيخ المكي الناصري... عمل استاذنا وصحفيًا ومثلا مسرحيا وهو الآن مخام محترم وناجح في تطوان -عمارة أبنيدا).. لقد وجدت ضمن وثائق الشاعر رسالة قصبيرة من كتابة الاستاذ يقول فيها: «الأخ مصطفى عبيد الله... هذا هو شاعر الريف: الاستاذ الوكيلي، وهو من خيرة الشباب المثقف،

والحاملين للواء الوطنية في الريف منذ أمد بعيد، وخصوصا في فاس. فاعتن به أيما اعتناء، ولكم الشكر.

صديقكم أبو طاهر اليطفتي، صبيحة الثلاثاء ١٩٥٦/٤/١.

- وصاحب الرسالة «في 24 أبريل 19٤4/الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.. حفرة الأجل الأستاذ الأديب اللغضال سيدي محمد بن علي سلاما حميما وتقديرا دائما وبعد.. فيهمني أن تكون صحتك على خير ما تكون. وأن تكون قد ارتحت من الضغط الجوي، والرطوبة المفرطة التي أثرت في نشاطك هنا. سيدي، إن صهرتي فاطمة بنت السيد يخالف الخمسية الشاذنية لها أملاك بالأخماس العليا، وقد ترامى لها عليها هناك شخص يسمى العاسي. وترافعت لدى قاضي الأخماس العليا سابقا السيد (مصباح)- فأنصفها واستحقت الأملاك من يده، وأشهد الترامي أن ليس له فيها شيء. وحررت عليه رسما بذلك شهد فيه القاضي الحالي بالأخماس العليا للدعو (الخشين) بمفقه عدلا وخليفة القاضي. ولما تولى (الخشين) القضاء انتهز فرصة غياب عمي وصهرتي هنا فدفع الخصم إلى الترامي على جزء من تلك الأملاك التي استحقت من يده -وأشهد على نفسه أن ليس له فيها شيء. وفي العام الماضي ذهبت صهرتي إلى الأخماس للإلتيان بفائدة أملاكها. فبعث إليها القاضي الخشين- وألزماها بالحضور لديه من غير زوجها لترافع أمامه مع خصم خلقه بنفسه وهددها بالعيس إن لم تجب، وبقيت ساعات موقوفة عنده ثم أجابت عن المقال الذي حرره عليها القاضي الخشين بالطبع بإنكار الدعي. وهربت إلى هنا.

هذا ملخص قضية التمس منك الوقوف فيها مع صهرتي لتقدمها إلى اللجنة المطهرة؛ أيها الله على الخشين والثقيل وأمثالهما. وسل الصهرة التي أهلها من أحباب والدمك المرحوم. وأحباب الله على بالك... بيدها جميع الرسوم المتعلقة بالقضية. سلامي إلى الأحباب والإخوان وإلى اللقاء في جو أنشف وأنظف، ودمتم لصديقكم في عز وامن وسلام- أمضاء غير مفتوح» وقد كتب الشاعر على ظهر الرسالة نتيجة البحث: «قال (الطونجي)، بأن هذه القضية لم ترفع لدينا بالعرائش لأنها رفعت لشخص آخر، وذكر الأجل الوحشي قائلا بأن كل ما يأتي من هذا النوع فهو باطل، وقال (المسيح)... وسكت (البايا)!

والأستاذ عباس الجزائري، والأستاذ إبراهيم السولامي، والأستاذ أحمد بن هاشم العلوي والأستاذ محمد إبراهيم الكتاني... كما أشير إليه في مجلات كدعوة الحق وجراند وطنية كالستور (سنعود إلى هذه الإشارات في محلاتها).وكي لا تخيل في هذه البيئات المعروفة بالشاعر هنا؛ لأن شعره سيضفي عليها الإضاءات التي ستقدمه للقارئ بجلاء أكثر. وقبل

التمريض لإنتاجه أضع بين يدي القارئ الكريم هذه النماذج لتتبر من سبيله في القول:

(1) في شعره : (304: 98)

- شعري يُترجم حالي فأنا بدأخذه جلي
شعري يصورني لقا ربي بغير تأمل
أوزعته روجي القويّة فهي فيه تنجلي

(2) في طموحاته: (304: 99)

- إن لم أجد سؤدي حين الميأ فأرى متى
وأنا الأفتى الملمّح للعليا، بل وابن الأفتى

(3) وفي الغاية من الشعر: (241: 44) ثم 276: 279

- والشاعر حين فكة فحسب إن انشئتكم القرون
- وإذا لم تضع شعرا تهز به الوري فصمتك أولى من كلام مرقي

(4) في أخلاقه: (301: 94)

- إن والله لست أريد غنيا سوى لقا الأحيّة في حياتي

(5) في تالفه وتعلمه وتألقه: (129: 342) ثم 295: 90 ثم 382: 148 ثم 121: 7
110 ثم 237: 40 ثم 396: 158 (ببها)

- في أسفي: هو ذا البحر فار تجز وتكلم فبئى الأرض عن كلامك ثم

- في فاس: يا فاس هل لميّم أمل في صفتك؟ وهل له نثر؟

- في الحسيمة: وأن الحسيّات الجميلة قد بنت، بمنظرها اللقان باسمه اللوفر

- في تطوان: وقد شئت كما تطوان في صفحاته فهذه بقا الأمان وجلق

- في طنجة: ألى جلست تجا أمانك منظرأ من كل نافذة لك مكان

(6) وقد ينفد صبره ويطلق تنكره وغضبه (156: 395)

- في بوردجار بالناضون: إن بوردجان لا يتمى إقامتي

أمن العنل أن أرى، هكذا في الغالك

(Z) وفي وطنه الضيق (منطقته الاصيله) 158: 396

- وطني كل شيء، فيك جميل، فأتين الأُمسيات، حلو البكور

(8) وفي وطنه الكبير (8: 117 ثم 14: 167)

- إن أنكى الخطب للشاعر أن، يفتهد الأرزاء تفرى في العرين

- حلم تحقّق في الحياة ولم يكن، أمل سواه مع الزمان يدور

هذا التشخيص السريع يستدعي منا-الآن - الارتقاء إلى إنتاجه.

ثانياً إنتاجه:

وهو في تلك الاطوار من حياته يزاج بين فني النشر والشعر. ويستوقف قليلا عند النشر للتعرف على نماذج فنعرضه بانواعه وعلاته ومنه نتخذ الجاز إلى الشعر موضوع البحث:

1- النشر: لم يكتب الشاعر نثرا كثيرا، أو بعبارة اكثر علمية لم أعتز له على مادة كثيرة فيه، لأن خدماته كشاعرٍ مناضل، فقيه، كاتب، اعضو في لجنة كتابة تقارير لجنة التطهير والتفتيش في القضاء، استاذ، قاضي، وكيل للملك... إلخ. كلها تستوجب الإلام بفن الترسل والإنشاء، والنماذج المتوفرة تسجل القدرة البيئية... وستوردها للإحاطة المعرفية أو لا، وفهم الشاعر ثانيا... وسيكون هذا من المعينات على استقبال شعر الشاعر وتقبله. والنماذج هي:

1- فن السيرة: ومنه النص المعتمد في التمريف بالشاعر (ص: 4-9)

2- بعض الرسائل الرسمية: ومنها مطولة لوزارة العدلية بتطوان جوابا على استفسار ورد عليه في شأن بيان أسباب استقالته من كتابة قاضي مقاطعة الريف، وهذا نص المسودة: «الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله... حفرة العلامة الكبير، البحثة الشهير معالي وزير العدلية الاستاذ الفيلسوف سيدي عبد الله كنون... بعد أداء واجب التحية والاحترام أشرف بإبلاغ معاليكم أسباب إعفائي من كتابة إدارة مقاطعة الريف التابعة لوزارةكم التي قضيت فيها تسع سنوات بالضبط. وقد كنت عازما منذ أيام على إعلامكم بما أقدمت عليه ميّنا أعازري فلم أجرا على ذلك لكون المسألة لا أهمية لها في الواقع.

والآن: وقد سألني قاضي المقاطعة باسمكم لأجيب بسبب انسحابي من العدلية وبالوسائل التي اتخذتها في ذلك فلم أجد بدا من الامتنال رغم كل شيء... سيدي الوزير، إنني في هذه الساعة لست أدرى ما أقوله في الموضوع كتابة: لأن الاعوام التسعة التي قضيتها في

هذه الإدارة أورثتني شيئا من الملل والامتعاض من التحدث من المحاكم الشرعية في هذه المنطقة، بيد أنني أتذكر جدا أنني كنت أقدم رجلا وأخرى في شأن هذا الانسحاب في عهد القاضي السالف بسبب تدخله في كل شيء من النظام الإداري الذي كنت قد وصلت إليه بعد تجارب وخدمات، وبسبب الفوضى التي كنت أشعر بها في الاشتغال والاشتغال، زيادة على المشاحنة التي حدثت بيننا لا كنت ملحقا باللجنة التفتيشية منذ سنتين، الأمر الذي أدى به إلى استعائني بكل ما يملك من قوة فلم ينجح الأمر الذي جعلني بدوري أسحب منه ثقتي وأشك في صداقتي وأحكم بحمقه، فقررت في قرارة نفسي هذا الانسحاب. ولما انتهت مهمة اللجنة المذكورة التي لازمتها في جميع رحلاتها، ولما اطلمت على كثير من الإجراءات، وعرفت كثيرا عن الموظفين المنتمين للعدلية، زاد نفوري منها، وذلك ما جعلني أمتد للوزير السالف حين عرض علي الانتقال إلى الاشتغال داخل الوزارة، زيادة على أضرار أخرى.

هذا، ولما وقع ما واطلمت على ما تقدم سئمت من الكتابة وملت من العدلية التي ينتمي إليها كثير من المصوص في زي القضاة، ويلعب بها كثير من الذئاب في شكل عدول، وسئمت من التقارير المكتوبة ومن الإفادات الكاذبة. ومن الحيل المكشوفة، ومن النظام البالي، ومن القانون الأعمج. ولعل معاليكم كنتم ترون كثيرا من التقارير تأتي بغير خطي، وذلك أيضا من عيوبي، لأنني كنت أتلص من كتابة التقارير التي لا تلائمني والتي أعتبرها ضد الواقع.

نعم، كانت هذه الأسباب كلها جعلتني أقرر الابتعاد من هذه الوظيفة لأعيش حرا وغير مسؤول في الدارين... ولكن السبب الحقيقي الذي حتم علي الانسحاب يرجع إلى سببين رئيسيين: الأول هو الظلم الصراح الذي وقع في بعض القضايا، وبكاء بعض الأشخاص الذين نعرفهم جدا ونعرف قضيتهم جيدا الأمر الذي نفر العامة منا، وأزال لها الثقة في العدلية، وبعض المتناقضات التي جرت في بعض المحاكم والتي جعلت الموظف الشرعي في عين الناس محل سخرية وكرهية. والسبب الثاني هو الجمود الذي يسود في المحاكم الشرعية والتزمت الصنامي المقوت، وأعني بهذا الجمود-هنا- كون القاضي الذي هو رئيس المحكمة يعتبر نفسه فوق هذا العالم البسيط الذي يعيش داخل محكمته، ويعتبر موظفيه آلة من الآلات الأوتوماتيكية يستخدمها كما يشاء في ما يشاء، كانه يجهل أن من بينهم أناسا يعتبرون أنفسهم بشرا لهم وجود وتفكير وحياة وطموح ومستقبل وشرف. فكان هذا الرئيس الذي يكون على هذه الحالة يحسب أن دنياه كلها في وظيفته، فتراه يجتهد في إخفاء قصوره وإظهار معرفته فتسمع له جمعية ولا طحين، فيجعل الكاتب المسكين في جهنم من الحن فيستولي على شعوره وتفكيره، ويأكل له أوقاته وقرافه فتراه

يستدعيه ستين مرة في الساعة ويكلفه بأشغال ثم يلغياها، ويكلفه بأخرى غيرها ثم يظهر له أن يلغي الجميع... وأما الإجراءات التي اتخذتها فلا أظنها تهمكم... لكنني كنت دائما مطلوبا من جميع الإدارات للاشتغال بها، وكنت أؤثر العدلية لاستقلالها فقط. ولما وصلت إلى هذه الدرجة من السامة أحببت -هنا- الإدارة التي انتقلت إليها بشرط الحرية في أيام الفراغ على أنني لم أنتقل إليها للبقاء فيها طويلا فإنني عازم بحول الله على الانتقال أو الرحيل بالكلية كلما تمكنت الفرصة...» (النص لم ينته، وهو مسودة في نسخة واحدة ضمن وثائق الشاعر. وقد كان الإعفاء بتوقيع أحمد الحداد وتزكية المراقب العام بنص: «يعلم من هذا الكتاب المضي باسمنا بصفة رئاسة الوزراء واعتماد رتبة الصدارة أننا أذننا بإعفاء السيد محمد بن محمد الوكيل التوزاني من وظيفة كاتب قاضي ناحية الريف بمقاطعة الريف والواقف عليه يحد على مقتضاه ولا يتعداه لسواه والسلام في 11 صفر 1375 الموافق 29 شتمبر 1955م- تطوان» (القاضي المشار إليه في الرسالة هو القاضي محمد بن خديجة البوفراحي حسب إفادة الأستاذ علال الوزاني، والوزير المشار إليه بالسابق هو الفقيه الرهوني، والوزير الذي يجيبه الشاعر هو الوزير عبد الله كنون: حسب التسلسل الإداري في المنطقة الخليفة).

3- الإخوانيات: ومنها نص جوابه على رسالة السيد محمد عبد الهادي التريكي الذي راسله من أسفي بتاريخ 56/4/12 يقول: «... صديقنا العزيز سيدي محمد بن علي، بعد السلام أخبركم بأننا دخلنا لأسفي بخير، وقد بلغنا سلامكم إلى جميع الإخوان وهم بدورهم يسلمون عليكم، وقد أخبرني والدي بأنك ستأتي عندنا بطنجة للفندق الذي كنا فيه. ومع الأسف انتظرنا هناك إلى الساعة الحادية عشرة ولم تظهر، جعل الله المانع خيرا- تجدون طيته صورة سعادة الوزير السيد أحمد بن سوادة وهو بداخل سيدي بوزيد هذاء قبر المرحومة السيدة أم الأمير ابن عبد الكريم. والصورة الأخرى بها بعض الإخوان وذلك بباب مدخل قبة سيدي بوزيد... وإنني أرجو منكم أن تبلغوا سلامنا إلى جميع الإخوان العاملين، كما أرجو منكم إذا سمحت لكم الظروف بأن تاتوا عندنا لأسفي، وذلك سيكون عندنا يوم عيد إن شاء الله. أخوكم محمد التريكي». فكان نص الجواب: «الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله. الحسيمة-الريف 30-4-56. صديقي العزيز السيد محمد عبد الهادي التريكي. تحياتي وودادي وعواطف حارة وبعد. فإنني قد توصلت برسالتكم الرقيقة في الأسبوع الماضي بالضبط، وكانت عندي بمنزلة تحفة غالية لا يستطيع القلم استيفاء شكركم عليها... ولم أتمكن من الجواب عليها في يوم وصولها مع الصورتين التاريخيتين طيها لأنني كنت في شغل شاغل؛ حيث صادف ورودها وجود سعادة وزير الداخلية في هذه البلاد وكنا جادين في الاحتفالات الرسمية لاستقباله، وقد

كان معنا الاستاذ ابراهيم الوزاني (انظره في «دار بريشة» وفي «شهداء الحرية الثلاثة» للحاج أحمد معينو الذي راسلت ابنه السيد المصديق فوافاني بمصادر هامة في محيط الموضوع. جازاه الله على العمل خيرا وأجرا) وغيره من رجال الشورى الذين رافقوا موكب الوزين، ولاجل هذه الأسباب تأخرت عن الكتابة إليكم في الإبان، فقد قمنا بما لا يطيقه الورصف باسم فرع الشورى في الاحتفالات الحزبية والشعبية؛ الأمر الذي تركنا معه جميع الأشغال إلى هذا اليوم... أما تأخري عن الورد الذي كنت واعدتكم به في طنجة فأبني كنت عند الزعيم الوزاني ولم أخرج من مكتبه إلى آخر ساعة من الليل وتيقنت أنكم تأمنون فلم أشأ أن أزعجكم في ذلك الوقت فمعدرة منكم. وستأتي فرص أخرى بحول الله... وأرجوكم أن تبلغوا تحياتي إلى والدكم المحترم وإلى رفيقكم السيد بلعاشي وإلى جميع إخوانكم وأصدقائكم الذين هم أصدقائنا وإخواننا، وإلى كافة رفاقنا وأصدقائنا القدامء هناك... حتى تهيبى لنا الفرص الأسباب السانحة لزيارتكم وزيارة الجميع في القريب العاجل إن شاء الله. وأخيرا تقبلوا تحياتي الخاصة وتمنياتي القلبية وتحيات جميع إخواننا هنا. ولا تنس السلام مني على سيدي التهامي الوزاني، وسيدي زين العابدین اللذين سجلت لنا معهم ذكريات في تاريخ المسبا» (والد هو عبد الهادي التركي «معروف، تاجر بأسفي ولد بأسفي 1892، عضو المجلس البلدي بها خلال عشر سنوات، عين مرتين من طرف الحماية ليلتحق بفرنسا في مهمة الدراسات الاقتصادية بباريز وليون وبوردو» 119: Voir le livre dor du Maroc ثم هو صاحب روض (جميلة) كما خبرني ابته الذي زرته بأسفي وكما هو مثبته في طرة الرسالة + بلعاشي؛ هو محمد ابن المعاشي الشريف التاجر صديق حميم للتركي شوري ملتزم + التهامي الوزاني؛ ولد 1920 بأسفي، وهو ابن علال الوزاني التهامي نسبة إلى مولاي التهامي ابن محمد بن عبد الله الشريف دفين وزان، حفظ القرآن ودرس مبادئ الدين والعربية عن شيوخ أسفي؛ محمد بن مولاي الحاج وابنه مولاي عبد السلام وصهرهما السيد الحسن وعزیز، ثم على القاضي العبادي بعد الدراسة الابتدائية بالفرنسية، عمل عدلا في الأملاك الخزنية 1939 في أسفي والجديدة، تخرى عن الوظيفة أيام الحرب الثانية ثم عاد إليها معلما للغة العربية 1949 وعنها تقاعد 1980، يعمل الآن محتسبا لمدينة أسفي، وعلقنا لدروس علمية ودينية بالسجد الأعظم وخطيبا للجمع به... وهو شيخ وقور عاينت احتضام الناس له باستمرارهم واستمرار الصغار من أولادهم في تقبيل يده عندما كنا ما بين بالي بين المسجد والزاوية ومنزله يوم 1993/5/6 بعد الوقت الثمين الذي قضيته معه بمكتبه في قصر المعالة والطريق منه إلى المدينة القديمة... وكانت المواقف تؤكد لي أهليته ليكون أحق بما قاله فيه الشاعر في النص: 78 وما رمز إليه في النص 117

* سيدي زين العابدين: أخ الأستاذ التهامي وهو الأكبر، ولد بأسففي 1914 وبها تعلم القراءة والكتابة وحفظ ما تيسر من كتاب الله ليتحق بالدرسة النظامية التي حصل منها على الشهادة الابتدائية. التحق بثانوية مولاي إدريس بفاس وبها حصل ثلاث سنوات كي يرجع إلى أسففي ويعمل كاتباً بالباشوية، وبعد الاستقلال عمل قاضياً في العملية التي بقي فيها حتى التقاعد، وهو الآن متفرغ لتشریف منزله ولعبادة الله.

* محمد بن عمر: تاجر بأسففي من نفس الرميل مع المجموعة في المدرسة الابتدائية وتعرفوا على بعضهم وتعارفوا المعرفة المستمرة. وكان من هواة الاشتراك في الجرائد والجلات مثل «الرسالة» و«الفتح» و«المغرب الجديد». يقتني ويقرأ ويعير للقراء ومن ضمنهم محمد بن علي الفقيه الريفّي (هكذا يعرف بأسففي) وقد قدم أيادي بيضاء كغيره من الأسففيين الوزانيين والتركيين للفقيه.

* الطالبي: أكبر المجموعة سناً حفظ القرآن الكريم وتعلم أصول الدين عن طريق السماع والجالسة للعلماء وهو نجار وحداد ماهر... عاش بعض الوقت في فاس بجانب زين العابدين الوزاني وهو طالب بثانوية مولاي إدريس والشاعر محمد بن علي الفقيه الريفّي؛ فكان يفد على القرويين للسمع في الحلقات من غير أن ينتظم فهو جليس العلماء وحبيبهم، وهو الآن قعيد الدار والمسجد.

4 نموذج الخطب في النماذج التي: كتابين الوطنيين من خلال النموذج التي: «ذكرى الشهداء: لكل أمة ذكريات، ولكل شعب أيام خالدة في تاريخ الجهد والكفاح. وإن المغرب العربي الذي كان محروماً من إقامة هذه الذكريات في الطروف الاستثنائية التي مرت عليه تحت النفوذ الأجنبي قد أصبح الآن في صف الشعوب الحرة بفضل تفسحية أبنائه الأبطال الذين سقطوا في ميدان المشرق... أولئك هم الشهداء الذين نحفل بذكرهم اليوم بمناسبة هذه الذكرى الخالدة التي تقيمها الأمة المغربية جمعاء؛ لهذا البطل الذي استشهد منهم في سبيل الاستقلال والحرية والذي نتخذ من ذكراه اليوم ذكرى جميع الشهداء الذين ضحوا بدمائهم أولاً وأخيراً في سبيل الوطن والحرية والاستقلال.

إن تاريخ المغرب ملوّء بالتضحيات وإن ترابه قد مزج بدم أبنائه الأبرار الذين أرقوا دمعهم في سبيله وفي سبيل الدفاع عن كرامته ومصيانته، فلنا الحق اليوم بعد تحطيمنا للغير الأجنبي أن نتخذ من هذا اليوم التاريخي الذي جاء في هذا الشهر الحرام، شهر التضحية التقليدية التي سنّها لنا نبي الله سيدنا إبراهيم عليه السلام أكبر رمز في تاريخ جهادنا الوطني للتضحية والفداء.

وهكذا كانت سنة الله في الأرض، وهكذا كانت نواويس الطبيعة، وهكذا كان التاريخ يعيد

نفسه دائما، وهكذا كانت الحرية الحمراء كما وصفها أحد الزعماء بأنها شجرة لا تسقى إلا بالماء. وهكذا وصفها الشاعر بقوله:

(وَالْحُرِّيَّةُ الْحُمْرَاءُ بَابٌ، بِكُلِّ يَدٍ مُضْرَجَةٌ يُدْقُ) والآن والحمد لله قد أصبحنا في صف الشعوب الحرة، وصرنا نتنقل بأفياض هذه الشجرة التي سقيناها بالماء الحمراء وصرنا نحتفل بنايا منا الوطنية ونفتخر بأعيادنا القومية وأصبح الشعب المغربي المستقل بجميع هيئاته وطبقاته يشعر بالمعظمة والتفخيمية والفداء» (النص في نسخة واحدة وهو عبارة عن مسودة تقرأ بصموية وعنوانها: ذكرى الشهداء)

5- نموذج مقالة في شخصية الأستاذ الراقعي، ونصها: «ذكرياتي عن الأستاذ الراقعي، كيف عرفت الأستاذ الراقعي؟ آخر كلمة...»

3- الراقعي والحياة: ليست حياة الإنسان الظاهرة تدل على حقيقته الباطنة في الحياة أو على حياته الباطنة في الحقيقة فتجدها للعيان كالرأاة التي تجلوك ما يقابلها من الصور البارزة، وأنا كثيرا ما نجد ذلك في كسبه متواترا متفقا فنحكم على الباطن بالظاهر زعما وادعاء فنحط من صميم الصواب ونصبح مع الحق في خلاف خطير: قد يكون الرجل في شعبه سعيدا ويعرفه الشعب كذلك سعيدا؛ ولكن الحياة وحدها تعرف تعاسته ومأساه فتواري حقيقته عن الأراء وتحجبها عن الواقع فيزداد بذلك بؤسا وشقاء إلى أن يخرج من مسؤولية الحياة إلى مسؤولية البقاء الخالد فتتضح حقيقته للأحياء فتجلو صورته الواقعية بلا لبس ولا ثراء... كذلك كانت حقيقة الأستاذ الراقعي في الحياة، وكذلك لا تزال حقائق كثير من الشخصيات المغربية الراهنة. على أن الأستاذ الراقعي لم يكن مغفور الذكر ولا مسحور الأثر في الأوساط العلمية كلها، ولكن ذلك لم يعد شيئا بالقياس إلى قيمته العلمية والأدبية.

3- الراقعي خاتمة المحققين: ولعل المغرب شاعر في هذه اللحظة التي يقف فيها مورعا هذا الملود الشاعر إن فاتته فرقة من أمثاله، وشاعر بلا ريب أن خاتمة سهامها وآخر نبل ترمي به إلى الأخره هو الأستاذ الراقعي الراحل الأوكلي... وسواء أشعر المغرب بهذا أم لا فإننا منذ أن ودعنا أبا شعيب وابن القرشي... شرعنا في توديع رجال الحقيقة والثقة والمشاركة ومتاصرة الرأي والإطلاع والإملاء... بدأ المغرب يخلو من أمثال هؤلاء الفطاحل الإعلام، وتندر فيه شيوخ الفقه والحديث القادرين على استنتاج المسائل واستنتاج الأحكام.

2- كيف عرفت الراقعي؟ عرفت الأستاذ الراقعي معرفة روحية وأنا لازلت في كلية القرويين، وكانت هذه المعرفة فاضمة لأنها لم تصدر عن مشاهدة شخصية وكنت دائما

أعجب لبعض الكلمات التي ينقلها عنه بعض الطلبة والأساتذة الذين سبق لهم أن رأوه أو كاتبوه، وطالما اشتقت إلى زيارته والتعرف إليه علي اقتبس جذوات مفيدة من بركانه الرازخ ولم يتح القدر فرصة زيارته حتى مصيف السنة الماضية، وإني أهد نفسي سعيها بتلك الزيارة الأولى التي عرفت فيها الفقيه العظيم، ولزلت أرى ذلك اليوم الذي أسعدني بالاجتماع به من أسعد الأيام في حياتي.

ـ الزيارة الأولى: كنت وجماعة من الإخوان بالجديدة، واقترحنا جميعاً أن نزور الأستاذ الرافعي ونقضي عنده سويعات الاصيل، وما أحلاها من سويعات لذيدة قضيناها معه في شجون من الحديث الطريف وشذرات من التفكير الفريد، ومن الأوابد في جولات من التفكير الفريد... دخلنا على الأستاذ بلا استئذان كما هي عادته مع الزائرين، فوجدناه جالساً في شبه مسجد عهيد، وقد منا إليه أحد إخواننا الذين تعمر فواً بالأستاذ كثيراً، ثم سلمنا عليه وجلسنا أمامه كما يجلس التلاميذ أمام المعلم، وسأل كل واحد منا عن نسبه وحسبه كما هي عادة العرب وعلماء السلف، وكان رحمه الله يجيب كل واحد منا مبرهنًا على مقدرة وامتيازه في علم الانتساب، وهو خابرة الزمان في معرفة العائلات المغربية بالمصروف. ولما مر دور التعارف دخل بنا في دور الإفادة بأسلوبه الزرين وفكاهته التريزة وأبه الرائق، وكان إنذاك بدأه الانحراف في صحته المصحوبة بالآلم، فكانت تعلم بشرته صفرة تزيده هيبه في أفئدة مستمعيه، وإذا الناظر أضمن نظراً في هيئته وصورته يلمح من خلالهما صورة الصوفي المتعبد الذي يسمع ولا يرى...

ـ أمة في رجل: نعم كنا نشاهد هذه الصورة الفذة في شخصية الأستاذ الرافعي فتتهتز جوارحننا اهتزازاً مزيجاً بالطمائنية، فنتخيل في ملامحه صورة مالك بن أنس وهيكल الحسن البصري في زهده وورعه، وعمراً بن بحر في فكاهته واستطاداته، وعبد الملك ابن غريب في فكاهته ونوادره.

ـ التفكير وطلافة الإنتاج: ويتجلى لنا خلال هذا اليم أبو العلاء في تقشفه وعزوفه، وابن سينا في استنباطاته وتجاربه، وابن خلدون في تاريخه وعمرائه. وللأستاذ فوق هذه الروا كلها اختصاصه في المنطق والأصول، وامتيازه في الهيئة والتجسيم، وتفوقه في الجغرافية والهندسة... إلى غير ذلك من أفكار مصيبة في السياسة والإدارة، ويزيده هيبه ومعلمة، هندسات الكاامل مع نحوه في قائمته المتهدمة من أعباء الإدمان على المصلحة والتفكير، وأنصافاً للفقيه العظيم أذكر أننا كلما عزمنا على زيارته نظرنا آخر أخبار المصحف، وآخر نشرات الإذاعات لتكون على علم من أنباء العالم، بيد أننا عندما يبدأ الأستاذ الرافعي الكلام في الحالة الراهنة نجد أنفسنا قد ذهبنا هباءً منثوراً. ولا يفوتني في هذه المناسبة أن أذكر أنه خلال هذه الجلسة اللذيذة؛ أذن للوزن فقام الأستاذ وصلى

بالحاضرين صلاة العصر ثم رجع إلى مجلسه... ولكنني اقتصر لكم أيها القراء واكتفي بهذا القدر من هذه الجملة التي استمرت إلى صلاة المغرب، ولا تنسوا أن اليوم من أيام المصيف كما أسلفنا، قمنا وانفض المجلس؛ ودعنا الأستاذ على رجاء العودة إلى زيارته مرة أخرى.

وتتابعتم زيارتنا للأستاذ مرارا في مصيف السنة الماضية، وكنا نعدّها من حسنات الدهر التي لا تنسى، عليّ أنه لم تطل إقامتنا بالجديدة كثيرا، فقد اضطررنا أخيرا إلى توديع الفقيه توديع السفر طالبيين منه صالح الدعاء والعودة إلى زيارته.

- زيارة وعبادة: وفي رمضان الماضي طافت بي الأيام إلى الجديدة أيضا، وكان فرحي شديدا لتلك المناسبة التي أدت بي إلى السفر إليها، لا شيء، وإنما كان فرحي كله من أجل زيارة الأستاذ... جالست الأستاذ ثانيا لكنني -ويا للأسف- سرعان ما انقلب فرحي إلى حزن عميق لما أخبرت بمرض الأستاذ: مرضه الأخير الذي أدى به إلى الرحيل... سألت عنه إذ ذاك فقبل لي إنه مسجى في داره لا يستطيع جر الحديث... فإز معناه على زيارته - بل عيادته، وكان ذلك بعد صلاة العشاء. وكانت هذه العيادة آخر زورة بيننا وبين الفقيه: كان الطلاب حالكا في شوارع الجديدة، وطلّح المطر بدأت ترشح من أديم السحب، وكان الهدوء سائدا في أحياء المدينة، فلا نسمع إلا تكبيرات التراويح كلما اقتربنا مسجدا من المساجد... ويسرعة تادرة وجدنا أنفسنا بباب منزل الأستاذ واقفين. فاستأذنتنا الأستاذ - هذه المرة فقط - فآذن لنا بالدخول وبعدما سلمنا عليه وأمناه على الاستواء للجوس؛ تناولنا معه أطراف الحديث - كما هي العادة - فسمعنا من نصاعة فوائده القدر المطلق، ولكنه - رحمه الله - شعر بعياء وهو يعقب بأخبار الموت...!

- ذكرى خالدة: وخلال هذه الجلسة خاطبه أحد الاخوان مداعبا بقوله: إن السيد (عزرائيل) لفي شغل عن شخصيتك يا أستاذ، وإن له في معارك أوربا ما يلهيه عنكم. فابتسم الأستاذ وقال يخاطب الجميع، لا وجود لعزرائيل الذي تزعمونه. نعم؛ لا وجود لهذا الاسم في الحديث الصحيح، لا وجود له، وإنه هو (ماك الموت) هي آخر كلمة سمعتها من الأستاذ الرافعي، وإنها للذكرى خالدة. حرر في 5 شعبان 1360هـ - محمد علي». (النص في نسخة واحدة تصعب القراءة فيها أحيانا فاضطرت لبعض الحذف (...))

* تخبرني الأستاذ الشريف سيدي التهامي الوزاني محتسب أسفي أنه كان بالجديدة في هذه الاثناء موظفا. وأنه مضيف الشاعر بها ومزيره للفقيه الرافعي الذي قال عنه إنه فريد زمانه في الثقافة المشاركة والرأي الصائب... معروف بالتقوى والورع والمطالعة وقد كان منزله محطاً للزوار من جهات المغرب... بل من المستشرقين أيضا. ولقد مات

اعزب لعزوفه عن زينة الحياة... بعد أن أفتى وكتب الكثير، إلا أنه لم تكتشف كتاباته لتري النور (سألت سيدي التهامي عن قوله في عزرائيل فشهد بما كتبه الشاعر).
6- نموذج الخطبة عن مراجعته نفسه في انتحاله كتابة القضاء الشرعي بقوله « ولم ترض لحظة هذه السنوات حتى صارت الشمرات تفسحك في رأسي، ثم حاسبت نفسي وندمت على تضييع الوقت الغالي الذي ضيعته في هذا الوسط الفشوه، في خدمة لا يجازي القائم بها إلا بالخزي والعار، فصررت أتحمس وأتذكر أيام الطموح ومالم الشعر وجولات الأذب فاقول في نفسي: من كان السبب في هذا الجمود الذي أصابني؟ فيجيبني هاتف قلبي: إن السبب الوحيد هو الاحتياج؛ والضرورة التي أدت بي إلى هذا السجن... إلى هذه العبودية... وما من دواء إلا الفرار » (النص نسخة واحدة في شكل مسودة).

7- المقالة النقدية: وسنقدم النموذج فيها عند النظر في إنتاجه الشعري كي نتخذة فرشا واستهلالا نخلر يا له.

نوع الشعر: وهو النوع الأدبي الثاني الذي أنتج فيه الشاعر (حسب الذهاب إلى أن الكتابة شعر ونثر)، وهو مركز البحث الذي نستهدف من إجرائه تحقيق الأهداف الآتية:

أ- بيان المادة من حيث كميتها = كم؟

ب- تحقيق وتوثيق تلك المادة = كيف؟

ج- فهم تلك المادة بواسطة: متى؟ أين؟ لماذا؟ ولن؟ ولم؟

د- تركيب المادة بواسطة: ماهي الوسائل؟ وماهي الأفراس؟
هـ- تقديم المراجع والديوان ثم الفهارس.

أب المادة الشعرية: وسأعمد في إحصائها إلى الجدولة لأنها الأنسب للمساعدة في عملية التصفح والتفقد السريعين. ومفاتيح تلك الجدولة أو عناوين خاناتها هي:

1- العنوان؛ وأمني به العناوين التي وضعها الشاعر للنموص، أو أحدها إن تعددت (وسأذكرها جميعاً عند تحقيق كل نص على حدة)، وعندما يكون النص بدون عنوان سأكتفي بأخذ إحدى العبارات المضيئة فيه وإثباتها بين الهلالين (...). كمنوان مثل النص رقم 58 (وحق عينيك).

2- الرقم، وهو الرقم التسماسلي (لا الترتيبي) الذي ستحمله النصوص في صناعه الديوان الذي ستكون أرقام نموصه كلها من (1) إلى (164). مع ملاحظة أن النص رقم (121) هو عبارة عن مجمع البحور والأفراس ذلك لأن عيناته تكتمل في 24 نموذجاً يصير بها

العدد الكلي 187 نصا. ولكننا سنراعي فيه تسمية وعنوان الشاعر له (الشعر المرسل أو الشعر المطلق) ونحسبه تحت الرقم (121).

3- الأصول: وتعني الأرقام في الصفحات الأصلية لكل نسخة... والعملية فيها هكذا (...-....) و (...-....) = 2 أي نسختين أصليتين.

4- العدد: وهو عدد النسخ الأصلية التي توصلت إليها (غير المنشور في الجرائد والمجلات وغيرهما).

5- النقل: وهو الصفحات في الديوان، وهي (77-405)

مثال: العنوان: «يوم النبي» رقمه في الديوان هو (1)، ونسخه الأصلية توجد في الصفحات (2-4) بالكراسة الأولى، وصفحة (217) بالكراسة الثامنة: أي أن عدد النسخ الأصلية في النص (2)، وهي منقولة في الديوان على صفحات من (77-82). هكذا:

العنوان	رقم	صفحات الأصل	عدد	النقل
يوم النبي 12 ربيع ا	1	(4-2) و(117)	2	82-77
شكيب أرسلان	2	(7-5) و(159) و(216)	3	87-83
الملك غازي	3	(10-8) و(169-168) و(176)	3	95-88
شموخ القومية المغربية	4	(13-11) و(112-111) و(164-162) و(174-173)	4	105-96
ظفر سابعة	5	(15-14) و(146)	2	109-106
منزل التمسamani	6	(16) و(139) و(178) و(194) و(198)	5	111-110
عيد الزفاف وعيد الربيع	7	(18-17) و(219) و(220)	3	116-112
عبرات	8	(21-19) و(167-166)	2	125-117
من لغو الصيف	9	(24-22) و(166-164)	2	135-126
ذكرى 16 ماي	10	(28-25) و(106-102) و(127) و(128)	4	150-136
من وحي العرش	11	(30-29) و(227) و(228)	3	154-151
نشيد الجهاد	12	(32-31) و(229) و(230) و(231)	4	158-155
عاطفة شعرية	13	(35-33) و(114-113) و(119)	3	166-159
من وحي عيد الاستقلال	14	(38-36) و(223) و(225-224) و(226)	4	176-167
جامعة القرويين	15	(40-39) و(97-96)	2	181-177
نشيد فاس لاستقبال الملك	16	(41-40) و(99)	2	183-182
يوم العرش المغربي	17	(43-42) و(153)	2	190-184
أنا والزمان	18	(43)	1	191-191
الشاعر الخالد	19	(45-44) و(76-75)	2	1989-192
دمعة شاعر على شاعر	20	(48-46)	1	204-199
بلادي	21	(48)	1	205-205
رسالة الشعر	22	(50-49)	1	210-206
من أغاني الربيع	23	(51)	1	213-211

العنوان	رقم	صفحات الأصل	عدد	النقل
الزهرة البائسة	24	(59-52)	1	218-214
شكوى إلى البدر	25	(53)	1	219-219
إلى صديقي العزيز	26	(54)	1	220-220
أتظعن يا قلب فيمن ظعن	27	(54)	1	221-221
آية الحب	28	(55)	1	223-222
غاية الحب والجمال	29	(56)	1	223-223
قذيب الدوح	30	(56)	1	224-224
أحلام الشعر والشباب	31	(58-57)	1	225-224
ناس العصر	32	(58)	1	226-226
شكوى النازح	33	(60-59)	1	229-227
ذكريات القديم	34	(60)	1	230-230
شبح الحسن	35	(60)	1	230-230
صيحة إلى الفتاة	36	(61)	1	231-231
نداء إلى الشيوخ	37	(62)	1	233-232
هو أجمس شاعر	38	(64-63)	1	235-234
قوم الجمود	39	(64)	1	236-236
هجو النظام وذويه	40	(65-64)	1	238-237
الثقلاء	41	(65)	1	239-239
قلب الفنان	42	(66)	1	240-240
الفضيلة	43	(67)	1	241-241
عبرات حزين	44	(68)	1	242-241
حياة الشاعر	45	(69)	1	244-243
في الحان	46	(69)	1	245-245
أنا والحمول	47	(69)	1	245-245
في مغنى	48	(70)	1	246-246
فرعون الجمال	49	(70)	1	246-246
الحرب بين الروض والسماء	50	(71)	1	247-247
ورود كتاب	51	(71)	1	247-247
آيات الدهر	52	(71)	1	248-248
الإقدام والطمأنينة	53	(71)	1	248-248

العنوان	رقم	صفحات الأصل	عدد	النقل
(ضادحات فؤادي)	54	(71)	1	248-248
سير الزمان	55	(71)	1	248-248
تحت لواء الجمال	56	(72)	1	250-249
من الأناشيد الوطنية	57	(73)	1	251-251
(وحق عينيك)	58	(74)	1	252-252
ليلة مع البدر	59	(74)	1	253-253
الأديب المهمل	60	(76)	1	255-254
صيحة في وادي	61	(77-78) و(221-222)	2	258-256
من أغاني الحب	62	(79-80)	1	260-259
لو لم أكن شاعر الوجدان	63	(80)	1	260-260
مملكة الشعر	64	(80)	1	261-261
رسالة شباب	65	(81)	1	262-262
أنا	66	(81)	1	263-263
أملا الكأس ثانيا	67	(82)	1	264-264
أنشودة للأطفال	68	(82)	1	265-265
يا حبيبي	69	(83)	1	265-265
من ذكريات الليل	70	(84)	1	266-266
وجد	71	(84)	1	267-267
إلى حسناء	72	(85) و(161)	2	268-267
(هل في فؤادك منبع)	73	(86-87)	1	270-269
ذكرى	74	(87)	1	271-271
الفلاح المضطهد	75	(87)	1	271-271
زفرة	76	(88) و(88)	2	272-272
أنا أهوى قبتك	77	(89-90)	1	274-273
ذكرى	78	(150) و(91)	2	275-275
(إذا لم...)	79	(92)	1	276-276
ميلادية جديدة	80	(93)	1	277-276
(قدت نفسي كما أشاء)	81	(94)	1	277-277
(من يوارى)	82	(95)	1	278-278
ليلة مع البدر	83	(97-98) و(97-98)	2	280-979

العنوان	رقم	صفحات الأصل	عدد	النقل
وقفه على البحر	84	(101)و(100)	2	281-281
السبيل	85	(107)	1	283-282
عبرة على الرافعي	86	(110-108)	1	288-284
صديقي أحمد عيلان	87	(116-115)و(116-115)	2	290-289
نشيد الشباب القومي	88	(175)و(170)و(117-118)	3	292-291
عبقرية الربيع	89	(121-120)	1	294-293
ذكرى	90	(123-122)	1	296-295
ردي القناع	91	(123)	1	297-297
ذكرى الجدود	92	(124)	1	299-298
حيرة	93	(126-125)	1	300-300
حياة الضريحت يد الطفلة	94	(128)	1	301-301
نعم الصباح	95	(160)و(155)و(129)	3	302-302
تحية شباب الريف بتطوان	96	(142)و(130)	2	302-302
(هذي المدامة)	97	(131)	1	303-303
عن ما في شعري	98	(132)	1	304-304
تحت صورتي	99	(132)	1	304-304
مناجات القمر	100	(134)و(133)	2	305-305
أفكار	101	(133)	1	306-306
تشطير	102	(134)	1	307-307
(وقائلة)	103	(136)و(135)	2	308-308
العرش	104	(136)	1	309-309
عيد الهجرة	105	(163)و(137)	2	310-309
تحية وهدية	106	(194)و(138-139)	2	311-311
(خليلي)	107	(141-140)	1	312-312
الريف ليس بموطن للشاعر	108	(141)	1	313-313
(يارب)	109	(142)	1	313-313
(أهلا)	110	(143)	1	313-313
على صورة	111	(143)	1	314-314
الدنيا على خطر	112	(143)	1	314-314
ما وراء الحياة	113	(144)	1	315-315

العنوان	رقم	صفحات الأصل	عدد	النقل
(أيها النازحون)	114	(145)	1	316-316
هلال محرم	115	(148-147)	1	318-317
ليلة أنس	116	(148)	1	319-319
اسألوها	117	(150-149)	1	321-320
حوار	118	(151)	1	323-322
المولى إدريس الأكبر	119	(152)	1	324-324
قصر البديع	120	(177) و(158) و(156) و(155-154)	4	326-325
الشعر المرسل أو الشعر المطلق	121	(172-171)	1	329-327
أبيات	122	(179)	1	330-330
ذكرى الميلاد النبوي لسنة 55	123	(180)	1	331-330
شكر وثناء	124	(181)	1	333-332
(وأثبتت في أفكارهم)	125	(211) و(182)	2	335-334
الروض الناطق	126	(186) و(183-184)	2	338-336
سهرت وتشطيري إياها	127	(185)	1	340-339
(النبوي)	128	(187)	1	341-341
(هو ذا البحر)	129	(188)	1	343-342
(إلى زهرة)	130	(189)	1	343-343
إلى ليلي	131	(192-191) و(189-190)	2	346-344
تحية وذكرى	132	(205) و(193)	2	349-347
نزوات الشباب	133	(197-195)	1	353-350
مرحى	134	(198)	1	354-354
لا تحسبين الحب في الهندام	135	(200-198)	1	356-355
الله	136	(201)	1	359-357
نحن! وما نحن!	137	(203-202)	1	362-360
إلى صديق	138	(204)	1	364-363
من رسالة إلى الوالد	139	(206)	1	365-365
حنانك ربي ورحماك	140	(210-208)	1	370-366
(نودعكم)	141	(211)	1	371-371
من قصيدة ضاعت لي	142	(211)	1	371-371

العنوان	رقم	صفحات الاصل	عدد	النقل
بين أعماق الصحراء	143	(213-212)	1	374-372
تهنئة صاحب السمو والأميرة	144	(259) و(251) و(214-215)	3	377-375
(تيهي فلسطين)	145	(232)	1	379-378
(نريد من العهد الجديد)	146	(234-233)	1	381-380
أهلا بدهقان البلاد	147	(235)	1	382-382
أب المغرب	148	(237) و(236)	2	384-382
وداع محمد الخامس	149	(240) و(238-239)	2	387-385
رثاء بطل الريف	150	(243) و(242) و(241)	3	389-388
يوم زيارة الحسن الثاني للحسيمة	151	(244-245)	1	391-390
(مولاي)	152	(246)	1	392-392
(سل الجولان)	153	(247)	1	392-392
تقريض على تقريض	154	(248-249)	1	394-393
(غذوتك)	155	(251) و(250)	2	395-395
(رحم الله حالتي)	156	(252)	1	395-395
(تعودت الصرامة)	157	(253)	1	396-396
على ضفاف النكور	158	(254)	1	397-396
تهنئة	159	(257)	1	398-398
في الريف	160	(262) و(261) و(260)	3	401-399
الليل والنهار	161	(264)	1	402-402
(تعالى)	162	(265)	1	404-403
(فات الصبا)	163	(266)	1	404-404
المشوق القائل	164	(267)	1	405-405

ب- التحقيق: لم أنطلق فيه من حق عرفي أو طبيعي كقواعد مثالية مرتكزة، أو حق اتفاق عملي (منهجية)... ذلك لأن البحث الأدبي عندنا لم يتخذ بعد مسلكا مفردا قارئا؛ وهذه حسنة....

- لقد نظرت في نماذج من التحقيق مثل «ديوان ابن فركون: تقديم وتعليق محمد بن شريفة - مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية - سلسلة التراث» و«رسائل الجاحظ: تحقيق وشرح عبد السلام هرون - مكتبة الخانجي - القاهرة» و«شرح ديوان المتنبي: وضعه عبد الرحمن البرقوقى»، كما رجعت إلى مجموعة من الإشارات في البحث العلمي عن مثل: «مناهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين - لثريا عبد الفتاح ملحم. منشورات دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر: بيروت. ط 2: 1973... ثم اتصلت بعينة من الأستاذة الجامعيين أمثال: الدكتور محمد الكفاني والدكتور عبد السلام الهراس والدكتور إبراهيم السولامي والدكتور عباس الجراري والدكتور محمد بن شريفة والدكتور أحمد الطريسي إمراب؛ من المغاربة، والدكتور أمجد الطرابلسي والدكتور محمد قبارة من السوريين، والدكتور عبد الله الطيب من السوريين، والدكتورة مرهون الصمغان من العراقيين... ولن أكون مجازفا إن سجلت عن هذه الاتصالات الموجهة؛ قسوة (قبارة) حين أفتى بإبطال كل نسخة يتيمة!

لقد تدرجت في مراقبي العملية بتقنية الصعود من البسيط إلى المركب:

(1) العمل في المنشورات المتوفرة والمعروفة، وفي المطبوع بالآلة الكاتبة. قصد الاستئناس؛ في مثل نص «ثالث العمرين» و«عيد الزفاف وعيد الربيع» و«تقرض على تقرض»... إلخ.

(2) العمل في العينة المعروفة المتواترة بما يروى ويعرف عنها من طرف معارف الشعاعر في الصيغة: مثل «تأبين شكيب أرسلان» النص الذي يروى عنه أن الشاعر شارك به في لقاء بزاوية سيدي عبد القادر بتطوان على شكل مسابقة وتأبين تحت إشراف الأستاذ تقي الدين الهلالي وقد أخذ الشاعر بالنص الجائزة الأولى (عن الأستاذ الحاج حسن دادي البقوي).

(3) العينة السليمة الرسم الواضحة الدلالة وبها إشارات مساهمة كالغنوان والتاريخ والناسبة وبعض الهوامش الموضحة مثل نص «يوم الظهير البربري» ونص «بين أمماق الصحراء». ومثل المراثي في والده ومحمد الخامس ومحمد بن عبد الكريم الخطابي، ومثل قوله في «جامعة القرويين» و«نداء إلى الشيوخ» و«قوم الجمود».

(4) العينة السليمة الرسم الواضحة الدلالة المفتقرة إلى الوسائل المساعدة المقربة من

إطارها العام لولا الاعتماد على التخمينات والرجعيات غير النص. وهذه مثل «مولاي» و«ولقد ذكرك» و«الفلاح المضطهد»..... إلخ

(5) العينة التي رغم رداءة رسمها وعدم نشرها وعدم شهرتها نجدها أساسية في بناء الديوان. وهذه مثل «ليلة مع البير».

(6) العينة التي رغم رداءة الرسم فيها نجدها تساعد في التعرف بالشاعر وفهم شعره ومذهبه الفكري، وهذه مثل «تحية شباب الريف بتطوان» و«مات الوزير» و«رحم الله حالتي».

(7) العينة التي رسمها رديء جداً، والحين المستعمل فيها غير واضح، أو هي المكتوبة بقلم الرصاص أو في ورق رديء مثل ورق لف البضائع ومسح الأيدي في المقاهي وهذه مثل نص «في الريف».

وبعد هذه العملية تطلعت لقراءات شعرية كأمسيات في كل من: «النادي الثقافي» و«مقر النقابة الوطنية للتعليم» و«مقر جمعية حوض البحر الأبيض المتوسط» بالحسيمة، والنادي الثقافي بأمزورن - إقليم الحسيمة، والنادي الثقافي بترجيست إقليم الحسيمة، والنادي الثقافي في تطوان.

وكل هذه القراءات الصائتة كانت من أجل التعمود وتصنت الصدى واستراق ردود الفعل وصفة التقبل من طرف مختلف عينات المستقبلين من الذين عاشروه أو عرفوه أو سمعوا به سابقاً أو سمعوا به لأول مرة؟ وفي بيئات جغرافية وثقافية متباينة... كانت العملية خطة منهجية أسفرت عن نتائج مباركة مشجعة... كانت تأسيساً للخطوة اللاحقة: عملية التحقيق والتوثيق التي ستتم بالاتكاء على الثوابت الآتية:

(1) كتابته وتوقيعه على ظهر غلاف الجريدة الرسمية لمنطقة حماية إسبانيا بالقرب عددها 3 بعبارة: «يحتفظ بهذا العدد دائماً لأنه يحتوي على الظهير الشريف الذي يرد الأراضي المنسوبة للوالد المرحوم قدس الله مقامه» (نسخة ضمن وثائق الشاعر: انظر الشكل 1- ص: 44)

(2) بطاقته الشخصية المسالمة له من طرف الإقامة العامة لإسبانيا بالقرب، وهي المسجلة تحت عدد 7251 بتاريخ 11 يوليوز 1949 (انظر الشكل رقم 2- ص: 44)

(3) خطه الذي حرر به شهادة حسن سيرة حين كان كاتباً بباثسوية الحسيمة بحضور صاحبها الذي سلمها لي مشكوراً وأفادني بشهادته الشفوية قاتلاً «لقد سلمها لي الشاعر بيده وهو يردد عبارة: الشوري حسن السيرة دائماً» (انظر الشكل: 4- ص: 46)

« الجريدة الرسمية »

« منطقة حماية إسبانيا بالمغرب »

Handwritten notes in Arabic script, including "الناطقون", "منطقة", "العدد", and "السنين".

عدد 16 صفر عام 1365هـ.

موافق 18 يناير سنة 1946 م.

إدارة التحرير

للمقاومة العامة الإسبانية بالمغرب

تبليغ المالية

المطبعة المخزنية - تطوان

(الشكل 1)



(الشكل 2)



(الشكل 3)

يحتوى هذا الدفتر على (١٠٠٠) مائتي

صفحة لتسجيل رسوم الازديادات

التي يتوصل بها مكتب الحالة المدنية للمركز المسمى بناجيت

(اقليم اعمال كسيه) في اثناء سنة ١٩١١

وقد وضعنا نحن وكيل الدولة لدى المحكمة الاقليمية بـ كسيه (محافظة تريبيست)

بكل صفحة هذا الدفتر رقما وشكليا كدرضنا ونكدر

وبمضمنه قد امضينا بـ كسيه (محافظة تريبيست)

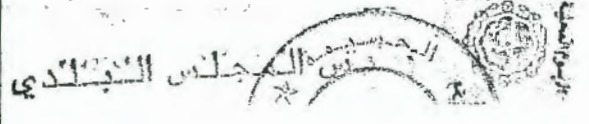
في ١٩١١/١٢/١٥ في بناجيت

صنورة طبق الاصل
يشهد بصحتها رئيس المجلس

تريبيست في 23 يونيو 1911



محمد الكحل بيك



EL BAJA-PRESIDENTE
DE LA
JUNTA DE SERVICIOS MUNICIPALES
ALHUCEMAS



البشا و رئيس
المجلس الاشراف البلدية
الحسية



الحمد لله الذي جعلنا من بين الذين لا يفتخرون بالدين والجاه والسياسة بل هم
رؤسنا وهم الذين يفتخرون بالدين والجاه والسياسة بل هم رؤسنا وهم الذين يفتخرون
بم نسيبنا بل يفتخرون بديننا وهم الذين يفتخرون بديننا وهم الذين يفتخرون بديننا
سنة 1986 - 1987

الحسين (مخبر)



رقم بطاقة 9

لشؤونك بمكتب اشراف حارة

التخوة الاصل

الحصينة في 8 أكتوبر 1986

(Handwritten signature)

الملكة المغربية
الحالة المدنية
تثبيت الامضاء

درهم 1,00 DH

(الشكل 4)

2850
 كتبه في العبد
 في العبد
 في العبد
 في العبد

انوار الالهة في العبد
 انوار الالهة في العبد
 انوار الالهة في العبد
 انوار الالهة في العبد
 انوار الالهة في العبد
 انوار الالهة في العبد
 انوار الالهة في العبد
 انوار الالهة في العبد
 انوار الالهة في العبد
 انوار الالهة في العبد

الشكل (5) و (الشكل 6)

(الشكل 5)
 (الشكل 6)
 (الشكل 7)
 (الشكل 8)
 (الشكل 9)
 (الشكل 10)
 (الشكل 11)
 (الشكل 12)
 (الشكل 13)
 (الشكل 14)
 (الشكل 15)
 (الشكل 16)
 (الشكل 17)
 (الشكل 18)
 (الشكل 19)
 (الشكل 20)
 (الشكل 21)
 (الشكل 22)
 (الشكل 23)
 (الشكل 24)
 (الشكل 25)
 (الشكل 26)
 (الشكل 27)
 (الشكل 28)
 (الشكل 29)
 (الشكل 30)
 (الشكل 31)
 (الشكل 32)
 (الشكل 33)
 (الشكل 34)
 (الشكل 35)
 (الشكل 36)
 (الشكل 37)
 (الشكل 38)
 (الشكل 39)
 (الشكل 40)
 (الشكل 41)
 (الشكل 42)
 (الشكل 43)
 (الشكل 44)
 (الشكل 45)
 (الشكل 46)
 (الشكل 47)
 (الشكل 48)
 (الشكل 49)
 (الشكل 50)
 (الشكل 51)
 (الشكل 52)
 (الشكل 53)
 (الشكل 54)
 (الشكل 55)
 (الشكل 56)
 (الشكل 57)
 (الشكل 58)
 (الشكل 59)
 (الشكل 60)
 (الشكل 61)
 (الشكل 62)
 (الشكل 63)
 (الشكل 64)
 (الشكل 65)
 (الشكل 66)
 (الشكل 67)
 (الشكل 68)
 (الشكل 69)
 (الشكل 70)
 (الشكل 71)
 (الشكل 72)
 (الشكل 73)
 (الشكل 74)
 (الشكل 75)
 (الشكل 76)
 (الشكل 77)
 (الشكل 78)
 (الشكل 79)
 (الشكل 80)
 (الشكل 81)
 (الشكل 82)
 (الشكل 83)
 (الشكل 84)
 (الشكل 85)
 (الشكل 86)
 (الشكل 87)
 (الشكل 88)
 (الشكل 89)
 (الشكل 90)
 (الشكل 91)
 (الشكل 92)
 (الشكل 93)
 (الشكل 94)
 (الشكل 95)
 (الشكل 96)
 (الشكل 97)
 (الشكل 98)
 (الشكل 99)
 (الشكل 100)

(الشكل : 695)

لقد شهدنا الى ارباب في الكوفة نتموه؟

ومع عيسى النبي صلى الله عليه وسلم في الروض ~~يعني~~

ولم يصرف الشعب الغرور وفردت

منه لغير احد فتنه

٢
٥٥

تسمع ثم الغم ش والكل مشرفا يحكي بانور السعد وي

واستمرت الدايغ من فسماته انتم في سماء الخ الونته

زفا وكما والشمس تنبض نورها ان على الزم والامال تره ووتور

وهذا الى بيع الخب يخفي به تبا ودمية لياته فتا

فيتوه يشم للشع من كل جانب ويدكي المنى في كل نفس ويغلا

بخامه جان لله وورق خفي في ردا امير جان الزفاف من وذا

وتلا جلال الخلية نورها في وذا جلال الكامير لاري

هني افعدة ز الخاوصا ان حبه عن شخا الروض ورا

تملية امير في من طلال عن غنية العلام من صوته وهو ايمه

محلقة التاريخ بعد ان منفة نسي العفول وثورا

واثر لقايد غرام من شفا تده وتور ان والاموه ثم نمر ور

وغشقة اقلولة في معباته بهة لغرام اله عام وجم

تموج بامرام الوجود وما بها منور وولد بها الجميل ليه

كلح معياها البديع في التكل على ما اع له وروتنش

لعم كما ان الطبيعة تراها زفا وكما ما ثلثة ثنت

لسفاه اللذع والخي انور وبها

يعرف بالورد المسرة نشة

فذاك عيوه الكاس بالنشدة في حوذاك وجوه الورد بالشه تم

وفلك الحة ولد الخضم يبعه شقيقها

تتود اعلى ارباطها انش في

زفا لدمي كان فاما وضام في الشسر ورو

وعين له في الرهم اعظم موضع فزوجه الاصيل فلدع منه

يتيه به صم الخلافة شامخا وجزه في المشر الصكيم وتغرف

فروم العاه للشعب فجم سماته فحكما اله واوله صه تخف

ودومار يعاللف الخ والحج ان تورا وكما ان زفا رها تنفت

م على الولد

(الصينة ٤)

طانتنا "بلا زعيم" زعيمنا "بلا زعيم" ولا نكتبه
 الوقت اربطه بوقت الاصل
 يتحقق الوقت الرهيب اللطيف
 الطيف ينادي بالدموع
 ابتداءه وجمعه نذكره باسم
 من اعزنا السعيد حبيبة
 طانت حورنا (الجمادى)
 ما يفر من فناء العنود الطوارق
 والعاطفة في ما يتبادر
 من نوح العنود بسبع لونها
 نورا جلالا ملبسا ومصاح
 وعلمها السلام انقار
 خيال حورا بينفس
 للشفيع وانت كفتك
 اولى اللين وانت من العليح
 ارضك الكف العنود خيال
 من العنود والثلوث
 له به نبيك تحية متجربة
 في الوجود والكلية
 لانه نبيك بلورته
 في ان يفتح ما لم يكن
 في قلبه سبيلنا في العنود

لسمع تحقيقنا الصبر والذل
 ما رضى علينا (صبر) ولعلنا
 في الحزن في يوم نعال نام السمع
 اذيت وادعت (الحظ) في الحزن
 ما رعى (القل) العليم العلم
 من كنت في غفلة النسيان
 على عيني ونية تامل
 والله ملكوتنا سبحانه
 بالى عليك "كلمة" وفتح
 في 15/10/1968
 شجرة في يوم نوح العنود عبرة
 في 4/10/1968

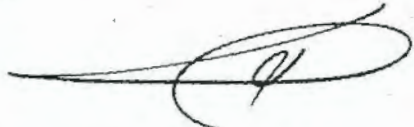
(العينة 2)

ذكره في تلك الولا المرضية ، وما لا للتخصيات بحمل
 بعض مائة ، الجهاد شهيدا ، بقومنا كان له في
 (ذكره) الباطن تنقل ، بوقنا العز والإباد (أنا)
 انه الموت به سلفه ، القبح بحر ووجهه
 شدة الراد للوجاه بما بار اناس شري الموت ان تذلا
 بما الصعب ان شري الموت حبا
 وما القبح ان في الموت خا
 بالحق السيرة خلفتها ، ما هو امار جالس قبل جميع
 غفينا ما سجا هذا استكانت
 حيا بحسب الجود القابعد سورا
 زنا السب (البر) في ان ما ان تلعب غرا ونسحا
 هو خير ما تعين صيفا
 ونظر اولى ما ان في كسوك



يا ابن الصب الكفا ائتمروا به

لما كنا وان في صنفك



سب الموت باءد السقاد في بانه كرم علم 1757

[Handwritten signature or scribble]

[Large handwritten scribble or signature]

منها الأخ الشريف الاستاذ عبد القادر العلي
تحيات ملاحية وفيكات ملاح

وبعض بقدر قسركم بنا "وتنر بمسندنا" بخطابكم الكرمي الزم الفاء على
البريد البارع وليس عنز ما أجبر به عن سمو عواكجكم ونسبل
سما نلكم وبها ما ولت أولث ما أربا دفأ أكرم واه العجل للتعظيم
أخي :

فركلفت على صفى الفلحة بلم المستلح مخالبتك ربح الشراقل
وعدم البواعث صفى البلى الجبان العنيس . نغ لم المستلح
مخالبتك لأنى كما علمت وكما علمت "مسئول ميت الفى العالستيا"
لما الفلحة التي ستمت بها صفى العجالة لتخالج ببعاء عزيرك
وعادلتها بمناسبة عرسه مبعلا كما وبعادتك تقول :

انكط عنى الحفور ، بلم بعثنى السور
ميتك عنى الأغان ، وطفنتك الزرصور
انح بع سرك وانظنا ، بلا جعدك المحبور
بدا لانيات ورود ، والكييات حضور
اجرا عك نقبا على ، وعن سلك له شور
فردفتنى الأمان ، وكدت تسوفنا أليس
بمسا كركم روحى ، ربح السوى والسحور
بدلسعن واليس دوما ، ادعولك وأسبىس

حديف الغزيرة لم تسبح لى البرحة للإطالة والحديث معدي
صفى الرى . . بدى برحة أخرى بحون الله
وتقبلوا بدنا التغيير والاعتراح . وعلى حرف مولودية !

من كلامه صلى الله عليه وسلم في الصلاة
من لم يصليها لم يزل في النار

من لم يصليها لم يزل في النار
من لم يصليها لم يزل في النار

من لم يصليها لم يزل في النار

من لم يصليها لم يزل في النار

من لم يصليها لم يزل في النار

من لم يصليها لم يزل في النار

من لم يصليها لم يزل في النار

من لم يصليها لم يزل في النار

من لم يصليها لم يزل في النار

من لم يصليها لم يزل في النار

من لم يصليها لم يزل في النار

من لم يصليها لم يزل في النار

من لم يصليها لم يزل في النار

من لم يصليها لم يزل في النار

من لم يصليها لم يزل في النار

٢١

كلنا يبتغي الشقاء فيرسلوه وللغل سرور محمد ود
بما اذا كانت العراق تنسى بنشأ في مكره بيديه
كله فعدا ٥٥

(Marginal notes and main text in various orientations)

... كلنا يبتغي الشقاء فيرسلوه وللغل سرور محمد ود ...
 ... بما اذا كانت العراق تنسى بنشأ في مكره بيديه ...
 ... كله فعدا ٥٥ ...

... فيرسلوه وللغل سرور محمد ود ...
 ... بنشأ في مكره بيديه ...
 ... فعدا ٥٥ ...

... فيرسلوه وللغل سرور محمد ود ...
 ... بنشأ في مكره بيديه ...
 ... فعدا ٥٥ ...

... فيرسلوه وللغل سرور محمد ود ...
 ... بنشأ في مكره بيديه ...
 ... فعدا ٥٥ ...

(الفئة 5)

(الليلة ٦)

الذي هو في الحقيقة
الذي هو في الحقيقة
الذي هو في الحقيقة

١٥٥٥
١٥٥٥

وايضاً ان الله يمشي
على وجهه في يوم
وان الله في اليوم الذي
جاءت فيه افطنت
منه مطردان او مشغولان

بارك الله في كل شيء

الله يمشي في يوم

الله يمشي في يوم
الله يمشي في يوم
الله يمشي في يوم

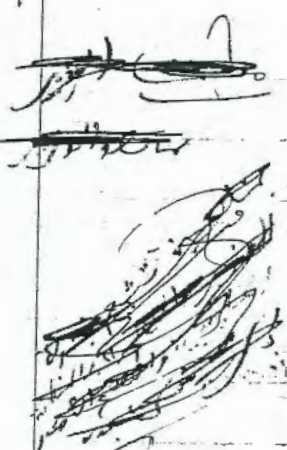
الله يمشي في يوم

الله يمشي في يوم
الله يمشي في يوم
الله يمشي في يوم

الله يمشي في يوم
الله يمشي في يوم
الله يمشي في يوم

203

~~العينه~~ ~~العنه~~ ~~العينه~~
 طمعه من رايها بها - في شياخه وبعده ان يطلع
 بهما لضعفها بوجع خلتها - في شياخه وبعده ان يطلع
 وما لضعفها ان يطلع بهما - في شياخه وبعده ان يطلع
 في نواصيرها وبعده ان يطلع بهما - في شياخه وبعده ان يطلع
 ذاكوا من شياخه وبعده ان يطلع بهما - في شياخه وبعده ان يطلع
 ثم زودوا حاله اذ وضع خلفه في بيده وبعده ان يطلع
 - لئلا يطلع بهما - في شياخه وبعده ان يطلع
 في شياخه وبعده ان يطلع بهما - في شياخه وبعده ان يطلع
 في شياخه وبعده ان يطلع بهما - في شياخه وبعده ان يطلع
 في شياخه وبعده ان يطلع بهما - في شياخه وبعده ان يطلع
 في شياخه وبعده ان يطلع بهما - في شياخه وبعده ان يطلع
 في شياخه وبعده ان يطلع بهما - في شياخه وبعده ان يطلع
 في شياخه وبعده ان يطلع بهما - في شياخه وبعده ان يطلع
 في شياخه وبعده ان يطلع بهما - في شياخه وبعده ان يطلع



محكمة

عدد القضية

العضو المكلف بالتحقيق

السيد

استنطاق

(268)

الحمد لله وحده

في

اجمع
 يدعى الله حلالاً ، ولحم الله حلالاً ،
 ولحم الله حلالاً ، ولحم الله حلالاً ،
 قد حذمت ارباباً ، قد حذمت ارباباً ،
 كجاعت الفقيه ، كجاعت الفقيه ،
 بعد البركة ، وثلاثة اعلى ،
 وكعدتي من الفنا ما اعلمته حلالاً ،
 ان بودنيار لا ، يتسمى لقرنين
 اقم العدل اهدأرى ، عدلنا و العدلنا
 لعدالة امره -
 فرستت الى

(163)

٢٦٦
٢٤١

لأنه كان في ذلك الزمان
 إيماناً عظيماً في قلوبهم
 وكانوا يحسدوا كل من
 كان في قلبه حسداً
 وكانوا يحسدوا كل من
 كان في قلبه حسداً
 وكانوا يحسدوا كل من
 كان في قلبه حسداً
 وكانوا يحسدوا كل من
 كان في قلبه حسداً
 وكانوا يحسدوا كل من
 كان في قلبه حسداً

لأنه كان في ذلك الزمان
 إيماناً عظيماً في قلوبهم
 وكانوا يحسدوا كل من
 كان في قلبه حسداً
 وكانوا يحسدوا كل من
 كان في قلبه حسداً
 وكانوا يحسدوا كل من
 كان في قلبه حسداً
 وكانوا يحسدوا كل من
 كان في قلبه حسداً
 وكانوا يحسدوا كل من
 كان في قلبه حسداً

(4) سجلات الحالة المدنية بترجيست التي كان يفتتحها ويغلقها حين كان نائباً لوكيل الملك بترجيست إقليم الحسيمة. (المشكل: 3 من: 45)

(5) التوقيعات التي تكررت وتناكبت في بعض أوراق دفاتره (المشكل: 5 و 6 : 47)

(6) التوقيعات التي في نهاية الكثير من قمائده (أنظر نماذج العيّنات في ص: 48 و 50 و 53)

(7) الخط الذي كتبت به النسخ في طوري حياته بالجيوب والشمال المغربي (أنظر النماذج من ص 48-58)

(8) ويؤكد ذلك معجمه اللغوي وبناءه الفني وتوجهه الفكري (من خلال قراءة النصوص). إن عرض المواد على الفحص والمقارنة والنظر؛ تكفل بتوثيق المادة بكل نسخها: المفردة والمتعددة، المعروفة والمغمورة، المكتوبة بالخير أو القلم الجاف أو قلم الرصاص. ولقد أخذت في هذه القراءة أكثر الوقت؛ حتى إنها كانت أحيانا تجعلني أحس بنوع من الفشل، ولكن التكرار والمعاودة وتقليب أشكال الحروف وتشابه الرسوم وافتراس المعاني الاجتماعية؛ هي أمور كانت تقريني من جديد حتى استأنست فهريت وتغلّبت على المستعصيات. وقد تحققت من العملية غايتان أساسيتان مركزيتان هما:

- الحفاظ على الرسم الذي أهامي كي لا أحرف في البنية الأساسية: (الحروف).

- الحفاظ على المعنى بما فيه القريب والبعيد كي أصل إلى النتيجة: (الفهم).

مع غايات أخرى هامشية سجلتها لتساعد في تحديد المواد والتوجهات وغيرهما من الأسمس اللفظية التي ستدخل في التركيب العام.

لقد أنهيت التحقيق وفي نفسي شيء من أمثال «البيان» في النص 116: 319 و«الدير» من 271: 75 و«البكم» من 103: 308 و«الناحس» من 105: 309 و«مثالا» من 109: 313 و«عاف» من 254: 60 و«البوكيون» من 140: 366 و«الاندجين = الالندجين» و«الورور» من 14: 167. مثالاً وذلك لصعوبة تتبع وقراءة الرسم فيها وفي غيرها من رسم «الثابت» و«المحذوف» والقطع، والوصل، والذ بالالف، والذ بالواو، ومد المقصور، وقصر المدود... مع ظاهرة: التشطيط، والإعادة، والتنقيح في بنية المتن، والرمز للتقديم والتأخير، والإلغاء، والترادف في الوزن والكلمة والجملة للاختيار، والتنويع، وعدم إثبات التنازع واللكان والناسية المساعدة... حتى وأودتني بأحيانا. فكرة التكر لبعض النماذج والاستعناء عنها ولكن صفة الأمانة التي تممقتني فالتزمت بها سدت ببني وبين ارتكاب مثل هذه الخطيئة:

إن الذين يشاروا التحقيق في مثل هذه التراكب يعون جيداً صعوبة الفتوى فيها، يعونها أكثر مني لسبقهم في الميدان (نشير هنا إلى ندوة إذاعة الرباط المذاعة زوال 1991/12/30 حول جمع وتحقيق ديوان شعر المرحوم الشاعر عبد الرحمان حجي... حيث ذهب المنتقدون - كفريق - إلى أن الديوان كان عن مجموعة نتف من هنا وهناك، ووصفوا العملية بأنها اتسمت بمسويات نتجت عن أمور منها:

- (1) فقدان التواريخ في أغلب النصوص وكذا المناسبة ومكان القول.
- (2) صعوبة القراءة في النسخ للرسم غير الواضح والخطوط الرديئة والتشطيب.
- (3) عدم إعطاء الشعراء العناوين لنصوص شعره مما يمنع من مسك الفكرة أو الصورة الحورية بسرعة.

(4) عدم توفر النسخ المتعددة في النص الواحد حتى تسهل القراءة بالقارئة.

إن كانت تلك وغيرها صعبت على فريق الباحثين المختصين؛ فكيف بالذي يبحث لاكتساب بطاقة الباحث...! ولكن الاستشارة المتكررة للأستاذة المشرف مع الصبر والثابرة وتحمل المسؤولية... كلها أسس تناظمت في بناء وصناعة الديوان وبالاعتماد على المصادر الآتية:

- (1) المنشور في الجرائد الوطنية كـ«الاستور» و«الحرية» و«المغرب» و«الدفاع» و«التقدم» و«المعرفة» و«الرأي العام» و«السعادة».

(2) المنشور في المجلات كـ«الرابطة العربية» و«المغرب الجديد» و«الرسالة» و«دعوة الحق».

(3) المنشور في المؤلفات حيث استشهد به المؤلفون مثل «شعراء المغرب الأقصى وأبواره» و«الشعر الوطني المغربي في عهد الحماية» و«الثائر المهزوم».

(4) النسخ المطبوعة بالألة الكاتبة مما وجدته ضمن وثائق العائلة أو أمدني بها بعض الأفراد اعتمدوا بها لأنفسهم في منازلهم مثل صديقه علاء الوزاني والاستاذ الحامي ^{مصحح} محمد الغليزوري.

(5) الكراسات التي سلمها لي ولد الشاعر الأستاذ الحامي عبد المالك محمد علي بولحية مع أخرى كانت في حوزة الأستاذ الحامي والمؤلف الحاج محمد السلام البوعياشي الذي كان يجمع الديوان ونشره. فتجمعت هذه الكراسات عندي في ثمانية من 267 صفحة من أبحام مختلفة توزعت فيها وفق الأعداد الآتية: (1-41)+(42-73)+(74-95) + (96-146) + (169-170) + (171-211) + (212-267).

والنظر في شكلها يسجل المواصفات الآتية:

(1) دفتر سليم من عينة (S.A.M Tolosa) دفناه من الورق المقوى على ظهر اليسرى عبارة: «مجموعة قصائد شاعر الريف» وأمامها التاريخ 1947 والتاريخ 1366 مع توقيعات له ستكرر عند نهايات أغلب القصائد إحداهما هي: م. علي، والثانية أكثر تشكلا ومبارتها: «محمد بن علي الوكيلى بولحية»، وغيرهما ليست واضحة المعالم. وقد رقم الشاعر صفحات منه (55-1) وترك باقي الصفحات بلا ترقيم، ولم يكتب كل الرقمات حيث توقف عند الواحدة والأربعين (41)، وقد جعلتها أرولى لا لأقدميتها بل للنص الذي في صفحاته الأولى وهو عبارة عن محاولة تنظير في الشعر أو تفعيد له.

(2) دفتر سليم كالذي قبل ولكنه أنيل غلافه، وقد رقمه الشاعر من الصفحة (9-40) وهي مكتوبة جميعا والبداية من التاسعة تعني ضياح الضائية الأولى، والثمانية الأخيرة التي في النهاية (مزدوجة)

(3) دفتر سليم بغلاف عليه صورة فلاح تقليدي كتبت من تحتها عبارة "le fellah" وتحت العبارة كتب الشاعر «القسم الثالث من ديوان محمد بن علي الوكيلى بولحية وهو القسم الذي كان ابتداء جمعه في فاتح سنة 1940 ميلادية» (لاحظ أنه لم يقل شاعر الريف وأن النسخة أقدم من الأولى ولكنها الثالثة. فإين الباقي والمسابق؟ وهل أحرق ضمن ما أشار إلي حرقه في الترجمة لنفسه؟) وقد تبقى من صفحاته الأعداد من 15-26 ومن 37-41 مع أخرى غير مرقمة والعملية الحسابية تعطى ضياح: $14 + 4 + 5 = 23$ صفحة أيضا!

(4) دفتر سليم غلافه ليس عليه معلومات وقد رقمه الشاعر من (1-5) ومن: (14-20) مع صفحات أخرى غير مرقمة وضمنها اثنان لنماذج من توقيعاته. (لاحظ ضياح 9 صفحات من هذا ال دفتر أيضا).

(5) دفتر من عينة "la belle" غلافه من الورق المقوى ليس عليه كتابة موضحة، وقد رقم الشاعر صفحاته من (1-8) ثم 11 وأخرى غير مرقمة (لاحظ ضياح الصفحتين).

(6) مذكرة الجيب من عينة "Olympic" ليس على غلافها كتابة مساعدة وصفحاتها غير مرقمة ولكنها ثابتة في الأصل.

(7) دفتر غلافه من الورق المقوى كذلك ليس عليه كتابة مساعدة، أوراقه ليست من عينة واحدة ولم يرقم الشاعر منها إلا الأربعة الأولى، وهذا ملف أكثر منه دفتر.

(8) ملف من الحجم الكبير ضمت دفناه قصائد مختلفة من أزمنة وفي مناسبات متباينة وورقه من مختلف العينات. ليس على غلافه كتابة مساعدة ولم ترقم فيه الصفحات.

والناظر في هذه الدراسات جميعها يسجل الملاحظات الآتية:

(1) ضياع عدة صفحات فيها ما يؤكد ما ذهب الشاعر إليه في ترجمته لنفسه من أن الكثير من شعره قد أحرق.

(2) الثالثة أقدم المورخ لها وهي القسم الثالث.

(3) محاولته جمع شعره أيام وجوده بالجنوب نموذج 1940 وأيام وجوده بالشمال نموذج 1947.

(4) الدراسة الأولى هي الأولى للفرش النظري في الشعر والأفانثالثة أسبق

(5) الصفحات غير كاملة فقد ضاع الكثير منها مما جعلني مضطرا إلى إعادة ترقيمها بالتسلسل السابق (1-267).

تلك هي المادة الخام التي صنعت منها الديوان، والمعول فيها سيحییء في مرحلة تحقيق كل نص على حدة في مطلع هوامشه ضمن وسائل-عملية الفهم.

حی الفهم: وهو العملية الثانية بعد المعرفة الحقة، وأقصد بالفهم ما تعنيه المادة (فهم) أي إدراك البنيات اللغوية والدلالية بما في كل ذلك من السموت والحرف واللفظ والتركيب والأسلوب والمقال (البنى والمعنى).

من غير تقييم أو تقويم أو تحليل لأننا هنا نقدم الخصائص التي توصلنا إليها ولا ننظر فيها بقیاس غیر مدى صواب اللفظ والأسلوب واستقامة المعنى والخضوع لیزان العروض وبلوغ المقصد في كل هذه الابنية، فالفهم بهذا التحديد هو الهوامش المساعدة على القراءة التي قد تنغلق فيها بعض الأمور فتبينها وتبهرها، وهذه الوسائل أو الهوامش المساعدة نوجزها في المذكرات الآتية:

(1) تحقيق النص بالنظر فيه من حيث نسخة الأصلية المتوفرة وما في طرقتها ونهايتها وهوامشها من تعليقات مساعدة على الفهم وتحديد الظروف والعنوان وما إلى ذلك، والمقارنة بين هذه النسخ والنشور في وسائل التثقیف العمومية، والمقارنة بينها وبين بعضها... والمقارنة تكون من حيث عدد الآيات وترتيبها والكلمات المختلفة أحيانا فيها ولون الحبر ووضع الرسم... إلخ.

(2) المعجم اللغوي يتناول بعض المفردات بالشرح الذي يقرب أو يظهر المعنى المراد إذا أجدني أستعمل علامة الحذف (...) وأنا أشرح، وذلك لطى الاشتقاق ونماذج الاستعمالات لأصل إلى المناسب المقارب للحقل والجال الذي يتحرك فيه كلام النص، وقد أضطر إلى

اعتماد معجميين أو أكثر للبيان والتأكيد والتأكيد والتنويع، وقد أتى بالأثار القديمة كإجراء قياسي.. وقد أعمد إلى الحقيقة والجاز و بيان حياة الكلمة.

(3) القانون المصري والنصوي ومدى خفض مع البناء لهما والبحث عن الجاوزات في الاستعمالات الشاذة كالاتفاظ بألف المقصور عند تجريده من (أل) في حالتي الرفع أو الجر.

(4) توجيه بعض المعاني الشاردة التي ترد في بعض النصوص عن قديم كجاهلية العرب، ومحلي كثرات الأمازيغية المغربية مستهدفا خدمة الحظي للكي المغربي.

(5) التعريف بالأحداث والناسبات والأماكن والأعلام والآثار (الرجعية).

(6) الإشارة إلى بعض المعاني الاحتمالية للتفدية والانزياح والإغناء (التأويلات).

وقد رسمت هذه الأهداف بعد استشارة الأستاذ والتفتيح في بعض نماذج التحقيق في البلدان العربية المختلفة... وانفردت بخاصية واحدة فرضتها علي ظروف القراءة ومنهجية ارتقاء العملية القرآنية والمعرفية وهي أنني في المرحلة الأولى من عملية الفهم توسعت في تناول تلك الوسائل، ولا قطعت مسافة مهيمة من الطريق بدت لي نفس العلامات تتكرر فسأسرعت نسبيا في المسافة الثانية من صفحات نص الديوان... وهذه الاستنتاجية تعمدها في المرحلة الأولى التشخيصية للتسلح مبكرا بآدوات الشاعر... سافتح باب الخروج من هذه المرحلة بالإشارة إلى أن بعض التداخلات التي ستظهر وكأنها من قراءة (التحليل) ما هي إلا تفجيرات مبكرة للإضاءة على الفهم أكثر، ولا أرى مانعا من تنفيذ الفهم بالمعرفة السابقة كخلفية، وشيء من التحليل السابق لأنه كإعداد قبلي مهيئ... وهنا أمتدح بأن الصعوبات التي عشتها في مرحلة المعرفة سهلت الأمر نسبيا هنا في مرحلة الفهم...

ولقد سكتت عن حمص الموسيقى الشعرية والقانون العروضي لأسباب:

أولها التردد والخوف من هدم أبنية طالا عقلت عندها أمالي، وثانيها تقنية العمل بوحدة المادة العروضية لسحبها على النصوص أخيرا، وثالثها بعض التملص من القراءة العروضية وتطبيقها على النصوص... ولا علم الاستاذ المشرف بهذه النية الثالثة ألح علي باستسهال الصعيب والدربة والبران والممارسة (وهنا أسجل شكري له على إثارة المهمة) إذ أشار بمعاودة علم العروض فهو مادة أليفة تقترب من القارئ لجره ضمن الاتفاقات.. وفعلا سعيت في امتلاك بعض المراجع الضرورية وشرعت في الابتدائيات ثم الثانويات فالكلييات لانتقل الجهد إلى التطبيق؛ فأنجلي الأمر، وزالت الضبابية التي كانت تخيفني

أولا على نفسي من الوقوع والسقوط، وثانيا على النصوص من خيبة الأمل فيها كما قلت
إعلاؤه... ولكن اللهم بالعزم-سلم في الأمرين فأقول جازما بما قاله الشاعر عن شعره وأردد
معه:

خُذْهَا مُعْطَرَّةَ الدُّيُولِ هَدِيَّةً، مِنْ شَاعِرٍ رَبِّ رِبِّ عَلَى الأَوْزَانِ [110: 6]

لقد قال الموزون فعلا ولكن وضميات النصوص ومناسباتها وتنقيح بعضها دون الأخرى
سيسجل كسورا ونقصا مهما، وإن كان هذا ليس من النكبات؛ فإنه من باب ما لا يدرك أي
امرى فعله كله في الحياة؛ وسأفرد للمذكرات في هذا مسافتها الخاصة بها في الرقى الموالى
(التركيب).

د- التركيب: لقد حاول الشاعر فعل ذلك بنفسه بما قام به من محاولة جمع شعره في
ديوان وصنني في حالة غير كاملة، ولكنني حافظت على وضعها؛ وما كان مني من تدخلات
كان في ترتيب بعض مبعثرات المؤلفين السابع والثامن. والتركيب يمكن من مفاد عدة:

1- التركيب بالعتاوين والتعاليق: فللموكلات عتاوين، وللوطنيات عتاوين، وللمرثي
عتاوين، وللإخوانيات عتاوين، للإشادة بالشخصيات التاريخية عتاوين... وهلم جرا. وما
لا عنوان له نسالة فيتعين، وهذه الأسباب تسهل الإفراغ في وحدات وفق الافتراض
الشعرية المعروفة وقد جمعت ذلك في فهرس خاص (سياتي).

2- التركيب وفق القوالب العروضية: من الممكن كذلك تركيب الديوان على أساس الإفراغ
في المقامات الموسيقية للتعريف عليها في الشعر العربي، فيكون التبريب على سلم: في
الكامل ومجزؤته، في الخفيف، في الوافر، في الطويل... وهكذا فعلت كذلك في فهرس
خاص (سياتي).

3- التركيب البيئوي بامتياز كل الإنتاج نصا واحدا، وهذه التركيبة تتحسسها عند
الشاعر من خلال قولته النقدية المنظرة للشعر، وقد قدم بها لجمع شعره في الصفحة
الأولى من الكراسة الأولى المسجلة 1940 وهي أنسب خريطة لتسير بها للخروج من هذه
الأطر وحاح وفيها يقول: «الشعر: مناسبات وسويحات اختلست من رقابة الدهر، وهده
سنانح يسمح به الزمان المعتيد لبنات الخيال الجامح فيشبن بعد ذهول وذبول، ولتأملات
الخاطر الطامع فتبزن في أوزان وقواف مجللة بحل قشبية من الشعر يرتاح الضمير
المضني لتغماته وينسى في تقطيعاتها هموم العيش وأعباء الحياة... تلك هي أوقات
الشاعر المدمن في الاعتبار والتعبير في هذه الحياة الدنيا، وتلك هي الأمنيات الحلوة
والأحلام الممتعة اللذيذة التي يكون فيها الشاعر جاثما كالصخر الجبان يصفى إلى صوت
إلهة الشعر والجمال في صمت وامتمنان فتطير شعوره إلى سماء مبقر الساحر وتعلق

في عالم الفن القاهر؛ فيفيض وجدانه مما يتلقاه فكره من الإلهام، ويموج بركان تفكيره كالبحر. ثم يتنفس مما يختلج في خلدته ومما ينقش في أعماق قلبه فينتج عصارة... هي مرآة ذوقه وشعوره، تلك العصارة هي القصيدة، وهذه المرآة هي الشعر، وذلك هو الإنتاج بإسان خُرُخُو في 21 يناير 1947 م. علي». (النص في نسختين اثنتين: الأولى من الكراسة الأولى، والثانية في ورقة مستقلة هي المسودة)

وإعمال النظر في النص يجده مركبا من الفكر الجزئية التالية:

- للشعر مناسباته الذاتية والموضوعية.

- للشعر أوزانه وقوالبه التي يفرغ فيها.

- للشعر حله (كاللغة والتركيب والأسلوب والصورة).

- الإنتاج الشعري مرآة للحياة الذاتية والموضوعية.

وخضوعا لهذا المنظور سأجمع عناصر قراءة الفهم (السابقة عن العنصر ج) في مذكرات ستمس نفس الأسس أي: اللغة والتراكيب والأساليب والصور والموسيقى الشعرية بما فيها العروض، ثم الأغراض الشعرية بذكر مجالاتها الرئيسية في فهرس إحصائي... ثم الخروج بمدى ازدواجية الأغراض وتمازجها لترمز أحيانا لغرض كلي!... وسأكون موجزا في كل هذه البنيات لإضاءة (العمارة) التي سأقدمها بعد ذلك جاهزة:

(1) - اللغة: وأقصد بها الكلمات المفردة التي يؤمُّ بها الكلام اتفاقا بما فيها من أسماء وأفعال وحروف... والنظر فيها يعين ثلاث عينات: أصيلة غارقة في الأصالة حتى الغرابة أحيانا، ومتوسطة متداولة هي بين الغريب، والقريب... فالشاعر لم يقع أبدا في السوقية ونكران العرف اللغوي، وما كان عنده من عامي تركه للقراءة العروضية إذ لم يمسس قواعد الصرف فيها بالكتابة إلا نادرا. (فأنا) قد تقرأ عنده (أن) بدون إتباع، ولكن الرسم يحتفظ به (ستاتي النمادج).

وحتى لا ندخل في المقارنات نسجل له هنا قوله:

- أَنَا رَعَمَ الْأَسَى وَرَعَمَ مَنَى ضَاعَتِ فَخُبُورُ بَطَارِفِي وَتَلِيدِي [159 : 13]

- وَأَرَانِي مُوَلَّهًا بِقَدِيمِ الشَّرْقِ وَجَدًّا وَمُعْجَبًا بِالْجُدُودِ [159 : 13]

- هَكَذَا يُنْبِئُ الْقَدِيمُ وَيُحْيِي نِكْرِيَاتِ أُمْسَتْ هُنَاكَ ضُرُوبًا [159 : 13]

- فَلِيَحْيَا الْقَدِيمُ وَالْمَجْدُ فِيهِ إِنْ يَكُنْ ذَا الْجَدِيدِ بَعْدَ مُرِيْبًا [159 : 13]

ولكنه يقول أيضا:

- إِيَّا مَا رَمَيْتَ بِمَطْلَمَةٍ أَنَسُ لَهُمْ سُلْطَةً فِي النَّسَمِ
وَلَمْ يُحْسِنُوا لَكَ حَقَّ الرَّعَا يَةً بَيْنَ الْخَلَائِقِ فِي الْمُنْتَزَمِ
فَنَعَ عَنكَ كُلَّ سَبِيلٍ يُؤَدِّي إِلَيْهِمْ بِعَارًا وَهَمِّ
فَيَأْتِ الرَّكُومُونَ عَلَى حَالَةٍ لَسُخْرِيَّةٍ بِعُلُوِّ الْأَهْمَمِ [308:103]

وتلك وهذه تكفي للتدليل على عقلية الشاعر سلفا وافتحا وازدواجية فثباته تام حي.

(2) - تلك المرجعية تنسحب كذلك عنده على التركييب بجملة البسيطة والركيبة، والأساليب المسخرة، والصور المتقطعة عن الأختلة الناسخة، وكذا المقاييس الموسيقية، والمعاني المستهدفة... ساطوي المسافة بالإشارة ثانية إلى أن بعض التفصيلات الضمورية ستأتي في محلاتها من الهوامش... إلا القاموس المعروف الذي سافر له حقه هنا بالقول اليسين لأنه في بالفهرس الجامع للأوزان المستعمله وأرقام النصوص فيها ثم الكسور:

فالرسمي الشعري تتولد عند المتقبل من خلال تقمصه بشخصية البديع أو مبدع ثان آخر كأساس نفسي، ثم تنجلي بعد ذلك في ما عند الشاعر من حضور بأثراته المتعددة المنبثقة خلال بنية كلامه ومقامات ومقاطع أصواته... وهي في هذا الشعر تتكشف في اختيار المناسب للمقام؛ كمد صوت آخر المقصور الجرد من (أل) وهو في حالتي الرفع والجر، وإتباع ياء المتكلم في حالة النصب لإبراز الحالة النفسية في مثل «أَيُّهَا» و«عَلَيَّا» واختيار حروف الجهر والهمس والأصوات المنفجرة حسب الأذن المستقبلية واللونق المستسيغ ونموذج الإرسالية. ومن هذا يتركب كذلك اختيار الكلمات المفردة: فلا تفرق بين الأصوات وتتاليها في الكلمات، ولا بين هذه مع بعضها في تتاليها لصياغة الجملة.

والعروض وهو أوسع من المقاطع الصوتية الصغرى هو أيضا التزم فيه الشاعر الأصالة اللوروثية عن الخليل الفرهيدي والتدارك بعده. وسأعطي التراتبية للبحور حسب عدد النصوص على قياسها لنجدها في الكامل ومجزوئه، والخفيف ومجزوئه، والطويل، والرمل ومجزوئه، والوافر، والقفار، والمتقارب ومجزوئه. ثم بحور مختلفة في النظم رقم 121 وهو مرندات في مجالات مختلفة كأنها تدريجات على أوزان الشعر، وهي من الأجدر. أن تسمى مجموعة لانصا.. وهذه هي الإحصائية:

(1) الكامل: 2 - 5 - 6 - 14 - 26 - 38 - 39 - 51 - 60 - 61 - 64 - 65 - 74 - 86 -
89 - 90 - 91 - 92 - 93 - 106 - 108 - 109 - 111 - 123 - 126 - 132 - 135 -
145 - 147 - 150 - 151 - 152 - 161 - 163 = 34 نصا.

وفي مجزوءته: 11 - 20 - 31 - 36 - 57 - 70 - 73 - 85 - 86 - 87 - 98 - 99 - 110 -
120 - 122 - 124 - 130 - 131 - 134 = 18 نصا أي أن الكامل ومجزوءه قال بهما
الشاعر (34 + 18 = 52 نصا).

(2) الخفيف: 1 - 3 - 10 - 13 - 15 - 17 - 23 - 25 - 30 - 34 - 40 - 41 - 48 - 50 -
54 - 55 - 75 - 76 - 80 - 81 - 95 - 114 - 116 - 117 - 128 - 129 - 133 - 138 -
143 - 158 - 160 = 31 نصا

وفي مجزوءته: 32 - 67 - 156 = 3 نصوص و(31 + 3 = 34 نصا).

(3) الطويل: 4 - 7 - 29 - 33 - 35 - 42 - 52 - 53 - 72 - 79 - 102 - 104 - 105 -
107 - 113 - 115 - 119 - 125 - 139 - 140 - 144 - 146 - 148 - 149 - 154 - 155
= 27 نصا).

(4) الرملي: 8 - 68 - 82 - 83 = 4 نصوص.

وفي مجزوءته: 12 - 16 - 69 - 88 - 100 - 101 = 6 نصوص (4 + 6 = 10 نصوص)

(5) الوافر: 18 - 21 - 37 - 94 - 96 - 141 - 153 - 157 = 8 نصوص

(6) المتقارب ومجزوءته: في المتقارب 27 - 59 - 66 - 103 - 130 - 162 = 6 نصوص، وفي
مجزوءته 22 - 49 = 2 نصان أي (2 + 6 = 8 نصوص)

(7) البسيط: 19 - 45 - 47 - 62 - 63 - 112 = 6 نصوص وفي مقلعه 97 (1 نص واحد) أي
(6 + 1 = 7 نصوص)

(8) المجتث: 28 - 44 - 46 - 48 - 88 - 127 - 142 - 159 = 7 نصوص

(9) السريع: 24 - 56 - 58 - 118 - 137 = 5 نصوص، وفي مشطوره 136 = 1 أي (5 + 1 = 6 نصوص)

(10) مجزوء الرجز وفيه: 9 - 84 = 2 نصان اثنان

(11) المديد وفيه النصان: 27، 71 (2 نصان). وعليه يكون الإحصاء هو:

$$163 = 2 + 2 + 6 + 7 + 7 + 8 + 8 + 10 + 27 + 34 + 52$$

(12) النص مجموع البحور: وهو النص: 121 وفيه من الطويل: 1، 7، 13، 14، 15، 16،

17، 18، 21، 22 = (10 نماذج) وفيه من الكامل ومجزوءته: 2، 19، 3 = (3 نماذج) وفيه من

الخفيف: 5 - 6 - 8 - 9 - 10 - 11 = (6 نماذج) وفيه من الوافر ومشطوره: 20، 4 = (2 نموذجان)

وفي من السريع نموذج واحد هو: 24 = (1 نموذج واحد)

أما النموذجان: 13- 21 فغير موزونين = (2 نموذجان) وعليه يكون الإحصاء: 10 + 3 + 6 + 2 + 1 = 24 وباعتبار هذه النماذج نصوصا يكون الإحصاء النهائي في الديوان هو: 163 + 1 (24) = 164 نصا من البيت الواحد ومن الواحد والسبعين بيتا ومما بينهما، (ملاحظة: اعتبرت النص 121 واحدا).

وقد تتبعت العملية العروضية إجرائيا في كل بيت من عمارة الديوان وسجلت عنها الملاحظات الرئيسية التالية:

I- الرخص في الضرورات: نجد ذلك بحصة لا بأس بها وسأتتبعها بالإشارة إلى رقم النص الذي توجد فيه الكلمة وحدها، كما أنني سأخذ الرخصة وأبحث عنها في كل البحور، ثم أنتقل إلى الرخصة الموالية هكذا:

(1) - قصر الممدود من الصوت للحصول على المناسب للوزن، وقد حافظ الشاعر في الرسم على الأصلي والقراءة الصائبة هي التي ستقوم بالمهمة، وقد تجاوزت هذه القراءة حد الفصيح إلى العامي مثل (أنا = أن) و (قالوا = قال) ... إلخ إذ نجد في الكامل: «فؤاد» بدل «فؤادي» من (26) و (90) و «فيه» بدل «فيها» من (64) و «أم» بدل «أما» و «حب» بدل «حبي» من (65) و «شمان» بدلا من «شمانا» و «متة» بدل «منها» من (92) و «من» بدل «مني» من (109) و «ف» بدل «في» من (151). ونجد في مجزوء الكامل: «أن» بدل «أنا» من (131)، ونجد من الخفيف «الغوال» بدل «الغوالي» من (3) و «أن» بدل «أنا» من (40) و (75) و (117) و (133) و (160) و «هاند» بدل «هذا» من (41) و «إليه» بدل «إليها» من (133) و «قال» بدل «قالوا» من (138). ونجد في مجزوء الخفيف «إن» بدل «إني» من 67 ونجد في الطويل «خانتن» بدل «خانتني» من (42) و «أن» بدل «أنا» من (72) و «بينة» بدل «بينها» من (140) و «أيبكين» بدل «أيبكيني» في (164). وفي المتقارب: «كلاهم» بدل «كلاهما» في (59) و «جاءن» بدل «جاءني» في (142). وفي المديد «أن» بدل «أنا» في (77).

(2) - مد المقصور: ونجد منه في الكامل «الإيطار» بدل «الإطار» في (89) و «ضلوعهي» بدل «وضلوعه» في (90). وفي مجزوء الكامل «الأمالي» بدل «الآمال» في (31).

(3) - وصل همزة القطع: ونجد منه في الكامل: «من أجداده» بدل «من أجداده» في (57). وفي الطويل «من أبنائها» بدل «من أبنائها» في (4) و «من أشبالها» بدل «من أشبالها» في (4) كذلك.

(4) قطع همزة الوصل ونجد منه في الكامل «الشك» بدل «الشك» من (90) و «إختلت» بدل «أختلت» من (90) كذلك.

(5) تخفيف الشديد: ونجد منه في الكامل «الضحاك» للمبالغة، وبدون شد عين الأصل (الحاء) بدل المشددة. في (132) وفي السريع ومشطوره: باء «الدبابة» من (137)

(6) تشديد الساكن: ونجد منه في المتقارب تشديد لام «أجل» التي بمعنى «نعم» فتقرأ وكأنها تفيد التفضيل بوزن «أفعل» ولكنها حرف جواب بمعنى «نعم» في (49).

(7) تخفيف الساكن وتحريكه: ونجد منه في الطويل «مِنْ» بدل «مِن» في «مَنْ أبنائها ومن أشبالها» في (4).

(8) إسكان المتحرك: ونجد منه في السريع ومشطوره جزم آخر «يحرّم» من غير جازم عامل وهي في (42).

(9) الإشباع لتوليد المد: هذا كثير في إطلاق روي القافية وقد يجيء في حشو البيت كما يجيء في عروضته وهو في الكامل «عليه» بدل «عليه» من (5) و «أجملي» بدل «أجمل» للمذكر في (85) وفي الخفيف «الشرقي» بدل «الشرق» بغير نسبة في (3).

(10) قراءة النون بغير تنوين: ونجد منه في الخفيف «شيء» بدل «شيء» من (158) وفي مخرج البسيط «نَازِح» بدل «نَازِح» في (97) والتجوز الذي في «شيء» و «نَازِح» يوجه المعنى توجهًا ثانيًا من خلال تقدير قطع الإشباع فيهما عن أصل «شيئي» و «نَازِحِي» بياء المتكلم وهذا معنى مهم في نصهما.

(11) الإبدال في الكلمة على غير اتفاق كخلق في اللغة ونجده في الكامل حين يستعمل «من» بدل «منه» في (126)

(12) الحذف من بنية اللفظة المفردة: إذ نجد في بحر الكامل «مِ المجد» بدل «مِن المجد» في النص (132) و «يُنْسَاهَا» بدل «يُنْسَاهَا» في النص: (135)

(13) خطاب المؤنث مذكرا على طبيعة الأندلسيين حيث نجد في بحر الوافر استعماله «تعال» بدل «تعالِي» الثانية والرابعة من المتكررة في النص (162).

للـ القوافي؛ ومن العيوب التي وردت فيها:

(1) - التضمين بتجزئ المعنى بين بيتين، وذلك في قوله «لما أرجحن» «هذا القريض» إذ الفعل «أرجح» في البيت... والمفعول (هذا القريض) في تاليه (رقم 31. ص: 224).

(2) - الإيطاء: بإعادة كلمة الروي بلفظها ومعناها بعد أقل من سبعة أبيات وهو في «الطرب» من (126:9) و «الوائِي» من (243:45) و «صفر» من (295:90) و «شعر» من (298:92) و «الدهر» من (298:92) و «كثيب» من (303:97) و «الصببا» من (313:110)

و"النصيب" من (114:316). ناهيك عن المكررات المقصودة كالأطلال في (120) والمكررات (اللازمة) في الأناشيد (12) و(16) مثلاً.

III- مجمع البحور (المرسل): ويظهر بالخروج عن الالتزام بوحدة الوزن والقافية (انظر هامش 121 حيث الخلاف العالي في المسألة وهل هي من المعيب أم هي من المحبوب):

فمن نماذج الخروج عن وحدة الوزن: جمع الشاعر بين (الكامل) و(مجزوء الكامل) في النص (86) و(الرمل) و(مجزوء الرمل) في (12) و(100) والمتقارب ومجزؤه في (59)، ومخلع البسيط ومجزوء الكامل في (93) والطويل والسريع في (118).

ومن الخروج عن الالتزام بوحدة القافية ما يظهر عنده -خاصة- في الأناشيد ومجال الطبيعة والغزل... ومن أمثلة الأناشيد: النصوص (12) و(13) و(16) و(38). ومن أمثلة التأملات (22) و(82) و(101) و(136) ومن أمثلة النظر في الطبيعة: (59) و(70) و(100). ومن أمثلة النظر في الجمال والتغزل به (56) و(58) و(69) و(73) و(91) و(116) و(118) و(131) و(133) و(162).

IV وقد يصبح القصور كسورا في الأوزان: وكما يظهر ذلك في التفعيلة الواحدة يظهر كذلك في الشطر والبيت والأبيات! والإحصائية في ذلك تقدم حصة لا يستهان بها، والشفيع فيها كون الكسور يظهر في عينة النصوص غير المنقحة والتي هي عبارة عن مسودات لم تنضج (انظر قيمة العينة في مرحلة التحقيق ص: 43) أما العينيات الأخرى المنقحة فنادرًا ما تنكسر فيها التفعيلة الواحدة في الشطر الواحد، وهذه هي الإحصائية:

- في البحر الكامل: بيت «فلا أنا قد بلغت غايتها» (38)، الشطر الثاني من آخر بيت (51)، بيت «أو لم تطعك الظروف» (60)، الشطر الأول من بيت «هم على وادي الجواهر» والثاني من «لي في مغانيك» ومن «وجنى الثقافة» (90)، الشطر الثاني من أبيات «إن الولاية» و«الملك والنسب» و«بردان» و«لولاك» (92)، الشطر الثاني من آخر بيت (93)، الشطر الثاني من «أطربتني يا ابن السماء» و«حياه كل فضيلة» (123)، والتفعيلة الثانية من الشطر الثاني من بيت «ولعله يبغى السوية» (126)، والشطر الثاني من «ومبرهنا للعاملين» و«تلاشت الرنات» (132)، والشطر الثاني من «وتصيف للحركات في الأنحصان» (135)، والشطر الثاني من «أدعوك ربي» و«بالسيف تفتنم»، والأول من «سماه إسرائيل» (145)، والشطر الثاني من «مولاي شعيبك» (151)، والشطر الثاني من «لبس السواد» (161).

- وفي مجزوء الكامل: الشطر الثاني من «... ، تقى السهى والفرقدا» (11) والثاني من «... ، ية تسرع للثواء» (20)، والثاني من «وروحى سائرة فداك» (36)، والشطر الثاني من

«برزنا اليوم» ومن «بلادي و إن» (57)، و شطر «ومثله صفقة الزمان» و «عهد حبي
المزدهر» و «فثمت منه وصالك» و «ألا أريك مالك» و «أنني لم أكن» و «أنا لست أرتاد»
(73) وفي «لم أرت إذ رأني» (87) والبيتان الثاني والرابع من (110)، والشطرن الثاني من
«شكرا ومعذرة» و «فلأنت حصن» وبيت «مولاي شكرا» (124) و شطر «أو أني لم
أكن» (131)

- وفي بحر الخفيف: في «فلتك الرؤى» (10) و «كي يرى الغرب» و «وتعاطوا الوداد» و
«أنا رغم» و «أراني» و «يابني الشرق» (13) وفي «حسن أجمل به» (23) و «فكم فيك من
سر» (25) و «أنا في خامل» (40)، الشطر الأول من آخر بيت (50) وفي «بهم وتلك السماء!
أين السماء؟» و «سكنت السجون» (75) و «فأنا طفل» (76) والشطرن الثاني من مطلع «هو
ذا موكب الربيع» (80)، و شطر «نعمة صارت اليوم عندي»، وبيت «وتأخت»، وبيت «في
كاسر من الحياة» (114)، وبيت «لك في النبيذ» (116)، وبيت «هل درت» (117)، والشطرن
الثاني من «أنجبت طارقا» و «أنجبت خالدا» (128)، والشطرن الثاني من «فدعتني» و
«لست أنسى» (129)، والشطرن الثاني من «إن فن الغرام» و «يعلم العاشقون» و «الربيع
الوديعة» و «الحياة الشباب» و «الشباب الحياة» و «إذ أنا والمتى» و «أي شيء أحلى» و
«كلها مغريات» و «الفراشات ترشف» (133)! والشطرن الثاني من «بعيد ما بين»، وبيت
إن في اليقظة البلايا» (138).

- وفي مجزوء الخفيف شطر «وكن فيهم غائبا» (32).

- وفي الطويل كسور في البيت «فلا تطمئن...» (4) والشطرن الأول من مطلع (104)،
والشطرن الثاني من «حضرت ذكراك» (125).

- وفي الوافر كسور في: الشطر الأول من بيت «وهفا للعروبة» (153)، والشطرن الثاني من
بيت، «فصرت أعيش» (157).

- وفي المتقارب كسور في: «وإن كنت في جنبها...» (66)

- وفي البسيط: شطر «فخالد الذكر» (45)، و شطر «وإنني وإن كنت» (47) وفي مخلص
البسيط كسور في «عم ساعة» و «وكم فيها من عظمة» (97).

- وفي المجتث: شطر «الدهر كله سببة» (44)، وأشطر «أه الحب» ولكن الشاعر شطر بها
(127).

وفي السريع ومشطوره: البيت الأخير من (58)، ومرج البحرين في الشطر الثاني من
مطلع (118) ثم في شطر «وجعل الشعراء» و «في لبوسه» و «وطورا كالعابد» و «ذاك هو

الله» و «رغم إمرة ذاك العين» (136).

- وفي المجموعة من (121) النموذجان (26) و (15).

- وللتكلمة في هذا الباب نضيف أن الشاعر يسكت أحيانا عن شطر البيت وهذا عنده من باب (الحكمة في السكوت) والنماذج هي في: (90) و (156) و (104) و (146) و (96) و (157) و (77) كما نضيف ضياع عبارات من أبيات خمسة من (140). ونضيف أيضا أن الكسور حتمته الفكرة أحيانا حتى كدت أن أسمى نماذجه بالبيت «الممتلى» والنماذج مثل قوله:

« يارب كم جبار تنوء بحمله... » (109) وبيت « وتأملت » من (81)، وبيت « هل درت أنما » (117)، وبيت « والفراشات ترشف » (133)، وبيت « تعالي املايه » (162). ولكنه كسور رغم ظرافة القول فيها... (هنا أقف معذرا عما يمكن أن يكون من نقص لعدم مراجعة الكثير في مادة علم العروض... وقد أنرت السبيل وأرجو ألا أكون جائرا!) وقبل الانتقال إلى الأغراض نغذي هنا بالرجعة إلى النص الذي ركب فيه الشاعر الشعر في نظره لنستحضر منه من جديد الأساسين: « للشعر مناسبتة الذاتية والموضوعية » و « الإنتاج الشعري مرآة للحياة الذاتية والموضوعية » (ص: 64) لنباشر على أصله الموجز من الجواب عن الجزء الثاني من عنصر (تركيب المادة)، وهو الأغراض الشعرية ومجالاتها:

والمنطلق فيها هو القيم الأساسية التي تنبني عليها النصوص، وسوف لن أعمد إلى تبني أية مدرسة أو نوع من المدارس النقدية والأنواع الأدبية؛ لأنني (أجمع) المادة و (أعرف) بها و(أفهمها) و (أركبها) دون تحليلها أو تأويلها، ولن أعتد المتعارف عليه من الأغراض الشعرية مدحا وغزلا وهجاء ورثاء... لأنني هنا أكثر شمولية، إنني ارتأيت أن أعتد المحاور والدوائر ابتداء من دائرة العائلة إلى دائرة العشيرة إلى الأقربين إلى المنطقة إلى الوطن إلى القومية إلى العالمية، ولكل دائرة من تلك الدوائر محيطها الذي قد نجد فيه وصف الجميل والقبيح وما هو كاشن وما يلزم أن يكون وما كان، ولكن هذه الدوائر كلها متماثلة على مركزها الواحد وهو الشاعر بشكلها الجامع وهو الشعر: كالحصاة تسقط على صفحة الماء لينتج عن قوة السقوط ومقاومة السطح دوائر من صنع الذبذبات والحركات الناتجة: دوائر صغيرة ثم كبرى (من المحلية إلى الكلية)... وأكرر بل أؤكد أن المعمول في العملية إنما هو العنوان والعناوين التي كتبها الشاعر بنفسه كمدخل لنصوص إنتاجه.

- وبعض العبارات المركزية المفجرة والمضيئة لساحات النص الذي هو بلا عنوان كاللفظة والشطر والبيت.

- وإلا؛ فإن القراءة التحليلية قد توجه الغرض خارج المنطوق إلى المفهوم، أو ما يسمى

عند علماء المناهج بالمتحج الضمني أو المتستر، أو ما نوظفه نحن في حقل الآداب باصطلاح الجاز والرمز والإشارة والمعنى التبعيد والانزياح بالدلالة وهلم جرا في النماذج الأمثلة الآتية: (1) النص (93) قد يزول رمزيا فينم فيه التحليل عن تأملات أوسع من الجهرية أو القومية الضيقة إلى الإنساني الشمولي في قوله:

كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى السُّعَادَةِ بَعْدَمَا حَاكَتْ قَفَارُ بَيْنَنَا وَشَعَابِ
إِنِّي لِنُؤَسِّفُنِي النَّحْدُ بِالْمُنَى مَا لِي بِأَجَارٍ كَأَنِّي فُرَابٌ

- فالأحجار بالانطلاق من الجهرية فيها إشارة إلى المشاكل التي عاشها الشاعر من جراء تحجير المستعمر على أملاك والده أثناء محاولاته استردادها وقد تشبه هذه الأرض في (بني توزن) بالأحجار والصخور في الغيافي والأعالي تآري إليها الغربان من الطير، كما شبه نفسه بهذه الغربان تترك السهل والحدائق والمواطئ الأخرى الجميلة الهينة لتآري إلى هذه الصخور وترحل إليها أينما وجدت... فالشاعر يستنكر هذه الحقيقة:

- والأحجار نفسها بالانطلاق من الوطنية والقومية الموسعة نسبيا قد تصبح هي الوطن (المغرب) الذي عاش الريف كله وضمنه الشاعر ووالده وقاسى المر من أجل تحريره حتى عرف تاريخيا بأرض الجهاد والجاهدين.

- وقد تدل على الوطن العربي كله بما فيه المغرب ومصر والعراق وفلسطين... إلخ.

- وقد توسع فتعني العالم كله وما عاشته البشريّة كلها نتيجة الحروب من أجل الاستقلال.

هذه التوجهات وغيرها مقبولة كلها؛ لأن الشاعر اهتم بها جميعا في نصوص مريحة مختصة.

(2) اللدامة (الضم) في النص (97). ولكن جو النص وإماره العام يجعلنا نستحضر:

- الشعر والأدب عامة للتسابق والتنافس الذي كان بين (القوميين) و (أصحاب الدرهم) في القرويين.

- الحرية؛ مذهب الشاعر الثوري مرجعية وتكونا؛ لأنها ألد خمرة على الإطلاق لقوله:

- أُنْهَى وَأَعْظَمُ مِنْ عَمِيْدٍ دِ الشَّيْنِ وَالْيَوْمِ الْعَصِيْبِ
- وَأَرَى مِنْ مَسْرَى الصَّبَا وَتَسِيْمِهِ عِنْدَ الْهَيْبَسُوبِ
- وَقوله:

- وَأَفَى بِهَا لَكُمْ أَدِيْبٍ سِبُّ الرِّيفِ مِنْ سِرِّ النُّفْيُوبِ
- مَلْهُى إِكْلٍ مَتِيْمٍ وَإِكْلٍ صَبِيٍّ أَوْ كَتِيْبِ

(3) والنص رقم (1) من الأمداح النبوية؛ ولكنه به إشارات تومي بأغراض أخرى من خلال قوله فيه:

- إِنَّ يَوْمَ النَّبِيِّ يَا قَوْمٌ يَوْمٌ
يَأْتِسُ الْمُسْلِمُونَ فِيهِ أَرْيَحًا
وَيَقُودُ الْقُلُوبَ لِلْمَثَلِ السَّاءِ
- إِنَّ يَوْمَ النَّبِيِّ يَا قَوْمٌ رَمَزُ
حَقِّقَ اللَّهُ لِلْعُرُوبَةِ فِيهِ
- أِهْ رَبَاهُ! هَلْ تُضَيُّهُ اللَّيَالِي
وَيَلُوحُ الْخَيَالُ بِالْحَطْمِ الدَّأْوِي
أَمْ تُضَيِّعُ الْحَيَاةَ عَهْدًا مَلِيئًا
فَلَقَدْ أَنْ تَرَى آيَةَ اللَّهِ
مُسْتَمِرُّ شَعَاعُهُ فِي الصُّعُودِ
لِلْمَعَالِي وَرَوْحُهُ لِلْوَعُودِ
مِي وَيُذَكِّي الْحَيَاةَ فِي كُلِّ عَوْدٍ
وَمَنَارٌ مَكْلَلٌ فِي الْخُلُودِ
مَا تَمَنَّتْ مِنَ الزَّمَانِ الْعَتِيدِ
بِصَبَاحٍ عَلَى الْحَيَاةِ جَدِيدِ
فَيَنْجَابُ عَنْ مَصِيرِ حَمِيدِ
بِالْأَمَانِي وَمَطْلَعًا لِلْجُهُودِ
وَيَرْتَأَحُ كُلُّ قَلْبٍ عَمِيدِ

فهو مدح نبوي صريح لكنه -ضمنيا- يربى وينمي السلوك الوطنية ضد المستعمر.

إن استراتيجية المحاور هذه، إذن، هي تقنية لتنظيم القراءة الأولية التي سنطل بها على بحيرة زاخرة (الديوان) نظمت مجاري مياهها من جهات (محاور) لتسقي الإنسان والزرع والحيوان والطير (الغايات القريبة) وتعطي الثمر الطيب والورد الزاهر والإنسان الكامل (الغاية البعيدة)... ولا يخفى أن بعض المياه قد يتسلل من تحت الأتربة فيخرج كدرا؛ ولكن التوظيف الهادف هو الكفيل بالاستغلال المفيد. والمفاتيح هي هذه للأخذ بها:

- (1) المحور العائلي: 68، 139، 140، 141، 150، 5 = نصوص. (2) المحور الجهوي: 21، 93، 96، 107، 108، 160 = 6 نصوص. (3) المحور الإخواني: 6، 51، 78، 87، 106، 154، 159، 114 = 8 نصوص. (4) المحور التاريخي: 1، 15، 80، 92، 105، 115، 119، 120، 123، 124، 125، 128، 120 = 13 نصا. (5) المحور الوطني: 4، 8، 10، 11، 12، 14، 16، 17، 57، 88، 104، 132، 143، 144، 147، 148، 150، 151، 159 = 19 نصا. (6) المحور الإصلاحى: 36، 37، 39، 41، 61، 94، 138، 146 = 8 نصوص. (7) المحور القومي: 2، 3، 13، 19، 20، 86، 145، 152، 153 = 9 نصوص. (8) المحور العالمي: 110 - 137 = 2 أي نصين اثنين. (9) محور الشعر: 22، 31، 40، 63، 64، 98، 103 = 7 نصوص. (10) محور الخمرة: 46، 48، 67، 97، 116 = 5 نصوص. (11) محور الجمال والمرأة: 26، 27، 28، 29، 30، 35، 49، 56، 58، 62، 65، 69، 71، 72، 73، 77، 91، 95، 111، 117، 118، 126، 127، 130، 131، 133، 134، 142، 162 = 30 نصا. (12) محور الطبيعة: 5، 9، 23، 24، 50، 70، 74، 83، 84، 85، 89، 100، 158 = 13 نصا. (13) محور الدين والحياة: 18، 25، 32، 33، 34، 38، 42، 43، 44، 45، 47، 52، 53، 54، 55، 59، 60، 66، 75، 76، 79، 81، 82، 90، 99، 101،

1,109, 1,112, 1,113, 1,121, 1,122, 1,129, 1,136, 1,156, 1,157, 1,161, 1,163, 1,164, 1,164. نصا.
والجموع كوحدة كلية هي: 5 + 6 + 8 + 13 + 19 + 29 + 5 + 7 + 30 + 13 + 39 = 164

هـ - تقديم الراجع والديوان والفهارس: والآن وأنا أنهي هذه الدراسة التقريرية أو هذه المذكرات عن المعرفة في الشاعر وشعره، وفهم شعره من خلاله بواسطة أدواته وبواسطة المعينات الخارجية الأخرى من كتب اللغة والنحو والصرف والبلاغة والعروض وكتب التاريخ والفقه والسير... ثم المذكرات عن تركيب المعرفة والفهم في أحكام عامة وفيات خاصة. فإنه أصبح من الحكم أن أرفق بكلمة في المصادر الأسس والمراجع المعينة فاقول:

(1) المصادر: وأعني بها الأصول التي مونتني بالمادة الختام في التعريف بالشاعر وإنتاجه، وهي محصورة في المعينات الآتية:

- النسخ التي في الكراسات الثمانية المجمعة عندي في ستة دفاتر وملفين يحتويان على النسخ البعثرة في نوع من (العشوائية).

- الجرائد التي كانت تنشر للشاعر ببعض قصائده أو تعلق عليها أو عارض منشوراتها... الخ

- الجلات التي كانت تنشر للشاعر ببعض قصائده أو تعلق عليها أو عارض بعض منشوراتها. (النص: 24 معارضة أمجد الطرابلسي)

- المؤلفات التي تعرضت للشاعر أو نشروته ككتب التاريخ والتاريخ الأدبي الأحداث الكبرى التي ربت عاطفته ونمت شعوره ووجهت سلوكه كالحركة الوطنية المسلحة في الريف والظهير البربري وأحداث فاس 1937

- الرسائل التي تبادلها مع أصدقائه أو مع الدوائر الرسمية
- المقالات والخواطر التي كتبها في ظروف من حياته

(2) المراجع: وهي نوعان: أساسي رسمي (كلي) وهو الكتب والمجلات والجرائد، وهذه متنوعة، ولكن الارتكاز كان على القرآن الكريم، والمعجم المفهرس له، ولسان العرب، والقاموس المحيط، وأساس البلاغة، وأدب الكاتب والأماشي ونيلها ونوادرها، والمسلسل في غريب اللغة، والمعجم الأدبي... وغيرها متنوعة من عينات العلوم الإنسانية.

وقد تعددت الجهات التي زودتني بها: فبإضافة إلى الأساسيات التي في ملكي؛ ساعدتني خزانات عمومية كخزانة التعليم الأصلي بالحسيمة، وخزانة القرويين بفاس، والخزانة العامة بالرباط، والمكتبة العامة والحفوفات بتطوان، وخزانة معهد الدراسات الإسلامية بالبيضاء، وخزانة وزارة الثقافة بمرتيل تطوان... وأخرى محبسة كخناج الدكتور عبد الرزاق العاقل بخزانة التعليم الأصلي بالحسيمة، وخناج محج الطنجي بالمكتبة العامة

والحفظونات والخزانة الداودية بطلوان... وأخرى خصومية كخزانة الاستاذ علال الوزاني، وغير اللاكر للقائمين والمالكين في هذه المساعدات قول الرسول الكريم في المشابه «... ومن جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا» وقوله الكريم: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»، وأسجل هنا أنني وأنا مع تلك المراجع لم يكن عندي ترتيب أو تصنيف أو تفضيل... إنني كنت أبحث عما يجيب الحاجة الملحة في الجمع العادي البعيد عن التعديلات والمقارنات: فطبيعة البحث تتطلب ما يبين عن الغرض ليس إلا... بل كنت (عشوائيا) أحيانا لطبيعة العمل الذي فرض علي التنقل في جهات من الوطن للبحث والتقصي والجمع؛ والورود على الناس والمكتبات في هذه الحالات لا يعني خيارا غير خيار الاكتساب: المادة للمادة نفسها.

أما المراجع المكملة فهي مرجعيات كذاكرة الناس الافراد في جوانب من حياة الشاعر عن مثل أصدقائه: الأستاذ علال الوزاني، ومصباح محمد عبد الهادي التريكي (عنه عن والده محمد عبد الهادي) والسيد التهامي الوزاني والسيد زين العابدين الوزاني... ومثل تذكري يوم حضر عندنا إلى المسرح الكبير بالصيمة ونحن تلامذة... ومثل ذاكرة الجماعة: التركة الثقافية الموروثة والضرورية لتقريب فهم بعض الشوارد الأيقنة في شعر الشاعر كحكاية ابنة السلطان في حوض العبد الأسود وتوظيفها في حقل الدلالات عن وضعية فلسطين في يد العدو... وفكرة الحمصة والدلو في «التغريب» والاستسقاء يوم اشتاد الحاجة إلى الماء؛ وتوظيف العملية في الصداقة... وصورة الكيش للموت ومشاهده وهو يمرت... و(مجل أصحاب السبت)... وغير هذه الأخبار والحكايات الغسورية التجلية في المفهوم الكلي (الانترپلوجي) للثقافة؛ وليس من بدائل عنها للفهم فالأدب الغربي يفصحه وعامية وذارجة (محليّة وكليّة) زاخر بهذه الخلفيات المرجعيات المعينة في فهم الذات والصفات والأقوال والأفعال والحركات بالإشارة والغمزة والمشية: في فهم مذهب الشاعر في «ردبالقناع»: النص: 91 و «لا تحسبين العيب في الهندام» النص رقم: 135 و «حوار» النص رقم: 118؛ مثلا:

بذلك كله تاطر لدينا الإطار المرجعي الشامل لتרכيب النصوص كلها في عمارة الديوان الذي ستكون وأجهات صفحاته مركبة من الأسس الاتية:

- الرقم والعنوان ومادة النص في طرة الصفحة (فوق السطر الأفقي).

على أساس أن بجانب كل عنوان رقم عدده من 1: 164

- الهامش ويشتمل مكملات من عينة (*) لتحقيق النص وتأطيره. وعينة (1) أو (2) أو... إلخ - للفهم بالمصطلح والمعجم والحدث... إلخ. والصفحة كلها ستأخذ رقما من العملية كلها (من 405-77) = عرض الديوان.

1- يوم النجبي 12 ربيع 1(*)

- (1) بِرَبِّهِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُرْسَلِينَ ، وَبَدَتْ بُشْرِيَّاتٌ عَهْدُ جَدِيدٍ
وَسُرَّتْ فِي الْحَجَّازِ رَيْثَةُ أَفْرَا حٍ وَفَاحَتْ كَالنُّوْرِ فَوْقَ الشُّجُودِ
وَعَدَّتْ وَتَمَوَّغَتْ قَوْمٌ لِقَوْمٍ ، سَأَلْنَاكَ عَنِ الشُّعَاعِ الْوَالِيدِ (2)

(*) النّص في نسختين خطيتين (2-4) - (217) ومشور:

الأولى: 38 بيتا، وهي مسافات أو وحدات فصل الشاعر بينها بفواصل خط أفقي عارض. وعليها اعتمدت في صناعة الديوان وهي مصدره بالعنوان «يوم النّبي»
الثانية: 22 بيتا كلها في الأولى وليست بنفس الفواصل العارضة التي فيها، وهي تصدرت بالطرة «وله من قصيدة في ذكرى الورك النجوي بعنوان: يوم النّبي، أو: مولد النور».

الثلاثة المنشورة في جريدة المستور ع 1 س 1 ص 1 بتاريخ 8 ربيع الأول 1367 وليست بنفس الفواصل... بل تبدلت فيها بعض الأشرطة وبعض المفردات، وبعض المفردات أخذت فيها عن هورامش في الأولى... مما سنعود إليه في أبيات النّص المعتمد، مع الإشارة إلى أن تلك التبديلات تعمق الفهم أكثر مما كان، وذلك لقرابة الدلالة، وهذا سيفيد في مرحلة التحليل أكثر منه في مرحلة الفهم... ويوم النّبي: هو يوم ميلاده، ويصادف الثاني عشر من ربيع الأول من السنة القمرية، وهو من الأسماء الدينية «ومن اشتهرت عناقته بالاحتفالات الدينية مظفر الدين صاحب (إربل)، وكان احتفاله بالولك النّبوي بالغاء حد النهائية في الأبهة، والمشهور أنه أول من احتفل به على الصورة المعروفة اليوم» تاريخ التمدن الإسلامي 5: 168. والنّبي هو نبي الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم
(1) الليد: من صبغة «فعميل» وتأتي للمبالغة والكثرة كما تأتي لتؤدي ما يؤديه اسم المفعول، والقرائن هي الحاسم في تحديد الدلالة وتعيين القصد. (أنظر النحو الوافي 3: 259)

بشريات: «عاب بعض النحاة على أبي نواس ذكر كلمتي (صغرى وكبرى) مؤنثتين للتفضيل مع أتهما مجر دتان... ومما قيل في دفع هذا العيب: إن الشاعر لم يقصد التفضيل مطلقا... وإنما قصد صغرى وكبرى من حيث هي» النحو الوافي 3: 410 قياسا على أن القصد في «قوله تعالى: يَا بُشْرَىٰ هَذَا غُلَامٌ: كقولك عمّاي»: لسان العرب. لابن منظور. ج 4: 61

(2) وشوشات: «الوشوشة كلام مختلف حتى لا يكاد يفهم» نفسه. 6: 372.

- مَوْلِدُ «المُصْطَفَى» الَّذِي بَهَرَ الشَّرَّ ، كَ وَأَوْدَى بِيَدَيْنِ قَوْمٍ عَهِيدٍ (1)
يَوْمَ غَنَى النَّبَشِيرُ فِي أُذُنِ الدَّهْرِ ، رِ نَشِيداً مَا مِثْلُهُ مِنْ نَشِيدٍ (2)
سَمِعَ الْكُونُ صَوْتَهُ فَأَشْرَأَبَتْ ، هَامَةُ الْكُونِ لِلنَّشِيدِ الْجَدِيدِ
وَسَرَى الصَّوْتُ فِي الْبِلَادِ فَأَبْدَى ، ضَجَّةً حَقَّقَتْ مَصِيرَ الْوُجُودِ (3)

- النَّبِيُّ النَّبَشِيرُ وَالْمُنْذِرُ الْكَوْنُ ، نَ يُوْعِدُ مِنْ رَبِّهِ وَوَعِيدٍ (4)
مُنْقِذُ الْعَالَمِينَ مِنْ سَكْرَةِ الْجَهِّ ، لِ وَمِنْ سُورَةِ الْعُدَاءِ الشَّدِيدِ (5)

(1) عهيد: العهد المعهود «المعهود الذي عهد وعرف» اللسان 3: 313

(2) يوم غنى النبشير: في المنشور: «فيه غنى النبي».

ما مثله من نشيد: «فأما الحرف الأول (ما) فبعض العرب كالحجازيين يعمله، وبعض آخر كبنى تميم يهمله، وهو يفيد عند الفريقيين: نفي المعنى عن الخبر في الزمن الحالي عند الإطلاق» و«يشترط في اسمها ألا يكون شبه جملة؛ لأن اسمها أصله مبتدأ، والمبتدأ لا يكون شبه جملة». و(من) حرف جر «تفيد توكيد المعنى في الجملة كلها، لأن زيادة الحرف تعتبر بمنزلة إعادة الجملة كلها، وتفيد ما يفيد تكرارها بدونه» النحو الوافي 1: 70 و 544 و 593

(3) ضجة: تحتها في النسخة الأولى «ثورة» وعليها النسخة الثانية، والبيت أسقط من المنشور.

(4) النبي: «والنبيء المخبر عن الله عز وجل... وهو فعيل بمعنى فاعل، قال ابن بري: صوابه أن يقول: فعيل بمعنى فاعل للمبالغة من النبيء الخبير لأنه أنبأ عن الله أي أخبر، قال: ويجوز فيه تحقيق الهمز وتخفيفه» اللسان 1: 162

(5) السورة: «سورة الخمر وغيرها وسوارها: حدثها، قال أبو ذؤيب:

تَرَى شَرِبَهَا حُمْرَ الْحِدَاقِ كَأَنَّهُمْ أُسَارَى، إِذَا مَا صَارَ فِيهِمْ سُورُهَا

وفي حديث صفة الجنة: أخذته سوار فرج، وهو دبيب الشراب في الرأس...

وفي حديث عائشة رضي الله عنها، أنها ذكرت زينب فقالت: كلُّ خِلالِها محمود ما خلا
سورة من غرب، أي: سورة من حدة... من سار إذا وثب». اللسان 4: 384 - 385

الشديد: «وكل ما أحكم، فقد شد وشد، وشد هو، وتشد، وشيء شديد: بين الشدة، وشيء شديد مشتد قوي.

وفي الحديث: لَا تَبِيعُوا الْحَبَّ حَتَّى يَشْتَدَّ... شده الله ملكه، وشدده قواه. والتشديد خلاف التخفيف» اللسان 4: 232

وَالَّذِي عَلَّمَ الْفَضِيلَةَ لِلنَّاسِ ، سِ بُوْحَيِّ مِنَ الْعَلِيمِ الْمَجِيدِ
 مُنْشَىُ الْأُمَّةِ الَّتِي خَطَّتْ الْمَنْدُ ، هَجَّ لِلنُّورِ وَالْهُدَى لِلْوُرُودِ (1)
 وَالَّذِي شَيْدَ الْعَدَالَةَ وَالْحَقَّ ، قَّ عَلَى الدَّهْرِ فِي مَنَارٍ مَشِيدٍ (2)
 وَأَزَاحَ السُّتَارَ عَنْ هَدَفِ الدَّيِّ ، نِ فَيَانَتْ نُجُومُهُ بِالسُّعُودِ (3)
 فَتَلَاشَى عَهْدَ الظَّلَالِ وَرَنَّتْ ، هَاتِفَاتُ النُّهُوضِ وَالتَّوْحِيدِ

إِنَّ يَوْمَ النَّبِيِّ يَأْقُومُ رَمَزٌ ، وَمَنَارٌ مُكَلَّلٌ فِي الْخُلُودِ (4)
 حَقَّقَ اللَّهُ لِلْعُرُوبَةِ فِيهِ ، مَا تَمَنَّتْ مِنَ الزَّمَانِ الْعَتِيدِ (5)
 فَتَمَلَّتْ مِنَ الزَّمَانِ هُبُوبًا ، لِلأَمَانِي وَطَفْرَةَ لِلْجُدُودِ (6)
 وَقَضَى اللَّهُ أَنْ يَذُوبَ وَيَفْتَى ، كُلُّ فَيٍّ مِنْ الْغُيُومِ السُّودِ (6)

(1) منشئ: الهمزة في الأصليين على الألف، ومن البعيد أن يكون القصد البديل من "الفضيلة" في البيت قبله، والصحيح منشور الجريدة بالرسم على الياء.

الورود: «الورد وقت الورود، والورود جمع وارد» المسلسل في غريب اللغة: 197.

(2) والذي شيد: البيت غير وارد في النسخة الثانية، وفي الأولى نجد فوق «الحق» «القسط» ولم يغير الشاعر بها في المنشور بالجريدة.

(3) وأزاح الستار: في المنشور «وأزيع الستار» بالبناء للمجهول.

(4) إن يوم النبي: فوق المفردة «رمز» المفردة «نور» والبيت في الثانية هو:

إِنَّ يَوْمَ النَّبِيِّ يَأْقُومُ نُورٌ ، مُسْتَمِرٌّ شِعَاعُهُ فِي الصُّعُودِ

وهو في المنشور بالجريدة:

إِنَّ يَوْمَ النَّبِيِّ يَأْقُومُ رَمَزٌ ، وَشِعَارٌ مُقَدَّسٌ فِي الْخُلُودِ

(5) العتيد: «عتد الشيء عتادا، فهو عتيد: جسم» اللسان 3: 279 والشطر الثاني من البيت في النسخة الثانية «ما تَمَنَّتْ مِنَ الْعَلَى وَالْخُلُودِ»

(6) تملت: «تملى إخوانه متع بهم، يقال: ملاك الله حبيبك أي متعك به»

اللسان 15: 290 وفيه أيضا «تمليت عمري استمتعت به، ويقال لمن لبس الجديد: أبلت جديدا وَتَمَلَّيْتُ حَبِيبًا»، والبيت أسقط من المنشور

(7) الفيء «الفيء»: ما كان شمسا فَنَسَخَهُ الظل، والجمع أفياء وفيوء... الفيء ما بعد الزوال من الظل قال حميد بن ثور يصف سرحة وكنى بها عن امرأة:

فَلَا الظِّلُّ مِنْ بَرْدِ الضُّحَى تَسْتَطِيعُهُ ، وَلَا الْفَيْءُ مِنْ بَرْدِ الْعَشِيِّ تَذُوقُ

قال ابن السكيت: الظل: ما نسخته الشمس، والفيء ما نسخ الشمس «اللسان 1: 124 - 125

«فَهْرَقُلٌّ» و «قِيَمَس» يَعْنِي «كَيْسَرِي» ، وَعِظَامٌ مِّنَ الْمَطَاةِ الصَّيِّدِ (1)
فَسَمِعْتُمْ مَلَكَهَا الْكَبِيرَ يَبْنُو النَّوْرَ ، بِرِ يَأْطَايَهَا الْوَيْبَاءُ الْتَّسْوِدُ
تَمْ لَاحَتْ عَلَى الْبَسِيطَةِ بِنْدُ ، هِيَ لِلْمُسْلِمِينَ أُمَّ الْبَيْتُودِ
أُنْجِبَتْ «خَالِدًا» وَ «طَارِقَ» وَالْمَنْفُ ، صَوْرٌ وَالصَّقْرُ «لِلطَّمُوحِ الْبَجِيدِ» (2)

(1) هرقل - قيصر: «عظيم الروم» نور اليقين في سيرة سيد المرسلين ط 16 : 194
كسرى: سمعة ملوك الفرس «وآخر الاكامرة...يزجرود... انهزم من جيش عمر... وولت أيامه،

ثم ثار عليه أمراء دولته وقتلوه سنة 30» سير أعلام النبلاء، ج 2: 80

(2) خالد: «خالد بن الوليد: مخزومي صحابي، كبير أمراء الجيوش الإسلامية سماه محمد (سيف الله)، له الآثار المشهورة في قتال أهل الفرس في العراق والبيزنطيين في الشام... يكرمون ضريحه في جمص توفى 648» المنجد في اللغة والأدب والعلوم: معجم لأعلام الشرق والغرب: 172

طارق: وهو منصرف في المنثور. ولم يصرف في النسختين الخطيتين، وهو «طارق بن زياد، ولست تعلم شيئاً موثقاً فيه عن طارق قبل قيامه بقيادة جيش المسلمين، ولكن الغالب أنه بربري من نَفْزَةِ» فجر الأندلس، د. حسين مؤنس: 67
المنصور «أبو جعفر... ولد بالخميمة سنة 101... تمت البيعة له في اليوم الذي توفي فيه أخوه... واستمر خليفة إلى أن توفي سنة 158... فكانت خلافته 22 سنة» محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية: - الدولة العباسية. للخصري، ص: 53 كان «ينظر في أحكام الدولة وأمر الأعمال دون أن يدع لنفسه فرصة يستريح فيها من عناء الأعمال» حضارة الإسلام في دار السلام لجميل نخلة ص: 45

المسقر: «عبد الرحمان الداخِل: 138 - 172... لقد لقي عبد الرحمان كثيراً من الصعاب في طريقه إلى الأندلس» تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، د: حسن إبراهيم حسن ط 6 حد 230/2 وهو الذي «قطع دمسوة آل العباس» نفع الطيب من فممن الأندلس الرطيب للمقري بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد طبعة دار الكتاب العربي بيروت سنة 1949 ج 1: 309

«فقد ر له أن يستنقذ الإسلام من الزوال من الأندلس» تاريخ الفكر الأندلسي لا نخل جُثًا لِحْ، نَقَلَهُ عَنِ الْإِسْبَانِيَّةِ: د. حسين مؤنس، مكتبة النهضة المصرية. ص: 2:
البيعيد: صفة للطموح، وهي غير مادية تخضع لمقياس في أفق السطوح أن عمق أو بُعد العلم. فالبيعيد هنا أريد به الكبير القيم الثمين.

- (1) مُسْتَمِرٌّ شُعَاعُهُ فِي الصُّعُودِ ، إِنَّ يَوْمَ النَّبِيِّ يَا قَوْمِ يَوْمٌ
 (2) لِلْمَعَالِي وَرَوْحَةٌ لِلْوُعُودِ ، يَأْتِسُ الْمُسْلِمُونَ فِيهِ أَرِيحًا
 مِي وَيُذَكِّي الْحَيَاةَ فِي كُلِّ عَوْدِ ، وَيَقُودُ الْقُلُوبَ لِلْمَثَلِ السَّاءِ
 ةً تَرَأَى لِذِي الطَّبَاعِ الرَّشِيدِ ، وَيَجْلِي عَلَى الطَّبِيعَةِ مِرَا
 وَشُعُورٍ يَثِيرُهُ لِلْعُهُودِ ، أَيُّ ذِكْرِي يُعِيدُهَا لِلْأَمَانِي
 (3) تَتَحَدَّى الْقَرِيضَ فِي كُلِّ عِيدِ ، إِنَّ ذِكْرِي النَّبِيِّ فِي كُلِّ عَهْدِ
 (4) عِنْدَ إِحْيَائِهَا لِسَانَ الْمُجِيدِ ، يَعْجِزُ الشُّعْرُ بَلْ يَحَارُ وَيَنْبُو

- (5) هُوَ رَمَزٌ مُقَدَّسٌ لِلشُّهُودِ ، إِنَّ يَوْمَ النَّبِيِّ فِي كُلِّ عَصْرِ
 يَوْمُهُ يَسْتَجِدُّ لِلتَّغْرِيدِ ، هُوَذَا مَوْسِمُ الْجَلَالِ وَهَذَا

(1) يوم فوقها في الأولى «بدر» وهي في الثانية «نور» وبيتها أسقط من المنشور.

(2) الأريح: بالحاء غير مستقيم المعنى في السياق، والأريح بالميم «الريح الطيبة؛ أنشد ابن الأعرابي:

كَأَنَّ رِيحًا مِنْ خَزَامِي عَالِجٍ، أَوْ رِيحٍ مِسْكَ طَيِّبِ الْأَرَائِحِ» اللسان 2: 207

الروحة: «في الحديث على روحة من المدينة أي مقدار روحة، وهي المرة من الرواح» اللسان 2: 465 وفي ص: 464 منه: «وتقال لمطلق العودة، والأغلب أنها للتي بعد الزوال».

(3) عيد: بيتها - والذي قبله - غير وارد في الثانية، وفي المنشور ورد بقوله:

إِنَّ ذِكْرِي النَّبِيِّ مِنْ كُلِّ وَجْهِ، تَتَحَدَّى الْقَرِيضَ فِي كُلِّ عِيدِ

والعيد: «كل يوم فيه جمع، واشتقاقه من العادة لأنهم اعتادوه؛ والجمع أعياد» اللسان 3: 319

(4) ينبو: بيتها غير وارد في الثانية وهي من نبا السيف عن الضريبة نبوا ونبوة. قال

ابن سيده: لا يراد بالنبوة المرة الواحدة: كُلٌّ وَلَمْ يَحِكْ فِيهَا - ونبا حد السيف إذا لم يقطع»

اللسان 15: 301 - 302

(5) «هو رمز مقدس للشهود» في المنشور: «هو تاج مشيد للشهود» والبيت غير وارد في

الثانية.

إِنَّ أَيَّامَهَا الَّتِي رَقَمَ أَلْتَأَ ، رِيخٌ مِنْهَا خَطُّ الْفَخَّارِ الْمَدِيدِ (1)
 لَسْتُ أَنْسَى-وإن نَسِيتُ صَدَاهَا ، مِنْ خِيَالِي وَوَحْيِهَا مِنْ قَصِيدِي
 أِهْ رَبَّاهُ هَلْ تَضِيُّ أَلْيَالِي ، بِصَبَاحِ عَلَيَّ أَلْحَيَاةِ جَدِيدِ
 وَيَلُوحُ أَلْخَيَالُ بِأَلْحَلْمِ أَلدَّأْوِي ، فَيَنْجَابُ عَنْ مَصِيرِ حَمِيدِ (2)
 أَمْ تَضِيْعُ أَلْحَيَاةُ عَهْدًا مَلِيئًا ، بِأَلْأَمَانِي وَمَطْلَعًا لِلْجُهُودِ
 فَلَقَدْ أَنْ تَرَى آيَةَ أَللَّهِ وَيَرْتَأَخُ كُلُّ قَلْبٍ عَمِيدِ

بيا سان خرخوه - 12 ربيع الأول 67. نشرت في جريدة الدستور. عدد 18/1 ربيع الأول
 عام 1367 (*)

(1) رقم: بيتها غير وارد في الثانية، غير وارد في المنشور، وقراءة المفردة تحتل (الغين)
 «رغم»، وتحتل (القاف) «رقم». وتوجيهها بالغين: تاريخنا يتحدى التاريخ المعاكس،
 وتوجيهها بالقاف: إن أيامنا التي رقم التاريخ منها «التي خط التاريخ منها الفخار المديد»
 لست أنسى... إلخ. والمفردة «خط»: بالبناء للمعلوم: فاعله «التاريخ» ومفعوله «الفخار»،
 والبناء للمجهول الذي يكون نائبه الفخار المنعوت بالمديد. و «رقم الكتاب يرقمه رقما:
 أعجمه وبينه، وكتاب مرقوم: كتاب مكتوب» اللسان 12 : 248

(2) ينجاب: «انجاب عنه الظلام: انشق، وانجابت الأرض انخرقت» اللسان 1 : 285

(3) العميد: «الشديد الحزن، يقال ما عمداك؟ أي ما أحزنك؟ والعميد المعمود: المشغوف
 عشقا، وقيل الذي بلغ به الحب مبلغا، وقلب عميد: هده العشق وكسره» نفسه 3 : 305
 (*) بيا سان خرخوه: «ناحية الريف: بيا سان خرخوه (حيث وقع الأئزال يوم 8
 نوفمبر 1925، وفوق المخيم العسكري أنشئت هذه المدينة»

Estoria de accion cultural de España en Marruecos : 1912 - 1956 ; P : 237

فهي (مدينة سان خرخوه). و «سان خرخوه» جنرال إسباني: «هو (البيطل) جنرال سان
 خرخوه أحد الوجوه البارزة في الحدث الإسباني بالمغرب»

Tomas Garcia Figueras Marruecos: P : 209

(*) جريدة الدستور: «جريدة عربية قومية سياسية إخبارية، يومية تصدر مرتين في
 الأسبوع مؤقتا» جريدة الدستور عدد 1 السنة 1 ليوم الجمعة 18 ربيع الأول 1367. المدير
 المسؤول: إبراهيم الوزاني.

(أنظر مجلد أعدادها الصادرة 1948 - 1949 من العدد: 1 إلى العدد: 47 في المكتبة العامة
 والمحفوظات بتطوان تحت عدد 84 - قاعة خاصة)

2 - شكيب أرسلان (*)

صنّف على الإسّام هذا النّامُ ، مآذُ يقولُ الشّاعرُ المتألّمُ

(*) [1286 - 1366 هـ = 1869 - 1946] لقبه العلمي العربي بأمير البيان لطلاوة أسلوبه، وعرفه خلال مطران أيام الترسّلين، يعرف بوفرة الإنتاج. ترجم له خير الدين الزركلي في الإعلام ج 3: 173 - 174 والموسوعة العربية الميسرة 1: 117 - 118. وفيهما أن عارفنا النكدي ومحمد علي الحوماني ألف كل منهما رسالة في سيرته... وعن زيارتة للمغرب يراجع الطبيب بنونة في كتابه «نصائنا القومي في الرسائل المتبادلة بين الأمير شكيب أرسلان والحاج عبد السلام بنونة» نششر مطبعة طنجة. وعنه أن بوارز الزيارة كانت ما «جاء في برقية مديرية المغرب والمستعمرات بمدريد إلى المقيم العام الإسباني بتطوان رقم 1538 بتاريخ 7 غشت 1930» ودخوله عن طنجة حسب «تقرير نيابة الأمور الوطنية إلى المقيم العام رقم 762 بتاريخ 10 غشت 1930»، أنظر المرجع أثناء هامش 18 وهامش 20.

وفي اهتمامه بأمور الحركة الوطنية المغربية وخاصة ثورة الريف (أنظر ج 3 من حاضرن العالم الإسلامي ط 4: 184 - 204 وأنظر فيه مسلمي الأندلس في: 158، 159، 163 وأنظر فيه أمور طرابلس الغرب في 164 - 165، وأمور الجزائريين في: 166، 187) وجل مؤثّة لئى المغاربة مظلّمًا جلّ لئى جميع العرب والمسلمين، وفي جل الأمير وجل المصائب بموته قال شاعرنا الرثية: «وهي سنة حسنة عرفت عند المغاربة: فقد رثوا سعد زغلول والمنقلاطي وغيرهما... (أنظر الشعر الوطني المغربي في عهد الصاية: ص: 57)

والنص منه ثلاث نسخ خطية ورابعة منشورة:

الأولى (5-7) وهي 27 بيتا يتصدرها العنوان «شكيب أرسلان» وفي آخرها توثيق بخط الشاعر. وعليها اعتمدت في صناعة الديوان لشمو ليتها. الثانية (159) طرقتها: «بقية ما على الصفحة إلى الأمام» واختتمتها هي خاتمة الأولى مع إسقاط التاريخ وإضافة التوقيع التابع بعبارة «وكل بيت كتب عليه علامة X فهو مسقوط منها في الجريدة المذكورة» وليس في الأمام صفحة بالنص، وليس بهوامش الأبيات علامة X وليس بهوامش الأولى والثالثة شيء، من ذلك. وعد أبياتها 3

الثالثة (216) مصدررة بعبارة «وله من قصيدة في رثاء الأمير شكيب أرسلان» وهي 14 بيتا

الرابعة المنشورة في الجريدة بعد عبارة «تحية وعبارة بقلم شاعر ريفي» «إلى روح فقيد العربية والإسلام عطوفة الأمير شكيب أرسلان» وهي 22 بيتا. (وأنظر ه من ص: 48)

- مَاذَا يَقُولُ؟ لِلرِّزَايَا سَطْوَةٌ
 يَا ضَيْعَةَ الْأَوْطَانِ فِي نِبْرَاسِهَا
 لَهْفِي فَمَنْ لِلضَّادِ يَحْرَسُ كَنْزَهَا
 مَنْ يَنْصُرُ الْإِسْلَامَ بَعْدَ حُسَامِهِ
 الْيَوْمَ يَوْمٌ حِدَادِ كُلِّ مُجَاهِدٍ
 الْيَوْمَ يَوْمٌ الْحُزْنِ فِي الدُّنْيَا فَمَا
 الْيَوْمَ يَوْمٌ حِدَادِ كُلِّ مُوَحَّدٍ
 إِنَّ الْعُرُوبَةَ لَا تُفِيضُ دُمُوعَهَا
 بَكَرَتْ تَوَدُّعُ أُمَّةٍ فِي وَاحِدٍ
 مَاذَا يَقُولُ؟ لِلْمَنَائِيَا أَسْهَمٌ
 وَمُنِيرَهَا لَمَّا تَغَارُ الْأَنْجَمُ (1)
 وَيَذُودُ عَنْهَا بِالْبَيَانِ فَيُفْجِمُ (2)
 وَيَذُودُ عَنْهُ مَنْ رَمَاهُ فَيَهْزِمُ
 فِي الْأَرْضِ حَيْثُ هَوَى الزَّرْعِيمُ الْمُسْلِمُ (3)
 كَمَا الْيَوْمَ يَوْمٌ فِي الْبِرَايَا أَشْأَمُ
 مَنْ لَمْ يَحْدُ كَمَا فَمَا هُوَ مُسْلِمٌ (4)
 أَنَّى تَفِيضُ مَذْمَعِيهَا الْأَيْمُ (5)
 ذَهَبَتْ وَمَا ذَهَبَ التَّرَاثُ الْقِيَمُ

(1) يا ضيعة: منادى مندوب بواسطة (يا) « ولا يستخدم في الندبة إلا أحد حرفين من أحرف النداء: أحدهما أصيل... والآخر غير أصيل هو (يا) لأنه غير مختص بالندبة، وإنما يدخل على المنادى المندوب وعلى سواه. واستعمال (يا) قليل هنا، وهو على قلبه جائز، بشرط أمن اللبس بوجود القرينة الدالة على أن الأسلوب للندبة » النحو الوافي 4: 90

تغار وتغور: « غارت الشمس تغور غياراً... غربت، وكذلك القمر والنجوم، قال أبو ذؤيب: هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ وَنَهَارُهَا، وَإِلَّا طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غِيَارُهَا »

اللسان 5: 35 وتغار من « غَارَ يَغَارُ غَيْرَةً وَغَيْراً وَغَاراً، الرجل على امرأته من فلان وهي عليه من فلانة: أُنْفَ مِنَ الْحَمِيَّةِ وَكَرِهَ شَرَكَةَ الْغَيْرِ فِي حَقِّهَا وَهِيَ كَذَلِكَ... وَالاسْمُ الْغَيْرَةُ » المنجد قسم اللغة: 593

واستعمال الشاعر للمادة (تغار) وارد في النسختين وتؤكدها مادة المنشور في الجريدة. فهل غارت النجوم عليه من حق الموت فيه؟ أم أن المادة الأولية (غار - غور) تصنع منها غار ويغور وأن الغروب غيرة أيضاً؟

(2) لهفي: « اللف: الأسى والحزن... وقيل الأسى على شيء يفوتك بعد ما تشرف عليه »
 اللسان 9: 321

(3) المجاهد: من الجهاد وهو « اسْتَفْرَاحٌ مَا فِي الْوُسْعِ وَالطَّاقَةِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ »
 اللسان 3: 135

(4) يحد: « حدث تحد وتحد... وأحدث... وأبي الأصمعي إلا أحدث، تركت الزينة والخضب »
 اللسان 3: 143

(5) تفيض « غاض يفيض غيضاً... وغاض وغيض، وأغاض الماء أو الثمن: نقصه - دمه: حبسه » المنجد: 593

- فَحَلُّ الْعُرُوبَةِ وَأَبْنَاهَا وَزَعِيمَاهَا ، وَأَمِيرُهَا، وَلِسَانُهَا الْمُتَكَلِّمُ (1)
 مَاتَ «الْأَمِيرُ» فَلَا زَعِيمَ يَرْتَجِي ، مِثْلُ «الْأَمِيرِ» وَلَا شَكِيبَ يَنْجُمُ (2)
 الْمَوْتُ أَفْضَلُ فَاتَكَ فِي الدُّهْرِ لَوْ ، يَتَشَخَّصُ الْمَوْتُ الرَّهِيْبُ الْمُظْلِمُ (3)
 أَشْكِيْبُ مِثْلُكَ لَا يُطَاقُ فِرَاقُهُ ، أَبْدَأُ وَلَا يُحْصِي مَا تَرَكَ الْفَمُ
 مَهْمَا عَدَدْنَا الْمُسْلِمِينَ حَقِيْقَةً ، فَلَأَنْتَ صَدْرٌ فِي الْجِهَادِ مُقَدَّمُ (4)

(1) فحل: ليست بدلا من الجرور في البيت قبله؛ حتى لا تكسر «المتكلم»، إنما هي خبر لابتداء محذوف تقديره (هو)، وليست «مجد» كما قد نقرأ في النسخة الأولى، فالفاء بيبة في بقية النسخ ويؤكد بها المنشور حيث الفاء بالإعجام فوق مما يبعد الجيم نهائيا. و«استفحل أمر العدو إذا قوي واشتد، فهو مُسْتَفْحَلٌ، والعرب تسمي (سهيلا) الفحل تشبيها له بفحل الإبل، وذلك لاعتزاله عن النجوم وعظمة» اللسان 517:11 وعنه في 518: «وفحول الشعراء هم الذين غلبوا» و«الفحل علقمة، الشاعر المشهور. يقول الفرزدق:

وَالْفَحْلُ عَلْقَمَةُ الَّذِي كَانَتْ لَهُ، حَلَّلَ الْمُلُوكَ كَلَامَهُ يُتَنَخَّلُ

المسلسل في غريب لغة العرب لأبي الطاهر التميمي - تقديم وتحقيق وتعليق محمد عبد الجواد 1957 هامش ص: "138 فالفحل: القوي العظيم الواضح.

(2) الأمير: «الأمير: ذو الأمر. والأمير: الأمر، قال:

وَالنَّاسُ يَلْحَوْنَ الْأَمِيرَ إِذَا هُمْ، حَطَبُوا الصُّوَابَ وَلَا يَلَامُ الْمُرْشِدُ»

اللسان 4: 27 والأمير: شكيب أرسلان.

(3) أفضع: «أفضع الأمر، بالضم، يفضع فظاعة فهو فظيع وفَضِعُ. وأفضع الأمر اشتد وشنع وجاوز المقدار» نفسه 8: 255 فالأفضع الكثير الفظاعة.

(4) صدر: بالدال وليست بالواو (صور = جدار) كما تظهر في الرسم في المخطوط. ويؤكد

الدال نص المنشور «وصدرُ الأمرِ أوله، وصدرُ كلِّ شيءٍ أوله، وكل ما واجهك: صدر» اللسان: 4: 446

«قال جعفر بن عبلة الحارثي:

لَهُمْ صَدْرٌ سَيْفِي يَوْمَ صَحْرَاءَ سَحَابِلٍ، وَكِي مِنْهُ مَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ الْأَنَامِلُ»

المسلسل في غريب لغة العرب 46

- يَا خَيْرَ مَنْ قَانَ الْعُقُولِ إِلَى الْهُدَى
وَمَدْبِجِ الصَّفَحَاتِ يَسْمَعُ لَفْظَهَا
وَمَحَامِي (الاسلام في أفكاره
من اللطيف وأنت كنت أميرة
أشكيب أنك في الأقول مُحَكِّمٌ
لَكَ مِنْ بَنِيكَ تَحِيَّةٌ مَشْفُوعَةٌ
- (1) وَأَمَّا الْحَاكِمُ وَخَيْرٌ مِنْ يَتَأَمَّمُ
تُوراً يَأْتَا بِالْبَيِّنِ وَيُعَلِّمُ (2)
حَتَّى يَرَاهُ مُحَرَّراً يَتَقَدَّمُ
أَوْ لِلْبَيْتِيرِ وَأَنْتَ فِيهِ الْعَلِيمُ (3)
مِنَ الْعَصُورِ يَوْفِي الْقُلُوبِ مَكْرَمٌ
يَرْضَى الْعُرُوبَةَ، مِنْ لَهَا لَتَأَمَّمُ (4)

(1) الهدى: « الهدى النهار قال ابن مقبل:

حَتَّى اسْتَبَيَّتْ الْهُدَى وَالْبَيْدُ هَاجِمَةٌ ، يَخْتَمِنُ فِي أُنَالِ غُلْفَا أَوْ يُصَلِّفَا
والهدى إخراج شيء إلى شيء، والهدى أيضا: الطاعة والورع، والهدى: الهادي في قوله عز
وجل: أَوْ أُجِدُّ عَلَى النَّارِ هُدًى» اللسان 15 : 355.

خير: من الشاذ استعمال كلمتي (خير) و (شر) في التفخيل: لأن صيغتهما الحالية
الطاهرة تخالف صيغته.

وَشُرُّ الْعَالَمِينَ ذُو وَخُمُولٍ ، أَيْ فَأَخَرْتَهُمْ ذَكَرُوا الْجَدُّوَالِ
وَخَيْرُ النَّاسِ ذُو حَسَبٍ قَدِيمٍ ، أَقَامَ لِنَفْسِهِ حَسَبًا جَدِيدًا
أي أ خير و أشر... ومثلها في حذف الهمزة شذوذا: (حب) في قول القائل: و (حب شيء إلى
الإنسان ما مُنْعَا)» النحو الوافي 3 : 396 - 397

(2) مدبج: «الدبج النقش والتزيين. فارسي معرب... روي عن إبراهيم النخعي أنه كان له
طليسان مدبج، قالوا: هو الذي زينت أطرافه بالديباج» اللسان 2 : 262
لفظها: بدون شذالة في النسخة الأولى، وليس لها مجوز في المقام، ويصححها رسم
الثالثة المنشورة، واللفظ: الكلام مطلقا.

تَأْتَا «اللات اللأة: أياً توفدت، واللات المرأة بعينها: برقتهما» اللسان 1 : 150
(3) النظيم: المنظوم» اللسان 12 : 578

اليعلم: «واليعلم البئر الكثير الماء: من الأعْيَالِمِ الضَّسْف... يقال أعلم الحافر إذا وجد البئر
مبلىا. أي كثير الماء دون الضَّسْف» اللسان 12 : 421 «واليعلم أيضا البحر» المسلسل في
غريب لغة العرب: 131

(4) التحية: أجمعت العرب على إهغام التحية...» اللسان 14 : 211 وهي مبتدأ خيرة شبه
الجملة « لك من بنيك» والبنوة هنا الاتباع والبريون

من لها نتأمم؟ استفهام ينقل المقال نقلا حسنا من الحديث عن النادى في البيت قبله إلى
العروبة (فشكيب مروية أبنائه أبنائها = حسن الالتفات)

إِنَّا بَيْنَكَ فَلَلْعَرُوبِةُ إِسْمُوعِيلَ . مَا إِنْ تَضْمَعُ مَا رَسَمْتَ إِلَيْهِمْ (1)
 أَشْكَبُ حَسْبَكَ قَدْ رَأَيْتَ شُعُوبَهَا . تَسْمَعُ لِتَحْقِيقِ السَّمِيرِ وَتَلْهِمُ
 فَأَرْقَدُ فَلَمَسْتُ أَهْلِيكَ وَصَفَّ مَكَائِي . فِي الْحُرُونِ يَوْمٌ تَعَاكَ نَاعِ أَسْحَمُ (2)
 أَيْتُ وَأَجِبَكَ الْعَظِيمُ إِلَى الْوَرَى . يَا أَيُّهَا الْبَطْلُ الْعَظِيمُ الْأَعْمَمُ (3)
 وَتَرَكْتُ فِي مَغْنَى الْبَسِيمَةِ أُمَّةٌ . تَبْكُمُ عَلَيْنَ حَزِينَةٌ تَقْلُوبُهُمْ
 وَاللَّهَ . فَمَنْ مَلَكَوْتِهِ سَبْحَانَهُ . رَأْفُ عَلَيْنَ - كَمَا - حُبٌّ - وَمَنْعُ

سان خُرُوقُ 46/12/23 نشرت في جريدة «الحرية» عدد 968 من السنة 10 بتاريخ 9
 صفر 66 - 47/1/2 (*)

(1) ما إن: ما ؛ تفيد النفي ، غير عاملة لسببين: لأنها مرؤفةٌ بأن الرائدة، ولأنها دخلت على الجملة الفعلية... كقوله:

وَرَجَّحَ الْفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إِنْ رَأَيْتَهُ . عَلَى السَّنِّ خَيْرٌ لَّا يَزَالُ يَزِيدُ

(2) انظر المغني 1 : 335 - 336)؛ فقوله « ما إن تضيع » = لن تضيع
 (2) ناع: تظهر في رسم الأصل كأنها (شاعر) وبيتها غير وارد في منشور
 الجريدة. ومادة (اسحم) بعدها هي التي تغلب جانب (الناعي) عن (الشاعر). والاسحم لون
 لباس الناعي:

«قال الليث السحمة سواد كلون الغراب الاسحم» اللسان 1: 281

(3) الأعمصم بالصاد، وتحتمل الأعمم كذلك؛ لكن النسخ كلها بالصاد. والأعمصم العزيز
 النادر: «في الحديث: الرأفة الصالحة كالغراب الأعمصم... قال الذي إحدى رجليه بيضاء،
 يقول: إنها عزيزة لا توجد كما لا يوجد الغراب الأعمصم» اللسان 12 : 406

(*) جريدة الحرية : « لسان حزب الإصلاح الوطني ، رئيس تحريرها محمد الخطيب ،
 ومديرها مصطفى بن عبد الوهاب »: عن طرة العدد مصدر الرثية، والجريدة كلها من
 14/3/1937 إلى 16/1/1947، وأعدادها 980 عددا - انظر الجلد : 71 من مجلدات
 المكتبة العامة والخطوطات بمدينة تطوان : قاعة خاصة، وضمن الجلد نجد العدد 968 من
 السنة العاشرة: يوم 9 صفر 1366 = 2 يناير 1947

يبدأ سان خُرُوقُ: تضيف إلى ما أوردهاه في ص: 6- أن المكان الذي بنيت عليه المدينة كان
 يسمى عند الأهالي الفلاحين باسم «دَجِيَّت» وهي «الرميعة» بالعربية، وأن الاسم عايشه
 الاسم «بِنَّا لَوْسِيمًا» عن الخزامي أو عن الفعل والصفة «أضئ أكثر» ثم «المسيمة»،
 ويجب أن نستحضر القرابة بين الفاطني «الحسيمة» الجديدة، و«الزمنة» القديمة، والقرابة
 بين مكانيهما؛ بل كانت المسيمة على بقايا الزمة فندقلت عند التأسيين مباشرة!

3 - الملك غازي (*)

أَيُّ رُكْنٍ مِنَ السَّمَاوَةِ هَذَا ، وَسَتَامٌ مِنَ الْعَرُوبَةِ قَدْ
وَسَّهَابٍ حَبِيبًا وَكَمْ كَانَ خَفَا ، فَأُشْبِهُمَا عَلَى الْمَشَارِقِ مَجْدًا

(*) الملك غازي: «... (1330-1358 = 1912 - 1939): غازي بن فيصل بن الحسين بن علي الهاشمي؛ ملك العراق وابن ملكها وأبو ملكها الأخير. ولد ونشأ بمكة وانتقل إلى بغداد حين سمي وليا لعهد المملكة العراقية سنة 1924... ناب عن والده في تصريف شؤون الملك سنة 1933 فحدثت فتنة (فتنة الأشوريين) وأبوه في إنجلترا، فكان موقفه فيها حازما، ونودي به ملكا على العراق بعد وفاة أبيه سنة 1352هـ = 1933م؛ فاستمر إلى أن توفي في بغداد قتيلا... وللناس في سبب مقتله أقوال « أعلام الزركلي 5: 112-113. وقيمة هذه العائلة بالنسبة لباكور الطموحات في العالم العربي ما يظهر من مثل تعزية أحمد حسن الزيات في فيصل: «كان الملك فيصل في العراق ملك دولة ورئيس حكومة وزعيم أمة. وهو في الأفطار العربية مؤسس نهضة ومثل فكر ورسول وحدة ومعقد أمل...» الرسالة، العدد 17 لسنة الأولى من: 50.

ونص المرحبة في الملك غازي من ثلاث نسخ: (8-10) و (168-169) و (176) ومشهور:

- الأولى 50 بيتا، عنوانها «الملك غازي» وآخرها التوثيق «أسفي» نشرت في جريدة «الغرب»¹

- الثانية: 50 بيتا أيضا ، عنوانها «رثاء فقيد العرب والعروبة: الملك غازي» وآخرها التوثيق: «أسفي» نشرت بجريدة: «الغرب». ولا تحمل تاريخا.

- الثالثة: 24 بيتا، في أعلى يمينها: «في رثاء فقيد العروبة والعرب الملك غازي» وفي أعلى يسارها: «نشرت في جريدة: المغرب» وتحت اليمين واليسار في الوسط نجد البيت 25 من الأولى والثانية «تبتك المشارق... إلخ»، في حلة من الرسم خاصة، وبعده الأبيات من 1-23 وكلها من الأولى والثانية، وبالنظر في الثلاثة جميعا نسجل هرامش وإيدالات سخعون إليها في حينها.

- المشهور: لم أشر عليه ضمن ما تصفحته من أمداد الجريدة في خزانة الرباط وفاس والبيضاء وتطوان.

(1) أي: «أي الاستغفامية لفظها مفرد متكرر دائما، أما معناها فيختلف بحسب ما تضاف إليه: (أ) فإن أضيفت إلى منكر كانت بمعنى المضاف إليه كاملا، ولذا تعبير بمعنى (كل) وفي هذه الحالة يجوز في خبر (أي) وفي الضمير العائد إليها... إما مرعاة لفظها... وإما مراعاة معناها: (ب) وإن أضيفت إلى معرف كان المراد منها بعضه... يجب في الألفصح الاغلب مسرعا لفظ (أي)» النحس الوافي: 3: 108=

- وَقَضِيْبِ ذَوَى وَقَدْ كَانَ لِلزُّوْ ، رَاءِ رَمَزاً «وَلِلرُّصَافَةِ» سَعْدًا (1)
عَجِبًا لِلْقَضَاءِ فِي مَسْرَحِ الْكُوْ ، نِ يَصِيْبُ الْفَتَى وَلَوْ بَاتَ يَفْدَى (2)
كُلَّمَا لَاحَ لِلْكَرَامَةِ نَجْمٌ ، تَقْتَفِيهِ الْخُطُوبُ رَجْمًا وَرَصْدًا (3)
وَإِذَا شِيدَ فِي جَوَانِبِهَا رُكْدٌ ، مِنْ مَشِيدٍ يَغْتَالُهُ الدَّهْرُ عَمْدًا (4)
أَوْ لَمْ تَسْتَحِ الْخُطُوبُ الشَّرْقَ ، وَلَمْ تَرَعْ لِلْعُرُوبَةِ عَهْدًا (5)
قَدْ هَوَى فِي سَمَانِهَا وَتَوَارَى أَلْ ، سَمَالِكُ الشَّابِلِ الْغَيُورِ وَأَوْدَى (6)

= السنام: «سنام كل شيء أعلاه. وفي شعر حسان:
وَإِنْ سَنَامُ الْمَجْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ، بَنُو بِنْتِ مَخْرُومٍ وَوَالِدِكَ الْعَبْدُ»
اللسان 12 : 306 .

(2) القضيْب: « والقضيْب الغُصْنُ... والقضيْب كلُّ نبت من الأغصان » اللسان 1 : 648
الزوراء: « ... بغداد: لأن أبوابها الداخلة جعلت مزورة عن الخارجة » ق . م . 2 : 42 وقد همش
الشاعر لها بالهامش: «مدينة السلام» وهي بغداد طبعاً.

الرصافة: « ... غلب على موضع بغداد والشام » اللسان 9 : 121 وقد همش الشاعر لها
بالهامش: «ميدان في بغداد يقول فيه ابن الجهم:

عُيُونُ الْمَهَى بَيْنَ الرُّصَافَةِ وَالْجِسْرِ، جَلْبِنُ الْهَوَى مِنْ حَيْثُ أُدْرِى وَ لَا أُدْرِى»

(2) الكون: هكذا في الأولى والثانية، وفي الثالثة (الخلق) والمنشور غير متوفر
(3) كلما: الدالة على الزمان متصله ومنفصلة «كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكْرِيَاءُ...» و «كُلُّ مَا رُدُّوا
إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا» المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: 786 أما الدالة على
الاستغراق والشمولية «ما كلُّ ما يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ» فهي مضاف ومضاف إليه (انظر
النحو الوافي 3 : 515)

الرَّجْمُ: «الرجم القتل والقذف» ق . م . 4 : 117

الرَّصْدُ: «رَصْدَهُ رَصْدًا وَرَصْدًا رَقِبَهُ كترصده» نفسه 1 : 294

(4) المشيد: بناء مشيد مَعْمُولٌ بِالشَّيْدِ، وكل ما أحكم من البناء فقد شيد، وتشيد البناء
إحكامه ورفعهُ «اللسان 3 : 244 .

(6) سمائها: قد تكتب همزتها على السطر كما رسم الشاعر وكما ترسم في القرآن الكريم
في مثل قوله تعالى من سورة هود في آيتها الثامنة «يستهبزون» . ولكن الرسم على
مناسب الحركة (الألف للفتحة والواو للضمة والياء للكسرة) أنسب، والظاهرة كثيرة في
رسم الشاعر للهمزة المتوسطة. أكتفى بهذه الإشارة.

إِنَّ عَازِي الْغَزَاةِ كَانَ لَهَا فَالًا ، مُرْفًا وَمَظْهَرًا مُسْتَجِدًّا
مَاتَ "عَازِي" وَإِنْ أَسْخَالَ عَازِي ، لَهُمُ الشُّرْقُ كُلُّهُ إِنْ يُعَدَّ

- (1) إِنَّمَا الْمَسْئُوتَةُ الْمَشْرُودَةُ فِي الْكُو ، نِ تَرْجِي الشُّعُوبَ جُزْرًا وَ مَدًّا (1)
- فَيَبْنُوا الْأَرْضَ فِي الْحَيَاةِ ضَعِيفًا ، يَتَشَكَّى وَصَائِلٌ يَتَّحِدِي
- إِنَّ لِلْبَحْرِ جَوْلَهُ كُلَّمَا هَبَّتْ هَبَّتْ تَرَى مَا يَتَّسِتْ مِنْهُ الْمُرْدَا (2)
- وَأَرَى الْحَطَّ فِي الْأَمَانِ إِذَا فَآ ، تَ مِنْ الصَّعْبِ أَنْ تَرَى لَهُ عَوْدًا (3)
- مَاتَ عَازِي وَإِنْ أَسْخَالَ عَازِي ، لَهُمُ الشُّرْقُ كُلُّهُ إِنْ يُعَدَّ (4)
- إِنَّ عَازِي الْغَزَاةِ كَانَ لَهَا فَآ ، لَا مُرْفًا وَمَظْهَرًا مُسْتَجِدًّا

أَيُّ رَكْنٍ هَوَى وَأَيُّ بِنَاءٍ ، شَايِخٌ فِي ذُرَى الطُّمُوحِ تَرَدَّى
يَالرَّزِيَّ وَيَا لَأَفْدَحٍ ، خَطْبِيْ ، ذُرَكَ الْأَكْلِ فِي الْمُصِيبَةِ فَرَدًّا
ذَهَبَ الْفَازِي بَعْدَمَا أَرْقَصَ الشُّرْ ، قِ وَصَادَتْ رُبُوعُهُ بِهِ مَبْدًا (5)
مَلَكًا كَانَ فِي الرَّبِيعَةِ جُنْدِيًّا إِذَا مَا حَمَى الرَّوْقَى مُسْتَعْدًّا

(1) صال «على قرينه... سخطًا واستطمان... وعليه صنوًا وصولة» وكتب «ق م 4 : 4

الشردودة: «شردود في الماكر والمؤنث، والجمع شرد» اللسان 9 : 236 و «أما المسموع من قولهم: امرأة ملولة وفروقة... وكذا يضع كلمات أخرى، فالتاء فيه للمبالغة» النحو اليرافعي 4 : 391. وبها مش المصفحة نفسها نجد ما تبناه مجمع اللغة العربية بالقاهرة في الموضوع، وهو أن التاء فيه للتانيث. والأمران معًا يجوز أن مذهب الشاعر في «المشرودة» ويفيد مبالغتها هذا الخبر: «سئل الحسن البصري عن علي بن أبي طالب... فقال...: لم يكن بالسروقة لئال الله، ولا باللولة لحق الله» ذيل الامالي: 174 وعلى هذا القياس أيضا يقرأ عنوان القصيدة في «العروبة» و«المعروفة»

(2) هبت: بدلها الشاعر في الثانية والثالثة باللفظة (دارت) والاشمور غير متوفر
(3) عود: «العود الرجوع كالعودة» ق م 1 : 318

(4) لهم: اللام فيها للتوكيد الجملة الخبرية «هم الشرق»
(5) ذهبي: فوقها في الثانية (عزب)

مبدأ: «... السراب: اضطرِب، الرجل تَبَحَّتْ» ق م 1 : 339

- لَمْ يَكُنْ عَاجِزاً ضَعِيفاً عَنِ الْجُلَىٰ وَمَا كَانَ فَاتِكاً مُسْتَبِداً (1)
 حَظَفْتَهُ الْمَنُونُ وَهُوَ عِمَادٌ ، لِبَنِي الضَّادِ كَانَ يَرْفَعُ بِنْدَاً (2)
 إِنَّ «غَازِي» وَإِنَّ أَمْثَالَ «غَازِي» ، لَهُمُ الشَّرْقُ كُلُّهُ إِنْ يُعَدَّ

- قَائِدَ الْأُسْدِ مَادِهًاكَ وَمَاذَا ، يَأْتُرِي كَانَ لِلرُّزِيَّةِ مَبْدَاً (3)
 نَدَبَتَكَ الْمَشَارِقُ الْيَوْمَ حُرْنَا ، وَرَثَتَكَ الْمَغَارِبُ الْيَوْمَ وَجَدَاً
 صَلَاةَ الْمَجْدِ مُحْكَمٌ حَبْلُهَا ، فِي أَمَانِي الْجَمِيعِ عَقْدَاً وَشَدَاً
 قَدْ بَنَاهَا الْبِنَاءُ مِنْ أَوَّلِ الْأَمِّ ، رَوْشَادُوا بِنَاءَهَا قَبْلُ شَيْدَاً
 إِنَّ مَسَاءَنَا بَدَتْ وَتَعَازِيدُ ، نَا وَأَهَاتَنَا وَلَمْ تَكُ تَبْدِي (4)
 فَبِكَّتِكَ الْغُيُونُ فِي كُلِّ قَطْرِ ، عَرَبِيٍّ تَجُودُ بِالْدَمْعِ جُودَاً
 وَقَدْ أَسْوَدَّتِ الْمَمَالِكُ فِي الشَّرِّ ، قِ حَدَادَاً مَعَ السَّوَادِ الْمُفْدَى (5)
 وَأَنَا قَدْ بَكَيْتُ شَاعِرَهُ الْفَسْدُ قَدِيمَاً كَمَا بَكَيْتَكَ بَعْدَاً (6)

(1) الْجُلَى: «والجلى الأمر العظيم قال طرفة:

وإن أدع للجلى أكن من حماتها، وإن تأتت الأعداء بالجهد أجهد...» اللسان 116:11

(2) فوق الشطر الثاني من البيت في النسخة الأولى «كان رمزا وبندا» و«كان بدرا وبندا» وفي الثانية والثالثة «كان وحده بندا» والمنشور غير متوفر.

(3) المبدأ: أشار إليه الشاعر في الهامش «فقد كانت وفاته بسبب اصطدام سيارته كما قالوا إذ ذاك الخ»

(4) التأساء: «التأساء: التعزية» المنجد: 10

(5) السواد: «سواد البلدة ما حولها من الريف والقرى، ومنه سواد العراق لما بين البصرة والكوفة ولما حولها من القرى» نفسه: 372

(6) شاعره: أظهر الشاعر ضميره بهامش هو «الزهاوي، وقد رثيته قديما» والمرثية فيه هي النص 123:20 ومطلعه:

وَأَفَى الْبَرِيدُ مَعَ الْمَسَاءِ ، وَأَتَى يَحْثُ عَلَى الْعَزَاءِ

(نُظِمَ أَوَّخِرِ صَفَرِ 1354 وَنَشَرْتَهُ جَرِيدَةَ الزَّهْرَةِ عَدَدِ 8688 يَوْمَ 4 مُحْرَمِ 55)

العِراقُ الأَفْخُورُ بِالْعَمْرِ وَالسُّوِّ ، نَدِإُ تَفْعُرُ الشُّعُوبُ فِتْرَدِي (1)
 فَتْدُ قَمَسِي أَلَهُ أَنْ أَكْفُفَ هَـلْـنَا الشُّعْرَ مَبِي مَعَ الشُّرَائِبِ وَجَاءَ
 كَانَ حَتْمًا أَلَا أَعُولُ الْمُخْرَجِينَ حَتَّى مَلَكْتُهُ الْيَوْمَ جَدًّا

 مَا لَكَ الشُّمُّ نَمَ هَنِيئًا لَقَدْ أَحْزَ ، نَبَيْتَ شَعْبًا لَدَى الْفُرَاتَيْنِ صَلْدًا (2)
 كَيْفَ يَرْتِيكَ عَيْقُ الشُّعْرِ فِي الْآزْرِ ، مَنِ وَقَدْ كُنْتَ عَيْقَرِيًّا مُجَاءً (3)

(1) العراق: «... قال أبو الهيثم: زعم الأصفهاني أن تسميتهم العراق اسم عجمي معرب، إنما هو إيران شهر، فأعربته العرب فقالت: عراق، وإيران شهر موضع الملوك... الجوهري: العراق بلاد تذكر وتؤنث، وهو فارسي معرب... وقيل العراق مشاطئ النهر أو البحر على طوله، وقيل لبك العراق عراق لأنه شاطئ دجلة والفرات عداً حتى يتصل بالبحر، وقيل العراق معرب وأصله إيراك» اللسان 10 : 247-248، والعراق اليوم «دولة في آسيا... سكانها من عناصر مختلفة أهمها العربية والكردية والفارسية والتركية» المنجد قسم الاعلام 346، الشعوب فتردي: كانت «المساك عدا» فنسخها الشاعر بقوله «الشعوب فتردي» وهي التي في الثانية والنشور غير متوفر.

الفراتين؟:الفرات : أشد الماء عذوبة، وفي التنزيل العزيز: هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج... والفراتان: الفرات ودجيل» اللسان 2-65-66 والإطلاق من باب (التفليب) كالعمريين لأبي بكر وعمر، والقمريين للشمس والقمر. و«العرب يرجحون الأهم ويغلبونه بإجراء التثنية» النحو اليرافعي 1 هامش 18.

صدا: «أجود نقياً من التراب الذي كان عليه» تفسير النسفي 1: 34، مبيقر: «قرية يسكنها الجن، وينسب إليها، كل فائق جليل، وتوسع الأرباء في مدلول اللفظة فأصبحت في مفهومهم كناية عن عالم سحري تقطنه مخلوقات عجيبة في خلقها، وأدراكها، مسيطرة على الشعراء والفنانين، موحية إليهم بما ينطقون أو يُبَيِّنُ عَوْنَ بِحَيْثُ يَصْبِحُونَ حَسِبَ هَذَا الدَّلُولُ، أدوات مرودة لا يوحى إليها، وليست هي في ذاتها مبتكرة أو خالقة، وبذلك قرب معناها من لفظة (الأولب) أو جبل الإلهام عند اليونان، واشتق منها عبقور وعبقورية... ما عبقور إلا موضع يكثر الجن فيه - ثم نسب العرب إليه كل شيء تمجبوا من قوله وجودته وحسنه فقالوا: المبقوري والمبقورية» المعجم الألابي: 170

- هَلْ يُطِيقُ التُّرَابُ أَنْ يَضُمَّكَ أَوْ يَسْطِيعُ قَوْمٌ أَنْ يُلْحِدُوا لَكَ لِحْدًا (1)
 أَوْ يُوَارِيكَ ، فِي الْبَسِيطَةِ قَبْرٌ ، بَعْدَمَا كُنْتَ لِلْمَفَاخِرِ مَهْدًا (2)
 فَمِنْ الْحَقِّ أَنْ يَكُونَ لَكَ الْفَرْقُ ، قَدْ رَمَسًا يَشِعُّ كَالشَّمْسِ وَقَدًّا (3)

- لَكَ وَاللَّهِ سَالِفٌ يَمَلَأُ الصُّحُوفَ ، فَ وَيُرِي عَلَى الْكُوكَبِ عَدًّا (4)
 أَنْتَ مِنْ فَيَصِلُ أَبْيَكِ وَرَثَتِ الْ... ، مَجْدٌ غَضًّا وَقَدْ لَبِسْتَهُ بَرْدًا (5)

(1) يسطيع : على حد قوله تعالى: «ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبراً» الكهف: 84 و«مالم تسطع أي تستطيع، ما ضيه اسطاع، الذي أصله استطاع» تفسير المراغي 6:6 و«استطاع استطاعة الأمر : أطاقه وقوي عليه، ويقال: اسطاع يسطيع بحذف التاء» المنجد 475:

يلحدوا: من (ألحد) و«ألحده: عمل له لحد، وفي حديث كفن النبي صلى الله عليه وسلم: ألحدوا لي لحداً واللحد واللحد: الشق الذي يكون بجانب القبر موضع الميت... والضريح والضريحة: ما كان في وسطه» اللسان 388:3

(2) قبر، في الأولى. كانت (رمس) وفوقها (قبر) وبالهامش (مهد) وفي النسخة الثانية (قبر) والمنشور غير متوفر.

(3) الفرقد: «الفرقدان: نجمان في السماء لا يغربان، وربما قالت العرب لهما: الفرقد، قال لبيد:

حَالَفَ الْفَرْقَدُ شَرِبًا فِي الْهُدَى، خُلَّةٌ بَاقِيَةٌ دُونَ الْخَلَلِ...» اللسان 334:3

وقد : «الوقد نفس النار، الجوهري: وقدت... ووقدا ووقدانا أي توقدت، وكوكب وقاد، مضى» اللسان 465:3

(4) يربي: «ربياً ربواً كعلواً ورباءً: زاد ونما» ق م 465:4

(5) فيصل: انظر الترجمة في 88 قبله.

لبسته: فوقها في الأولى (تخذته) و (تخذ) من أخوات (ظن) المفيدة التحويل: «أشهرها سبعة: صير، جعل، اتخذ، وتخذ... إلخ» النحو الوافي 10:2 وبهامشها عن ألفية ابن مالك: «... والتي كصيرا.. أيضاً بها انصب مبتدأ وخبراً». فهي في قول الشاعر تفيد: ورثت المجد ظاهراً.

البرد: «والبرد من الثياب، قال ابن سيدة: البرد ثوب فيه خطوط، وخص بعضهم به الرشي... والبردة كساء يلتحف به» اللسان 87:3

- لَكَ فِي مَعْرِضِ الْمَكَارِمِ أَثَا ، رُ عِظَامُ يَفْنَى الزَّمَانُ وَتُكْدَى (1)
 أَنْتَ غَادَرْتَ فِي الْحِفَاظِ فَرَاغاً ، لَيْسَ فِي الشَّرْقِ مَنْ يَرَى لَهُ سَدّاً (2)
 ثَكَلْتَهُ الْمُنَى الَّتِي طَالَمَا طَا ، فَتَ حَوَالِيكَ كَالطَّوَالِغِ حَشْداً (3)
 الْأَمَانِي الْعَوَالِي فِيكَ تَحَطَّمُ ، نَ وَلاَقِيْنَ بَعْدَ فَقْدِكَ إِدَاً (4)
 لَمْ تَدُقْ مِثْلَ رُزْنِكَ الْعَرَبُ الْفُرُ ، وَ لا مِثْلُ فَقْدِكَ الْمُرُّ فَقْدَاً (5)

(1) تُكْدَى: بضم التاء (حسب النسخة الثانية): «حدثت عائشة تصف أباهما رضي الله عنهما: سبق إذ وَنَيْتُمْ، وَنَجَّحَ إذ أَكْدَيْتُمْ. أي ظفراً إذ خبتم ولم تظفروا، وأصله من حافر البئر ينتهي إلى كدية فلا يمكنه الحفر فيتركه... ابن الأعرابي: أكدى "افتقر بعد غنى" اللسان 217:15 «وكداهُ كَرَمَاهُ حَبْسَهُ» القاموس المحيط 382:4

(2) يرى: يحتمل البناء للمعلوم فيفيد العجز عن تعيين البديل، والبناء للمجهول فيفيد عدم وجود البديل. فهل انقطع؟ - في الترجمة له أشير إلى أنه ابن مالك العراق وأبو ملكها الأخير: ص: 88

(3) ثكلته: في الثانية «تكلتك» بالتاء المثناة فوق، ولا وجود لتكته بالتخفيف، و«تكل عليه كفرح، لغة في «اتكل» القاموس المحيط 340:3 والمقام يستدعى (تكل) بالمثلثة من «التكل بالضم: الموت والهلاك وفقدان الحبيب أو الولد... وقد ثكله كفرح فهو ثاكل... وقصيدة مثكلة كمحسنة ذكر فيها التكل» نفسه: 343، كالطوالغ؛ فوقها في الثانية «كالمدافع» مع الاحتفاظ بها، وهي جمع (الطالع): «في حديث كسرى أنه كان يسجد للطالع... قال الأزهرى: الطالع من السهام الذي يقع وراء الهدف... لَهَا أَسْهُمٌ لَأَقَاصِرَاتُ عَنِ الْحَشَى، وَلا شَأْنِصَاتُ، عَنِ فَوَادِي طَوَالِغِ» اللسان 237:8 وليست من طليعة الطلائع. فالمنى طاقت ولم تتحقق.

(4) لا قين بعد: كتب الشاعر في هامشها «لاقت من بعد». إدأ: «ألدُّ بالكسر والفتح: المنكر العظيم»، تفسير المراغي 85:8 وفي القرآن الكريم «وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَانُ وَلِداً. لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدَاً» سورة مريم 85 - 89

(5) رُزْنِكَ: كانت في الأولى «فقدك» فعدلت برزئك التي عليها الثانية، والمنشور غير متوفر

أَنْتِ يَا قَائِدَ الْأَمَانِيِّ، رَجَاءُكَ ، قَوْمٌ فِي الْأَقَارِئِينَ كُنْتِ، وَجَدَأُ (1)
فَلَأَمْرٌ... تَسْبِيلُ فَيْلِكَ لُدْمُوعُ الْكُ ، قَوْمٌ حُمْرًا مِنْ بَعْدِ مَا كُنَّ لَدَأُ (2)

مَا لَكَ الْأَسْطُ تَمَّ هَنِيئًا فَقَدْ أَخَذَ ، بِيئْتِ شَعْبًا لَدَى الْأَفْرَائِينَ صَلَّأُ (3)
الْعِرَاقُ الْفُخُورُ وَاللَّخْوَةُ إِذْ تَفُخَّرُ ؟ لَمَعَا لَكَ عَدَأُ
أَسْفِي 1359 نُشِرَتْ فِي جَرِيدَةِ "الْمَغْرِبِ" (*)

(1) رجاء: في النسخة الثانية بالفتح على الآخر مما يجعلها منادى على حذف حرف النداء، تقديره «ويا رجاء القوم» وجردها من الحركة في الأولى لتحتتمل أيضا الخبرية، القارئين: السياق يقتضي قارئتي آسيا وأفريقيا وجاء: «وَجَدُ بِهِ وَجْدًا»: في الصب لا غير، وأنه ليجبُ بغلانة وجدًا شديدًا... قالت شاعرة من العرب:

مَنْ يَهْدِي لِي مِنْ مَاءٍ (بِقَعَاءِ) شَرِبِيَّةً ، فَإِنَّ لَهُ مِنْ مَاءٍ (لَيْئَةً) أَرْبَعًا
لَقَدْ رَأَيْتَنِي وَجْدًا يَبْقَعَاءُ أَنْفِي ، وَجَدْتُ مَطَايَا نَأْيًا ضَلْعًا
اللسان 3:446

(2) حمراء: برسم تنوين النصب على آخرها في الأولى للجمع، وأهملت في الثانية لتحتتمل أيضا حذف همزة «فعلاء»: أي حمراً وحمراء.

لَدَأُ: جمع الالاء: «الْحَمِيمُ الْجَدِلُ الشَّحِيحُ الَّذِي لَا يَزِيغُ إِلَى الْحَقِّ، وَجَمَعَهُ لَدُ» اللسان 3: 390 - 391

(3) اللخوة: حسب الأولى معطوفة على العراق الفخور نعت الشعب في البيت قبله عطف تفسير، أما الثانية التي فيها «العراق الفخور بالعرز واللخوة» فاللخوة فيها مجرورة بالعطف على (العرز) الجورور بالباء.

(*) جريدة المغرب: «المغرب: جريدة إخبارية سياسية يومية مسائية. مؤسس الجريدة: الراحلون سعيد حمجي: المدير المسؤول عبد الكريم حمجي. زنتقة إميل ريلوي - شارح تقارة الرباط» المغرب العدد 1561 السنة الثامنة عشرة 23 يناير 1956 (في تطوان مجلدات 1942, 1943, 1952, 1953. ومرجع النص غير متوفر بينها حسبما وصلت إليه)

4 - شموخ القومية المغربية (*)

إِذَا مَاسَطَا الْجَهْلُ فِي أُمَّةٍ ، فَأَنْذِرْ كَرَامَتَهَا أَنْ تَهُونَا (1)

(*) النص في أربع نسخ أصلية وخامسة هي منشور جريدة «الدفاع» - الأولى (11-13) وهي 51 بيتاً؛ اعتمدها في صناعة الديوان. عنوانها «شموخ القومية المغربية». ونهايتها «فاس فاتح جمادى 56/2- ألقىت بنادي الطلبة ونشرت بجريدة (الدفاع)؛ العدد الثاني من السنة الأولى في تاريخها». (أنظر النادي في ص 166) - الثانية (111-112) من 41 بيتاً بدون عنوان، في آخرها: «القيت بنادي الطلبة بفاس ونشرت في جريدة (الدفاع) الغراء العدد 2 سنة 1956/2». والنسخة رديئة الخط لدرجة أنها لا تقرأ إلا باعتماد الأخرى، وهي تتوفر على أبيات غير واردة في الأولى والثالثة والرابعة. وهذه فيها غير المقروء كالبيت 22 و28 وفيها المقروء هو:

23- فَمَاذَا يُحَاوِلُ الطَّامِعُونَ وَمَا ، ذَا يَدُلُّسُهُ الْمُفْسِدُونَ

30- فَمَهْمَا عَمَى مِنْ هَوَاهُ مَلِيكَ ، تَجِدُ دَمَهُ فِي الثَّرَابِ سَخِينًا

35- إِذِ الْمَغْرِبِيُّ الْكَرِيمُ يَمُوتُ شَرِيفًا يُرْتَى وَلَا أَنْ يَهُونًا

36- إِذِ الْمَغْرِبِيُّ يَطِيرُ حَمَاسًا ، وَحَيْثُ الْمَغَارِبَةُ الْأَكْرَمُونَ

37- إِذِ الْقَوْمُ قَوْمٌ وَحَيْثُ الرَّجَا ، لُ رِجَالٌ وَحَيْثُ الْمَثُونُ مَثُونًا

38- وَحَيْثُ الزَّمَانُ (غير مقروء أيضا)

وهذه المتواليات الأخيرة مصدرة بالرمز (:.) الذي يعني عند (المسجدين) علامة الحذف، وقد حذفت فعلا مع 23 و30 و41:

أَلَا وَأَنْهَضُوا يَأْسَابُ فَلَارِيْبَ لِلْأَمْرِ غَدًا أَنْ يَهُونًا

وهذه الرداءة والزيادة والنقص ترشح لها الأصلية ولا تجعلها الأولى لأنها وثقت هي أيضا بعبارة «ألقىت... ونشرت...» (فالأصل قبل النشر غير متوفر ولعله من الضائع - وفيها من الأولى الأبيات من 19-51 بعد الغاء 47.

- الثالثة: (162-164) والرابعة (173-174) وكلاهما 41 بيتاً وطرتهما واحدة وهي:

«شموخ القومية المغربية» كعنوان بجانبه «من قصيدة نشرت بجريدة (الدفاع) العدد الثاني من السنة الأولى وألقىت في نادي الطلبة بفاس 1356». ولفظة (من) فيها تقدم الأولى. والأبيات: 31, 34, 36, 37, 38, 39, 42, 45, 50, 51 هي المحذوفة منها. والمنشور غير متوفر في الخزانات. ومناسبة القول الدعوة لمبادئ «الحركة القومية» (أنظر أبطال الوطنية الكتاب الثاني: 55 وأنظر جمعية أبي رقراق السلاوية: 6)

(1) سطا في الأولى والثالثة والرابعة بالمقصورة والمطلوب الممدودة من «سَطَوُ»

جَهولٌ ضَعِيفٌ يَبِيءُ الْغُلْمُونَ
 قَلْبُ الشَّبَابِ وَعَزْمُ النَّبِيَا
 قَوْمِي يُخَيِّرُ الْفَخَارَ الْمَكِينَا (1)
 يُخَيِّرُ الْبِلَادَ وَيَجْلِي الدُّجُونَ
 وَيَأْتِي الْأَعْمَارَ حَمِيغًا وَزِينَا
 وَيَبْنِي كَمَا قَدْ بَنَى الْأَوْلُونَ
 وَيَمَّا هَذَا الرُّمَانُ سَمُونَا (2)
 لَمْ يَكُنْ فِي الْبُرْزَالِ مَتِينَا
 وَتَحْيِي السَّمُومَ الدَّلْفِينَا
 فَمَا يَالَهُ لَا يَرِيمُ صَنِينَا (3)
 يَبْرُكُ فِي الرُّمَانِ شَمُونَا (4)

فَلَيْسَ الْنَهْوُضُ يَتَّحُ الشَّعْبُ
 فَهَلْ لَكُمْ يَا سِرَاةَ الشَّبَابِ
 وَهَلْ لَكُمْ يَا شَبَابَ طُمُوحِ
 فَإِنَّ الشَّبَابَ رَسُولُ الرَّشَادِ
 يَخْرُضُ الْعَقْلَانِمْ شَتْمًا كَرِيمَا
 يَجِدُّ مَا أَنَّهُدُ مِنْ مَسْتَوَاهِ
 وَيَنْشَأُ فَوْقَ الْخُلُودِ الْحَيَاةِ
 فَلَا تَطْمَئِنُّ لَهُ قَدَمٌ إِلَّا
 وَهَلْ لَكُمْ عَزَمَاتٌ تُثِيرُ الشُّمُوحَ
 وَتَسْتَلْهِنُ الشَّعْبَ لِلتَّضْحِيكَاتِ
 وَكَانَ لَهُ فِي الرُّمَانِ شَمُوحُ

(1) يا شباب: بالالف واللام في الأولى، وبدونها في الثالثة والرابعة، وحذف البيت كله في الثانية، والنشور غير متوفر. والأسلوب نداء جاء فيه النادى مقرونا بال توصل إليه الشاعر من غير «أي» وهذا جائز عند البصريين بشرط وعند الكوفيين مطلقا، (أنظر النحو الوافي: المسألة 129 ج 36:4 فالبينية النحوية سليمة. أما البينية المعروضية فغير أولى مكانا خاصة بالنظر عام، والتجرد من (ال) أسلم هنا نحواً ووزناً

(2) وينشأ: برسم الهمزة على الالف في الأولى والثالثة والرابعة، وبيتها مسقوط من الثانية... ويضيف رسم الأولى حركة فتح ياء المضارعة بمداء مغاير لمداد الرسم الأصلي مما يجعلها من (نشأ) الثلاثي التي من معانيها (ارتفع): قال «شُمُورٌ: نشأ: ارتفع» اللسان 171:1 فتكون القراءة بالفعولية في «الحياة» وتؤكدها قراءة الشطر الثاني، والنشور غير متوفر.

(3) لا يريم: لا يريم: لا يزال «النجد في اللغة والأدب والعلوم: 296
 (4) يبر: لو كانت من «بري يبري برياً... السهم والقلم نحتته» النجد: 33 لكان التوجه قريبا لكن هذه من (بر - يبر) ووجهة لها إلا السيادة والاقتدار: «روى الجوهري عن ابن الأعرابي: الهرد دعاء الغنم، والبر مسوقها» اللسان 54:4 وعلى هذا تكون القراءة: يمسس ويقود متحركما.

- شُمُوخٌ تَطَاوَلَ بَيْنَ الْأَوْرَى ، قَدِيمًا وَصَالَ عَلَى الْأَوْلَيْنَا (1)
نَمًا وَسَمًا بِالْعَوَالِي الْحَدَادِ ، فَلَمْ يَكُ فِي الدَّهْرِ قَطُّ مَهِينًا (2)
وَمَذَبَدَتِ الْحَيَوِيَّةُ فِي الْكُوْ ، نِ كَانِ طَلِيْقًا عَزِيْزًا مَكِيْنًا
يَجُوبُ الْعُصُوْرَ وَمَا إِنْ يُبَالِي فِي الزَّمَانِ وَمَا إِنْ يَعُدُّ الْقُرُوْنَا (3)
يُضَعِّعُ مَنْ جَارَ فَوْقَ الْعُرُوْشِ ، وَيَفْعَلُ مَا شَاءَ فِي الْعَالَمِيْنَا (4)

(1) تطاول: «ابن سيدة: التطاول والاستطالة؛ التفضل و رفع النفس»..... اللسان 414:11. صال : كانت في الأولى «طال»؛ وأصلحت طاؤها صادا عليها الثالثة والرابعة، وبيتها غير وارد في الثانية. والمنشور غير متوفر.

(2) سما: بالألف المقصورة، والصحيح الممدودة في كل معتل الآخر بالواو أصلا والمقصورة في الذي أصل عنته بالياء، وللشاعر العذر لأن الرسم فيها مدرسي حديث (سأكتفي بهذه الإشارة لأن هذا كثير عند الشاعر قصرا ومداء...).

الغوالي: من أشهر الصيغ المستعملة في جمع الكثرة: «فواعل، وهو مقيس في أشياء أشهرها سبعة هي:

1- فاعلة: سواء كانت اسما أم صفة، وقد اجتمعتا في قوله تعالى: لَنَسْفَعْنَ بِالنَّاصِيَةِ، كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ... والجمع نواصٍ، كواذبٌ، خَوَاطِيءٌ... إلخ» اللسان 4:653 وعليه «الغوالي» التي هي من (الغالية) الصفة.

لم يك : «قال الجوهري: لم يك أصله يكون... حذفوا النون تخفيفا» اللسان 464:13
(3) الزمان: أبدا، وهو منصوب على أنه مفعول فيه ظرف.

(4) جار : هكذا في الأولى، وهي في الثالثة والرابعة جاءت فوق السطر بديلا عن أصل كان على السطر هو «شاء»، والبيت غير وارد في الثانية: وعليه فالثالثة والرابعة أقدم من الأولى والثانية أصلها جميعا، ومنشور الجريدة غير متوفر.

- شُمُوحٌ نَمَا قَبْلَ عَهْدِ الْمَسِيحِ ، وَقَبْلَ الْفَرَاغَةِ الْأَقْدَمِيَّةَا (1)
 فَشَخَّصَ تَمَثُّلَهُ فَوْقَ مَثَلِ الْخُرْيَا فَكَانَ بِذَلِكَ قَمِيئًا (2)
 وَدَشَّنَ مَرَكِّزُهُ فِي السَّمَاءِ فَاصْبَحَ فِيهِ يَدِيرُ الشُّعُورًا (3)
 وَأَضْحَى شُعَاعًا يَرِقُّ سَنَاءً وَحَلَّ رَمَزًا هُنَاكَ مُبِينًا (4)
 يُشِيعُ عَلَى وَطْنِ لَمْ يَكُنْ ضَمِيغًا وَيَغْمُرُ شَعْبًا أَمِينًا (5)
 فَأَمْسَى لِأَسَدِ الرُّجَالِ مَقْرًا وَالْمُعَلَّمَا أَلْيَابًا عَرِيئًا (6)

(1) المسيح: «إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم» سورة النساء الآية: 171 و «ضع تعبير (مسيحي) لاتباع عيسى لأول مرة في مدينة (أنطاكية) في سوريا». حكمة الأديان الحية: 55، الفرامنة: «فرعون، اسم أطلق على ملوك مصر قديما المنجد - الاعلام 387: «وكان من عادة ملك مصر أن يمثل الماثلون بين يديه وهو جالس على عرشه كالإله في قاعة استقبال، لكن (اممحتب) الثالث أدخل تقليدا يُدنيه أكثر إلى قلوب شعبيه وذلك بظهوره أحيانا مع أسرته في إحدى الشرف...» تاريخ العالم، 722:2
 (2) فشخص... إلخ: كانت في الأولى والثانية «... فوق السماء» وبدلها بقوله: «... فوق - متن» التي عليها الثالثة والرابعة، والمنشور غير متوفر «ومن الجاز: شخص الشيء» إذا عينه» أساس البلاغة: 231. قمين: «يقال أنت فمين أن تفعل كذا، أي خليق وجدير... ومثل هذا قمين بوزن فميل» تهذيب الصحاح، القسم الثاني: 870
 (3) دشن: يفتح الدال في النسخة الأولى، وضمها في الرابعة وإهماها في الآخريات. وهذا البناء للمعلوم والجهول يتبعه مطلع البيت قبله «فشخص» والأجود أن يشخص ويدشن بمجهوده هو.

(4) سناء: والسناء من الرفعة، ممدود، وأنشد ابن الأعرابي:
 وَهُم قَوْمٌ كَرَامٌ الْحَيُّ طَرًّا، لَتَهَّمْ حَوْلَ إِذَا لَكِرَ السَّنَاءُ «السسان 403:14 وهي منصوبة على نزع الخافض لتفيد أنه شعاع عالي المنبع لدرجة أنه رق عند البصر وليس رقيا.
 (5) يشع: في الثانية «يلوح» وفوق «يشع» وينفس المداد فهي تعددية وليست إلفاء. والمنشور غير متوفر.
 (6) والمعلاء الآباء: كانت في الثانية «والمعلاء الآباء» أضيفت إليها عبارة الأولى أيضا بنفس الحبر. والمنشور غير متوفر.
 مريئاً خير الناسخ المتقدم في مطلع البيت «أمسى» فالعطف عليه.

- يُظَلَّلُ بِنْدَهُ قَوْمِيَّةٌ ،
 بِنْتَهُ عَلَى أَسُسِ الْعَزِّ غَضًّا ،
 بِنْتَهُ فَأَصْبَحَ صَرْحًا مَشِيدًا ،
 فَأَنْجَبَتْ أَلْصِيدَ وَالرُّعْمَاءَ ،
 فَكَانُوا لَهَا قُضْبًا فِي الْوَعَى ؛
- تَوَدُّ الطُّمُوحَ وَتَأْبَى الرُّكُونَ (1)
 فَوَارَى السُّهُولَ وَسَادَ الْحَزُونَ (2)
 وَذُخْرًا مَجِيدًا وَحَصْنًا حَصِينًا (3)
 وَرَبَّتْ لِحِفْظِ حِمَاهُ الْبَيْنِيَا (4)
 وَكَانُوا لَهَا فِي السَّلَامِ عِيُونًا (5)

(1) بنده: «هو كثير البنود أي كثير الحيل والدواهي، وأقبل العد وُمع الجنود والبنود، وهي أعلام الروم تحت كل بند عشرة آلاف» أساس البلاغة: 90 و«البند العلم الكبير معروف، فارسي معرب» اللسان 3: 97 وهو في الأمازيغية بفتح الباء.
 الركون: «ركن إليه يركن، بالضم، وركن إليه، بالكسر، يركن ركونا، أي مال إليه وسكن» تهذيب الصحاح القسم 2: 840

(2) غضا: «والغريض الطري الغضُّ، والغضُّ الغضيض، قال عبيد بن الأبرص:
 إِذَا حَرَكْتَهُ السَّاقُ قُلْتُ مُحْتَبٌ غَضِيضٌ عَهْدَةٌ وَسُرُوحٌ»

المسلسل: 67-68

الْحَزُونُ «أَرْضٌ حَزْنَةٌ وَقَدْ حَزَنْتُ وَأَسْتَحْزَنْتُ، وَأَحْسَنُ مِنْ رَوْضَةِ الْحَزْنِ...»
 والروض في الحزونة أحسن منه في السهولة، وهذه أرض فيها حزونةٌ وحشونةٌ» أساس
 البلاغة: 82 «قال ابن سيده: وَالْحَزْنُ مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ» اللسان 13: 112

(3) الحصين: من (الحصون) و«قد وردت صيغ سماعية تؤدي ما يؤديه اسم المفعول... من تلك الصيغ (فعليل) بمعنى (مفعول)». النحو الوافي 3: 273 وعليه فهي صفة غير دائمة وَالْحَصْنُ وَقَعْ عَلَيْهَا. أو من (الحاصن) المشبهة باسم الفاعل لتفيد ذاتية (الْحَصْنِ) وديمومته... أنظر نفس المرجع 242 في اسم الفاعل و288 في الصفة المشبهة باسم الفاعل

(4) الرُعْمَاء: هكذا في الأولى والثالثة والرابعة، وفي الثانية «العظماء» والمنشور غير متوفر

(5) الْقُضْبُ: «فُعْلٌ وَفُعْلٌ... وَالْأَكْثَرُ التَّخْفِيفُ» أدب الكاتب: 430-431 وهي من «سيف قاضب» أساس البلاغة: 369

- وَصَاغُوا لَهَا شَمَمًا فِي الْقَدِيمِ ،
 وَخَاطَبُوا بِهَا عِلْمًا خَافِقًا ،
 وَشَادُوا بِهَا غُرْفَ الْعَبْقَرِيَّ ،
 فَصَارَ مِنْ أبنَائِهَا الْأَمْرَاءُ ،
 بَدَأَ فِي الْوُجُودِ يَرِنُ رَنِينًا (1)
 يُرْفَرَفُ فِي أَفْقِهِ فِي السُّنِينَا (2)
 تِ فَوْقَ السُّهَى وَالْغَزَالَةَ جَوْنَا (3)
 وَبَاتَ مِنْ أَشْبَالِهَا الْمُصْلِحُونَ (4)

(1) الشمم: «... ورجل أشم وامرأة شماء، ورجال ونساء شم، وفي عربنيته شم: ارتفاع»
 أساس البلاغة: 242

بدا: هكذا في الأول والثالثة والرابعة، وفي الثانية كانت (بهي) وضع فوقها (بدا) و (بها)
 بالآلف الممدودة بمعنى «حسن وظرف» المنجد: 50، والمنشور غير متوفر.

(2) بها: هكذا في الرابعة والثالثة والثانية، وفي الأولى أثبتت وفوقها (به). فالتأنيث
 يعود على (القومية) والتذكير يعود على (الشمم) والمنشور غير متوفر.

(3) السهى: «والسهى كوكب خفي في بنات نعش الكبرى، والناس يمتحنون به
 أبصارهم. وفيه جرى المثل: أريها السهى وتُريني القمر» أدب الكاتب: 72. (في ريف
 المغرب أسطورة طريفة، فبنات نعش فيها أربعة هم رجال يحملون نعش الزوج الهالك
 وراءهم خامس مجد في السير وراءه هو الأم، وراءهم سادس هو الزوجة بيدها صغيرها.
 ثم ثامن هو أم الزوجة تنادى ابنتها: عودي، مات البغل وفي السوق بغال! وصغير الهالك
 هو السهى - وقلت طقسا للاعتقاد في عربونيته) الغزالة: «طلعت الغزالة وهي الشمس،
 ولا يقال غابت، وهو اسمها إلى مدّ النهار» أساس البلاغة: 324

الجون «شيء جون: أسود فيه حمرة» نفسه: 70 «والجونة الشمس لا سوداها إذا غابت»
 المسلسل. هامش 293 وانظر الأمالي 34:1 قصة الرجل من بني عامر مع زوجته!

(4) بات: هي في الثانية (بان) والمقابلة مع (صار) تقتضي (بات) التي في الأولى والثالثة
 والرابعة، والمنشور غير متوفر.

- فَمِنْ بَطَلٍ لَسِنٍ فِي الدَّفَاعِ ،
 وَمِنْ مَلِكٍ مُسْتَقِلٍّ إِلَى ،
 أَوْلَيْكَ قَوْمٌ سَمَوْا بِالْمَعَالِي ،
 فَكَانَ الْإِمَامُ رَسُولُ الرَّشَادِ ،
 وَطَابَ كَلَا الْعُنْصُرِينَ بِهِ ،
 فَقَادَهُمْ لِلْمَعَالِي جَمِيعًا ،
- إِلَى بَطَلٍ يَسْتَلِدُّ الْمُنُونَا (1)
 عَظِيمِ الْأَرِيكَةِ فِي الْأَرْضِينَا (2)
 فَنَالُوا الْمَعَالِي فِي الْغَابِرِينَا
 وَكَانَ الْأَمِيرُ وَكَانَ الْأَمِينَا (3)
 وَأَخَاهُمَا خَلَقًا وَيَقِينَا (4)
 وَوَحَدَ فِي الْمَغْرِبِ الْمُسْلِمِينَا (5)

(1) لسن: يمكن تحويل صيغة (فاعل) الدالة على اسم الفاعل من الثلاثي المتصرف إلى صيغة (فعل) أو غيرها من الصيغ المعروفة باسم صيغ المبالغة، وأشهر أوزانها خمسة قياسية... و (فعل) « النحو الوافي 3:258 فالصيغة (لسن) عن (لاسن) لتفيد كثرة (اللسن). و «وَاللَّسِنُ بِالتَّحْرِيكِ: الفصاحة». اللسان 13:386

(2) الأريكة: «والأريكة كسفيئة: سرير في حَجَلَةٍ أو كل ما يتكأ عليه من سرير ومنصّة وفراش، أو سرير مُنْجَدٌ مُزِينٌ فِي قُبَّةٍ أو بَيْتٍ. فإذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة». القاموس المحيط 3:292 والمذكر (الأريك) والجمع «الأرائك» المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: 42

(3) فكان الإمام... إلخ البيت في الثانية كان ببناء آخر غير واضح وقد وقع فيه الترميم بما في الأولى. وقراءة البيت على اعتبار أن (كان) الأولى تامة والثانية والثالثة ناقصتان اسمهما ضمير يعود على (رسول الرشاد) وكان الأمير: في الثانية بالفاء التي للترتيب والتعقيب والمنشور غير متوفر

(4) كلا: «كلا وكلتا - مفردان لفظا مثنيان معنى، مضافان أبدا» مغنى اللبيب ج 1: 222 وهما من الملحقات بالمثنى (أنظر النحو الوافي 1:120).

العنصرين: البربري والعربي (السياق سَيَنْصَبُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ ص: 104) أخى: «وفي الحديث... أخى بين المهاجرين والأنصار أي أُلْفَ بينهم بأخوة الإسلام» اللسان 14:22

(5) جميعا: «يراد منه إفادة التعميم» النحو الوافي 3:509.

وَأُنْبِتَ فِي عَرَشِهِ نَخْوَةً
 وَكَانَ الْمَلِكُ فَوْقَ السُّرِيرِ
 سَرَتْ فِي رِبَاهِ حَلَى طَنْبِيًا (1)
 وَكَانَ «الْمَوْحِدُ وَالْأَخْرُوفُ» (2)
 رَجَالٌ لَهُمْ فِي الْخُلُودِ دُورِي
 كُرْدَةٌ فِي الْعَصُورِ السُّنُونُ (3)

(1) أنبت: «ومن المجاز نبت فلان في منبت صدق، وفي أكرم المنابت، وأنه لحسن النبتة، وأنبتة الله نباتا حسنا. ومن ثبت نبت «أساس البلاغة: 442»

(2) وكان: في الثانية بالفاء والمنشور غير مستوفى والمثلث «دولة المثلثيين بالغرب الأقصى والأوسط والأندلس... اللثام سعة لهم يتوارثونها خلفا عن سلف... وقيل إن سببه كان قوما من أمماتهم... يقصدون غفلتهم إذا غابوا عن بيوتهم فيطرقون الحي فيأخذون المال والحريم، فأشار عليهم بعض مشايخهم أن يبعثوا النساء في ذي الرجال فاحية ويقعدوا هم في البيوت محتشمين في ذي النساء، فإذا اتاهم العدو... فلزموا اللثام بغير كابه» الاستقامة 4:33

الموحد: «المهدي مؤسس الدولة الموحدة، وأصل المهدي من هرة من بطون الصامدة يسمى أبوه عبدالله وتومرت وكان يلقب في صغره أيضا: أمغار» نفسه؛ 78:2 وهو «صاحب دعوة عبد المومن بن علي بالغرب» وفيات الأعيان 137:4 نرس في الأندلس ومصصر، والعراق، ومن شيوخه الإمام الغزالي. (أنظر المغرب عبر التاريخ ص: 260)

(3) السنون: من اللحقات بالجمع الذكر السالم المفرد حسينا جمعة صاحب الألفية في قوله:

وَأَرْفَعُ بَوَاوِرَ وَبِيَا أُجْرَ وَأَنْصِبِ
 سَالِمَ جَمْعِ عَامِرٍ وَمُنْتَبِ
 وَشَيْبَةَ ذَيْنِ وَبِهِ عِشْرُونَ
 وَيَأْبَاهُ الْحَقَّ وَالْأَهْلُونَ
 وَأَعْلَمُونَ وَعَالَمُونَ
 وَأَرْضُونَ بَشَرًا وَالسُّنُونَ

شرح المكودي لابي زيد عبد الرحمان بن صالح المكودي الفاسي النحوي اللغوي المقرئ المتوفى 672 هـ على الألفية في علمي الصرف والنحو. نشر مطبعة دار الفكر. ص: 12

- وَبَيْنَ الْبَرَابِرِ وَالْعَرَبِ قَرِيبٌ
فَكَأَنَّهُمْ إِنْ نَفَا الْفَدَاءُ
وَمَا أَلْمَأْتُ بِبَنِيهِمْ بِالْعَزِيزِ
وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمُ الْعَرِشُ أَرْثًا
فَلِلْمَرْغِ أَنْظِمَةٌ فِي الْكِتَابِ
تَمَّازَ جِنْتُ الْأَهْرِ مَجْدًا وَبَيْتًا (1)
صَحَابًا تَوَدُّ الْفَدَاءُ وَالْمَعْرُوفًا (2)
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحَقَائِدِ مُعِينًا (3)
لِمَنْ يَتَّبِعُوهُ مُسْتَكِينًا (4)
تُحَرُّ السُّوَيْةُ لِلْمُؤْمِنِينَ (5)

(1) البرابير: «إنهم جيل من الآدميين سكنوا المغرب منذ القدم» تاريخ المغرب العربي من الافتح إلى بداية عمود الاستقلال . ص: 82

(فحمان) ومن (عدنان): «... نفسه: 81

(2) الفداء والعداء: «فداه يفديه فدأً وفدى، ويفتح ويفتح به وفاداه: أمطى شيئاً فأنقذه والعداء ككسأه وكعكس وألى وكفئية: ذلك المعطى، وفداه يفديه قال له: جعلت فداك» القاموس المحيط 373:4

(3) الملك: يفتح ميمها في النسخة الثانية، وإهمال الحركة في النسخ الأخرى، و «الملك مصدر، صاحب الملك. جمعه ملوك وأملاك». اللنجذ: 835 «وَأَلْمَأْتُ وَأَلْمَأْتُ وَالْمَلِكُ وَالْمَلِكُ: نَوَ الْمَلِكِ، وَمَلِكٌ، مِثْلُ فَخْذٍ وَفَخْدٌ، كَانَ أَلْمَأْتُ مَخْفَفٌ مِنْ مَلِكٌ، وَ أَلْمَأْتُ مَقْصُورٌ مِنْ مَأَلِكٌ أَوْ مَلِكٌ» اللسان 492:10

المعزير: «قال الزجاج: هو المنتج فلا يعلبه شيء، وقال غيره: هو القوي الغالب كل شيء»، وقيل هو الذي ليس كمثل شيء» اللسان 374:5

(4) الإراث: «الإراث بالكسر الميراث والأصل، والأمر القديم توارثه الآخر عن الأول، والرماه، والبقية من كل شيء» القاموس المحيط 161:1

المستكين: «استكان الرجل خضع وذل، وهو (أَفْتَعَلَ) من المسكنة، أشتيمت حركة عينيه فجاءت ألقا، وفي التنزيل العزيز: فما استكانوا لربهم. أي فما خضعوا، كان في الأصل فما أَسْتَكَنُوا» اللسان 218:13

(5) الشرح: «شرح: عمل بالشرح والشريعة والشريعة» أساس البلاغة 233 «والشرعة ما سن الله في الدين وأمر به» اللسان 176:8 فالشرعة هي الشرع أنظمة الكتاب التي تقر السوية، يمكن العودة إلى مجملها في مثل: إحياء علوم الدين للغزالي الجلد الثاني الباب الرابع: 334 ومثل: التفهيم الحديث لحمد عزة الجلد الخامس: 86 ومثل: الحافظ الراضون لعبد الوهاب النجار ص: 5 (الباب الرابع، الشورى، بيت الخلافة).

وَقَوْمِيَّةُ الْمَغْرِبِ الْحُرِّ قَدْ مَا أَرَأَيْتَ عَنِ الْبَيْتَاتِ الْغُضُوبَاتِ (1)
فَلَيْسَ الْخُنُوعُ بِوَصْفٍ لَهَا وَتَأْتِي كَرَامَتُهَا أَنْ تَهُونَ
تَرَى نَفْسَهَا حُرَّةً فِي الرِّمَانِ فَلَمْ يَكُ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَلِينَا
أَلَا فَأَعْلَمُوا يَا شَيْبَابُ فَقَدْ إِنْ تَوَزَّكُمُ يَا شَيْبَابُ تَمِينًا
أَلَا وَانْتَعَرُوا حَسَنَاتِ الْجُدُودِ وَأَخْبِرُوا الْمَقَاغِيرَ لِلْعَاغِرِينَ

فأيس جمادى الثانية/56 ألقىت بنادي الطلبة ، ونشرت بجريدة الدفاع العدد الثاني من السنة الأولى في تاريخها (*)

(1) قومية المغرب: القومية المغربية «اهتمت الكتلة الوطنية بتنظيم العمل وتطبيقه، ووقع الاتفاق داخلها على تأسيس حزب سياسي-عصري يخلف الكتلة ويخطو خطوات مفيدة في ميدان العمل الوطني فعينت لجنة لوضع مشروع نظام وتتركب من السادة: محمد بن الحسن الوزاني، وعلال الفاسي، وعمر بن عبد الجليل؛ وضع الوزاني مشروعا على النسق الحديث حسب التنظيمات الموجودة في الغرب والشرق، وطبع المشروع بطابع الحرية والديموقراطية داخل الحزب الترقب، ولما اجتمعت للاطلاع على المشروع عارضه علال الفاسي وابن عبد الجليل بمشروع مقتبس من نظام الحزب الدستوري التونسي الجديد. ورأى الوزاني... ورأى أن مشروعهما أشبه ما يكون بنظام حزب ديكتاتوري يسيطر عليه بكنيفية مطلقة ديوان سياسي وبالأخص الكاتب العام للحزب الذي يعتبر زعيما للحزب وأن ذلك يصطدم بفكرة الديموقراطية المنشودة.

واضطربت الأفكار داخل الكتلة الوطنية وتضاربت وتمسك كل برأيه فحدث جدال عنيف... وأذاع الوزاني بيان حقيقة من الخلاف فيأدر خصومه إلى الإعلان عن تكوين حزب سياسي سميوه (الحزب الوطني) بزعامة الأستاذ علال الفاسي، وفي المقابل أسس الجانب الآخر حزبا سياسيا سميوه (الحركة القومية) بزعامة الأستاذ محمد بن الحسن الوزاني... وكانت نتيجة هذه الأحداث نفي كل من الاستاذين...3 نوفمبر 1937 «أبطال الوطنية - الكتاب الثاني: 48-50 وأهداف (الحركة القومية) هي شعار جريديتها (الدفاع)

(*) جريدة الدفاع: «عند حظر كتلة العمل الوطني في مارس 1937 شكل الوزاني تنظيما أسماه (ACTION NATIONAL MAROCAIN) وكانت صحيفة (عمل الشعب) ناطقة باسمه، وأنشأ الوزاني صحيفة باللغة العربية لتعبر عن مواقف تنظيمه الجديد وهي صحيفة (الدفاع)...» الأجزاء السياسية المغربية: 26 وشعار الجريدة «...فايتنا في الداخل المغرب للمغاربة، والمغاربة للمغرب... وفي الخارج مسألة من يسئلكنا... أمداؤنا: الاستعمار، الجهل، الضعف... نموت ليحيا الوطن» الدفاع عدد 1 السنة الأولى 1937/8/31

5- ظفر سابحة (*)

- | | |
|--|--|
| رُعْبُوبَةٌ حَسَنَاءُ تَخْطُرُ فِي خَفَرٍ (1) | مَرَّتْ يَدْفَعُهَا النَّسِيمُ عَشِيَّةً |
| مَشْكُورَةٌ وَرَشَاقَةٌ تُسْبِي النُّظْرَ (2) | غِيْدَاءُ أَمَّا سِلَاحُهَا فَطَلَاوَةٌ |
| وَتَجِدُّ عِنْدَ مَرُورِهَا أَيْدَاءَ أُخَرَ (3) | تَتَحَطَّمُ الْهَوَاءُ حَوْلَ جَمَالِهَا |
| تَعْطُو وَتَخْطُرُ فِي الرَّمَالِ عَلَى حَذَرٍ (4) | تَمْشِي عَلَى الرَّمْلِ الْكَثِيبِ كَطَيِّبَةٍ |
| فِي حَلَّةٍ بَيْضَاءَ تَلْعَبُ بِالْفِكْرِ (4) | فِي حَلَّةٍ كَأَلْرَجْوَانِ وَنِصْفِهَا |

(*) النص نسختان: (14 - 15) و (146) ومنشور :

- الأولى : 21 بيتا مصدرة بالعناوين: «على الشاطئ» و «من لغو الصيف» و «ظفر سابحة» ومنتوية بالتوثيق: «أسفي مصيف 1941 نشرت في العدد الأدبي الممتاز من جريدة المغرب السنة الرابعة عدد 593 تاريخ 17 حجة 15/59 - 1 - 41».

- الثانية 21 بيتا أيضا وبنفس الترتيب الذي في الأولى، وهي مصدرة بالعنوان «ذكريات المصيف» والعنوان «ظفر سابحة» والتوثيق «نشرتها جريدة المغرب عدد 593 في العدد الممتاز السنة الرابعة 17 حجة 15/59 - 1 - 41». وفي نهايتها لفظة «انتهت» وعلى الأولى اعتمدت في صناعة الديوان لوضع الخط فيها، واعتمدت العنوان «ظفر سابحة» لتكراره في النسختين؛ والمنشور غير متوفر.....

(1) رعبوبة «امرأة رعبوبة شطبة تارة»، ونساء رعابيب «أساس البلاغة 166» ومن المجاز جارية شطبة، و غلام شطب: إذا كانا تاريين «نفسه 235» وجارية تارة وفي بدنها تارة: وهي امتلاؤه من اللحم؛ وري العظم. نفسه: 37.

(2) سلاحها: فوقها في النسخة الأولى (قوامها) مع الاحتفاظ بها وورودها وحدها في الثانية؛ والمنشور غير متوفر.....

(3) آخر: «ويمنع الاسم من الصرف للوصف والعدل في إحدى حالتين:..... الثانية كلمة (آخر) فهي جمع مفرده (أخرى)....» النحو الوافي 4: 222 - 224

(4) تعطو: «عطو: طويل، لا تعطوه الأيدي، وظبي عاط. وهو يعاطيه الكأس» أساس البلاغة: 306

(5) الأرجوان «شجر له ورد، صبغ أحمر، ثياب حمراء المنجد: 7

حتى تَوَسَّطتِ الحِمَامانِ وَرَأَوْهَا
 وَالسَّاحِلُ الْمَلَانُ جِدُّ مَعْرِبِدٍ
 وَالشَّعْطُ يَرْتَمُنُ لِلْجَمَالِ مَمْنَعًا
 أَبَدًا وَلَيْسَ يَجُوهُ عَدَدٌ وَلَا
 وَيُنْفَا هَذَا الْحُسْنُ الْبَدِيعُ مَمْنَعًا
 مَرَّتْ تَرَأَوْهَا الْقُلُوبُ صَبَابَةً
 وَتَعَمَّكْتَ مِنْ حَلَّتِيهَا بِنَفْسَةٍ
 وَهِيَ الْمَرْزُوهُ
 وَحَسْبُ الْهَسَانِ وَحَسْبُ الْمَرْزُوهِ
 تَشْرَانُ يَحْتَمُ بِالْحَيَاةِ كَمَا تُشْفِنُ (1)
 مِنْ غَيْرِ مَا حَرَجَ يُخَافُ وَلَا حَظْرُ (2)
 بِعَيْنِيهِ حَمَلٌ جَمِيعٌ هَاتِكُمْ الدُّرُورُ (3)
 وَمَلُونًا، فِي الْغَيْدِ مُخْتَلَفُ الصُّورِ
 وَمَوَاطِفُ الْأَحْطَاتِ فِي وَسَطِ الْمَمَرِ (4)
 وَتَجَرَّدَتْ قَبِيلاً الْفَتُونُ وَلَا وَرَزُ (5)

(1) معربيد: «يعربيد على أصحابه عريضة السكران»، وتقول: حَسْبُ الْعَرَبِيدِ أَنْ اسْتَقَافَهُ مِنْ الْعَرَبِيدِ وَهِيَ ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَاتِ « أساس البلاغة: 297
 تُشْفِنُ: «تشرهم الله أي يعثهم، كما قال تعالى: وَإِنَّهُ لَلْأَشْمُورُ. وأنشره الله، أي أحياه.»
 اللسان 206:5

(2) ممتعما: بفتح التاء، أو كسرهما على أساس صيغتي اسم الفاعل واسم المفعول. ما: و
 «تختص (ما) دون (من) بعمانٍ أخرى... 4- أن تكون حرفاً زائداً... ويقول بعض الحقيين من
 النحاة... ليست اسما وليست صفة وإنما هي حرف زائد يفيد التنبيه وتقوية المعنى»
 النحو الراجحي 1: 353 - 354

(3) ليس: بدل (لا) التي في النسخة الأولى وفوقها (ليس) وعليها الثانية. والنشور غير
 متوفر.

(4) اللحظات: من اللاحظات «... فهي تطمع بعينيهما، ورجل لحاظ، قَالَ مَبْدُ قَيْسِ بْنِ
 بَجْرَةَ:

يَسُوقُونَ لِحَاظًا إِذَا مَا رَأَيْتَهُ، يَسْلَعُ ذَكَرَتْ الْهَجْرَسِ الْمُنْتَرِبِيَا

وتلاحظوا، وفعلوا ذلك في لحظة، ونظر إليه بلحظة عينيه وهو مؤخرها « أساس البلاغة
 405 والمادة » من لَحَظٌ يَلْحَظُ لِحَظًا وَلِحَظَانًا، وَلِحَظًا أَيْتُهُ: نظره بمؤخر العين... وهو أشد

الشفاف من الشمر. قال:

لِحَظَانًا هُمْ حَسْبِي كَأَنْ عَيْنِي نَفْسًا، بِهَا لَفْوَةٌ مِنْ شِدَّةِ الْأَلْحَانِ « اللسان 7: 458

(5) الحلاتن: «لا تكون إلا ثوبين من جنس واحد» أدب الكاتب 155
 الْوَرَزُ: «كلاً لا ورز. قال أبو إسحق: الْوَرَزُ: في كلام العرب الجبل الذي يلتجأ إليه... وكل
 ما التجأت إليه وَتَحَصَّنْتَ بِهِ فَهُوَ وَرَزٌ» اللسان 5: 282
 ما التجأت إليه وَتَحَصَّنْتَ بِهِ فَهُوَ وَرَزٌ» اللسان 5: 282

وَتَقَدِّمَتْ زَاكَةَ الْقَطِيعِ وَأَعْجَبَتْ
فَبَدَّتْ نَتِيئَةً عَلَى الْحَسَنِ كَأَنَّهَا
وَتَرَفَّقَتْ وَتَذَرَعَتْ لِحَاثِهِ
هَيْفَاءً أَمَا شَبَابُهَا فَمُهْدَلٌ
سَكَبَتْ عَلَيْهِ يَدُ الْحَيَاةِ مَلَاءَةً
قَدْ صَافَعَهَا «فِينُوسُ» مِنْ مَلَكُوتِهِ .

بِحَمَالِهَا الْفَأَنَ إِعْجَابَ الْبَطْرِ (1)
قَمَرٌ يَتِيئُهُ عَلَى الْكُوَاكِبِ فِي السَّمَرِ
بِلَمَاقَةٍ وَتَفُوقُ يُغْرِي الزُّمَرِ
فِي الْعَفْقُونَ بِمَا عَلَيْهِ مِنْ ثَمَرِ (2)
حُورِيَّةٌ تُعْشِي الْقَلُوبَ وَلَا تَذَرُ (3)
مَعْبُودَةٌ تَذَرُ الْجَوَارِحَ فِي سَقَرِ (4)

(1) القطيع: «القطيع من الغنم ونحوه» اللسان: 281:8

البطر: «فيه طرب وبطر، وهو مجازة الحد في اللوح وخفة النشاط والزعل... وأمرأة بطيرة شديدة البطر... ومن الجاز: لا يبطرن جهل فلان حيلكم: أي يجعله بطراً خفيفاً» أساس البلاغة: 24

(2) المهلك: تهدأت الثمار وأغميان الشجرة أي تداخت واستترخت لثقلها بالكم» اللسان: 692:11

العفقونان: «وعفقوان الشيء بالضم، وعفقوة مشددة أوله و أول بهجته، وهم يخرجون عفقوناً: عفقوناً: منقأ بالفتح، أو لأفانلاً» ق م 187:3

الثمر: «التمر هو الرطب في رأس النخلة، فإذا كبر فهو التمر... ويقع الثمر على كل الثمار ويفلق على ثمر النخل» اللسان: 106:4

(3) الملاءة: «عليها ملاءة الحسن، قال ابن ميادة:

مَدَّيْتُهُمْ مِيَالَةً تَمِيْتُ، مَلَاءَةٌ الْحَسَنِ لَهَا جَدِيدٌ
وَ جَمَشْتُ قَتِيٍّ مِنْ الْعَرَبِ حَضْرِيَّةٌ فَتَشَاخَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهَا: وَاللَّهِ مَا لَكَ مَلَاءَةٌ الْحُسَيْنِ وَلَا
عَمُودَةٌ وَلَا بَرْنَسَةٌ، فَمَا هَذَا الْاِمْتِنَاعُ؟ - ملاءته، البيضاء، وعموده: الطول، وبرنسه:

الشعر» أساس البلاغة: 435

تعشي: «العشا مقصورة: سوء البصر بالليل والنهار كالعشاوة أو التعمى... وهو عشى وأعشى، وهي عشواء» ق م 362:4

(4) فينوس: «... (أفروديت) ... إلهة الجمال عند الإغريق، وتدعى (فينوس) ... عند الرومان، و (عفتروت) عند الفينيقيين» المنجد - قسم الاعلام: 27 «... وأفروديت: كان الإغريق يباركون باسمها الزوجين أول زواجهما ليكون لهما من الأبناء في مثل جمال (أفروديت) وثكائها» ثروة الأديب: 203

يَا غَادَةَ غَمَرَتْ أَدِيمَ الْمَاءِ مِنْ ، بِسَمَاتِهَا وَبِمَا تَمَجُّهُ مِنْ غَمْرٍ (1)
هَلَّا جَعَلْتَ نَصِيبَ مَنْ يَهْوَاكَ مَا ، أَسَدَيْتَ لِلْمَاءِ الْمُرْقَرِقِ مِنْ وَطَرٍ (2)
الْحُسْنُ وَالْخُلُقُ الْجَمِيلُ إِذَا هُمَا أَجْدُ ، تَمَعًا لِغَانِيَةٍ فَقَدْ كَمُلَ الظَّفَرُ (3)

أسفي مصيف 1941.

- نشرت في العدد الأدبي الممتاز من جريدة (المغرب)

- عدد 593 تاريخ 17 حجة 41/1/15/x59

م. علي (*)

(1) غمرت: «غمره الماء يغمره غمراً وأُغْتَمِرُهُ: علاه وغطاه» اللسان 29:5 وعليه يجوز القول: غمرت: علت وغطت. و «الغمر: الماء الكثير» أدب الكاتب: 26.
تَمَجُّ: «مج الماء من الفم: صبه من فمه قريباً أو بعيداً» اللسان 2:361
الغمر: «في حديث معاوية: ولا خضت برجل غمرة إلا قطعتها عرضاً، الغمرة: الماء الكثير... وجمع الغمرة غمرٌ مثل توبة وتوب» اللسان 29:5.

(2) هلا: من أدوات التخصيض «الشائع أن كل أداة مركبة في الأصل من كلمتين: (لَوْ، وَلَا) - (لَوْ، وَمَا) - (هَلْ، وَلَا) - (الهمزة، وَلَا)...» النحو الوافي 4:512
الوטר: «محركة: الحاجة، أو حاجة لك فيها هم وعناية، فإذا بلغتها فقد قضيت وطرك»
ق.م 2:154

(3) الخُلُقُ: «في التنزيل: وإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ، والجمع أخلاق... السجية. وفي الحديث: ليس شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق... وهو الطبع والدين والسجية» اللسان 10:86
الغانية: «مؤنث الغاني: المرأة الغنية بحسنها وبجمالها عن الزينة» المنجد: 590

(*) جريدة المغرب: العدد المرجع غير متوفر في المكتبة العامة والمحفوظات ومكتبة الفقيه داود بتطوان، غير متوفر في خزانة القرويين بفاس، غير متوفر في الخزانة العامة بالرباط، وغيرها من الخزانات التي زرتها.

والجريدة كمرجع عام تنظر في هامش: 95. وقد نشرت للشاعر قصائد هي: 8,5,1. وكون الأصليين 21 بيتاً، وكون النص منقحاً وسليماً يرشح لينشر جميعاً إلا إذا أجتزئ.

6- منزل التمسمااني بمرشان - طنجة (*)

عشُّ يَاخي فَلَقَدْ مَلَكَتْ مَحَلَّةٌ
رُوَعَاءَ رَأْفَعَةَ الْحَبِيبِينَ إِلَى الْعَلَى
شَمَاءَ مُشْرِفَةً لَدَى مَرْشَانٍ
فِي عَايَةِ الْبِنَاءِ وَالْإِتْقَانِ
بِهِجٍ وَأُرُوَعٍ مَوْجِعٍ فَتَّانٍ
فِي رَوْضَةِ أَنْفٍ وَأَجْمَلٍ مَنَظَرٍ

(*) النسخ من خمس نسخ : (16) - (139) - (178) - (194) - (198):

- الأولى 15 بيتا بعنوان « منزل التمسمااني بمرشان طنجة » والتعريف « العائلة التمسماانية لا تحتاج إلى تقديم فهي من أشهر العائلات المغربية النبيلة الأصلية في الجد والكرم، والأخ الملامة الفيور الحاج عبد السلام هو رئيس هذه العائلة المحترمة، وهو الخاطب في هذه القطعة - تطوان فاتح شعبان 64 - خُليو 45 ».
- الثانية تدأخلت فيها الأبيات والمسودات لدرجة أستعصاء قراءتها وترتيب أبياتها وبها مشها العبارة « نقلت في الدفتر الجديد » ولعله دفتر الأولي (16)
- الثالثة 12 بيتا مصدرة بالعبارة « في حجة الأخ الكريم أستاذي الحاج عبد السلام التمسمااني بطنجة » وهي تنقص على الأولى بالأبيات 12، 13، 14.
- الرابعة 11 بيتا بلا عنوان وبآخرها العبارة « البقية على الصفحة المقابلة خلفه » ولها (198).

- الخامسة 4 أبيات هي الأخيرة في ترتيب الأولى، وهي مصدرة بالعبارة:
« تابع لك على الصفحة التابعة أما ما مما يجعل: 4 + 5 = 1 أي أن الثانية مسودة، والثالثة ناقصة، والرابعة والخامسة تصنعان الأولى المعتمدة. وبآخر الخامسة نفس العبارة المحققة للأولى » تطوان فاتح شعبان 64 - خليو 45 ». وللتعرف أكثر على العائلة اتصلت بمحمد الصغير أخ عبد السلام وهو بتطوان فخبيرني أن عبد السلام من موليد 1903 في قرية (حيقوش) من تمسمان بالريف وتعرف العائلة بأولاد القدم. التحق عبد السلام بالجاهدين ضمن حركة الخطابي ثم أصبح من كتابه... رفض الاستسلام للمستعمر ليستممر محاربا في الفرقة التي كان ضمنها أمثال « مع أنذاك » من « تاسيفيت » والقائد « الليل » من «كتامة» وقد تسلم عبد السلام ليستسلم قريب «وزان» للفرنسيين في 8 أبريل 1927 ولما طالب به «سان خرخو» ورفض «بيتان» باسم فرنسا. وبعد التزام إسبانيا بالكرامة والشرف واستشارة المعينين في رضاهم دخل تطوان... اتصل عبد السلام بالريف فأحضر العائلة للإقامة الجبرية بجانبه ثم رجع بها إلى الريف للإقامة بالحسيمة بضممان «سيكو» مراقب البلدية (1929-1937)، وهناك عمل عدلا ومفتشيا ورئيسا للمجلس البلدي... رجع عبد السلام إلى تطوان =

بُنِيَتْهَا الْمُتَّقَا حُرِّ الْأَرْكَانِ
مِنْ جَانِبَيْهَا فِي هُبُوبِ وَأَنْبِي
مِنْ كُلِّ نَافِذَةٍ لِكُلِّ مَكَانٍ
وَمَمْلَأَتْ شَتَّى مِنْ الْأَلْوَانِ
لِلْعَيْنِ مَظْهَرَةٌ لَدَى الْأَرْزَامِ
فَمِنْهُنَّ الْفِرَازَةُ الْمَيْدُ وَالشُّجْعَانِ
وَ « الْمَقْفُ » وَ « الْمَنْصُورُ » فِي الْمَيْدَانِ
بِأَمْلِكَ بَعْدَ « لَبُوسُفَ » الْفُرْسَانِ (1)
مَشْقُوعَةٌ بِالرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ
مِنْ شَاعِرٍ دَرَبَ عَلَى الْأَوْزَانِ
رَفِعَ الْحَوَادِثَ وَالْأَسَى مَلَانٍ
أَنْتَ الْمَرْزُوقُ بِهَا فَلَا تَنْفَسَانِي

حَسَنَاءُ فَانْقَهُ، وَجِدْ مِنْهُنَّ
يَأْتِي الْأَسْمِيمُ لَهَا يَدِيحٌ مَبِينَةٌ
أَنْتِ جَلَسْتِ نَجْدَ أَمَا مَكَ مَنَقَلًا
وَأَمَا مَهَا الْجَبَلُ الْعَظِيمُ مَكَالًا
فِي شَاطِئِ الْبُوعَاذِ يَبْدُو شَاخِصًا
يُمْلِي رَوَايَاتِ الْبَطُولِ حَاكِيًا
مَهْمَا رَنَوْتَ إِلَيْهِ تَذَكَّرُ « طَارِقًا »
وَتَرَى « ابْنَ عِبَادِ » يَحُودُ مُسَلِّمًا
يَا أَيُّهَا الْبَطَلُ الْكَرِيمُ حَجِيَّةٌ
حُذِّمْنَا مَعْطَرَةَ الْأَيُّوَلِ هَدِيَّةٌ
فَأَنَا بَلِيغٌ كَمَا عَهَدْتِ بِخَافِقِ
أَشْتَاقُ فَانْقِجَةَ لِلْمَرْزُوقِ وَأَيْمًا

= ليسجن هو هنا، ومحمد الكبير في الحسيمة، ولا استقر النظام في إسبانيا قربه
القيم العام (خوان بيدن) الذي أطلق سراح أخيه في الحسيمة بمناسبة زيارة الخليفة لها
على أساس التجمع ثنائية في تطوان... وإثناء وجوده بالإقامة العامة حصل على رخصته
تأسيس حزب « الوحدة المغربية » الذي ترأسه الملك الناصري، وأدار هو جريدة الحزب...
وبعد نهاية الحرب الثانية اشتدت الرقابة على العائلة والحزب والجريدة... وفي هذه
الوضعية بنى عبد السلام المنزل بطنجة التي التحق بها والكي الناصري لإنشاء « معهد
الوحدة المغربية »، وإثناء معاهرات 1945 ألقى عليه القبض واتهم بإيدخال السلاح إلى
طنجة حيث كان منزله منقذى للمواطنين، وبمجيء « بلخيو » 1953 إلى الإقامة العامة رجع
بأمان منه ليعين كاتباً عاماً لرئاسة الحكومة الخيفية لغاية مجيء الاستقلال... توفي
1972... أضاف محمد الصغير: وكان بولحية (الشاعر) يزوره في تطوان وطنجة وقد ساعد
في تقديمه للخليفة واسترجاع أملاك والده وتوظيفه كاتباً بياشوية الحسيمة بعد ذلك.
(أسجل هنا أن صاحب دار بريشة أور د اسم محمد بن المقدم التمسمازي في ص 132... 1932)
(1) «الاعتماد على الله محمد (1040 - 1095) ثالث وآخر سلاطين بني عباد... تأمر عليه
الإسميان فاستنجد بيوسف بن تاشفين فنجده ثم ظلمه ونفاه فمات مخذولاً في مراكش»
المنجد، قسم الاعلام: 503 يوسف هو «ابن تاشفين بيوسف (... توفي 1106) أحد ملوك
الاندلس، وزعيم من طائفة البربر... يرجع إليه الفضل في التغلب... في موقعة الزلاقة
(1086) أسس... مدينة مراكش». الموسوعة العربية الميسرة 10 - 12

7- عيد الزفاف وعيد الربيع (*)

لِمَنْ هَذِهِ الرَّايَاتُ فِي الْأَفْقِ تَخْفِقُ؟ ، وَمِمَّ عَبِيرُ الزَّهْرِ فِي الرُّوضِ يَعْبِقُ؟
وَلِمَ يَهْتَفُ الشُّعْبُ الْفَخُورُ وَقَدْ بَدَتْ ، مَرْفَرَةً أَفْرَاحُهُ تَتَدَفَّقُ (1)

(*) النص في ثلاث نسخ: (17 - 18) - (219) - (220) ومنشور:

- الأولى: 25 بيتا تنصدرها العبارة «بمناسبة الزفاف الخليفي» وبالعنوان: «عيد الزفاف وعيد الربيع» وتنتهي بالتوثيق «بيا سانخرخو 20 مايو سنة 1949 نشرت في العدد الذهبي الخاص من جريدة (الدستور) عدد 44 من السنة 2 بتاريخ 6 يونيو 49». وعليها اعتمدت في صناعة الديوان.

- الثانية: مثل الأولى إلا النهاية فيها فهي غير مردفة بالتوثيق، وخطها أوضح وأجمل، وموقعة بخط يد الشاعر.

- الثالثة: تنقصها الأبيات: 13 - 24 - 25 طرتها «وله من قصيدة بمناسبة زفاف الخليفة مولاي الحسن بن المهدي بالأميرة فاطمة الزهراء بعنوان (عيد الزفاف وعيد الربيع) في شهر مارس سنة 1949 بتطوان،

- الرابعة: المنشور وأبياته نفس أبيات الأولى والثانية، وقدمت لها الجريدة بالمدخل: «هذه قطعة من قصيدة نظمها بمناسبة الزفاف ذلك الشاعر المجهول محمد علي الريفي كاتب قاضي ناحية الزيف» جريدة الدستور العدد المشار إليه أعلاه، وفيه «... مولاي المهدي بن إسماعيل، هو أول خليفة تربع على كرسي الخلافة بهذه المنطقة عقب إمضاء معاهدة الحماية بفاس 1912... جاء من الدار البيضاء على ظهر الباخرة الإسبانية (كاتلونيا) نزل بمرفأ وادي مرتيل 21 أبريل 1913 مصحوبا برئيس حكومته المرحوم محمد بن عزوز».

(1) ولم: بالوقف عندها بالسكون على حد قوله تعالى «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ». وهي من «باب (ما) إذا اتصلت... إذا أردت معنى: سل عن أي شئت نَقَّجْتَ الألف. وإذا أردت سل عن الذي أحببت أتممت الألف... إلا (بم شئت) خاصة فإن العرب تنقص الألف... جميعا» أدب الكاتب 194.

- تَبَسَّمَ ثَغْرُ الْعَرْشِ فَالْكُونُ مُشْرِقٌ ،
 وَأَسْفَرَتِ الْأَيَّامُ عَنْ قَسَمَاتِهَا ،
 زَفَافُكُمْ وَالشَّمْسُ تَنَفَّتْ نُورَهَا ،
 وَهَذَا الرَّبِيعُ الْخَصْبُ يَخْطُرُ بِهِجَةً ،
 فَتُونَ يَثِيرُ الشُّعْرُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ،
 فَذَا مَهْرَجَانُ لِلرَّبِيعِ مَزْخَرَفٌ ،
 وَذَلِكَ جَلَالُ لِلْخَلِيفَةِ وَأَرِفٌ ،
- يَحِيطُ بِأَنْوَارِ السُّعُودِ وَيُحْدِقُ (1)
 تَرِقُ بِسِيمَاءِ الْجَمَالِ وَتَنْطِقُ (2)
 عَلَى الزُّهْرِ وَالْأَمَالِ تَزْهُو وَتُورِقُ (3)
 بِأَوْسَمَةِ لِبَاتِهِ تَتَأَلَّقُ
 وَيَذِكِي الْمُنَى فِي كُلِّ نَفْسٍ وَيَفْلِقُ (4)
 وَذَا مَهْرَجَانُ لِلزَّفَافِ مَرُونُوقٌ
 وَذَلِكَ جَمَالُ لِلْأَمِيرَةِ رَيْقُ (5)

(1) الثغر: «من خيار العشب وَيُحَرِّكُ ، وَأَجِدُهُ بِهَاءٍ ، وَكُلُّ جُوبَةٍ أَوْ عَوْرَةٍ مَنْفَتِحَةٍ ، وَالْفَمُ ، وَالْأَسْنَانُ أَوْ مَقْدَمُهَا» القاموس المحيط 382:1 مشرق: بالفرح العام الشامل الذي يعيشه ويعكسه تبسم ثغر العرش

(2) سيماء: «والمسومة بالضم والسيمة والسيمياء بكسرهن: العلامة، وتَسْوَمُ الفرس تسويماً جعل عليه سيمية» نفسه 133:4

(3) تزهو: «ومن المجاز: زها السراب الإكّام والضُّعْنُ، وَزْهِيَ فُلَانٌ بِكَذَا، يُزْهِى بِهِ ، وَمَعْنَاهُ: زهاه الإعجاب بنفسه، وفيه زهؤ، وَهُوَ أَزْهَى مِنَ الْغَرَابِ» أساس البلاغة 197

(4) يذكي: «ومن المجاز ذكّت الشمس ذكاءً، ومنه قيل لها ذكاءٌ، وللصبح ابن ذكاء لأنه من ضونها. وذكّت الحرب، وأذكيتهَا... وفيه ذكاء: فطنة وتوقُّد» نفسه 144:
 يفلق: «فَلَقَهُ يَفْلِقُهُ شَقُّهُ كَفَلَقَهُ فَانْفَلَقَ وَتَفَلَّقَ. وَفِي رِجْلِهِ فُلُوقٌ: شَقُوقٌ، وَقَالِقُ الْحَبِّ خَالِقُهُ أَوْ شَاقُّهُ بِإِخْرَاجِ الْوَرَقِ مِنْهُ» القاموس المحيط 277:3

(5) رَيْقٌ: ريق كل شيء أفضله أوله. تقول: رَيْقُ الشَّبَابِ وَرَيْقُ الطَّرِّ، وَقَدْ يَخْفَفُ فَيُقَالُ رَيْقٌ، وَقَالَ لَبِيدٌ:

مَدَحْنَا لَهَا رَيْقُ الشَّبَابِ فَعَارَضَتْ، جَنَابَ الصَّبَا كَاتِمِ السَّرِّ أَعْجَمًا

اللسان 136:10؛ وَرَيْقٌ: صفة لجمال الأميرة العروس، وهي فاطمة الزهراء ابنة المولى عبد العزيز (أنظر العدد من الجريدة)

- هَنِيئًا فَقَدْ غَدَاكُمَا وَحَبَاكُمَا
 تَمَلَيْتُمَا فِي رَفْرَفٍ مِنْ ظِلَالِهِ
 فَحَلَيْتُمَا التَّارِيخَ بَعْدَ بَحْلَةٍ
 وَأَنْزَلْتُمَا «بَغْدَادَ» مِنْ شُرْفَاتِهِ
 وَدَشَنْتُمَا «تِطْوَانَ» فِي صَفْحَاتِهِ
- بِحُبِّهِ عَرْشُ خَالِدٍ؛ وَخَوْرُنُقٌ (1)
 عَتِيقُ الْعُلَا مِنْ حَوْضِهِ وَهُوَ يَفْهَقُ (2)
 مُنْمَقَةٌ تُسَبِّي الْعُقُولَ وَتُونِقُ (3)
 وَ «بُورَانُ» وَ «الْمَأْمُونُ» ثُمَّ تَفَرَّقُوا (4)
 فَهَذِهِ بَغْدَادُ الزَّمَانِ وَجَلِقُ (5)

(1) حبا: «أطلقوا حباهم وحباه العطاء وبالعطاء، وهو مكرم محبب، وهو حبا كريمة، وهذه حبوّة جزيلة، وبنو فلان إذا عقدوا الحبي أطلقوا الحبي أي العطاء» أساس البلاغة: 73
 الخورنق: «اسم قصر بالعراق، فارسي معرب، بناه النعمان الأكبر الذي يقال له الأعور، وهو الذي ليس المسووح فساح في الأرض، قال عدي بن زيد يذكره:
 وَتَبَيَّنَ رَبُّ الْخَوْرُنُقِ إِذْ أَشْرَفَ رَفَ يَوْمًا وَلِلْهُدَى تَفْكِيرٌ...» اللسان 10: 79

(2) عتيق: قافها محرك في الثانية بالفتح والكسر معا (مفعولا أو بدلا) «في الحديث: عليكم بالأمر العتيق أي القديم الأول، ويجمع على عتاق كشريف وشراف» نفسه 236
 يفهق «الحوض ملآن يفهق وأفهق الكأس وأدهقها» أساس البلاغة: 349

(3) تونق: «الأتق محرّكة الفرح والكلأ، أتق كفرح، والشعير أحب، وبه، أعجب» القاموس المحيط: 3: 210

(4) بوران: «بوران (807 - 884) زوجة الخليفة المأمون، يوم زفافها كان مشهودا بحفلات فخمة منقطعة النظير» المنجد قسم الأعلام: 88
 المأمون: «المأمون (786 - 833) من الخلفاء العباسيين ابن هارون الرشيد و «مراجل» الفارسية، أحب الفرس... أنحاز إلى مذهب المعتزلة... نقش خاتمه: الموت حق». المنجد قسم الأعلام: 474

(5) تطوان: العاصمة الإدارية للمنطقة الخليفية، وهي «تطوان» بالريفية وتعني «إنها عيون» مثل شفشاون «أشاون» وتعني «القرون».
 جلق: «قال ابن بري: جلق اسم دمشق، قال حسان ابن ثابت:
 لِلَّهِ دَرٌّ عِصَابَةٌ نَادَمْتُهُمْ، يَوْمًا بَجَلِقٍ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ...» اللسان: 10: 36

- تَمُوجُ بِأَمْوَاجِ الْوُفُودِ رِحَابِهَا
 فَلَاحُ مَحْيَاهَا الْبَدِيعُ بِهَالَةٍ
 لَعْمَرُكَمَا إِنَّ الطَّيِّعَةَ رَأَفَهَا
 سَقَاهَا اللَّطْفُ مَاءَ الْحَيَاةِ فَوَجَّهَهَا
 فَتِلْكَ عَيْونُ أَلَسِ بِالْخَشْرِ دُفُوقُ
 حَيُورٌ وَأَوْدِيهَا الْجَمِيلُ يُصَفِّقُ (1)
 تُطَلُّ عَلَى هَامِ الْعُمُورِ وَتُشْرِقُ (2)
 زِفَاؤُفَكَمَا فَارَزَيْتُ تَنْتَمُّ (3)
 يَفِيضُ بِأَلْوَانِ الْمَسْرَةِ شَبِيقُ (4)
 وَتِلْكَ وَجُوهُ الْوَرْدِ بِالْبَيْضِ تَبْرِقُ (5)

(1) الروفود: تنقل عن نفس العدد من جريدة الدستور على سبيل المثال لا الحصر: وفد ناحية الكرط يوم 15 مايو، وفد الهاشمية ورجال الغزن يوم 16 مايو، وفد ناحية الريف يوم 17 مايو (وكان شاعرا ضمنه).

الورادي: وادي مرتيل ونوره فيه، ومصبه مرفا صغير فيه نزل الخليفة مولاي المهدي لما جاء خليفة المسلمين في المنطقة بطوران، واسمه المحلي «وادي الحنش» وكانه (الخطط) و (الرسوم)؛ إذ التحنيش في لغة السجديين بالغرب هو التخطيط والتعليم على اللوح اللولكي يتتبع ويتعلم مبادئ الكتابة وكانه من «الحنش: نوع من الحيات» تشبيهه لجامع الالتواء.

(2) فلاح: بالفاء في الاولى والثالثة وبالواو في الثانية والمنشور. الهالة: «الهالة: دارة القمر، وهالة الشمس معرفة؛ أنشد ابن الأعرابي: وَمَنْتَجِبُ كَأَنَّ هَالَةَ أُمِّهِ ، سَبَّاهِي الْفُؤَادَ مَا يَعِيشُ بِمَعْقُولٍ ... يريد أن فرسه كريم كأنما نتجت الشمس»، اللسان 713:11

(3) تَنْتَمُّ: «نق الشيء، نَقَشُهُ وزينه، وَنَمَّقَ الْكِتَابَ حَسَنَةً» أساس البلاغة: 473

(4) شَبِيقُ: «اشتقت إليك واشتقتك: بَرَحَ بِي الشُّوقُ: وَبَلَغْتَ مِنِّي الْأَشْوَاقُ، وَمَا أَشْوَاقُنِي إِلَيْكَ وَقَلْبِي شَبِيقُ» نفسه: 473

(5) تبرق: بفتح الراء في النسخة الثالثة «في التنزيل: فإذا برق البصر... من البريق: أي شغف... أبرقت المرأة بوجهها وسائر جسمها وبرقت إذا تعرَّضت وتَحَسَّنَتْ، وقيل: أظهرت على عمد، قال رؤبة: يَخْتَمُنُ بِالْبَرِيقِ وَالْثَانِيَةُ).....» اللسان 16:10

- وَتَلَكَ الْحُقُولُ الْخَضِرُ يُبْدِي شَقِيحَهَا
 زَفَافُ لَهُ فِي كُلِّ قَلْبٍ وَخَاطِرٍ
 وَعِيدُ لَهُ فِي الدَّهْرِ أَعْظَمُ مَوْسِمٍ
 يَتِيهِ بِهِ صَرَخُ «الْخِلَافَةِ» شَامِخاً
- بُنُوداً عَلَّهْ أَرْجَائِهَا تَتَرَقَّرَقُ (1)
 جَلَالٌ عَلَيَّ مَرَّ السِّنِينَ وَرَوْنَقُ (2)
 تُرَدِّدُهُ الْأَجْيَالُ مَا دَامَ مَنْطِقُ (3)
 وَيُزْهِى بِهِ «الْعَرْشُ» الْعَظِيمُ وَيَغْدَقُ (4)

- فَدُومًا لِهَذَا الشَّعْبِ نَجْمِي سَمَائِهِ
 وَدُومًا رَبِيعًا لِلْقَرَارِحِ وَالْحِجَا
- تُحْيِكُمَا أَهْوَاؤُهُ حِينَ تَخْفِقُ (5)
 تُوَأْفِكُمَا أَزْهَارُهُ تَتَفْتَقُ (6)

-ه-

بيا سان خرخو 20 مايو سنة 1949 نشرت في العدد الذهبي الخاص من جريدة الدستور
 عدد 44 من السنة 2 تاريخ 6 ينيه 49 (*)

- (1) تترقرق: «الماء، جرى جريا سهلا: تلالا. أي جاء وذهب» المنجد: 277
 (2) الخاطر: «خطر ذلك ببالي وعلى بالي، وله خطرات وخواطر، وهو ما يتحرك في القلب
 من رأي أو معنى». أساس البلاغة 115
 (3) منطلق: «كلام كل شيء منطوقه، ومنه قوله تعالى: عَلِمْنَا مَنْطِقَ الطير» اللسان 4: 354
 (يُزْهِى): بضم الياء بناء للمجهول في الثالثة، وهي قراءة حسنة لوجهتها. يغدق بفتح ما
 قبل الآخر حسب النسخة الثالثة، وهي من غدق: «الماء الغدق: الكثير... وشابٌ غَيْدَقٌ
 وَغَيْدَاقٌ أَي نَاعِمٌ» تهذيب الصحاح 2: 593
 (5) تُحْيِكُمَا: جواب للأمر الدعائي (دوما) بحذف حرف علقته.
 (6) تَتَفْتَقُ: «كَانَتَا رَتَقًا فَفَتَقْنَاهُمَا، وَأَسَاتُ الْخِيَابَةِ فَافْتَقَهَا، وَمِنَ الْمَجَازِ... انظر إلى فتق
 الفجر، وهو انشقاقه» أساس البلاغة: 333
 (*) جريدة الدستور: انظر مرجعية القصيدة الأولى في ص: 82 فقط أضيف هنا قيما
 وصلت بالعدد المرجع إلى عد 16 صفحة منها:

أ- تعريف بالخليفة والأميرة.

ب- معلومات هامة عنه قواعد وأخلاق الزفاف الأميري

ج- إخراج المزدان بالصور عن المشاهد المختلفة من الزفاف الأميري.

د- اشتماله على قصائد من إبداع أشهر شعراء المغرب في المرحلة مما يسمح بالمقارنة
 والتقييم... مثل شاعر الحمراء الحاج محمد بن إبراهيم المراكشي، وإبراهيم الألغي، ومثل
 أبو طاهر اليطفتي، وسيدي محمد بن موسى... وغيرهم من الشعراء والكتاب (انظر
 العدد).

8 - عبارات (*)

أَيُّ شَيْءٍ يَتَخَمَّأُ الرَّبِّيُّ جَلَّ مِنْ سَيِّطَرِ سُلْطَانِ الْأَنْوَانِ
جَلَّ شَيْءٌ فَقَدْ كُنَّ الْأَيُّ كَلَّ شَيْءٌ شَاءَ اللَّهُ يَهُونُ

(*) النص من نسختين (19-21) - (166-167) وثالثة كانت في ملكية سيدي التهامي الوزاني محتسب أسفي الذي خبرني أنه تسلمها من الشاعر في حفلة التأبين واحتفظ بها حتى سلمها أخيراً للبحث الذي جرى في شخصية الفقيه الكانوني من (طرف إبراهيم كردية) الذي بحثت عنه في أسفي ولم أتصل به، ورأسلته من الحسيمة إلى عنوانه في ثانوية الحسن الثاني بأسفي ولم يجب، ومشور غير متوفر،
- الأولى 46 بيتاً مصدرية بثلاث عبارات: «عبرات» و«الأستاذ الكانوني» و«هو الفقيه المدرك محمد العبيدي الكانوني، صاحب كتاب أسفي وما إليه» ومنتبهة بعبارة: «أسفي بتاريخ ججة عام 1357 نشرت في جريدة المغرب عدد 105 من السنة الثالثة، وأقيمت في حفلة تأبين الفقيد التي أقيمت له بالدار البيضاء».

- الثانية 46 بيتاً أيضاً، هي نفسها التي في الأولى مع اختلاف في ترتيب الأبيات من 28-36 وهي مُصنَّدةٌ بالعنوان «رثاء الأستاذ الكانوني» والتوثيق: «نشرت في جريدة المغرب عدد 105 السنة الثانية. وأقيمت في حفلة تأبين الأستاذ بالدار البيضاء» ومنتبهة بعبارة: «انتهت أسفي فاتح ذي الحجة 1357».

- الثالثة لم أتصل بها، والنشورة أيضاً لم أتوصل بها لعدم توفر العدد من الجريدة في الخزانات التي زرتها في الموضوع (تطوان - الرباط - فاس)
ومحمد العبيدي الكانوني «... يضطرب في تاريخ ميلاده: ففي تعريفه لكتاب (أسفي وما إليه) يذكر... 1311 هـ الموافق 1893 م وفي تقويمه لكتاب (تاريخ الطب في المغرب) يقول إنه ولد سنة 1311 هـ الموافق 1894 م. أما مكان ولادته فيقول فيه للرحوم ابن سودة: أصله من قبيلة عبدة الشهيرة. انتقل أسلافه منها إلى ثغر أسفي وبها ولد... طلب العلم بمسقط رأسه بأسفي... وابن سودة... كان صديقا لفقيدنا وأت إليه مجموعة من أوزانه وكنا نيشه... يقول: وحيث كانت أسفي وما إليها هي بلادي وموضع طارفي وتلادي؛ جمعت ما عثرت عليه من تاريخها... وقد كتب نسبه على غلاف: (أسفي وما إليه) و(ظواهر الكمال) هكذا: محمد بن أحمد العبيدي الكانوني. وأضاف إلى هاتين النسبتين على غلاف مؤلفه (الرياضة في الإسلام): ثم الأسفي... وجدت للرحوم الجرازي يقول فيه: الكانوني الجحشي... في آخر (تحاف الخلفاء)... مقيدة عبد ربه محمد بن أحمد العبيدي الأسفي... إلخ له أحد عشر مؤلفا بالإضافة إلى عمله عدلا و مدير مدرسة حررة... ودرس في جامع الشيخ أبي محمد صالح «الجلس البلدي البلدية بمدينة أسفي» - كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط = أعمال اللغوي الفكري الأول لديلة أسفي: 8-10 ذي القعدة 1408 = 23 - 25 يونيو 1988 موضوع: «أسفي دراسات تاريخية وحضارية». ص: 6

أَيُّهَا الرَّاحِلُ نَمَّ تَحْتَ الثَّرَى ، هَلْ كَرَّمَسِ فِي الثَّرَى حِصْنُ حَصِينٍ (1)
 نَمَّ هَنِيئاً لَا تَبَالِي بِالْوَرَى ، نَمَّ هَنِيئاً لَا تَبَالِي بِالسِّنِينَ

قُضِيَ الْأَمْرُ فَمَا يُجِدِي مَعَ الْدِ ، قَدَرُ الْمُحْتَوَمِ حِصْنٌ أَوْ حُصُونٌ
 لَا تَجِفُّ الْعَيْنُ إِلَّا رَيْثِمًا ، تَدْفَعُ الدُّمْعَةَ أُخْرَى لِلْهَتُونِ (2)
 حِكْمَةُ اللَّهِ الَّتِي حَارَ بِهَا ، كُلُّ فِكْرٍ وَتَخَطَّتْهَا الظُّنُونُ (3)
 كُلُّ يَوْمٍ ضَجَّةٌ مِنْ جَانِبٍ ، تَتْرَكَ الْأَفْكَارَ حَيْرَى كُلَّ حِينٍ (4)

(1) الرمس: «الشَّوَارُ، متاع البيت، والبيت القبر، قال كبشة:
 فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُمْ إِفَالًا وَأَبْكَرًا ، وَأَتْرَكَ فِي بَيْتٍ بِصَعْدَةِ مُظْلِمٍ
 والقبر الرمس، والرمس ما رمسته الريح من التراب» المسلسل: 303:302
 وهي محركة السين بتنوين الرفع في الأولى.

(2) ريثما: «ريث-أصله: مصدر(راث) يريث إذا أبطأ. ويجوز أن يترك المصدرية
 ويستعمل في معنى ظرف الزمان فيكون مبنيا على الفتح، ومضافا إلى جملة فعلية...
 وقد تقع بعدها (ما) الزائدة أو المصدرية فاصلة بينها وبين الجملة الفعلية.....» النحو
 الوافي 2:291

الهتون: «هَتَلَتِ السَّمَاءَ وَهَتَّتَتْ، وجاءهم تَهْتَانٌ من المطر وهو تتابع القطر» أساس
 البلاغة 479 «وَيُقَالُ هَتَّنَ الْمَطْرُ وَالدمع يَهْتِنُ هَتْنًا وَهَتُونًا وَتَهْتَانًا: قَطَرَ» اللسان 13:431

(3) حاربها: فعل ومتعلق به: حار بحكمة الله، ولا وجهة فيها للفعل ومفعوله. و«حَارَ
 يَحَارُ حَيْرَةً وَحَيْرًا وَحَيْرَانًا وَتَحَيْرٌ وَأَسْتَحَارَ: نظر إلى الشيء فغشي عليه»
 القاموس المحيط 2:16

(4) حيرى: «فالمقصورة ألف تجي وفي نهاية الاسم المعرب، لتدل على تأنيثه، ومثلها
 الممدودة... ومن أمثلة المقصورة (تكرى) .. (رضوى) .. (جرحى) - جمع جريح» النحو
 الوافي 4:205

- إِنَّ أُنْكَى الْخُطْبِ لِلشَّاعِرِ أَنْ
لَمْ يُبْقِ الدَّهْرُ مِنْ صَبْوَةٍ
ذَابَ شِعْرِي كُلُّهُ مِنْ حَرِّ مَا
قَدْ عَهَدْتُ الطَّبِيعَ يُخْفِي جُرْعاً
فَإِذَا بِالطَّبِيعِ يُخْفِي حُرْقاً
أَنَا لَا أَقْلُقُ لِلْمَوْتِ وَلَا
لَا وَلَا يُحْزِنُنِي فَقْدَهُمْ
- يَشْهَدُ النَّارِزَاءَ تَتْرَى فِي الْعَرِيِّ (1)
أَوْ مَنَى يَتَّبِعُهَا الْقَلْبُ الْحَزِينُ (2)
يَصْطَلِيهِ الْيَوْمَ مِنْ نَارِ الْحَنِينِ
مِنْ بَقَايَا ذَلِكَ الشُّعْرِ الرَّزِينِ (3)
كُلُّهَا دَمْعٌ وَوَجْدٌ وَأَيْنِ (4)
أَنَا أَسَى لِرَحِيلِ الرَّاحِلِينَ (5)
إِنَّمَا الْحَزْنُ بَقَاءُ الْخَائِنِينَ (6)

(1) تترى: «ترى يترى... وأثرى: عمل أعمالاً متواترة بين كل عملين فترة» القاموس

المحيط 4:306

(2) لم يبق: لم يترك؛ على حد «بق يبق بقاءً: أوسع في العطفية وبق لنا العطاء: أوسع، قال:

وَبَسَطَ الْخَيْرَ لَنَا وَبَقَهُ ، فَالْخَلْقُ طَرًّا يَأْكُلُونَ رِزْقَهُ

وَبَقَ فُلَانٌ مَالَهُ أَيُ قَرَقَهُ» اللسان 10:24

الصبوة: «صبوت إليه صبوا، وبه صبوة إليه، وفي فلان صبوة. وهي جهة

الفتوة» أساس البلاغة: 248

يتبعها: يمكن أن تقرأ في وجهتين: بياء المضارعة كما في الأولى فيكون القلب (فاعلاً)

مخيراً في الفعل، وبياء المضارعة مضمومة من (أُتْبِعْتُ) كما في الثانية، فيكون القلب (مفعولاً به) مسيراً في الفعل.

(3) الطبع: «الطبع سمات مميزة للكائن، وتندرج في اللفظة المعاني الآتية: الخصائص...

طريقة التصرف... الملامح... الشخصية... ما يكون في الأثر الفني هوية قوية دامغة.»

المعجم الأدبي: 163

الجرع: «الجرعة مثلثة، من الماء: حسوة منه. أو بالضم أو بالفتح: الاسم من جرع الماء

كَسَمِعَ وَمَنَعَ: بَلَعَهُ، وبالضم: ما اجترعت» ق م 3:12

الرزين: «الثقل من كل شيء، ورجل رزين: ساكن. وقيل أصيل الرأي» اللسان 13:179

(4) أُنْحَرِقُ: «أحرقني الناس، برحوا بي وأذوني، وحرقتني باللوم» أساس البلاغة: 81

(5) أسى: بالمد واللين في الأولى، والقطع والإظهار في الثانية «أسى»

(6) الخائن: الذي يخون الأمانة، وهي صفة المنافق «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا

وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان» المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي. 1:137

عَلِمًا مِنْ مُعَلِّمِيهِ الْمُخْلَعِينَ	فَقَدْ الْمُعَرَّبُ مِنْ أُنصَارِهِ
مَمْرَةٌ أَلْفَالِي مَعْدُومِ الْقَرِينِ (2)	عَلِمًا فِي الْأَنْفِ الْأَعْلَى قَضَى
لِرِجَالِ الْعِلْمِ وَالَّذِينَ أَلْتَمَيْنِ (3)	عَلِمًا كَانَ مَقَالًا صَالِحًا
لِبَعَاثِ الْمُسْلِمِينَ الْأَوْلِيَيْنِ (4)	مَقَالًا أَسْمَى وَأَسْمَى صُورَةٌ
تَثْرَاءَى مِنْهُ بَيْضَاءُ الْجَبِينِ (5)	كَانَتْ أَلْسِنَةٌ فِي هَيْكَلِهِ
وَكَلَّمَ أَلْسِنَةً أَخْلَاقُ وَ دِينُ (6)	خَلَقَ سَهْلٌ وَ دِينٌ قِيمٌ
خِدْمَةُ الْعِلْمِ وَتَعْلِيمِ الْبَنِينِ (7)	مَعَ أَعْمَالٍ لَهُ فِي ضَمْنِهَا
كَانَ يُخْفِي الْحَقَّ طَوْعَ الْجَائِدِينَ (8)	لَمْ يَبْدَأْ النَّاسَ أَرْضَاءَ وَلَا

- (1) علم «الجيل الطويل... والراية.. وسيد القوم» القاموس المحيط 153:4
- (2) المثل العليا بها مشى الأولى «صح: في خطة الفضل» و فوقها في الثانية «دوحة الفضل» والنشور غير متوفر

القرين: «هو قرنة في السن، وقرنة في الحرب: القرن بالفتح مثلك في السن، وبالكسر مثلك في الشجاعة، وهم أقرانه، وهو قرينه في العلم» أساس البلاغة: 364

(3) اللتين: «هو متحبن القوى وهم ميان القوى، وقد مئن متانةً ومئن المشيء صلبته... ومن المتجازز: رأي متين» نفسه 420 وعليه: «الدين اللتين»

(4) صمورة: فوقها في الأولى «مثل» والعكس في الثانية. وكلمة "مثل" هي الفاصلة في إعراب آخر "صورة" بالجر إضافة، فلقد كانت تحتل النصب أيضا.

الأولين: السلف. ومثل هذا كثير في مادة لغة الشاعر. وسيفيط في مرقى التحليل لتسجيل الوجهة السلفية ومدى تأثيرها في الوسط المثقف المتكرم في الغرب في هذا الإبان (أنظر الهامش 48 والهامش 158)

(5) الهيكل: «الهيكل المسورة والشخص والتمثال» اللنجذ: 958 والسنة من «سن سنة حسنة، طرق طريقة حسنة، وفلان متمسك:عامل بالسنة» أساس البلاغة: 221 والسنة شرعا: أقوال وأفعال وتقريرات الرسول صلى الله عليه وسلم. والسنة البيضاء الجبين: الواضحة. وتشرأى منه، على حد قوله تعالى: «سبيماهم في وجوههم من أثر السجود»

- الفتح 29:
- (6) خلق سهل... إلخ: البيت تفصيل للمجمل في البيت قبله وهو بيان للسنة.
- (7) خدمة العلم وتعليم البنين (أنظر الإشارة في ص 117)
- (8) يديري: «دارى مآرأة لاطفه وخاتله» اللنجذ 211

- عَاشَ حُرًّا يَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى ، عِزَّةِ النَّفْسِ وَثَرَوَاتِ الْيَقِينِ (1)
يَخْدُمُ الْعِلْمَ لِأَجْلِ الْعِلْمِ فِي ، وَطَنٍ عَنِ نُصْرَةِ الْعِلْمِ ضَنِينِ (1)
وَطَنٍ بَلَّ وَسَطَ مِنْ جِهَلِهِ ، يَكْرُمُ الْغُفْلَ وَيَنْسَى النَّابِغِينَ (3)
إِنْ قَوْمًا كَرِهُوا وَأَسْتَكْبَرُوا ، أَنْ يَرَى بَيْنَ صُفُوفِ الْعَامِلِينَ (4)
فَرُّ مِنْهُمْ وَهُوَ يَبْغِي نَجْوَةً ، غَافِلًا عَمَّا تَوَارِيهِ الْغُضُونُ (5)

- (1) حريته نتيجة لكفايته بالعصامية ومثانة العقيدة = عزة... إلخ
(2) ضنين: «والضنين البخيل، هو ضنِّي بالكسر أي خاص بي، وضنائن الله خواص خلقه...
وضنة بالكسر خمس قبائل. واضطن بخل...» ق م 244:4
(3) بل: «حرف إضراب، فإن تلاها جملة كان معنى الإضراب: إما الإبطال... وإما الانتقال،
وإن تلاها مفرد فهي عاطفة» مغنى اللبيب 1: 120-121
يكرم الغفل: فوقها في النسخة الثانية «يتبع اللهو» والمنشور غير متوفر. «والغفل
بالضم من لا يرجى خيره ولا يخشى شره، وما لا علامة فيهم من القداح والطرق وغيرها،
وما لا عمارة فيه من الأرضين... ومن لا حسب له، والشعر المجهول قائله، والشاعر
المجهول» ق م 25:4
(4) واستكبروا: هي في الثانية «من حسد» والمنشور غير متوفر. «والتكبر والاستكبار:
التعظم» تهذيب الصحاح 1: 326
(5) نجوة: «النجوة المكان المرتفع الذي تظن أنه نجاوك» اللسان 14: 305 «حدثننا محمد
ابن سلام قال: سمعت يونس النحوي يقول في قوله جَلُّ وَعَلَا: (فاليوم نُنجيك ببدنك)
ننجيك: نجعلك على نجوة من الأرض وهي المكان المرتفع، ببدنك: بدرعك، وأنشد لأوس بن
حجر:

دَانَ مُسِفٌ قَوِيْقُ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ ، يَكَادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ
فَمَنْ بِنَجْوَتِهِ كَمَنْ بِعَقْوَتِهِ ، وَالْمُسْتَكْنُ كَمَنْ يَمْشِي بِقِرْوَاكِ

- ...: ذيل الأمالي 18 (مطلب تفسير قوله تعالى: فاليوم نُنجيك...): شواربية «ورأه
توربية: أخفاه كواراه، والخبر: جعله وراء، وعن كذا: أرادته وأظهر غيره، وتواری: استتر» ق
م 399:4

- الغضون: «والغضن، ويحرك، كل شئ في ثوب أو جلد أو درع ج غضون... وغضون الأذن
مثنائها» ق م 254:4 و «رجل ذو غضون: إذا كان في جبهته تكسر» أساس البلاغة: 325
«ويقال: أثلجت السماء وأغبطت... وأغضنت وأدجنت» الأمالي 1: 33

- مَكْرُوا مَكْرَهُمْ فِيهِ وَقَدْ
يَنْبُشُونَ الْمَرْءَ بِالْعَارِ وَهُمْ
يَنْكُرُونَ الشَّمْسَ فِي ضَحْوَتِهَا
وَيَضَلُّونَ عَنِ الْحَقِّ وَلَوْ
كُنُّ لَمَّا يَنْسُ الْعَيْشَ عَلَى
عَلِمَ اللَّهُ يَمَانًا يَفْعَلُونَ (1)
- قَتَلُوا كُلَّهُمْ عَارًا وَدُونَ (2)
وَيَزِيدُونَ عَنِ الشُّجْعِ الْمُبِينِ (3)
يَعْتِ اللَّهُ لَهُمْ بِالْمُرْسَلِينَ (4)
فُرِّيَهُمْ فَرُوضَ اللَّهِ الشُّرُونَ (5)

(1) مكروا: من المكر «المكر الغديعة... والممكور المصبوغ به كالممكرك... والمكور الاسد المتلطيخ بدم الفرائس كانه صبغ بالكر» ق م 136:2 والإشارة إلى الذين تقا ولوا فيه وهو عدل ومدير مدرسة حرة ومحدث ومؤلف (انظر 117)

يفعلون: في الثانية «يمكرون» والمنشور غير متوفر.

(2) ينششون: «النشش إبراز الستور وكشف الشيء عن الشيء ومنه اثتباش واستخراج الحديث» نفسه 289:2

قتلوا: بالبناء للمجهول، والجملة امرضية تفيد الدعاء عليهم بالقتل دون: «دون: نقض فوق، وهو تفسير عن الغاية، ويكون طرفا. والدون: الحقير الضعيف»، وقال: إرأ ما علا المرء رأم العلاء ، ويقنع بالدون من كان دونا.

... أكثر كلام العرب أنت رجل من دون... يقولونها مع (من) وقد يقال بغير (من)....
اللسان 164:13-165

(3) زاغ: «فيه زيغ عن الهوى وزاغ عنه، وزاغ الله قلبه، وقوم زائغون وزاغة، ومن الجاز زافت الشمس، وزاغ البصر. وتزايغت أسنانك: تمايلت. وزيغت العمود أقمت زيغه أي عوجه» أساس البلاغة: 199

(4) يضلون: «الضلال والضلالة والضلل ويضم... والضلة بالكسر، والضلل محركة ضد الهدى... وضل هو عثي. وضل يضل وتفتح الضاد ضلالاً: غاب» ق م 5:4 وعليه (زاغ) السابقة

يعت: «يعت: يبعثه يعثاً أرسله وحده، وبعث به أرسله مع غيره» اللسان 116:2

(5) لا ينس: في الثانية «حتى نسّم»، والمنشور غير متوفر.
فروض: «فروض إليه الأمر: زادة إليه» ق م 340:2
الشرورن: «الشان: الخطب والأمر جمع شؤونن وشئنين» ق م 238:4

أَيُّهَا الرَّاحِلُ نِلْتَ الْمُبْتَغَى	،	نَمْ هَنِيئًا لَا تَبَالِي بِالسَّنِينِ (1)
فَلَكُمْ أَهْمَلْ هَذَا الدَّهْرُ مِنْ	،	سَيِّدِ حُرٍّ وَأَحْيَا مِنْ هَجِينِ (2)
وَالْخَيْرُ مِنْ حَيَاةٍ مُرَّةً	،	سِنَةٌ بَيْنَ نَعِيمٍ وَسُكُونِ (3)
فَتَقَبَّلْ عِبْرَاتِ رُسِمَتِ	،	فَوْقَ ذِكْرَاكَ مِنَ الشُّعْرِ الرُّصِينِ (4)
فَأَنَا حَسْبُكَ تَقْدِيرًا إِذَا	،	كُنْتَ لَمْ تَحْظِ بِذِكْرِي الْأَرْبَعِينَ (5)

(1) المبتغى: اسم مفعول من الابتغاء من البغاء من البغى « وَبَغَى الشَّيْءَ مَا كَانَ خَيْرًا أَوْ شَرًّا يَبْغِيهِ بَغَاءً وَبَغَى... طلبه... وابتغاه وتبغاه واستبغاه: طلبه » اللسان 76-75:14

(2) الهجين: الهجنة بالضم من الكلام ما يعيبه. وفي العلم إضاعته. والهجين اللين، وعربي ولد من أمة أو من أبوه خير من أمه « ق م 277:4
مرة: مؤنث الأمر والمر بالضم ضد الطو « نفسه 123:2 ومن المجاز... ولقيت منه الأمرين: الدواهي، ومر عليه العيش وأمر، وما أمر فلان وما أظلى « أساس البلاغة 426-425

(3) سِنَّةٌ « أَخَذَهُ الْوَسْنُ وَالسِّنَّةُ، وَهِيَ فِي سَكْرَةِ سِنَاتِهِمْ، وَقَدْ عَلَتْهُ وَسِنَّةٌ... وَرَجُلٌ وَسْنَانٌ وَأَمْرَأَةٌ وَسَنَى، وَفُلَانَةٌ مَيْسَانُ الضَّحَى، كَقَوْلِكَ نَوْمُ الضَّحَى » نفسه: 499
النعيم: « النعيم ضد اليأساء والبؤسى » اللسان 579:2
والسكون: السكينة « والسكينة الرحمة، وقيل هي الطمانينة، وقيل هي النصر، وقيل هي الوقار وما يسكن به الإنسان. وقوله تعالى: فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ: مَا تَسْكُنُ بِهِ قُلُوبُهُمْ. ونقول للوقور: عليه السكون والسكينة » نفسه 213:13

(4) الشعر الرصين: « رَصِنْتُ الشَّيْءَ أَرَصْنُهُ رَصِينًا: أَكْمَلْتُهُ. والرصين المحكم الثابت » رجل رصين كرزين « اللسان 181:13 وانظر الرزين والأصيل في ص: 119

(5) تحظى: بغير شالة في الأولى والثانية والمنشور غير متوفر.
ذكرى الأربعين: فوقها رقم (1) موجه للهامش « أستغفر الله وأشكر شبيبة الدار البيضاء التي قامت بتأبين الفقيد وألقيت هذه القصيدة في تلك الحفلة ».

- قُمْتُ أَبْكَيكَ وَأَبْكَي وَطَنًا ،
 وَأَعَزَّى فَيْكَ شَعْبًا خَامِلًا ،
 نَهَضَ الْعَالَمُ لَمْ يَبْقَ عَلَيَّ اللَّهُ ،
 شَدًّا مَا أَصْبَحَ مُحْتَاجًا إِلَى
- يَتَلَاشَى بَيْنَ تَخْرِيْبٍ وَدَوْنٍ (1)
 يَتَنَزَّى مَعَ أَهْوَاءِ الْفُتُونِ (2)
 عَارَضَ شَعْبٌ غَيْرُهُ الْيَوْمَ مَهِينٌ (3)
 مَنْ يَبْثُ الْعِلْمَ فِيهِ وَالْفُنُونَ (4)

(1) يتلاشى: «لأشئ ملاءمة الشيء: صيره إلى العدم (وهو منحوت من لا شيء - تلاشى تلاشيا الشيء: صار إلى العدم واطمحل. التلاشي مصدر: الاضمحلال» المنجد: 769

التخريب: التهديم «خرب البيت هدمه» نفسه: 168 (أنظر «الدون» في ص: 122)

(2) خاملا: بهامشها في الأولى «صح: كله» وكتبت «كله» فوقها في الثانية أيضا. والمنشور غير متوفر.

يتنزي: «ومن المجاز... هو يتنزي إلى الشر يتسرع إليه» أساس البلاغة: 454
 الأهواء: «الهوى مصدر هوي: العشق يكون في الخير والشر: (فلان اتبع هواه) إذا أريد ذمه، جمع أهواء» المنجد: 971

الفتون: الفتن بالفتح: الفن والحال... وفتنه يفتنه فتنا وفتونا أوقعه في الفتنة» ق م
 255-254:4

(3) مهين: «المهين الحقير والضعيف والقليل... العبد والخادم» نفسه 4: 273

(4) شد ما: «قال سيبويه: وقالوا شدما أنك ذاهب: حقا أنك ذاهب» اللسان 3: 234-235
 وقال صاحب المغنى في (ما) «أحدها الكافة عن عمل الرفع، ولا تتصل إلا بثلاثة أفعال: قل، وكثر، وطال» ج 1: 359

يبث: «خلق الله الخلق فيبثهم في الأرض، وبث المتاع في نواحي البيت إذا بسطه، وبثت البسط، وزرابي مبثوثة... ومن المجاز بئثته ما في نفسي... وسمعت من يقول: الروح في القلب على سبيل الركن، وفي غيره على سبيل الانبيثات» أساس البلاغة: 14

هَلْ كَرُّسٌ فِي الدَّرِّي حَصِينٌ (1)
تَمْ هَنِيئًا لِأَثَالِي يَا سَيْنِيَه
كُلُّ شَيْءٍ فَنَاءٌ أَلَهُ يَهُونَ (2)
جَلٌّ مِنْ سَيَطْرَ سُلْطَانُ الْمَثُونِ

أَيُّهَا الرَّاحِلُ تَمْ تَحْتِ الدَّرِّي
تَمْ هَنِيئًا لِأَثَالِي يَا تَوْرِي
جَلٌّ فَقْدُكَ إِلَّا أَنَّهُ
أَيُّ شَيْءٍ يَتَخَطَّمَةُ أَلَرْدِي

هـ

أسفني فاتح حجة عام 1357 ونشرت في جريدة "المغرب" عدد 105 من السنة الثالثة
والقيمت في حفلة تأبين الفقيد التي أقيمت له بالدار البيضاء. (*)

(1) تَمْ فِي رَأْيِهِ شَكِيْبُ أَرْسَلَانِ:

«فَارُقْتُ فَلَمَسْتُ أَطْبِيقَ وَصَفَ مَكَانَتِي» القصيدة 87:2.

وفي رائية الملك غازي: «مالك الشط تم هنيئا» القصيدة 95:3. وستتكرر العبارة عنده
في غرض الرثاء. وهي قنيس من قوله تعالى: «قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا...
الرَّقْدَةَ: همدة ما بين الدنيا والآخره» اللسان 183:3

(2) جَلٌّ: «الجلل: العظيم... قال أبو نصر:... فعلت ذلك لجلالك وجمالك أي لبعظمتك في
مُدْرِي. وأنشد الأصمعي لجميل:

رَسَمُ دَارٍ رَوَّفَتْ فِي طَلِّهِ، كَدْتُ أَقْضِي الْفَنَاءَ مِنْ جَلِّهِ» الأمازي 243:1

(*) جريدة المغرب ع 105:

لم أتوصل بالعدد الناشر لأنه غير متوفر في الخزانات التي ذرتها في الموضوع، وخاصة:
الرباط وفاس وتطوان ومكتبة داود. وحفلة التأبين بالدار البيضاء: كانت بحضور
مجموعة من شباب أسفني فبالإضافة إلى الشاعر حضر حفل التأبين كل من السيد زين
العابدين الوزاني، والسيد التهامي الوزاني، والتركي، وأدريس بن ناصر والسيد
الطالبي والسيد محمد بن عمر والسيد ابن المعاشي وغيرهم من مثقفي أسفني وقد
احتفظوا الأسفنيون بنص شاعر الريف. (الخبر عن سيدي التهامي الوزاني).

9- من لغو الصييف على الشاطئ (*)

الْبَحْرُ سَاحِجٌ وَالسَّيْبُ وَالسُّمْنُ غَامَتٌ فِي السُّبُيِّ
وَالسُّمْنُ غَامَتٌ فِي السُّبُيِّ مَ فَمَيَّ كَانَتْ تَعْرُبُ (2)
وَالنَّحْفُ مِنْهَا فِي الْجَوِّ نَبِي يَدَا يَضْمَرُ
يَقْلَمُ قَارَةٌ شَعَا فَمَا وَطُونَ يَخْبِي
يَمْتَدُّ فِي الْبَهْرِ يَمُو حُ ثُمَّ أُنَا يَغْرُبُ

(*) النص في نسختين: (22-24) و (164-166) و منشور:

- الأولى 53 بيتا عند يمين مدخلها نجد العنوان « من لغو الصييف على الشاطئ » وإلى يساره « مهارة إلى صديقي الأديب (أبو الفضل) ... »

وتحت عبارة الإهداء: المهدي له « هو الأستاذ الملائع الكتاني » وفي آخر النص نجد العبارة « بو تراب » ثم التوثيق: « أسفي مصييف 1357 نشرت في العدد السابع من جريدة (التقدم) السنة الأولى » وعليها اعتمدت في صناعة الديوان

- الثانية 53 بيتا أيضا وبترتيبها وهي المصححة للمراد من (خ) بها مش البيت 13 ثم (ق) بها مش البيت 14 (حيث... حيث...) فالخاء للتأخير، والقاف للتقديم وطرها هي نفس العنوان ونفس الإهداء مع سبق الإشارة إلى النشر وقد تأخرت في الأولى. وآخر النص عبارة « أسفي في مصييف 1357 - انتهت »

- الثالثة المنشور: وهو 53 بيتا أيضا بنفس الترتيب. وعنوانها في الجريدة « طرف شمعية » أماه الطرة المسجلة في الأصلين أعلاه « من لغو الصييف على الشاطئ - مهارة إلى صديقي الأديب: أبو الفضل » وفي آخر المنشور نفس عبارة « أبو تراب » وقد لاحظت في البيت 15 من المنشور حذف «...» « الفيد الحسان » وربما كان ذلك من صعوبة قراءة العبارة من طرف الناشر.

+ والطاقع الكتاني من موراليد مطلع العشرينيات بفاس، حفظ القرآن و منظومات ملوم اللغة والدين ودرس البادية ليتحقق بالقرويين... كان من ضمن القوميين بفاس، عمل عدلا ومفتيا، توفي في مطلع السبعينيات (الإفادة من الأستاذ د. محمد الكتاني) وكونه (أبو الفضل) يحتمل الجميل والجملة، أما (أبو تراب) فكانه الوطني وأصحاب الوطن... إلخ

(1) ساج «سجى البحر وأسجى إذا سكن» اللسان 371:14
(2) السديم: «والسديم الضباب الرقيق قال:

وقد حال ركنٌ من أحامر دونه . . . كأن زراه جلت بسديم» اللسان 284:12

- وَالْأَفْقُ ضَاغٌ وَالْفَضَا ، ءُ كُلُّهُ مُذْهَبٌ (1)
 وَاللُّجَجُ الْخَضِرُ تَمِيدٌ ، دُ طَرِبًا وَتَصْحَبٌ (2)
 وَالسُّفُنُ مِنْ بَعْدِ تَجِي ، ءُ زَجَلًا وَتَذْهَبٌ (3)
 تَمَيِّنُ كَسْرَةً ، تَرَسُّوْ وَلَا تَقْتَرِبُ (4)
 وَبَيْنَ ذَا وَذَاكَ تَصُرُ ، عَدُّ وَطَوْرًا تَرَسَّبُ

فِي شَاطِئِهِ بِهِ تَجَلَّتِ الرُّؤْيَى وَالْحُجُبُ (5)
 فِيهِ يَطِيرُ الْفِكْرُ حُرًّا وَتَزُولُ السُّحُبُ

(1) الأفق: هي «الجو» في الأولى، وقد صححت بالأفق التي عليها الثانية والثالثة (المنشور).

المذهب: «المذهب: المتوضأ والمعتقد، الذي يذهب إليه، والطريقة والأصل، وبضم الميم: الكعبة... والذهب: التبر... وأذهبه طلاه به كذهبته: مذهب وذهب ومذهب» ق م 70:1

(2) اللجج: «لجة البحر: حيث لا يدرك قعره... ولج البحر: عرضه... ألج: تلاطمت أمواجه... وجمعه لُجٌ ولُجَجٌ ولِجَاجٌ» اللسان 2:345

ووصفها بالخضر مترجم عن (الريفية) والصفة فيها عامة، وإن تخصصت قيل: أخضر كالنيلة أو أخضر كالربيع، ولهذا قرابة مع قول صاحب اللسان:

«ماء أخضر: يضرب إلى الخضرة من صفائه، وخضارة بالضم: البحر» اللسان 3:244، وقرابة مع قول صاحب المسلسل: «والأخضر: البحر» ص: 158

(3) زَجَلًا: مندفعة «الزَّجَلُ: الرمي بالشيء» تأخذه بيدك فترمي به، زَجَلَ الشَّيْءُ يَزْجُلُهُ، وَزَجَلَ بِهِ زَجَلًا: رماه ودفعه، وَزَجَلَتْ بِهِ: رميت قال:

بِتْنَا وَبَاتَتْ رِيَّاحُ الْغُورِ تَزْجُلُهُ ، حَتَّى إِذَا هُمْ أَوْلَاهُ بِإِنْجَادٍ...» اللسان 11:301

(4) تقترب: كأنها بالغيث المعجمة «تغرب» والمنشور يحققها بالقاف.

(5) الرؤى: «رأيتسه بعيني رؤية، ورأيته في المنام رؤياً... ورأى رؤياً حسنةً ورؤياً حسناً» أساس البلاغة: 149 وعليه فالرؤى في البيت احتمالية. (أنظر: الرؤية والفن في الشعر العربي الحديث بالمغرب - وخاصة الباب الثالث: 239) ومنها الرؤية، والرؤيا الفنية، والرؤيا في المنام.

أَلْحُجُبُ: «الحجاب: اسم ما احتجب به، وكل ما حال بين شيئين حاجب والجمع حُجُبٌ وقوله تعالى: وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ... حاجز في النحلة والدين» اللسان 1:298

لَمْ تَعْتَرِضْهُ نَقْبٌ (1)	،	حَيْثُ الْجَمَالُ سَافِرٌ
رُمْرَةٌ وَتَعْقِبُ (2)	،	حَيْثُ تَرَى الْمَوْجَ تَسْبِي
نَ فَوْقَهَا تَنْقَلِبُ (3)	،	حَيْثُ تَرَى الْغَيْدَ الْحَسَا
الْقُلُوبِ تَثْبُأ (4)	فِي	تَثْبُ فِيهَا وَكَأَنَّ
قَ الْمَاءِ بَاتَ يَلْعَبُ؟ (5)	،	فَهَلْ رَأَيْتَ الدُّرَّ فَوْ
ءِ فِي الْعُبَابِ تَرُسُّبُ؟	،	وَهَلْ سَمِعْتَ بِالظُّبَا
رَأَيْتَ فَهُوَ عَجَبٌ!! (6)	،	لَسْتُ أَطِيقُ وَصْفَ مَا

(1) سافر: «السَّفَرُ: الكُنُسُ... الجمع سفور... سَفَرَ الصَّبِيحُ يَسْفِرُ أَضَاءً وَأَشْرَقَ كَأَسْفَرَ... والمرأة كشفت عن وجهها... وَمَسَافِرُ الْوَجْهِ مَا يَظْهَرُ مِنْهُ» ق م 49:2 «والسفرُ الكشف، والكشف إِمكان الناقة الفحل» المسلسل 112 «ويقال: حَسَرَ عن رأسه، وَسَفَرَ عن وَجْهِهِ، وكشف عن رجليه» أدب الكاتب: 155

(2) البيت في النسخة المعتمدة مؤخر عن تاليه، ولكن الشاعر وضع بها مشيهما الرمز (خ) للتأخير والرمز (ق) للتقديم و (الموج) في الثاني، والضمير العائد عليها من (الثالث) في «فوقها». والقانون أن يعود الضمير على الظاهر وليس على الموج. والمنشور يحقق الترتيب أعلاه.

(3) الغيد الحسان: فوقه في الثانية «الْجِسْنَ اللَّطِيفِ» مع الإبقاء عليها. فوقها: حيث ترى الغيد الحسان فوق (الموج) الذي في البيت قبله.

(4) تثبب فيها: تثبب الغيد الحسان في الموج. كان: التشبيه والتوكيد: وهي من أخوات «إن»، واسمها محذوف للعلم به (جوازا). على تقرير: كأنها تثبب في القلوب.

(5) الدر: «اللآلئ العظام، الواحدة درة. ج درر ودرات» المنجد 206

(6) عَجِبُ: «... بِالضَّمِّ الزَّهْوُ وَالْكَبْرُ، وَالرَّجُلُ يُعْجِبُهُ الْقَعُودُ مَعَ النِّسَاءِ، أَوْ تَعْجَبُ النِّسَاءُ بِهِ وَيَثْلَثُ. وَإِنْكَارٌ مَا يَرُدُّ عَلَيْكَ كَالْعَجَبِ مَحْرَكَةٌ» ق م 101:1 و«عَجَبَ عَجَبًا مِنَ الْأَمْرِ وَلَهُ: أَخَذَهُ الْعَجَبُ مِنْهُ - إِلَيْهِ: أَحْبَبَهُ» المنجد 507. و (ما) مضاف إليه بمعنى (شيء). ومفعول (رأيت) محذوف. والتقدير: لست مطيقا وصف المرثي = الذي رأيتة.

- وَقَفْتُ سَاعَةً وَكَأَنَّ كَلَّ ، نَ كُلُّ شَيْءٍ يَخْطُبُ (1)
 وَالسَّحْرُ بَارِزٌ يَرُوقُ ، قُ وَالْجَمَالُ يَخْلُبُ (2)
 وَالْحُسْنُ عَارٍ يَطْبُرُ ، فِي النَفْسِ هَوَى وَيَخْلُبُ ! (3)
 وَالْقَوْمُ بَيْنَ عَامِلٍ ، فَهُوَ تَرَاهُ يَدَّابُ !
 وَسَائِحٌ يَذْرَعُ وَجْهَهُ ، هَهُ الْمَاءُ مَا إِنْ يَنْصَبُ (4)
 وَبَيْنَ عَاشِقٍ يَنَّا ، جِي حِبَّةٌ وَيَعْتَبُ (5)

(1) ساعة: «الساعة جزء من أجزاء الجديدين، والوقت الحاضر ج ساعات وسَاع والقيامه أو الوقت الذي تقوم فيه القيامة» القاموس المحيط 42:3

(2) يروق: «ومن المجاز... وراقني الشيء: أعجبني وعلا في عيني، وروق الشراب: صيره رائقا بالتصفية، وقدراق الشراب وتروق». أساس البلاغة 185 يخلب: «خَلَبَهُ بمنطقه خلابة، وأختلبه اختلابا، وأمراة خلابة وخلوب، وفلانة قلبت قلبي وخلبت خلبي، وهو حجاب الكبد» نفسه: 117

(3) عار: «امراة حسنة المعرى والعربية كالمجرّد والجردّة، وما أحسن معاريها وهي و جرها ويدها ورجلاها... قال المخيل السعدي:

وَسَاقِطَةٌ كَوْرُ الْخَمَارِ حَيَّةٌ ، عَلَى ظَهْرِ عُرِّي زَلَّ عَنْهَا حِلَالُهَا « نفسه: 300
 يَطْبِي: «طَبَاهُ طَبَوًا دَعَاهُ كَاطْبَاهُ ، وَأَطْبَى الْقَوْمَ فَلَانًا خَالُوهُ وَقَتْلُوهُ» ق م 4:356 «وَطَبَيْتُهُ قُدْتُهُ» عن اللحياني. وأنشد بيت ذي الرمة:

لِيَالِي، اللَّهُوَ يَطْبِينِي فَاتَّبِعُهُ، كَأَنَّني ضَارِبٌ فِي عَمْرَةٍ لَعِبٌ

... قال الجوهري: يقول ذو الرمة: يدعوني اللهو فأتبعه، قال: وكذلك أطيأه» اللسان 3:15 وكأنتها «يَطْبُ» : «وَالطَّبُّ وَالطَّبُّ: السَّحْرُ. قَالَ ابْنُ الْأَسْلَمِ:

الْأَمِنْ مَبْلَغٌ حَسَانٌ عَنِّي ، أَطِبُّ كَانَ تَلُوكَ، أَمْ جُنُونٌ؟

ورواه سيبويه: أسحر كأن طببك؟ وقد طب الرجل، والمطبوب المسحور قال أبو عبيدة: إنما سمي السحر طبيا على التفاؤل بالبرء... وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم: أنه احتجم بقرن حين طب، قال أبو عبيد: طب أي سحر» اللسان 1:554. ولم أجد (طباها يطيئه) و (يخلب) تفسر (يطيبي) ومفعولها محذوف للعلم به. (يخلبه)

(4) ينصب «نصبه نصبا... أتعبه» المنجد: 882

(5) ويعتب: مفعولها محذوف للعلم به أيضا. (يعتبه)

- وَكَلَّفَ بِنَافِرٍ ، فَهُوَ لَهُ يَرْتَقِبُ (1)
يُبْصِرُ مَنْ يَهْوَى فَيْشُرُ ، قَى نَظْرًا وَيَتَعَبُ (2)
يَزِيدُ فِيهِ رَغْبَةً ، إِذْ هُوَ عَنْهُ يَرْغَبُ (3)
وَفِي النُّفُورِ نَشْوَةٌ ، لِلصَّبِّ مَا إِنْ تَذْهَبُ (4)
وَفِي أَنْتِظَارِهِ لَذًا ، نَذَةٌ لَهُ تُسْتَعَذَّبُ (5)

(1) «الْكَلِّفُ»: بالكسر الرجل العاشق... وكلف به كفرح أولع، وأكلفه غيره» ق م 192:3
«وَكَلَّفَ بِالْمَرَاةِ كَلْفًا شَدِيدًا» أساس البلاغة: 379
النافر: «التَّفَرُّ: التفرق، وجمع نافر... نفرت الدابة... فهي نافرٌ وَنَفُورٌ: جزعمت وتباعدت...
الطبي: شَرَدَ» ق م 49:2 «ومن المجاز: بي نَفْرَةٌ من هذا الأمر، وأنا نافر منه: إِذَا أُنْقَبِضَتْ
منه... ونفر فلان من صحبة فلان، ونفرت المرأة من زوجها وهي فَرِقَةٌ مِنْهُ نَافِرَةٌ» أساس
البلاغة: 466

(2) يبصر «البَصْرُ محرّكة: حسُّ العين ج أبصار... وأبصر بعضهم بعضاً» ق م 373:1
نَظْرًا: أَنْتَظَرًا «وَنَظَرْتُهُ وَتَنَظَّرْتُهُ وَأَنْتَظَرْتُهُ وَأَنْظَرْتُهُ: أَنْسَأْتُهُ وَاسْتَنْظَرْتُهُ. واشتريته
بِنَظْرَةٍ (فَتَنْظَرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ)» أساس البلاغة: 462 وهي منصوبة على نزع الضافض:
فَيْشُرِي الْكَلِّفَ وَيَتَعَبُ بِالْأَنْتِظَارِ

(3) إذ هو: كانت في الأولى «وهو» وهمش لها الشاعر «إذ هو» وعليه الثانية والمنشور
على رسم «إذ هو» المعتمدة.
يرغب فيه وعنه: «يقال: رغبت إلى فلان في كذا: أي سألته إياه... يقال: رغبت بفلان عن
هذا الأمر إذا كرهته له» اللسان 223-222:1

(4) الصب: «صب إليه صباية، وهو صبُّ بها: كلف، وهي صببة» أساس البلاغة: 247 وما
إن تذهب = لا تذهب. (وإن زائدة للتوكيد)

(5) لَذَاذَةٌ: اللذة نقيض الألم، واحدة اللذات لَذَةٌ وَلَذِيٌّ بِهِ يَلَذُّ لَذًا وَلَذَاذَةٌ» اللسان 506:3
تستعذب: «استعذبوا أَسْتَقَوْا وشربوا ماءً عَذْبًا... واستعذبه عده عَذْبًا... وهو الطيب الذي
لا ملوحة فيه» اللسان 383:1

يَقْدِفُ بِي وَيَلْعَبُ (1)	وَدَعَتْ فِكْرِي وَالْأَسَى
تُ وَاللِّي وَالطَّرْبُ (2)	إِذْ عَاوِذْتِنِي اللَّكْرِي
بِي الْهُوَى وَأَسْكَبُ (3)	فَمِرْتُ أَنْشُدُ أَفَا
هَلْمُ عَادَ يُطْرِبُ (4)	فَدَّ عَاوِذَ الْقَلْبِ صِيَا
بَيْنَ الضُّلُوعِ يَسْهَبُ (5)	لَمْ تَنْزِي هَانِمَا
بِهِ الْهَزَارُ الْعَرَبُ (6)	كَمَا تَنْزِي فِي غَمُوسِ

(1) و(الأسى) في هامش البيت «صح: والهوى» والثانية على (الأسى) والمنشور على «الأسى» المعتمدة. وإن توديع الفكر يعني استسلام وانساج الشاعر في عالم الصورة اللبنيّة في الأبيات السابقة فتتملكه عاطفة الهوى والأسى في نفس الوقت يقذف به في عالم الذكريات...

يلعب: يحتمل مطلق اللعب، فهو يقذف به، ويلعب غير مبال، كما يحتمل اللعب بالشاعر فيكون التقدير: يقذف بي ويلعب بي.

(2) إذ: «على أربعة أوجه: أحدها أن تكون ظرفاً؛ وهو الغالب، نحو (فَقَدْ نَصْرَةُ اللَّهِ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا)» معنى اللبيب 1: 84

(3) فمصرت: نتيجة لمعاودة الذكريات واللبي والطرب له أنشد الألفاني بل وأسكبها؛ فمتعلق (أسكب) محذوف للعلم به.

(4) يمكن أن يقرأ البيت على وجهين: أن يكون (القلب) مفعولاً مقدماً. و(صباها) فاعل، وأن يكون (القلب) فاعلاً و(الصبا) مفعولاً به. وهذه الاحتمالية ثراء وفن في تفجير الدلالة.

(5) يسهب: على تغليب (القلب) في البيت قبله يكون؛ «التَّكْرِي» بين الضلوع له، والإسهاب في الطرب له

(6) في: أبلغ من (على) فظن في بيتها تفيد التغطية والمظروفية، في حين تفيد (على) الاستعلاء، والأولى أشمل، والهزار: «الهزار: طائر حسن التغريد» المنجد: 531. والمعرب: اللين الفصيح «الإعراب الإبانة والإفصاح عن الشيء» قام 1: 102

- إِيه فُوَادِي كَمْ تُذِيبُ ، سَوَطْرَبِي وَتَغْضَبُ (1)
 كَأَنَّكَ الْبَدْرُ يُنِيدُ ، رُ الْكَوْنُ وَهُوَ غَيْهَبٌ (2)
 قَدْ يَلْبَثُ الشَّاعِرُ سَاءً ، كَيْتًا وَمَا إِنْ يُعْرَبُ (3)
 حَتَّى يَرَى السَّرَّ الْوَدِ ، يَع فِي الْحَيَاةِ يَلْعَبُ (4)
 فَهُوَ يَثُورُ بَغْتَةً ، ثُمَّ تَرَاهُ يُطْنِبُ (5)

(1) إيه: «بكسر الهمزة والهاء وفتحها، وتنون المكسورة: كلمة استزادة واستنطاق، وإيه بإسكان الهاء زجرًا. بمعنى حسبك، وإيه مبنية على الكسر. فإذا وُصِلَتْ نونت، وإيهاً بالنصب وبالفتح أمر بالسكوت. وأية تأتيها: صاح به وناداه، وأية: قال يأيها» رقم 4: 280 كم: «على وجهين: خبرية بمعنى كثير، واستفهامية بمعنى أي عدد..... ويفترقان في خمسة أمور:

أحدها أن الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب بخلافه مع الاستفهامية. الثاني: أن المتكلم بالخبرية لا يستدعي من مخاطبه جواباً لأنه مخبر، والمتكلم بالاستفهامية يستدعيه لأنه مستخبر» المغنى 1: 200-201.

(2) الغيهب: «الغيهب شدة سواد الليل والجمل ونحوه... قال امرؤ القيس: تَلَاقَيْتَهَا وَالْيَوْمَ يَدْعُو بِهَا الصَّدَى، وَقَدْ أَلْبَسَتْ أَقْرَاطَهَا ثِيَابَ غَيْهَبٍ وَقَدْ اغْتَهَبَ الرَّجُلُ سَارَ فِي الظُّلْمَةِ... وفي حديث قيس: أرقب الكوكب، وأرعى الغيهب» اللسان 1: 653.

(3) ما إن يعرب: (ما) نافية و(إن) زائدة تفيد توكيد معنى الجملة.
 (4) الوديع: المودوع والمودع «ومن المجاز أودعته سري» أساس البلاغة: 495 يلعب: «اللعب ضد الجد... وفي الحديث: لا يأخذن أحدكم متاع أخيه لاعباً جاداً... فهو لاعب في السرقة جاد في الأذية» اللسان 1: 740

والمادة كلها في هذا التوجه [أستعين بمقابلها في (الريفية) حيث اللعب فيها يعني (الغناء): البنات يلعبن الأغنية... وعليه (لعب) السر المودع في الحياة يكمن في غنائية الحياة.]

(5) هو: يحتمل السر الوديع وذلك حسب التراتبية في القانون الصرفي الذي يقتضي العودة إلى السابق كما يحتمل العودة على الشاعر (سابق السابق) وبعض اللبس من جمالية الفن.

هَاكَ صَبْرِي: هَذِهِ الْأَكْرَى عَسَاكَ تُغْرِبُ (1)
 خَذَهَا «شَرِيحًا» لِصَلَاةٍ ، قَدْ أَلْبَسِي لَا تَنْصَبِي
 أَنْتِ هُنَاكَ وَأَنَا هُنَا: كَلَاثًا يَعْجِبُ
 هُنَا الْهُدَى وَالْجَمُ ، نُو هُنَاكَ الْطَلْبُ (2)
 هُنَا الْجَمَالُ وَهُنَا ، لَنْ بَحْرَةَ الْمُعْطَرِبُ
 إِنَّ جَمَالَ الْبَحْرِ أَوْ ، بَحْرَ الْجَمَالِ يَسْتَلِبُ (3)

(1) هَاكَ: اسم فعل أمر بمعنى (خذ) «واسم الفعل أقوى من الفعل الذي بمعناه في أداء المعنى وأقدر على إبرازه كاملاً مع الببالغة فيه» النحو الوافي 142:4.

وفاعله ضمير مستتر وجوباً. وهذه... إلخ مفعول به لأن اسم الفعل يعمل عمل فعله. تغرب: من «غُرِبَ القومُ: ذهبوا في المغرب، وأغربوا أتوا الغرب» اللسان 638:1
 فيكون الرجاء زيارة أسفني لأنه في الغرب أو المغرب بالنسبة لفاس... ولكن الشاعر همش للكلمة (تغرب) بالهامش «من قولهم: أقسم فأغرب» فيتأكد المعنى السابق المتبادر إلى الذهن بمادة «أقسم» من القسم الحلف ومادة «أغرب».
 وقد جُرِّيبي البحث هي (قولهم) من القائل والناسبة إلى تسليط الضوء على معنى جديد جميل:

-إ- أقسم: من قسمة الماء النار: «وحصاة القسَمُ حصاةٌ تُثَلَّى في إناءٍ ثم يُصَبُّ فيه من الماء ما يغمرها وذلك إذا كانوا في سفرٍ ولا ماءٍ إلا يسيرٌ فيقسمونه هكذا» ق م 164:4 (عروض الإناء المدرج اليوم).

ب- أغرب: سقى بالذلو الكبير «الغرب» وهو الذلو الكبير الذي يُسْتَقَى به على السانية... في حديث الرويا فأخذ الذلو عمر، فاستحألت في يده غريباً... في حديث الزكاة: وما يسقى بالغرب فغيبه نصف العشر» اللسان 642:1.
 وبناء المعنى هو أن هذه الذكرى (القمصيدة الهدية) ستشفي الغليل وتذكي الحياة في البقية من الماضي الذي كاد يمحي، ستحول (القَسَمُ) إلى (الغَرْب).

(2) الطلبي: السعي والكد والجهد والرغبة والصورة قريبية للذي يعرف الحياة في (فاس) والسعي في طلب شؤون الحياة من الفجر إلى العشاء فيها.

(3) أن: اللطيف، فالشاعر سلبه جمال البحر بأسفني ومديقه سلبه بحر الجمال بفاس.

- أَيْنَ شُعُورِكَ الرَّقِيبِ ، قُ وَالْحِجَا وَالْأَدَبُ (1)
 إِنَّكَ فِي «فَاسٍ» فَأَيْ ، نَ وَحَيْهََا الْمُنْتَخَبُ (2)
 حَيْثُ الرَّبِّي الْخُضْرُ - تَتَبِيرٌ ، هُ صَلْفًا - وَالْعُشْبُ (3)
 حَيْثُ الزُّهُورُ - كَالدَّرَا ، رِي فِي السَّمَاءِ - تُحْسَبُ (4)

(1) الحجا: ألفها مقصورة وليست على شكل الياء «الحجا مقصور: العقل والقطنة؛ وأنشد الليث للأعشى:

إِذْ هِيَ مِثْلُ الْغُصْنِ مِيَالَةً ، تَرُوقُ عَيْنِي ذِي الْحِجَا الزَّائِرِ
 والجمع أحجاء: قال ذو الرمة:

لِيَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ شَبَّهُ طَوْلَهُ ، ذُو الرَّأْيِيِّ وَالْأَحْجَاءِ مُنْقَلِعَ الصَّخْرِ
 اللسان 14: 165

الأدب: فن جميل «يستوعب الأدب معظم الفنون الأخرى ويتجاوزها: باستعمال الأصوات والجرس وتناغم المقاطع هو موسيقى، وبالتأليف والتركيب واللون وبراعة الأسلوب هو هندسة معمارية ورسم ونحت، وهو يخلق بجناحي الفكر متخطياً الزمان والمكان... (هو) مجموع آثار كتابية ذات مستوى» المعجم الأدبي ص: 317، فهو جامع غير مانع.

(2) المنتخب: «النَّخْبَةُ بِالضَّمِّ كَهَمْزَةٍ؛ الْمُخْتَارُ. وَانْتَخَبَهُ: اخْتَارَهُ ق م 1: 130» وَنَخْبَةُ الْقَوْمِ وَنَخَبَتَهُمْ: خِيَارَهُمْ... وَالانْتِخَابُ: الْانْتِزَاعُ، وَالانْتِخَابُ: الْاِخْتِيَارُ وَالانْتِقَاءُ. اللسان 1: 752 فالمنتخب: المختار المنتقى.

(3) الصِّلْفُ: «الصِّلْفُ مَجَاوِزَةُ الْقَدْرِ فِي الظَّرْفِ وَالْبِرَاعَةِ» نفسه 9: 196

والعشب: مبتدأ خبره محذوف للعلم به. التقدير: وحيث العشب الخضر تتيه صلفاً.

(4) حيث: «هي للمكان اتفاقاً، قال الأخفش: وقد ترد للزمان.... وتلزم حيث الإضافة إلى جملة أسمية كانت أو فعلية» المغني 1: 140-141

الدراري: «و دراري النجوم عظامها، الواحد درِّي غير مهموز، نسب إلى الدر لبياضه» أدب الكاتب: (باب معرفة مافي السماء والنجوم والأزمان والرياح: 72)

تحسب: «حسبه: حَسِبًا وَحُسْبَانًا بِالضَّمِّ وَحِسْبَانًا... عده، والمعدود محسوب وحسب محركة، ومنه هذا بحسب ذا أي بعدده وقدره وقد يسكن. والحسب ما تعده من مفاخر أبائك أو المال، أو الدين، أو الكرم، أو الشرف.... وحسبه كسذا، في لُغْتِيهِ مَحْسَبَةٌ وَمَحْسَبَةٌ. وَحِسْبَانًا بِالْكَسْرِ ظَنُّهُ؛ وَمَا كَانَ فِي حِسْبَانِي - كَذَا - وَلَا تَقُلْ فِي حِسَابِي» ق م 1: 54-55

وَالدَّوْحُ تَرْقُصُ الدُّمُؤُ ، نُ فَوْقَهَا وَالْقُضْبُ (1)
تِلْكَ الطَّيِّمَةُ الجَمِي ، لَيْلَةٌ وَأَكَّ العَجَبُ
هـ «بو تراب»

أسفني مصيف 1357 نشرت في العدد السابع من جريدة «التقدم» السنة الأولى (*)

(1) الدوح: همش لها الشاعر بالها مش «لفظة الدوح هنا وهي اسم حي في فاس» والدوح عامة يعني «الشجر العظام، الواحدة دوحه... قال أبو حمزة الصوفي:

لَوْلَا حَبِيْبِي دَاخَةٌ، لَكَانَ المَوْتُ لِي رَاخَةٌ

ومن الجاز: فلان من دوحه الكرم» أسامس البلاغة. ص: 138

(2) القُضْبُ: «والقُضْبُيبُ القُضْمُنُ، والقُضْبُيبُ كلُّ نَبْتٍ مِنَ الأَفْصَانِ يُقْفَبُ، والجمع قُضْبٌ وقُضْبٌ وقُضْبَانٌ وقُضْبَانٌ» اللسان 1: 678

(*) بو تراب: عامية عن (أبو تراب) والاسم علم كنية «الكنية هي علم مركب تركيبها إضافيا، بشرط أن يكون صدره (وهو المضاف) كلمة من الكلمات الآتية: أبه أم... لا تكون إلا مركبة» النحو الوافي 1: 308 و«أبو تراب: استدرك على الخليل في (كتاب العمين) وقد نقض ما استدرك عليه جماعة، وله من الكتب: (كتاب الاعتقبات) في اللغة، وكتاب الاستدراك على الخليل في المهمل والمستعمل» الفهرست لابن النديم: 130. ولسم يتكّن الشاعر بهذا إذ كنيته معروفة عن أبيه «بور حيان» ثم «بولحية» و (بو) فوق بمعنى صاحب و(التراب) معناه الوطن. وأبو التراب -كما فهمت كنية كانت تطلق من بعض الأفراد على الطموحين إلى تحرير الوطن أو إلى تحرير التراب الوطني من المستعمر (وتوجه المعنى كثير في شعوره).

(*) جريدة التقدم: جريدة أسبوعية للأدب والثقافة تصدر مرتين في الشهر مؤقتا. السنة الأولى العدد السابع. المدير ورئيس التحرير أحمد بن أحسان النجار. الإدارة: وسعة باب حسين -مسلا (المغرب الاقصى) -الجمعة 11 رمضان 1357/4 نوفمبر 1938 « فبني الصَّفْحَةَ الشَّالِثَةَ: «طرف شمورية» والطريقة الأولى منها هي: «من الغو الصييف، على الشاطئ مهداة إلى صديقي الأديب أبو الفضل». (لا وجود لهذا العدد في المكتبة العامة بتطوان حيث أطلعت هناك على مجلات السنوات 1944، 1947، 52، 53، 54. وقد وجدت العدد المرجع في الخزانة العامة بالرباط، وعنه حققت النص. (النص كان بعد السجن والانقطاع عن فاس فهو يتأريخ 1938/1/4.

10- ذكرى 16 ماي (*)

أَيِّ ذِكْرِي لِلْفِكْرِ فِي جَوْلَانِهِ . . . يَجْتَلِيهَا الْفُؤَادُ فِي حَفْقَانِهِ!
أَيِّ ذِكْرِي لِلْمَرْءِ يَسْكُبُهَا الشَّعْرُ . . . رُ عَلَى مَسْمَعِيهِ فِي أَوْزَانِهِ!

(*) 16 ماي 1930 هو تاريخ إعلان الظهير البربري من طرف فرنسا في المنطقة التي كانت تحتها من المغرب. وروح الظهير هو «صدُّ الكتلة البربرية عن الإسلام وتسخيرها تسخييرا سياسيا ضد العنصر العربي وللضغط علي المخزن. وقد لخص (گود فروا دومومبين Godfroy de mombgnes) وهو القانوني العارف باللغة البربرية؛ هذه السياسة بقوله: إن من الخطر أن نَغُضَّ الطرف عن تكوين كتلة متراصة من الأهالي تكون لغتهم ومؤسساتهم واحدة. ولا بد أن نعمل بالمثل القديم: فرق تسد» مذكرات من التراث المغربي 5: 245-246

وذكراه كانت تقام سنويا وبمظهرين متضادين:

أ- مقاومته بالمناشير والعرائض والمظاهرات من طرف الفئة الوطنية (أنظر 260-265 من نفس المرجع).

ب- الإحياء والإشهار بالذكرى من طرف الفرنسيين ومن في فلکهم.

وبمناسبة ذكراه 1937 شارك الشاعر في الإحياء بالقصيدة ضمن الفئة الأولى ضدا على الظهير والإحياء. (أنظر مشاهد من ذلك في المذكرات: 5 ص 267: الذكرى السابعة) والقصيدة من أربع نسخ (25-28)--(102-106) (127)--(218)--ومنشور- وإشارات.

- الأولى: 81 بيتا في طرتها «ذكرى 16 ماي» و«أو يوم الظهير البربري» وخاتمتها «نشرت في مجلة الرابطة العربية المجلد الثالث من السنة الثالثة عدد 16 ربيع الأول عام 56 سنة 37» وعليها اعتمدت في صناعة الديوان.

- الثانية 73 بيتا ألفى الشاعر أربعة منها لتصبح 69 مصدرة بالعناوين: «أصداء الماضي» و«ذكرى 16 ماي» و«يوم الظهير البربري» وبهامش المدخل «القصيدة نسخت» وفي آخرها «البقية على الصفحة».

- الثالثة: 12 بيتا مسبوقه بعبارة «بقية الصفحة» وهذه إشارة إلى نهاية النسخة الثانية وتؤكددها الأبيات؛ فهي المتبقية لتصبح نفس الأولى عدا وترتوبا إلا 64 و65 فقد أخذها في الثانية المرتبتين 59 و60 وتنتهي هذه الثالثة بالتوثيق «فاس سنة 37 نشرتها مجلة... إلخ»

- الرابعة 29 بيتا مصدرة بقوله «وله من قصيدته: ذكرى 16 ماي أو يوم الظهير البربري»

- المنشور: لم أعتز عليه في الخزانات المغربية المشهورة بالرباط وتطوان وفاس.

- س صدَى الذِّكْرِيَّاتِ فِي جَرِيَانِهِ
لِ يَحَارُ الضَّمِيرُ مِنْ طُغْيَانِهِ
تُعَمَّتُ تَنْصِبُ فِي وَجَانِهِ
يَحْتَسِبُهَا الْكَاتِبُ فِي إِذْمَانِهِ (1)
قَدْ نَسِيتُ الصَّفَاءَ فِي عُنُقَاتِهِ (2)
فَأَلْسَعْتُ تَنَاءَيْتُ عَنْهُ فِي رِيْعَانِهِ (3)
- كُلُّ يَوْمٍ يَمُرُّ يَوْقَطُ فِي اللَّفْ
فَكَانَ الزَّمَانُ بَحْرٌ مِنَ الْهُورِ
وَكَانَ الْحَيَاةَ لِلْمَرْءِ فِيهِ
جُرْعٌ كُلُّهَا عَلَى الْهَمِّ مِنْهُ
أَيْنَ الصَّفَاءُ يَعُدُّ فَإِنَّهُ
فَأَتَكْرَأُ إِلَى أَمَارَةِ السُّعْدِ

= ومن الذين اهتموا بهذه القصيدة الأستاذ الدكتور عباس الجرازي في كتابه «شعراء المغرب الأقصى وأبائه» (ولم أتعرف على نسخته في كلية الآداب بالرباط لاشتغال أحد الباحثين بدراسة عليا فيه) وعنه أخذ الدكتور إبراهيم السلومي في كتابه «الشعر الوطني المغربي في عهد الحماية» حيث يقول: «الوكيلي محمد بن علي: اشتهر بلقب الفقيه بولحية. ولد عام 1918 بقرية (غليون) القريبة من بني وياقل الريفية... درس شاعرنا علي والده ثم التحق بجامعة القرويين للدراسة على علماء زمانه: عباس بناني والسرغيني ومحمد العربي العلوي وغيرهم. في عام 1937 نشر قصيدة طويلة في ذكرى الظهير البربري... ومطلع القصيدة: (أي ذكرى... الخ) فعذب وسجن ثم أرسل إلى المنفى مع والده بآسفي» ص: 266-267 (يؤكد الخبر قيمة القصيدة كما يؤكد أن انتهاء دراسته بالقروين كانت بدخول السجن: أنظر ص 10)

- (1) كلها: تركيد للجرع، وقيمة التركيبية الأسلوبية إفاضة الشمولية والاستغراق (كل الجرع). يحتسبها: الحسوة = الجرعة (انظر هامش الجرع في ص: 119)
(2) العنقوان: «منقوان الشيء بالضم وعنقوه مشددة: أوله وأول بهجته، وهم يخرجون عنقوانا: عنقًا عنقًا بالفتح أو لا فؤولاً» ص 3-178
(3) أمارة: «الأمرّة محرّكة الحجّارة والعلامة والرأبئة، جمع الكل أمرٌ والأمارّة.. والأمارُ بفتحهما: الموعد والوقت والعلم» ص 1-365.

السعد: السُّعْدُ اليمين، وتقول: سَعَدَ يَوْمًا بِالْفَتْحِ؛ يسعد سعودا. وسَعِدُ بالكسر؛ فهو سعيد، وسَعِدٌ بالضم فهو مسعود «تهذيب الصحاح 1: 224 و«السعد: اليمين = صد النخس» اللنجذ : 344 و«انتحس فلان انتكس» أساس البلاغة : 449 «وربع كل شيء» رِيْعَانُهُ: أوله، يعان المطر أوله، ومثله رِيْعَانُ الشَّيْبَابِ «اللسان 8: 139»

- | | |
|--|--|
| مَثَلُوا فَوْقَ مَسْرَحِ الذِّكْرِ وَالْأَلَمِ | لَا مَ مَنْقُوشَةً عَلَى جُدْرَانِهِ (1) |
| وَأَنْظَرُوا فَوْقَهُ التَّمَاثِيلَ لِلْمَعْرِفَةِ | رَبِّ مَنْشُورَةً عَلَى عِيدَانِهِ (2) |
| تَجِدُوا يَوْمَ حَادِثِ الْبَرْبَرِ الْغَايِبِ | بِرِّ يَبْدُو مِنْ مُسْتَوَى أَرْكَانِهِ (3) |
| وَأَذْكُرُوا النَّهْضَةَ الْجَدِيدَةَ وَأَنْبِئُوا | شَبْحًا كَمَا النَّجِيعُ فِي أَلْوَانِهِ (4) |
| وَأَنْشُرُوا صَوْتِ ذَلِكَ الْيَوْمِ لِلْعَالَمِ | لَمْ وَأَبْكُوا الدَّمَاءَ فِي إِعْلَانِهِ (5) |

(1) مثلوا: أمر، جوابه «تجدوا» والتمثيل يكون لواقع حدث أو خاطرة قد تحدث، وهو التشخيص والاعتبار... والنسخة الثانية على معنى ثان توجهه حركة تنوين النصب على «منقوشة» وكلمة «الآلام» بدون الواو مع كسر الوزن.. مما ينتج عنه توجيه الفعل «مثلوا» في صيغة راجعة (جملة اعتراضية تفيد الاستدراك والتحضير) والمنشور غير متوفر.

منقوشة: أبلغ من مكتوبة فكان المكتوب على اللافئات منقوش دائم الحضور وقد يوسع المعنى بإضفاء العمومية على مسرح الذكر ليدل على التاريخ.

(2) العيدان «والعود بالضم الخشب، جمع عيدان وأعواد وآلة من المعازف» ق م 1: 318-319 على هذا قاس الشاعر. والأفعوالعواد مطلق الخشب المادة الأولية. والعيدان آلات العزف المسماة. والتفصيل عند صاحب اللسان 3: 320 فعنده «العيدان» و«الأعواد». و«ذو الأعواد».

(3) الحادث: لنشيع الكلمة شحنتها يستحسن استحضار القولة الكريمة: «كل حادث محدث، وكل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار» والقياس الأصولي ينتج عنه: الظهير بدعة وضلالة يجب أن تنكر وتحارب وهذا جهاد.

الغابر: «ابن الأنباري: الباقي في الأشهر عندهم، قال: وقد يقال للماضي غابر... قال الأزهرى: والمعروف في كلام العرب أن الغابر: الباقي» اللسان 5: 4 ويعجبتني في السياق قول صاحب القاموس: «غَبِرَ غُبُورًا مَكْتٌ وَذَهَبَ، ضِدُّهُ. وَهُوَ غَابِرٌ» 2: 99 فالظهير حاضر في الزمان والذكرى ذاهب مبعده نفسيًا وبلاغيًا ووطنيا.

(4) وأذكروا: بالفاء في الثانية، وهي أمتن في إفادة عدم التراخي وتستلزم السرعة في رد الفعل. والمنشور غير متوفر...
انبؤ: «ومن المجاز... نباعني فلان: فارقتني... ونبا عليه صاحبه إذا لم ينقده له» أساس البلاغة 444

(5) انشروا: «نشر نشرًا الثوب بسطه خلاف طواه، الخبر أذاعه» المنجد 878 والهدف التشنييع به وفضح بغية المستعمر، كغاية وطنية وواجب قومي ديني.

- أَيُّ يَوْمٍ لِلْحُزْنِ بَلَّ أَيُّ ذِكْرِي ، تَسْتَفْزُ الشُّعُورَ مِنْ جَدْلَانِهِ ! (1)
يَالَهَا مِنْ مُصِيبَةٍ! كَلَّمَا جَا ، تَتْ، تَحِيلُ الْبَيَانَ عَنْ تَرْجُمَانِهِ (2)
تَقْشَعِرُ الْعُرُوبَةَ الدَّهْرَ مِنْهَا ، كَلَّمَا جَاءَ «مَائِي» فِي إِبَانِهِ (3)
كَلَّمَا رَفَرَفَتْ تَرَى الْكُلَّ يَهْفُو ، لَانِذَا بِالْكِتَابِ مِنْ شَيْطَانِهِ (4)

(1) تستفز: «أَسْتَفْزُهُ: أَسْتَخَفُّهُ وَأَخْرَجَهُ مِنْ دَارِهِ وَأَزْعَجَهُ وَأَفْرَزْتَهُ أَزْعَجْتَهُ» ق.م 2: 186
الجدلان: «الجدل بالتحريك الفرح، وجدل، بالكسر، بالشيء يجدلُ جدلاً، فهو جدلٌ وجدلان؛
فِرْح. والجمع جدّالِي، والأنثى جدّالَةٌ. وقد يجوز في الشعر جاذل. قال ذو الرمة:
وَقَدْ أَصْهَرَتْ ذَا أَسْهُمٍ بَاتَ جَادِلًا، لَهُ فَوْقَ زَجِيٍّ مَرْفِقِيهِ وَحَاوِحٌ» اللسان 107:11

(2) المصيبة: الذكرى الأليمة التي أصابت الكل. وجاءت (حلت) فالشاعر لم يستسغ
(الطول) فالحال: الساكن، وهو في قرارة نفسه يراها غريبة تأتي ويجب ألا تحل.
الترجمان «التُرْجَمَانُ وَالتَّرْجَمَانُ: الْمَفْسَرُ، وَقَدْ تَرَجَّمَهُ وَتَرَجَّمْ عَنْهُ ...» ويقال: قدترجم
كلامه إذا فسره بلسان آخر، ومنه التُرْجَمَانُ «اللسان 229:11

(3) تقشعر العروبة الدهر: كانت في الثانية «تقشعر المساجد الطهر» ثم بدلت بما في
الأولى والبيت غير وارد في الرابعة، والمنشور غير متوفر...
الدهر: تحتمل النصب على أنها مفعول فيه ظرف، كما تحتمل الرفع على أنها بدل من
(العروبة). والأولى (المنصوبة) أجدر بحكم القياس الصرفي وهو (تاء) المضارعة التي
تستدعي العروبة المؤنثة.

(4) رفرفت: «الرَّفْرَفَةُ تَحْرِيكُ الطَّائِرِ جَنَاحِيهِ وَهُوَ فِي الْهَوَاءِ فَلَا يَبْرَحُ مَكَانَهُ» اللسان
125:9 والضمير فيها يعود على العروبة.

لَانِذَا: «...لَاذًا بِهِ يَلُودُ لَوْدًا... لَجَأَ إِلَيْهِ وَعَاذَ بِهِ» اللسان 507:3
الكتاب: القرآن الكريم «الْمِ: ذَلِكَ الْكِتَابُ لَأَرْيَبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ» القرآن الكريم سورة
البقرة: 1-2.

الشيطان: هو هنا شيطان (مائي) وهو الظهير. والشيطان حقيقة: «كان اسمه عزرائيل،
وكان من أشرف الملائكة، ثم أبلس بعد... لما عصي غضب الله عليه فصار شيطاناً.. إبليس
أبو الجن كما أن آدم أبو البشر» الجامع لأحكام القرآن 1-294.

هُوَ يَوْمٌ لِلْمَغْرِبِ الْقَلْبِ قَدْ بَرَزَ ، هُنَّ فِيهِ لِلشَّرْقِ عَنْ بَرَهَانِهِ (1)
 فِيهِ لَدَّ الْعُقَابُ وَ الشَّقِيُّ وَ السَّجُونُ عَلَى الشَّائِبِينَ مِنْ عَقْبَانِهِ (2)
 فِيهِ كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ نُمُوعُ الْحُرِّ ، ن تَهْمِي كَانُورِلِ فِي تَهْتَانِهِ (3)
 هُوَ يَوْمٌ يَرَى فِي أُنْ الدَّهْرِ ، رِيذِيْبُ الْقَلُوبِ مِنْ أَرْثَانِهِ (4)
 هُوَ يَوْمٌ قَدْ عَمُونَ الشَّعْبُ فِيهِ ، عَنْ تَفَانِيهِ فِي الْهُورَى وَافْتِنَانِهِ
 لَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ السَّرَاةُ وَأَيْنَ السَّاسَةُ الْبَارِعُونَ فِي دِيْوَانِهِ (5)

(1) أَلْ

حماراً

وَأَذَى

وقال

(ب) نال

159:6

(2) قَفْ

(13) بية

تجسده

(4) ر

وكذلك

الكل

الرجاء

لكل

الفتية

98

(5) أ. أو

أو

مصيدة

رأت

له قفا

كيا:

150 و

(1) برهن: بالقاطعة التي تجلت في عمرائض الرفض وفي المظاهرات وفي الامتصاص
 بالساجد: «بحثت كل جماعة بكل مدينة في غير نظام العمل الذي يجب أن يكون ردا على
 هذا الظهير، واهتدت جماعة مدينة سلا... إلى أن يجتمع المواطنين في المسجد وأن
 يجهروا بنكر الله (للطيف)... عميت هذه الحركة بعد ذلك في الرباط وفاس ومراكش
 وانطلقت في شبه مظاهرات شعبية عامة بدأت بقراءة (اللطيف) جماعة وتمورت إلى
 الخطب والمظاهرات في الشوارع والاحتجاج لدى رجال السلطة... وبلغ من انتشارها أن
 المساجد الكبرى كانت تضم ما يقرب من خمسة آلاف مواطن... بدأت هذه الحركة في
 الأسبوع الأول من شهر يوليو 1930» تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب من نهاية الحرب
 الريفية إلى بناء الجدار السادس في الصحراء. تأليف الاستاذ عبد الكريم غلاب ج 106:1.
 (2) العقبان: «العقَابُ بالضم طائر مؤنثة وجمعه أعقِبُ وعقبانٌ» ق م 106:1.
 «العقَاب طائر من العتاق مؤنثة... والجمع أعقِبُ وأعقبيةٌ عن كراع... وعقبانٌ ومقابينٌ
 جمع الجمع» اللسان 621:1 و«العتق بالكسر: الكرم والجمال والنجابة والشرف والحريّة» ق
 م 261:3 وليست من «العقب... وُلد الرُّجُل... والجمع أمقَاب» اللسان 613:1 فتوجه الكلمة
 تشبيه الأعمقَاب بالعقبان.

(3) تهمي: «هما اللاء والدمع يهمي... والعين صبت دمعها... والشيء هميًا سقط... وهما

الدمع يهمو كيهمي» ق م 404:4

التههتان: «هتفت السماء فتثنا... وثهتأنا، وتهتأنت انصبت أو هو فوق الهطل، أو

الضعيف الدائم» نفسه: 276

(4) الإرتان: «الرثة والرثين والإرتان الصبيحة الشديدة والصوت الحزين عن الغناء أو

البيكاه» اللسان 187:13

(5) السرواة: «السرواة: أعلى كل شيء» ق م 342:4

- هَلْ تَوَارَى الْجَمِيلُ؟ هَلْ رَسَبَ الْمُنْدُ ، طَلِقُ بَعْدَ الطُّمُوحِ مِنْ فُرْسَانِهِ (1)
يَوْمَ أَنْ جَاءَتِ السِّيَاسَةُ وَالْمَغْدُ ، رَبُّ غَافٍ يَهِيمُ فِي سَلْوَانِهِ (2)
بَزَغَتْ فِيهِ لِلْوَرَى «بِظَهِيرِ» ، عَبْرَاتُ الْأَسَى عَلَى عُنْوَانِهِ (3)
فَاسْتَجَابَتْ لِدَاعِيِ الْوَطَنِ الدَّاءِ ، وَيِ رِجَالِ الشُّعْبِ مِنْ فِتْيَانِهِ (4)
أَحْفَزُوهُ إِلَى الدِّفَاعِ فَرَقَّتْ ، أُمَّةَ الشَّرْقِ كُلُّهَا مِنْ شَانِهِ (5)

(1) الفرسان: «قال ابن السكيت إذا كان الرجل على حافر، برذونًا كان أو فرسا أو بغلا أو حماراً؛ قلت: مرُّ بنا فارس على بغل ومر بنا فارس على حمار. قال الشاعر:
وَأِنِّي أُمْرُوُ لِلْخَيْلِ عِنْدِي مَزِيَّةٌ ، عَلَى فَارِسِ الْبِرْدُونِ أَوْ فَارِسِ الْبِغْلِ
وقال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير لا أقول لصاحب البغل (فارس) ولكني أقول
(بغال).... والفارس صاحب الفرس علي إرادة النسب. والجمع فرسان وفوارس» اللسان
159:6

(2) غافٍ من «الغفوة والغفية: الزبئية، وغفا غفواً وغفواً غفواً وغفواً غفواً» ق م 4:370
(3) بظهير: نكرة، وضعها الشاعر بين علامتي التنصيص «...» لتكتسب خصوصية لا تجعلها محض نكرة. هي نكرة معروفة منكرة.
(4) رجال للشعب من فتتيانه: اللام للملك. والرجال هنا اسم لصفة لا مطلق الذكورية
وكذلك (الفتى) و(من) لا تفيد البعض في هذا المعرض وإنما تفيد الوحدة وحلول الفرد في
الكل.

الرجل: «يقال فلان رجل في الرجال أي كامل الرجولة بينهم» المنجد 252 وكذلك رجال
للشعب.

الفتيان: من الذين تَفَانُوا «والفتوة الشباب، الفتوة أيضا السخاء والكرم والمروءة» نفسه:
598

(5) أَحْفَزُوهُ: هيأوا له الحافز المثير الدافع «وسيط من شأنه أن يثير... كل ما ينبيه عضوا
أو نسيجاً أو غير ذلك من بنية الجسم في حيوان أو نبات لتأدية فعل حيوي خاص» معجم
مصطلحات علم النفس لمنير وهيب. ص: 76

رقت: من الرقة بالكسر «والرقة بالكسر الرحمة» ق م 3:237 «ومن المجاز... رقت له ورق
له قلبي وأرق الوعظ قلبه ورققه» أساس البلاغة 174

كلها: في الثانية (كله) والبيت ليس وارداً في الرابعة (نذكر أن الثالثة تكملة للثانية. ص:
60) والمنشور غير متوفر...

- أَسْفَى الْمُسْلِمُونَ فِعْلُهُمْ مِنَ الشَّيْءِ
 هَكَذَا، هَكَذَا الْأَخْوَةَ، نَرْجُو
 إِنَّمَا الْحَرْ مِنْ يَغَارُ إِبَاءً
 لَيْسَ يَدْعَا وَيَأْمَأُ كُلَّمَا يَسْتُ
 فَمَعَ الْحَقُّ قُوَّةً كُلَّمَا هَبَّتْ
 كُلُّ خَمَلِبٍ يُهَوِّنُ فَيُرِّ مَسَّاسٍ الدِّينِ لِلْمُسْلِمِينَ فِي جُمْلَانِهِ (6)
 وَيُهَوِّنُ الْمَصَاتِبِ السُّوْدُ فِي اللُّغِ حَرْبِ إِلَّا الْمَصَابُ فِي فَرْقَانِهِ (7)

(1) أسف المسلمون فيه... إلخ: أ- في الشام: « كان موقف أبناء الشام صحيحة في وجه فرنسا، نذكر من ذلك على سبيل المثال ما قامت به مجلة (الامة العربية) التي كان يصدرها شكيب أرسلان (ودفاعه عن المغرب وافر في مؤلفاته)، وإحسان الجابري بسويسرة بالفرنسية» الشاعر الوطني المغربي في عهد الحماية: 33، ب- مصر: شنت مجلة (الفتح) القاهرة حملة طويلة للتنديد بسياسة تنصير المغرب المسلم، ونشرت مقالات شتى ودراسات واحتجاجات لجملة من العلماء والغيريين على الدين والسياسة والفكرين أمثال محمد رشيد رضا، ومحمد شلتوت، وخليل الخالدي، ووطنطوي جوهري... وكانت مقالات رئيس المجلة محب الدين الخطيب تلتهب حماسية ووعيا « نفس المرجع والمصفاة.

ح- بغداد: «بغداد وبغداد... وبغداد: مدينة السلام» ق م 278:1 أطلق بغداد وأراد العراق الذي كان شاعره « محمد علي العمقوبي يتتبع أحداث المغرب وينظم فيها القصائد منذ حدث الريف» نفسه: 57

(2) الاخوة: كانت في الثانية «العروبة» فبدلت بها. والبيت غير وارد في الرابعة. والمنشور غير متوفر.

أوانه: «الأوان: الحين، ويكسر. جمع أونة» ق م 199:4 « وجمع الأوان: أونة، مثل زمان وأمنة. وأما سيبويه فقال: أوانٌ وأواناتُ» اللسان 40:13

(3) الإباء: «أبي الشيء يباه ويأبيه إباء وإباءة بكسرهما: كرهه، وأبيته إياه. والأبوية التي تعاف الله والتي لا تريد العماء» ق 296:4

(4) البذخ: من «أبذعت الشيء اخترعته لا على مثال... والبذخة الحدث» تهذيب الصحاح 476:2 نذكر على سبيل المثال موقف المغرب على عهد المنصور الومحدي من الحروب الصليبية (أنظر سفارة المغرب 587 هـ وسفيريها ابن منقذ- في كتاب المغرب مبر التاريخ ج 1:302)

(5) من: «بذه يبدء بذأ: أي غلبه» تهذيب الصحاح 246:1

(6) مساس: كانت في الثانية «مصاب» فعدلت بها، والمنشور غير متوفر.

(7) الفرقان: «الفرقان القرآن... وكل ما فرّق به بين الحق والباطل فهو فرقان» اللسان 302:15

- وَأَذْكُرُوا ذَلِكَ الْقَدِيمَ الَّذِي فَاءُ
 ت مع أَلْجَدِ حَافِلًا بَرَمَانِي
 وَأَذْكُرُوا مَا ضَمِّي الصُّوَارِثِ فِي الأُدِّ
 ريب وَأَذْكُرُوا السَّمَاءَ فِي إِيْمَانِي (1)
 وَطَنٌ كَانَ لِلْعَطَارِفِ فَيْلًا
 مُمْتًا كَانَ السَّمَاءُكَ مِنْ أَعْرَانِي (2)
 يَخْفِقُ العِرَّةُ وَالشُّهَامَةُ وَالسُّو
 دُ فِي أَوْقَعِهِ عَلَى سِكَانِي
 مَثَلُوا تَلَكُمُ العَفَاخِرُ لِحَا
 ضِرُّ حُجْبِي العَفَاخِرُ فِي بُنْيَانِي (3)
 فَلْتَلِكِ الرُّؤْيَى الَّتِي كَانَ يَرَى
 حُجَّهَا بِاسِقَاتٍ فِي أَرْمَانِي (4)
 وَالْأَعَارِيدُ وَالْهُوَى وَالْأَمَانِي
 بَيْنَ طَيِّبَاتِهَا عَلَى أَفْئَانِي (5)

(1) اذكروا: « ذَكَتِ النَّارُ تُكْوَى وَذَكَا وَذَكَاءٌ بِالنَّدِ... اشْتَقَّتْ لَهَا مِنْهَا، وَهِيَ ذَكِيَّةٌ وَذَكَاهَا وَأَذْكَاهَا وَأَذْكَاهَا » ق.م: 330:4 و« ذَكَ النَّارُ بِالذُّكْوَةِ وَهِيَ مَا تَذَكَّى بِهِ » أساس البلاغة 144
 (2) العطارف تظهر في النسخ وكانها بالضاد وليس لها توجه في المادة بها، والمنشور غير متوفر. فالرسم شالة للطاء، المهملة.

و« العطر يف: السيد تهذيب الصحاح 2: 551 » وجمعه العطار يف « اللسان 9: 270 » و« العطر يف بالكسر السيد الشريف... كالعطار اف ح العطار فة » ق م 3: 181.
 اللغيل: « بالكسر: الأجمة... ويقال لماوى الأسد غيل » تهذيب الصحاح 2: 682.
 السماء: « وقدام الفكة (السماء الرامح) وسمي رامحا بكوكب يقدمه يقال هو رمحه، و(السماء الأعزل)... سمي أعزل لأنه لا سلاح معه كما كان للأخر » أدب الكاتب: 72، والسكوت عن الصفة أعم وأشمل وأنسب.

(3) مثلوا « مَثَلُ اللَّمَّاتِئِيلِ وَمَثَلُهَا: صَوْرُهَا. قَالَ طَرْفَةُ:
 ائْتَعْرِفْ رَسْمَ الدَّارِ قَفْرًا مَنَازِلَهُ ، كَجَفْنِ الِيمَانِي زُخْرَفِ الوَشْيِ مَاثِلَهُ »
 أساس البلاغة: 420 وفيها « لَاتَمَثَّلُوا بِبَنَامِيَةِ اللَّهِ، وَهُوَ أَنْ يَقَطَعَ بَعْضُ أَعْضَاكَ أَوْ يَسْمُوهُ
 وَجْهَهُ »

البنيان: « البني تقيض الهدم، بناه يبنيه بنيا وبناءً وبنياك » ق م 4: 305
 (4) باسقات « يسوق الغني ييسق يسوقًا ثم طوله. وفي التنزيل: وَاللَّخْلُ بِاسِقَاتِ » اللسان
 20: 10 و« يسق فلان على أصحابه: أي علاههم » تهذيب الصحاح 2: 365.

(5) الأعاريد: « غَرَبَ الطَّائِرُ كَفَرِحَ وَغَرَدَ تَغَرَّبًا وَأَفْرَدَ وَتَغَرَّدَ: رَفَعَ صَوْتَهُ وَطَرَّبَ بِهِ »
 ق م 2: 320

و« طائر مستملح الأغاريد » الأساس: 322

صُورٌ تُلْهِمُ الْعُقُولَ بِسِرِّالِ ، عِبْقَرِيَّاتٍ قَبْلُ فِي عُمْرَانِهِ (1)
تَغْمُرُ الْعَزْمَ وَالْعَوَاطِفَ تَشْجِيحًا ، عَا وَيَوْمِي الْحَمَّاسُ مِنْ لَمَعَانِهِ (2)

تَلْكَ أَدْوَارُ عِزَّةٍ وَهَنَاءٍ ، كَانُ فِيهَا الْعَظِيمُ فِي سُلْطَانِهِ (3)
عَمَّرَ الْبُؤْسُ جَوْهَا بَعْدُ وَالذَّلُّ فَأَضْحَى كَالسَّجْنِ مِنْ أَحْزَانِهِ (4)
وَدُوَى رَوْضَهَا الَّذِي كَانَ فَيًّا ، ضَا بِعَرَفِ الرَّجَاءِ مِنْ بُرْكَانِهِ (5)
فَلَانَ حَمٌّ أَنْ يَضْعُضَعَ نَهْرًا ، فَلَقَدْ أَنْ أَنْ يُؤُوبَ لِشَانِهِ (6)

(1) العبقريات: في النسخة الثانية تعددت «بالمكرمات» و«المجد فيه» مع «العبقريات» التي عليها الأولى. والمنشور غير متوفر.

(2) تغمر ويومي: بالتاء والياء، وفي الثانية بالياء فقط «يغمر ويومي». والاختلاف الذي في الأولى يوجه إلى: تاء «تغمر» تعود إلى «الصور» في البيت قبل، وياء «يومي» تعود على الفاعل بعد «الحماس».

ويومي من «أوميت: لغة في أومات» عن ابن قتيبة. الفراء: أومى يومي وومي يمي، مثل أوحى ووحى» اللسان 415:15.

و«وما إليه يما وما» أشار. مثل أوما. أنشد القناني:

فَقَلْتُ: السَّلَامُ، فَاتَّقْتُ مِنْ أَمِيرِهَا، فَمَا كَانَ إِلَّا وَمَوْهَا بِالْحَوَاجِبِ
وَأُومًا كَوْمًا» نفسه 201:1. والمنشور غير متوفر.

(3) أدوار: «الدور قد يكون مصدرًا في الشعر، ويكون دورا واحدا من دور العمامة، ودور الخيل وغيره. عام في الأشياء كلها» اللسان 295:4

العظيم: خبير (كان) واسمها (الوطن) في البيت الثالث من الصفحة قبله كان الوطن وقتها عظيما في سلطانه.

(4) جوها: العود على أدوار العزة؛ فالبؤس والذل عمرا جوها بعد الذي حدث. ولفظة (الذل) كانت في الثانية (الهم) وكتب فوقها (الذل) والمنشور غير متوفر.

(5) العرف: «العرف: الريح طيبة أو مُنْتَنَةٌ وأكثر استعماله في الطيبة» م 173:3

(6) حم: «حم الأمر بالضم حمًا: قضي، وله ذلك: قدر» ق م 100:4

يضضع: «ضضعه: هدمه حتى الأرض، وتضعض خضع وذل» ق م 65:3

يؤوب: «الأوب: الرجوع. أب إلى الشيء: رجع» اللسان 217:1

- فَعَلَى النَّعْشِ وَالشَّيْبَةِ أَلْفَى
 أَنْ قَالَ الشُّبَّابُ قَدْ قَرُبَ الْيَوْمُ
 كُلُّهُمْ يَحْتُمُونَ خَطْمَهُ وَالْ
 أَنْ يُنَادِيَ الْفَدَاءَ حِينًا يُجِيبُو
 إِنَّمَا الْمَغْرِبُ الْجَنِيدُ عَرِينُ
 أَمَلًا فَاسْتَرَاحَ مِنْ كَثْمَانِيهِ (1)
 وَأَنَّ الْحَيَاةَ فِي أَفْصَانِيهِ (2)
 كُلُّ يَهُودَى الْمُنُونِ فِي رِضْوَانِيهِ (3)
 نَهْ مِنْ فَاسِهِ وَمَنْ تَطْوَانِيهِ (4)
 لِلْحَمَاءِ الْإِبَاءَةِ مِنْ شَبَابِنِيهِ (5)

(1) ألقى « لقاءه الشيء ألقاه إليه، وإنك لتألقى القرآن: يُلْقِي إِلَيْكَ وَحْيًا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى وَاللَّفَى كَفَتَى مَا طَرِحَ، ج أُلْقَاءٌ» ق م 368:4

(2) الغال: « الغال ضد المطيرة كان يسمع مريضاً يا سَائِلٌ، أو طَالِبٌ يا وَاجِدٌ، أو يستعمل في الخير والشَّرْحُ فُؤُولٌ وَأَفْوَالٌ وقد تغافل به » نفسه: 28
 الحياة: كانت في الثانية « الزمان » فوضع فرقها « الحياة » التي عليها الأولى والمُنشور غير متوفر.

الإفصان: الضمير فيها يعود على حياة الشباب كآته وصف للشبان والشباب فأعيد عليه بالإنفراد ثم بالجمع. و« الغصن ما تشعب عن ساق الشجرة دَقَاقُهَا وَغَلَاقُهَا، والجمع أفصان وغصون وفصنة » اللسان 313:13.

« أنا فغصن من غصون سَنَحْتَكْ، وفرع من فروع دوحتك » أساس البلاغة: 325

(3) كلهم: ضميرها يعود على الشباب للنية المثار إليها أعلاه في « أفصانه »
 الرضوان: « الرضوان: الرضا، وكذلك الرضوان بالضم، والرضاة مَمْلُة » اللسان 224:14
 « عنه وعليه ضد سخما... الشيء ورَضِي بِهِ وفيه اختاره » المنجد: 267

(4) إن: مُحَقَّقَةٌ من الشقيقة دخلت على الجملة الفعلية «وَأَنَّ دَخَلْتَ عَلَى الْفَعْلِ أَهْمَلْتِ وَجُوبًا» المغني 20:1 وهي على حد قوله تعالى: «وَأَنَّ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا... الآية». القلم: 51
 يجيبونه: يجيبه الشباب. وتخصيص فاس وتطوان من باب إطلاق الجزء، وإرادة كل الوطن وهما مركزا الإشباع إبان الحركة الوطنية (الإصلاحية).

(5) المغرب الجديد: باعتبار ما سيكون بفعل الشبيبة والشباب والحياة التي فيها.
 الشبان والشباب والشبيبة « الاسم الشبيبية، وهو خلاف الشيب، الشياب جمع شاب، وكذلك الشبان » وفيها « الشياب الفناء » والحادثة شيب يشب شبابا وشبيبة » اللسان 1: 480

وطني فيك يَجْمَلُ القولُ للشَّ
 أَنْتَ حَيِّي وَعَمَّاؤِي لَيْسَ يَسْأَلُو
 أَنْتَمْنِي الْقَامَ فِيكَ كَأَنِّي
 لَسْتُ أَرْضِي الْحَيَاةَ فِيكَ مَهِيضًا
 وَمِنَ الْعَبِينِ وَالشَّقَاءِ أَمَانِي
 عَرِّحِينَ ابْتِدَاعَهُ وَأَفْتَانَهُ (1)
 لَنْ فَوَازِي الكَثِيبِ مِنْ هَيْمَانِهِ (2)
 فِي مَعَانِيكَ بَلْبُلٌ فِي بَابِهِ (3)
 أَوْ مُرِيبًا، كَاللَّثْبِ فِي أَحْضَانِهِ
 بِهِ تُعَانِي فِي الْعَيْشِ مَا لَمْ يُعَانِيَهُ (4)

(1) يَجْمَلُ: ركبت على بناءين: للمجهول من الإجمال والايجاز والتلخيص، والمعلوم من (جمل) إذا حسن، (يَجْمَلُ وَ يَجْمَلُ).

(2) الابتداع: «بَدَعَ الشَّيْءُ يَبْدَعُهُ بَدْعًا وَابْتَدَعَهُ: أَنْشَأَهُ وَبَدَأَهُ...الابتدع: الذي يأتي أمرًا على شبيهه لم يكن ابتداءه إياه... وأبدعت الشيء»: اخترعته لا على مثال «اللسان 6:8 ومثله الابتكار وهو نوعان: «أحدهما يقوم على فكرة عامة أو إحساس عام، فبمقتضى التوسع في إيجاز كليات الموضوع وجزئياته، الثاني منطلق من موضوع موجود؛ فيزيد عليه الفنان أو الأديب لواقع جديدة واختراعات مستحدثة» المعجم الأدبي ص:1.

من: لبيان الجنس، وهي ومجروورها في محل رفع نعت بعد نعت. التقدير: ليس يسلك من: لبيان الكتيب الهميان. «من: على خمسة عشر وجهًا... الثالث بيان الجنس» المغني 1:351
 وقد تغيد أيضا (التعليل). ومرادفة (الباء) ومرادفة (في) من الخمسة عشر معنى.
 (3) المهيض: «هَاضَ العَظْمُ يَهْيِضُهُ كَسَرَهُ بَعْدَ الجُيُورِ كَاهْتَاضَهُ وَهُوَ مَسْهِضٌ. وَالهَيْضَةُ مَعَاوَنَةُ الهِمِّ وَالْحَزَنُ وَالرَّضْعَةُ بَعْدَ الرُّضْعَةِ» ق: 348:2

الريب: «أرأب الرجل: صار ذا ريبة، فهو مريبٌ. وفي حديث فاطمة يربيني ما يربيهها. أي يسوءني ما يسوءها، ويرجعني ما يرجعها. هو من رابني هذا الأمر وأرأبني إذا رأيت منه ما تكروه» اللسان 1:442
 أحضانه: إن التنقل بين الخطاب (فيك) والغيبة (أحضانه) كان للقافية وإغناء المعنى. على اعتبار التمثيل للجواب عن سؤال المطلقى وهي اللقطة حسنة.

(4) الغين: «غَبِنَ الشَّيْءُ وَفِيهِ... تَسْبِيَهُ أَوْ أَغْفَلَهُ أَوْ قَلِمًا فِيهِ... خدعه» ق م 4: 253 وصورة في اللغة الإسلامي تراجع في «البيوع المنهي عنها من قبل الغين الذي سببه الغرر» بداية المجتهد 148:2 وسورة التغابن هي السورة 64 المدنية وآياتها 18 مطلع التسامعة «يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّعَابِنِ»
 والغين منهى عنه في كثير من معارض حديث رسول الله عليه السلام. (أنظر منهاج المسلم: 365)

أَوْ كَا
 وَحَا
 وَلَقَدْ
 وَالِدٍ
 فَهُوَ يَرِ
 عَلَّ أَنْ
 فَأَنَّ مَر
 وَتِي

سـ
 (1) تـ
 اليك
 (2) وه
 من يد
 الوقت
 الجاء
 مطلق
 تـ
 الحبر
 (3) ال
 غيره
 (4) ال
 والغر
 (5) ال
 الأولى
 (6) ال
 سمع
 ال
 «والد
 أو
 مؤا
 (1)

- أَوْ كَمِثْلِ الْفَرَّاشَةِ الدَّهْرَ تَأْتِي الضُّوءَ حُبًّا فَتُبْتَلَى بِدُخَانِهِ (1)
وَحَيَاتِي وَقَفْتُ عَلَيْكَ فَإِنِّي ، مَنْ تَزِيدُ الْخُطُوبُ فِي اطمِئْنَانِهِ (2)
وَلَقَدْ يَذْرُكُ الضَّعِيفُ مِنْهُ ، حِينَ يَبْقَى الْقَوِيُّ فِي عَصِيَانِهِ (3)
وَالْمَسِيرُ الْخَفِيفُ لِلشَّعْبِ خَيْرٌ ، إِذْ يَزِيدُ الْحَثِيثُ فِي خُسْرَانِهِ (4)
فَهُوَ يَرْجُو الظُّرُوفَ أَنْ تَمُنَّحَ الْأَ ، مَالٌ لِلْعَامِلِينَ فِي بَنِيَانِهِ (5)
عَلَّ أَنْ تُسْعِدَ الْمُقَادِيرُ مَأْوَا ، هُ فَيَنْفُكُ بَعْدُ مِنْ أَشْجَانِهِ (6)
فَأَنَا مَنْ يُدَافِعُ الضَّيْمَ دَوْمًا ، وَيُهَيِّنُ الزَّمَانَ فِي حَدِّ ثَانِهِ (7)
وَيُقَاسِي فِي دَفْعِهِ كُلَّ شَرٍّ ، وَيَلَاقِي صُرُوفَهُ بِلِسَانِهِ

(1) تبتلى: عاقبة من يلتذ بعذاب الآخر! فالتمثيل شرح لمضمون (الغبين) للمعاناة في البيت قبله.

(2) وحياتي: صححها في الثانية بالفاء، وضح المعنى بها لإفادة الفاء الترتيب والتعقيب من غير تراخ. والمنشور غير متوفر.

الوقف: «تَحْيِيسُ الْأَصْلِ فَلَا يُورَثُ وَلَا يُبَاعُ وَلَا يُوهَبُ، وَتَسْبِيلُ الثَّمَرَةِ... وَمِنْ الصَّدَقَةِ الْجَارِيَةِ وَقَفَّ الْبُيُوتِ وَالْأَرْضِي وَالْمَسَاجِدِ وَغَيْرِهَا» منهاج المسلم: 423، ويدخل في الغير مطلق الملك من نفس ونفيس لتسبيل الثمرة وهي استقلال الوطن والمواطنين.
تزيد الخطوب: كانت في الثانية «تَحَارُ الْخُطُوبُ» فمبدلها الشاعر بـ«تزيد» ليتضح المحير. والمنشور غير متوفر.

(3) القوي: كانت في الثانية «العظيم» وكتب فوقها «القوي» التي عليها الأولى والمنشور غير متوفر.

(4) المسير الخفيف للشعب: كانت في الثانية «والمسير الثقيل للمرء» فبديل الثقل بالخفة، والفرد بالشعب الجماعة التي عليها الأولى. والمنشور غير متوفر.

(5) للعاملين في بنيانه: كانت في الثانية «للأملين خصب أمانيه» وفوقها الذي عليه الأولى والمنشور غير متوفر.

(6) عل: فيها لغات، فهي لَعَلِّي، وَلَعَلَّنِي، وَعَلِّي، وَعَلَّنِي، وَلَعْنِي، وَلَعَلَّنِي، وَلَوْنِي «انظر» ما سمع من العرب في لَعَلُّ» الأمالي 130:2

المقادير «القدرُ محرّكة القضاء والحكم ومبلغ الشيء». ويضم كالمقدار» ق م 114:2
«والمقدار: القوة» اللسان 76:5 «والأمور تجري بقدر الله ومقداره وأقداره ومقاديره»
أساس البلاغة 357.

مأواه: «أُوَيْتُ مَنْزِلِي وَإِلَيْهِ... وَالْمَأْوَى الْمَكَانُ» ق م 301:4 فهو الموطن والوطن.

(7) الحدشان: «حدثان الدهر وحوادثه: نُوبُهُ وَمَا يَحْدُثُ مِنْهُ» اللسان 132:2

- خَلِقَ الْمَرْءَ فِي الْبَسِيطَةِ حُرًّا
 كَيْفَ تَبْغِي السِّيَّاسَةُ الْيَوْمَ أَنْ تَمَّ
 وَرَأَى الشُّعْبُ لَمْ يَجِدْ أَمَلًا فِي
 فَانْظُرُوا الْحَوْتَ وَهُوَ فِي كُلِّ بَحْرٍ
 وَأَرْحَمُوا الْأَدَمِيَّ فِي كُلِّ أَرْضٍ
- في مَبَادِيهَ كُلِّهَا وَكَيَانِهِ (1)
 سَخَّ مِنْهُ الْحَيَاةَ فِي أَيَّامِهِ (2)
 مُصْلِحِيهِ فَيَا لَشَرِّ مَكَانَةٍ (3)
 وَأَنْظُرُوا الطَّيْرَ وَهُوَ فِي بُسْتَانِهِ (4)
 وَأَنْظُرُوا اللَّهَ بَعْدَ فِي إِنْشَانِهِ (5)

(1) الميادين: «الميدان واحد الميادين» اللسان 412:3 ومن المادة «مَدَّ يَمِيدُ مِيدَانًا وَمِيدَانًا: تحرك»

ق م 339:1 وكان الميدان يسكنون البياض مكان الميدان بفتحها. والميدان الجبال. والجبال تتعدد بتعدد القيم: هناك الجبال الطبيعية، والجبال الاقتصادية، والجبال الجوية، والجبال البحرية، والجبال الثقافية بالمعنى العام. ومد الجبال هو مد الوطن، بما فيه ومن فيه وهو الكيان. والكيان: «سمع الكيان: كتاب للعجم، قال ابن بري: سمع الكيان بمعنى سماع الكيان. وهو كتاب ألفه أرسطو» اللسان 371:13 «والكون الحدث كالتكوينية، والكائنة الحادثة، والله الأثنياء أوجدها... والمصدر الكون والكيان والكينونة» ق م 264:4 فالكيان الوجود.

(2) الإيوان: «إيوان كسرى. والإيوان والإوران بيت مؤنح غير مسدود الوجه، وكل سناد الشيء فهو إيوان له» أساس البلاغة 13 و «إيوان كسرى: قَصْرَةٌ» المنجد: 20
 (3) المصلحون: الذين تبينوا التوجه الإصلاحي كوسيلة (للتغيير).

والفكر الإصلاحي توجه سلفي. ولفظ ودلالة المصطلح وإردان بكثرة في شعر شاعرنا، في مثل قوله في البيت الرابع من الصفحة قبل:

وَالسَّيْرُ الْخَفِيفُ لِلشُّعْبِ خَيْرٌ ، أُنْ يُزِيدُ الْحَيَّيْنِ فِي خُسْرَانِهِ

وقوله في القصيدة رقم 61 «صبيحة في واد» ص: 256

هَلْ فِي الْبَسِيطَةِ مُصْلِحٌ أَوْ مُنْزِرٌ ، إِنَّ الْقَضِيَّةَ وَجْهًا مُتَغَيِّرٌ

(4) الحوت: «الصوت السمك، وقد غلب في الكبير منه» المنجد 155 ومن المعنى العام قوله تعالى «أَتَيْنَا قَدًّا نَا... فَأَبَى نَسِيتُ الْحَوْتَ» الكهف: 61 ومن الخاص قوله «فَأَلْتَقَمَهُ الْحَوْتُ» المسافات: 142. وعلى المعنى العام مذهب الشاعر ليقابل به الطير في الشطر الثاني. بَسْتَانٌ: فوقه في الرابعة «أركان» مع الاحتفاظ بها عليه الأولى والثانية» والغشور غير متوفر.

(5) الأدمي: نسبة إلى آدم «يكنى أب البشر وقيل أب محمد وقيل كنيته في الجنة أبو محمد، وفي الأرض أبو البشر» الجامع لأحكام القرآن الكريم: 279

- وَطَنِي هَنِي عَصَارَةٌ قَلْبِي . . . يَجْتَلِيهَا الْقَرِيضُ فِي الْحَانَةِ
 زَفَرَاتٍ تَرْتُقُ مِنْ كَيْدِي الْحَسْرَاءُ تَسْرِي كَالثَّوْرِ فِي سَرِّيَا نَسِيهِ
 تَسْتَبِيرُ الطُّمُوحُ تَسْتَهْبِضُ الشَّعْرُ . . . سَبُّ تَرْجِي الْحَمَاسِ فِي آثَانِهِ (1)
 أَنْتَغِي رَيْبِيهَا الْعَنْبُ صَوْتًا . . . تَطْمِنُ الطَّبَاطُجُ لِاسْتِحْضَانِهِ (2)
 خَذَةٌ تَأْمَأُ أَوْ عَزَاءٌ فَأَنِي . . . مِنْ يُوَاسِي الشُّفُوسَ حَسَنُ بَيَانِهِ (3)
 فَرُؤَايِي مِنَ الْكُرُوبِ ثَلَاثِي . . . وَتَنْزِي حَنِينُهُ مِنْ حَنَانِهِ (4)
 إِيهِ بُشْرَاكَ أَيُّهَا الْغَرْبُ الْحُرُّ . . . سَيَصْفُو الزَّمَانُ مِنْ أَضْعَافِهِ (5)
 وَسْتَحْيَا كَمَا تَشَاءُ إِذَا مَا . . . أَقْصِي الْمُسْتَبِيدُ فِي عُدْوَانِهِ (6)

(1) تستخير: «نارٌ وآثارٌ وأسْتَنَارٌ، وشيءٌ مستخبرٌ ونيرٌ... ومن الجاز: نُورُ الأمرِ بَيْنَهُ»
 أساس البلاغة: 476

تُرْجِي: «الرامي يُرْجِي الماشية وَيُرْجِيهَا: يدفعها ويسوقها سوقاً رقيقاً...
 ومن الجاز: الربيع تُرْجِي السحاب... وَرَجَى فلانٌ حاجتي: سَهَّلَ تَحْمِيلَهَا» أساس
 البلاغة: 189

(2) أنتغى: «من ذهب به إلى الاستغناء فهو من الغنى مقصورٌ، ومن ذهب به إلى
 التطريب فهو من الغناء الصوت مندود... وكل من رفع صوته ووالآة فصوته عند العرب
 غناء... الغناء من الصوت ما طُربَ به... وقد غَنَى بالشعر وتغنى به قال:
 تَغْنُ بِالشَّعْرِ إِذَا كُنْتَ قَائِلَهُ . . . إِنَّ الْأَغْنَاءَ لِهَيْئًا الشَّعْرُ مِضْمَانٌ

أراد: إن التغنى فوضع الاسم موضع المصدر وغنأه بالشعر وغناه إياه. ويقال غنى فلان
 يُغْنِي أغنيته وتغنى بأغنيته» اللسان 136:15-139 وعليه فرتيبتها منصوبة على نزع
 الخافض، تقديره: أغنى برينها العذب صوتاً مطمئناً.

(3) خذه: هي القراءة الممكنة في الأصلين (ا و 3) والمنشور غير متوفر.
 وطاهر الضمير فيه هو «المصوت» المتغنى به عن الزفرات عصارة القلب
 للوطن. فالخطاب إليه وأريد به المواطنين من باب إطلاق الطرف وإرادة المظروف.

(4) الكروب: «الكروب على وزن الغريب، مجزوم: الحزن والغم الذي يأخذ بالنفس وجمعه
 كروب» اللسان 711:1

(5) الحر: صفة أصيلة فيه فاختفانها لا يعني الزوال بل يعني التقيية أو على اعتبار ما
 سيكون.

(6) ما يقول المسجديون: «مازائدة بعد إذا فخذها فائدة».

فَتْحًا لِلدُّمُوعِي الْيَوْمِ وَالشُّعْرُ
فَأَنَا مِلِّي الْفِدَاءُ وَكَلِّي

نُفِّمَ كَالشُّعَاعِ فِي نَفْسَانِيهِ (2)
نشرت في مجلة الرابطة العربية الجدة الثالث من السنة الثالثة عدد 16 ربيع الاول
عام 56 سنة 37(*)

(1) اليوم: فوقها في الأولى «أُحْمَرُ» مع الاحتفاظ بها لتعني القراءة، وعليها الثالثة
والشعور غير متوفر. وقوله: «اليوم» احتراز من الماضي الذي كان فيه الشعب قد أخذ
السلاح يدافع، واحترازاً من المستقبل الذي سيكون بغير الدموع... والمقدم (العلمية)
و(القرّبان) هو مزيج الدمع والشعر والروح والقلب المحترق من حره (صورة!)
(2) ملّني «الملء بالكسر: اسم ما يأخذه الإناء إذا امتلأ. يقال: أمْلأني ملءاً ومَلَأنيهِ وثَلَاثَةَ
أَمْلَأْتِهِ» اللسان 158:1. والله هنا = الصورة في البيت قبله.

نُفِّمُ: «النَّفْمَةُ جُرْسُ الْكَلِمَةِ وَحَسَنُ الصَّوْتِ فِي الْقِرَاءَةِ وَغَيْرَهَا... وَالْجَمْعُ نَفْمٌ... وَالنَّفْمُ
الكلام الخفي» اللسان 590:13

النفثان: «النفث الأثر في الأرض. قال أبو الهيثم: كتبت عن أعرابي: يذهب الرماد حتى
ما نرى له نقشاً أي أثراً في الأرض...» اللسان 359:6 فائز مضمون نشيده كالشعاع في
إضاءته.

(*) مجلة الرابطة العربية: لم أتعرف على نفس العدد في ما زرته من الخزانات العامة
والخاصة، وإنما وجدت ضمن وثائق الشاعر عدداً منه، في طرته «السنة الثالثة الجدة
السابع الجزء 101- الرابطة العربية: سياسة، عروبة، ثقافة، تصدر يوم الأربعاء من كل
أسبوع. صاحب الجلة أمين سعيد، رئيس التحرير: محيي الدين رضا- تطبع بالمطبعة
البيروسفية بشوارع محمد علي أمام دار الكتب المصرية - القاهرة... 31 مايو سنة 1939» ومن
ضمن ما فيه (مراثي الملك غازي. ص: 2).

وأحداث سنة 1937 متوفرة في ذاكرة الشعب، والمراجع فيها كثيرة يمكن النظر فيها في
مثل: كتاب الشعر الوطني المغربي في عهد الحماية، ص: 35 (الفقرة الثانية)، ومذكرات
سجين مكافح ومن 178 منه خاصة، وكتاب: أمن وراء المسدود أو الحركة الوطنية بفاس،
ومذكرات من التراث المغربي، وأبطال الوطنية (الكتاب الثاني، وفي حديث المفتي بتقديم
محمد العربي الخطابي من تأليف حسن أحمد المسمودي في أحمد بين سودة، وفي الحركات
الاستقلالية في المغرب العربي لعلال الفاسي، وفي تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب من
نهاية الحرب الريفية إلى بناء الجدار السادس للاستقلال الكريم غلاب.

11 - من وحي العرش (*)

بَيْنَ الْبَطْوَرةِ وَ النَّدىِ	،	بَيْنَ الْبَطْوَرةِ وَ النَّدىِ
وَبَيْنَ السَّمُوءِ عَلَى الْمُنَى	،	وَبَيْنَ السَّمُوءِ عَلَى الْمُنَى
مُتَمَّيِّسًا مَثْوُودًا (1)	،	مُتَمَّيِّسًا مَثْوُودًا (1)
فَارْتَعَى وَتَوَطَّأَ	،	فَارْتَعَى وَتَوَطَّأَ
تَلَقَّى السُّهُىَ وَالْفَرْقَدَا (2)	،	تَلَقَّى السُّهُىَ وَالْفَرْقَدَا (2)

(*) النص من ثلاث نسخ: (29-30)، (227)، (228)، ومنشور:

- الأولى: 27 بيتا يتصدرها العنوان «من وحي العرش» ويختتمها «ألقيت هذه القصيدة من إزاعة راديو درسة تطوان في يوم عيد الخليفة بمناسبة الذكرى... جلوسه، ونشرت في جريدة المعرفة العدد... بتاريخ:....» وهي التي اعتمدها في صناعة الديوان (بها مش الوحدة 2 (خ) للتأخير، وبها مش 3 (ق) للتقديم)

- الثانية: 20 بيتا تصدّرها نفس العنوان «من وحي العرش» وأمامه «وهي القصيدة التي ألقاها من إزاعة تطوان في إحدى الذكريات التي كان يقيمها الخليفة الملكي بتطوان بمناسبة عيد العرش» وترتيب أبياتها هو نفس الترتيب الذي في الأولى، إلا البيتين 22 و23 فقد أختا هنا المقام 9 و10 (إنها تقف عند 18 من الأولى).

- الثالثة: 27 بيتا أيضا كالأولى عدداً وترتيباً، إلا البيت الهنزي تبادل الخاتمة مع 12، وتصدّرها نفس العنوان «من وحي العرش» وأمامه النسبة «لشاعر الريف محمد بن علي الوكيل».

- الرابعة المنشور 27 بيتا أيضا مع ملاحظة تقديم وحدة «الشمب جنده... 4 أبيات» عن وحدة «عمر البقاع بعد له... 5 أبيات» ومد ألف «جنى» بدل القصص، وقصر الف «سما» بدل اللد.

(1) متمايِّسًا: «المَيْسُ وَالْمَيْمَانُ وَالْمَيْسُ الْبَيْحُورُ» ق م 253:2 وهو حال البند.
مَثْوُودًا: «أورد الشيء وتآود وفيه أود أي موج» أساس البلاغة 12 (بالرفرفة)

(2) ارتفق: «البرفق كمنبر ومجلس وصل الذراع في العصفد... وارتفق التكا على مرفق يده» ق م 236:3 «ومن الجاز... على سؤدك ارتفق أي أتوكأ» أساس البلاغة: 171
الفرقد: «بنات نمش الصغرى بقرب الكبرى على مثل تأليفها أربع منها نمش، وثلاث بنات. فمن الأربع الفرقدان وهما المتقدمان» أدب الكاتب: 72

- عَمَرَ الْبِقَاعَ بَعْدَهُ ، وَيَعَزِّمُهُ بَهْرَ الْعَدَا (1)
 وَحَمَى الْعُرُوبَةَ فِي الْحَمَى ، وَجَبَى الْبِرَابِرَةَ الْهُدَى
 قَدْ عَلَّمَ الْإِخْلَاصَ لِلشُّعْبِ الْأَيْبِيِّ وَعَوَّدَا
 وَأَعْتَادَا أَنْ يَتَبَوَّأَا الْ ، عَلِيَاءَ حِينَ تَصَعَّدَا (2)
 فَطَوَى السَّنِينَ مُحَرَّرًا ، فَوْقَ الْعُرُوشِ مُسَوِّدَا (3)

* * *

- الشُّعْبُ جُنْدُهُ فِي الْوَعَى ، وَعَمَادُهُ فِي الْمُتَنَدَى (4)
 فَتَرَاهُ طَوْرًا يَفْتَدِي ، وَتَرَاهُ طَوْرًا يَفْتَدِي
 وَبَدَأَ يُبْرِهِنُ لِلْعِيَا ، دِعْنِ الْمَكَارِمِ إِذْ بَدَأَ
 فَاسْتَعَذَّبَ الْأَخْطَارَ وَأَقْد ، تَحَمَّ الْخُطُوبَ مُؤَيِّدَا (5)

(1) بهر: «بَهْرَةٌ: غَلْبَةٌ، وَبَهْرًا لَهُ دَعَاءٌ عَلَيْهِ بَأْنُ يُغْلَبُ... وَمِنَ الْمَجَازِ قَمَرٌ بِأَهْرٍ، وَهُوَ الَّذِي بَهَرَ ضَوْؤُهُ ضَوْءَ الْكَوَاكِبِ، وَبَاهَرَ الرَّجُلَ صَاحِبَهُ فَبَهَرَهُ أَي طَالَهُ، وَبَهَرَهُ الْحِمْلُ وَالْعَدُوُّ فَانْبِهَرَ» أساس البلاغة: 32.

(2) تَصَعَّدَ: تَصَعَّدَتْنِي ذَلِكَ الْأَمْرُ أَي شَقَّ عَلَيَّ... وَأَصْلُهُ مِنَ الصَّعُودِ وَهِيَ الْعَقِبَةُ الشَّاقَّةُ. يُقَالُ تَصَعَّدَهُ الْأَمْرُ إِذَا شَقَّ عَلَيْهِ وَصَعِبَ «اللسان» 251:3-252 أي حين تَصَعَّدَ تَبَوَّأَ الْعَلِيَاءُ عَلَى النَّاسِ سَهْلٌ عَلَيْهِ هُوَ.

(3) فطوى: هكذا في الثالثة أيضا، وفي الثانية «يطوي» والمنشور بالفاء كالأولى. فوق العروش: كانت «بين الشعوب» وصححها الشاعر بما عليه الثانية، وفي الثالثة «بين الشعوب» فوقها «فوق العروش» وبهامشها «وأعتادله...» والمنشور «فوق العروش». مسودا: «السود بالضم والسودد والسؤدد بالهمز كقنفذ: السيادة. والسائد: السيد أو دونه، ج سادة وسيادة» ق م . 304:1 و«سودة قومه»، وهو سيد مسودد» أساس البلاغة 223

(4) الشعب جنده: بهامشه «ق» للتقديم عن (6) الذي بهامشه (خ) للتأخير ولم يقع ذلك في أية نسخة. والمنشور بالتقديم والتأخير.

(5) مؤيد «أَيْدٍ الْخَائِطُ بِإِيَادٍ» أساس البلاغة 13 «أَيْدَتُهُ أَي قَوِيَّتُهُ... وَالْمَفْعُولُ مُؤَيِّدٌ» اللسان 76:3

قَدْ أَنْجَبَ الْأَبْطَالَ مِنْ ، أَشْبَاهَهُ فَاسْتَأْسَدَا
 وَبَرَى الْمُلُوكَ لِتَاجِهِ ، مِنْ خَيْرِ قَوْمٍ مُحْتَدًا (1)
 فَهُمْ الْكُمَاءُ إِذَا سَطَا ، وَهُمْ الْهُدَاةُ إِذَا هَدَى (2)
 التَّضْحِيَّاتُ شِعَارُهُ ، أَبْدَأُ وَعَادَتُهُ الْفِدَا

* * *

مَوْلَايَ كَمْ أَثْرًا لِعَرِّ ، شِكْمُ الْعَظِيمِ وَكَمْ يَدَا
 إِهْنًا وَدُمٌ لِسُمُوهُ ، مَتْرَفَقًا مُتَعَهَّدًا (3)
 يَاعَاهِلَ الرَّيْفِ الَّذِي ، بَعَثَ الْعُلَا وَالسُّوْدَا
 وَجَلَى الْمَعَارِفَ مَرْتَعًا ، لِلنَّاشِئِينَ وَمَوْرِدًا (4)
 وَوَقَى النُّفُوسَ مِنَ الْجَهَا ، لَةَ وَالْبِلَادَ مِنَ الرَّدَى (5)

* * *

(1) بَرَى: «برى السهم يبريه بريا وابتراه: نَحَتَهُ وَقَدْ انْبَرَى. وسهم برى مبرى كامل» ق م

303-4

الْمُحْتَدُ: «وَالْمُحْتَدُ الْأَصْلُ وَالطَّبِيعُ، حَتَدَ بِالْمَكَانِ يَحْتَدُ أَقَامَ، وَعَيْنُ حَتَدٌ بَضْمَتَيْنِ لَا يَنْقَطِعُ

مَاؤُهَا» نفسه 1: 286

(2) الْكُمَاءُ: «الْكَمِيُّ الشَّجَاعُ أَوْ لَابِسِ السَّلَاحِ لِأَنَّهُ يُكْمَى نَفْسَهُ أَيِ يَسْتُرُهَا بِالذَّرْعِ

وَالْبَيْضَةُ... ج كُمَاءٌ وَكُمَاءٌ» المنجد: 743

(3) مُتَعَهَّدًا: «تَعَهَّدَهُ وَتَعَاهَدَهُ وَأَعَهَّدَهُ: تَفَقَّدَهُ وَأَحْدَثَ الْعَهْدَ بِهِ» ق م 1: 320

(4) الْمَرْتَعُ: «رَتَعَتِ الْمَاشِيَةَ رَتْعًا وَرَتُّوعًا... تَرَعَى كَيْفَ شَاءَتْ فِي خِصْبٍ وَسَعَةٍ... وَمِنْ

الْمَجَازِ رَتَعَ الْقَوْمُ: أَكَلُوا مَا شَاءَ وَأَفَى رَغْدًا، وَقَوْمٌ رَاتِعُونَ. وَرَتَعَ فُلَانٌ فِي مَالِ فُلَانٍ» أساس

البلاغة 154

(5) النُّفُوسُ: بِهَا مَشَهَا فِي النُّسْخَةِ الْأُولَى «صَح: الْعُقُولُ» وَلَيْسَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فِي الثَّانِيَةِ،

وَالثَّلَاثَةِ، وَالْمَنْشُورُ «النُّفُوسُ» وَ«وَقَى» فِيهَا بِالْفَاءِ «فَوْقَى»

الْبِلَادُ: مَعْطُوفَةٌ عَلَى (النُّفُوسِ) أَوْ (الْعُقُولِ): وَوَقَى الْبِلَادَ مِنَ الرَّدَى، وَالرَّدَى: الْهَلَاكُ،

وَهَلَاكُ الْبِلَادِ فِي وَقْعِهِ بِيَدِ الْأَجْنَبِيِّ.

عَمَّ وَأَعْتَبْتُ مُتَسَرِّبًا ، ، بِجَلَالِهِ الْعَطْرِ النَّدَى (1)
 وَأَعَدُّ مَفَاخِرَهُ الَّتِي ، ، خَطَرَتْ يَرُدُّهَا الصَّدَى
 أَعْظَمُ بَعِيدِكَ مَوْسِمًا ، ، لِلْمُنْشِئِينَ وَمَوْعِدًا
 وَاهِنًا بَعِيدِ جُلُوسِكَ الذَّهَبِيِّ مَادَامَ الْمَدَى (2)

أُقيمت هذه القصيدة من إذاعة «راديو درسة تطوان» في يوم عيد الخليفة بمناسبة الذكرى... لجلوسه، ونشرت في جريدة المعرفة العدد... بتاريخ... (*)

(1) عم: «أنعم صباحا ومساء، ويقال عم صباحا بحذف النون» أساس البلاغة 464 «عم صباحا تحية للعرب في الغداة، وعم مساء في المساء، وعم ظلماً في الليل.
 عم: فعل أمر من وعم يعم بمعنى نعم ينعم» من أشعار الشعراء الستة الجاهليين: 45
 اغتبط: «غبط... وبالكسر، حسن الحال والمسرة وقد اغتبط... في الحديث: اللهم غبطاً لا هبطاً. أي نسألك الغبطة أو منزلة تُغبطُ عليها» ق م 375:2 (2) واهناً: هي بالفاء في المنشور «فاهناً».

(*) راديو درسة تطوان: أنشئت الإذاعة بمرسوم الإقامة العامة في بداية الثلاثينيات، عملت بالإسبانية وشيء من الموسيقى الأندلسية ومقرها «مرتيل» واسمها «إذاعة تطوان من مرتيل»، في منتصف العقد نقلت إلى ساحة باب الرواح = مقر قبضة البلدية اليوم وهنا بدأت تعمل لوقت أطول وتضيف العربية وتوظف بعض المغاربة كالفقيه محمد بو عسل، والمشاركة كالسيد نعمة الله الدحداح. وهنا تسمت «إذاعة تطوان بالمغرب الأقصى». وسعت في البرامج والمدة وأضافتم الأمازيغية أيام الفيرد السبستاني، وفي بداية الخمسينيات تسمت «إذاعة راديو درسة تطوان» وذلك بعد نقلها إلى مقرها بشارع محمد الخامس. وإدارة المغربي «أحمد الكناسي» والإسباني «Tato Commens» تحت إدارة شركة "Torres que vedo" ومن موظفيها الأستاذ محمد الدحروش الذي أفادني في الموضوع مشكورا.

(*) الذكرى: يوم الأحد 8 نوفمبر 1953 (أنظر جريدة الريف السنة 18 عدد 9/1121 نوفمبر 1953)

(*) «جريدة المعرفة» تصدر صباح كل أربعاء، صاحبها ومديرها المسؤول أحمد المصمودي، رئيس التحرير محمد العربي الخطابي عنوانها: زنقة الزاوية 28 تطوان، ص ب 240 ومكتب طنجة صندوق البريد الإنجليزي رقم 220 «المجلد 63 من سنة 1952-1956. بالمكتبة العامة والمحفوظات بتطوان، وضمنه العدد (80 من السنة السابعة بتاريخ 11 نوفمبر 1953) الذي نشر النص (البريد الإنجليزي كان له نظام خاص يضمن سرية المراسلات لذا كان يلجأ إليه الكتاب والشعراء المغاربة لإرسال إنتاجهم وأرائهم إلى الجرائد والمجلات بالداخل والخارج).

12 - نشيد الجهاد (*)

يَا بَنِي	الْمَغْرِبِ	أَنْتُمْ	حُرٌّ
إِنَّمَا	الْمَغْرِبِ	حُرٌّ	

بَلَاءٌ مِنْ ذِمِّ الْعَرَبِ الْكِرَامِ	وَمَنْ قَدْ طَلَيْتُ أَعْجَارَهُ
هَذِهِ أَجْدَانُهُمْ بَيْنَ الرُّعَامِ	هَذِهِ أَرْوَاحُهُمْ أَنْوَارُهُ
هَذِهِ أَشْلَاقُهُمْ بَيْنَ الرُّكَامِ	هَذِهِ أَرْسَمُهُمْ أَثَارُهُ
وَلَهُ الْعَاصِي الْجَبِدُ	فَلَهُ النَّارِيخُ يَبْدُو
لَوْثُهُ رَمَزُ الشَّهِيدِ	وَلَهُ فِي الدَّهْرِ بَدُّ
مَنْ بَنِيهِ الْمُخْلَمِينَ	وَلَهُ لِلنَّصْرِ جُدُّ
خَلْفَ اللَّفَاتِحِينَ	يَا بَنِي الْمَغْرِبِ أَنْتُمْ
الْعَامِلِينَ	إِنَّمَا الْمَغْرِبِ حُرٌّ

(*) النسخ غير منشور، غير مؤرخ بزمن، غير مطرووف بحدث ونسخه الأصلية أربع (32-31)-(229)-(230)-(231):

- الأولى 42 بيتا مصدرة بالعنوان «نشيد الجهاد» وتحت عنوان ثان ملغى يظهر من خلال التعميط المكثف أنه «نشيد المغرب الحر».
- الثانية 13 بيتا وهي مسودة لختلف أبيات من الأولى ويتصرف وتنقيح مهيم لها.
- الثالثة 13 بيتا أيضا، وهي أوليات لإبيات من الأولى كذلك.
- الرابعة 42 بيتا مثل الأولى وعدا وترابيا. وعنوانها الواحد هو الملغى في الأولى «نشيد المغرب الحر» وهو عن قوله في النسخ «إنما المغرب حر» وليس نشيدا رسميا لهيئة. وربما كان الإلقاء في الأولى حيايدا عن هذا التوجه... وتحت اليمين من العنوان كتابة شملب عليها كذلك، وقراءتها كشفت عن ظرف المكان «باشوية بياسا لخورخو» "Baliero villa sanjorio" فالورق المكتوب عليه خاص بإدارة الباشوية التي عمل فيها كاتبا بتعيين من الإقامة العامة بتاريخ 5 دجنبر 1955 عدد: 16488 وبقي في المنصب إلى أن عين بالظهير الشريف المؤرخ بسادس غشت 1959 عدد: 546 المستهل بالخاتم الشريف وبوسطه: «محمد بن يوسف بن الحسن الله مولاه» وبأهالة محيطه «فاله خير حفظا» وهو أرحم الراحمين» (من الوثائق المتوفرة عند عائلتها) والظهير الشريف=

وَطَنٌ قَدْ ظَلَمْتَ أَحْجَارَهُ
 قَدْ وَرَّثْنَا الْمَجْدَ وَالذِّينَ مَعًا
 نَحْنُ نَبِيِّ مِنْ جَبَدِ أُمَّةٍ
 وَلَنَا الْمَغْرِبُ فُطْرٌ
 أَرْضُهُ الْجَنَّةُ تَبْرٌ
 هُوَذَا الْمَغْرِبُ مَصْرٌ
 يَا بَنِي الْمَغْرِبِ أَنْتُمْ
 إِيَّامًا الْمَغْرِبِ حُرٌّ

بَهْشِيمِ الْبَيْضِ مِنْ سُوْقِ وَهَامٍ (1)
 مِنْ جَدودٍ مِنْ بَنِي الْعَرَبِ الْكِرَامِ
 مِنْ بَنِي أَوْلِيكَ الصَّبِيءِ الْعِطَامِ
 بَرَبْرِي عَرَبِي
 شَعْبُهُ شَعْبُ أَبِي
 مُسْتَقْلٌ فِي السُّنَيْنِ (2)
 خَلْفٌ لِلْفَاتِحِينَ
 بَيْنِيهِ الْعَالَمِينَ (3)

= سجل بوزارة العدل خارجه بتوقيع السيد «أبا حنيفة». وعليه يبدو من القصيدة وكأنه من هذه المرحلة، أي إبان الحرب التحريرية الثانية في جبال الريف فتكون مناسبتها استنهاض الهمم، أو مع مجيء «الرابعة» استردوا بما قد ورثتم:

- الزمن الأول يوحى عن قوله: في الرابعة «استردوا بما قد ورثتم»
 - الزمن الثاني يوحى عن قوله: في الأولى «احفظوا ما قد ورثتم»

ولكن الزمن الثاني (مجيء الاستقلال) سيستقبله الشاعر بالقصيدة 14 التي عنوانها «من وحي عيد الاستقلال» وخاتمتها الإشارة إلى «المسيمة» بدل «بيا سناخرخو»: نستنتج أن النشيد تحية كتبها الشاعر أيام الثورة المسلحة استنهاضا للهمم وتحفيزا للجهاد.

(1) الهشيم «بكسر الشين: اليابس أو الأجوف، أو كسر العظام والرأس خاصة، أو الوجه والأذنف أو كل شيء... فهو مهشوم وهشيم» ق م 190:4

البيض «اجتمع للمرأة الأبيضان: الشحم والشباب» أساس البلاغة: 34 فهي صفة تدل على الطراوة والطلاوة في الهشيم من عظام السوق والهام.

(2) مصر: «قال سيبويه في قوله تعالى: اهبطوا مصر... بلغنا أنه يريد مصر بعينها... قال أبو إسحق: الأكثر في القراءة إثبات الألف، وقال وفيه وجهان جائزان، يراد بها مصر من الأمصار لأنهم كانوا في تبة، قال: وجائز أن يكون أراد مصر بعينها فجعل مصر اسمًا لبلد فصرف لأنه منكر. ومن قرأ مصر بغير ألف أراد مصر بعينها» اللسان 176:5
 والشاعر كتب بالتصوين أي بالألف.

(3) إنما المغرب حر: إنما أداة حمس وعماد، فالكلام يعدها عمدة مؤكدة فيه تنحصر الحقيقة والبيت والذي قبله هو المراد في كل مخرج من مقامات النشيد فهو «لازمية» فيه (سنعود إلى اللازمية في النظم 13 «عاملة شعورية». ص: 160

عَرَبِي شَامِحٌ
 يَا بَنِي الْمَغْرِبِ
 هَذِهِ الْأَوْطَانُ
 قَدْ أَرَأَوْهُ
 وَتَفَعَّلُوا
 ثُمَّ كَانُوا
 يَا بَنِي الْمَغْرِبِ
 إِيَّامًا الْكُرَامِ
 حَلَالًا قَدْ بَدَأَ
 إِيَّامًا الْمَغْرِبِ
 أَيُّهَا الشُّجَرَاءُ
 احْفَظُوا
 أَنْتُمْ مَا
 يَا بَنِي
 إِيَّامًا الْمَغْرِبِ

(1) شامح: عزاء
 (2) المستح: وأستحطوا
 (3) احفظوا بطلاقة
 الهبات: الهبات الإسلامية
 الإسلامية
 (4) العمامة
 باب الألف الثانية و
 المفردة

- عَرَبِيٌّ شَامِعٌ فِي سَلْمِهِ
 يَا بَنِي الْمَغْرِبِ أَنْتُمْ خَلَفْتُمْ
 هَذِهِ الْأَوْطَانُ يَبْدَى تَرَبُّهَا
 فَدُ أَرْأَقُوا فِي ثَرَاهُ
 وَتَعَلَّمُوا بِهِوَاهُ
 ثُمَّ كَانُوا فِي حِمَاهُ
 يَا بَنِي الْمَغْرِبِ أَنْتُمْ
 إِنَّمَا الْمَغْرِبُ حُرٌّ
 إِنَّ إِيَّانَكُمْ فَدُ لِبُسُوَا
 حَلَالًا فَدُ تُسَجِّتُ مِنْ دَمِيهِمْ
 إِنَّمَا الْمَغْرِبُ حُرٌّ أَبَدًا
 أَيُّهَا الْفَتَيَانُ أَنْتُمْ
 إِحْفَظُوا مَا فَدُ وَرَثَتُمْ
 أَنْتُمْ مَا فَدُ حَبِيبَتُمْ
 يَا بَنِي الْمَغْرِبِ أَنْتُمْ
 وَإِنَّمَا الْمَغْرِبُ حُرٌّ
- بِرَبْرِي فَأَضِيبُ يَوْمَ الرُّجَامِ (1)
 لِحِمَاةِ الْمَغْرِبِ الْحُرِّ الْكَرَامِ
 عَطْرًا مِنْ دَمِيهِمْ بَيْنَ الْأَنَامِ
 دَمِيهِمْ فَوْقَ سَهْوَلِهِ
 وَتَقَاتُوا فِي سَبِيلِهِ
 لِقَدَاهُ مُسْرِعِينَ
 خَلَفْتُ لِلْقَاتِحِينَ
 بَيْنِيهِ الْعَامِلِينَ
 حَلَالًا حُمْرًا مِنَ الْمَوْتِ الرُّؤَامِ
 فَدَدْتُ بَيْنَهُمْ خَيْرَ الْمَرَامِ
 لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْوَرَى بِالْمُسْتَفْهَامِ (2)
 وَجَمِيعِ الْفَتَيَانَاتِ
 مِنْ فَعَارٍ وَهَبَاتِ (3)
 عَنْ حِمَاهُ تُسَائِلُونَ
 خَلَفْتُ لِلْقَاتِحِينَ
 الْعَامِلِينَ (4)

(1) شامع: «شَمَّخَ الجبل: علا وطاق... وَنَبِيَّةٌ شَمَّخٌ، مُحَرَّكَةٌ، بَعِيدَةٌ... والشامخ الرافع أنفه عزا» ق م. 1: 263-262

(2) المستفهام: «صَامَةٌ وَأَسْتَفْهَامَةٌ حَقَّةٌ: ائْتَفَقَصَهُ إِيَاهُ» المنجد: 473 و«مَا زِلْتُ أَضَامُ وَأَسْتَفْهَامُ، وَإِنَّا مُضْمِيٌّ» أساس البلاغة 274

(3) احفظوا: هي في الرابعة «استردوا» ما يهين للنص اللغائية المتكاملة المشار إليها في بطاقة معرفة النص

الهبات: ج هبة وهي الهدية أو العطية، اِكْتَسَبْتَ الكَلِمَةَ اسْمُ (المصطلح) عن مشرعي الفقه الإسلامي فدلت على: «أنها تَمْلِكُ نَبِيَّ مَنَفَعَةٌ لَوَجْهِ... الْوَهْوبُ لَهُ يَغْتَبِرُ عَوِضُ» الترابية الإسلامية 2: 56

(4) العاملين: كانت في الثانية «الخاصين» ثم عدلت بالعاملين التي عليها الأولى وهي من باب التنوين في الكلمات، عدل عنها الشاعر إلى «العاملين» لأنها من «اللازمة» وعليها الثانية والثالثة المستودتان أيضا. والباء في «بينيه» للاستعانة والسببية والمقابلة «الباء المفردة: حرف جر لأربعة عشر معنى: أولها الإصفاق... إلخ» المفتي: 1: 106

- قَدْ أَشَدَّتْ مَجْدَهُ أَبَاؤُكُمْ ،
 عَشِقُوا الْحَرِيَّةَ الْحَمْرًا فَلَمْ ،
 قَدْ أَرَأَقُوا دَمَهُمْ فِي ظِلِّهَا ،
 مَوْطِنُ الْعَزْ عَرِينٌ ،
 إِنَّمَا النَّصْرُ قَرِيبٌ ،
 أَيُّهَا الْأَشْبَالُ كُونُوا ،
 يَا بَنِي الْمَغْرِبِ أَنْتُمْ ،
 إِنَّمَا الْمَغْرِبُ حُرٌّ ،
- وَبَنَوْا أَرْكَانَهُ فَوْقَ الْحِمَامِ (1) ،
 يَنْزِعُوهَا عَنْهُمْ بَيْنَ الْأَنَامِ (2) ،
 وَمَشَوْا فِي رَكْبِهَا مُنْذُ الْفِطَامِ (3) ،
 مُسْتَقِلُّ فِي الْحَيَاةِ (4) ،
 لِذَوِي الْعَزْمِ الْأَبَاةِ (5) ،
 خُلَفَاءَ الْأَوْلِيَيْنِ (6) ،
 خَلَفُ الْفَاتِحِينَ ،
 بَيْنِيهِ الْعَامِلِينَ

(1) قد أشادت... إلخ: كل الأبيات المتبقية سود لها الشاعر في الرابعة على هامش الصفحة بتداخل صعب القراءة لدرجة سببت في عدم عدّها وإحصائها.

الحمام: «الحمام، بالكسر: قضاء الموت وقدره. من قولهم: حم كذا أي قدر... في شعر ابن ربيعة في غزوة مؤتة: «هذا حمام الموت قد صليت...» اللسان 12: 151. ومن جبال المغرب «جبل الحمام» بالريف.

(2) ينزعوها عنهم: «نزع نزعاً الشيء من مكانه قلعه، الأمير: العامل عزله... بالسهم: رمى به، في القوس مدها... نزع نزوعاً عن كذا: كفاً وانتهى عنه» المنجد: 870. وهي ينزعونها المجزومة بحذف النون لأنها من الأفعال الخمسة.

(3) الفطام: «قطمه يقطمه: قطعه، والصبي فصله عن الرضاع فهو مفلوم وقطيم... بعد الفطام» ق م 4: 159-160.

(4) الحياة: في الرابعة-المسودة- (الأبابة) ومعها ما عليه الأولى (الحياة).

(5) القرين: «القرن بالكسر: كفوؤك في الشجاعة أو عام» ق م 4: 258 و«القرن بالفتح مثلك في السن، وبالكسر مثلك في الشجاعة... وقرن بينهما يقرن، يقرن بين الحج والعمرة قرناً» أساس البلاغة: 364.

(6) الأولين: استمرار الماضي في الحاضر لخلق المستقبل، مثل هذه الإشارة كثيرة في شعر الشاعر وهي من بصمات السلفية، وكيف لا ومحمد العربي العلوي من أساتذته بالقرويين بفاس؟ (أنظر الشعر الوطني المغربي في عهد الحماية. ص: 267 وأنظر الهامش من ص: 120).

13 - عاطفة شععرية (*)

يَا أُسْطُيْنِ يَا مَحْضِ الْأُسُودِ
 يَا أُسْطُيْنِ أَنْتِ أُخْتُ السَّمَاءِ
 كُنْتِ مِنْ قَبْلِ قَبِيلَةِ الْمُصَلِّينِ
 لَكِ تَغْفُو الْوُجُوهَ وَالْقَسَمَاتُ الْكُ
 فَالِكِ الْكُ يَا شَهِيدَةَ هَذَا الْكُ
 كَمْ أَلَامُوا وَكَمْ أَثَامُوا عَنِ الْعُزْرِ
 فَإِنَّ كَلِّهَا أَقَاوِيلُ زُورٍ
 أَنْتِ سِرٌّ مَقْدُوسٌ فِي الْوُجُودِ (1)
 لِشُمُوحٍ وَرَفَعَةٍ وَسَنَاءِ
 حَنْ وَكُنْتِ الْمَقَامَ لِلْأَنْبِيَاءِ (2)
 بِيضُ وَالرُّوسُ مِنْ جَمِيعِ الْمَرَاتِي
 عَجَّ مَحْضُ ظَلْمًا وَالْخَزْيُ لِلْأَعْدَاءِ
 بِ مِنْ الْعُتْلِ وَالسَّوَاءِ الرَّشِيدِ
 تَنْجَلِي مِنَ الْهَبَاءِ الْمَطْرِيدِ

(*) النص غير منشور، وهو من ثلاث نسخ خطية؛ (33-35)-(113-114)-(119):
 الأولى 43 بيتا عنوانها «عاطفة شععرية» ومخرجها التوثيق «توليت بناادي الطلبة بفاس سنة 54»، سلمها من سبع وحدات بمصطلح «اللازمة». ويصعب التتبع فيها لدرجة تفرض العرض على الثانية والثالثة، ولكما لها اعتمدها في صناعة الديوان = الثانية 36 بيتا هي نفس 36 الأولى من الأولى، مصدره بنفس العنوان «عاطفة شععرية» وتحت «عام 54 عربي» وفي آخرها عبارة «الباقية في صفحة»، ولعلها المصححة النسخة الثالثة - الثالثة 7 أبيات هي نفس أبيات من 37 إلى 43 من الأولى، طرتها «بقية المصححة» ما يناسب الإشارة التي في آخر الثانية، وفي آخرها التوثيق المؤكد «فاس، تليت بناادي الطلبة» وعليه يمكن القول: الأولى = الثانية + الثالثة (عنوانا وعددا وخاتمة مع تسجيل وضوح الخط في المتكاملتين).

(1) فلسطين: «دمشق بفتح الميم، وفلسطين بكسر الهمزة» أب الكاتب: 331 وهي دولة في الشرق الأدنى... قسمان منذ نشبت حرب 1948 بين عنصري سكانها.... وقد اقتصب اليهود قسما من أراضيها وسموه (دولة إسرائيل) أما القسم الأصغر الباقي بأيدي العرب فيشرف على أمور الإدارة عاهل المملكة الأردنية الهاشمية وتشرف محصر على منطقة غزة... قسمت فلسطين على أيام البريطانيين من القرن الرابع إلى الفتح العربي إلى: فلسطين 1 شملت قيصرية ولبيا وغزة، وفلسطين 2 بيسان وغزة وطبرية، وفلسطين 3 شملت بلاد الجنوب وعاصمتها صلح (بترا)» المنجد قسم معجم أعلام الشرق والغرب: 392

(2) قبيلة: «روى أبو اسحق عن البراء... كان النبي (ص) نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر... وقد كان... يجب أن يوجه نحو الكعبة فأنزل الله تعالى: (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ)... البيت قبيلة لأهل المسجد والمسجد قبيلة لأهل الحرم والحرم قبيلة لأهل الأرض في مشارقها ومغاربها من أممي» الجامع لأحكام القرآن ج 2: 158.

(3) المرآة: «فلان مني برأى ومسمع: أي بحيث أراه وأسمع قوله... امرأة لها رؤا إذا كانت حسنة المرآة والمرأى، كقولك المنظرة والمنظر» اللسان 14: 295.

(1) ز
يَا قَلْبِي
مَا هُوَ
إِنْ لَيْتَ
فَلَسْتُ
لَكَ رَبِّ

(*) اللازمة
فَدُ طَوْرِي الْدَاهِرُ مَجْدُكَ الْيَوْمَ طَيْبًا
ذَلِكَ الْمَجْدُ يَمُنُّ الشَّرْقُ فَخْرًا
إِنَّمَا الْمَجْدُ أَنْ يَسِيرَ مُجَدًّا
يَا فَلَسْمَلِينَ ذَلِكَ الْمَجْدُ نَحْبِي
ذَا بَ شِعْرِي الْقَوِيُّ فَيْكِ وَذَوْبُ الشُّعْرِ يَخْسَابُ مِنْ فُرْأَيْهِ الْعَمِيدُ (3)
فَلَنْكِ اللَّهُ مِنْ شَهِيدَةٍ حَقٌّ تَنْقَلَى بَيْنَ الْإِيَّادِي السُّودِ (4)

(*) اللازمة: هي البيت الأول:

يَا فَلَسْمَلِينَ يَا مَعْمَرَ الْأَسُودِ ، أُنْتُ سِرٌّ مَقْدَسٌ فِي الْوُجُودِ

(1) ان
الروبط
(2) ش
تفديد
(3) ير

فعموض كتابته بالنص مكررا (كما فعل مع اللازمة في تشيد الجهاد) اكتفى الشاعر بالاسم من المسمى، والبناء عامة على فعلان بنية «ليالي كلوبابزة» لعلي محمود طه المهندس «كلوبابزرا أي حلم... إلخ»

العزود
ترو
مئة برا
الرمه
(4) أفا
بروا

(اللازم مسة: «يا حبيبي هذه ليلة حبي أه لو شارككتي أفراخ قلبي» ثم الأبيات: A1/A1،) ثم البيتان: (ب، ب) ثم العود على اللازمة... وهكذا. انظر كتاب فن التقطيع الشعري «مخطوط لإيضاح التركيب الشعري» ص: 418 وانظر كتاب العروض القديم، أوزان الشعر العربي وقوافيه «من المخطومات التي تعددت فيها القافية» ص: 250

الصد
ناب
صدق
أو أؤ
المغفر
(5) أ
بلاء
للمع
(6) و

(1) منار الثريا «الربيع، وتجومه السرطان، والبطين، والثريا» أب الكاتب: 69 ومنارها مكان إنازتها. «وذو النار... أيرهة... لأنه أول من ضرب النار على طريقه في مغزاه ليهتدي بها إذا رجع» اللسان 246:5

الصد
ناب
صدق
أو أؤ
المغفر
(5) أ
بلاء
للمع
(6) و

(2) الافتداء: «الافتداء أن تدفع رجلا وتأخذ رجلا، والفتاء أن تشتريه، فديته بمالي فداء وديته بنفسي» اللسان 149:15

الصد
ناب
صدق
أو أؤ
المغفر
(5) أ
بلاء
للمع
(6) و

(3) ذوب: «ذاب ذوبًا وذوبًا ما حركته اشتد حرها» أساس البلاغة: 146
الكلام ذوب الروح، وذابت الشمس اشتد حرها» أساس البلاغة: 146
(4) تنقلى: «قلاة كرماء ورضيه قلى وقلاء ومقلية: أبغضه وكرهه غاية الكراهة؛ فبشركه، أو: قلاة في الهجر، وقليه في البغض، وقلاة أنفسجه في القلى» ق م 380:4 ومن حجايات الريف بالغرب: «ابنة السلطان في حوض العبد» ما هي 9 - هي قرص الخبز الأبيض في القلاة السوداء = فليستين الحرة تنقلى... إلخ. (توظيف الموروث الشعبي).

(اللازمة)

- يَافِلِسْطِينَ أَنْتِ خُودٌ مَجِيدَةٌ ، فَلَنتَدُومِي عَلَى الزَّمَانِ عَتِيدَةٌ (1)
مَا عَهْدُكَ فِي الْحَمَاسِ تَرِينِ الذَّلِّ وَصَفًا وَلَا لَنَا أَنْ تُرِيدَهُ (2)
إِنَّ لِلْعَرَبِ قُوَّةً لَيْسَ يُرِيدُهَا ، يَهَا قَوِيٌّ وَهِيَ الزَّمَانُ مُبِيدَةٌ (3)
فَلَنتَدُومِي عَلَى الْإِبَاءِ وَأَبْدِي ، عَزَمَكَ الصَّدَقَ أَوْ فَمُوتِي شَهِيدَةً (4)
فَلَقَدْ كُنْتُ لِلشَّهَامَةِ مَهْدًا ، مُسْتَقْلًا مَكَالًا بِالسُّعُودِ (5)
لَكَ أَبْنَاءُ يَعْرَبِ الْكِرَامِ (جَمِيعًا) ، خَيْرُ عَوْنٍ عَلَى الْعَدُوِّ اللَّذُودِ (6)

(1) خود: « الخود الحسنة الخلق، الشابة أو الناعمة... وَتَخُودُ الْفُصْنُ تَثْنَى... الْخَيْدُ كَمِيلٍ:

الرطوبة، عربوها وغيروها وأصلها خُوَيْدٌ » ق م 292:1

(2) ترين: من (رأى - تَرِين) الذلُّ مشخصاً، أو من (أرى - تَرِين) الذلُّ في المواقف: فالأولى تفيد أن المسبب هو الآخر، والثانية منها، وهو الأسلم.

(3) يرديها: « أريدته أي أهلكه... وَأَرْدَاهُ اللَّهُ وَرَدَّاهُ فَتَرَدَّى قَلْبُهُ اللَّهُ فَانْقَلَبَ. وفي التنزيل العزيز: وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى. قيل: إذا مات، وقيل: إذا تردى في النار من قوله تعالى: وَالْمُتَرَدِّيةُ وَالنَّطِيحَةُ وهي التي تقع من جبلٍ أو تَطْيِحُ فِي بَيْتٍ أو تسقط من موضع مُشْرِفٍ فَتَمُوتُ » اللسان 316:14.

الزمان: مفعول فيه ظرف قدم على اسم فاعله العامل فيه « مبيدة ».

(4) فَلَنتَدُومِي: اللام لام الأمر، وهي من (دام) على قياس (كان) في قوله تعالى: « يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا » الأنبياء: 68 وقد جاءت في الأولى بحذف الواو « فَلَنتَدُمِي » فأخذت عن الثانية. الإباء: كانت في الثانية « الزمان » ثم بدلت بما عليه الأولى (الإباء).

الصدق: صدق في الحديث، وصدق فلان الحديث والقتال... والصدق بالكسر الشدة، وهو رجل صدقٌ وَصَدِيقٌ صَدِيقٌ مُضَافَيْنِ، وكذا امرأة صدق... ولقد بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُوءًا صَدِيقٍ: أنزلناهم منزلاً صالحاً » ق م 252:3

أو: لَأَكْرَهُ لَهُ الْمُتَأَخَّرُونَ مَعَانِي أَنْتَهتِ إِلَى أَثْنِي عَشَرَ... الثالث التَّخْيِيرُ... الرابع الإباحة»
المغني 64:1

(5) السُّعُودُ: « الشتاء، ودخوله حلول الشمس برأس الجدي، وَتُجُومُهُ: سعد الذابح، وَسَعْدُ بَلْعٌ، وسعد السعود، وسعد الأخبية » أدب الكاتب 68: فالمد مكلل بإكليل رصع بهذه النجوم للسعد.

(6) يعرب « يعرب بن قطحان أبو اليمن، قيل أول من تكلم بالعربية » ق م 102:1.

(اللازمة)

- كُلُّ شَهْمٍ يَصِيحُ بِلِ كُلِّ فَرْدٍ ، لَكَ بِالنَّصْرِ فِي دِفَاعِ وَذَوْدِ (1)
كَيْ يَرَى الْغَرْبُ أَنْ لَنَا الْدَيْنَ حَبْلٌ لَّا يُطَاقُ اقْتِدَادُهُ بِالْفَرْنَدِ (2)
كُلُّنَا فِي الْمَصَابِ أَسَدٌ وَإِخْوَانٌ ، نُنْتَعِظُوا الْوِدَادَ فِي كُلِّ وَرْدِ (3)
أَنَا رَغَمَ النَّاسِ وَرَغَمَ مَنْسِي ضَاعَتْ فَخُورٌ بِطَارِفِي وَتَلِيدِي (4)
وَأَرَانِي مَوْلَاهَا بِقَدِيمِ الشُّرُقِ وَجَدًّا وَمُعْجَبًا بِالْجُدُودِ (5)

(1) بل: حرف إضراب: فإن تلاها جملة كان معني الإضراب إما الإبطال... وإما الانتقال من غرض إلى آخر... وهي في كل ذلك حرف ابتداء، لا عاطفة على الصحيح... وإن تلاها مفرد فهي عاطفة « المغني 1: 120

(2) اقتدادا: «القد القطع المستأصل أو المستطيل أو الشق طولا كالاقتداد والتقدير في الكل، وقد انقَدَّ وَتَقَدَّدَ» ق م 1: 325

الفرند: «الفرند وشي السيف، وهو دخيل، وفرند السيف وشيئه... والفرند السيف نفسه. قال جرير:

وَقَدْ قَطَعَ الْحَدِيدَ، فَلَا تُمَارُوا، فِرْنَدٌ لَا يَفْلُ وَ لَا يَذُوبُ» اللسان 3: 334

(3) ورد: بالفتح والكسر من «وَرَدَ الْمَاءَ وَرُودًا وَوَرْدًا، قال:

رِدِّي رِدِّي وَرَدَّ قَطَاةً صَمَاءً ، كُدْرِيَّةً أَعْجَبَهَا بَرْدُ الْمَاءِ

... وهذا ورد القوم وموردهم... وقوم وِرْدٌ وَاِرْدُونَ، ورأيتهم وِرْدًا وِرْدًا، ومنه: إلى جهنم وِرْدًا... وهذا زمن الوِرْدِ... ومن المجاز: وَرَدْتُ الْبَلَدَ وَوَرَدَ عَلَيَّ كِتَابٌ» أساس البلاغة 495.

496 فَتَعَاطَى الْوِدَادَ يَتِمُّ فِي الْوَرْدِ الزَّهْرِ، وَالْوَرْدُ: السَّقْيُ، وَالْوَرْدُ: الْقُدُومُ أَوْ الزِّيَارَةُ.

(4) منى: بتنوين التنكير فهو لم يبق يعرفها لكثرتها وضياعها أو تنكرها له «وتمنى على

الله أُمْنِيَّةً وَ أَمَانِيَّةً وَ مَنِيَّةً وَ مَنِيٌّ، وَالْأَمْنِيَّةُ جُ أَمَانٍ وَ أَمَانِيٌّ: الْبَغِيَّةُ» المنجد: 838

التلید والطارف: صفة المال والمول: «تَلِيدٌ تَلُودًا... كَانَ أَوْ وُلِدَ فِي بَيْتِكَ مِنْ قَدِيمٍ فَهُوَ تَالِدٌ...

وتلید، وعكسه طارف» نفسه: 61

(5) مولها: «الولة محركة: الحزن، أو ذهاب العقل حزناً، والحيرة والخوف» ق م 4: 295.

الوجد: «وجد به وجداً: في الحب لا غير، وإنه ليجد بفلانة وجداً شديداً...»

لَقَدْ زَادَنِي وَجْدًا بِبِقَعَاءِ أَتْنِي، وَجَدْتُ مَطَايِنًا بَلِيْنَةً ضُلْعًا...» اللسان 3: 446 وقد ارتقت

اللفظة إلى درجة المصطلح في سلم مدارج الصوفية في الصعود إلى الحقيقة (أنظر ابن

الفارض والحب الإلهي: 353 وما بعدها).

(اللازمة)

يَا فَلَسْطِينُ قَدْ أَذْبَتِ الْقُلُوبَا ،
إِنَّ ذَكَرَكَ أَصْبَحْتَ أَسْفًا صَا ،
هَكَذَا يُنْبِئُ الْقَدِيمُ وَيُحْيِي ،
فَلِيَحْيَا الْقَدِيمُ وَالْمَجْدُ فِيهِ ،
لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً تَرَفَعُ الْيَوْمَ ،
أُمَّةً خَصَّهَا الْمُهَيْمِنُ بِاللَعْنِ ،
وَعَدَا كُنْنَا عَلَيْكَ كَثِيرًا ،
عَ وَدَوْرًا مِنَ النَّاسِ مَنْكُوبًا (1) ،
ذَكَرِيَاتٍ أُمَسْتَ هُنَاكَ ضَرْبًا ،
إِنْ يَكُنْ ذَا الْجَدِيدِ بَعْدُ مَرِيبًا ،
مَ لَوَاءَ تَوَدُّهُ لِلْيَهُودِ (2) ،
نَعْنَةَ قَدَمًا رَغَمَ الْقَوَى وَالْجُهُودِ

(1) وإذا تليت القصيدة بنادي الطلبة بفاس سنة 54 (عربي) فإن هذا كان في 1934 :
(1412 - 1354 = 58 سنة أي 1992 - 58 = 1934 تقريبا) مرحلة الثورة العربية ضد الإنجليز
في فلسطين، والذكريات إلى هذا التاريخ نلخصها في : «دفعت الحروب الصليبية
الفرنسيين إلى التحالف مع المغول... تحالف نابليون بوناپرت مع اليهود... وقف في
أبريل في الرابع منه 1799 أمام أبواب مدينة عكا وأصدر نداءه الشهير إلى يهود العالم...
يا ورثة فلسطين الشرعيين... استطاع المليونير اليهودي... (مونتيفور) أن يحصل 1840
على وعد في أن يكون القناصل الإنجليز في الشرق حماة لليهود في الأقطار التركية...
محمد علي لبي طلب (مونتيفور) و (كراميو) 1840 للفقو عن اليهود الذين حوكموا في
دمشق لقتلهم أحد رجال الدين المسيحيين... المؤتمر الصهيوني الأول في أغسطس 1897
نادوا فيه باستعمار فلسطين... التقى (تيودور هرتزل) مع السلطان العثماني عبد الحميد
في مايو 1901... في أغسطس 1902 وألح عليه في منح فلسطين لليهود وأغراه بالمال فرد
عليه ردا يستوجب التقدير... التقت إنجلترا مع زعماء الحركة الصهيونية وعلى رأسهم
دكتور (حاييم وايزمان)... التخطيط الذي انتهى بوعد (بلفور) في 2 نوفمبر 1917... ثم
احتلال فلسطين كلها عام 1918... 1922 أقرت عصبة الأمم مشروع بريطانيا للانتداب...
1920 اضطرابات عنيفة في القدس... 1920 اضطرابات عنيفة في حيفا... 1921 تجددت
الاضطرابات في القدس... 1924 اضطرابات في حيفا... 1931 مؤتمر نابلس لدراسة
الأخطار... 1933 الثورة العربية ضد الإنجليز... 1936 اشتعلت الثورة لثلاث سنوات...
1948 أنتزعت الصهيونية بأسلحتها ما بقي للعرب... إعلان الاستقلال 14 من أيار 1948
القدس الخالد: د.عبد الحميد رايد الصفحات: 270, 271, 273, 274, 275, 277, 278, 279
بالتتابع.

(2) لعن «لعنه كمنعنه: طرده وأبعده فهو لعين وملعون»

(اللازمة)

كُلُّ شَعْبٍ غَوَىٰ عَنَادًا وَضَلًّا ، قَدْ عَفَى الْحَقُّ وَأَنْمَحَى وَأَضْمَحَلًّا (1)
يَا بَنِي الشَّرْقِ كُنْتُمْ الْمُلُوكَ وَكَمَّ — بَانَتْ لَكُمْ هِمَّةٌ مِنَ النُّجْمِ أَعْلَى
هِمَّةٌ قَدْ تَسْتَصْغِرُ الْمَالِكَ الْقَا ، هَرَّ كِسْرَى وَتَسْتَهِينُ هَرَقْلًا
فِي غِمَارِ الْعُلَى وَفِي كُلِّ شَأْوٍ ، أَحْرَزَتْ مِنْ بَعْدِ الرَّقِيبِ الْمُعْلَى
فَأَضَعْنَا تَرَاثِنَا إِذْ ضَلَلْنَا ، وَمَكَّثْنَا فِي أَخْرِيَاتِ الْعَبِيدِ
وَاتَّبَعْنَا سَفَاسِيفَ الْغَرْبِ حَتَّى ، قَدْ بَقِينَا مِثْلَ الْقَطِيعِ الشَّرْوَدِ

= والاسم اللعان... لَاعَنَ أَمْرَاتَهُ مَلَاعِنَةً وَلِعَانًا... وَلَاعَنَ الْأَحَاكِمُ بَيْنَهُمَا « ق م 4: 267 وهو شرعا ما يترتب عن دعاوي اللعان في «صورتين: إحداها دعوى الزنا، والثانية نفي الحمل... وحجة الجمهور قوله تعالى: والذين يرمون أزواجهم... الآية... ومعتمد الحنفية أن اللعان شهادة فيشترط فيها ما يشترط في الشهادة، إذ قد سماهم الله شهداء لقوله: فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله... وصفة اللعان... ظاهر ما تقتضيه ألفاظ الآية، فيحلف الزوج أربع شهادات: بالله لقد رأيتها تزني وأن ذلك الحمل ليس مني، ويقول في الخامسة: لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين، ثم تشهد هي أربع شهادات بنقيض ما شهد هو به ثم تخمس بالغضب» بداية المجتهد ج 2: 116، 118، 119

لليهود: غير واضحة في الأولى لذلك اعتمدت على رسم النسخة الثانية، واليهود هم المتدينون باليهودية «دين أقلية من الناس عرفت بكرهها للبشر... ومنذ القرن الفائت أخذت اليهودية شكلا سياسيا عرف تحت اسم (الصهيونية) التي قامت بدعايتها بين يهود العالم... واليوم نجد ثلاث طوائف يهودية كبرى:

1 - يهود الولايات المتحدة وعددهم أكثر من خمسة ملايين، وبينهم عدد عظيم من اللاجئين من أوربة الوسطى 2 - يهود إسرائيل والاتحاد السوفياتي وعدد كل فريق في كلا البلدين مليونان. 3 - يهود الشرق الأوسط وأفريقية الشمالية» قضايا عصرنا منذ 1945 ص: 241

242 «إن تاريخ الصهيونية يتناول أربعة أزمنة مختلفة: الأول زمن التوراة، والثاني الزمن السابق لهرتزل، والثالث الزمن المعاصر لهرتزل والذي يبتدئ من عام 1904 إلى عام 918، والرابع الزمن التالي لتصريح وعد بلفور» القدس الخالدة: 275

(1) انمحي: في النسخة الأولى «وانمح» ولعل رسم الألف اللينة على الرسم القديم يرده إلى تحت الكلمة، وهي واضحة في الثانية.

(اللازمة)

سِكَ هَوَىٰ وَالْفَضَاءُ حَوْلِي دَاخٍ
فِي سَرَابٍ يَطِيرُ بِي فِي الدِّيَارِجِي
حَزَنٌ إِحْدَى الْفَرَاشِ حَوْلَ السُّرَّاجِ
مُطْمَئِنٌّ مَعَ الْكَلَابَةِ سَاخٍ
مِنَ فِلِسْطِينَ دَاوِيٌّ فِي السُّجُودِ (2)
فُسْدَسٌ يَدْوِي فِي كُلِّ فَجٍّ بِعِيدِ (3)

فِي غُضُونِ الظَّلَامِ قُمْتُ أَنَاجِيـ
أَيْنَمَا طَافَ بِي الْخَيْالُ أُجْدِي
فَكَأَنِّي مَوْلَاهَا يَاغَا نِي أَلْ
إِنْ أَوْلَى الْفَلُوبِ بِالسُّجُودِ قَلْبُ
كُلِّ شَيْءٍ يُحْسِنُهُ فَهِيَ صَوْتُ
أَيْهَا الْمُسْلِمُونَ ذَاكَ أَنْبِيءُ أَلْ

* * *

(1) السراب: « ما يشاهد نصف النهار من اشتداد الحر كأنه ماء... ويفترق به المثل في الكلاب والظاع » النجد: 338 على حد قوله تعالى « أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا » سورة النور 39

(2) دأوي: في الثانية « دأويًا » على أنه حال، والرفع على أنه نعمت أسلم وأقرب، ولم تحذف ياءه لأنها مع رأي غير شائع في المنقوص الجرد من « أل » في حالة الرفع « فإن كان منونا لخلوه مما يتمتع التنوين، وجب - في الرأي الشائع - حذف الياء » النحو الوافي: 1: 191
(3) القدس: « تشكل قدس القرن العشرين مدينة قديمة ومدنيتين جديدتين: والمدينة القديمة سليلية مدينة من العمور الوسطى، وتحفظ بالكثير من معالمها، وفوق كل ذلك ما زالت محاطة بأسوار أقامها سليمان (القانوني) العظيم 1535م.

وقد قسمت المدينتان الجديتان بحي هو من مخلفات المارك التي دارت رحاها في نهاية عهد الانتداب 1948. واحتلت إسرائيل بعد ذلك جزء كبيراً من المدينة يشمل المدينة الجديدة التي اتسعت في عهد الانتداب، وطوت في جنباتها أسوار المدينة القديمة من الناحية الغربية، واخترقت المدينة العربية البرية إلى الشمال من الأسوار الشمالية « القدس الخالدة: 49 ويرجع في الكتاب إلى:

- « الفصل الثالث: في عهد اليوسيين وفي عهد داود » 37 - 38

- « الفصل الرابع: أورشليم في عهد سليمان وإقامة المعبد » 59 - 76

- « الفصل الثامن: التخريب الروماني » 139 - 150 \ والقدس: « بالضم وبضميتين الطهر اسم ومصدر... البيت المقدس » ق م 2392 وأورشليم: كلمتان: « أور » و « شليم » الأولى تعني (تور) والثانية تعني «سلام» والتركيب يعطي «تور السلام» (من دروس الدكتور تور الهدي في العبرية بجامعة محمد بن عبد الله بقراس 1975)

أُنتِ سيرٌ مُقدِّسٌ في الأوجُودِ

يا فِلْسُطِينِ يا مَعْنَى الأَسُودِ

هـ ، فاس - تليت بناادي الطالبة: محمد علي الوكيلي (*)

المعزوب

(*) النصح

- الأوس
- الحفلة الـ
- عدد 28
- وزير الـ
- الديور الـ
- الثاني
- بهر الـ
- في البني
- فخار الـ
- وفكنا الـ
- الثالثة
- مع تقدي الـ
- الأول الـ
- ليس الـ
- المكر الـ
- وأقيمت الـ
- فإن الـ
- البراب الـ
- والراف الـ
- ومطبخ الـ
- التراي الـ
- فهي الـ
- الـ
- لشاعر الـ
- الثاني الـ
- (*) عبر الـ
- الاسم الـ
- واحدة الـ

(*) نادي الطلبة : يقع بفاس (المدينة القديمة - العودة الغربية) في الجنوب الشرقي من محيط خزانة القرويين، وسكنى الطلبة الوراقدين على الجامع المتيد من مختلف الأفاق؛ والجميع بالصغار بين شرق جامع القرويين: مدخله من الواجهة للجنوب، وهو باب أثري بين العالم والزخارف واسع العتبات، يقع على يهوَ يعرُج إلى الشرق الجهة اليمنى المضادة بنواقد ياتها الضوء الكافي للممر الموصل إلى القلب (الركن) المنفتح على الساحة الواسعة العارية (السحن)، ومنه الممر المؤدي إلى البناء الفوقى المطلق الشمال جهة جامعة القرويين وخزانتها وسكنى طلبتها، ومن الجنوب جهة السوق والصناع التقليديين بمختلف مشارب صناعتهم، ومن الشرق جهة الوادي العروة الشرقية حيث بقية المدينة وأغراس الزيتون، توزع مجموع المساحة في هندسة نظمتة في: 28 قاعة بين الضيقة والمتوسمة للسكنى والفسحة التي كانت للمطالعة والمراجعة والتجمعات الحلية (نسجيل هنا أنه من أعراف القرويين أن الاستاذ ينصح طلبته بالتحلق قصد الإعداد القبلي للدرس - حول من هم متمكنون وكانوا يسمونهم أحياناً...): خبرني بعض الشيوخ الصناع هناك أن الغرفت والقاعات كانت: قاعات للتجمعات، وغرفاً للنوم ومطابخ وحمامات... وأن البنائية كانت في الأصل فندقاً تحول في مطلع الثلاثينيات إلى مأوى (ونادي) الطلبة، فهو مسكن إضافي... وخبروني أيضاً أنه عند مجيء الاستقلال وانتقال ثانوية القرويين إلى (شُرارة) بجوار قصبة السلطان؛ تحولت البنائية إلى مدرسة وداخلية لآبناء شهاد معارك استقلال الوطن... ولوني برخامة في المدخل حفرت عليها عبارة «النصر والتمكن والفتح للبين لولانا السلطان سيدي محمد أمير المؤمنين نصره الله» وتحتها عبارة «مدرسة أبناء الشهداء» وفوق الرخامة لوحة كتب عليها «روض الياسمين بالصغارين»، وهو الآن مركز للتربية والتشغيل تابع لوزارة الصناعة التقليدية والشؤون الاجتماعية - التعمون الوطني... إنه مركز التربية والتشغيل في الحي، والانتساب إليه خاص بالفتيات والاشتراك المالي رمزي، وبه اليوم (13 - 7 - 92) 70 رائدة بتسيير من 11 موظفة. (أنظر الإشارة إليه في ص: 96)

ملاحظة: أذكر أسجل هنا أنني اعتمدت على زيارة المكان والوصف المباشر والأخذ الشفوي عن الرواة بعد أن بذلت مجهوداً في التنقيب عن الرسميات: بوزارة التعليم مديرية التعليم الأصيل التي أحالتني على الأوقاف التي أحالتني على ذاكرة الناس وبذلك عملت، (2) اعتمدت أسلوب الأخذ في مثل «شُرارة» بجوار «قصبة السلطان» فهي من الحيات.

14 - من وحي عيد الاستقلال (*)

المغرب الأقمسى عزاء النور لما أفتنى بك أيها المنصور (1)

(*) النص في أربع نسخ: (38-36)، (223)، (224 - 225)، (226) ومنشور:

- الأولى: 51 بيتا، عنوانها «من وحي عيد الاستقلال» ونهايتها التوثيق: «أقيت في الحفلة الشعبية الكبرى بالحسيمة، ونشرتها جريدة الرأي العام بتاريخ 19 أبريل 1956 عدد 282، وألقاها الشاعر في مسرح (فلورينو) بالحسيمة في الاحتفال بقدوم وزير الداخلية الحسن اليوسي في نفس الأسبوع» وهي النسخة التي اعتمدت في صناعة الديوان.

- الثانية: 15 بيتا وهي مقطع من الأولى، تبدأ من البيت 38 مع زيادة: «وأقيت بالمثل الذي بهر العدا، في التضحيات وما عراك فتور» - والنظر يجعلها مسودة سبقت، فقوله مثلا في البيت قبله: «ما عراك فتور» جاء به بنية من بنيات البيت «شيدت مسودته وشدت فخاره...40» وقوله فيه: «وأقيت» من بناء قوله في الأولى: «وأقيت بالنصس المبين...3»، وهكذا.

- الثالثة: 52 بيتا بتكرار: «والشيب تخطر كالشباب...3» فأبياتها نفس أبيات الأولى مع تقديم وتأخير الترتيب، ومعها مشن بالبيت لأن يزهي المخلصون حرية ، ويسوء فيه الخائن المأجور ليس للنسخة عنوان ولم تختم بتوثيق، وأما استثنينا هذا مع بعض التشطيب على المكررات وعلى اللغى:

وأقيت بالمثل الذي يهر العدا ، ويخاف منه الخائن المأجور
فإن النسخة واضحة المعالم كالأولى.

- الرابعة: 28 بيتا كلها في الأولى إلا الهامش الأعلى الذي فيه الطرة بالبيت:
والريف سجل في أجهار مجلدا ، بحيث لا يسع المقام والتصوير
ومطلع النسخة هو البيت «وطني الفخور تحية من شاعر...25» مع التقديم والتأخير في الترتيب، ومع بعض التشطيب والتصحيح والتفتيح، ليس لها عنوان ولم تنته بتوثيق، فهي مسودة في الدرجة فوق الثانية.

- الخامسة المنشورة: 51 بيتا أيضا بنفس الترتيب، ويتمدها «من وحي عيد الاستقلال لشاعر الريف محمد بن علي الوكيلي وهي القصيدة التي ألقاها الشاعر في الاحتفال الشعبي العظيم بالحسيمة» جريدة الرأي العام عدد 282 بتاريخ 19 أبريل 1956 ص: 4
(*) عيد الاستقلال: اليوم الموحد هو 8 أوتوزير من كل سنة منذ 1956 ووضعية المغرب بين الاستعمار الفرنسي الإسباني والنظام الدولي لم تسمح بإعلان الاستقلال في يوم ومكان واحد مما استدعى التتبع (انظر البيت: أبريل وافى...)

أبريل و
الأكل ما
في كل
هي

(1) أبر

أ - أبر

السنة

956 هـ

الفر،

ب - أبر

الفر

الإسب

السنة

ح - أبر

نفسه

البيت:

أثبت ال

أخرى

وَأَمْسَى

فلان أذ

الكيل) و

كنا:

كأن ال

مف

(2) الت

نكر

أصوات

والص

- عَلِمَتْهُ طَرِيقَ الْكَفَّاحِ فَاشْرَفَتْ
وَأَثَبَتْ بِاللَّمَنِ الْمُبِينُ لَهُ وَقَدْ
فَتَنُورَتْ أَفَاقُهُ وَرَبِيعُهُ
قَدْ جَاءَهُ اسْتِقْلَالٌ يَحْطُرُ سَاطِعًا
فَهَلِ الْوُرُودُ تَفَجَّعَتْ مِنْ نُورِهِ
مَنْ أُنْبِيَ الْأَطْيَانَ فِي أَوْكَارِهَا
- فِيهِ الْحَمِيَّةُ لَمْ تَأْمَ يَثُورُ (1)
عَمَرُ الْجَوَانِحِ وَالنُّفُوسِ سُرُورُ (2)
وَتَعَطَّرَتْ أَكَامُهُ وَالغُورُ (3)
وَأَنْهَارُ الْأَسْتِعْمَارِ وَهُوَ حَسِينُ (4)
لَمَّا تَفَجَّعَتْ الْوُرُودُ تَفُورُ (5)
حَتَّى سَدَّ الْأَعْمُورُ وَالشَّعُورُ (6)

(1) الحمية: «فلان ذو حمية منكرة إذا كان ذا غضب وانفة... وأنه لرجل حمي لا يتحمل الضيم... وفي حديث معقل بن يسار: فحمي من ذلك أنفا أي أخذته الحمية، وهي الأنفة والغيرة» اللسان 14: 199

(2) الجوانح: في الثالث «الجوانب» وبيتها غير وارد في الثانية والرابعة وفي المنشور «الجوانح» التي في الأولى

(3) أكامة: «أكرم: امرأة عظيمة المآكم، والمآكمتان اللحمتان الوثيرتان من العجن، من الأكمة وهي اللؤلؤ ومن الجاز: لا تبيل على أكمة ولا تفض سيرك إلى أمة» أساس البلاغة: 8
الغور: «الغور: القعر من كل شيء» ق 2: 105 والقابلة بين الاعالي والمنخفضات توتى كل الوطن

(4) جاء الاستقلال: «كان نفي السلطان إعلاناً صريحاً عن فشل الأسلوب السياسي المتبع، وبذلك عادت الجماهير إلى الأسلوب الذي استهلت به مقاومتها للاستعمار، فشملت المقاومة الفدائية مدن المغرب وقراه... كما تقوت الحركة الفدائية التونسية وانطلقت ثورة الجزائر الجيدة، أمام هذه التحديات جميعاً قرر الفرنسيون أن يتفردوا الحرب المغرب الأوسط. فامضوا وثيقة الاستقلال مع تونس، ثم المغرب في 2 مارس 1956» الشعر الوطني المغربي: 36

(5) النور: هو الضوء أو الإضاءة من فعل السطوع في البيت قبله، فالضمين في «نوره» يعود على «الاستقلال» (بموجب مقتضى المقام والحال): إذ الاستقلال جاء ساطعاً منيراً والاستعمار انهار وانحسر

تفوز: «فاز: فوزاً بالضم وفوزاً بالضم وفوزاً مسحركة: جاش... وأمسك التفتش... والقائز: المنتشر» ق م 12: 2

(6) الاطيان: جنس من أفراد العمقور والشحرون: على حد قوله تعالى: (تنزل الملائكة والروح) فاللائكة جنس والروح واحد منها هو جبريل. (ومن) في مطلع البيت من أسماء الاستفهام: فالأسلوب تعجبي بتركيبة الاستفهام = الاستفهام التعجبي

فَمِهِ قَوْلٌ بَيْنَنَا وَزُهُورٌ (1)
 طَرِبًا وَزَهُورًا وَالرَّبِيعُ نَجِيرٌ
 وَالْكَأَلُ حَقْلٌ لِلزُّهُورِ طُهُورٌ
 أُبْدِيَةٌ وَسَعَادَةٌ وَحُبُورٌ (2)

أَبْرِيْلُ وَأَقَى بِالْمُنَى فَتَفْتَحَتْ
 الْأَكْلُ مَلَانُ الْجَوَانِحِ وَاللَّهُى
 فِي كَلِّ وَجْهِ لَمَسْمَرَةٌ مَطْهُورٌ
 هِيَ نَشْوَةٌ الْأَطْفَرِ الْعَظِيمِ وَقَرْحَةٌ

* * *

(1) أبريل: في الثالثة «أذار» والنشور بالذي عليه الأولى «أبريل»
 1 - آذار: «أذار» وأذار: شهر بعد (شباط) وقيل (نيسان) عدد أيامه 30 يوما، وهو الثالث من السنة الشمسية «المنجد: 6» وعليه: كانت الإشارة في الثالثة إلى شهر مارس (2) مارس 1956 في الهاشم قبيلة، ونضيف هنا أنه يوم إعلان استقلال المنطقة التي كان فيها الفرنسيون من المغرب الأقصى).

ب - أبريل: «أبرم ليلة السبت 8 أبريل 1956 المسجد أمبارك البكائي رئيس الحكومة المغربية على اتفاقية استقلال المنطقة الشمالية من المغرب... وقد وقع من الجانب الإسباني هذه الاتفاقية السيد (مارتان أرتاخو) رئيس الديبلوماسية الإسبانية» الخفانيا السرية في المغرب المستقل: 17.
 ح - أكتوبر: وفي أكتوبر تم «إلغاء القانون الدولي لدينة طنجة يوم 28 أكتوبر 1956» نفسه: 87. وبيت «أذار واقى... إلخ» في الثالثة: همش له الشاعر بالرمز (ق) يتقدم على البيت: «الكل ملان الجوانح... إلخ» الرموز بالرمز (خ) ليؤخر. وبهذا التقديم المشار إليه أثبت الترتيب في النسخة الأولى. ولا تخافن، فتأذار منطلق وأبريل وأكتوبر حلقتان أخريان في مسلسل الاستقلال الذي لا زال مستمرًا.....

واقى: «وَرَى لَهُ بِالْوَأْقِيَّةِ: بِالْمَنْجَةِ الْأَيَّامِ، وَصَارَ هَذَا وَقَاءً لِدَاك: تَمَامًا لَهُ، وَيُقَالُ: مَاتَ فُلَانٌ وَأَنْتَ بَوْفَاءُ أَيَّ بِتَمَامِ عَمْرِكَ وَطَوْلِهِ: دَعَاءٌ لَهُ بِالْبَقَاءِ...» و واقاه حقه وأوفاه (وَأَوْفُوا الْكُلَّ) واستوفاه وتوفاه: استكمله، وواقيته في المعاد: مفاعلة من الوفاء. وواقيته بمكان كذا: أتبعته وواجهته، وواقني كتابك، وقال بشر:

كَانَ الْأَكْحَمِيَّةَ قَامَ فِيهَا ، لِحُسْنِ دَلَالِهَا رَشَاءُ مَوْأَفِي

... مفاجي» أساس البلاغة: 505

(2) التخوين الذي في قوله: «قَرْحَةٌ» و «سَعَادَةٌ» و «وَحُبُورٌ» هو تخوين الموضع عن إعادة ذكر المصنف إليه (الطفر العظيم) الذي دوى صوته في فضاء النمن بها يكفي ويستدعي أصواتًا مصاحبةً أُنْفِ تَقْرَأُ أَوْ قُمْسُ مَاءً وَأَمِينٌ حَرَكَاتٌ... وذلك ما صَنَعْتَهُ تِلْكَ التَّخْوِينَاتِ وَالْمَرَكَاتِ الْمَتَّجَانِسَةِ فِي: «هِيَ نَشْوَةٌ، وَقَرْحَةٌ، أُبْدِيَّةٌ، وَسَعَادَةٌ، وَحُبُورٌ»

مَوْلَايَ شَعْبِكَ فِي الشَّمَالِ وَفِي الْجَنُوبِ
عَبْدُ الْقُبُورِ تَحَطَّمَتْ أَرْكَانُهُ
لَمْ يَبْقَ لَفْطُهُ «الأنثرخين» مُمَيِّزًا
لِلَّهِ دُرُكٌ يَا بَيْنَ يَوْسُفَ مِنْ فَتَى

(1) المدائن: « أشهر الصبغ المستعملة في جموع الكثرة... ثلاثة وعشرون جمعاً قباسيا...

18 - (فعاثل) وهو مقيس في كل رباعي - اسم أوصفة - مؤنث تأنيثاً لفظياً أو معنوياً،
ثالثه مئة ألفا كانت أو روأ أو ياء فيشمل عشرة أوزان: خمسة مختومة بالتاء... (فعلية)
بفتح فكس، نحو: صحيفة وصحائف، النحو الوافي 4: 605 - 606

(2) التحجيرات: « الحجر مُثَلَّثَةٌ: المنع... وحسن الإنسان... وَحَجْرُ الْقَمَرِ تحجير استعار بخط
دقيق من غير أن يُغْلَطَ، أو صار حوله دارة من الغنيم... وَحَجْرٌ عَلَيْهِ ضَبُّقٌ « ق م: 4: 5
وفي الفقه الإسلامي «الحججرون عند مالك ستة: الصغير والسفيه والعبد والفلس
والريض والزوجة... وأما ابن القاسم فمذهبه أن الولاية غير معتبر بثبوتها إذا علم الرشد،
ولا سقوطها إذا علم السفه» بداية المجتهد 2: 280 - 281 «فإن أنستهم منهم رشداً فادفعوا
إليهم أموالهم» النساء: 6: التفحجير = الولاية = الوصاية = الحماية = الانتداب وإن

مورس ذلك على (طبيعي) فهو استعمار.

(3) «الاندخين و «المورو»: عن الإنجليزية والإسبانية والفرنسية:

أ - بالإنجليزية «إندجنز» و «مورون»:

"indigenous... native" Osford. P ; 433.

قاموس الجياس إنجليزي عربي: 251 «ابن البلد، بلدي أصلي خلقي»: "Moron native"

ب - بالإسبانية «أندخين» و «مورو»:

Diccionario : Esp-Arbe : 262 «أهلي، أصلي، بلدي، ابن البلد: "indigena"

في الحسمة حي كان يحمل الاسم «حي إندجناس» وقد حافظت عليه البلدية تحت اسم

«حي الأهالي» (كانت إدارة الاستعمارين الفرنسي والإسباني تعمل في إدارة ثانية هي

إدارة الأمور الوطنية)

«مختص» بالمسلمين لا سيما المغاربة: Morono مسلم : Coriente : P:317 -

- 318

وبالإسبانية والفرنسية: «Moreau = Moro» : «أهالي مونتاناو»:

grand dictionnaire: garnier. P:589 =

حفظت
وأنه
اليوم
شبح

كلمة

الذ

وبالج

(1) ال

الصي

وأنه

(2) ال

المشهور

(3) ال

(ح) ال

والحي

وم

الذ

وصلا

تزي

والنظ

الذ

الذ

الذ

الذ

الذ

الذ

عَقَّقْتَ مَا يَصْبُو لَهُ كُلُّ أَمْرِي ، حَتَّى أَطْمَأَنَّ الْفَرْدُ وَالْجَمْهُورُ
وَأَعَدْتَ لِلْعَرْشِ الْعَظِيمِ جَلَالَهُ ، فَعَرَاهُ مِنْ بَعْدِ الدُّثُورِ نُشُورُ (1)
لِيَوْمٍ يَرْفَعُ رَأْسَهُ بَيْنَ الْوَرَى ، فِي ظِلِّهِ الْكُفُورُ وَالْمَشْهُورُ (2)

شَبَّحَ الْحِمَايَةَ قَدْ تَوَارَى وَجْهَهُ ، لَمْ يَحْمِهِ التَّطْبِيلُ وَالتَّزْمِيرُ (3)

= جن: بالفرنسية "أندجين" و «مورو»:

كلمة لا تينيه تطلق على الذي عاش حيث ولد indigén - وتطلق خصيصا على الشعوب التي ليست من أوروبا ولا من أمريكا الشمالية « Larousse : 555
وبالجملة فإن الإطلاقين في المغرب كانا للاحتقار والتمييز كما قال الشاعر بالضبط.

(1) الدثور: «الدثور كالاندثار... والداثر: الهالك» ق م 2: 27. النشور: «النشور: الريح الطيبة أو أعم... وإحياء الميت كالنشور» نفسه: 142 «ومن المجاز: نشر الله الموتى نشرًا وأنشرهم فنشروا نشورًا» أساس البلاغة: 154

(2) المغمور: «فلان مغمور النسب» نفسه: 328. «المغمور: الضامل» ق م 2: 104 ومقابلة المشهور «والشهير، والمشهور: المعروف المكان، المذكور، والثيبه» نفسه: 65

(3) الحماية: «1912-1956... مدة الحماية الفرنسية الإسبانية ولا بأس أن نتأمل كلمة (حماية) على الرغم من أنها مثل (وصاية) و(انتداب)... عملة واحدة ذات وجوه كثيرة: لأنها في النص القانوني المبرم بين حكام المغرب والدخلاء؛ كانت تعنى: ضبط الأمر وتركيز الأمن وتجديد النظام المغربي عن طريق إصلاحات الإدارة والتعليم والاقتصاد والمالية والجيش... هذا المفهوم لعقد الحماية كان تكتة للمستعمرين يحاربون به كل مقاومة وطنية بدعوى الحماية لا الاستعمار» الشعر الوطني في عهد الحماية: 27

التطبيل: «الطيبيل: الذي يضرب به، يكون ذا وجه وذا وجهين وجمعه أطبال وطببول، وصاحبه طَبَّالٌ، وحرفته الطَّبَّالَةُ... وقد طَبَّلَ وَطَبَّلَ» ق م 4: 6 التزمير: «زمر يزمر تزميرا، وزمر تزميرا غنى في القصب... والزمار... كالمزمار» ق م 2: 40 والتطبيل والتزمير من أسس احتفاليات الشعوب لإعلان الاهتمام والفرحة والرضى عن الحال.

وَإِنِّي
هَذَا
الَّتِي
فِيهَا
فَكَأَنَّ
وَالشَّعْرُ

فَدَمَا
لَمْ أَفِ
الْمَعْرُ
فَلَا
وَأَرَأَى
فَدَمَا

(1) اللثا
اللثا و
اللسان و
وجهه
هذا الل
العربي
(2) في
أوروبا
الولاية
الجند ال
سناطحة
والله
الفرانس
(3) بر
المغرب
بكت

يَا عَهْدَ «كَلِمِيمًا» الَّذِي لَمْ يَخْفِهِ
فَدَعَتْ حُرًّا فِي بِلَادِي بَعْدَمَا
حُلِمَ تَحَقُّقُ فِي الْحَيَاةِ وَلَمْ يَكُنْ
فَدَعَتْ أَمَلٌ أَنْ أَرَاهُ بِمَعْلَتِي
لَا يَسْتَطِيعُ الشَّعْرُ وَصَفَ مَوَاطِنِي

رَغِمَ الْمَدَى خَلْدِي وَلَا التَّفَكِيرُ (1)
طَالَ الرَّجَاءُ وَفِي الضُّلُوعِ سَعِيرٌ (2)
أَمَلُ سِوَاهُ مَعَ الزَّمَانِ يَدُونَ
فَرَأَيْتُهُ وَالْقَلْبُ مَنِي قَرِيدٌ (3)
فَدَعَا وَجَدَانٌ وَغَابَ شَعُورٌ (4)

(1) كلميما: «كولميما» ويسمىها الفرنسيون "Coulmina"، واحة تقع على ضفة واد (فريس) تشتمل على حوالي عشرين قصرًا، يسكنها قريب من ثلاثة آلاف، من قبيلة أيت مرفان - راجع (المغرب) الدليل الأزرق، ص: 359-40. ومن المنطقة من ورزازات إلى قصر السوق وأرفودص: 35-363 من ذكريات سجين مكافح: 181 «الوصول إلى قصر السوق..... ثم شرعت الشاحفات تتجه نحو الجنوب الغربي قاصدة قرية (قولميما) على بعد نحو ستين كلو ميترًا من قصر السوق في طريق ورزازات» نفسه: 31

الخلد: «الخلد بالتحريك: الأبال والقلب والغس وجمه أخلد؛ يقال: وقع ذلك في خلدني: أي في روعي وقلبي» اللسان 165:3

(2) طال الرجاء: هي في الثالثة «ذقت العذاب» وفوق الجملة كتب الشاعر «طال الرجاء» التي عليها الأولى، وبيتها مستقوطة من الثانية والرابعة. والمنشور؛ بالذي عليه الأولى «طال الرجاء»

سَعِيرٌ: «وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا» قال الاخفش: هو مثل (دهين) و (صريح) لأنك تقول: سَعِرَتْ فَوْهِي مَسْعُورَةٌ، ومنه قوله تعالى: فَسَحَقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ: أي بعدًا لأصحاب النار... والسعير والساعورة: النار. وقيل لَهَيْهَا «اللسان 365:4

(3) أَرَاهُ: عندما يرى (الحلم) بالقلّة لا يبقى (رؤيا) بل يصير (رؤية) حيث يتحول الخيال إلى حقيقة، الرؤيا القلبية البصيرية إلى الرؤية المعنوية البصرية. وهنا تنتهي مهمة الشعر «الرؤيا: التي لا يمكن الإبانة عنها إلا باللغة الشعرية» المعجم الأدبي: 148

(4) الوجدان: «حالات نفسية من حيث تأثيرها باللذة أو الألم غير مؤدية إلى المعرفة، في مقابل عمليات التصور والتفكير» نفسه: 289 «أدرك»: «قوة داخلية تساهم في بناء الشخصية» «فرويد» هو أول من صور تفاعل العوامل البيولوجية مع العوامل الاجتماعية في تكوين الشخصية ونموها، وفي عملية التطبيع الاجتماعي، كما بين أن الشخصية ميدان لصراع موصول بين عدد من القوى الشعورية واللاشعورية «الشخصية في سوانها وانحرافها: 9»

يحدوه قلب مقيم وضمير
 في المهرجان والشعور عبير
 بين الشعوب وموطن مشهور (1)
 مي الكفؤ والفنان والكتور
 يوم الفخار كواكب وبدور
 فجر الحزور في البلاد يسير

وَأَقَى بِهِ وَيَعْبُدُهُ الْمُقْتَدِرُ
 شَيْئاً وَلَا الْإِبْرَاهِيمَ وَالنَّحْنِيرُ (2)
 أَيُّاً وَيَوْمَ النَّائِيَاتِ غَيُورُ
 فَمِنْ أُمَّةٍ وَالنَّهْوَانَ يَكُورُ
 أَسَدُ هَزْبِزٍ فِي الْغَضَالِ هَمُورُ
 وَالْأَبْرُتَغَالِ وَقَدْ نَعَاهُ فَرُو (3)

وطني اللخور تحية من شاعر
 هنا شعوري قد سكتته كالشدي
 المغرب العربي فطر «شامخ»
 فيه المعلم والمهندس والمنا
 فكأنما الشهداء من أبنائه
 والشيب تخمل كالسباب وقد رأت

قَدْ مَاتَ الْإِسْتِعْمَارُ مَذْمُوماً قَلَا
 لَمْ يَكْفِهِ «كَيْوَمَ» يَوْمَ سَقُوطِهِ
 الْمَغْرِبِيُّ عَلَى الْكِرَامَةِ حَارِمْ
 فَلِإِنْ تَفَاعَسَ أَوْتَاعَسَ بُرْهَةٌ
 وَرَأَى سَطَا يَوْمَ السَّغَالِ قَارِبُهُ
 قَدْ صَغَفَعِ «الرُّومَانُ» فِي تَارِيخِهِ

(1) المغرب العربي: وقع وضع منشور تأسيس فيدر الية أو كوتفيدر الية بين البلدان الثلاثة لأفريقيا الشمالية (المغرب الجزائر وتونس) تحت أمر حكومة (بلا فريج)، هذا المشروع برز في المؤتمر الذي انعقد يوم 26 أبريل 1958 ما بين حزب الاستقلال من المغرب وجبهة التحرير الوطني من الجزائر، وحزب المستور الجديد من تونس... وقد امتزم أثناء هذا المؤتمر إنشاء حكومة جزائرية في المنفى ثم مجلس استشاري للمغرب العربي... بمطخبة» من الحفيا السرية في المغرب المستقل: 158

(2) كيوم: بالكاف المعقودة: «غار (جوران) المغرب في شتنبر 1951 ليتسلم قيادة قوات أوروبا التابعة لشمالي الملة الأطلسي، وكان هو الذي اختار (وركمتان كيوم) ليكون خلفه في الرياط... ولم يكن الجنرال (كيوم) الأفضل ولا الاسمأ من بين أولئك الذين يشبهون (الولة الرومان) الذين ألقوا بنا، لقد بلغ عددهم أربعة عشر، وكيوم كان عاشمهم... صرح الجنرال كيوم في يوم من الأيام في الإقامة العامة بيت فرنسا وهو يتحدث عن المغاربة: سأطعمهم تبنا... دخلت الوزارة التي حاكتها الإقامة العامة وبأشأ من أكنش ضد الملكية والشعب المغربي من حراتها الثانية بعد أن أوعى الجنرال: كيوم بإقامة الياسن المحلية الفرنسية المغربية» التحدوي ط: 70-71

(3) الرومان: «كلمة المرشال محمد أمزيان... لم يحدثونا بإنصاف عن تاريخ المغرب الحقيقي! ليس في عهد الرومان فحسب بل وحتى قبل عهد الرومان بكله فسناين حسيديثهم من «هينيبسال» البطل =

يُفِيكَ شَعْبٌ فِي الْخَطُوبِ صَبُورٌ
وَالْعَرْشُ عَرْشُكَ بِالْفِدَاءِ جَدِيرٌ
لِجِهَادِهِ كُلُّ الْأُلُوكِ تُشِيرُ
لَوْلَاكَ وَحِدَّتُهُ وَلَا السَّحِيرُ
بَعْدَ الْعِرَاكِ وَمَا عَرَكَ فُتُورُ
أَقْطَابِهِ فِي رَأْحَتِكَ تُدَوِّرُ
وَكَأَنَّ عَزْمَكَ فِي الْحَمَى إِكْسِيرُ

إِفْئًا يَا اسْتَقْفَأْ أَوْلَى يَا مَلِكَ الْحَمَى
السَّعْبِيُّ جُنْدُكَ يَا مَعْلَمُهُ الْفِدَاءُ
أَنْتَ الرُّعَيْمُ الْفَتْهُ وَالْمَلِكُ الَّذِي
وَحَدَّتْ لِلْوَطَنِ الشُّرَابَ وَلَمْ تَكُنْ
شَبِيهَتْ سُوْدُهُ وَشَدَّتْ فَخَارُهُ
وَأَجْمَعَتْ لِلْهَيْفَةِ الصُّوْفُوفَ فَأَصْبَحَتْ
فَكَأَنَّ رَأْيَكَ فِي الْعَقَائِمِ مَدْفَعٌ

= القرطاجي المشهور الذي سَيَّرَ جيشًا عظيمًا اخترق إسبانيا وفرنسا، وعبر جبال الألب حتى وصل إلى شمال إيطاليا... و انتصر على الرومان عدة مرات « الجيش المغربي عبر التاريخ: 11 » كان للبربر... الامصار المرهوبة الحامية... وعدة وعدد، وملك وروساء واقبال وأمراء لا يرامون يذارون لا تخالهم الروم والفرنج في ضواحيهم تلك بِمَسْخَطَةٍ وَلَا إِسَاءَةٍ» كتاب الاستعصام ج 1 : 70

البرتغال: الإشارة إلى مناوشاتهم للشواطئ المغربية وقد انتهت في معركة وادي الخازن «القصص الصغير 1458... أصيلة 1471 وطنجة 1471 وأكادير 1505 والصويرة 1506 وأسفي 1508 وأنمور 1513 والجديدة 1514... وإن هزيمة البرتغاليين على يد المغاربة يوم الإثنين مئتم جمادى الثانية سنة 986هـ 4 غشت 1578 على ضفاف وادي الخازن خالست المغرب من خطر الاستعمار المسيحي البغيض، وأوقفت حركة التوسع الصليبي ضد الإسلام وأراضي المسلمين بكيفية نهائية» دعوة الحق عدد 8 س 19 : 28 ويقال لها معركة الملوك الأربعة، وهم: ملك البرتغال وملك المغرب الذي استنصر به وقد سقط في الميدان، والملك عبد الله المعتصم الذي دبر المعركة ومات أثناءها مريضًا، والملك أحمد المنصور الذي أعلن نتيجة المعركة وتولى يومها عند وفاة أخيه عبد الملك « نفسه: 18

(1) لولاك: لولا وجودك يا محمد الخامس لما كان التحمير وما كانت الوحدة، أي أنه وجد الخير لوجود البعث.

(2) القلطي: «... ملاك الجيش ومداره، يقال: هو قبط ذلك الأمر، وصاحب الجيش قبط رعى الحرب... سجد القوم الذي يدور عليه أمرهم. يقال: فلان قبط بني فلان. ج إقطاب...» المنجد 674.

(3) الدفع: «الدفع آلة الحرب... والدفاع الكثير الدفع» المنجد: 215 و«هو مدافع عن الكارم» أساس البلاغة: 132 ووضعها بين الهلاكين من طرف الشاعر يحصنها في المعنى الجاز وهو الدفاع والحماية.

الإكسير: «ما يلقى على الفضة ونحوها فيحولك إلى ذهب خالص» المنجد: 727 والمراد التحكم في سير الأمور وفق المسار المرسم.

فِي عَهْدِكَ الْمُحْبُوبِ قَدْ بَرَزَتْ لَكَ سِمَاتُ الشُّرُورِي تَنْبِيرٌ وَأَشْرَقَ الدُّسْتُورُ (1)
حَرِيَّةٌ وَسَيَادَةٌ وَحُكُومَةٌ وَطَلَبِيَّةٌ وَعَدَالَةٌ وَمَصِيرٌ (2)

(1) الشُّرُورِي: «مبدأ في السياسة والحكم أتى به الإسلام ليحقق التكافؤ الاجتماعي الذي به يستقر النظام وتعمُ السكينة، ويمكن لنا أن نفسر مبدأ الشُّرُورِي الذي نادى به الإسلام تفسيرات عدة حتى نصل بها إلى الأنظمة البرلمانية الحديثة، ونلاحظ أن الإسلام ترك تفسيرها وتحديد معانيها للمسلمين» الإسلام دين دولة ونظام: 2

والشُّرُورِي: حزب «عاد محمد الحسن الوزاني من منغاه وقصد مدينة فاس حيث حول (الحركة القومية) إلى حزب جديد أسماه (حزب الشُّرُورِي والاستقلال) وأصدر صحيفة ناطقة باسمه (الرأي العام)...» الأحزاب السياسية المغربية: 26
الاستور: «القواعد الأساسية للحكم في أية دولة؛ كما تدل عليها قوانينها ونظمها وعاداتها، أو كما هي مثبتة في وثيقة أو عدة وثائق» الموسوعة العربية الميسرة ط 2: 794 والاستور: جريدة مغربية (أنظر هامش ص: 82)

(2) الحرية: «الحرية في القانون العام: أن يعمل المرء بوجه نفسه دون أن يتقيد بما يحظرُ أو يفسقُ عليه عملاً نسبياً، وأنواع الحرية في القانون العام متعددة؛ منها: الحرية السياسية... وهي حق الأمة في اختيار الأسلوب الذي تحكم به.» المعجم القانوني: تاليف خليل شيبوب: 476

السيادة: «يقصد بالسيادة القومية أن الدولة هي صاحبة السلطة العليا داخل إقليمها، وهي كذلك المالكة لحرية التصرف في علاقاتها بالدول الأخرى أي أن الدولة لا تخضع لسلطة أعلى منها، غير أن العلاقات الدولية بطبيعتها مقيدة بقواعد من القانون الدولي» القاموس السياسي: ص: 660-661

الحكومة: «نظام اجتماعي لضبط السلوك وتوجيهه عن طريق القوانين التي يضعها صاحب السلطة في الجماعة... وتطلق في المصطلح السياسي على مجموع الهيئات الحاكمة في الدولة» الموسوعة العربية الميسرة: ط 2: 730

العدالة: «تتحقق العدالة - كما يقول الماوردي - بكون الشخص صادق اللُحْجَة ظَاهِرَ الأمانة، عَظِيمًا عن المعارم، مُتَوَقِّفًا للمآثم، بعيداً عن الرِّيب، مأموناً في الرضى والغضب، صاحب مروة» نظام القضاء في الإسلام: ص: 16.

المصير: «تقرير المصير: مبدأ أساسي يعني حق الأمة الطبيعي في اختيار السلطة التي تدمن لها بالسيادة... وهذا المبدأ فال... مبدأ فلسفياً نظرياً منذ قيام الثورة الفرنسية التي أعلنت استعدادها لتقديم المساعدة للشعوب الراضية في ممارسة حقها واستعادة حريتها، وتلت ذلك محاولات إبان القرن التاسع عشر... إلا أنه لم يأخذ صيغة القاعدة الدولية إلا منذ نهاية الحرب العالمية الأولى» القاموس السياسي: 218-219.

- فمَلَكْتَ عَرَشًا فِي الْقُلُوبِ وَهَلْ تَرَى ، مَلَكًا لَهُ عَرَشُ الْقُلُوبِ سَرِيرٌ (1)
 إِدْرِيسُ كَبِيرٌ فِي الضَّرْبِ مَصْفَقًا ، مِنْ فَرَحَةٍ وَأَبْوَهْ وَالْمَنْصُورُ (2)
 وَأَبُوكَ إِسْمَاعِيلُ فِي كُرْسِيِّهِ الْ ، مَخْتَالٍ بِالنَّصْرِ الْعَظِيمِ فَخُورٌ (3)
 وَالْأَطْلَسُ الْجَبَّارُ يَنْظُرُ زَاهِيًا ، فَوْقَ الْجِبَالِ كَأَنَّهُ النَّاطُورُ (4)
 وَاللَّهُ جَلُّ جَلَالِهِ فِي عَرَشِهِ ، رَاضٍ عَلَيْكَ وَرُسُلُهُ وَالْحُورُ

أُقيمت في الحفلة الشعبية الكبرى بالحسيمة ونشرتها جريدة الرأي العام بتاريخ 19 أبريل 1956 عدد 282 وألقاها الشاعر في مسرح (فلوريدو) بالحسيمة في الاحتفال بقدم وزير الداخلية الحسن اليوسي في نفس الأسبوع (*)

(1) فمَلَكْتَ: هي بالواو في الثالثة. والمنشور، وبالفاء في الأولى.
 (2) إدريس وأبوه: إدريس الثاني: باني مدينة فاس إحدى المدن السلطانية في المغرب وعاصمة الشمال (أنظر المنجد قسم الأعلام: 380) وأبوه «إدريس الأول ابن عبد الله العلوي (793-...) مؤسس الدولة الإدريسية بالمغرب، اشترك في فتنة العلويين في وجه موسى الهادي العباسي، وفر إلى مصر، ومنها إلى المغرب؛ حيث استقبله اسحق بن محمد زعيم قبيلة أوزبة التي اتخذته زعيما لها، وتبعها قبائل زناتة ولواتة وسدراتة لأسباب سياسية أكثر منها دينية، وحوالي (789-790م) بسط نفوذه على تلمسان وأقام بها مدة يقال إنه دس له السم بتحريض من هارون الرشيد» الموسوعة العربية الميسرة مج 1: 99 (أخذت عن نموذج المجلدين ونموذج المجلد الواحد)

المنصور: «سلطان المغرب (1578-1603) تم على يده انتصار المغرب على البرتغاليين في معركة القصر الكبير 1578. تمتعت في عهده بلاد المغرب بفترة من ازدهارها. فتح تَمَبَكْتُو (ح: 1591) بدأ تجارة نافعة» الموسوعة العربية الميسرة: 60 ويحتمل يعقوب المنصور.

(3) إسماعيل: «هو المولى إسماعيل (1056-1139 هـ = 1645-1727 م) بن محمد الشريف بن علي الشريف المراكشي الحسني العلوي الطالبي أبو النصر، المظفر بالله أمير المومنين... لما توفي أخوه في مراكش 1082 هـ بويح له بمكناسة» ووفد عليه أعيان فاس ببيعتهم... جعل إسماعيل مدينة مكناس قاعدة للملكة» أعلام الزركلي 1: 325

(*) جريدة الرأي العام: «الرأي العام لسان حزب الشورى والامستقلال» مجلد 1956 المكتبة العامة والمحفوظات بتطوان -قاعة خاصة. ومسرح فلوريدو: ساحة عمومية في مدينة الحسيمة (هي ساحة الريف اليوم) وبها «فلوريدو» اسم فندق. والحسن اليوسي: «هو قائد سابق في عهد الحماية الفرنسية، ومناصر لرجوع محمد الخامس من المنفى» الخفايا السرية في المغرب المستقل: 53

(*)

15 - من ذكريات أيام الدراسة (جامعة القرويين)

إِيَّاءَ الْمَعْنَى الْعَظِيمِ الْمَجِيدِ
فَأَمَدَّعَ الْيَوْمَ بِالْحَدِيثِ عَنِ الْمَاءِ
لَكَ فِي الدُّهْرِ خَالِدَاتٌ وَأَنَا
رُ عَظِيمٌ قَدِيمًا وَالْجَدِيدُ
لَكَ عَشْرِي مَوَاتِقٌ وَعُقُودُ
ضِي فَأَيُّ بِمَا تَقُولُ أَمِيدُ

(*) أيام دراسة الشاعر بالقرويين غير محددة الابتداء والانتهاء، ويمكن أن تؤخذ من إشارات له في مواقف مثل هذه القصيدة المؤرخ لها بتاريخ 55 هـ ومثل قصيدة: سمعة شاعر على شاعر المؤرخ لها بأخر صفر 1354. وغالب الظن أنه باعتماد ولادته سنة 1918 يكون قد التحق بالقرويين في مطلع الثلاثينيات، وفأدراها إلى المسجون معتقلا 1937 بفاس.

(*) وجامع القرويين «... 12 - جامع القرويين بفاس في المغرب الأقصى وقد سمي كذلك نسبة إلى العرب الرافدين على مدينة فاس من القيروان، ومؤسسته سييدة محسنة تدعى فاطمة بنت محمد الفهري وتكنى أم البنين، أنشأته 245 هـ ثم زاد فيه أحمد بن أبي بكر الرزائي عامل عبد الرحمن الناصر وبنى الصومعة الموجودة الآن وأزال القديمة سنة 345 هـ، ثم زاد فيه المنصور بن أبي عامر الحاجب، ووسعه علي بن يوسف المتونني من دولة المرابطين، وفعل مثل ذلك ملوك المرحدين وبنى مرين-وبخاصة السلطان أبي عنان فارس المريني الذي أنشأ بالقرويين خزانة كتب أودعت الكثير من الكتب- وأنشئت حول القرويين عدة مدارس من أقدم ما بني فيها: مدرسة الصابرين التي أسسها أمير المسلمين يوسف بن تاشفين حوالي منتصف القرن الخامس الهجري (450 هـ) ومدرسة العطارين التي بناها السلطان أبو سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق، ومدرسة أبي عنان (البوعنانية)... وابتدأ نجم القرويين يلمع في سماء العلم منذ أواخر القرن الثالث وأوائل الرابع في نسختين (39-40) و(86-97) وغير منشور: - الأولى: 24 بيتا عنوانها «من ذكريات أيام الدراسة (جامعة القرويين)» وتحتة التوثيق «القصيدة التي ألقيتها أمام جماعة من التلاميذ والأساتذة» وعليها اعتمدت في صناعة الديوان: - الثانية: 24 بيتا أيضا، عنوانها «من ذكريات أيام الدراسة (معهد القرويين)» وتحتة التوثيق: «هي هذه القصيدة التي ألقيتها في اجتماع الطلبة وبعض الأساتذة على مسألة مطالب القرويين» وفي آخرها التاريخ «قعدة 55» وهذه أقدم من الأولى إذ بهوا مشها العلامة (x) بلون الأولى إذ النقل عنها، وهي أوثق من الأولى بزيادة التاريخ وبيان أسباب ودوافع وأهداف القول.

- كَمْ لَنَا فَيْدِكَ مِنْ رِكَازٍ مِنَ السُّؤِّ
فَدَا قَمَطَعَتْ السُّبَيْبِينَ تَسْتَرْشِدُ الْقَوِّ
فَقَدِيمًا بِالَّذِينَ سَادَتْ بَنُو الشُّرِّ
أَنْتَ فِي عُرَّةِ الزَّمَانِ الْمُرْجِي
- (1) نَدِ يَنْمُو فِي الْمَدَى وَيَزِيدُ (1)
مَ وَتَرْمِي عَنِ الْهَدَى وَتَدُوذُ (2)
قِي وَيَالِدِينِ إِذْ تَخَعَا سَتْمُوذُ (3)
أَيَّةُ الْمَغْرِبِ الَّتِي لَا تَبِيدُ (4)

(1) الركاز: «قطع ذهب وفضة تخرج من الأرض، أو المعدن، وفي الحديث: وفي الركاز الخمس»، وأركز المعدن: وجد فيه الركاز؛ عن ابن الأعرابي، وأركز الرجل إرأاً وجد ركازاً، قال أبو عبيد: اختلف أهل الحجاز والعراق، فقال أهل العراق في الركاز: المعدن كلها. فما استخرج منها من شيء، فلمستخرجه أربعة أخماسه وليبت المال الخمس. قالوا: وكذلك المال العادي يوجد مدفوناً هو مثل المعدن سواء... وقال أهل الحجاز: إنما الركاز كنوز الجاهلية، وقيل هو المال المدفون خاصة مما كنزه بنو آدم قبل الإسلام. فأما المعدن فليست بركاز...» اللسان 3: 356

(2) تسترشد: «الرشد» والرشد والرشاد: تقيض الشيء... هو راشد ورشيد، وهو تقيض الضلال إذا أصاب وجه الأمر والطريق... استرشده طلب منه الرشد، ويقال: استرشد فلان لأمره إذا اهتدى له» اللسان 3: 175 والمراد المعنى الأول (استرشده: طلب منه الرشد).
(3) إن تشأ: إن تشاء؛ فالسكون الحي صوت للقمر، والبيت صوت للممّ. ولا يمكن أن نذهب به منهيب حذف همزة آخر الأجوف (شاء) لأن المل للجزم. (على القراءة بيان المشروطة الجازمة).

إن تشأ: إن تشاء، حذفتمزتها للثنيين الصموت ومسايرة موسيقى الوزن (على القراءة بإذ الظرفية التي تفيد الحين والوقت). والقراءة الثانية أقرب، و«إذ، على أربعة أوجه:.....
والوجه الثاني أن تكون اسماً للزمن المستقبل نحو: يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْيَارَهَا» معنى اللبيب 1: 86.

(4) المرجي: «زجاء: ساقه ودفعه ، كزجاء وأزجاء» ق م 4: 338
والقراءة بالكسرة الشديد على أساس اسم التفاعل، وعلى أساس اسم المفعول: الأولى على مذهب (المسيّر). والثانية على مذهب (الخير).

تبيد: «باد يبيد بيما... هلك. بادت الشمس... غابت. أباده: أهلكه» اللجد: 53 «باد يبيد... ذهب وانقطع... والشمس غربت، والبيداء الفلاة» ق م 1: 279.

طوت
كأن
تربيه
أنت
أنت
أنت
لا
ذهب
الركاز
(1)
الركاز
تعال
إلا
(2)
وه
الصم
طلب
الصم
وإ
(3)
شريع
«و
(4)
وع
مقدم
من
القصد
الذي

- طَوَتِ الْعُصُورَ الطَّوَالَ وَلَنْ تَبْرَ ،
 كَعْبَةُ الْعِلْمِ فِي الْقَدِيمِ وَفِي الْحَا ،
 تَرِبْتُ الْمَعْرَبِ الْعَظِيمِ بَطْلًا ،
 أَيُّذًا الْمَعْدُ الْعَظِيمُ الْمُفْدَى ،
 أَنْتَ فِي صَفْحَةِ التَّوَارِيخِ عُنُوًا ،
 أَنْتَ حَصْنٌ لِلدِّينِ فَذُ وَالْعُلْمِ — ،
 أَنْتَ مَهْدُ الْعُلُومِ وَالْمَوْرِدُ الْعَدُّ ،
 لَكَ ذِكْرٌ مَرْقُوفٌ يَبْعَثُ الْمَجْدُ ،
 ذَهَبَ الدَّهْرُ شَاكِرًا لَكَ مَا ،
- حَ تَطْوِي الْعُصُورَ كَيْفَ تُرِيدُ (1)
 ضِرٌّ لِلْعِلْمِ كَعْبَةٌ وَصَعِيدُ (2)
 بِهِ شَرَعَ قَرِيبَهُمْ وَالْبَعِيدُ (3)
 لَكَ فِي رَوْضَةِ الْحَيَاةِ الْخُلُودُ
 نَ لَشَعْبٍ مُقَدَّمٌ وَقَعِيدُ (4)
 سَمٌ وَحِصْنٌ لِلنَّابِغِينَ مَشِيدُ (5)
 بَ الَّذِي مِنْهُ يَسْتَفِيدُ الْمُرِيدُ
 دَ وَيُحْيِي رُسُومَهُ وَيُعِيدُ
 أَسْدَيْتَ يَزْهَى بِهِ وَيَمِيدُ

- (1) الأعرص: مفعول (طوت) التي فاعلها (الآية) في البيت قبله.
 لن تبرح: «بَرَحَ بَرَحًا وَيُرُوحًا: زَالَ. وَالْبَرَّاحُ مُصَدَّرٌ قَوْلِكَ بَرَحَ مَكَانَهُ أَي زَالَ عَنْهُ... وَقَوْلُهُ تَعَالَى: لَنْ تَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ، أَي: لَنْ تَزَالَ» اللسان 2: 408-409 فقولهُ: لن تبرح تطوي... إلخ يفيد الدوام في المكان مع الحركة بالفعل.
- (2) الكعبة: «كَعَبَتُ الشَّيْءِ رَبَعَتُهُ... وَالْكَعْبَةُ الْبَيْتُ الْمَرْبُوعُ... وَالْكَعْبَةُ الْبَيْتُ الْحَرَامُ... وَاسْمِي كَعْبَةٌ لِتَرْبَعِهِ وَارْتِفَاعِهِ... وَالْكَعْبَةُ الْغُرْفَةُ» اللسان 1: 718.
 الصعيد: «عليك بالصعيد أي اجلس على الأرض، وصعيد الأرض وجهها، وبثنا على صعيد طيب. وتقول: طال صيئك في القريب والبعيد، وبلغ منتهى الصعيد، وخرجوا إلى الصُعْدَاتِ... جَمْعُ صُعْدٍ: جَمْعُ صَعِيدٍ. وَإِيَاكُمْ وَالْقَعُودُ فِي الصُّعْدَاتِ. وَهِيَ الطَّرِيقَاتُ وَالْمَمَارُ» أساس البلاغة 254 فهو بيت العلم وغرفته وطريقه وممره.
- (3) شرع: «الشريعة ما شرع الله تعالى لعباده، والظاهر المستقيم من المذهب... والناس شرع واحد، ويحرك، أي باج واحد. والناس في هذا شرع، ويحرك، أي سواء» ق م 3: 44 «والناس فيه شرع: سواء» أساس البلاغة: 233
- (4) عنوان: «عنون عنونة، الكتاب: كتب عنوانه، وعنوان الكتاب... سمته وديباچته... وعنوان كل شيء ما دلك» المنجد: 559
 مقدم: «أَتَقَدَّمَ وَتَقَدَّمَ وَأَسْتَقَدَّمُ وَالْأَسْمُ الْقَدَمَةُ بِالضَّمِّ. وَمَقْدَمَةُ الْجَيْشِ، وَعَنْ ثَعْلَبٍ فَتَحَ دَالَهُ، مَتَقَدَّمُوهُ... وَمَنْ كُلُّ شَيْءٍ: أُولَهُ» ق م 4: 162.
 القصيد: تظهر صاها كالعين والصاد أبين وأدل. القعيد بالعين من «قعيد النسب: قسريب الآباء من الجسد الأكسبسر» ق م 1: 328 والقصيد بالصاد=

قَدْ مَضَى ذَلِكَ الزَّمَانُ بِيَا فَيْتِ
وَأَتَى أَنْ لِلجُيُوعِ وَالْفَيْتِ
فَلِإِنْ دَامَتِ الْإِبَارَةُ فَوَضَى
عَلَيْهِ اللَّائِيءُ وَاللْمَجِيدُ
رَوَّحُوا التَّبِيدُ وَاللَّجْدِيدُ (1)
فَمِنْ الصَّعْبِ أَنْ يَزُولَ الْجُمُودُ (2)

= « ما تم شطر أبيات وليس إلا ثلاثة أبيات فصاعدا أو ستة عشر فصاعدا... ومن الشعراء: اللُّقَّحُ الْمُجُودُ » نفسهما [المرجع والصَّفْحَةُ]. والقصيدية والمقدم والحمن والمهد والمورد اختيار للضمير (انت).

حَمْنٌ: بهذه الكلمة استحضرت أول تعرفي على الشاعر؛ وقد كان يبرسح الحسبية يوم كنا نهيئُ الخشبية والكواليس لتقديم مسرحية (أهل الكهف) إسهاما من الجهد اللبني في إغاثة منكوبي أكادير حيث جاءت رفقة صديقه الاستاذ علاال الوزاني. فسألنا: أنتم اليوم تستضيفون جمهور مديتكم، فكيف تستقبلونه؟ وقاطع الصمت بقوله (لي) رحمه الله: أكتب عنى ما أقول. فكتبت ما استحضرت منه الآن هذه الابيات:

نَحْنُ طُلَّابُ الْمَعَارِفِ ، بِاللَّمَّانِ الْعُرْبِيِّ
هَمْنَا جَنِّي الْأَطْلَافِ ، مِنْ رِيَّاضِ الْأَدَبِ
رُحْمٌ طَلَّابَاتُ الْبَسَاءِ ، نَسْتَحْنُ لِلنَّمِ بِنَاءِ نَحْنُ لِلدَّيْنِ نَعَاةُ
وَلَنَا الْمَعْمَدُ (حَمْنٌ) ، مِنْ أُرْجُفِيهِ الضَّمَالِ
نَحْنُ الْمَطَّلَاتِ ، نَحْنُ الْمَطَّلَاتِ... إلخ.

وحفظنا النشيد على لحن للاستاذ المصري (محمد إبراهيم) وبه تقدمنا للجمهور عند الاستقبال والتوديع... بإيقاع منه على (البلياتو) الذي كان مُثَبِّتًا أمام مدرج الخشبية. فالنشيد فيه جانب من بناء القصيدة فهو فرع عنها كما أن المعهد فرع عن القرويين. (1) حق: « حقُّ الله الأمر حقًا: أثبتته وأرجبه... وحق الأمر بنفسه حقًا وحقوقًا » أساس البلاغة: 90.

التبديل: « بَدَلُ يَبْدُلُ وَبَدَلٌ. وَبَدَلُ الشَّيْءِ: غَيْرُهُ، اخْتِ عَوْضًا مِنْهُ » النجد: 26
التجديد: في الثانية (التمجيد) والتجديد أنسب للابتعاد عن التكرار. والتجديد من « أجد الشيء صيرةً جديدًا، فتجدد » نفسه: 78 والجديد « لغويًا: كل ما لم يكن قديمًا، وفتيًا: كل مبتكر ما عرف من قبل، ويكون نابعا من الذات » المعجم الأدبي: 83 وقد عطف بالتجديد على التبديل عطف بيان وتفسير أو عطف تفصيل (للاحتتمال).

(2) الإدارة: قد تستشف منها الإدارة عموما وإدارة القرويين خصوصا، وإدارة القرويين: - كانت بواسطة مجلس العلماء (انظر النص رقم 40) ونظام هذه المؤسسة يراجع في كتاب التعم شبيب لعبد الله كنون: 104-105 « ويقسم الأستاذ عبد الله كنون - وهو خير من كتب عن تاريخ القرويين من الحداثيين - يقسم حياة القرويين العلمية إلى مراحل ثلاث هي: =

فَأَنَا لَا أَتَأَفُّهُ الْكَلَّةُ فِي الْخَلْقِ قَائِدَةٌ وَجُودٌ (1)
 فَهَلْ الْيَوْمَ مُنْصَفٌ يُمْسِكُ الْمَطْلَ . . . لَيْبٌ مِنْ رَشْدِهِ وَيُغِيدُ
 وَيَزِيلُ الْخُلُوفَ وَالْخَلَلَ الْبَيَا . . . بَيْعٌ وَاللَّهُ شَاكِرٌ وَشَهِيدٌ
 كَأَنَّ يَنْتَفِعِي الشُّهُوضَ وَيَرْجُو . . . هُ وَاللَّكَلُ مَبْدَأُ مُحَمَّدٌ
 فَإِذَا كَانَتْ الْعَرَابُ تَسْمَعُو . . . يَنْشَاطُ فَكُلُّ صَغِيرٍ يَبِينُ
 قعدة 55

= الأولى: عند قيام الدولة الموحدية في منتصف القرن السادس حين انتمصر مذهب الأشعرية في الاعتقاد على مذهب السلف الذي كان عليه أهل المغرب منذ القدم؛ فدخل علم الكلام على طريقة الأشعري بما يستلزمه من نظريات الفلسفة ومقدماتها إلى القرويين وتوطد أمره فيها منذ ذلك العهد إلى يوم الناس هذا.
 الثانية: عند ما أعلن يعقوب النصور ثالث خلفاء الموحدين العرب على علم الفروع، وعمل على نشر السنة بالترغيب والترهيب وأحرق كتب الفقه من المدونة والتهذيب والواضحة وغيرها؛ فانصرف الناس إلى علوم الحديث والتفسير وأحياء ما اندثر من أصولها. وكان ذلك فاتحة عهد جديد في الدراسة الإسلامية بالقرويين.

الثالثة: عند ما أصدر السلطان سيدي محمد بن عبد الله العلوي منشوره الإصلاحية الهام إلى الشيخ التارودي ابن سودة وكان رأى ما آلت إليه الحركة العلمية بالقرويين من الفتور والإضمحلال فسأه ذلك المال فعمل على بعثها وتجديدها بما أثر في حياتها المُستَقْبَلَة بعد ذلك تأثيرا بليغا. وفي عام 1332 دخلت القرويين في دور جديد من حياتها؛ إذ أصدر السلطان مولاي يوسف رحمه الله أمره بتأسيس مجلس للنظر في شؤون القرويين ووضع برامج للدراسة فيها. فأنشأ المجلس ووضع البرنامج، وكان من أهم ما اشتمل عليه مما يعد حدثا جديدا في تاريخها؛ تقسيم منهاج الدراسة إلى ثلاثة أقسام: ابتدائي وثانوي ونهائي، وتقدير نظام الراقية والامتحانات. ولكن هذا البرنامج كان سابقا لزمانه لمخالفته لما أوقف الناس في ذلك الوقت؛ فبقي ما كان على ما كان. حتى جاءت سنة 1350 هـ فأصدر الملك محمد بن يوسف -المعروف بتأييده لحرركات الإصلاح في المغرب وغيرته عليها- أمره بتقسيم منهاج الدراسة بالقرويين إلى ثلاثة أقسام تشبه السابقة وتزيد عليها بجعل القسم النهائي نوعين: ديني وأدبي. ويحصر مدة الدراسة في 12 سنة منها 3 للابتدائي و 6 للثانوي و 3 للنهائي... وإضافة علوم جديدة كال تاريخ والجغرافية والهندسة، وجعل الأساتذة المنظمين 32 أستاذا مبدئيا، وعيّن لهم أجراء لا بأس بها، وحدد مدة العطلة، ووضعا أمر امتحانات النقل والتخريج «تاريخ الجامعات الإسلامية الكبرى، ص: 43-45.

(1) فالحق: بلام واحدة في الأولى. فصححت عن الثانية التي رسمت اللفظة فيها بلامين: للملكية والجر والتعريف ومسايرة الوزن.

16- نشيد فاس لاستقبال الملك (*)

إِنَّ فَاسًا تَتَبَاهَى ، بِكَ يَا حَامِي حِمَاهَا ،
 كَلَّلَ الْحُسْنُ رُبَاهَا ، بِكَ زَهْوًا وَكُدَاهَا ،
 تَتَهَادَى فِي حَلَاهَا ، إِذْ حَدَا الْحُبُّ هَوَاهَا ، لَكَ يَا حَامِي حِمَاهَا ،
 إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ فِيهَا ، هُوَ حَقًّا يَوْمٌ عِيدٌ ،
 فِيهِ طَابَتْ لِبَنِيهَا ، فِيكَ رَنَاتُ النِّشِيدِ ،
 يَهْتَفُونَ الْيَوْمَ فِيهَا ، لَكَ حُبًّا بِالْخُلُودِ ، لَكَ يَا حَامِي حِمَاهَا ،
 أَسْعَدُ الْأَيَّامِ فِيهَا ، كُلُّ يَوْمٍ زُرْتَهَا فِيهِ ،
 وَجَدِيرٌ أَنْ تِيهَا ، وَهِيَ تَزْهَى بِمَعَانِيهِ ،
 كُلُّ فَرْدٍ مِنْ ذَوِيهَا ، يَنْغَنَى بِأَمَانِيهِ ، لَكَ يَا حَامِي حِمَاهَا

(*) بمناسبة «يوم 8 مايو 1934... موعداً لزيارة الملك السنوية لمدينة فاس، فانتهزت الكتلة الوطنية المغربية هذه الفرصة لتظهر لجلالته ولاءها في عاصمة ملكة الروحية... أصدرت جريدة (عمل الشعب) عدداً خاصاً محلياً بصور الملك وصوره ولي العهد الذي أعطيناه لقب (أمير الأطلس)...» الحركات الاستقلالية في المغرب العربي: 161. ولقد عملت إدارة الشؤون الأهلية (المشار إليها في القصيدة 14 بلفظ- الأندخين) كل جهودها لقمع المد التحرري في جميع مظاهره (يرجع إلى المرجع السابق: 164) والنص من نسختين: (40-41) و(99) ومنشور:

- الأولى 19 بيتاً من نوع الموشحات من سبعة أشطر ثم عشرة أشطر (7x3)+(10x2)

41=

شطرًا، عنوانها «نشيد فاس لاستقبال الملك 23 محرم 1356»، ولازمة المجموعة الأولى هي الشطر «لك يا حامي حماها» ولازمة الثانية هي البيتان: «وَلْتَدُمُ لِلْعَرْشِ رَبًّا... فِي الْحَنَائِيَا لِأَيْضَاهَى.

- الثانية: 19 بيتاً أيضاً مصدرة بنفس العنوان «نشيد فاس لاستقبال الملك 23 محرم 1356» وبياناته «نشر في جريدة (السعادة) عدد... في يوم الأربعاء 2 صفر 56» وتحتة توقيع الشاعر (م. على).

الثالثة المنشورة (لم أتعرف على النسخة من الجريدة في الخزانات المغربية المشهورة).

يَا أَمِيرَ الْعَصْرِ إِنَّا	نَحْنُ عُنْوَانُ الرِّعِيَّةِ
سَتَرِي مِنْ بَعْدُ مَنْأً	إِنْ تَشَأْ كُلَّ مَزِيَّةٍ (1)
وَتَقْبَلُ كُلَّ مَعْنَى	لِلتَّحِيَّاتِ الرُّكِيَّةِ
وَلتَدُمُ لِلْعَرْشِ رَبًّا	وَلتَدُمُ لِلشُّعْبِ شَاهَاً (2)
فَهُوَ يُخْفِي لَكَ حُبًّا	فِي الْحَنَائِيَا لِأَيُّضَاهِي
وَشِيَابُ الْمَغْرِبِ النَّأ	هِيضُ جُنْدٍ فِي رِكَابِكُ
فَلتَتَّقِ يَا مَلِكَ الْمَغْد	سَرِبِ نَوْمًا بِشَبَابِكُ (3)
وَلَنَا الْفَخْرُ فَإِنَّا	نَحْنُ نَعَزِي لِجَنَابِكُ (4)
وَلتَدُمُ لِلْعَرْشِ رَبًّا	وَلتَدُمُ لِلشُّعْبِ شَاهَاً
فَهُوَ يُخْفِي لَكَ حُبًّا	فِي الْحَنَائِيَا لِأَيُّضَاهِي (5)

(1) المزية: الكلمة في الأصل (المزية) ويرسم واضح، ويرسم آخر خفيف عدلها الشاعر ب (المزيحة) ولعلها مزيحة في المزية.

(2) الرب: «الرب باللام: لا يطلق لغير الله عز وجل... ورب كل شيء: مالكة ومستحقه، أو صاحبه. جمع أرباب... الرباني كقولهم إلهي» ق م 1: 70
شاه: «الشاه: الملك، والنسبة إليه شاهي وشاهاني. والكلمة فارسية» المنجد 421 (أنظر الشاه أيضا في نفس المرجع: قسم الأعلام، ص: 224).

(3) الشباب: المرحلة من العمر، وجمع الشاب كالشبان، والمعنى الثاني أسلم وأدوم

(4) الجناب: «الفناء والرحل والنأحية وجبل وعلم... وبالضم ذات الجنب، وبالكسر فرس طوع الجناب سلس القيادة» ق م 1: 49

(5) الحنايا: «والحنية القوس، والجمع حني وحنايا... وفي حديث عمر: لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا، هي جمع حنية أو حني، وهما القوس، فعيل بمعنى مفعول، لأنها محنية أي معطوفة» اللسان 4: 203 والحنايا في البيت الضلوع كالأقواس، وأطلقها وأراد مظروفها ومحفوظها من قلب وكبد، وما بهما من عطف وحب وحنان.

17 - يوم العرش المغربي (*)

(صُورَةُ) يَخْلُبُ النُّفُوسَ جَلَالاً
 أَشَدِّي (الْمَجْدِ) مَا يَفُوحُ عَلَى الْأَفْ
 أَرْجُ أَرْجَ الْهَوَاءِ وَسِرُّ
 هَذِهِ الْأَرْضُ أَبَدَتْ الزُّخْرُفَ الزَّ
 وَسَطًا النُّورُ فِي السَّمَاءِ فَبَانَتْ
 فَازْدَهَى الْمَغْرِبُ الْعَظِيمُ بِمَنْ فِيهِ
 وَأَسْتَوَى الشَّيْبُ وَالشَّيَابُ بِهِ وَأَزْ
 فَهَقَا الْكُلُّ فِي حُبُورٍ إِلَى الْعَرِّ
 بَيْنَ شَادٍ بِشِعْرِهِ وَمَغْنٍ

(وَسَنَى) يَمَلَأُ الْفَضَاءَ جَمَالاً
 قِي مَرْفَأً أَمْ مَا أَعَايِنُ الْآ
 لَأَلَّا الْجَوَّ فَأَنْتَدَبْتُ الْخَيَالَ
 هِرَ زَهْوًا وَجَرَّتِ الْأَذْيَالَ
 (صُورَةُ الْعَرِّشِ) تَرْجِمُهُ دَلَالاً
 وَمَادَ الْجَمِيعُ فِيهِ وَمَالاً
 دَهْرَ الْقَوْمِ نَسْوَةً وَرِجَالاً
 شِ احْتِفَالاً وَأَهْتِبَالاً
 بِأَغَانِيهِ فِي الطَّرِيقِ أُرْتَجَالاً

قَدَسَ اللَّهُ أَعْظَمًا شَيَّدُوا الْعَرِّ
 شَيَّدُوا صَرْحَهُ عَلَى الْأَطْلَسِ الْفَرْ
 ذَلِكَ الْأَطْلَسِ الْمُطَّلَّ عَلَى الْأَوْ
 وَطَنُ يَنْبِتُ الشَّهَامَةَ وَالْعَرِّ
 ذَاكَ صَرْحٌ قَدْ جَاوَزَ الْفَلَكَ الْمَسَا
 صَرْحُ عَرِّشٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُعْلَمَ النَّا
 ذَاكَ صَرْحٌ يَمْلِي عَلَى أَذُنِ الشُّعْرِ
 صَرْحُ عَرِّشٍ يُنْبِي عَلَى الزَّمَنِ الْمَا
 فَهُوَ كَالْخُلْدِ مَنْ يَظْلُلُهُ الْكَلْبُ
 (ذَاكَ عَرِّشٌ) تَشْدُوا مَلَائِكَةُ النَّارِ
 (ذَاكَ عَرِّشٌ) رَقَاهُ مِنْ قَبْلِ إِدْرِيهِ
 (ذَاكَ عَرِّشٌ) رَقَاهُ مِنْ بَعْدِ إِسْمَا
 أَلْفَ الْكِبْرِيَاءِ وَأَسْتَعَذَبَ السُّطَّ

شِ قَدِيمًا وَتَوَجَّوْا الْأَبْطَالَ
 دِفْيَاهِي بِمَجْدِهِ وَتَعَالَى
 جِ : الَّذِي طَاوَلَ السَّمَكَ فَطَالَ
 زُ وَيَبْنِي لِأَهْلِهِ الْأَمَالَ
 بَعِ مَجْدًا وَرَفْعَةً وَجَلَالاً
 رِيخُ بَدِّ الْعُرُوشِ ثُمَّ أُسْتَطَالَ
 بِ (زَبُورًا) مِنْ مَجْدِهِ لَنْ يَزَالَ
 ضِي بِمَا يَمَلَأُ السُّفُورَ الطَّوَالَ
 هُ بِهِ الدَّهْرَ لَا يَخَافُ ضَلَالاً
 ضِ بِهِ شَدَّوْهَا هَوَى وَأَبْتَهَالاً
 سِ فَوَارِي الْعُرُوشِ طَرًّا وَمَالاً
 عِيْلُ فَازْدَانَ بِهَجَّةً وَكَمَالاً
 وَةً فَأَمْتَدَّ نَخْوَةً وَأَخْتِبَالاً

(ذَاكَ عَرِّشٌ) تَحْفُهُ الْبِرْبِرُ الْغُرُّ وَيَحْمُونَهُ إِذَا الْخَطْبُ جَالاً

وَالْبِرَابِيرُ أُمَّةٌ تَأْنَفُ الضِّيءَ
 [قيسُ عيلان] جدُّهم ليسَ يخفى
 لمَ أُجِدِّبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي الضَّا
 بَرَبْرِيٍّ مِنْ جَانِبِ مُشْمَخِرٍ
 مَ وَتَأْبَى الْهَوَانَ وَالْإِذْلَالَ
 فِي بِلَادِ الْعُرُوبَةِ الدَّهْرَ حَالاً (1)
 د (فِرَاقاً) يُرَى وَلَا إِشْكَالاً
 عَرَبِيٌّ مِنْ جَانِبِ يَتَلَالاً

(*) النص عن الكراسة الثانية (42-43) وهو نسخة واحدة أصيلة من خمسة وخمسين بيتاً، فصل الشاعر بين وحداتها بفواصل جعلتها (9+13+5+8+7+6+7=55) وهي بلا عنوان وتنتهي بالتوثيق «نشرت في جريدة (السعادة) عدد 4402 السنة الثالثة والثلاثون يوم الأربعاء 24 رمضان عام 1355 - بنصها وفصها» ثم التوقيع (محمد علي).

ومناسبة القول محطة جد مهمة في تاريخ الحركة الوطنية في المغرب: حيث إن الاحتفال بعيد العرش تأسس لزيادة ربط الصلة بالأسرة الملكية وإزالة الضبابية التي خلقها الاستعمار بين القصر والشعب في مطلع الثلاثينيات: فقد أخذ «الفرنسيون يدسون بين الوطنيين وبين جلاله الملك... حاولوا أن يقنعوا القصر بأنني سافرت مبعوثاً من الكتلة الوطنية للتفاوض على إرجاع المولى عبد الحفيظ لعرش مراكش... إن الكتلة الوطنية لم تقف موقف المتفرج... اهتدت إلى فكرة سديدة هي تأسيس عيد العرش المغربي يوم 18 الذي هو يوم جلوس سيدي محمد... 1934. وفي يوم 8 مايو سنة 1934 كان موعد زيارة الملك السنوية لمدينة فاس. فانتهزت... الفرصة لتظهر لجلالته ولاءها في عاصمة ملكه الروحية... وفي 14 مايو بعث جلالته استدعاء لرجال الكتلة... يدعوهم للقُدوم للعاصمة قصد المفاوضة معهم في بعض المسائل المهمة... بلغنا باسم جلالته أنه لم يخرج غاضباً على مدينة فاس وفق ما أشاعه المغرضون بل خرج بالعكس مغتبطاً مسروراً، وقد قرر هذا الخروج شفقة على رعيتته من أن تمر إليها يد المستعمر بسوء... وراء هذا... توقيف جريدة (عمل الشعب) ومنع مجلتها (المغرب)... مجلة (السلام) وجريدة (الحياة) اللتين تصدرهما كتلة الشمال... ولكن للحركة أساليب أخرى ووسائل متعددة ومن أهمها الدروس الليلية» الحركات الاستقلالية في المغرب العربي: [16] و [163]. ومن ضمنها قصيدة [ذاك عرش].

(1) قيس عيلان: «ابن مضر... جد جاهلي بنو قبائل كثيرة منها (هوزان) و (سليم) و (غطفان) و (باهلة). وإذا قيل (قيس) و (يمن) دخلت العدنانية كلها... نسباً أو عصبية)...

إن قيساً فرسان الله في الأرض» أعلام الزركلي 207:5

- بَعَثَ اللَّهُ لِلْبِلَادِ أَمِيرَ الْـ ،
 مَلِكاً يَبْعَثُ الْمَكَارِمَ وَالْعَدْلَ ،
 وَرَقَى الْعَرْشَ بَعْدَ أَجْدَادِهِ الْأَمْـ ،
 جَمَعَ اللَّهُ مِنْ رَعِيَّتِهِ الْأَهْـ ،
 إِنِّهَا لَنْ تَرَى وَلَمْ تَرَ إِلَّا ،
 مَلِكَ الْمَغْرِبِ الْعَزِيزِ عَلَى الشُّـ ،
 كُلُّ بَادٍ وَكُلُّ حَاضِرٍ إِلَّا ،
 نَشَرَ الْعِلْمَ وَالنُّبُوغَ فَوَلَّى ،

(1) الرَّعَاعُ: «رَعَعَ فُلَانٌ رِعَاعَةً: مِنَ الرَّعَاعِ، وَفِي الْحَدِيثِ: إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ رِعَاعَ النَّاسِ»
 أساس البلاغة 167 و «رِعَاعُ النَّاسِ: سَقَاطُهُمْ وَسَفَلَتُهُمْ، وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:
 أَنَّ الْمَوْسِمَ يَجْمَعُ رِعَاعَ النَّاسِ أَي غَوْغَاءَهُمْ وَسَقَاطَهُمْ وَأَخْلَاطَهُمْ، الْوَاحِدُ: رِعَاعَةٌ» اللسان:
 112:8

وَالْي: «وَالِيٌ وَوَالِيَةٌ... الرَّجُلُ: نَاصِرُهُ، الشَّيْءُ: تَابِعُهُ» المنجد: 512

(2) اَزْدَادٌ: تَفْهَمُ فِي تَوْجِهَيْنِ: اَزْدَادُ الْمَلِكِ عِزَّةٌ وَاعْتِدَالًا، وَازْدَادَ الْعَرْشُ بِهِ عِزَّةٌ وَاعْتِدَالًا.
 «وَاعْتَدَلَ اسْتَقَامَ» المنجد: 512

(3) الْأَهْوَاءُ: جَمْعُ (الْهَوَى) «بِالْقَصْرِ: الْعَشْقُ، يَكُونُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ لِإِرَادَةِ النَّفْسِ... وَهَوِيَّةٌ
 كَرَضِيَّةٌ هُوَ: فَهُوَ هَوٍ أَحِبَّةٌ. وَاسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ: ذَهَبَتْ بِهَوَاهُ وَعَقْلُهُ... زَيَّنَتْ لَهُ هَوَاهُ» فَم
 404:4 «قال:

أَرَاكَ إِذَا لَمْ أَهْوَأْ أَمْرًا هَوِيَّتَهُ ، وَلَسْتُ بِمَا أَهْوَى مِنَ الْأَمْرِ بِالْهَوِيِّ

وهو من أهل الأهواء: (وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى)» أساس البلاغة: 489

(4) الْمَثَالُ: وَضَعَهَا الشَّاعِرُ بَيْنَ هَلَالَيْنِ لِيَحْضُرَ (الْأَهْوَاءُ) وَ (العزمات) فِيهَا. وَالْمَثَالُ هُنَا:
 النَّمُودَجُ، وَالْأَهْوَاءُ فِي (الْخَيْرِ).

(5) الْعَزِيزُ: صِفَةُ مَجْرُورَةٍ تَابِعَةٌ (لِلْمَغْرِبِ) وَمَنْصُوبَةٌ تَابِعَةٌ (لِلْمَلِكِ) أَوْ هُمَا مَعًا.

(6) كُلُّ بَادٍ وَكُلُّ حَاضِرٍ: الْبَادِيُّ وَالْحَاضِرُ جَاءَ بَعْدَ (كُلِّ) عَوْضِ تَنْوِينِ (كُلِّ) الَّتِي فِي الْبَيْتِ
 قَبْلَهُ. وَالْبَادِيُّ: مَنْ (يَدُو) وَ «لَقَدْ بَدَوْتُ يَا فُلَانُ أَي نَزَلْتُ الْبَادِيَّةَ وَصِرْتُ بَدَوِيًّا... بَدَؤُا أَي
 خَرَجُوا إِلَى الْبَادِيَّةِ» أساس البلاغة 18 أَوْ ضَدَّهُ (الْحَاضِرُ) مِنْ «أَهْلِ الْحَضَرِ وَالْحَاضِرَةِ
 وَالْحَوَاضِرِ. وَهُوَ حَضْرِيٌّ بَيْنَ الْحَضَارَةِ وَبَدَوِيٌّ بَيْنَ الْبَدَاوَةِ، وَهُوَ بَدَوِيٌّ يَتَحَضَّرُ وَحَضْرِيٌّ
 يَتَبَدَّى» نفسه: 86

بَيْتِكَ اللَّهُ أَيُّهَا السَّلْفُ الْمَا
 لِيحْ نَمُوا فَمَجِدْكُمْ لِنِ بُرْأَلَا (1)
 إِنَّا نَنْشُرُ الَّذِي قَدْ طَوَّأَهُ اللَّهُمَّ عَنْكُمْ فَتَنْتَعَمُوا الْيَوْمَ يَا لَأ
 كُلُّ مَنْ يَشْهَدُ الْيَا لَةَ يَذْرِي
 مَا عَكَظُ (2) وَ (الْمَرْبُودُ) الْحَزُّ إِنْ أَظْهَرَ لِلْمَالِكِ الْجَلِيلِ أَحْتَفَالًا (3)

(1) السلف: «القرض الذي لا منفعة فيه للمقرض، وعلى المقرض رده كما أخذه وكل عمل صالح قدمته... وكل ما تقدم من أباك وقرابتك. ومنه عبد الرحمان بن عبد الله السلفي الحدت. وأخرون منسوبون إلى السلف» ق م 153:3 والسلفية «صياغات فكرية همتها العودة إلى الماضي... انفتح القرن التاسع عشر على حملة بونابرت في مصر، وكان الحدت تثير أبنهاية وضعية دامت عدة قرون... عصر جديد: دعي ثورة مصر الانبعاث، وأخرى عصر النهضة... في هذا السياق التاريخي المغاير: نشأت سلفية جديدة تختلف روحها وأهدافها عن السلفية القديمة... والغرب هو أيضا كان له نصيبه في هذه السلفية... ولكن من الخطأ أن نعتبره مجرد مقلد» المذكرات 5: 240 - 241

(2) الإيالة: «أل الملك زعيته إيالة: ستسهم، وعلى القوم أولاً وأيالا وأيالة ولي» ق م 331:3 «أول: أل الرعية يؤهلها إيالة حسنة، وهو حسن الإيالة... قال زياد في خطبته: قد ألتنا وأرسل علينا أي سسنا وسسنا» الأساس: 12 «الإيالة: السياسة، البلاد الحدودية تحتم ولاية وال جمعها إيالات» المنجد: 19 واستعملت عندنا في المغرب لتدل على المملكة: «ثمن النسخة داخل الإيالة 30 سنتيما» جريدة السعادة عدد 4074 مثلا.

(3) عكاظ: «هي المعرض العام أيام الجاهلية... فهي مجمع أدبي لغوي رسي، له محكمون تفرسب عليهم القباب. وحول هذه القباب الرواة.

يحمل إلى هذه السوق التهامي والحجازي والنجدي والعراقي واليمامي واليماني والعصبي، كل يحمل الفاظ حبه ولغة قطره... وهي السوق التجارية الكبرى لعامة أهل الجزيرة... وهي معرض لكثير من عادات العرب وأحوالهم الاجتماعية... وهي أيضا ندوة سياسية عامة... تقوم من العرب يومئذ مقام الجريدة... عكاظ: نخل في وادي بين مكة والطائف على مرحلتين من مكة ومرحلة من الطائف، وموقعها جنوب مكة إلى الشرق أسواق العرب في الجاهلية والإسلام: تأليف سعيد الأفغاني: المطبعة الهاشمية بدمشق 1937-242-248

بِر طُرّاً وَيَبْعَثُ الْأَنْجِيَالَ (1)
فِي وَرَنٍ كَابِتِي السُّنُونِ طَوَّالاً (2)
وَيُنْسِي الْقِيَامِينَ وَالْأَقْيَالَ (3)

مَهْرَجَانًا يَحْيِي لَنَا السُّلْفَ الْفَا
مَهْرَجَانًا يُغْنِي عَنِ الْمَهْرِ الضَّ
مَهْرَجَانًا يُنْسِي لَنَا عَهْدَ كَسْرِي

= المُرِيدُ: «ورث عكاظ... على الجهة الغربية من البصرة إلى البادية... كان في الأصل سوقا للإبل، حتى إذا كان عهد الأمويين صار سوقا عامة تتخذ فيها الجالس ويخرج إليها الناس في كل يوم، كل إلى فريقه وحلقته...» نفسه: 356 - 357
أظهر: ففاعل الظهور أو عامله؛ هو (المغرب الجديد)، وضمنته رجاله. «وظاهرة: عاونه، وتظاهرا، وهو ظهيري عليه. وجاء في ظهريته وناهضته وهم أعرانه قال ابن مقبل:
ألهغي على عزٍّ وعزيزٍ وظهرة
وظل شبابٍ كنت فيه فأنيرا
..... وظهر عليه غلب، وأظهره الله» أساس البلاغة: 291 و «أظهر الشيء: بيّنه» المنجد:

501

(1) يبعث: (انظر السلفية في المستنقح قبلك... دعي تارة عمسر الانبعاث وأخرى عمسر النهضة) ومن الناسبات الرطنية المغربية عيد الانبعاث 11/16 من كل سنة

(2) الضمفو: «السُّنُونُ والكثرة، وفيضسان الحوض وثوبٌ ضفاف» ق م 4:355
فالضافي الكثير: كأنها الظاهرة تقرب المستقبل وتوسس له.

(3) يُنْسِي القيامر و الأقيالا: لا ينسيهم هم، وإنما ينسيهم لنا نحن بمعظمة ما نحمياه إن هو ينسى لنا عهد كسري وعهد القيامر، وعبود كل الأقيال؛ فإذا كان مضمون البيت السابق يستجمع المستقبل ويستحضره فهذا يلخص الماضي كله ويستحضره في الحاضر .
الأقيال: «الْقَيْلُ: الرئيس، الملك من ملوك (حمير) جمع أَيْقَالٍ وأَيْقَالٍ وقَيْولٍ» المنجد: 703
«والْقَيْلُ: الملك من ملوك حمير، يَتَّقِلُ من قبله من ملوكهم؛ يُشْبِهُهُ. وجمعه أَيْقَالٍ وقَيْولٍ، ومنه الحديث: إلى قَيْلِ ذِي رَعِينِ أَيِ مَلِكِهَا وَهِيَ قَبِيلَةٌ مِنَ الْيَمَنِ تَنْسِبُ إِلَى ذِي رَعِينِ، وَهُوَ مِنَ الْأَوْأَاءِ الْيَمَنِ وَمُلُوكِهَا.

وقال ثعلب: الأقيال الملوك من غير أن يختص بها ملوك حمير». اللسان 1: 586
والأبيات الثلاثة في المهرجانات أو التظاهرات الاحتفالية بالمناسبة. ودالاتها كلها تلخيص عظمة التاريخ فيها ماضيا وحاضرا ومستقبلا.

- رَفَرَفَ الشَّعْرُ بَيْنَ جَنْبَيْ لَمَّا
 وَأَنَا مَا أَنَا وَقَدْ عَلِمَ إِلْ
 لَمْ يَبْقَ الزَّمَانُ مِنْهُنَّ إِلَّا
 فَحَلَا الشَّدْوُ فِي فَمِي ثُمَّ طَارَ أَلْ
 وَهُوَ الشَّعْرُ مَا زَجَّ الرُّوحَ مِنِّي
 كَدَيْبِيبِ الْمُدَامِ فِي النَّفْسِ لَوْ لَمْ
- قَالَتِ النَّاسُ (عِيدُهُ) الْيَوْمَ حَالًا (1)
 لَهُ مُنَى فِي الْفَوَادِ صِرْنَ ضَالًا (2)
 رَمَقًا لَامِعًا وَهِيَ وَتَبَالَى (3)
 فَكَّرُ لِلشَّعْرِ فَأَسْتَطَبْتُ الْخِيَالَ (4)
 وَسَرَى فِي دَمِي يَدِبُ فَسَالًا (5)
 يَكُنِ السُّكْرُ بِالْقَرِيضِ حَلَالًا (6)

(1) حالاً: تحتل قراءتين: أن تكون فعلاً ماضياً وألفها للإطلاق. وعليه «حال الشيء» واستحال: تغير «أساس البلاغة 100 (1933) كانت بداية لما أصبح رسمياً (1934) فالمعنى وفق هذا التوجه: حال من حسن إلى أحسن. أو أن تكون ظرفاً منصوباً على المفعولية بمعنى الحال والآن.

(2) ما أنا: ما لغير العاقل. والاستفهام بها هنا يفيد التعجب من (الحال)

(3) رمقاً «الرمق محرّكة بقية الحياة جمعها أرماق...» مُعَرَّبٌ (رَمَةٌ)، وعيشُ رَمِقٌ يُمْسِكُ الرَّمِقُ» ق م 3:237
 وَهِيَ: «الْوَهْيُ: الشَّقُّ فِي الشَّيْءِ» ق م 4:402 «وَهَى الحَائِطُ، وَفِي الثَّوْبِ وَالأَدِيمِ وَهَى... وَحَبَلٌ وَاهٍ... قَالَ:

كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيَقْلَعَهَا ، فَلَمْ يَضِرْهَا وَ أَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعْلُ
 وَوَهَنَ الْعَظْمُ وَوَهَى (إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي). وَقَالَ الشَّمَاخُ:
 وَبَاتَ فَوَادِي مُسْتَحْفًا كَأَنَّهُ ، جَنَاحٌ وَهَى عَظْمَاهُ فَهُوَ خَفُوقٌ « : نَهَسَهُمَا ،
 وَتَبَالَى: الوَاوُ حَرْفٌ عَطْفٌ تَفْسِيرٌ لِلْفِعْلِ (وَهَى) قَبْلَهُ: وَهَى = تَبَالَى.

(4) أُسْتَطَبْتُ: «أُسْتَطَابَ أُسْتَطَابَةً القَوْمُ: سَأَلَهُمْ مَاءً عَذْبًا» المنجد: 495

(5) مازج: تقرأ فعلاً كما تقرأ اسم فاعل. فتكون الروح مفعولاً به أو مجرورة على الإضافة. (وترصيف) الكلمات في بناء البيت يغلب جانب القراءة (فعلاً) لمناسبة (سرى) و (سأل)

(6) إِنَّ وَمُضَّةَ الشاعرية وَفِعْلُ الشَّعْرِ عِنْدَ الْمُخَاضِ تُعَادِلُ فِعْلَ الخمر لولا فرق واحد وهو فِي الحِلَّةِ وَالْحَرَمَةِ. والمجمل، ليس كل مسكر حراماً

- يَا أَمِيرَ الْبِلَادِ عِشْ لِسِرِيرِ الْ
وَأَنْقِذِ الْمَغْرِبَ الْجَدِيدَ مِنَ الْجَهْلِ
وَأَنْصُرِ الدِّينَ وَالْفَضِيلَةَ فَأَلْنَصُ
وَأَدِرْ لِفَتْنَةٍ تُرْقِي بِهَا الشُّعْرَ
فَلَقَدْ بَانَ مِنْ عَزَائِمِكَ الْيَوْمُ
إِيهِ: ذَا التَّاجِ دُمْتَ (لِلتَّاجِ) مَادَا
وَوَقَى اللَّهُ شَيْبَكَ (الْكُوكِبِ) الزَّأ
- عَرَشِ دَوْمًا وَدَمًّا لَهُ الدَّهْرُ الْآ (1)
لِ فَكَالْجَهْلِ مَا رَأَيْتُ وَبِالْآ (2)
رُ يُوَافِيكَ هَيْبَةً وَأَمْتًا
عِبًا وَتُحْيِي شُعُورَهُ السَّيَّالَا
م: تَشَاطُطُ يُخَفِّفُ الْآتَا...!
م هِلَالُ السَّمَا يَلُوحُ هِلَالًا (3)
هَرِ فِي دَوْحَةِ الْعَلَا مُخْتَالًا (4)

نشرت في جريدة (السعادة) عدد 4402 السنة الثالثة والثلاثون 24 رمضان 1355 -
بنصها وقصها. (*)

(1) آل: أهل «... الشخص، أهله، وأولياؤه، وعمد الخيمة، وأهل الرجل وأتباعه وأولياؤه، ولا يستعمل إلا في ما فيه شرف. فلا يقال: آل الإسكاف كما يقال أهله. وأصله: (أهل) أبدلت الهاء همزة فصار (آل) فتوالت همزتان، فأبدلت الثانية ألفاً، وتصغيره أويل وأهيل» ق م 3: 331

(2) الويال: «أخذ وبيل شديد. ومنه الويال: لسوء العاقبة» أساس البلاغة: 191
(3) إيه: تتغير دلالتها بتغير حركة آخرها. و«أيهت به: إذا صحت به. وإيه (غير منوثة الهاء) حديثاً: استزادة. وإيها (منوثة): لا تحدث، كف. قال ذو الرمة:
وَقَفْنَا فَقُلْنَا إِيهِ عَنَ أُمِّ سَالِمٍ وَكَيْفَ بِتَكْلِيمِ الدِّيَارِ الْبَلَاغِ
.....» الأساس: 13.

ذا التَّاجِ: يا ذا التاج ويا صاحبه، وتضعف فيها قراءة الإشارة (هذا). والجملة بعدها دعائية لدوام المملك للتاج.

(4) الكوكب الزاهر: غير المستزهر. وقد تَلَقَّبَ في هذه الزيارة بلقب أمير الأطلس (أنظر الحركات الاستقلالية في المغرب الأقصى: 161)

(*) جريدة السعادة: «جريدة سياسية أدبية اقتصادية إخبارية مصورة، تصدر ثلاث مرات في الأسبوع... إدارة الجريدة برباط المفتوح في نهج السلام (رؤ دو لا بي)، العنوان: جريدة السعادة»

جريدة السعادة عدد 4074 السنة 30 الثلاثاء 7 شوال 1352 موافق 23 يناير 1934 ص:
1 (مجدها بمكتبة تطوان ناقص إذ لا يتوفر على العدد 4402 مثلاً وهو غير موجود أيضاً في الخزنة العامة بالرباط).....

18 - أنا والزمان (*)

أَحَارِبُ فِي صِبَايَ وَذَاكَ مَجْدٌ ، زَمَانًا كُلُّهُ تَعَبٌ وَكَدٌّ (1)
 وَتَقْدِفُنِي الْخُطُوبُ بِكُلِّ بَأْسٍ ، إِلَى الْأَكْدَارِ قَسْرًا تَسْتَبِيدُ (2)
 فَقَلْبِي كَادَ أَنْ يَهْفُو هِيَامًا ، وَلَكِنَّ الضُّلُوعَ عَلَيْهِ سَدُّ (3)
 وَنَفْسِي الْيَوْمَ حَزْنَا قَدْ أُذِيبَتْ ، كَأَنَّ لَهَا مَعَ الْأَرْزَاءِ عَهْدُ (4)
 م . علي . ه

(*) القطعة في نسخة واحدة عن الكراسية الثانية (43) وهي غير منشورة سليمة الرسم بيئته. وعدد أبياتها أربعة مسبوقة بنفس عنوانها أعلاه «أنا والزمان» ومنتهاية بتوقيع الشاعر (م . علي).

(1) يمكن أن نقرأ البيت وفق التركيبين:

أ - أَحَارِبُ فِي صِبَايَ زَمَانًا مَجْدٌ ، وَكُلُّ الْمَجْدِ تَعَبٌ وَكَدٌّ .

ب - أَحَارِبُ فِي صِبَايَ زَمَانًا ، كُلُّ الزَّمَانِ تَعَبٌ وَكَدٌّ .

كما يمكن أن نقرأه بقراءة ثالثة تجعل (كل) توكيدا للزمان، وذاك مجد، وذاك تعب، وذاك كد

(2) الأكدار: «كدر الماء: عن ابن الأعرابي فيه اللغات الثلاث، وماء كدر وأكدر: بين الكدر والكدر والكدر... ومن الجاز كدر عيشه وتكدر (وخذ ما صفا ودع ما كدر) وكدر علي فلان وهو كدر الفؤاد علي، قال:

وَإِنِّي لَمُسْتَأَقٌ إِلَى ظِلِّ صَاحِبٍ ، يَرِقُّ وَيَصْفُو إِنْ كَدَرْتُ عَلَيْهِ

..... وصفا أمري فكدره فلان» أساس البلاغة: 388

قسراً: منصوبة على نزع الخافض، وكذا محلّ جملة «تستيد» بعدها، والتقدير: بالقسر والاستبداد، وهما صفتان للبأس فعل الخطوب القاذفة.

(3) يهفو: «هفا الفؤاد: حفق، ذهب في أثر الشيء» المنجد: 957 و(أن) قبلها، مخففة من الثقيلة، وعليه فالفعل (يهفو) مضارع مرفوع بالضمة المقدرة «تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين أو ما نزل منزلته... (علم أن سيكون) و(حسبوا أن لا تكون) في من رفع (تكون) وقوله:

زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنْ سَيَقْتُلُ مَرَبَعًا ، أَبْشِيرُ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَأْمُرِبَعُ

..... «المغني 1: 28 - 29

(4) حزنا: منصوبة على نزع الخافض. تقديره: قد أذيبت بالحزن. والجملة خبر «نفسى».

العهد: «والعهد الذمة، والمودة، الوصية، الميثاق» المنجد: 560

19 - الشاعر الخالد (*)

مَاذَا تَقُولُ ذُووُ الْأَقْلَامِ لَوْ عَلِمُوا ، فِي مَنْ أقرَّ لَهُ الْقِرطَاسُ وَالْقَلَمُ

(*) الشاعر هو المتنبي: «يقول أَلْتَعَالِي فِي الْيَتِيْمَةِ: ذَكَرْتُ الرِّوَاةَ أَنَّهُ وَلِدٌ بِالْكَوْفَةِ فِي كِنْدَةَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ، وَأَنَّ أَبَاهُ سَافِرٌ بِهِ إِلَى الشَّامِ... مَاتَ وَهُوَ فِي الْخَمْسِينَ بَعْدَ أَنْ مَلَأَ الدُّنْيَا شَهْرَةً وَشِعْرًا» أبو الطيب المتنبي. بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد، تراث الإنسانية المجلد 5: 1. «روى الخطيب عن علي ابن الحسن عن أبيه قال: وسألت المتنبي عن نسبه فما اعترف لي به وقال: أنا رجلٌ أُخْبِطُ الْقِبَائِلَ وَأَطْوِي الْبُؤَادِي وَحَدِي» شرح ديوان المتنبي، وضعه عبد الرحمان البرقوقي. ج 1 حرف (د). وَمُنَاسِبَةُ الْقَوْلِ إِحْيَاءُ ذِكْرَاهِ الْأَلْفِيَّةِ بِتَطْوَانٍ فِي نَادِي (جَمْعِيَّةِ الطَّلَابِ الْمَغْرِبِيَّةِ) وَبِفَاسٍ فِي مَسْرَحِ (الْأَسْرَاجِينِ)، وَأَوَّلُ دَاعٍ إِلَى إِقَامَةِ ذِكْرِ الْمَتْنَبِيِّ فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ: الْأَسْتَاذُ الْمَكِّيُّ النَّاصِرِيُّ وَالْأَسْتَاذُ عَبْدِ الْخَالِقِ الطَّرِيسِيِّ، وَالْأَسْتَاذُ مُحَمَّدُ الْحَسَنِ الْوِزَانِيُّ، وَالْأَسْتَاذُ عَبْدِ اللَّهِ كُنُونٌ، وَالْأَسْتَاذُ عَلَّلُ الْفَاسِيِّ، وَالْأَسْتَاذُ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْقِبَاجِ، وَالْأَسْتَاذُ سَعِيدُ حَجِّي، وَالْأَسْتَاذُ مُحَمَّدُ الْمُخْتَارِ السُّوسِيِّ، وَالْأَسْتَاذُ مُحَمَّدُ الْقُرَيْيِّ، وَالْأَسْتَاذُ عَبْدِ الْهَادِي الشَّرَائِبِيِّ ... وَقَدْ تَرَأَسَهَا بِتَطْوَانِ الْأَسْتَاذِ التَّهَامِيِّ الْوِزَانِيِّ» (أنظر مجلة المغرب الجديد العدد 9 و 10)

والقصيدة نسختان أصليتان (44 - 45) و (75 - 76) غير منشورة:
- الأولى: 39 بيتاً معنونة بعنوان «الشاعر الخالد» وأمامه الْمَحْوَرُ والمناسبة:
«أبو الطيب المتنبي في ذكراه الألفية بفاس 24 رمضان سنة 54»
وفي أعلى الهامش الأيسر من المدخل «من قصيدة». وهي وحدات تفصل بينها فواصل، وتنتهي بتوقيع الشاعر وتوثيقه «أول قصيدة قصدها».
- الثانية: 26 بيتاً عنوانها «ذكرى شاعر الدهر» والتوثيق «وهي القصيدة التي قدمتها للجنة الاحتفال بذكرى شاعر العربية الكبير وحكيمها الوحيد: أبو الطيب المتنبي في تاريخ 28 رمضان سنة 1354 بفاس، وهذه القصيدة من جملة القصائد الضائعة بيد أنني قد وجدت منها بعض الأبيات سأختصرها هنا، قد كان عدد أبياتها 72 بيتاً» وهذه 26 ليست كلها ضمن الأولى (19 منها)، 7 غير واردة فيها والزائد هو:

(1) بعد البيت 3 من الأولى:

الْصَادِقُ الْقَوْلِ مَنْ تَرَوِي قَصَائِدَهُ ، مِنْ بَعْدِهِ مِنْهُ حَتَّى الْعُجْمُ وَالْعُجْمُ

(2) بعد الخامس من الأولى:

وَمَا تَقُولُهُ لَسُنُّ الْمُفْلِقِينَ وَفِي ، كَلَامِهِ مَنْ يَحَارُّ الْفَهْمُ وَالْفَهْمُ

- الْمُبْدِعُ الشُّعْرَ وَالْمُصْنِعِي بِحِكْمَتِهِ ، صَمُّ الصُّخُورِ «وَمَنْ يَسْمَعُهُ صَمَمٌ» (1)
 النَّاطِمُ الدُّرَّ وَالْمُبْدِي قَصَائِدَهُ ، سِحْرًا يَصَاحِبُهَا الْإِعْجَازُ وَالْحِكْمُ (2)
 الْمُبْرَزُ الْمُعْجَزَاتِ الْبَيْضِ مِنْ لُجَجِ الدُّ ، بِلَاغَةِ الْخَضِرِ «غَيْرَ أَنَّهَا كَلِمٌ» (3)
 مَنْ تَنْظُرُ الْعُمَى مَا حَطَّتْ أَنْامِلُهُ ، وَيُنْشِدُ الدَّهْرُ «مَا أَمْلَاهُ وَاللَّامَمُ» (4)

فَشِعْرُهُ الْعَذْبُ لَا يَزَالُ يَخْفِقُ فِي الدُّ ، طَافِقٌ يَطْرِبُهَا كَأَنَّهُ نَغَمٌ
 صَدَى تَرْدَدُهُ الْأَعْصَارُ يَلْمَعُ فِي ، سَمَاوِيهِنَّ شِعَاعُهُ وَيَضْطَرِمُ

(3) بيتان بعد 10 من الأولى وهما:

إِنْ يَمْدَحُ الصَّيْدَ بِالسَّخَاءِ، يُغْرِيبُهُ، الشَّحِيحُ، فَأَلْمَدَحُ أَنْ يَهْزَهَا الْكَرَمُ
 أَوْ يَشْكُ الدَّهْرَهُ يَشْكُ الدَّهْرُ مُمْتَثِلًا ، أَوْ يَفْتَخِرُ فَهُوَ عَوْدٌ مُرْعِدٌ غَلِمٌ

(4) بعد الواحد والعشرين من الأولى:

إِنْ يَسْلَمُ الْأَلْمَعِيُّ الْعَبْقَرِيُّ عَلَى ، حَالٍ لَمَّا ذَهَبَ الْقَوْمُ الْأَوْلَى زَعَمُوا

(5) بيتان بعد 22 من الأولى:

إِلَّا النُّبُوَّةُ فَهِيَ مِنْهُ مَحْرَقَةٌ ، أَوْ مَسُّ جِنَّةٍ أَوْ إِغْفَاءٌ أَوْ حَلْمٌ
 فَلَسْتُ وَمَا أَدْرِيهِ فِي رَجُلٍ ، فَأَصَتْ لَهُ فِي طَيَّاتِهِ اللَّامَمُ

وبهامشها يقسم مراحل النص إلى: «المطلع» و«صف شعره» و«ومنها» و«ومنها» وفي
 الآخر كلمة: «إلخ» «إلخ» «إلخ».

(1) الاقتباس عن قول المتنبي (أنظر الديوان المشار إليه ح4 : 168):

«أَنَا الَّذِي نَظَرَ الْأَعْمَى إِلَى أَدْبِي ، وَ أَسْمِعْتُ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمٌ»

(2) نفهم من شاعرية المتنبي عن انطباع شاعرنا أنها «نظم» و«فن» و«فكرة» و«بلاغة».

(در + سحر + حكم + إعجاز)

(3) اقتباس عن قوله (نفس الديوان والجزء: 117):

«هَذَا عِتَابُكَ إِلَّا أَنَّهُ مِقَّةٌ ، قَدْ ضَمَّنَ الدُّرُّ إِلَّا أَنَّهُ كَلِمٌ»

(4) اقتباس عنه من ج2: 16:

«وَمَا أَلْهَزُ إِلَّا مِنْ رِوَاةٍ قَصَائِدِي ، إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدًا»

وقد تكرر فيها عند الشاعر هذا الاقتباس كثيرا، ووضع الشاعر للأصل بين علامتي

التنصيص «.....» جَوَزَ لَهُ ذَلِكَ. وسأكتفي بالنماذج أعلاه.

وَتَسْجَعُ الْوُرُقُ زَهْوًا حِينَ تَسْمَعُهُ
كَأَنَّهُ بِبِقِيعِ الشَّعْرِ فِي خَلْدِ
رَوْضٍ تَنْشُرُ فِي فَصْلِ الرَّبِيعِ وَقَدْ
فَهَذِهِ أَلْفُ عَامٍ وَهُوَ مُنْبَسِقٌ
أَعَارَ مِنْ نَفَثِ الشَّيْطَانِ وَسَوْسَةٍ
وَالشَّعْرُ لِلأَدْبَاءِ رُوحٌ يُفَرِّغُهَا

وَيَرْقُصُ الْبَيَانُ وَالْأَرَاكُ وَالسَّلْمُ (1)
قَدْ ثَرَثَرُوا الْقَوْلَ «حَتَّى أَحْمَدُ الصَّمَمُ» (2)
تَعَاهَدْتُهُ مِنَ السَّحَائِبِ الدَّيْمِ (3)
غَضُّ الْبَيَانِ لِكُلِّ دَوْلَةٍ عَلَمٌ (4)
تَعَرُّوْا قَصَائِدَهُ كَأَنَّهُ صَنَمٌ (5)
فِي قَالِبِ النُّظْمِ وَحَيِّ الْحَالِ فَالْقَلَمُ (6)

(1) البَيَانُ : «شجر، وكحب ثمره دهن طيب، وحبُّه نافع لِلْبَرَشِ وَالْكَفِّ وَالْحَصْفِ وَالْبَهَقِ
وَالسَّعْفَةِ، وَالْجَرَبِ وَتَقَشُّرِ الْجِلْدِ طَلَاءً بِالْخَلِّ، وَصَلَابَةَ الْكَبِدِ وَالطَّحَالَ شَرَابًا بِالْخَلِّ، وَمِثْقَالٌ
مِنْهُ شَرِبًا مُقَيِّءٌ مُطْلَقٌ بِلُغَمًا خَاصًّا ... وَجَبَلٌ» ق م 4: 203 - 204
وَالْأَرَاكُ : «جبل لَهْدِيل... وشجر من الحمض يُسْتَاكُ بِهِ» نفسه 3: 292
وَالسَّلْمُ : «السلم: شجر... والسلمة شجرة ذات شوك يدبغ بورقها وقشرها، ويسمى ورقها
القرط، لها زهرة صفراء فيها حبة خضراء طيبة الريح توكل في الشتاء، وهي في الصيف
تخضر». اللسان: 12: 296

(2) حتى أحمد الصمم مقتبسة عن قول المتنبي (الديوان ج - 4: 184):

«وَلَا تُبَالِ بِشِعْرِ بَعْدَ شَاعِرِهِ قَدْ جَسَدَ الْقَوْلَ حَتَّى أَحْمَدُ الصَّمَمُ»

وقد وضع الشاعر المادة المقتبسة بين علامتي التنصيص كعادته

(3) تعاهدته: «تَعَاهَدَهُ وَتَعَاهَدَهُ وَأَعْتَدَهُ: تَفَقَّدهُ وَأَحْدَثَ الْعَهْدَ بِهِ» ق م 1: 320

(4) فهذه ألف عام: (أزدياد المتنبي 303 والذكرى 1354 أي: 1354 - 303 = 1051
سنة). فالألف باعتبار أنها لم تنته بعد إلى الألف الثانية أي أن الذكرى لا تزال
مستمرة). ولكن الوفاة كانت بعد الخمسين من عمره (303 + 50 = 353 سنة) أي سنة
353 (1354 - 353 = 1001) فالذكرى هي ذكرى الوفاة إذن. فهذه ألف عام بعد وفاته
وَهُوَ حَيٌّ بَيْنٌ

(5) أعاره: «أعاره صاحبه فهو معار. ومنه قول بشر بن أبي خازم...:

وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ: أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرُّكُضِ الْمَعَارُ

أبو عبيدة: والناس يروونه الْمَعَارُ مِنَ الْعَارِيَةِ» ق م 2: 98 «قال أبو عبيدة: للعرب أربعة
أسماء تضعها موضع العارية: الْمَنِحَةُ، وَالْعَرِيَّةُ، وَالْبُفْقَارُ، وَالْأَخْبَالُ» نفسه 2: 607

(6) فالقلم: معطوفة على «وحي» لتكتسب الضم، وبالفاء لتكتسب السرعة وعدم التراخي
من طرف الشاعر عندما يوحى إليه.

- فَمَا تَصَوَّرَهُ أَرْبَابُ الْبِرَاعَةِ فِي
رَأْيِ الْحَيَاةِ بِلَا صَيْتٍ وَلَا شَرْفٍ
وَلَمْ تَدَعُهُ بِصَفْوِ الْعَيْشِ فِي رَغْدٍ
فَهَبَّ مِنْ مَنَزَلِ الْخُمُولِ مُنْتَجِعاً
وَقَالَ: إِنَّ حَيَاةَ النَّاسِ فِي ضَعَةٍ
- ذَكَرَى الْحَكِيمُ وَفِي تَذْكَارِهِ الْم (1)
عَارٌ عَلَيْهِ وَدُونَ حَلْمِهِ الْعَدَمُ (2)
حُبُّ الْمَفَاخِرِ وَالْأَلَامِ وَالْهَمَمُ (3)
مَجْدًا وَصَارَ مَعَ الْأَهْوَالِ يَلْتَكِمُ (4)
مَوْتٌ وَإِنَّهُمْ فِي دَارِهَا رَمَمٌ (5)

(1) الحكيم: «صاحب الحكمة، العالم. جمعه حكماء، مؤنثه حكيمة. قصيدة حكيمة: ذات
حكمة» المنجد: 142

تذكاره: بفتح التاء مثل (تعداد) و (تكرار)، إذ المصدر المبدوء بالتاء مفتوح التاء
باستثناء (تلقاء) و (تبيان): «والاسم (التلقاء) بالكسر، ولا نظير له غير (التبيان) ...» ق
م 4:386 «والذين يقولون كلمته كلاماً، يقولون: تَحَمَّلْتُهُ تَحِمَالاً.» أدب الكاتب: 510 (التاء
فيه مشكولة)، أما «التفعُّالُ بكسر التاء كالتَّبْيَانُ والتَّلْقَاءُ فليس بمصدرٍ؛ بل بمنزلة اسم
المصدر - والمراجع اللغوية كالقاموس وشرحه مختلفة في الحكم على هاتين الكلمتين:
ف قيل إنهما مصدران على الشذوذ بسبب كسر التاء، وقيل أسماً مصدر» النحو الوافي
200:3 «والتبيان، ويفتح، مصدر شاذ» ق م 4:204

(2) الصيت: «الصوت أيضاً، وألصاتُ وألصيتُ: الذُّكْرُ الْحَسَنُ» المنجد 454

(3) تدعه: جميع الثلاثة (حُبُّ الْمَفَاخِرِ، وَالْأَلَامِ، وَالْهَمَمُ) فاعل. (كان الفقهاء يُحَفِّظُونَنَا «... لا
أبالي بجمعهم، كل جمع يؤنث» إذ التقدير: لم تدعه الأمور الثلاثة في صفو العيش
فالباء في «بصفو» للمصاحبة» الخامس المصاحبة نحو (أَهْبِطُ بِسَلَامٍ) أي معه (وقد دخلوا
بِالْكَفْرِ) ... الآية» المغنى 1: 109

(4) مجدا: مفعول اسم الفاعل (مُنْتَجِعاً)، وكونه نكرة: يفيد الكثرة والسعة غير
المحدودتين.

(5) الضعة: «وَضَعٌ يَوْضَعُ ضَعَةً وَوَضَاعَةٌ: لَوْمٌ وَكَانَ فِي حَسْبِهِ أَنْحِطَاطٌ وَخَسَةٌ. كَانَ وَضِيعاً
أَي دَعِيماً» المنجد: 1004 «ومن المجاز: وَضَعَهُ الشُّعْ وَدَنَاءَةُ النَّسَبِ، وَوَضَعَ مِنْهُ: غَضَّ مِنْهُ
وتكلمت بموضوع الكلام ومسخفوضه. قال ذو الرمة:

يُقَطِّعُ مَوْضُوعَ الْحَدِيثِ ابْتِسَامَهَا ... تَقَطَّعَ مَاءِ الْمُرْنِ فِي نَطْفِ الْخَمْرِ

... الأساس: 502

الرَّمَمُ: «اللُّهُ يَحْيِي الرَّمِيمَ، وَالرَّمَمُ وَالرَّمُّ وَالرَّمَامُ بوزن: الرُّفَاتُ. قَالَ:
ظَلَّتْ عَلَيَّ مَوَيْسِلُ حَيَامًا ... ظَلَّتْ عَلَيْهِ تَعْلُكَ الرَّمَامَا

... الأساس: 179

فَقَادَ نَفْسَهُ نَحْوَ الْمَجْدِ يَنْشُدُهُ
وَأَنْفَقَ الشُّعْرَ فِي سَوْقِ الْمَدِيحِ سُدًى
وَذُو النَّبَالَةَ تَرْمِيهِ نِبَالَتُهُ
تَأْبَى الْمَقَادِيرُ إِلَّا مَا يَسْطُرُهُ أَلْ

وَرَأَى بِالْأَمْرَاءِ الصَّيْدَ يَعْتَصِمُ (1)
مِنْ ظَنِّهِ الشُّحْمَ فِي مَنْ شَحْمَهُ وَرِمَ (2)
بِأَسْنِهِمْ رَيْشُهَا الْحَرَمَانَ وَالْوَصْمَ (3)
جَارِي الْمُهَيْمِنِ لَأَ مَا صَوَّرَ الْحُلْمَ (4)

(1) من الأمراء الذين اعتصم بهم المتنبي: «سيف الدولة بن حمدان (916 - 964) صاحب (حلب)، اشتهر بشجاعته في الحروب وحمائته للعلماء والأدباء. منهم المتنبي وأبو فراس والغارابي الفيلسوف. إليه قدم أبو الفرج الأصبهاني كتاب الأغانى الكبير» المنجد: 277، وأبو مسك كافور الإخشيدي (أنظر الصفحة الموالية)، وأبو محمد الحسن ابن عبد الله بن طغج (أنظر الديوان ج 4: 299)

الصييد: «ومن الجاز... ملك أصيد لا يلتفت من زهوه يمينا ولا شمالاً، وملوك صيد» الأساس: 264

يعتصم: «عَصَمَ يَعْصِمُ أَكْتَسَبَ وَمَنَعَ وَوَقَى، وَالْيَهُ: اعْتَصَمَ بِهِ... وَقِلَان، أَمْسَكَ» ق م 151:4

(2) سُدًى: «جَمَلُ سُدًى، وَإِبِلُ سُدًى، مُهْمَلَةٌ، وَقَوْمُ سُدًى، وَأَرْضُ سُدًى: لَا تَعْمُرُ» الأساس: 207، وقوله: «فِي ظَنِّهِ الشُّحْمُ... إلخ» مقتبس عن المتنبي في قوله من الميمية التي مطلعها «وَأَحْرَ قَلْبَاهُ...»

أَعِيدَها نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةً
... شرح الديوان ج 4: 107 وقد وضع الشاعر المادة بين علامتي التنصيص على أساس أنها مقتبسة.

(3) النَّبَالَةُ: «الْثَبَلُ بِالضَّمِّ: الذِّكَاؤُ وَالنَّجَابَةُ، نَبِيلٌ كَكْرَمٍ: نِبَالَةٌ» ق م 4: 54 الوصم: «وَصَمَهُ كَوَعَدَهُ: شَدَهُ بِسُرْعَةٍ، وَالْعَوْدُ صَدَعُهُ... وَالشَّيْءُ عَابَهُ. وَالْوَصْمُ: الْعَقْدَةُ فِي الْعَوْدِ. وَالْعَارُ» نفسه: 168

(4) يَسْطُرُهُ: «سَطَرَ وَأَسْطَرَ كَتَبَ، وَكَتَبَ سَطَرًا مِنْ كِتَابِهِ. وَسَطَرًا وَأَسْطَرًا وَسَطُورًا وَأَسْطَارًا» الأساس: 210 «وَسَطَرَهَا: أَلْفَهَا» اللسان: 4: 363

الباري: عن البارئ بهمزة القطع، فهي بالمد والقطع معا من أسماء الله الحسنى، قال تعالى «هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ الْحَشِرُ» 24 والباري بالمد مثل قولهم: حَقُّ عَلَى الْبَارِئِ مِنْ أَعْتِلَالِهِ أَنْ يُؤَدِّيَ شُكْرَ الْبَارِئِ عَلَى إِبْلَالِهِ» الأساس 18 ومن أسماء الله الحسنى كذلك (المهيمن). قال تعالى: «المهيمن العزيز الجبار المتكبر الحشر» 23:

- يَا شَاعِرَ الدَّهْرِ مَا أَلْيَامٌ مُسَعِفَةٌ
أُرِدْتُ أَنْ تَبْلُغَ الشَّأْوُ الَّذِي عَجَزَ الزُّمُ
«لَوْلَا أَلْمُشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلُّهُمْ» (1)
رَأَيْتَ مَدْحَكَ كَأَفُوراً غَنِيْمَتَكَ أَلْ
أَمَلْتَ عِنْدَهُ مَا تَرْجُو وَأَنْتَ لَدَيْ
إِذِ اعْتَمَدْتَ عَلَى الْأَمَالِ مُفْرَدَةً
عُدْتَ لِلْهَجُومِ مِنْ بَعْدِ التَّنَاءِ إِلَى
وَدُمْتَ تَخْطِطُ فِي الْحَيَاةِ عَنْ ثِقَةٍ
فَمِتَ مَوْتاً كَمَا تُحِبُّ مُضْطَرِباً
عُظْمَى «وَقَدْ يَرِدُ الْإِنْسَانُ مَا يَصِمُّ» (3)
«شَاعِرٌ فِي مَنْأِهِ السُّودِ مَتَّهِمٌ» (4)
وَمَا اعْتَمَدْتَ عَلَيَّ قَوْمٍ لِيَنْتَقِمُوا
أَنْ غَادَرْتَهُ سِهَامُ الشُّعْرِ يَلْتَثِمُ (5)
بِأَنْ يَوْمَكَ مِنْ إِبَانِهِ أُمَّمٌ
تَحْتِ الْعَجَاجِ «وَبِيضِ الْهِنْدِ يَلْتَطِمُ» (6)

- (1) شاعر الدهر: عن هذا البيت أخذ العنوان «شاعر الدهر» وهو شاعر الدهر، والدهر يُغْنِي شِعْرَهُ وَهُوَ رَأْوِيَّتُهُ لِأَنَّهُ قَالَ (الديوان ح 2: 16).
«وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رِوَاةٍ قَصَائِدِي، إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدًا» والشطر الثاني مقتبس أيضا. (أنظر فيه أيضا ص: 193.... نصا وهامشا)
- (2) شأوك: خبر (كان) واسمها مؤخر (الندم). و«الشأو: السبق» ق م 4: 346 «عدا شأوا، وهو بعيد الشأو، وشأوته: سبقته، وتشاءوا» الأساس: 277
- (3) كافور: «مملوك أسود، اشتراه محمد الإخشيدي وأستوزره، قبض على زمام الأمر في مصر وسوريا وانتصر في الحروب، قصده العلماء والشعراء، مدحه المتنبي، توفي في مصر (986)» المنجد: 430
- وقد يرد الإنسان ما يصمُّ: مُقْتَبَسَةٌ هِيَ أَيْضًا، وَكَأَنَّهَا تَشِيرُ إِلَى قَوْلِ الْمَتْنِيِّ: ح 4: 114: «شَرُّ الْبِلَادِ مَكَانٌ لِأَصْدِيقٍ بِهِ، وَشَرُّ مَا يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ مَا يَصِمُّ»
- (4) السود: مجرورة على أنها صفة تابعة لموصوفها (المنى) المجرورة بالكسرة المقدره لتعذر الظهور، وهو متهم لأن بغية أبي الطيب من ذهابه إلى (أبي المسك) أن يقطع ضيعة أو إمارة، وكان شديد الآمال في ذلك عظيم الرجاء، ولكن رجاءه خاب... يقول: (الديوان 1: 1-ج)
- «وَعَبْرٌ كَثِيرٌ أَنْ يَزُورَكَ رَاجِلٌ، فَيَرْجِعُ مَلْكَاً لِلْعِرَاقَيْنِ وَالْيَأِ»
ويقول المعري: ولما أنشد أبو الطيب حلف ليلبغه جميع ما في نفسه وإنه لأكذب ما يكون إذا حلف.
- (5) يلتثم: «ك: كِتَابٌ»: ما على الفم من النِّقَابِ، وَلِثَمْتُ وَالتَّثَمْتُ وَتَلَثَمْتُ: شَدَّتْهُ» ق م 4: 174
- (6) مثل قول المتنبي (ج 4: 72)
«وَمَلُّ الْقَنَاءِ مِمَّا تَدُقُّ صَدُورُهُ ، وَمَلُّ حَدِيدِ الْهِنْدِ مِمَّا تَلَاظِمُهُ»

- يَا مَلْهَمَ الْبَيِّنَاتِ الْغُرِّ حَسْبُكَ مَا
 نَاهِيكَ مِنْ كُلِّ مَا أَمَلْتُ مِنْهُ أَمَلٌ
 ذَكَرُ يُنَاطِحُ قَرْنَ الشَّمْسِ مَا أُعْتَدَلْتُ
 يَرِافِقُ الدَّهْرَ وَالتَّارِيخَ مُحْتَرِقاً
 الْخَالِدَاتِ مَدَى الْأَعْصَارِ فِي خَلْدِ الْ
 فَلَمْ تَزَلْ مَسْرُوحَ الْأَفْكَارِ تَتَفَقُّ الْ
 هَذَا أُحْتَفَالُ أَقِيمِ الْيَوْمَ تَكْرِمَةً
 الْمَغْرِبِ الْفَدُّ قَدْ أَبْدَى تَحِيَّتَهُ
 أول قصيدة قصدتها . * ()
- نَقَشْتَهُ بِرَبِّي الْأَذَابِ يَضْطَرِمُ (1)
 قَدْ زَخَرَفْتَهُ لَكَ الْأَوْجَاسُ وَالْحَلْمُ (2)
 فِي النُّطْحِ وَأَنْقَلَبْتَ فِي السَّعْدِ تَبْتَسِمُ
 طُولَ السُّنَيْنِ وَلَنْ يَجِيئَهُ الْهَرَمُ
 أَعْلَامٌ مَعَ كُلِّ عَصْرِ صَارَتْ تَلْتَنِمُ (3)
 آرَاءُ فِيكَ وَطَوْرًا فِيكَ تَخْتَصِمُ (4)
 لَقَدْ رَكَ الْأَدْبِي قَامَ يَسْتَلِمُ
 وَالشَّرْقُ كُلُّهُ وَالْأَقْلَامُ تَزْدَحْمُ

- (1) الْغُرِّ: تابعة (للبيئات) بالنصب على المفعولية، فهي نعت والقاعدة: «أجاز بعض النحاة أن يكون الناصب هو اسم الفاعل المذكور، لأنه اكتسب بالإضافة شيئاً بالمقرون (بال) الموصولة، والمقرون (بال) هذه يعمل، ولو لم يستوف الشروط... وهذا رأي فيه تيسير يحسن الاقتصار عليه لبعده من التكلف» النحو الوافي 3 هامش 255.
- (2) الْأَوْجَاسُ: «الْوَجَسُ كَالْوَعْدِ: الْفَزَعُ يَقَعُ فِي الْقَلْبِ أَوْ السَّمْعِ مِنْ صَوْتٍ أَوْ غَيْرِهِ كَالْوَجَسَانِ، وَالصَّوْتُ الْخَفِيُّ... وَالْوَجَسُ: الْهَاجِسُ» ق م 2: 257
- ناهيك: «نَهَيْكَ مِنْ رَجُلٍ، وَنَاهِيكَ مِنْهُ، وَنَاهَاكَ مِنْهُ: بِمَعْنَى حَسْبُ» ق م 4: 398
- «وتأويله أنه بجده وغناؤه ينهك عنه أن تطلب غيره، وإذا قلت نهيك من رجل، كما تقول حسبك من رجل: لَمْ تُنَنَّ وَلَمْ تَجْمَعْ لَهُ، مُصْدَرٌ وَتَقُولُ فِي الْمَعْرِفَةِ:
- هَذَا عَبْدُ اللَّهِ نَاهِيكَ مِنْ رَجُلٍ سَلِيلٍ، فَتَنْصِبُهُ عَلَى الْحَالِ» اللسان 15: 346
- (3) تَلْتَنِمُ: «الْتِنَامٌ... أَنْظَمَ وَالتَّصَقُّ» المنجد 754 ومعناها في السياق (الملاءمة) وهي من أسس فنية الفن أو شعرية الشعر. (نظرية المعرفة عند جان بياجي)
- (4) تَتَفَقُّ وَتَخْتَصِمُ: نشير في المقام إلى المؤلف «الوساطة بين المتنبي وخصوصه» كما نذكر الموقف العام من إقامة هذه الذكرى نفسها فلقد شارك فيها أغلب مفكري ومثقفي العالم العربي من غير أن ننسى موقف «الأستاذ عبد القادر المازني بدعوى هجو المتنبي لكافور وتعرضه للمصريين، والأستاذ سلامة موسى بذهابه إلى أن الإنسانية المهذبة أنبل وأسمى من أن تحتفل بشاعر لم يهوَ غير رؤية الدم وجماعم القتلى» مجلة المغرب الجديد ع: 9
- (*) أول قصيدة قصدتها: العبارة هي كل ما يمكن، قراءته من الرسم.

20 - دمعة شاعر على شاعر (*)

	«الله وحده في البقاء»
وَأَتَى يَحُثُّ عَلَيَّ الْغَزَاءُ (1)	وَأَفَى (الْبَرِيد) مَعَ الْمَسَاءِ
وَهَذَا كَصَاعِقَةَ السَّمَاءِ	وَأَفَى، وَلَا أَهْلًا بِهِ
لَمَّا بَدَأَ عِنْدَ النَّدَاءِ (2)	فَجَاءَ الْعُرُوبَةَ كُلَّهَا
لَهْفِي تَسَيَّرُ فِي نَمَاءٍ ؟ (3)	مَا هَذِهِ الْأَرْزَاءُ وَأَ
نَبَأٌ يَدْفَنُ أَوْ رِثَاءٌ	فِي كُلِّ يَوْمٍ عِنْدَنَا
م مَاتَمَ بَعْدَ الْبُكَاءِ	فِي كُلِّ أَنْ لَلْعَطَاءِ
بَةَ عَمْدًا تُسْرِعُ لِلثَّوَاءِ ؟ (4)	مَا لِلْمَصَائِبِ فِي الْعُرُوءِ
نَ الْفُضَيْلَةَ بِالْذَهَاءِ (5)	وَتَغَادِرُ الْأَوْلَى يَدِينُو

(1) النص نسخة واحدة عن الكراسة الثانية (46 - 48) ومنشور. وهو 49 بيتا فصل الشاعر بين وحداتها بفواصل ومسافات. عنوانها «دمعة شاعر على شاعر» وأمامه عبارة «الله وحده في البقاء» وأمام العنوان والمحور نجد المناسبة «رثاء شاعر العراق الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي». وتحت الجميع: «أول قصيدة لي ظهرت إلى الوجود». وينتهي النص بالتوثيق «نظمت في فاس أواخر صفر 1354، وقد نشرت في جريدة (الزهرة) عدد 8688 يوم 4 محرم 1355» والتوثيق مُسَبِّقٌ ومُرَدَّفٌ بتوقيع الشاعر (م. علي)

ولقد أشار الشاعر نفسه إلى هذه القصيدة في راثية (الملك غازي) 88:3 حيث الهامش «الزهاوي: قد رثيته قديما» (كلمة «شاعره» ص: 91 وانظر الهامش في الصفحة الموالية).

(1) البريد: وضعها الشاعر بين هلالين حصرا وتعييناً و «البريد، خُبْرٌ مَبْرُودٌ: مبلول بالماء البارد... تُطْعَمُهُ الْمَرْأَةُ لِلِسَمْنَةٍ. تقول: نَقَخَ فِيهَا الثَّرِيدَ وَالْبَرِيدَ، حتى أَضَتْ كَمَا تَرِيدُ... وأبردت إليه بَرِيداً وهو الرسول المستعجل... وأعوذ بالله من قعقعة البريد» أساس البلاغة: 19.

(2) لما بدأ عند النداء: (لما) الشرطية بمعنى (حين). وفوق الشطر تنقيح بقوله «نَبَأٌ سَرَى فِي نَمَاءٍ» وَ «نَبَأٌ سَرَى فِي الْجَوَاءِ»

(3) الأرزاء: «رَزَا الرَّجُلُ مَالَهُ: أَصَابَ مِنْهُ شَيْئًا مَهْمًا كَانَ: نَقَصَهُ» المنجد: 260 «وَنَحْنُ قَوْمٌ مَرَزَأُونَ نَصَابٌ بِالرَّزَايَا فِي خِيَارِنَا وَأَمَّا ثَلْنَا» الأساس: 161

(4) الثواء: «ثَوَى الْمَكَانَ وَبِهِ يَثْوِي ثَوَاءً... أَطَالَ الْإِقَامَةَ بِهِ، وَنَزَلَ... وَالْمَثْوَى الْمَنْزِلُ» ق م

310:4

(5) يَدِينُونَ: «... وَدَانَ يَدِينُ: عَزَّ وَذَلَّ وَأَطَاعَ وَعَصَى» نفسه: 225

قَدْ كُنْتُ أَعْهَدُ صَابِرًا ،
 مُتْرَبِّصًا فَرَجَ الْبَالِـ ،
 مُتْسَرِّبِلًا بِالصَّبْرِ إِنْ ،
 مُتَلَمَّسَ الْإِصْلَاحَ إِنْ ،
 وَأَقَابِلُ الْأَمْرَ الشَّدِيدَ ،
 حَتَّى سَرَى نَبَأٌ بِفَقْدِ ،
 بِالْبَرْقِيَّاتِ الطَّائِرِ ،
 وَأَسْوَدَ وَجْهَ الصُّحُفِ مِنْ ،

فِي كُلِّ خُطْبٍ أَوْ بَلَاءٍ ،
 بِهِ مَعَ الصَّبَاحِ وَفِي الْمَسَاءِ ،
 هَذَا الزَّمَانُ عَزَى رَجَائِي (1) ،
 هَدَمَتْ صُرُوفُهُ مِنْ بِنَائِي (2) ،
 بِدَايَا بَيْتِ سَامٍ وَالْيَا زِدْرَاءِ ،
 نِ «الزَّهَّاءِي» فِي الْهَوَاءِ (3) ،
 تِ وَبِأَنْسِيَابِ الْكَهْرُبَاءِ ،
 حُزْنٍ عَلَيْهِ وَمِنْ بَكَاءِ (4) ،

(1) متسرربلا: «تسرربل بالسرربال: تلبس به، السربال: القميص، أو كل ما يلبس، جمعه سرابيل» المنجد 339 يقول القرآن الكريم «سَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ الْحَرَّ، وَسَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ بَأْسَكُمْ» النحل: 81 و «سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ» إبراهيم: 5.

إن: خفيفة من المشددة النون: «الثالث أن تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على جملتين: فإن دخلت على الاسمية جاز إعمالها خلافا للكوفيين» المغني 1: 20 أي أن (الزمان) منصوبة على أنها بدل من اسم الإشارة (هذا) المنصوب.

(2) متلمس: «التمس: طلب، وتلمس: تطلب مرة بعد أخرى» ق م 2: 250 صروفه: «حفظك الله من صرف الزمان وصروفه وتصاريفه» الأساس: 253 وضميرها عائد على (الزمان) في البيت قبله، «والصُرُفُ من الدهر حِدَثَانُهُ ونَوَائِيبُهُ والليل والنهار» ق م 161:3

(3) الزهراوي: يقول عن نفسه: «حياتي: أبي مُفْتِي بغداد، محمد فَيْضِي الزهراوي، وهو كردي ينسب إلى أمراء السليمانية، وهؤلاء ينتمون إلى خالد بن الوليد، وشهرته بالزهراوي... وأمي السيدة فَيْرُوزُجُ من أسرة وجيهة كردية. وقد ولدت في بغداد يوم الأربعاء آخر يوم من ذي الحجة سنة 1279 الموافق 18 حزيران سنة 1863 م» تقديمه لديوانه (الرباعيات) ص: 173 «... (1863 - 1936) من شعراء العراق. دُرِّسَ الْفَلْسَفَةُ العربية في (إستنبول)... كان من المطالبين بحقوق المرأة. له ديوان «المنجد: 235

(4) أسود وجه الصحف: حزنا من النازلة: صحيفة العلم المغربية كان عنوانها بالأحمر فاسود لوفاة الأستاذ علال الفاسي (مثلا). والتشاؤم من لون السواد قديم منذ عبادة (النور) الذي يطرد شرور (الليل) وأثامه فهو الخير والبركة (عن صلاة كنت أرددها في دوري من مسرحية: سلمان الفارسي - مطلع الستينيات بالحسيمة)

- فَعَدَوْتُ أَنْفُضُ مَا بَقِيَ ،
 أَمَا الْفُؤَادُ فَإِنَّهُ
 قَدْ أَلْزَمَانُ تَجَلُّدِي ،
 وَمِنْ الْبَلِيَّةِ كُلِّ حَزْرٍ ،
 أَبْنِي الْعِرَاقِ وَدَجَلَةَ الْـ ،
 صَبْرًا فَإِنَّ مُصَابِكُمْ ،
 فَالْمُشْرِقَانَ لِخَطْبِكُمْ ،
 وَالْكَلُّ أَصْبَحَ مِنْكُمْ
- فِي مُقَلَّتِي مِنَ الرَّثَاءِ (1)
 قَدْ ذَابَ مِنْ جَلَلِ الْعَنَاءِ
 فَسَطَا الْبُكَاءُ عَلَيَّ عَزَائِي
 نِ لَا يُؤَثِّرُ فِي الْقَضَاءِ (2)
 فَيَحَاءُ وَأَدِيهَا الرُّوَاءِ (3)
 عَمَّ الْجَمِيعِ عَلَى السُّوَاءِ (4)
 وَالْمَغْرِبَانَ عَلَى بَلَاءِ (5)
 فِي حَسْرَةٍ بَلْ فِي الْبُكَاءِ (6)

(1) بقي: «بَقِيَ يَبْقَى بَقَاءً، وَيَبْقَى يَبْقَى بَقَاءً: دام وَثَبِتَ» المنجد: 43
 الرثاء: كانت «البكاء» خط الشاعر عليها فوضع فوقها «الرثاء» و«رثيت الميت... وَرَثَوْتُهُ
 بكيته وعدادت محاسنه ونظمت فيه شعرا وحديثا عنه» ق م 4: 332

(2) القضاء: «القضاء، ويقصر: الحكم» نفسه: 378
 (3) واديه: ضميره يعود على (العراق). والمزاوجة بين العراق ودجلة خصوبة غنيّة في
 البناء العام للقصيدة.

وَالرُّوَاءُ مِنْ «رَوِيَ الْمَاءَ وَاللَّبَنَ كَرَضِي، رِيًّا... وَالاسْمُ الرَّيُّ... وَهُوَ رِيَانٌ ... رِوَاءٌ... وَرِوَاءٌ»
 نفسه: 377

(4) صبرا: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره (اصبروا)، يفيد التوكيد وَالْحَثَّ عَلَى الصَّبْرِ.
 (5) المشرقان والمغربان: اثنان للشمس، واثنان للقمر: على حد قوله تعالى: «رَبُّ
 الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ» الرحمن: 45. وعند تعدد النقط من المكان أو الكون تتعدد
 المشرق والمغرب «فلا أقسم بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ» المعارج: 40 (وانظر أدب الكاتب:
 71).

(6) بل: «حرف إضراب، فَإِنْ تلاها جملة كان معنى الإضراب إما الإبطال... وإما الانتقال
 من غرض إلى آخر... وإن تلاها مفرد فهي عاطفة» المغني 1: 118 - 120
 وهي هنا مردفة بالجملة «أصبح في البكاء» فهي للإضراب قصد الانتقال من غرض
 (الحسرة) إلى غرض (البكاء).

البكاء: أل: «حرف تعريف تكون إما عهدية نحو اشتريت (عبدا) ثم بعث (العبد). وإما
 جنسية نحو خُلِقَ الإنسان ضعيفا، وتأتي اسما موصولا وهي الداخلة على اسم الفاعل واسم
 المفعول» المنجد: 13: فالتى في (البكاء) جنسية. وما عاملنا به (ال) القمرية هذه. نعامل
 به الشمسية (دينار-الدينار + انسان - الناس + دائم - الدائم... إلخ).

إِنَّا بَنِي الْعَرَبِيَّةِ أُلْ
نُصَمَى جَمِيعاً كُلِّمًا
فَالْوَحْيُ يُرْبِطُ بَيْنَنَا
وَالدِّينُ وَالْفُرْقَانُ وَالْ

أُمُّ الْكَرِيمَةِ الْبَانْتِمَاءُ (1)
قَذَفَ الزَّمَانُ لَهَا بِدَاءً
أُرْوَا حَنَا رَغْمَ التَّنَائِي
أَدَابُ تَكْفِي لِلْوَلَاءِ (2)

يَا نَاسِجَ الشُّعْرِ الْمُخَلَّ
غَادَرْتَ حَسْرَةً كُلَّ شَا
وَتَرَكْتِ فِي سَطْرِ الْحَيَا
وَقَضَيْتِ لِلْأَدَبِ الْجَدِيدِ
وَحْتَمْتِ وَحْيَ الشُّعْرِ بِالْ
« دِيدَرُونُ » يَعْجِزُ عَنْ مَعَا
وَعَقَلْتَ فِي شِعْرِ الْخَلْوِ

بَعْدَهُ لَذَوِي الذِّكَاءِ (3)
عَرِي أَوْ أُدِيبِ مِنْ وَرَاءِ
ة مَآثِرًا لَكَ فِي سَنَاءِ (4)
د وَقَدْ عَهَدْتَهُ بِالْوَفَاءِ (5)
أَيَاتٍ فِيهِ وَيَأْتِيهَا
نِيهِ كَذَلِكَ « أَبُو الْعَلَاءِ » (6)
دِ شَرُودَةً لِلذِّكْيَاءِ

(1) العربية: تحتمل النسبتين: إلى العربية (اللغة) لسان جنس العرب؛ فتكون البِنُوَّةُ مجازيةً إلى العربية (المرأة) فتكون البِنُوَّةُ حقيقيةً..

(2) تكفي: كانت «حسب» فخط عليها الشاعر ونقح فوقها بلفظة «تكفي» - فالعلاقة حصلت كفايتها من الأسس بتوفر: القرآن والدين والأدب. والولاء «المحبة والصداقة، القرب والقرباة، النصرة» المنجد 1021

(3) المخلد: صفة (الشعر) المجرور بالإضافة إلى عامله.

(4) مآثرا: يصرف الممنوع من الصرف لثلاث مسببات: التعريف، والإضافة، ومعرض الشعر.

(5) وقضيت من القضاء الحكم بالمناصرة ناقدًا والإنتاج شاعرًا. والزهاوي من دعامة التجديد في الشعر، والشاهد نماذج شعره في دواوينه (الكلم المنظوم، الرباعيات، اللباب، الأوشال، الثمالة) وكذلك مواقفه من كتابة الشعر لهوى (الأخر) فلقد عرض عليه مقابل مالي مفرض ليكون مؤرخ السلطان عبيد الحميد وشاعره فأبى الجانب الثاني (شاعره)، والقصة كلها في مقدمة ديوان «المنظوم والرباعيات». (وانظر دعوته إلى الشعر المرسل في ص: 327)

(6) ديدرون: «ديدرو ئيس (1713 - 1784) موسوعي فرنسي وفيلسوف مادي وناقد أدبي وفني... نشأ النقد الفني الحديث في ناديه «الموسوعة ط 2: 830 وأبو العلاء هو اللغوي الشاعر الفيلسوف رهين السجون. (انظر المجلد الثاني من ثراث الإنسانية)

« لِفَقْدِ نَاطِرِي وَكُزُومِ بَيْتِي وَكُؤُنِ النَّفْسِ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ... » ص: 58

يَا شَاعِرَ الْوَجْدَانِ هَلْ ، سِنْ قِطْعَةٍ أَوْ مِنْ غِنَاءِ (1)
 أَيْنَ الْقَصَائِدُ وَالنَّأْيُ ، شِيدُ الْمُرِيَّةِ فِي الْهَوَاءِ
 أَوْ لَمْ تُكُنْ تَحْدُو الشُّبَا ، بَ إِلَى التَّمَامِ إِلَى الْعَلَاءِ (2)
 حَتَّى دَنَا وَأَدُّ الْفِرَا ، قِ وَالْإِنْتِقَالَ إِلَى الثَّوَاءِ
 حَيِّتْ نَشَأَ النَّيْلِ بَلْ ، وَدَعْتَهُمْ رَغَمَ الْقَضَاءِ (3)

يَأْيُهَا الْفَنَانُ سِرٌّ ، لِيَتَرَى الْحَيَاةَ بِإِلْبَاءِ (4)
 طِرٌّ كَالْهَزَارِ بِإِلْتَوَا ، نِ - إِلَى الْجِنَانِ - وَلَا وَجَاءِ (5)
 وَصِفِ الْخُلُودَ وَمَا حَوَى ، مِنْ أَنْعَمٍ أَوْ مِنْ رُوَاءِ
 تَمَّ نَاعِمًا فَالْدَهْرُ بِأَكْ ، أَكْدَارِ مَفْقُودِ الصَّفَاءِ

(1) شاعر الوجدان : شعرة « ناجي وجداني: يصور نفسه وانفعالاته، وهي نفس ظامئة، دائما إلى الحب، بل هي نفس ملتاعة دائما، تخفق في حبها... في شعر مطران وجدانية قوية، وهي وجدانية شاكية تفيض حزنا والماء، وهو يعكسها على ما حوله في الطبيعة، فيجعلها بجزئياتها وكلياتها صدى لأحاسيسه» المعجم الأدبي: 290

من: لـ « بيان الجنس، وكثيرا ما تقع بعد (ما) و (مهما)، وهما بها أولى... (ما ننسخ من آية) و (ومهما تاتنا به من آية) ..» المعنى 1: 354

(2) العلاء: « من علي، والحروف المستعلية (صَغَقَ ضَخَطَظَ) ... والسما: الرفعة... وعلي في المكارم كَرَضِي عَلَاءٌ » ق م 4: 365

(3) نشأ: أضاف الشاعر فوقها بنفس لون التنقيح لفظة « جيش » كفعله في (حسب) و (تكفي) و (إن) و (قد) في الصفحة قبله وقوله إشارة إلى مقبولته عندما كان مأمورا بالإقامة في بغداد سنة 1322 هـ « أَنْتِ يَا مِصْرُ مَلْجَأُ الْأَحْرَارِ » الكلم المنظوم والرباعيات: 41.

(4) البذاء: « فلان بذى اللسان، وقد بذو علي وبذاء بذاءة وبذاء، وبذئ فلان: عيب وأذري وقد أبدأت يا رجل: أي جئت بالبذاء... ومن المجاز: بذأت عيني فلانا: ازدرته ولم تقبله» الأساس: 18

(5) الوجداء: هي في النص من غير إعجام، ولا مادة بالحاء في السياق. فأضيفت النقطة لنقول الوجداء بالمعجمة من: « تكلم فلان فتوجأوه بالأيدي وتوطأوه بالأرجل... ومنه قوله عليه السلام: (الصوم وجاء) ...» الأساس 498 و « أوجأ: نفع ونحا » ق م 1: 31

- وَهِيَ الدِّينِيَّةُ كُلُّهَا ، كَدْرٌ يَفُوقُ عَلَى الْكِفَاءِ (1)
فَأَلْمُوتُ يَنْتَخِبُ النَّوَا ، بَيْعٌ لِلرَّحِيلِ إِلَى الْهِنَاءِ
سِرٌّ تَسْتَرِحُ فِي جَنَّةِ الْوَا ، أَلَاءٌ فِي حُسْنِ الْوُقَاءِ (2)
إِنَّ الْحَيَاةَ سَفِينَةٌ ، دَوْمًا تَحْنُ إِلَى الْفَنَاءِ (3)
وَالْكُلُّ يَذْهَبُ لِلرَّدَى ، وَاللَّهُ وَحْدَهُ فِي الْبَقَاءِ (4)

هـ . محمد علي، نظمت في فاس أواخر صفر سنة 1354

وقد نشرت في جريدة الزهرة عدد 8688 يوم 4 محرم سنة 55 (*)

(1) الكفاء: «كافاه مكافأة: جازاه، وفلاناً ماثله وراقبه.... والحمد لله كفاء الواجب، أي: ما يكون مكافئاً له... والاسم الكفاء... وكفأه كمنعه صرفه... وفلاناً: طرده، والقوم: انصرفوا وانهزموا» ق م 1: 26

(2) الوقاء: «هذا وقاءٌ له ووقاية: لما يوقى به الشيء» الأساس: 507 وبيته مسبوق بالرمز (خ) بنفس لون التنقيح ليؤخر عن البيت بعد: المرموز بالحرف (ق) ليتقدم، والمنشور غير متوفر لنقابل المختلفات به.

(3) تحن: من: «الحنين: الشوق... حن يحن حنيناً: استطرب... اسم الله تعالى، وهو الرحيم» ق م 4: 216 و «خمس حنان: تحن فيه الإبل من الجهد. قال: وَأُسْتَقْبَلُوا لَيْلَةَ خَمْسِ حَنَانٍ ، يَمِيلُ سَارِيهَا كَمِيلِ السُّكْرَانِ ... الأساس: 98

(4) البيت عن قوله تعالى: «كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهٌ رَبِّكَ فِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» الرحمن: 27 وهو عن العنوان «اللَّهُ وَحْدَهُ فِي الْبَقَاءِ». وألبقاء: من صفات الله تعالى الواجبة في حقه.

(*) جريدة الزهرة: لا وجود لها في المكتبة العامة والمحفوظات بتطوان، وفي الخزنة العامة بالرباط (لا وجود للعدد المرجع) فأخذت الطرة عن مجلد 1947 حيث الزهرة: الرسائل توجه باسم المدير وصاحب الامتياز محمد عبد الرحمان الصنادلي. ثمن النسخة 3 فرنك. الإدارة: «نهج القصبة رقم 184 - تونس» الزهرة. العدد 11515 يوم السبت 17 ذي الحجة 1366 الموافق 1 نوفمبر 1947 - عام 61 (عندما أقول غير موجزة بالخزنة العامة فاني أنقل خبر الموظفين المسؤولين في قسم الصحافة والمجلات... وعندما أقول ذلك عن تطوان فإني أخبر بما وصلت إليه بنفسني مع مساعدة الموظفين؛ وقد أخذت الطرة عن «الزهرة» التونسية حيث لا وجود لجريدة مغربية باسم «الزهرة» في الأرشيفات التي بحثت فيها).

21 : بلادي ... (*)

- بِلَادِي لَمْ يَزُلْ مِنْي هَوَاكَ ، وَلَا أَشْتَأَقُ الْفُؤَادُ إِلَى سِوَاكَ (1)
 وَكَيْفَ سَلَوُهُ قَلْبِي عَنْ رَسِيْسٍ ، مِنْ الشُّوْقِ الْقَدِيمِ: إِلَى رَبِّكَ (2)
 وَكَيْفَ يَغُورُ ذَاكَ الْحُبُّ مِنْي ، وَيَعْلُقُ بِلْدَةً وَأَنَا فَتَاكَ (3)
 أَلَا فَلْتَعَلِّمِي عِلْمًا يَقِينًا ، فَشَاعِرِكَ الْمُبْعَدُ مَا نَسَاكَ (4)
 فَإِنَّهُ لَا يَزَالُ إِلَيْكَ يَصْبُوا ، عَلَيْكَ كَمَا عَهَدْتَهُ قَبْلُ . يَاكَ (5)
 يَغْرُدُ تَارَةً جَدَلًا وَطَوْرًا ، حَزِينًا كُلَّمَا ذَكَرْتَ ذُرَاكَ (6)
- م . علي

(*) القطعة نسخة واحدة عن الكراسة الثانية (48) من الأصل، مصدرية بالعنوان «بلادي...» ومنتهية بتوقيع الشاعر (م. علي). وهي ستة أبيات واضحة الرسم، سهلة القراءة. غير منشورة.

(1) بلادي: (الريف) وقد وضع الشاعر أمام الكلمة في العنوان نقط حذف المعين. ولكن قوله: «شاعرك المبعد...» في البيت الرابع قول مخصص؛ ولقد أبعده عن الريف إلى أسفي « ولقد أخبرني الفقيه الذي كان وزير العدل في الحرب الريفية، ثم نفي إلى أسفي بعد نهاية الحرب أن البطل عبد الكريم... إلخ » الحركات الاستقلالية: 118 وهذا غير لفظة «بلادي» في النص 57 ص 251 عند قوله: «بلادي يا منى نفسي» و«بلادي يا بلاد الجد» و«بلادي وإن غشاك الظلم». فالإشارة هناك واضحة الشوق إلى (الوطن) كله يمثل قوله: «فرنسا إننا خلف...». فالسياق هنا في فضاء (الريف) وهناك في حق (الوطن). كل.

(2) الرسيس: «ريح رسيس: لينة المس. قال ابن مقبل:

كَأَنَّ حَزَامِي عَالِجٍ ضَرَبَتْ بِهَا ، شَمَالَ رَسِيْسِ الْمَسِّ أَوْ هُوَ أَطْيَبُ

ووقع في الرس: في البئر التي لم تطو» الأساس: 162.

(3) بلدة: منصوبة على إسقاط الخافض وهو الباء. التقدير: ويلق ببلدة.

(4) المبعد: من (أبعد): «أبعده الله، وألبعد وألبعاد: اللعن، وأبعده الله: نحاه عن الخير ولعنه... وبعده أبعده» ق م 1: 278 وللإيضاح: (أنظر كيف أبعده في الصفحة أعلاه من «الحركات الاستقلالية» والصفحة 267 من الشعر الوطني)

(5) باك: مبتدأ مؤخر خبره المقدم لشكته بلاغية هو شبه الجملة «عليك» والجملة بينهما اعتراضية، وضمير الغائب فيها يعود على (الشاعر) في البيت قبله. وهذا هو التقدير الذي يقوم الكلام نحويا.

(6) ذراك: «... وماذرا من الشيء كالذرى بالضم، وذروة الشيء بالضم والكسر: أعلاه، وتذريتها: علوتها» ق م 4: 330.

22 - رسالة الشاعر (*)

لَمَنْ ظَلَمُ السَّاحِرَةَ ؟ بِرِيَّتِهَا الْفَاخِرَةَ (1)
 تُجْرَجِرُ فِي مَرَجٍ كَمَا تَمْرُخُ الْأَمِيرَةَ (2)
 يُبُولُ مَرْفُوفَةً أَنْتَ فَوْقَنَا طَائِرَةٌ
 تُمَكِّلُ مَا ضَعِيَ السُّنَيْنِ وَتُحْيِي لَنَا الْخَاصِرَةَ (3)
 فَأَدَّتْ رِسَالَتَهَا عَنِ الْأُمَمِ الْغَابِرَةَ
 وَقَامَتْ لِتَجْعَلَ بَأْفِي أَلٍ حَيَاةَ لَنَا ظَاهِرَةَ
 وَتَسْتَهْضِمُ الْكَايِفِينَ بِرَأْيِهَا السَّائِرَةَ
 لَهَا الْفَنُّ مَمْلُوكَةٌ فَكَأَنَّ لَهَ نَاصِرَةَ

(*) القصيدة عن نسخة واحدة عن الكراسة الثانية من الاصل (49 - 50) ومنشور:

- الأولى الاصلية 40 بيتا فصل الشاعر بين وحدتها بأربع محطات هي فواصل بينها عنوانها: «رسالة الشاعر» وأخرها التوثيق «نظمت في فاس 8 ربيع الثاني 55 وقد نُشِرت قطعة منها مجلة المغرب الجديد عدد الخامس عشر». ثم توقيع الشاعر في الاخير (م. علي)

- الثانية المنشورة في مجلة المغرب الجديد: ستة أبيات فقط، وهي الأبيات: 1 - 4 - 7 - 9 - 10-12 من المُتفول عن الأصل، وهو بعنوان «رسالة الشاعر» وأمامه «عنوان قطعة شعرية من وضع حضرة السيد محمد علي الريفقي، وما جاء فيها... إلخ» المغرب الجديد، العدد 15 ص 100 (العدد غير موجود بتطوان وهو في الخزانة العامة بالرباط)

(1) الفاخرة: «ومن الجاز ثوب فاخر: رفيع، ورطب فاخر: كبير مسخ، ونقول: إذا قلَّ الكُمرُ جاء فاخرا. وقال الراعي:

كَأَنَّ بَقَايَا الْجَيْشِ جَيْشِ ابْنِ بَاعِجٍ أَطْلَافُ يَرْكُنِ مِنْ عَمَائَةِ فَاخِرِ
 وَقَالَ زَهَيْرٌ: وَأَعْتَمُّ وَأَفْتَحَرْتُ زَوْأَخِرَةَ يَتَهَاوُلُ كَتَّهَاوُلِ الرَّقْمِ

ما زخر منه، أي طال وارتفع، والتهاول: التهاويل وهي الألوان المختلفة» الاساس 336
 (2) الامرورة: مؤنث الامر، والاميرة مؤنث الامير. أنظر الامير في ص: 85)

(3) البيت يشخص المرحلة الزمنية في الحضارة المغربية وهي مرحلة البيعة والاحياء، والبيان هو الابيات الثلاثة بعد: أدت رسالتها عن الأمم الغابرة، بعث الطموح والامل في المستقبل، واستنهاض همم العارفين.

- تُرَدُّ صَوْتُ الزَّمَانِ ،
 وَتَسْبِغُ فِي كُلِّ بَحْرٍ ،
 تَرَى فِي جَمَالِ الزُّهُورِ ،
 وَتَسْجَعُ مِنْ لَحْنِهَا ،
 تَبْدُدُ لَيْلَ الضَّلَالِ ،
 هِيَ الشُّعْرُ إِنْ شِئْتَ قُلْ ،
 وَتِلْكَ رِسَالَةُ صَوْتِ الْـ ،
 تَزْجِي قِطَارَ الدُّهُورِ الْـ
- عَلَى كُلِّ دَرَسٍ وَنَادِي (1)
 وَتَطْلُعُ مِنْ كُلِّ وَادِي
 وَيَشْرَبُهَا كُلُّ صَادِي (2)
 بِنَاتُ الطُّيُورِ الْغَوَادِي (3)
 بَغْرَةَ صَبِغِ الرُّشَادِ (4)
 هِيَ الرُّوحُ فِي كُلِّ حَادِي (5)
 حَيَاةِ إِلَى كُلِّ شَادِي
 مُسْلَسِلٍ مِنْ قَبْلِ عَادِي (6)

(1) على : « لها تسعة معان : أحدها الاستعلاء ، إما على المجرور وهو الغالب. نحو (وعليها وعلى أفلك تحملون) أو على ما يقرب منه نحو (أو أجد على النار هدى) ... وقد يكون الاستعلاء معنويا نحو (ولهم علي ذنب) ... » المغني 1: 152 - 153

النادي: « جلس في نادي قومه وتديهم وتدوتهم ومنتداهم ... ولهم أندية وأنديات. قال كثير:

لَهُمْ أَنْدِيَاتُ بِالْعَشِيِّ وَبِالضُّحَى ،
 بِهَاتِلِ يَرْجُو الرَّاغِبُونَ نِهَالَهَا

وانتدوا وتنادوا: تجالسوا، وناديتهم: جالستهم» الأساس: 451

(2) الصادي: « رجل صد وصاد وصديان وأمراة صديا، وقد صدي وقتله الصدى، وهو العطش الشديد ... و من الجاز أنا صديان إلى حديثك» نفسه: 251

(3) بنات الطيور: صغارها كالفراريح لبنات الدجاجة والفراخ لبنات الحمام مثلا: « بيضة مفرجة ومفرجة من الفروج والفرخ ... ودجاجة مفرجة ذات فراريح ... أفرخت الحمامة وفرخت: صارت ذات فرخ» نفسه: 337

(4) الغرة: « الغرة والغرغرة بضمهما: بياض في الجبهة ... والأغر الأبيض من كل شيء» ق.م. 2: 101 « رضي أعرابي امرأة فقال: هي الغراء بنت المخضبة: شبهها بالزبدة» الأساس: 322

(5) الشعر والروح مترادفان في نظر شاعرنا، ولكنّه نظراً للشاعر الحاسس.

الحادي: « حدا الإبل حدوا ، وهو حادي الإبل وهم حداتها ... إذا غنى لها» نفسه: 77

(6) المسلسل: « ثوب مسلسل نرق من البلى، وابسته حتى تسلسل. قال ذو الرمة:

قِفِ الْعَنْسَ فِي أَطْلَالِ مِيَّةٍ فَاسْأَلِ ،
 رُسُوماً كَأَخْلَاقِ الرِّدَاءِ الْمُسْلَسِلِ ...» نفسه:

218 و«سلسل سلسلة الشيء بالشيء: أوصله به» المنجد: 356 وعاد: «عاد وجرهم قبيلتان

من العرب القديمة السائدة» ديوان المتنبي 4: 95 قال الله تعالى «أهلك عاداً الأولى

وتموداً فما أبقى» النجم: 50 . 49

- وَمَازَجَتْ أَلْكَوْنَ طَرَأُ
تُعَنُونَهَا أَلنَّظَرَاتُ
وَلَيْسَ لَهَا فِي أَلْقُلُوبِ
وَقَدْ فَتَنَتْ أَمَمًا
فَكَمْ حَمَلَتْ مِنْ مُنَى
وَتُنشِدُ فَوْقَ أَلْخُلُودِ
وَكَانَتْ تُزَمَّرُ قَبِيلُ
فَكَمْ شَاعِرٍ مُسْتَهَامِ
- (1) فَكَانَتْ عَصِيرَ أَلْحَيَاةِ
(2) وَتُبْرِزُهَا أَلْبَسَمَاتُ
سَوَى لَوْعَةِ أَلزُّفَرَاتِ
قَدِيمًا بِدُونِ أُنَاةِ
لَهُنَّ وَمِنْ حَسَرَاتِ
لَهُنَّ صَدَى أَلذُّكْرِيَاتِ
(3) لِدَاوُدَ فِي أَلْخُلُوَاتِ
(4) وَمَا غَيْرُهَا مِنْ فَتَاةِ

(1) «مازجت» تأتي (فاعلت) بمعنى (فعلت) و (أفعلت)... وتأتي (فعلت) من اثنين، وأكثر ما تكون كذلك «أدب الكاتب (فاعلت ومواضعها) ص: 355 - 356.

والمعنى الثاني أشمل وأغنى...

الحياة: هي بالتاء المبسوطة في النسخة، وهو رسم للقراءة المسموعة الأصائفة، كما سيفعل مع (الفتاة) لاحقاً.

(2) البسمات: «هذا الجمع يَنقَاسُ في ستة أشياء: أولها كل ما في آخره التاء الزائدة مطلقاً... إذا كان المفرد اسماً مؤنثاً ثلاثياً صحيح العين ساكنها غير مُضعَّفِها، فإنه يرامي في جمعه ما يأتي: - إذا كانت فاء المفرد مفتوحة وجب تحريك العين الساكنة بالفتح في الجمع أيضاً تبعاً للفاء»

النحو الوافي: 1: 168 - 170

(3) داود: «النبي والملك، يصعد نسبه إلى إسحق بن إبراهيم، كان راعي غنم فملكاً 1012 - 972 قبل الميلاد... يُعدُّ من أعظم الأبطال القوميين عند العبرانيين... يُعزى إليه كثير من المزامير، يَتَمَيَّزُ حُكْمُهُ بتحويل الشعب اليهودي من الحياة القبليَّة إلى دولة قويَّة منظمة. أتخذ (أورشليم) عاصمة لحكمه بدلاً من حبرون... جاء بالأناجيل أن المسيح أنحدر من بيت داود» الموسوعة العربية الميسرة. ط 2: 780

(4) كم شاعر: «كم: على وجهين: بمعنى كثير، واستفهامية بمعنى أي عدد؟ ويشتركان في خمسة أمور... ويفترقان في خمسة أمور... الخامس أن تَمَيِّزَ أَلْخَبْرِيَّةِ واجب الخفض، وهو (يَمِن) مضمرة وجوباً» المغني 1: 200 - 202

- إِلَيْكَ فَتَاةُ الشُّعُورِ ، وَغَادَتَهُ الطَّاهِرَةَ (1)
 مِنْ أَفْنَدَةٍ خَافِقَاتٍ ، تَحِيَّتُهَا الْعَاطِرَةَ (2)
 حَرَامٌ عَلَيَّ مَنْ يَذُوقُ ، صَبَابَتِكَ الْوَافِرَةَ (3)
 أَنْ يَسْعَدَ إِلَّا لَدَيَّ ، زِيَارَتِهِ الْآخِرَةَ (4)
 سَلِي النَّاسَ عَمَّا بَهَا ، سَلِي مَقْلًا سَاهِرَةً ؟ (5)
 فَيَا لَكَ مِنْ آيَةٍ ! ، وَيَا لَكَ مِنْ سَاحِرَةٍ !
 لَكَ الْأَمْرُ فِي كُلِّ قَلْبٍ ، فَيَا لَكَ مِنْ مَاهِرَةٍ ! (6)
 وَيَا لَكَ مِنْ زَهْرَةٍ ، بِيَسْتَانِهَا نَاضِرَةٍ ! (7)

(1) إلى «حرف جر له ثمانية معان... والرابع مرادفة اللام. نحو (وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ فَأَنْظِرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ)» المغني 1: 78 - 79. (وفتاة) و (غداة) مناديان حذف حرف النداء منهما على نية القرب والحضور.

(2) كحيتها: مبتدأ مؤخر للخبر شبه الجملة (إليك) في البيت قبله. والتقدير: تحية عاطرة من الأفئدة الخافقات مهداة لفتاة الشعور وغادته.

(3) الوفرة «الوقر: الغنى، ومن المال والمتاع الكثير الواسع... وجعله وافرا... الوافر البحر الرابع من العروض، وزنه (مفاعلتن) ست مرات» ق م 2: 155

(4) الآخرة: «والآخر خلاف الأول، وهي بهاء، والغائب كالأخير» نفسه: 1: 363 «وبيعته بيعا بأخرة أي بتظرة معنى ووزنا» الأساس: 31

(5) بها: الناس، وتنوين «مقلاً» من الشطر الثاني تنوين عوض عن المضاف إليه في (مقلهم)

(6) ماهرة: «يقال مهر في العلم، أي كان حاذقاً عالماً به - في صناعته أتقنها معرفة» المنجد

839

(7) ببستانها: «الباء المفردة حرف لأربعة عشر معنى... والسادس الظرفية نحو (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ) ...» مغني اللبيب - الجزء الأول. ص: 109.

الناضرة: بالضاد «الوجه أو اللون أو الشجر وغيرها: نَعَمَ وَحَسَنَ وَكَانَ جَمِيلاً فَهُوَ نَاضِرٌ... أَحْضَرَ وَرَقَهُ» المنجد: 887.

وإن كانت بالطاء المشالة كانت بمعنى (المبصرة). وقد اجتمعتا عند قوله تعالى: «وَجُوهٌ

يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَيَّ رَبُّهَا نَاضِرَةٌ» القيامة: 22 - 22

رَقَصْتِ مَعَ الرَّاقِصَاتِ ، فَكُنْتِ لَهُنَّ غِنَاءً ،
 وَهَجَيْتِ مَعَ الْهَائِجِينَ ، فَأَصْبَحْتِ فِيهِمْ رِثَاءً (1)
 وَقَدْ عَبَدْتِكِ أَنْاسٌ ، زَمَانًا وَهُمْ حُكَمَاءُ (2)
 وَالْحَانُكَ السَّائِرَاتُ ، تَتَرَجَّمُهَا الشُّعْرَاءُ (3)
 قَدْ (أ) طَعَمْتِكِ الْيَوْمَ ذُؤَبًا ، فَوَادِي فَهَلْ مِنْ دَوَاءٍ
 إِذْ (آ) سَكَنْتِ وَحَيْكَ فِيهِ ، فَأَصْبَحَ فِيهِ بَلَاءٌ
 عَهْدَتُكَ فِي الْمَهْدِ قَبْلُ ، صَعَدَتْ بِهِ لِلسَّمَاءِ (4)
 فَلَحْنُكَ لَا يَنْقُضِي ، وَهَلْ تَنْقُضِي الْكُهْرِبَاءُ

نظمت في فاس 8 ربيع الثاني 55

وقد نشرت قطعة منها في مجلة المغرب

الجديد العدد الخامس عشر (*)

(1) الهائج: «هاج يهيج هيجا وهيجانا وهياجاً، بالكسر: ثار. كاهتاج وتهيج» ق م 1: 213
 (2) عبدتك: «أفروديت» إلهة الشعر عند الإغريق وتدعى «قينيوس» عند الرومان (أنظر
 الهامش: 108)

(3) تترجم: «التُرْجَمَانُ والتُرْجَمَانُ: المفسر، وقد ترجمه وترجم عنه... ويقال قد تَرَجَّمَ
 كلامه، إذا فسره بلسان آخر... قال الراجز:

فَهَنْ يُلْغِظَنَّ بِهِ الْغَاظَا ، كَأَلْتُرْجَمَانَ لَقِي الْأَنْبَاطَا

اللسان 12 : 229 - 230

(4) قبل: الطفولة كلها شعر، وهي خيال شاعري ولها علاقة جدلية مع الشعر، والضمير في
 (به) يعود على «الفؤاد».

(*) مجلة المغرب الجديد (عددها الخامس عشر: «المغرب الجديد... وافقت عليه مراقبة
 المطبوعات، Visado por la Censure ، المغرب الجديد مجلة أسبوعية لخدمة الثقافة
 المغربية تصدر مؤقتا نصف شهرية، وتطبع بالمطبعة المهدية، ورئيس تحريرها محمد
 المكي الناصري.. صاحب امتيازها العربي بن جلون كل المخابرات في شؤون المجلة
 بالمنطقتين السلطانية والطنجية مع وكيلها العام سعيد بن اليماني الناصري.. شارع
 بوقرون تمررة 46 رباط الفتح، وبالمنطقة الخليفية مع إدارة المغرب الجديد ص 145
 تطوان» (أنظر غلاف العدد بوجهيه).

23 - من أغاني الربيع (*)

- | | |
|--|--|
| يَا شَيَابَ الزَّمَانِ بَيْنَ الرَّبُوعِ (1) | جَزَجِرَ الدُّيْلَ زَاهِيًا بِالرَّبِيعِ |
| رَ تَرِي بِحَلَّةِ التَّرْصِيعِ | أَنْظُرَ الْحُسْنَ قَدْ تَرَفَّرَفَ وَالنُّو |
| هِيَ وَاللَّهُ تَزَهَّةٌ لِلْجَمِيعِ (2) | عُرُّ أَوْ فِي اللَّيَّابِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ |
| وَأَبْتَهَا جَا فَتَنَّنِي لِلخُفُوعِ | صُورًا تَمَلُّهُ الْقُلُوبُ حُبُورًا |
| حَرَّ تَمَلَّخَنَ فِي سَبُورِ اللَّجْجِيعِ (3) | فَكَانَ السُّعْيِيقَ أُرْوِيَةَ التَّمَمِ |
| أَيْنِ الْمُنِيمِ الْمُصْنُوعِ (4) | وَفَنَاءَ الْمَسِيمِ فِي كُلِّ فِينَا |
| زَاهِيًا فَوْقَهُ وَفَوْقَ الْبَيْعِ (5) | وَكَانَ الْفَرَاةَ الشَّمْسُ ذَابِتَ |

(1) النص نسخة واحدة عن الكراسة الثانية (51) وهو غير منشور . عنوانه « من أغاني الربيع » وأمامه الزمن والمناسبة « تحية الربيع سنة 1353 » وأمامه « من قصيدة » (من : تعني أن هناك أصلاً كاملاً مضاع). ومجموع الأبيات فيها 21 بيتاً فمصل الشاعر في هيكلتها بثلاثة فواصل جعلتها ثلاث وحدات، وفي آخرها التوثيق « نظمت في أسفي سنة 53 » ثم توقيع الشاعر (م . علي) في الأخير.

(1) كان الأصل في البيت: « جَزَجِرَ الدُّيْلَ زَاهِيًا فِي الرَّبُوعِ، بِشَيَابِ الزَّمَانِ فَصَلِّ الرَّبِيعِ » ثم وقع فيه التنقيح بالصياغة أعلاه بتحويل الخطاب إلى فصل الربيع نفسه. و(الباء) في « بالربيع » تحتل معنى الرسامة فيكون الربيع (النباتات كلها) كما تحتل النظر فيه (في) فيكون الخطاب أشمل وأعم.

(2) غُرُّ رَأُ: « الغرة... يبيض في الجبهة... والأغر الأبيض من كل شيء، جمعها غرر » ق م 101:2 (أنظر هامش 207)

(3) الشَّقَائِقُ: « شقائق النعمان معروف للراحد والجمع، سميت لحمرتها تشبهاً بشقيقة البرق، أضيفت إلى ابن المنذر لأنه جاء إلى موضع وقد أعتم نبتة من أصفر وأحمر، وفيه من الشقائق ما رأته فقال: ما أحسن هذه الشقائق! أحموها. فكان أول من حماها » ق م 250:3 (واستعمال الشاعر لها مفرداً؛ له أصل في الأمازيغية إذ هي: بلنعمان = ابن نعمان).

(4) غَنَاءُ: معطوفة على (الشقيق) في البيت قبله وكان غناء النسيم أئين.

(5) الشَّمْسُ: بدل الكل من الكل، فالغزالة هي الشمس. والبيع « المكان: فيه أروم الشجر من أنواع شتى » المنجد: 42

فَتَعَالَى الْإِلَهُ مُظْهِرُ هَذَا الْ
عَيْبِراً تَمَلُّوا الْعُقُولَ رَشَاداً
تَبِعْتُ الشُّعْرَ وَالْأَمَانِي لِلشَّ
وَتَهَيَّجُ الذُّكْرَ وَتَحْيِي رَسِيْسَ الْ
وَتَهَيَّجُ الْحَزِينَ لِلْحَزَنِ حَتَّى

فَبِهَذَا الْجَمَالِ بَيْنَ الْمَغَانِي
وَأَنَا شَاعِرُ الْجَمَالِ أَفْدِي
أَذْكَرُ اللَّهُ شَاكِرًا وَأَغْنِي

(1) ترعسوي: «رَعَا يَرَعُو رَعَوًا وَرَعَوَةً... رجع عن جهله، وحسن رجوعه عنه، والاسم الرعوى والرعى... أَرَعَوَى أَرَعَوَاءً مِنَ الْجَهْلِ: كَفَّ عَنْهُ فَهُوَ مُرَعَوٍ رَجَعٍ مُطْلَقًا» المنجد: 270
(2) الخليع: «ومن المجاز: كان الرجل في الجاهلية إذا غلبه ابنه أو من هو منه بنسبيل، جاء به إلى الموسم ثم نادى: يا أيها الناس هذا ابني فلان وقد خلعتُهُ: فَإِنْ جَرَّ لَمْ أُضْمَنْ، وَإِنْ جُرَّ عَلَيْهِ لَمْ أَطْلُبْ. يريد: قد تبرأت منه، ثم قيل لكل شاطر: خليع، وقد خلعه خلاعةً وهي خليعة» الأساس: 118

(3) بين: منصوبة على الظرفية مفعول فيه: تفيد م ظروف الضلوع. بما فيه القلب والكبد.

(4) النضح: «نضح البيت ينضح: رَشَتْهُ، وَعَطَشَتْهُ: سَكَّنَتْهُ، وَرَوَى أَوْ شَرِبَ دُونَ الرِّيِّ... والقربة تَنْضَحُ كَتَمَنَعُ نَضْحًا وَتَنْضَاحًا رَشَحَتْ، وَالْعَيْنُ فَارَتْ بِالدَّمْعِ» ق م 1: 253
(5) أفديه: «فدى وفدهً تَفْدِيَةً فَلَانًا بِنَفْسِهِ، قَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ... والقداء والقدي والقدي... ما يعطى من مال ونحوه عوض المُقْدِي» المنجد: 603.

مريع: «راعني يروعني روعاً ورُوعاً، عن ابن الأعرابي كذلك حكاه بغير همز، وإن شئت همزت» اللسان: 135: 8.

(6) مستجدا: حال للمغني، والنشيد مفعول به، و«جَدُّ فِي عَيْنِي: عَظُمَ» الأساس: 53 فهو يُغْنِي مَعْظُمًا أَوْ مُسْتَعْمَلًا. وَضِدُّ الْبَلَى جَدٌّ فَهُوَ جَدِيدٌ، وَأَجْدُهُ وَجَدْدُهُ وَاسْتَجْدَةُ: صَيَّرُهُ جَدِيدًا فَتَجَدَّدَ» ق م 1: 281. (تذهب بعض الشعوب إلى أن الموسيقى تنشط نمو النباتات).

نشيد فصل الربيع: هو الأغنية المغناة، هو القصيدة ذاتها، وهي أُغْنِيَةٌ طَقَسُ لِأَنَّ الشَّاعِرَ مَزَجَهَا بِذِكْرِ شَرِّهِ وَشَكَرَ اللَّهَ.

- يَا شَبَابَ الزَّمَانِ أَهْلًا فَإِنِّي ، بِمَعَانِيكَ صِرْتُ مِثْلَ الرَّقِيعِ (1)
 أَنْتَ فَصْلُ الشُّعُورِ وَالسُّحْرِ وَالْحُبِّ ، وَفَصْلُ الْمُنَى وَفَصْلُ الْخُشُوعِ
 وَأَنَا بُلْبُلُ الرَّبِيعِ أَنَا جِيدٌ ، هِ يَقْلِبِي الْمُعَذِّبُ الْمَصْدُوعُ (2)
 ثُمَّ أَشْدُو بِوَحْيِهِ وَأَحْيِي ، هِ تَحْيَاتِهِ بِشِعْرِ بَدِيعِ (3)
 فَيَمُرُّ الرَّبِيعُ زَهْوًا وَتَبْقَى ، ذِكْرِيَاتُ لَهُ كَحَلْمِ الْهَجُوعِ (4)
 كُلُّ فَصْلٍ يَمُرُّ يَتَّبِعُ مَا فَآ ، تَ مُجِدًّا مِثْلَ الْخِيَالِ السَّرِيعِ (5)
 نظمت في أسفي سنة 53 م علي (*)

(1) الرقيع: « ثوب فيه رُقْع ورُقَاع ، وثوب مرقوع ومرقّع في مواضع، وارقع ثوبك، وأسترقع طلب أن يُرُقِع، ومن المجاز: رقعته بسهم، أصابه به وأصاب رُقْعَةً الغرض وهي قرطاسه ... وَرَأَى فِيهِ مُتْرَقَعًا: مَوْضِعًا لِلشُّتْمِ قَالَ: وَمَا تَرَكَ الْهَاجُونَ لِي فِي أَدِيمِكُمْ ، مَصْحًا وَلَكِنِّي أَرَى مُتْرَقَعًا وتقول: يَا مَرْقَعَانُ وَيَا مَرْقَعَانَةَ لِلأَحْمَقِينَ، وتزوج مرقعان مَرْقَعَانَةَ فولدا مَلْكَعًا وَمَلْكَعَانَةَ» الأساس: 173 - 174 .

(2) أناجيه: «النجوى: السر كَالنَّجِيِّ» وَالْمُسَارُونَ . أَسْمٌ وَ مَصْدَرٌ ، وَنَاجَاهُ مَنَاجَاةٌ وَنَجَاءٌ سَارَةٌ، وَانْتِجَاهُ: خَصْمُهُ بِمَنَاجَاتِهِ... وَالْقَوْمُ: تَسَارُوا وَكَتَنَاجُوا» ق م 4:393
 (3) أحييه تحياته: بنفس تحياته الشاعرية الغنائية إذ ليس هناك تحية أحسن منها
 (4) الهجوع: تشكيلا يسمح بقراءتين:

- المصدرية بضم الهاء. والهجوع «النوم بالليل وقلته» الأساس 479
 - كأمثلة المبالغة (فعلول) لتفيد الكثرة والمبالغة وهذا قليل إذ السياق يذهب إلى القراءة الأولى.

(5) يتبع ما فات: جملة مركبة بسيطة: يتبع الفائت، وما فات عامٌ وَذِكْرُ (الهجوع) في البيت قبله يثير في ذاكرة الشاعر والمتقبل أموراً جمّة تجعله يهجع... كأنه يقول وما من جديد.

مِثْلُ: خَيْرٌ لِمَبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ (مِثْلُهُ) وَالْقِرَاءَةُ: مِثْلُهُ مِثْلُ... إلخ. الخيال السريع بالحلم، الخبر، الذكريات... إلخ.
 (*)

السنة 53 مليئة بالأحداث الرامزة إلى المستشفى من أغنية شاعرنا لفصل الربيع.

24 - الزهرة البائسة (*)

يَا زَهْرَةَ الصَّيْفِ الَّتِي أَفْرَدْتِ ، مِنْ زَهْرَاتِ الْحَلْمِ السَّارِي
حَجَبِكَ الْبُؤْسُ إِلَى زَمَنِ ، يَشْتَدُ فِيهِ الْوَهْجُ الْوَارِي
حَوْلْتَ عَنْ عَهْدِكَ حِينَ نَسَا ، لِكَ مَرْغَمًا مَوْكِبُ أَذَارِ
فَكَتَبَ الْلَهْبُ فِي وَجْهِكَ الْكُ ، حُرٌّ بِلَوْنِ الشَّفَقِ الْعَارِي
يُسْتَحْسِنُ الشَّيْءَ الْجَدِيدَ الْغَرِيبَ ، عِبُّ بِتَصْوِيرِ الْمُبْدِعِ الْبَارِي

(*) القصيدة نسخة واحدة عن الكراسية الثانية (52 - 53) وهي غير منشورة واضحة الرسم على العموم، يتصدرها العنوان «الزهرة البائسة» وأمامه «زهرة الصيف...» وأخبرها التوثيق: «هذه القصيدة عارضت بها قصيدة (أمجد الطرابلسي التي أهداها لصديقه (أنور العطار) وقد نشرها في مجلة (الرسالة) عدد 91 السنة الثالثة، معنونة (بزهرة أذار). أولها:

يَا زَهْرَةَ بَعْدَ طَوِيلِ الْأَسَى ، مَعْسُولَةٌ بِدَاءِ تَذْكَارِ

وقصيدتي من بحرهما وقافيته وعلى عددها» وقد رجعت إلى العدد 41 السنة الثانية من المجلة (الإزدواجية في الرقم 41 و 91 والثانية والثالثة صعبت القراءة) ص 262. لأجد لنفس الشاعر الناقد الأستاذ أمجد الطرابلسي قصيدة ولكنها بعنوان «نجوى اليتيم» بتاريخ 24 سبتمبر 1934:

« مَا لِفَوَادِي ذَابٌ ، وَمَا بِي وَجْدٌ »

وعليه ستكون السنة (الثالثة) أنسب و العدد 91 والصعوبة عن حركة رسم العددين 41 و 91 ورسم الثالثة والثانية. لأجد هنا في السنة الثالثة العدد 91 نصين تحت موضوع «موكب أذار»:

- الأول تحت عنوان «الربيع» لشاعر الشباب السوري عضو المجمع الأدبي و مطلعته:

«كُلُّ شَيْءٍ هُنَا يُغْنِي وَيَحْيَا ، نَغْمًا مُمْتَعًا وَشَدْوًا عَجِيبًا»

وأخره: «إِحْيَى لِلنُّورِ ، لِلْمُسْتَرَّةِ لِلشَّدْوِ ، وَوَحَلَ الْأَسَى وَحَلَ النُّحَيْبَا»

- الثاني تحت عنوان «زهرة أذار» بقلم أمجد الطرابلسي (مهداة إلى صديقي أنور العطار)، وتبجيلا لأساتذة أمجد الطرابلسي لنا، واعتباراً للنص كوسيلة إضمار وتقدير للنص (الزهرة البائسة) المعارض، سأنقل القصيدة في الهوامش تباعاً =

مَحْمَرَةٌ كَجَمْرَةِ النَّارِ
مِنْ أَصْلِ وَلَا مِنْ ابْنِكَرٍ
وَأَشْتَقَّتِ الرُّوحَ فِي الْأَسْحَارِ
فَبِزْ لَهَيْبِ الْوَهَجِ الْجَارِي
عُذِّ بِهَيُوبِ زَعَزَعِ طَارِي
مَنْ وَيَمِيلُ كُلُّ جَبَّارٍ
حَدِيثَهُ خَوْفًا مِنَ النَّارِ
حُمُرُ فَيَانِ جِسْمُهَا الْهَارِي

يَا زَهْرَةٌ بَيْنَ هَشِيمِ الْفَلَا
فَدَّ عَمَلَيْتُ وَلَمْ تَجِدْ نَهْلَهُ
وَسَمَّيْتُ وَقَوْفَهَا فِي الْأَضْحَى
فَلَمْ تَجِدْ مِنْ بُوَيْسَهَا طَلِبًا
حَتَّى وَقَدْ جَاءَ الْعَشِيِّ الْكَادِي
يَطِيرُ الرُّؤْسُ مِنَ الْوَأَقْفِي
وَوَقَفْتُ نَبْدًا عَنْ نَفْسِهَا
فَطَائِرُ الرُّيْحِ جَلَابِيهَا الْكُ

زهرة آذار: بقلم أمجد الطرابلسي

جَادَتْ بِهَا أَفْرَاحُ آدَارٍ
رَفَّتْ رَفِيفُ الْحُلْمِ السَّارِي
مَحْمَرَةٌ كَالْأَهْبِ الرَّارِي
تَحِيَّةُ الْغَائِبِ لِلدَّارِ
بَيْضَاءَ مِنْ ثَوْرٍ وَثَوَارِ
تَشْتَدُّ وَالْأَصَالُ وَالْأَسْحَارِ
تَحْمَلُ بَيْنَ الْأَسِّ وَالنَّارِ

يَا زَهْرَةٌ بَعْدَ طَوِيلِ الْأَسَى
حَبِيبَتِ بَلِّ قَدَسْتِ مِنْ زَهْرَةٍ
حَبِيبَتِ مِنْ مَرْهَوَّةٍ كَالصَّبَا
مَلَعْتِ فَاثْجَابِتِ فَيَوْمِ الْأَسَى
بَسَمْتَ لِلرُّوضِ وَحَبِيبَتِهِ
فَصَبِيحَ بَشْرًا وَأَكْتَاسِي حَلَّةً
وَأَنْبَعَتِ الْوُرُوقُ بِأَفْيَانِهِ
وَدَعْدَعَتِ أَفْيَانُهُ نَسْمَةً

مَا هَجِجْتِ فِي قَلْبِي وَأَشْعَارِي
يَنْزُوقُ، وَدَمْعِي أَيُّ مِدْرَارِي
مَا صَنَعْتَ فِيهِ يَوْمًا أَشْعَارِي
وَهَجِجْتَ أَحْلَامِي وَأَسْرَارِي
أُمُّ أَنْتِ مَلَأِي بِدَمِي الْجَارِي؟
كَمَا أَنَارَ الْحُبُّ أَفْوَارِي
يَا زَهْرَتِي كَالْتِهَيْكَلِ الْعَارِي

ثَالِكُهُ مَا أَدْرِي أَيَا زَهْرَتِي
تَرَكْتِ قَلْبِي أَيُّ مَسْتَعْرٍ
لَوْلَا هَوِيٌّ أَجِجْتِ فِي خَافِقِي
أَعْيَيْتِ فِي قَلْبِي مَيْتَ الْمَنَى
أَنْتِ مِنْ قَارِ الْحَشَى جَمْرَةٌ
أَنْزَلْتَ هَذَا الرُّوضُ يَا زَهْرَتِي
الْمُ يَكُنْ قَلْبِي قَبِيلَ الْهَوَى

مِنْ مَاءِ وَادِي مَدْمَعِي الْجَارِي
دِي وَمِنْ أَلْحَانِ أَشْعَارِي
مَاتِي فَهَاكَ صَوْتٌ أَوْتَارِي
مُضْطَرَبٍ فِي بَحْرِ أَسْرَارِي
وَهُوَ صَادِي مِنْ أَوْطَارِ
كَوْقِفَةِ الْمَرْءِ لِتَذْكَارِ

يَا زَهْرَةَ الصَّيْفِ خَذِي جُرْعَا
فَقَدْ يَرُويكِ صَدَى مِنْ فَوْأ
حَسْبُكَ مِمَّا تَشْتَهِي نَغَا
قَدْ هَجَّتْ فِكْرَ شَاعِرِ هَانِمِ
حَتَّى ضَحَى يَسْقِيكَ مِنْ عَيْنِهِ
وَقَفَّتْ لِلْبَائِسِ فِي مَوْقِفِ

أَنْبِيَّ أَرْيَاحِ وَأَوْتَارِ
لِلشَّكِّ يَلْهُو فِيهِ مَوَارِ
غَيْرَ خَيَالَاتٍ وَأَثَارِ
مَنْ بَعْدَ أَحْزَانِ وَأَكْدَارِ
تَفْتَحُ الزَّهْرَ لِأَذَارِ

كَهْفًا يَبْنِي الْأَحْزَنُ فِي جَوْفِهِ
مُسْتَوْحِشًا قَفْرًا سَوَى عَاصِفِ
كَهْفٍ مَنْى لَمْ يَبْقَ مِنْهَا الْأَسَى
حَتَّى إِذَا حَلَّ فِيهِ الْهَوَى
تَفْتَحَتْ أَحْلَامُهُ بِهَجَّةِ

يُخْفِي لَكَ الزَّمَنُ الضَّارِي؟
يَجْرِي بِأَسْرَارِ وَأَقْدَارِ
وَهْدَمَ أَمَالِي وَأَوْطَارِي
كَمْ مَأْمَلٍ فِيهِ مِنْهَارِ

إِيهِ أَمَانِي الْقَلْبُ مَاذَا تَرَى
أَخْشَى عَلَيْكَ غَدًا حَالِكًا
عَوْدُنِي دَهْرِي خَلْفَ الْمُنَى
هَذَا صِبْيَانِي الْغَضُّ وَالْهَفْتَا

جَادَتْ بِهَا أَفْرَاحُ أَذَارِ
مَعْسُولَةٌ بَلَّ أَيُّ تَذْكَارِ

يَا زَهْرَةَ بَعْدَ طَوِيلِ الْأَسَى
أَيُّ الْمُنَى فِي الْقَلْبِ أَيْقَظْتَهَا

- مجلة الرسالة عدد 91 السنة 3 ص: 509 - 510 دمشق. أمجد الطرابلسي.

ملاحظة (1) البيت الخامس والعشرون أسقط من العدد من (الرسالة) ووضعت محله علامة

الحذف «.....»

(2) يختلف العنوان في القصيدتين من حيث زمن موضوع الوصف: زهرة (الطرابلسي) من زهرات الربيع (أذار مارس) أما زهرة (بولحية) فهي زهرة الصيف. وانظر المطلعين (فيهما)

وَكُلُّ مَا قَدَّ دَارَ بَيْنَكُمَا ،
 رَمَزُ طَوَى السَّرْعَنِ الْقَارِي (1)
 فَلَوْ رَأَتْكَ النَّاسُ فِي غَدْوَةٍ ،
 إِذْ ظَلَّلْتُكَ سَحْبُ أَبْكَارٍ (2)
 وَخَطَا الْبِشْرُ عَلَيْكَ كَمَا ،
 قَدْ دَبَّ مِنْكَ النُّشْرُ لِلْسَّارِي (3)
 لَا عَتَقْتَ فِيكَ الْحَيَاةَ بِلَا ،
 رَيْبٍ وَقَدَّسَتْ يَدَ الْبَارِي

يَا زَهْرَتِي عَفْوًا أَيْنَكَ مِنْ ،
 جَوْرِ الزَّمَانِ الْغَادِرِ الضَّارِي (4)
 لِإِنَّ يَكُ الْحُبُّ مَرَادًا النُّفُو ،
 سِ وَمَرَادًا الْأَمَلِ الْهَارِي

(1) القاري: «القرية المصنرُ الجامع ... والقاري: ساكنها» ق م 4:377
 والمقام يستدعي (القاري) المخففة من (القارئ) الثقيلة. و«قرأه وبه ... تلاه ... الناسك
 المتعبد كالقاري» ق م 1:24.

(2) أبكار: «بكر المسافر وأبكر ويكّر وأبتكر وتبكر: خرج في البكرة. قال ذو الرمة
 خَوْصُ بَرِي أَشْرَافَهَا التَّبَكُّرُ ، قَبْلَ أَنْصِدَاعِ الْفَجْرِ وَالتَّهَجُّرِ
 الأساس: 28. وهو «أول كل شيء جمعه أبكار». المنجد: 43

(3) الساري: هو البشّر، أو هو مكون ثالث من المكونات: خطا البشّر + دب منك النشّر +
 الساري المستقبل لرد الفعل. والاختيار الثاني أسلم لأنه سيدمج الشاعر في العملية.
 والساري من «سرى بالليل وأسرى، وسريت به وأسريت به، وطال بهم السرى وطالت...
 وعليه قول أبي الطيب المتنبي: (بَرَّتْنِي السُّرَى بَرِّي الْمُدَى فَرَدَدْنِي) ...». الأساس 209.
 (4) عفوا: «العفو: عفو الله جلّ وعز عن خلقه والصفح وترك عقوبة المستحق: عفا عنه...
 وعفا له ... وعفا عنه ذنبه. والمحو والامحاء» ق. م. 4:364 وهي منصوبة على أنها مفعول
 به لفعل محذوف مثل (أَلْتَمِسُ). والمُعْفُو من أجله هو مضمون السؤال بعده. (أين
 اختبأت؟).

الضاري: من ضار يضير وأصلها ضير يضير (يأتي) «الأمر: أضرب به» المنجد: 472
 (5) مراد: أشكل الشاعر الأولى مخففة والثانية مشددة و«رده عن وجهه رداً ومرداً
 وترداداً: صرفه وأمر الله لا مردّ له، وفي التنزيل العزيز: فَلَا مَرَدُّ لَهُ، وفيه: يوم لا مردّ
 له: يعني يوم القيامة لأنه شيء لا يرد» اللسان 3: 172 - 173 و«رده رداً ومرداً... صرفه،
 ... ولا رادة فيه: لا فائدة كلاماً مردّة ... جمعها: مراد» ق م 1:294.

فَأَنَّ حَبَابَ بَقِيَّ بِنَسَاءٍ
مَعْتَسِفًا فِي طَيِّ أَعْطَارٍ.....
فَلَيْسَ لِي الْيَوْمَ سُبُيْ تَهْمِي ، أَنْفُسُهَا لَكِ وَأَشْعَارِي
هذه القصيدة عارضت بها قصيدة أمجد الطرابلسي التي أهداها لصديقه أنور العطار
وقد نشرها في مجلة (الرسالة)
عدد 91 السنة الثالثة معنونة بزهرة أزار أولها:
بإزهره بعد طويل الأسي ، جاءت بها أفواج أزار
وأخرها:
أي المنى في القلب أيقظتها ، معسولة بداء تذكار
وقصيدتي في بحرها وقافيتها وعلى عددها م. علي (*)

(*) أمجد الطرابلسي: من مواليد العشرينيات بسوريا، استخاز مادة النقد الأدبي القديم بسوريا والغرب. وقد جمع في المغرب بين جامعتي فاس والرباط، له شعر كالقصيدة أذناه، وقصيدة «فاجعة الروض» (الرسالة ع 142 س 4 بتاريخ مارس 1936 وقصيدة «أمية تبعت» (الرسالة 144 س 4 بتاريخ أبريل 1936، وله نشر مثل مؤلفه «نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب في اللغة والأدب»، عمل وزيراً للمعارف وعضواً في الجمع اللغوي بسوريا... وهو الآن متقاعد في الرباط. وأنور العطار هو شاعر الشباب السوري وصديق أمجد الطرابلسي (انظره في «الرسالة» عدد 14 س 1 غشت 1933 وفي العدد 18 س 1 أكتوبر 1933)

(*) مجلة الرسالة: «مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون، صاحب الجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسؤول أحمد حسن الزيات» عن العدد 91 السنة الثالثة بتاريخ 27 ذي الحجة سنة 1353 موافق 1 أبريل 1935 (مجلداتها بالكتابة العامة والحفوظات يتطوأن. القاعة الخاصة بالجرائد والجلات).

والعارضة: من: «تارصته يمثل ما صنع أي أتيت إليه يمثل ما أتى وفعلت مثل ما فعل، اللسان: 7: 186 ومنه: قلت يمثل ما قال، وعليه (العارضة) في الشعر. وهي ظاهرة معروفة في الشعر العربي: الشعراء الهجاءون الثلاثة، شوقي للبحثري والبيروصديري، وبنو لحيه لأمجد الطرابلسي.....

25 - شكوى إلى البدر (1)

أَيُّهَا الْبَدْرُ لَا تَغِيبْ عَنِّي جُفُونِي	فَتَدْعُنِي فِي حَسْرَةٍ وَجُنُونٍ (1)
قَفْ وَلَا تَهْجُرَنَّ عَيْنَ كَثِيبٍ	أَنْتِ إِنْسَانُهُا بِغَيْرِ قَرِينٍ (2)
فَلَكُمْ فِيكَ لِي مِنْ سِرٍّ وَدِيْعٍ	وَعَرَامٍ وَصَبُوءَةٍ وَشَوْوُونٍ
يَعْرِضُ الْحُسْنَ وَالْجَمَالَ جَمِيعاً	بَيْنَ عَيْنِي فِي سَنَّاكَ الْتَمِيمِينَ (3)
كَمْ أَرَى فِيكَ مِنْ مُحِبِّاً حَبِيبٍ	شَاسِعٍ لَامِعاً وَكَمْ مِنْ جَبِينٍ (4)
فَأَنَا حَسْبِي الزَّمَانُ سَنَّاكَ السَّاحِحِ	الْعَيْنِ بِهَجَّةٍ فِي الْحِينِ
وَأَسْأَلُ النُّجْمَ هَلْ أَتَانِمْ إِذَا مَا	غَبَّتْ يَوْمًا وَهَلْ أَعْطَى جُفُونِي (4)

(*) القطعة في نسخة واحدة عن الكراسة الثانية (53) وهي غير منشورة. عدد أبياتها سبعة بهامشها عبارة «منتخبات» وبمدخلها العنوان «شكوى إلى البدر» وفي آخرها التوقيع (م. غلي) وهي واضحة الرسم سهلة القراءة وليس فيها تنقيح إلا ما كان في بيتها السابع حيث بدل في الشاعر «الشعب» بلفظة «النجم».

(1) الجنون: «جنته الليل وعليه جناً وجنونا، وأجنته: ستره. وكل ما ستر عنك فقد جن عنك، وجن الليل بالكسر وجنونه وجناته: ظلمته واختلاط ظلامه» ق م 4: 210.

(2) إنسان العين: «الإنس البشر كالإنسان... والمرأة إنسان، وبالهاء عامية... والإنسان الأئمة وظل الإنسان ورأس الجبل والأرض لم تزرع والمثال يرى في سواد العين» نفسه 198: 2

(3) يعرض: «قوله تعالى: وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا. قال الأقرأ: أبرزناها، ولو جعلت الفعل لها زدت ألفاً فقلت: «أعرضت هي» أي ظهرت واستبانة... (أفاطم أعرضي قبل المنايا) ... أي أمكني» اللسان: 185: 7

(4) كم: جمع الشاعر في البيت بين المذهبين في تمييز (كم): الأول المشار إليه بوجوب النصب وإضمار (من) في هامش 208 وهو هنا في قوله: «لامعا». الثاني هو تنمة المعتمد السابق وهو الخلاف «للقرأ والزجاج وابن السراج وآخرين... إلخ» المغني 1: 202.

(5) النجم: إن هذا التعريف ليس عرضاً، إنه من الثقافة (الحاية) حيث إنه معين بنجم الفجر وهو واضح في الشرق عند الفجر. والشكوى له طقس من الطقوس في الريف، وطلوع الفجر وصلاة الفجر بطلوعه..

أعطى: «عطه في الماء يغطه غطسه... والنوم عليه: غلب» ق م 2: 376

26 - إلى صديقي العزيز ... (*)

(بين الحياة والردى)

- مَوْلَايَ يَا حُسْنَ الْحُسَانِ جَمِيعِهِمْ
 إِنَّ الْمَلَاةَ كُلَّهَا قَدْ حَزَّتْهَا
 لِلْحُسْنِ فِيكَ مَحَاسِنٌ وَمَحَافِلُ
- مَغْنَاكَ أَصْبَحَ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الرَّدَى (1)
 وَلَكَ الْهَيْئَاءُ فَقَدْ جَمَعْتَ السُّؤْدَادَا (2)
 وَقَوَادِي فِي تِلْكَ الْمَوَاسِمِ بَدُودَا (3)

- يَا أَيُّهَا الصَّنَمُ الَّذِي حَجَّتْ لَهُ
 أَمَّا الْجَمَالُ فَأَنْتَ مَنْبَعُهُ الَّذِي
 فَإِذَا سَقِيتُ مَدَامَةً مِنْ مَقْلَتِي
 وَأَعَايِنُ الْخَمْرَ الْمُشْتَعِشِعَ لَامِعًا
 فَأُشَاهِدُ الْمَلِكَ الْمُتَوَجَّعَ بِأَسْمَاءِ
- أَهْوَاؤُنَا رَغَمَ الْأَحِبَّةِ وَالْعِدَا
 أَضْحَى لِقَلْبِي بِالصَّبَابَةِ مَوْرِدًا
 كَ تَدَبُّ فِي الْأَحْشَاءِ حَتَّى تَخْمَدَا (4)
 فِي وَجْنَتَيْكَ يَلُوحُ لِي مِنْهُ الْهُدَى
 فِي مَقْلَتَيْكَ أَرَى الْحَيَاةَ مَعَ الرَّدَى (5)

م . علي

(*) النسخة عن الكراسة الثانية (47) ونصها غير منشور، غير مؤرخ له، غير معين المناسبة. والرسم فيها واضح سهل القراءة.

وهي ثمانية أبيات مصدرة بالمرسل إليه «إلى صديقي العزيز...» وتحت العنوان «بين الحياة والردى». وآخرها التوقيع (م . علي) وسكوت الشاعر عن المرسل إليه وحذفه وترك علامة الحذف محله (...). يصدنا عن التعرف على جانب من حياته؛ وهذا التعميم والإشارة والترميز بين عنده في أغراض من شعره.

وبهامش النص عبارة «من قصيدة» فبعضها ضاع من الشاعر.

(1) الحسان: «والحسان بالضم أحسن من الحسن. قال ابن سيدة: ورجل حسان - مخفف - كحسن وحسان... قال الشماخ:

دَارَ الْفَتَاةِ الَّتِي كُنَّا نَقُولُ لَهَا
 يَا ظَبِيَّةَ عَطْلًا حُسَانَةَ الْجِيدِ

والجمع حسانات. قال سيبويه: إنما نصب (دار) بأضمار (أعني)... اللسان: 13: 115

(2) الملاحة: «والمَلِحُ الحُسْنُ من الملاحة... وقد مَلَحَ يَمْلَحُ ملوحة وملاحة ومِلْحًا أي حَسُنَ... وكانت امرأة مَلَاةً أي شديدة الملاحة» نفسه 2: 601 -

(3) المواسم: «الليث: موسم الحج، سمي موسماً لأنه مُعَلَّمٌ» نفسه 13: 636

(4) تخمد: تقتضي (الأحشاء) لما فيها من لوعة وحرارة. كما تقتضي (المدامة) أيضاً.

(5) في مقلتيك: تضيء الداليتين قبلها وبعدها معا: «باسماً في مقلتيك» و «أرى الحياة مع الردى في مقلتيك».

27 - أتظعن يا قلب في من ظعن (*)

عَمِيداً غَرِيماً لِرَيْبِ الزَّمَنِ (1)	قَدِيماً عَهْدَتْ جَرِيحَ الْفُؤَادِ
أَسِيرَ الْحِسَانِ عَرِيْنَ الْفِتَنِ (2)	صَرِيحَ الْجَمَالِ حَلِيفَ الْجَوَى
بِظَلْبِي وَمَا كُنْتُ أُدْرِي بِمَنْ (3)	بَلِيَتْ كَمَا شَاءَ رَبُّ السَّمَاءِ
لَسَ بَيْنَ الْمَنَازِلِ فِي الْمُؤْتَمَنِ (4)	إِلَى أَنْ رَأَيْتُ أَخَالَ الْغَزَا
دَلَالاً لِدَلِكِ فَاقِ الْفَنَنِ (5)	قَضِيْبٌ وَلَكِنَّهُ مَا نَسُ
عَلَى وَجْهِهِ جَالِباً لِلْمِحَنِ (6)	يَلُوحُ شُعَاعٌ مِنَ الْكَهْرِبَاءِ
عَلَى غُرَّةٍ لَمَعَتْ كَأَلْسِنَنِ (7)	وَيَسْدُلُ لِمَتَهُ عَامِداً
عَلَى جِبْهَةِ أَلَيْثٍ بَيْنَ أَلْدَجَنِ (8)	تَلُوحُ كَمَا لَاحَ قَرَعُ الدُّجَى
إِلَى ثَغْرِهِ نَاطِرِي وَأَفْتَتَنِ	أَقُولُ لِقَلْبِي إِذَا مَا رَنَا
« أَتَظْعَنُ يَا قَلْبُ فِي مَنْ ظَعَنُ » (9)	وَقَدْ أَخَفَّقْتُهُ بِهِ بِسْمَةَ
حَنَانِيكَ رِفْقاً فَصَبْرِي وَهَنْ (م . علي)	أَيَا مَا لِكَا جَايِراً فِي الْقُلُوبِ

(*) النص في نسخة واحدة عن الكراسة الثانية (54) وهو غير منشور واضح الرسم سهل القراءة. وعدُّ أبياته أحد عشر بيتاً عنوانها: «أتظعن يا قلب في من ظعن» وأخرها التوقيع (م. علي).

(1) الغريم: «الدائن والمديون أي ربُّ الدين والمُدين» ق م 4: 156
 (2) العرين: «العرين فتاء الدار، جماعة الشجر أو الشوك» المنجد: 523 و «العارن: الأسد» ق م 4: 247: «كُنْ أَشْمُ الْعَرَيْنِ كَالْأَسَدِ فِي عَرِينِهِ لَا كَالْجَمَلِ الْأَنْفِ فِي عِرَانِهِ» الأساس 299

(3) بمن: الباء حرف جر، ومَنْ: اسم موصول وصلته الظبي قبله (بمن بليت به)
 (4) الغزالة: «الغزالة أنثى الغزال، الشمس عند ارتفاعها، غزالة الضحى وغزالاته: أوله» المنجد: 578

(5) المستدرك (بلكن) يؤكد المدح قبله. والأسلوب هو المعروف في علم البلاغة بتأكيد المدح بما يشبه الذم والعكس.

(6) المحن: «مَحْنَةٌ كَمَنْحَةٍ: ضربه واختبره كما متحنه. والاسم المحنة» ق م 4: 270 و «المحنة واحدة ألحن التي يمتحن بها الإنسان من بلية» اللسان 13 : 401

(7) عامداً: «ومن المجاز... فعلت ذلك عمداً عيّن: إذا فعلته بجد ويقين» الأساس 313

(8) فرع الدجى: كانت اللفظة «بدرأ» فبدلها «فرعا»

(9) في من: تفييد (ضمن) وتفييد (اللول والاندماج) والدلالة غنيّة هنا.

28 - آية الحب (*)

يَا مُهَجَّتِي يَا حَبِيبِي ، إِسْمَعْ مَقَالاً لِعَبْدِكَ
يَصْنُبُو إِلَيْكَ وَيَشْتَأُ ، قُ دَائِماً غُصْنَ قَدِّكَ
لَا يَسْتَطِيعُ اصْطِبَاراً ، عَلَى حَرَارَةِ صَدِّكَ
تُمِيلُهُ ذِكْرِيَّاتُ ، إِلَيْكَ أَيَّامَ وَرْدِكَ
يَهْوَاكَ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ ، وَاللَّهُ أَدْرَى بِقَصْدِكَ
يَقُودُ حُسْنَكَ جُنْداً ، فَصَارَ نَهْباً لِحُنْدِكَ (1)

يَا جَنَّتِي وَتَعِيمِي ، أَغِثْ فُؤَادِي بِوَعْدِكَ (2)
مَنْحَتُكَ الْيَوْمَ وَدِّي ، فَجَدَّ عَلَيَّ بِوَدِّكَ
أَرْنُو إِلَيْكَ بِكَلِّي ، فَلَا أَرَى غَيْرَ صَدِّكَ
أَنْتَ الرَّبِيعُ وَإِنِّي ، قَدْ شَاقَنِي رُوحُ نَدِّكَ
يَهْفُو إِلَيْكَ فُؤَادِي ، شَوْقِي وَمُدَّةُ بَعْدِكَ (3)
وَكَيْفَ أَصْبَحَ صَادٍ ، وَالرَّاحُ مِنْ بَعْضِ جُودِكَ ؟ (4)
يَا زَهْرَتِي وَرَبِيعِي ، إِنِّي عَطِشْتُ لِعَهْدِكَ
وَوَاجِبُ الْحُبِّ يَقْضِي ، بِأَنَّ أَدُومَ لَقَيْدِكَ
«وَأَيَّةُ الْحُبِّ» عِنْدِي ، تَزِيدُ عَجَباً بِمَيْدِكَ
فَلِيَخْلُدِ الْحُبُّ عِنْدِي ، وَدَمْتُ كَهْفاً لِرِصْدِكَ (5)
إِنِّي عَطِشْتُ لِعَهْدِكَ ، هَلْ مِنْ رَجَاءٍ لِعَبْدِكَ (6)
إِنْ يُحْرِقُ الْحُبُّ قَلْبِي ، فَقَدْ يَسْرُ بِوَعْدِكَ

(م . علي)

(*) القصيدة نسخة واحدة عن الكراسة الثانية (55) وهي سليمة الرسم سهلة القراءة ولم

تشر . يتصدرها العنوان « آية الحب » وتنتهي بالتوقيع (م . علي) وهي من ثمانية عشر

بيتاً فصل الشاعر بينها بفواصل (6+6+6). وبالهامش عبارة « منتخبات »

(1) نهباً: كانت « ملكاً » خط عليها الشاعر وأشر عليها للهامش « صح: نهباً ».

(2) وتعيمني: فوقها « وربيعي » ولم يلغها الشاعر؛ لتقرأ بالقراءتين.

(3) يهفو إليك فؤادي: كانت « يشكو إليك ضميري »، ولكل من العبارتين صورة.

(4) أصبح: الخبر؛ مسؤول عنه، لذا لم يرد في الجملة. والجواب ضمن الجملة الحالية بَعْدَهُ

(5) ودمت كهفا لرصدك: صححت عن « ودام قلبي لرصدك » ولكل صورة.

(6) إني عطشت لعهدك: كانت « يا منيتي ورجائي » ولكل صورة.

29 - غاية الصب والجمال (*)

لَتَعْلَمَ كَمْ صَلَّى عَلَيْكَ وَ سَلَّمَ
هُوَ أَكْ وَكَمْ يَحْسُو مِنَ الْحُبِّ عِلْمًا
لَهُ أَوْ تَعْلِيمِ الْحُبِّ كَانَ جَهَنَّمَا
عَلَيَّ وَلَوْ كَانَ الْقَضِيبُ تَكَلَّمَ (1)
مُشَابِهَةً إِلَّا شَبَّيْهَكَ سَلَّمَ (2)
فَلَسْتُ أَطْلِقُ أَنْ أَرَى مَتَّبِعَتَا
وَأَلَا فَكُنْ دَوْمًا ثَدِيمُ الْكَلِمَاتِ
فَلَا تَحْزُرْ مَنِيَّ الْيَوْمَ فِيهِ الْتَعَمُّتَا

ثُرُوبِهِ مِنْ حُرِّ الْمَسِيَابَةِ وَالظَّمَا
إِنَّا الْأَعْمَلُ الْأَطْفَحَانُ مِنْ خَمْرَةِ اللَّمَّا (3)
وَلَا النَّقْلُ إِلَّا مِنْ جَفْوَتِكَ أَسْهَمًا (4)

فَتَرَشَّفَتْ بَاقِي الْأُصْبِ يَوْمًا وَتَعَمَّتَا
وَبَعْدَ غَدٍ يَخْبُو السُّبَابُ مُسَلَّمًا (5)
مَحِيَّاكَ مِنْ ذَاكَ الْجَمَالِ مُعَلَّمًا

م. علي

حَبِيبِي هَلْ لَلْفَلْبِ أَنْ يَتَكَلَّمَ
وَتَعْلَمَ كَمْ يَلْقَى مِنَ الْوَجْدِ فِي الْهَوَى
وَتَعْلَمَ هَلْ لِلْقَلْبِ فِي الْحُبِّ رَاحَةٌ
فَمَا الْفُصْنُ لَوْ رَدَّ السَّلَامَ بِكَلِمَةٍ
عَشِيَّةً سَلَّمْتَ السَّلَامَ عَلَيْهِمَا
فَلَا تَبْتَسِمُ إِنْ كُنْتَ نَحْوَكَ خَاطِرًا
وَأَلَا فَمُرْنِي أَنْ أُدِيرَ بِخَاطِرِي
فَإِنَّ السُّبَابَ الْأَطْلُقَ فِيكَ رَبِيعَةً

حَبِيبِي هَلْ لِلهَائِمِ الْأَصْبِ جَرْمَةٌ
إِلَى أَنْ أَرَى وَالْحُبُّ مِلَّةٌ جَوَانِحِي
وَمَا الْخَمْرُ إِلَّا مِنْ فَحَاخَةٍ مَبْتَسِمٍ

حَبِيبِي هَلْ بَعْدَ السُّبَابِ مَسِيَابَةٌ
فَإِنَّ السُّبَابَ الْأَطْلُقَ فِيكَ بِهَاؤُهُ
فَوَا لَهْفِي كَيْفَ التَّجَلُّدُ إِذْ أَرَى

(*) النص نسخة واحدة عن الكراسية الثانية (56) غير منشور. ورسمه واضح سهل القراءة. وهو أربعة عشر بيتًا مصدره بالعنوان «غاية الصب والجمال» وبها ممشها لفظة «منتخبات» وفي آخره التوقيع: (م. علي).

- (1) الكلمة: بكسر الكاف وسكون اللام: اللفظة المفردة، (المصطلح). كالاسم أو الفعل أو العرف. قال ابن مالك رحمه الله في الفقيه «وكلمة بها كلام قد يؤم» ص: 11
- (2) مدلول البيت هو أنسنة الفصن والقضيب مجازا الجامع القامة والبيان العمودين.
- (3) الطفحان: «ومن الجاز: سكران طافح: ملآن من الشراب» الأساس 281
- (4) النقل: «والنقل ما ينتقل به على الشراب، وقد يضم، أو ضمته خطأ». ق م 4:60.
- (5) سلم: «بالأمر: رضي-إليه انقاد: النجد: 358 و «أسلم في كذا، وأسلم لأمر الله، وسلم واستسلم» الأساس 218

30- قضيب الدوح (*)

إِنَّ فِي الدَّوْحِ لَوْ يُسَاعِدُنِي الدَّوْحُ
حِينِ أَبَدِي الدَّلَالُ مِنْهُ التَّنْثِي
فَهُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَقًّا وَلَكِنْ
م. علي

31 - أحلام الشعر والشباب (**)

هَاجَ الْهَيْامُ عَلَى الْمَعْنَى
وَتَزَى الْفُؤَادُ بِهِ وَأَنَا (2)
هَدَأَ الْهَمُّ وَجَدَّتْ الْأَوْ
هَامٌ تَهِيماً فَحَنًّا (3)
وَسَطًا الْخِيَالُ وَأَسَدَلُ الْأَحْمُ
لَامٌ إِيهَامًا وَدَجَنًا
صُورٌ يَنْبِي عَنْ وَصْفِهَا الرَّسَامُ تَشْخِصًا وَقَنًا
كَالسَيْنَمَاءِ شُخُوصُهَا
بَيْنَ الْغِيَاهِبِ بَلْ وَأَسْنَى
سَلَبَتْ عَوَاطِفَ نَفْسِهِ
فَبِكَلِّ عَضْوٍ قَدْ تَعْنَى
وَسَرَتْ فَحَاحَةَ سِحْرِهَا
سَلَوِي لِمَهْجَتِهِ وَمَنَّا
فَاشْتَاقَ رَنَاتِ الشَّبَا
بِ فُؤَادِهِ وَجَدًّا قَرَنًا
وَالشَّعْرُ مَوْهَبَةُ الشَّبَا
بِ مِنَ الْجَمَالِ قَصَارَ لَحْنًا

(*) القطعة نسخة واحدة عن الكراسة الثانية (56) وهي ثلاثة أبيات سليمة الرسم، عنوانها «قضيب الدوح» ونهايتها التوقيع (م. علي)، وهي غير منشورة.
(1) عبد الرحمن: عليها خط سميك بنفس مداد الكتابة كاد يخفيها، ولكنه لم يمنع من القراءة.

(**) ونص أحلام الشعر والشباب أيضا نسخة واحدة عن الكراسة الثانية (57) غير منشورة. وعدد أبياتها كان في الأصل خمسا وثلاثين؛ لكن الشاعر نقص تسعة من آخرها بالتخطيط المكثف وبنفس المداد أيضا، وهي مانعة من القراءة الكلية (ساعود إلى المقروء منها في الصفحة الموالية) ولقد كتبت بهامشها عبارة «غير صالحة». والقصيدة مصدرة بالعنوان: «أحلام الشعر والشباب» وأمامه المرسل إليه «إلى مجهول» وتحته كتابة شطب عليها لدرجة استحالة قراءتها ولعلها الإشارة إلى ذلك المجهول الذي سيغطي على جانب من حياته (كما أشرت). وفي آخرها التوثيق: «نظمت 3 جمادى الثانية سنة 1358». ثم التوقيع (م. علي).

(2) أد: ألفها للإطلاق ومد الصوت، وهي فعل (أن - يئن).

(3) الهم: كانت «الأوار» وهو «الحر، العطش، الدخان. جمعه أور» المنجد: 19

زَمَنْ الشَّبَابِ الْمُجْتَلِيِ ، فَتَنَ الْحَيَاةِ مَنِيَّ وَأَمْنًا ،
 مَهْدَ الطُّمُوحِ وَمَنْبَعِ الْآيَا ، مَالٍ مَيَسَّرَةً وَيَمْنًا (1)
 أَيَا مَنْ لَبِيَّ الْحَيَاةِ ، وَالدُّكْرِيَّاتِ لِعَهْدِهِ ،
 وَرُوحَهَا الرُّقْرَافَ حُسْنًا ، كَالْكَهْرُبَاءِ دَيْبِيهَا ،
 تَنْسَابُ فِي الْأَعْوَامِ لَحْنًا ، يَعْرُوكَ ذِكْرُهُ إِذْ تَرَى الْآوِ ،
 وَشُعَاعُهَا جَلِيًّا وَمَعْنَى ، أَوْ إِذْ تَرَى رَشَاءً أَفْ ،
 غُصْنَ الرُّطِيبِ وَقَدْ تَثْنَى ، أَهْ عَلَى رَوْضِ الشُّعُورِ ،
 نَ فَتَغْبِطُ الرِّشَاءَ الْآفَتْ ، وَيُخَلِّفُ الْأَلَامَ آثًا ،
 رِ الْمُمْتَلِيِ نَوْرًا وَقَفْنَا ،
 رَا لِاحْقْدًا وَمَنَا ،

كَمْ ذَا أَنْوَحُ مَعَ الشَّبَابِ ، بِ صَبَابَةٍ طَوْرًا وَحَزْنًا ،
 أَمَعَ الشَّبَابِ أَشْكُ بَعْدَ ، دُ وَذَا الْيَقِينِ أَرَاهُ جَنًّا (2)
 وَالْحَقُّ يَسْطَعُ وَالْخَفَا ، ءُ قَدْ أَنْبِرِي . لَمَّا أَرْجَحَنَّ (3)
 هَذَا الْقَرِيضَ مُطَاوِعًا ، أَخْتَارُهُ مَعْنَى وَمَبْنَى ،
 تُوْحِيهِ لِي الْأَيَّامُ إِذْ ، صَيْرَتْهُ لِلرُّوحِ دَنًّا (4)
 فَغَدَوْتُ أَنْشُدُ فِي الْحَيَاةِ ، ة صِرُوفَهَا نَعْمًا وَوَزْنًا ،
 إِنْ الشَّبَابِ الْغُضُّ مَلْدٌ ، كَ تَحْتِ رَايْتِهِ يُغْنَى ،

(*).....

م . علي نظمت 13 جمادى الثانية سنة 1355

(1) مهد: منادى علي حذف حرف النداء من أوله (أْمَهْدَ - أْمَنْبَعِ - أَيَا مَنْ - أَرْوَحَهَا)
 (2) ومن المجاز: «جئت الأرض بالنبات، وجن الذباب بالروض: تر نم سروراً... قال ابن
 أحمد: (وَجُنَّ الْخَازِي بِأَزْ بِهِ جَنُونًا» الأساس: 66. «وَحَازَ بَانَ... ذِبَابٌ يَكُونُ فِي الرُّوْضِ...
 والسُّنُورِ» ق م 2: 167

(3) لما أَرْجَحَنَّ: مقول الترجيح هو البيت بعده «هذا القريض...»

(4) تُوْحِيهِ... إلخ جملة حالية (موحى به إلي من طرف الأيام)..

(*) المسقوط أبيات كانت تسعة ورغم صعوبة القراءة فيها فقد جمعت عنها قوله:

30 أَيْسُرُكُمْ أَنْ تَذْهَبُوا ، زَمَنْ الشَّبَابِ هَوِيَّ وَلِحْنًا

32 قَوْمُوا فَرُدُّوا الْحَزْنَ سَهْلًا ، أَوْ فَرُدُّوا السَّهْلَ قَرْنًا

35 وَاهَا لَنَا وَلَهُمْ وَوَاهَا ، مِنْهُمْ طَرًّا وَمِنَّا (.....) وَاهِ وَوَاهِ وَوَاهَا وَوَاهَا: له وبه: كلمة

تعجب من طيب الشيء، كأنك تقول: أعجب به! ما أطيبيبه!. وتأتي أيضا للتلهف نحو:

«واها على ما فات» المنجد. 1025 وهي في الأمازيغية لنفس المعنى ولـ «نعم» الجوابية،

وتنوب عنها فيها «وَحْ».

32 - ناس العصر (*)

- | | |
|-------------------------------|---------------------------------|
| صَارَتْ النَّاسُ كُلُّهَا | فِيهِ مَسْخًا عَقَارِيًّا (1) |
| رَبِّ مَنْ كَانَ نَاطِقًا | أَصْبَحَ الْيَوْمَ نَاعِبًا (2) |
| لَسْتُ أَرَعِي سَوَى | وَاجِبِ اللَّهِ وَاجِبًا (3) |
| فَسِي الظَّنِّ بِاللَّانَا | مَ وَكُنْ فِيهِمْ غَائِبًا (4) |
| وَلتَكُنْ فِيهِمْ ضَا حِرْكَأ | أَبْدًا أَوْ مَدَاعِبًا (5) |
| لَيْسَ كُلُّ الَّذِي | لَمْ تُجَرِّبَهُ صَاحِبًا |
| لَا وَلَا كُلُّ مَنْ | سَارَ فِي اللَّيْلِ صَائِبًا |

(1) القطعة نسخة واحدة عن الكراسة الثانية (58) غير منشورة. أبياتها سبعة مصدرة بالعنوان «ناس العصر» بجانبه عنوان مضاف بلون التنقيح هو «زَمَنًا» وفي آخرها التوقيع (م : علي)

(1) المسخ: «مسخهم الله مسخا، وَمَا نَسَخَهُ بِل مَسْخَهُ، وَفَلَان مِسْخٌ. وشيء مسيخ: لا طعم له، وطعام مسيخ: لا ملح فيه... ومن المجاز: رجل مسيخ: لا ملاحظة له قال:

مَسِيخٌ مَلِيخٌ كَلْحَمِ الْخَوَا، ر: لَا أَتَتْ حَلْوٌ وَلَا أَتَتْ مَرٌّ» الأساس 429 وعقارياً خير بعد خير.

(2) رب: فيها قراءتان: الأولى باعتبارها اسما من أسماء الله الحسنى (الرب) فتكون منادى قريبا حذفت أداة النداء فيه، وحينئذ يوقف عندها في القراءة، والثانية على اعتبارها حرفا للتقرير (معنى) والجر (شكلا) والجملة الموصولة بعدها مجرورة (رب ناطق أمس أصبح... إلخ). وهذه بضم الراء وفتح الباء مشددة، وتلك (ياربي).

الناعب: «نعب الغراب ينعب وينعب نعباً وهو مدهُ عنقه في نعاقه، ومن المجاز: نعبت الإبل: مدت أعناقها في سيرها... ويل للفتيان والكواعب من السُحْمِ والصُهْبِ النواعب.» نفسه: 463

(3) سوى: «وسوى تُمدَّمع الفتح. وتُقَصَّرُ مع الضم، ويجوز الوجيهان مع الكسر، وتقع هذه صفة واستثناء كما تقع غير» المغني 1: 150 - 151. و(واجب) بعدها مجرورة بالاضافة وحذف (ليس) و (سوى) من البناء يُبْقَى :

(أرى واجب الله وحده).

(4) غائبا: غير مبال، وفي البيت صيغتان للأمر ونون توكيد مُكْمَلٌ لِلْحُكْمِ والقرار.

(5) البيت وما بعده ينفيان ما يتبادر إلى الذهن من دعوة إلى الوحدة والعزلة.

33 - شكوى النازح (*)

- أشكرُ دَهْرِي وَهُوَ يُنْقِصُ مِنْ قَدْرِي
 فَلَا وَالَّذِي أَبْدَى الْخَلَائِقَ كُلَّهَا
 فَمَا أَلْهَمَ إِلَّا فَائِدَاتُ تَجَارِبِهِ*
 وَغَايَةُ غَوْصِ الْعَقْلِ يَعْلَمُ أَنَّهُ
 وَغَايَةُ مَا يَدْرِي الْمَوْفُوقُ أَنَّهُ
 فَلَسْتُ أَقُولُ الشُّكْرَ لِلدَّهْرِ وَاجِبٌ
 عَلَى أَنْبِي أَسْعَى قَدِيمًا بِهِمَّةٍ
 أُحَارِبُ دَاءَ الْجَهْلِ حَرْبَ مُجَاهِدٍ
 فَمَا يَبْلُغَنَّ الْفَيْلَسُوفُ بَرَاءِيهِ
- وَأَمَلُ حَظِّي وَهُوَ مِنْ عَالَةِ الدَّهْرِ
 وَمَيِّزُهُ لَمَّا تَمَيَّزَ بِالْغَدْرِ (1)
 وَمَسْرَحُ أَفْكَارٍ وَأَيَّةٌ مِنْ يَدْرِي (2)
 شِرَاعٌ يَسُوقُ الْعَالَمِينَ إِلَى الْحَشْرِ (3)
 فِطَاءٌ طَوَى مَا يَبْتَغِيهِ مِنَ السَّرِّ
 إِذَا كَانَ رَبُّ الدَّهْرِ خَصَّهُ بِالْجُورِ (4)
 مُوْطَدَةٌ بِالطَّبْعِ دَوْمًا عَلَى الصَّبْرِ
 وَأَطْرُدُ غَيْمَ الْوَهْمِ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ (5)
 وَلَا قَلَمُ الْفَنَانِ فِي صُورِ الشُّعْرِ (6)

(1) النص نسخة واحدة عن الكراسة الثانية (59) غير منشور، رسمه واضح سهل القراءة، وعدد أبياته 27 عنوانها «شكوى النازح»، وبجانبه المرسل إليه «إلى صديق...» وبينهما عنوان مضاف بلون غير الأصل ومُسْتَعَص على القراءة، وغاية ما وصلت إليه أنه يظهر (كالريف) أو (كالرباط). ولكن الشاعر يشير في البيت 21 إلى اسم «أبو بكر» فهل هو المحذوف (الصديق) «.....» الذي لم يتعين لي بين معارفه وأصدقائه وأهله في شمال وجنوب المغرب أم أن في هذه العملية زيادة في الإيهام (هَذَا مِمَّا غَطَى عَنْ وَسَائِلِ فَهْمِهِ أَكْثَر). ثم نجد بهامش الأبيات (7 - 10) لفظة «منتخبات». وأخيراً التوقيع (م. علي) مع ملاحظة: تشطيب خفيف على البيتين (11 - 12) لكن ذلك لم يمنع من القراءة.

(1) ميزه: الضمير يعود على الظاهر في البيت قبله (الدهر) = ميز الله الدهر.
 (2) فما الدهر: كانت «وما...» و(إلا). تبطل النفي السابق عندها في مطلع الجملة (ما)، و(فائدات) خبر المبتدأ (الدهر) = الدهر فائدات.

(3) أنه: يعني (الدهر) فالعائد هنا على البعيد (لارتفاع اللبس والغموض)

(4) موقف جرىء في زمن القصيدة... وكأنه موقف سلفي من التواكلية.

(5) في البيت بيان وإفصاح عن التوجه في بيت «فلست أقول الشكر...» وهو دعوة.

(6) فما: عليها باللون الآخر المنقح «وما» بالواو. وهي نافية قدرة الفيلسوف والفنان.

«ميز المفكرون بين الفيلسوف والعالم... منذ أواخر القرن 18» المعجم الأدبي: 196

الفنان: كانت في المطع مطلقة ثم قيدها بصور الشعر. فالشعر فن بصوره، من التعميم الذي يذهب إلى أن الفنون التشكيلية هي: «الرسم والنحت والهندسة المعمارية والسينما، غير أنها في الاستعمال العام تشمل أيضا الموسيقى والرقص والشعر»

المعجم الأدبي: 203.

وَيَرْسُمُ مَا يَرْمِي الزَّمَانُ بِهِ ظَهْرِي
 جَمِيعاً وَهَلْ يَاوِي الأَدِيبُ مَعَ الدَّهْرِ (1)
 كَمَا فَعَلَتْ بِالأَدِيبِ تَفَعَّلَ بِالفِكْرِ
 كَمَا قَدْ عَهَدْتُمْ فِي الفُكَاهَةِ مِنْ نَكْرِ (2)
 يَغْرُدُ مِرْتَانًا يَمِيلَانِ لِلهُورِ (3)
 تُرَدُّهَا الأَقْطَارُ شِدْوًا وَلَا أُدْرِي
 وَمَا دَوْلَةُ الأَمَالِ تُطَلِّبُ بِالشُّعْرِ (4)
 فَيَسْحَرُنِي وَالشُّعْرُ نَوْعٌ مِنَ السُّحْرِ (5)
 كَمَا قَدْ عَلِمْتَ الأَدَابُ مِنِّي مَعَ البَدْرِ (6)

(1) ياوى: ياوى معه يساكنه: «أويت منزلي وإليه أويًا بالضم ويكسر... نزلته بنفسي وسكنته... وتآوت تجمعت». ق م 4:301 «اللهم أوني إلى كرمك وعفوك... وما لفلان امرأة تؤويه. وقال ابن عباس للأنتصار رضي الله عنهم: بالإواء والنصر ألا جلستم، وأنتم مأوى المصاويج، وتألّبوا عليّ وتآووا، ثم شنعوا عليّ وتعاووا... قال: (ولو أنني أستأويته ما أوى ليا)... الأساس: 13

(2) النكر: «نكر بالقلب، وأنكر بالعين، قال الأعشى: وأتكرتني وما كان الذي نكرت، من الحوادث إلا الشيب والصلعا وفيهم العرف والنكر والمعروف والمنكر... وفلان فيه نكارة ونكر بالفتح» الأساس 472

(3) الهور: «هور البناء فتهور: هدمه... ومن المجاز:... فلان يتهور في الأمور، يقع فيها من غير فكر» نفسه: 488

(4) الدولة: «الدولة انقلاب الزمان والعقبة... وأقالتنا الله من عدونا... من الدولة والإدالة: الغلبة» ق م 3:377 - 378

(5) باللحن: كانت في الأصل «بالشعر» فهمش لها الشاعر بعبارة «صح: باللحن»: أستطيره: «ومن المجاز... الفجر فجران: مستطيل ومستطير، وأستطار البرق، وأستطار الغبار، وقحل مستطار: هائج». الأساس: 288

(6) الدأب: «ومن المجاز: هذا دأبك أي شأنك وعملك (كدأب آل فرعون)....» نفسه: 125

شعوري إلى الإعجاب من ذلك السكر
إلى رحيه أصغى فينسخ في صدري (1)

ويسكرني الحسن البديع فينقني
ويشعربي ألفن الجميل فأزجوي

إليك سلامٌ «مستمر» أيا يكر (2)
ويشعري كما يشري الشعاع من البدر
من النور بل ما يظهر الروض من زهر (3)
وتبعث لي العهد الذي نب في ذكري
ويعلم ما يعرف قواي من السر
يوافيك شعري فهو يرقص أي فكري (4)
وأذكر ما قد فات من حقب عر (5)

من الشاعر الأزهري من حلك المنى
سلام يوافي كالسليم من الربى
يقارل ما يبدي الربيع على الكرى
تهيج لي ذكراكم كل صبوة
فيندان ما ألقاه من ألم الجوى
وصورت ما ألقاه من فرح إذا
فتهتز روي عن حبور بهيكلتي
م علي

(1) ينسخ: - بالبناء للمعلوم. فيكون الومي هو فاعل النسخ، وبالبناء للمجهول فيكون
النسخ بالانقائية والموازية والطبع. والمنقول والنسخ: «نسخه... الكتاب كتيبه من
معارضته كانتسخه واستنسخه، والمنقول منه النسخة بالضم، وما في الخلية حولة إلى
غيرها» ق م 271:1

(2) أبو بكر: لم أعثر له على أثر بين أصدقائه وعائلته ممن اتصلت بهم في كل المناطق
التي عاش الشاعر فيها أو زارها.

(3) بل: هنا عاطفة، فهي لا تبطل ما قبلها بل تعطف عليه وتضيف إليه (أنظر معنى
الانتقال من غرض إلى آخر في المغني 1: 191 وانظر ص: 201 من هوامش الديوان).

(4) إذا: الثاني من وجهي (إذا): أن تكون لغير مفاجأة، فالغالب أن تكون ظرفا للمستقبل
مضممة معنى الشرط، وتختص بالجملة الفعلية عكس الفجائية. وقد اجتمعتا في قوله
تعالى: (ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تحرجون) «المغني 1: 97.

(5) اهتز عن حبور: «اهتز تحرك... اهتز إليه قلبه ارتاح للسرور، يقال: هو يهتز
للمعروف» المنجد: 151 و«اهتز عرش الرحمن لموت سعد، أي ارتاح بروحه واستبشر
لكرامته على ربه» ق م 196:2

34 - ذكريات القديم (*)

أَمَلْتُ الدَّهْرَ لَوَعَةً وَنَحِيْبًا ،	قَدَّرَ اللهُ أَنْ أَكُونَ أَدِيْبًا ،
رَدَدَ الْكُونَ مِنْهُ لَحْنًا عَجِيْبًا ،	كَلَّمَا فَهَتْ كَأَ لَهْزَارٍ بِشِعْرِي ،
فَيُرَى كُلُّ مَنْ عَلَيْهِ طَرُوبًا ،	أُطْرِبُ الدَّهْرَ مُنْشِدًا بِأَغَانِي ،
وَأَنَا لَمْ يَزَلْ فَوَادِي كَثِيْبًا ،	وَأَهَزُّ الْقُلُوبَ رَقْصًا وَنَهْوًا ،
فَرَأَيْتُ الْحَيَاةَ خُودًا لَعُوبًا (1)	قَدَّ دَرَسْتُ الْحَيَاةَ حَالًا وَمَعْنَى ،
فَوَجَدْتُ الزَّمَانَ سَثِيْبًا غَرِيْبًا (2)	وَقَرَأْتُ الزَّمَانَ طَرْدًا وَعَكْسًا ،
وَسَمَاءً فَمَا سَمِعْتُ مُجِيْبًا ،	وَنَشَدْتُ الْخُلُودَ بَرًّا وَبَحْرًا ،
..... م . علي (3)

35 - شبح الحسن (**)

بِحُسْنِكَ طُولُ الدَّهْرِ يَا شَبِيْحَ الْحُسْنِ ،	وَ فَاطِرِ ذَاكَ الْحُسْنِ إِنِّي مَا بِي ،
بِمَنْظَرِكَ الْفَتَانَ مِنْ مَلْحِ الْفَنِّ ،	وَأَرْنُوا لِمَا تُبْدِيهِ مِنْ نَشْوَةِ الصَّبَا ،
فَيَرْقُصُ مِنْ بَيْنِ الضُّلُوعِ الْحَشَى مِنِّي (4)	فَتَسْلُبْنِي مِنْكَ الْحَيَاةَ وَسِحْرَهَا ،
..... م . علي

(*) النص نسخة واحدة عن الكراسة الثانية (60)، غير منشور، سليم الرسم، وقد كان عدد أبياته في الأصل أحد عشر بيتاً ثم حذف الشاعر منها الوحدة الأخيرة بالتشطيب وهو أربعة أبيات تكررت هنا لورودها في نصوص أخرى، وبقيت الأبيات سبعة يتصدرها العنوان: «ذكريات القديم» وبجانبه بقلم التنقيح كلمة «جامعة» ثم في الهامش بنفس اللون «منتخبات» وفي الأخير توقيع الشاعر (م . علي).

(1) حالاً ومعنى: ظاهراً وباطناً، شكلاً ومضموناً مبني ومعنى، نصاً ورؤحاً، منطوقاً ومفهوماً، معلناً ومستتراً... إلخ.

(2) طرداً وعكساً: من الآن إلى البداية، ومن الآن إلى الغايات. وفي الرياضيات: القاعدة الثلاثية الطردية (كلما زاد زاد، وكلما نقص نقص) والعكسية (كلما زاد نقص، وكلما نقص زاد).

(3) هنا الأبيات الأربعة التي شطب عليها وهي:

الأول: «بَيْنَنَا اللهُ أَيُّهَا السَّلْفُ الصَّالِحُ...» (القصيدة 17: 187) وهو هنا:
رَضِيَ اللهُ أَيُّهَا السَّلْفُ الصَّالِحُ ، لِحْ عَنَّاكُمْ فَمَجْدُكُمْ لَنْ يَخِيْبًا

والثاني والثالث والرابع هي نفسها في القصيدة 13: 163 «إِنَّ زَكَرَاكَ أَصْبَحْتَ أَسْفًا مَضَاعٌ»

(**) النص نسخة واحدة عن الكراسة الثانية (60) غير منشور ورسمه سليم. أبياته الثلاثة بالعنوان «شبح الحسن».

(4) الحشى: «والحشا ما في البطن جمع أحشاء... والحشى ما دون الحجاب مما في البطن من كبد... ظاهر البطن» ق م 4: 317

وَعَرَى الْفَضِيلَةَ فِي أَنْفِكَ (1)
 أَوْ لِلْفَتَاةِ الْيَوْمَ شَاكَ (2)
 تَحْيَا حَيَاةً فِي مَلَاكَ (3)
 فِي ضَلَّةٍ بَلْ فِي أَرْحَابِكَ
 تَقْدَرُ الْفَتَاةَ مِنْ الْهَلَاكَ
 وَدَوَّامَهَا رَهْمُ السُّبَاكَ
 عَنِ مَسَائِبِهَا وَالشَّرْعُ حَاكَ

الجهل أسهل قيمة
 هل الفتاة مهذب
 حتى ترى في بيتها
 يا قوم كم ذا تخلكوا
 والعصم عصم النور فانك
 أو ليس عار جهتها
 فمن الذي ينهاكم

وَطَنِ الْمُتَقَرَّنِ لِلسَّمَاكَ
 أَوْ لِي نَعَا أَيْضًا ، دَعَاكَ
 ذَبَانٌ تَرَاكَ كَمَا تَرَاكَ
 لَيْةً مَنَظَرٌ ، لَعَا عَرَاكَ
 لِنَفْكَوِي عِلْمًا جَاهَاكَ
 نِكَ أَوْ نَدَاكَ أَوْ لَحَاكَ (4)
 مَعَ الْجَهَانَةِ فِي بَهَاكَ
 لَيْةً فِي الْفَتَاةِ هُنَا سَوَاكَ
 ةً فَمَا تَتَقَاتُلْنَا بِلَاكَ

فومي فتاة الأملس أك
 فومي فداعي الحق في أك
 هل ترضين من الحيا
 يعرفك من ذاء الجها
 فالعلم فأكهة العفو
 لا الحسن كله في عيو
 أبا، ولا كل النبا
 ما كان من يفتني القضي
 من ذا يقول لنا الحيا

وَدَرَاكَ رَأَيْتَهُ دَرَاكَ
 مٌ وَرَوْحِي سَائِرَةٌ فِدَاكَ
 تِ مِنْ أَلْبَابَاتٍ بِكُلِّ ذَاكَ

فومي وجدي للعلا
 فومي وسيري للما
 فلکم مضمی فی المسلمما

(*) النسخة: نسخة واحدة عن الكراسة الثانية (61) غير منشور ورسمه سليم، أبياته 19 مفصول بين وحداتها بثلاث فواصل، وعنوانها «مصيحة إلى الفتاة» وآخرها التوقيع (م) علي).

(1) أنفكاك: شرحها الشاعر بكتابة البرادف «انحلل» فوقها.
 (2) شاك: شرحها الشاعر بكلمة «وأل»، (3) الملاك: «هذا ملاك الأمر قوامه وما يملك به والقلب ملاك الجسد» الأساس 436. (4) ألخي عظيم الخنك... والأخاء: قسمين العود أو الشجر: «المنجد 764 فبمشرة الإنسان لحاوة» (5) في البيت تعديل عن: «من ذا يزين لنا الحياة ومن لها بعد اثبتهاك»

37 - نداء إلى الشيوخ (*)

عَذِيرِي مِنْ شُيُوخٍ لَيْسَ فِيهِمْ
شُيُوخٌ يَقْنَعُونَ بِكُلِّ شَيْءٍ
شُيُوخٌ كُلَّمَا أَسْدَى عِتَابًا
شُيُوخٌ كُلَّمَا سَمِعُوا شِكَاةً
شُيُوخٌ إِنْ تَسَلَّهُمْ عَنْ صَلَاحِ
شُيُوخٌ هَمَّهُمْ أَنْ يَسْتَرِيحُوا
تَرَاهُمْ كُلَّمَا لَبَسُوا جَسَامًا
وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّهُمْ عِمَادٌ
وَيَنْتَسِبُونَ لِلْإِسْلَامِ زَعْمًا
وَقَالُوا حَسْبُنَا مِمَّا عَلَّمْنَا
وَقَدْ نَامُوا عَنِ الْأَضْرَارِ فِيهِمْ
فَهُمْ يَرِدُونَ فِي الدُّنْيَا هَوَانًا

رَشِيدٌ يُنْقِذُ الشَّعْبَ الْمُصَابِيَا
وَيَرْضُونَ الْفَضِيحَةَ وَالسَّيِّبَا
إِلَيْهِمْ شَعْبُهُمْ نَبَذُوا الْعِتَابَا
لَهُ صَمُّوا إِذَا فَقَدُوا الْجَوَابَا (2)
يَقُولُوا اللَّهُ يَمْنَعُ أَنْ تُجَابَا (3)
وَأَنْ يَجِدُوا الْبِطَالََةَ وَالشَّرَابَا (4)
فَتَحْسِبُهُمْ إِذَا ظَهَرُوا قَبَابَا (5)
لِدِينِ اللَّهِ جَهْلًا وَأُرْتِيَابَا
وَمَا نَهَضُوا لِنُصْرَتِهِ غَضَابَا
مَنْ الْعِلْمُ الْوُظَائِفُ لَنْ تُصَابَا (6)
وَقَدْ تَخَذُوا مَذَاقَ الْأَذْلِ دَابَّا
كَمَا يَرِدُونَ فِي الْأُخْرَى عِقَابَا

(*) النص في نسخة واحدة عن الكراسة الثانية (62) ومنشور:

- الأصيلة سليمة الرسم سهلة القراءة، وهي عشرون بيتا قسمها الشاعر إلى وحدتين (12 + 8)، وهي مصدرية بالعنوان «نداء إلى الشيوخ» وبهامشها الأيسر نجد البيان «وأعني بالشيوخ: الجامدين» وتحت هذا الهامش إشارة إلى فرادتها بقوله «لم تنسخ»، وفي آخرها التوثيق «نشرت في جريدة (الفائز) عدد 7/56 ذي الحجة سنة 55». ثم التوقيع (م. علي).

- والمنشور في جريدة (الفائز) لم أتوصل إليه لعدم وجوده في الخزانات العامة المغربية.

- (1) العذير: «العذير: العاذر، النصير. وجمعه عذُر، مؤنثه عذيرة» المنجد: 514
- (2) بدعوى أن الصمت حكمة، وأنه إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب... الخ.
- (3) بدعوى قوله تعالى «وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ. وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ». الأعراف: 198 - 199
- (4) الجلسات والقعدات (والعرضات) حول الشاي ونحوه. (أجواء الحفلات والزوايا).
- (5) لعلوهم وامتلائهم وترفعهم، وما عليهم من أنواع وألوان الكساء.
- (6) بدعوى قوله عليه السلام في إحدى روايات حديث تغيير المنكر «... وَإِذَا رَأَيْتَ وَرَأَيْتَ..... فَعَلَيْكَ نَفْسُكَ». ودعوى قوله تعالى: «وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ» سورة البقرة الآية 19.

وَمَنْ جَهِلُوا الْبَهَائِيَّةَ وَالْمُتَوَاتِيَا
 جَلُّوَكُمْ وَرَبِّسْكُمْ الْبَهَائِيَا (1)
 مَعَ الْأَنْوَاعِ يَلْتَهِيهِ الْبَهَائِيَا
 وَلَجِبْتُمْ لِلَّهِوِي يَا فَبَيَا (2)
 حَبِيَّةٌ يَمْنَعُ الْأَنْسَ الْبَطْلَابَا (3)
 حَبِيَّةٌ حَيْدُ النَّهْجِ الْمَعْنَا (4)
 لَنَا وَالْأَلُّ فِي الْأُلِّيَا قُوَا يَا (5)
 شَبَابٌ أَنْ أَنْ يَحْيَا وَطَابَا (6)

شَبُوحُ الْعَصْرِ بَلْ يَأْتِيهِمْ طَرَا
 هَلْ الْأِسْلَامُ فَسَلْتُمْ بِمَا
 فَإِنَّ الدِّينَ ثَوْرُ اللَّهِ يَسْبِرِي
 وَلَمْ تَدْرُوا لَهُ سِرًّا وَلَكِنْ
 تَمَّالِي اللَّهُ أَنْ يَكُونَ دِينَ الْإِل
 تَمَّالِي اللَّهُ أَنْ يَكُونَ دِينَ الْإِل
 وَيَرْضَى أَنْ يَكُونَ الْجَهْلُ دِينًا
 إِلَّا فَلْتَسْقُطُوا طَرَا وَيَحْيَا

نشرت في جريدة الفائز عدد 7/56 ذي الحجة سنة 55 (*)

(1) الاستفهام في البيت إنكار واستنكار على من يذهب إلى أن الدين ملقن ومبادة وليس بشيء غير ذلك من معاملة وسياسة وحكم... إلخ، وهو نقد القشور والمظهور (2) سراً: كانت في الاصل «معنى» فصحح الشاعر رسمها بها في الها مش بعبارة «صح سراً».

ولكن: «زعم ابن الربيع أنها حين اقتراها بالوان عاطفة جملة على جملة، وأنه ظاهر قول سيبويه» المغني 1: 324.

(3) الحنيئة: مؤنث الحنيف «الحنيف في الجاهلية من كان يحج البيت ويعتسل من الجنبية ويختن، فلما جاء الإسلام، كان الحنيف: المسلم» اللسان 9: 58 وفي ص: 57 «الحنيف: المسلم... وقال أبو عبيدة في قوله عز وجل: قُلْ بَلَّ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا، قال: من كان على دين إبراهيم فهو حنيف عند العرب. وكان عبدة الأوثان في الجاهلية يقولون: نحن حنفاء على دين إبراهيم. فلما جاء الإسلام سموا المسلم حنيفاً».

(4) النهج المعاب: منح الناس الطلاب، جعل الإسلام مجرد توضح، وليس ألوان الشياب، والتفاس عن الدعوة إلى الإصلاح والإصلاح.

(5) الدال معطوفة على (الجهل) قبله: أن يكون الجهل والدال... إلخ.

(6) الاسماء في البيت نوعان: ضمير (هو الشيوخ) وظاهر (هو الشياب)، والأفعال فيه نوعان: (سقط) مرة واحدة في صيغة الامر، (وحَي) و (طاب) ثلاثاً في الماضي والمضارع.

(*) جريدة الفائز: لم أتعرف على أي عدد من أعدادها بين ما تُصَفِّحُهُ من دليل قسم الصحافة في الخزانة العامة لدمشق.

38 - هو اجس شاعر (*)

أضنى حشاشنة قلبه السقم	رَحْمَتِكَ يَا أَسَى الْقُلُوبِ يَمُنُ
إلا هو أجس كلها نغم	لَمْ تَبْقُ بَيْنَ جَوَانِحِي عَلِي
ذارت بها الأيام تنعم (1)	بَيْنَ الْجَوَانِحِ مُضغَّةً قَارًا
وتكاد تزجفني فأكتظم (2)	تَتَجَلَّجُ الْأَصْدَاءُ بَعْدَ بِهَا
مضى الشعور وفي الحشا ألم	لِي فِي الرَّمَانِ مَتَى يَطِيرُ أَبَا
فأستربح ولا أنسى فأفتنم	فَلَا أَنَا قَدْ بَلَّغْتُ عَائِيهَا
إذ أنتضي وألم إذ أجم	إِنِّي أَرَى الرِّمَّانَ مَعْتَرِضًا
شعر يرفرف فوق منسجم	وَهُمَا وَيَعْرِينِي إِلَى كَسَلِي
من غير ما أدري وأحتكم	وَمَتَى أُرَدُّهَا الرَّمَانَ بِهِ
لما تزل فراسة وفم (3)	فِي كُلِّ أَنْ لِلخُطُوبِ يَدُ
مما يكابد قلبه الغلظ (4)	إِنِّي لَأَرْحَمُ مِنْ يَعَانِدُنِي
فيه وليس يضمنا رحم	رَحْمَى لِقَلْبِهِ بَلْ لِعَامِلِقَتِي

(*) القمصيدة في نسخة واحدة عن الكراسة الثانية (63) غير منشورة سهلة الرسم والقراءة، وهي أربعة وعشرون بيتا قسمها الشاعر إلى وحدتين (12+12) فصل بينهما بمسافة الفراصل. وهي مصدرية بالمعنى «هو اجس شاعر» وفوقه بقلم التنقيح والراجعة «هو اجس عليل» وبها مش العنوانين بيان في المحور هو «بين عزم وكسل». وفوقه بنفس اللون الراجع «بين ياس وأمل»، وفي آخرها التوقيع (م.علي).

(1) المصغفة: «القطعة التي تمضغ من لحم وغيره، جمعها مضغ» المنجد: 823 وهي هنا القلب (في شكلها).

(2) اكتظم: «تاتي (افتعلت) بمعنى اتخذت ذلك، تقول: اشتريت، أي اتخذت الشوا... ويأتي (افتعل) إلا يراد به شيء من هذا... قلع واقتلع وجذب واجتذب وقرأت واقتراأت» أدب الكاتب 361: لذا نجد المعاجم اللغوية تأخذ (كظم) وتسكت عن (اكتظم) أمياتنا لأنها منها. و«كظمه يكظمه كظما: رده وحبسها... وفي التنزيل العزيز (وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظَ قَسْرَةً تَلبَسُ فَقَالِ: يُعْنِي الْكَافِرِينَ» اللسان 519:12 وعليه (اكتظم) أعلاه.

(3) فراسة: كانت في مطلع الشطر «فراسة لا تزل وفم» وممش لها الشاعر بعبارة «صح لا تزل فراسة وفم». قال المتنبي (الديوان 4: 170):

«وَجَاهِلٌ مَدَّةٌ فِي جَهْلِهِ ضِحْكِي، حَتَّى أَتَتْهُ يَدُ فِرَاسَةٍ وَفَمٌ»

(4) غلظ: «علم كفرح غلظا وغلظا بالضم وافتظم غلظ شهوة وهو غلظ... هاج» ق م 4: 157.

- إِرْبَابٌ يَنْفَسُكَ لَاتَكُنْ قَلْفًا
لَيْسَ الْحَيَاةُ هِيَ الْخِيَالُ وَلَا
حَرَكَ الْعَزَائِمِ، كُلُّهَا قَفْرٌ
لَكِنَّمَا الْبُؤْسَاءُ مِنْ كَسَلٍ
كُلُّ يَرْدَدُ بِنَسْءِ حَزَنًا
مَهْمَا تَجِدَ قَوْمًا عَوَاطِفُهُمْ
فِي كُلِّ فَرْدٍ لَوْ يَفْكَرُ فِي
وَلَرُبَّمَا رَجُلٌ يَرَى خَشِنًا
فَالنَّصْرُ غَايَةُ ذِي الْعَزِيمَةِ إِذْ
وَلْيَتَّبِعْ يَا قَوْمُ كَلِّكُمْ
فَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَهَوَى
وَهِيَ الْعَزَائِمُ وَالْقَرَائِحُ إِنَّ
- (1) إِنَّ تَصْطَبِرَ فَاَلْمُنْتَهَى أُمَّمٌ
(2) عَيْشُ الدُّنْيَا كُلُّهُ حُلْمٌ
(3) وَهَنَّاكَ آخِرُ عَزْمِكَ الْخَتْمُ
(4) بِهِمْ؛ يَرَوْنَ كَأَنَّهَا عَدَمٌ
فَكَأَنَّهَا الدُّنْيَا بِهَا سَقَمٌ
فَوَضَى قَدَعَهُمْ إِنَّهُمْ نَعَمٌ
نَفْسِ الْمَصَالِحِ أُمَّةٌ تَسِمُ
تَرَعَى عَوَاطِفَ نَفْسِهِ الْأُمَّمِ
(5) بِالْعَزْمِ يَدْرِكُ كُلُّ مَا يَجِمُ
(6) مَا يَبْتَغِي وَلَيَتَلُّ مَا يَشِمُ
(7) وَلِكُلِّ شَخْصٍ إِنْ يَشَأْ عَلَّمَ
(8) تَنْجُمُ، فَكُلُّ مُبْعَدٍ أُمَّمٌ

(1) إرباباً: «من المجاز؛ رباً فلان فوق رابية وارتبياً: أشرف عليها... وإني لأرباباً بك أرفعك عنه ولا أرضاه لك، وربأت نفسي عن عمل كذا» الأساس: 150
(2) الدنية: صفة لموصوف محذوف تقديره (الدنيا) وقد حذف للعلم به في الشطر الأول في صيغة (الحياة).

(3) قفر: جملة اسمية في محل نصب نعت للعزائم = حرك العزائم المقفرة.
(4) ما: كافة عن العمل الذي (لكن) فالبؤساء مرفوعة على الابتداء «الكافة عن عمل النصب والرفع وهي المتصلة (بان) وأخواتها، نحو: (إنما إلهكم إله واحد)...» المغني 1: 340

(5) يجم: «مالي أراك واقفاً وأجماً؟ وقد وجمت وجوماً، وهو سكوت مع غيظ وهم» الأساس: 493 فكل ما يجم هو كل ما يههم أو يهتم به.

(6) يشم: مفعولها ضمير محذوف للعلم به في البيت (الجملة): يتبع كل واحد ما يبتغيه ويشمسه. «وشمته ووشمته. واستوشم طلب... وأوشم الكرم ابتدأ يلون أو تم نضجه... وفلان يفعل كذا: طفق، وفيه: نظر» ق م 4: 186 فهي من معانيها إذن: التخطيط والتفكير والشروع. (من أفعال الشروع أيضاً)

(7) الناس مذاهب: هذا المذهب بين عند الشاعر في نظرته إلى الحياة (في القصائد: 90-92-115-135-163).

(8) أمم: مكررة في (1) و(8): «والأمم محركة: القريب واليسير والبين من الأمر» ق م 4: 77 والسياق في معنى (القرب).

39 - قوم الجمود (*)

- | | | |
|-----|---|---------------------------------------|
| (1) | لِلذُّلِّ أَوْ فِي رُوحِهِمْ رَجَسٌ | قَوْمٌ كَأَنَّ نَفُوسَهُمْ خُلِقَتْ |
| (2) | تَيْنًا فَلَيْسَ عَلَيْهِمْ بَأْسٌ | هُمُ كَالْحَمِيرِ إِذَا هُمْ وَجَدُوا |
| (3) | أَنْ يَتَّيَبَتَ «التَّرْتِيبُ» وَ«الْبَيْسُ» | وَمَنَاهُمْ فِي عُمْرِهِمْ أَبَدًا |
| (4) | وَقَعَ الْغَمُوضُ وَفِيهِمْ لَبْسٌ | لِلَّهِ مَا هَذَا الْمُصَابُ بِهِمْ |
| | قُلْتُ الْيَهُودَ يَعُودُهُمْ أَنْسٌ | فَبِمَنْ أَشَبَّهُهُمْ بِهِ فَأَذَا |
| (5) | أَرْقَى أَمَامَهُمْ فَهُمْ نَكْسٌ | فَلْيَطْرَبُوا إِنْ الْيَهُودَ غَدُوا |

م.علي

(*) القطعة في نسخة واحدة عن الكراسة الثانية (64) غير منشورة، وهي سبعة أبيات سليمة الرسم ليس فيها تنقيح أو تصويب أو تشطيب. عنوانها: «قوم الجمود». وآخرها التوقيع (محمد علي).

وهذا النص «قوم الجمود» يضاف إلى السابق الذي شرح فيه الشاعر العنوان «نداء إلى الشيوخ» حيث وضع «الشيوخ» بلفظة «الجامدين» (النص 37: 232). يضاف إليه في وحدة الموضوع والأهداف.

(1) الرجس: «شيء رجسٌ وقد رجس رجاسة، ورجست السماء رجسًا وارتجست: قصفت بالرعد. ومن المجاز (فَأَجْتَنَبُوا الرَّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ) (وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رَجْسٌ وَغَضَبٌ) أي عذاب لأنه جزاء استعير له اسم الرجس» الأساس: 155 «والرَّجْسُ... القَذْرُ. الرجس أيضا: العمل القبيح، العقاب عليه...» المنجد: 251.

(2) ليس عليهم بأس: لا بأس عليهم «والبأس العذاب والشدة». ق م 2: 199

(3) الترتيب والبس: الترتيب ضريبة يؤديها السكان عن الكسب والفلاحة والأشجار المثمرة (انظر جريدة «الريف» عدد 103 س 2 بتاريخ 7 شتنبر 1937 موضوع «الترتيب القانوني وكيف يؤخذ»...).

البس: «إدارة تختص بمراقبة النظام العام وأمن المجتمع، عقد التأمين» La rousse 35000 mots P:789 أو هو (التَّنْبَرُ) الذي كان يكتب عليه «ضريبة الدمغة» وكان يطلق عليه أيضا «ضريبة الأذن».

(4) لله جار ومجرور خبر مقدم «من المواضيع التي يجب فيها تقدم الخبر... 5. أن يكون تأخير الخبر مؤديا إلى خفاء المراد من الجملة، أو مؤديا إلى الوقوع في لبس، فمثال الأولى (لله دَرْكٌ عَالِمًا) فالمراد: (منك التعجب)... ولو تأخر الخبر وقلنا: (درك لله) لم يتضح التعجب المقصود.» النحو الوافي 1: 504 وانظر منه ج 2 هامش 82 وجد 3: 340.

(5) نكس: «الولد المنكوس: الذي تخرج رجلاه قبل رأسه... ومن المجاز: نكس في مرضه... وإِنَّهُ لِنِكْسٌ مِنَ الْأُنْكَاسِ لِلرُّذُلِ» الأساس: 473.

40 - هجو النظام وذويه (*)

لَعَنَ اللَّهُ خَطَّةَ الشُّعْرِ إِنِّي	قَدْ رَأَيْتُ الزَّمَانَ كُلَّهُ شِعْرًا
فَسْتَمْتُ الْحَيَاةَ مِمَّا أَرَى الْيَوْمَ	مَ أَمَامِي يَدِبُ فِي الْكَوْنِ سِحْرًا
وَيَحُ مَنْ كَانَ قَلْبُهُ مِثْلَ قَلْبِي	كَمْ يُقَاسِي مِنَ الشَّدَائِدِ قَسْرًا (1)
دُونَ أَنْ يَشْعُرَ الصَّحَابُ وَهَـ	وَ مَعْنَى مِنْ بَيْنِهِمْ مُكْفَهَرًا
يَمَلَأُ الْجَوَّ بِالسُّرُورِ وَفِي الْحَـ	قُ كَثِيبٌ يَذُوبُ حَزْنًا وَضَرًّا (2)
كَمْ شُؤُونَ قَدْ كُنْتُ أُحْدِمُهَا قَدْ	نَسْنِي الشُّعْرُ شَخْصَهَا وَاسْتَقْرًا (3)
فَأَنَا بَعْدَهَا أَكْفَكْفُ دَمْعِي	وَقَرِيضِي قَدْ أَرْقَصَ الشَّرْقُ طَرًّا
أَنَا فِي... خَامِلٌ وَكَلَامِي	هَزَّ بَغْدَانَ بِالسُّرُورِ وَمِصْرًا (4)
إِنِّي شَاعِرٌ لِمَغْرِبِ الْحَـ	رٍ وَإِنْ كَانَ قَدْ أَسَاءَ وَضَرًّا
أَبَقْتُ فِي الزَّمَانِ بَقِيَّاتُ	مِنَ السُّورِ أَمْ مَضَى الزَّمَانُ وَمَرًّا (5)
صَاحَ مَا أَطْوَلَ الْحَيَاةَ وَمَا	أَقْصَرَهَا لِلَّذِي يَرَى الْكَوْنَ سِرًّا
إِنَّمَا عَيْشُهُ هَبَاءٌ عَلَى التَّارِ	ضٍ وَعِنْدَ الْمَمَاتِ يَنْعَمُ ذِكْرًا (6)

(*) القصيدة نسخة واحدة عن الكراسية الثانية (64) غير منشورة، ورغم ملاحقة الشاعر لها بالتشطيب المضلل فالرسم بقي بارزا من خلال اللون المراجع لشفافية نسبية فيه. وهي 25 بيتا مصدرة بالعنوان «هجو النظام وذويه» وأمامه: «مهداة إلى الشيخ...» وبالهامش الأيمن من المدخل كتب الشاعر باللون المراجع عبارة «تنبذ» وفي آخرها التوقيع (م.علي).

(1) ويح: بضم الحاء وفتحها: «ويح لزيد، ويح له كلمة رحمة. ورفعه على الابتداء، ونصبه باضمار فعل... وأصله (وي) فوصلت بحاء» ق م 1: 256

(2) الضر: «الضر ويضم: ضد النفع. أو بالفتح مصدر، وبالضم اسم، ضره وبه وأضره... والضرأ: الزمانة والشدة والنقص في الأموال والأنفس كالضررة والضرارة» ق م 2: 75.

(3) استقر: فاعلها ضمير يعود على (الشعر) = نسني الشعر شخصها واستقر هو.

(4) أنا: خبرها مسكوت عنه إذ وضعت مكانه نطق الحذف (...). ولعله (فاس) أو (الريف).

وكلامي: فوقها أيضا «وفرا غي» فالقراءة: أنا في فاس خامل، وكلامي هز بغداد ومصر... إلخ.

(5) السور: «السور بالضم اليقبية والفضلة، ويجوز: فيه سورة أي بقية من شيباب، وسورة من القرآن: لغة في (سورة)، والسائر: الباقي لا الجميع كما توهم جماعات أو قد يستعمل له «نفسه»: 43

(6) عيشه: أي عيش الذي يرى الكون سيرا (في البيت قبله). وهو عيش محصور بأداة الحصر (إنما).

قَدَّرَ اللَّهُ أَنْ يُؤَخِّرَنِي اللَّهُ
 زَمَنْ سَادَتِ النَّسَافِلُ فِيهِ
 إِنَّ فِي الْمَعْهَدِ الْمُقَدَّسِ حُمْرًا
 قَدَّمُوا الْعُلُومَ كُلَّ بَلِيدٍ
 إِيَّاهُ يَأْمَجِسُ الضَّلَالُ أَنْصُرَ الظُّلْمَ
 قَدْ خَلَا الْجَوُّ وَالزَّمَانُ وَمَاتَ الْكُفْرُ
 وَأَجْعَلَ الْمَعْهَدَ الْمُقَدَّسَ لِلرِّقَّةِ
 قَبَّحَ اللَّهُ ذَا الزَّمَانِ الَّذِي كُنْتُ
 يَا ابْنَ شَرِّ الْعَبِيدِ يَا نَطْفَةَ الْفُسْ
 إِنَّ تَنْلَ غَايَةً مِنَ السُّؤْدَدِ الزَّأ
 فَلَكُمْ- مِثْلَكُمْ رِعْمَةٌ تَبُولُ الْكُفْرَ
 هَاكِهًا مِنْ يَدِ الشَّاعِرِ الْمُؤَدِّ
 يَا رَضِيحَ الْيُؤُورِ يَا نَاصِرَ الْإِبْرَ
 م. علي

عُهُ وَجُودًا إِلَى زَمَانِي فَبِيرًا
 وَسَطَّتْ فِي الضُّعَافِ جَوْرًا وَقَهْرًا
 يَنْصُرُونَ الْخُمُولَ وَالْجَهْلَ نَصْرًا (1)
 لَمْ يَزَلْ فِي الْجُمُودِ وَالْجَهْلِ بَحْرًا
 سَمَّ فَإِنَّ الضَّلَالَ بِالظُّلْمِ أُخْرَى (2)
 حَزْمٌ فَاجْرُرْ ذِيُولِكَ الْيَوْمِ فَخْرًا
 حَصَّ فَقَدْ صِرْتُ فِي الْغَوَايَةِ حُرًّا
 سَتَ رَبِّيسًا هُنَاكَ فِيهِ وَصَدْرًا (3)
 قِيقِ الَّذِي طَارَ فِي الدَّنَاءَةِ طَيْرًا
 ثَفَّ دَهْرًا وَقَدْ وَجَدْتَهُ أَمْرِي (4)
 سَعَجُمُ فِي وَجْهَهَا عَلَيْهَا وَتَحْرَى (5)
 لِيَجِيءَ فِي مَخْرَجِ اسْتِكَ الْمُرَائِرِ
 نَعْتَهُ خُذْهَا لَعَلَّكَ الْيَوْمَ تَبْرَأَ

رَبِّ انْتِ
 رَبِّ انْتِ
 كَلَّمَ
 أَوْ نَحَطَّ
 رَبِّ انْتِ
 نظمه
 وكنا
 هذه
 نق

(*) الحط
 للقراءة
 أبياتها
 يريد
 الشريف
 فأخر
 في الموض
 (1) الإلقا
 ومن المجا
 «رَأَيْتُ نَدَى
 (2) نط:
 ابن أحر
 فَلَا تَحْ
 وقد نَدَى
 (*) الصَّاحِبُ
 منه نَدَى

(1) باللون المتغير المنقح أضاف الشاعر إضافات قد تجعل القراءة في البيت:
 إِنَّ فِي الْمَعْهَدِ الْمُعْظَمِ قَوْمًا يَنْصُرُونَ الْخَيُْولَ وَالْجَهْلَ نَصْرًا
 حيث نجد فوق «المقدس حرا» البديل «المعظم قوما» ونجد تحت (ميم) الخمول نقطتين
 واضحتين لتقرأ أيضا «الخيول».
 (2) إيه: «بكسر الهمزة والهاء وفتحها وتنون المكسورة: كلمة استزادة واستنطاق، وإيه
 بإسكان الهاء زجر: بمعنى حسبك، وإيه مبنية على الكسر. فإذا وصلت نُوتَتْ وإيهاً
 بالنصب وبالفتح: أمر بالسكوت» ق م 4: 280 والشاعر كسر الهاء بوضوح.
 (3) قبح الله... إلخ: الجملة خبرية ولا مانع من أن تكون دعائية أيضا. (الشاعر يخبر بفعل
 الله).
 كنت: كان من الهين أن يستعمل الشاعر (أنت) ليُقَابِلَ بها اسم الإشارة (ذا للقريب)
 واستعماله (كنت) الناقصة الماضية إنما كان لنكتة بلاغية.
 (4) وقد وجدته أمرى: كانت «وقد حسبته فخرًا» فأشْرَ عليها بالهامش «صح: وقد وجدته
 أمرى»
 «أمرت هي: دَرُّ لَبْنِهَا... وناقاة مريء: غزيرة اللبن... وتَمَرِي به تزين» ق م 4: 389.
 (5) فلکم مثلکم: كانت «فلکم عندنا» فأضاف الشاعر فوقها «مثلکم» وأسقط «عندنا».

41 - الثقلاء (*)

رَبِّ إِنِّي بِالْبُؤْسِ ضَيْقْتُ فَمَالِي رَبُّ أَنْتَ الْعَلِيمُ بِالْقَلْبِ مِنِّي
 طَاقَةٌ عَنِ ثِقَالَةِ الثُّقَلَاءِ (1) كَيْفَ أُمْسِي بِشَرِّهِمْ فِي بَلَاءٍ
 كَلَّمَا قُلْتُ هَذَا أَخْرَهُمْ نَطًّا أَرَى آخِرًا يَوْمًا لِقَائِي (2)
 أَوْ تَخَلَّصْتُ مِنْ ثَقِيلِ أَتَانِي فَإِذَا مِثْلُهُ أَتَى مِنْ وَرَائِي
 رَبِّ فَالْعَنَتُهمْ بِلِعْنَتِكَ الْعُظْمَى عَلَى قَائِي لِعَنَتِهِمْ فِي دُعَائِي

نظمت في منزل الشريف الأديب النابغة سيدي الطائع الكتاني.
 وكنا وجدنا خارج المنزل بعض الثقلاء فأخرنا عن قضاء بعض طياتنا.... فطلب مني نظم
 هذه القطعة بعدما نظم هو قطعة أنفة في الموضوع.

(*) القطعة في نسخة واحدة عن الكراسة الثانية (65) غير منشورة، رسمها سليم سهل
 للقراءة.

أبياتها الخمسة مصدرة بالعنوان «الثقلاء» وبجانبه بقلم التنقيح لفظة «تصدني» وكأنه
 يريد بالعنوان «تصدني الثقلاء». وفي آخر القطعة نجد التوثيق «نظمت في منزل
 الشريف الأديب النابغة سيدي الطائع الكتاني، وكنا وجدنا خارج المنزل بعض الثقلاء
 فأخرنا عن قضاء بعض طياتنا. فطلب مني نظم هذه القطعة بعد ما نظم هو قطعة أنفة
 في الموضوع» وبعد التوثيق التوقيع (م. علي)

(1) الثقالة: «ثَقُلَ - ثِقْلًا وثقالة: ضد خَفَّ» المنجد: 69 و«رجل مُثْقَلٌ حمل فوق طاقته...
 ومن المجاز: ثقل سمعي، وثقل علي كلامك، وأنت ثقيل علي جلسائك... قال لبيد:
 «رَأَيْتُ الثَّقِيَّ وَالْحَمْدَ خَيْرَ تِجَارَةٍ، رَبَّاحًا إِذَا مَا الْمَرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلًا...» الأساس: 46.
 (2) نط: «نَطٌّ فِي الْأَرْضِ يَنْطُ نَطًّا: نَهَبٌ... ورجل نَطَّاطٌ: مهذارٌ كثير الكلام والهذر. قال
 ابن أحرر:

فَلَا تَحْسِبْنِي مُسْتَعْدًّا لِنَفْرَةٍ، وَإِنْ كُنْتُ نَطَّاطًا كَثِيرَ الْمَجَاهِلِ

وقد نَطَّ يَنْطُ نَطِيطًا» اللسان 7: 416

(*) الطائع الكتاني (أنظره في ص: 126) أما النص المعارض من طرف الشاعر فلم أجد
 منه نسخة لأتعامل معه تعاملي مع النص 24: 214 لأمجد الطرابلسي.

42 - قلب الفنان (*)

هو القلب يرتاد الصبابة والسعيا
 يقوم جميع الليل يستسهل الجوى
 لأن لم يبلغني الرمان مضطبي
 يتم كما قد تم من قدم اللاني
 فليست ابالي اليوم إن صيرت طابيا
 أبلغت أو طاري العزيرة والمني

هو القلب لا يرتاح إلا لنفسه
 فماداً يصوغ الفكر نحو صبايتي
 وهل يفترب الفرخ في وكر أمه
 وما يفعل الفنان إن كان قلبه
 على أنني أسعى كما شاء خافقي
 وليس الذي يهوى القضيبة وحدها
 فكم عندنا من يارز متمم
 لذلك يرى الإسلام لألا وقومه
 ويتعس من كل من طلب العلاء
 ولو كنت أرجو اليوم مثل مناهم
 ولكنني الفنان والرجل الذي
 فبا رحمة اللابغين وعطفة

م. علي

- (*) القصيدة في نسخة واحدة عن الكراسة الثانية (66) غير منشورة رسمها سليم سهل القراءة، وهي ثمانية عشر بيتا قسمها الشاعر إلى وحدتين (6 + 12) يتصدرها العنوان «قلب الفنان» وتختهي بالتوقيع (م. علي).
- (1) السؤال: «أسأله سؤاً له ومساأله، قضى حاجته» ق. م. 392
- (2) من المستحيل - حقا - قطف زهرة العنب لكونها تتحول غبارا أصفر لجردها مسها باليد.
- (3) يرتجي: «ارتجى الشيء أمل به، رجي وارتجى فلاناً أمل فيه» المنجد 253
- (4) الإفضال: «الإفضال الإحسان، وأفضلت: تملأت» اللسان 1: 525. والجد منصوب على المفعولية (كمن يطلب الإفضال أو ظهوره فاضلا وكأنا بالزور).

43 - اللفظيلة (*)

يَنُمُّ مِنَ الْمَهْدِ مَعَ الْوَالِدِ	إِنَّ الْفُضَيْلَةَ يَرَى نُورَهَا
ثَبَّتَ فِي الْقَلْبِ وَلَمْ يَزِدْ	لَهَا فُرُوعٌ أَصْلُهَا ثَابِتٌ
إِذَا عَزَاكَ فَيُؤَاهَا بِالْيَدِ	تَكَادُ أَنْ تَلْمَسَ أَشَارَهَا

م.علي

44 - عبارات حزين (*)

مِنَ الصَّحَابِ فَرِيدٌ	أَبَى صَدِيقٌ
عَنْ صِدْقِهِ لَا يَحِيدُ (1)	فَقَالَ لِي فِي ثَبَاتٍ
كَأَنَّ لِرَوْمِهِ عَوْدٌ	بِرِيقَةٍ وَحَنَانٍ
هَلْ لَمْ يَرْفُكْ الْوُجُودُ (2)	كَمْ ذَا أَرَاكَ مَعْنَى
فِي الْكُونِ أَمْ لَا تَعْبُدُ (3)	أَلَا تَهْبِجُ لِمَعْنَى
فَدَفَّلَكْتَهُ يَتَرَدُّ	أَلَا تَرَى الْحَسَنَ تَأْجَا
وَأَرَبْتَ عَلَيْهِ الْجُنُودُ	كَأَنَّكَ مَلِكٌ كَسْرَى
فِي الْجُودِ وَهُوَ شَرِيدٌ (4)	وَلَمْ تَرَ الْبَدْرَ يَجْرِي
تَحْفَهُ وَتَمِيدُ	مِنْ حَوْلِهِ الشَّهْبُ تَهْفُو

(*) القطعة عن الكراسة الثانية (66) غير منشورة. سليمة الرسم مع بعض التنقيح. وهي ثلاثة أبيات يتصدرها العنوان «اللفظيلة» يعقبه التوقيع (م.علي).

(**) القصيدة أيضا عن نسخة واحدة عن الكراسة الثانية (67) غير منشورة سليمة الرسم مع بعض التنقيح. وهي أربعة وعشرون بيتا يخطؤها العنوان «عبارات حزين» وفوق «حزين» بقلم التنقيح أضيفت لفظة «طالب» وكأنه أراد العنوان «عبارات طالب» أو «عبارات طالب حزين» وأخرها التوقيع (م.علي) وبها مشها «تنتخب».

(1) في البيت بعض التنقيح في «من صدقه لا» عن عبارة «أراك لست» مع إضافة نقطتي تاء المضارعة باللون نفسه للتصحيح «أراك لست تحيد»

(2) البيت فيه تنقيح يؤدي: «هل لم تر فك حياة» أم لم تر فك الوجود.

(3) البيت فيه تنقيح يؤدي: «ألا تهبج لمعنى» كأن صوتته عود.

(4) وكم: يجانبها في النسخة «أم لم» الشريد: «الشريد: الطريق» المنجد: 393 والصفحة مبالغة اسم الفاعل «شارد» ولا وجه لإسْم المفعول «المشرد» فيه، إلا بالتأويل البعيد.

فَقُلْتُ وَالْحُزْنَ وَأَرْ...	(1) فِي النَّفْسِ وَهُوَ مَدِيدٌ
إِنْ أَضْحَكَ الدَّهْرُ يَوْمًا	فَبَعْدَ قَلِيلٍ يَكِيدُ
فَكَيْفَ يَتَّفِقُ الْيَوْمُ	مَ بَأْسٍ وَسَعِيدٌ
الدَّهْرُ كُلُّهُ سَبَّةٌ	(2) وَالنَّاسُ فِيهِ قُرُودٌ
إِنَّ الْحَيَاةَ ضُرُوبٌ	وَمَعْرِضٌ وَعَقُودٌ
تُهَيِّجُ لِلْكَلِّ ذِكْرِي	(3) لَشَأْنِهِ وَتَعِيدُ
فَهَيَّجَتْ لِي حَزْنًا	(4) فَالطَّرْبُ مِنْهُ يَجُودُ
فَهَلْ لَدَيْكُمْ سُلُوكٌ	نَ أَوْ لَدَيْكُمْ عُودٌ
أَمْ هَلْ لَدَيْكُمْ غِنَاءٌ	أَمْ هَلْ لَدَيْكُمْ عُدُ
أَمْ مِنْ نَدِيمٍ قَانًا	(5) أَعَنَّ لَنَا الْجَدِيدُ
أَمْ مِنْ بَرِيدٍ بِخَيْرٍ	لَمَّا يَجِيءُ الْبَرِيدُ
فَالْجَهْلُ دَاءٌ عَيَاءٌ	(6) وَالْعِلْمُ شَيْءٌ عَتِيدٌ
وَالشَّعْرُ حَرْفَةٌ نَحْسٌ	(7) إِنْ أَنْشَأْتَهُ الْقُرُودُ
وَإِنْ أَصْبَغَ لِمَجْدٍ	فَالشَّعْرُ قَنْ مَجِيدٌ
إِنَّ الدَّنَابَ دَنَابٌ	إِنَّ الْأَسُودَ أَسُودٌ

م. علي

- (1) فوقها إضافة تؤدي: «فَتَضْحَكَ الدَّهْرُ مِمَّا، تَرَاهُ وَهُوَ مَدِيدٌ» وقد كان البيت: «فَقُلْتُ وَالْحُزْنَ وَأَرْ... البيت» الذي اعتمده لتصحيح الشاعر له.
- (2) السببة: «من يُكْثِرُ النَّاسُ سَبَّهُ: العار» المنجد: 323.
- (3) تعيد: أي تعيد للكل ذكري شأنه: وقد سكت عن المفعول تفاديا للتكرار وتوخيا للإيجاز. وبهامش هذا البيت نجد عبارة «لا يجمل اليوم عندي شيء» كرفض لما تعيده الحياة عليه.
- (4) حزنا: كانت «ذكري» فأشتر عليها الشاعر إلى الهامش «صح: حزنا».
- (5) أعن: «أعن الفارس إذا مدَّ عنان دابته ليثنيه عن السير، فهو معن، وعن دابته عتًا جعل لها عنانًا، وسمي عنان النجباء عنانًا لاعتراض سيره على صفحتي عنق الدابة عن يمينه وشماله» اللسان 13: 292 «ولا أفعل ذلك ما عن في السماء نجم: أي ما عرض وظهر» الأساس: 314.

(6) العلم: همش لها الشاعر بلفظة «والجد».

(7) حرفة: همش لها بالهامش «حُطَّة».

45- حياة الشاعر (*)

- هي الحياةُ يُحِبُّ النَّاسُ بِهَجَّتِهَا ، وَيَرْقُبُونَ جَمِيعًا عَيْشَهَا الْفَانِي (1)
 وَيَعشَقُونَ قُطُوفَ اللُّهُوفِ فِي مَرَحٍ ، وَجَنِيهِمْ زَهْرَاتِ غُصْنِهَا الدَّانِي (2)
 وَيَأْمَلُونَ دَوَامَ النَّفْسِ خَالِدَةً ، فِي السَّعْدِ وَالسَّعْدُ لَا يُعْطَى بِتَوَانِي (3)
 فَلَا الدَّوَامُ يَتَّاحُ فِي سَعْدٍ وَلَا الدُّنْيَا وَلَا الصَّفْوُ يَرْتَجَى لِفِتَانٍ (4)

- إِنَّ الْحَيَاةَ مَرَاتِعُ مُنَوَّعَةٌ ، لِلْجَاهِلِ الْفُظُّ لَا لِلشَّاعِرِ الْوَانِي (5)
 فَالْفِكْرُ يَهْدُمُ مَا يَبْنِيهِ مِنْ أَمَلٍ ، وَيَخْلِفُ الْقَلْبَ فِي هَمٍّ وَأَشْجَانٍ
 لَوْ تَمَعِنَ الرَّأْيُ وَالتَّفَكِيرُ فِي حُجْبٍ ، الدُّنْيَا لَقَضَيْتَهَا فِي عَالَمِ هَانِي (6)
 دَعَهَا تَجُوبُ كَمَا وَجَدْتَهَا حَقْبًا ، حَالًا مِنَ الدَّهْرِ فِي صَدَى الْحَدَثَانِ (7)
 تَمْضِي خَيَالًا كَمَا شَاءَتْ بِلَاتَعَبٍ ، فَخَالِدُ الذِّكْرِ عَهْدُ ظَاهِرٍ بَعْدُ فَنِ (8)
 وَأَخْذُمُ حَيَاتِكَ لَا لِلْعَيْشِ فِي رَغْدٍ ، بَلْ وَأَبْنِ رَوْحِكَ فِي الَّذِي أَنْتَ بَانِي (9)
 وَأَنْظُرْ بِفِكْرِكَ فِي مَعْنَى الْحَيَاةِ تَجِدُ ، مَعْنَى لِنَفْسِكَ غَيْرَ مَا أَنْتَ رَانِي

(*) القصيدة في نسخة واحدة عن الكراسة الثانية (68) غير منشورة، واضحة الرسم سهلة القراءة فيها تنقيحات. وهي اثنان وعشرون بيتا قسمها الشاعر بالفواصل إلى وحدتين (4 + 18) عنونها «حياة الشاعر» وأخرها التوقيع (م.علي).

(1) هي الحياة: كانت «إن الحياة» فصحتها الشاعر «هي». وفوق «يرقبون» أيضا «يعشقون»

(2) اللهُوف: فوقها «القُصْفُ»، وفوق «وجنيتهم» عبارة «تُجْنِي لها».

(3) التواني: «رجل وأن بين الواني والوناء. يقال: دع الوناء، وخَلَّ الهويناء، وقد وني في الأمر: ضعف وفتر (ولا تنيا في ذكرى)، وفلان لا يني ولا يوتني ولا يتواني: لا يقصر» الأساس: 510.

(4) في البيت تحقيق يؤدي:

«فَلَا السَّعْدُ يَتَّاحُ فِي الْحَيَاةِ وَلَا، تِلْكَ الْحَيَاةُ تَدُومُ فِي كُلِّ أَنْ».

(5) المراتع: «من المجاز: رتَع القوم: أكلوا ما شاءوا في رغد، وقوم راتِعُون، ورتع فلان في مال فلان» نفسه: 154.

(6) حجب: فوقها أيضا «أمل»

(7) تجوب: فوقها أيضا «تمر»

(8) وخاله الذكر: كانت بالفاء «فخالد الذكر».

(9) بل: وبحكم أن بعدها جملة تفيد الانتقال من غرض إلى آخر، وبحكم أنه سبقها (أمر) يصبح ما قبلها كالمسكوت عنه. (أنظر المغني 1: 119).

وَلَا يُعْرُ بِحَبْلِ وَصَلِيهَا التُّرَابِي (1)
فَتُ أَصْبَحَتْ صُحُفَ الذِّكْرِي لِجَنَابِي
فِي عَالَمِ الرُّوحِ لَا فِي الْعَالَمِ الْفَانِي (2)
نَفْسِي فَكَانَ هُوَ الْمُعْصَابُ وَالْجَانِي (3)
فَقَاضٍ رَغْمُ الْكُزِّي أَخْفِي بِأَشْجَانِي
مِمَّا أَوْمَلُ مِنْ نَهْرِي قَالَهَا نِي
حَتَّى تُسَيِّطِرَ فِي السَّمَاءِ أَعَانِي
كَمَا عَهَدْتَ أَنْيَسًا مِنْهُ أَرْمَانِي (4)
مِنْ السَّبَابِحَةِ فِي سِرِّ هُنَا وَمَعَانِي (5)
وَمَا أَلْقَيْهِ مِنْ جُورٍ وَأَعَانِي (6)
عِنْدِي وَذُو الْقُوَّةِ الْقُصُورِي وَبِجَانِي (7)

فَالشَّاعِرُ الْفُضُولِيُّ مِنْ يَهُودِي مَحَاسِنِهَا
إِنِّي قَرَأْتُ مَعَانِي مِنْ عَجَابِهَا
عِنْدِي جَوَاهِرُهَا الَّتِي تُحْمَلْنِي
قَلْبِي تُكَابِدُ مَا يَلْقَاهُ مِنْ كَمَدٍ
يَذُوبُ مِنْ قَبْرِ مَا أَدْرِيهِ مِنْ سَبَبٍ
هَذَا، وَفَكَّرَ يَخْوِضُ الدَّهْرُ فِي حُبِّهِ
يَحْمِلُ فِي نَفَمَاتِ اللَّيْلِ، فِي فِكْرِ
وَاللَّيْلِ عَالَمٌ أَهْلُ الْفَنِّ مِنْ قَدَمٍ
يَا رَحْمَةَ اللَّهِ لِلْأَفْكَارِ كَمْ أَلْفَتْ
إِنِّي عَلَى مَا أَقَاسِي مِنْ بِنْيِ زَمَنِي
سَوَاءٌ ذُو السَّعَةِ الْعُظْمَى وَذُو شَمَّافٍ ،

م.علي

(1) اللفظ: «أفأت العشرة؛ ولدت واحدا... تفكأت واستفأت بالأمر: استبتد وانفرد. اللفظ مصدر: انفرد» المنجد 603 فالغداة الفريدة، وأساسها حسب البيت: حب الجمال والتغني به بوصفه، وليست هي حب الدنيا الغانية، (2) جواهرها: ظاهرها الغمير فيها هو «صحف الذكري»، خبر (أصبح) في البيت قبله (وجواهرها عنده هي شرفه، وحفظ والده للقرآن الكريم، ووطنيته، و جهاد والده، وشعره).

(3) قلب: خبر لبتد! محذوف تقديره (هو قلب)، وعليه نفقأ الفعل بعدها مضارعاً.
نفسى: فاعل العامل (تكابد) والجملة بعدها همش لها الشاعر بالهامش «فأصبح في مصابه جانيا» من الجانية. على غرار قول المتنبي (الديوان 4):
«يَا أَعْدَانِ النَّاسِ إِلَّا فِي مَعَامَلَتِي، فَبِكَ الْخِصَامِ وَأَنْتِ الْخِصَمُ وَالْمَكْمُ»

(4) منذ: فوقها «ذاك» ولكن القراءة ستقلب نون «أزمان» إلى حالة النصب أو حالة الرفع فكان الظرف هنا أنسب من الإشارة لأن الكلام في معرض الزمان.

(5) هنا: أضيفت فوق السطر. حيث كانت القراءة: «من السحابة في سر ومعان» فأضيفت الكلمة «هنا» بلون التنقيح والراجعة.

(6) أقاسى: وكانها «أعاني» إذ لا نقط فوق حرفها جميعاً، فهي «أقاسى» و «أعاني» و «أماشى» و «أحاشى» وغيرها من التحويلات.

(7) البنان: كتب الشاعر فوقها كلمة «وظفر» للشرح. إذ أطلق الأصابع و أرا الأظفار فيها لفعالها: من باب إطلاق الكل وإرادة الجزء.

46 - في الحان (*)

أَنْمَا لَذَّةُ الشَّبَابِ إِذَا مَا ، غَلَبَ الْحُبُّ وَالْجَمَالَ عَلَيْهَا ،
 جَرَّعُ الرِّيحِ مِنْ يَدِي غَاةَ الرِّأ ، حِ وَمَنْ نَطَقَهَا وَمَنْ مَقَلَّتِيهَا (1)
 كُلَّمَا أَفْعَمْتُ لَهُ الْكَاسُ تَسْقِي ، هِ وَتَسْقِي الْأُخْرَى دِهَاقًا إِلَيْهَا ،
 ثُمَّ تَرْنُوا إِلَيْهِ نَظْرَةَ سَكْرٍ ، وَهُوَ يَرْنُو كَالْعَبْدِ بَيْنَ يَدَيْهَا (2)
 تَسْلُبُ النَّاسَ بِالذَّلَالِ وَبِالسُّكْدِ ، رِفْتَبِدُوا تَتِيهِ فِي الْحَانَ تَيْهَا (3)
 وَهِيَ تَزْهَى بِرِقَّةٍ كُلَّمَا تَصَدَّ ، عَدَّ كَاسًا لَهَا عَلَى شَفَقَتَيْهَا ،
 ثُمَّ يَنْسَى بِأَنْسِهَا الْأَمَلَ الْمُنَدَ ، شُودَ حَبًّا لَهَا وَلَهُوَ لَدَيْهَا (م . علي)

47 - أنا والخمول (**)

أَلْفَتْ كَاسَ الْمُمَيِّ الشَّبَابِ بِالْأَرْقِ ، بَيْنَ الْأَمَانِي وَبَيْنَ الْهَمِّ وَالْقَلِقِ ،
 أَصَبُوا إِلَيَّ الْحُسْنَ كَالْمُحْتَلِّ فِي صَرَعِ ، وَالْحُسْنَ مُعْتَرِضٌ لِلْمَرْءِ فِي الطَّرْقِ ،
 إِنِّي أَمْرٌ ذَرِبُ اللِّسَانِ مُنْطَلِقُ ، فِي الدَّهْرِ عَنْ سَكْرَةِ الْجَمَالِ لَمْ يَفِقِ ،
 وَالْحُسْنَ يَفْتِنُ وَاللَّاهُ أَنْشَاءُ ، وَحَيًّا وَمَوْعِظَةً لِلشَّاعِرِ الدَّلِقِ ،
 فَأَنْظُرُ إِلَى الشَّمْسِ نَحْوَ الْبَحْرِ جَانِحَةً ، تَتِيهِ زَاهِيَةٌ فِي بَهْرَةِ الْبَاقِ ،
 كَأَنَّمَا هِيَ فِي الْأَزْمَانِ عَاشِقَةٌ ، لَهَا حَبِيبٌ وَلَكِنْ غَابَ فِي الشَّفَقِ ،
 فَكَلَّمَا أَتَدَعَتْ تَحْمَرُ مِنْ حَجَلِ ، وَكَلَّمَا أَقْتَرَبْتَ تَصْفَسِرُ مِنْ فَرْقِ ،
 وَإِنِّي ، وَإِنْ كُنْتُ بِالتَّهْيِئِمْ ذَا شَفَفِ ، فَالْحُزْنَ يُشْرُ عُنِي فِي مَنْهَلِ وَنَقِ ،
 تَخَلُّقًا أَظْهَرَ التَّهْيِئَامِ فِي بَلَهِ ، وَفِي الْحَقِيقَةِ لَيْسَ ذَلِكَ مِنْ خَلْقِي ،
 أَلْوَيْتُ نَفْسِي وَفِي جَوَانِحِي عَطْفِي ، إِلَى السُّخْمُولِ وَفِي نَفْسِ الْحَشَا حَرْقِي ،
 م . علي

(*) القطعة في نسخة واحدة عن الكراسة الثانية (69) غير منشورة سليمة الرسم فيها بعض التنقيحات ، وهي سبعة أبيات تصدرها العنوان « في الحان » وبهامشها « من أغنيات الشباب » ، وبهامش القطعة عبارة « تنتخب » وأخيراً التوقيع (م . علي)

(1) الراح: فوقها « الحان » . (2) له: ردها الشاعر « لك » . ثم عاد إلى « له » ونفس العملية في « تسيقيه » . الضابط في ذلك كله « الشباب » في البيت الأول . وتسقي: كانت بالفاء فعدلت واواً لتبرز تراخي الحركة إليها: إلى نفسها وإليها تظهر الصورة أكثر من اللام (لنفسها).

(3) التنقيح: « تسلب » = « تخلب » + « فتعنوا كالغيد »

(**) عن نفس المصدر والصفحة مع نفس المعلومات في السابقة وليس فيها تنقيح وهي عشرة أبيات بالعنوان « أنا والخمول » والتوقيع (م . علي).

48- في معنى (*)

وَمَرْجِي السُّرُورِ بِاللَّعْمَاتِ
وَمَرْجِي الْأَغْنَى فِي الْأَلْوَارِثِ
فَبَيْلَاكَ أَوْ بَيْلَاكَ أَيْ
هَذَا مِنَ الْبَيْلِ قَدْ أَتَاكَ رُؤْيَاً

49- فرعون الجمال (***)

وَلْيَبْدُرْ فِي الْأَرْضِ هَاءَ (1)
عَلَى الْأَرْضِ حُسْنًا وَقَاقَ هَلَالَهُ
فَعَاظِدْ هَلَالِ الْجَمَالِ دَلَالَهُ
حَرَامَهُ بَلْ وَحَالَهُ
أَللَّحُورِ فِي الْأُنْسِ خَائَةً
أَجَلٌ فَرَمَزَهُ قَاقَهُ
يُعَارِزُ فَبِكَ الدَّلَالِ الْجَمَالِ
فَفِي مَقَاتِلِكَ أَرَى الْعُسْنَ مَرْحَاً

وَفَرَعُونَهُ إِذْ يَصُبُّ بِيَاءَهُ (2)
فَتَتَقَالُ رَشْتًا خَالَةً
وَمِنْ مَحْنَةِ الْأَلُوبِ مَنَاءَهُ
فَمَا يَشْبِثُهُ لَيْسَ مِنْهُ فَمَا لَكَ إِسْرَافاً
فَكُلُّ فِعَالِكَ فَيْبَاً عَدَالَةً
أَيُوسِفُ هَذَا الزَّمَانِ جَمَالاً
وَيَا مَنْ عَدَا لَوُؤَادِي نَعِيماً
لَكَ الْكُ مِنْ فِتْنَةِ الْمُعْزُولِ
إِذَا سَبِثْتَ فَلتَحْتَكِمُ فِي الْأَنَامِ
فَإِنْ سَبِثْتَ فَاقْهَجِرْ وَلَا فَصَلَةَ

(*) القطعة نسخة واحدة عن الكراسة الثانية (69) غير منشورة. وهي بيتان عنوانهما

«في معنى» وبها مشهها عبارة «تنتخب» وأخرهما التوقيع (م.علي).

(**) النسخة نسخة واحدة أيضاً عن نفس الكراسة (70) غير منشورة سليمة الرسم، فيها
تشطيب بقلم الرصاص شفاف غير حاجب، وهو تسعة أبيات في وحدتين (4 + 5) عنوانها
«فرعون الجمال» وكانه «في عيون الجمال» إلا أن البيت الخامس يوضح بالرسم الواضح
ومقام «يوسف» فرعون + يوسف + اللبالب) وبها مشهها تتكرر لفظة «ينبذ» ثلاث مرات،
وأخرها التوقيع (م.علي).

(1) الهالة: «الهالة: دارة القمر» ق م 4: 71 «الهالة: دارة القمر جميعها هالات» اللخند 974
(وإنظر هامش: 170 في التمجير، وإنظر أدب الكاتب 82).

(2) يوسف: «يوسف بن يعقوب، الأثير لديه: القاه أخوته في الجب فيرة منه فمرت
سيارة فناخرجت من الجب وحملت إلى مصر وبيع لأحد أشرفها، ورأته زوجة سيده عن
نفسه لشدة جماله. وبعد تأويله لحلم فرعون أطلق سراحه وأصبح حاكم مصر... وفي
الكتاب المقدس تفصيل الهداة للقبيلة... وذكر القرآن القصة كاملة» الموسوعة العربية
المبسرة ط 2: 1991.

50- الحرب بين الروض والسما (*)

ضحك الروض للفضالة لماً ، لالاً النور من سحاب سود
 وضحى الكون والطبيعة أومت ، بسلام مبارك للوجود
 فرأته السماء بعد فغارت ، حسداً من صفاء تلك الخدود
 وانتضت حربها وهاجت وماجت ، ببروق وما لها من رعود
 فبقى الروض لايبالي بذاك الـ ، يوم زاه كأنه يوم عيد (1)
 فضحى الأفق نادماً إذ رآه ، قد بدأ فستنة لكل عميد
 وبدت شمسهُ تشعشع بالثو ، ر اعتذاراً له اعتذارات خود
 فسرى الريح في الغصون فرنت ، برنين كأنه صوت عود
 وقشى الطيب وانتشر الزهـ ، ر ومدات أدواحها بالقدود (م. علي. شعر الطفولة).

51- ورود كتاب (**)

ورد الكتاب مبشراً بسطوره ، فأنجاب عني الهم حين ظهوره
 وغدوت مثل معربيد في فرحة ، إذ هزه الطرب أرعوى لخموره
 لاتعجبين لما سمعت قانتي ، شخص يميل لحزنه وحبوره (3)
 يهوى الحياة كما يريد مصوراً ، حالاتها بقريضه وشعوره
 ويميل طوراً للخمول وتارة ، لا ينتنني عن رشده وسروره (4)
 عظمت لديه وللأديب مطامع ، أماله فسلبته من نسوره (م. علي)

(*) القطعة نسخة واحدة عن الكراسة الثانية (70) غير منشورة، خطها سليم سهل القراءة. وهي تسعة أبيات عنوانها «الحرب بين الروض والسما» بهامشها عبارة «تنقح» باللون الذي استعمله في مراجعة الكراسة. وهو قلم الرصاص أحياناً وقلم الحبر مخففاً ولا يمنعان من رؤية ما وراءهما إلا نادراً. وفي آخر الأبيات التوقيع (م. علي) وأمامه «من شعر الطفولة».

(1) زاه: خير لمبتدأ محذوف تقديره: (هو زاه).

(**) نسخة واحدة عن نفس الكراسة (71) غير منشورة ورغم التشطيط فيها فرسمها بين. وأبياتها ستة مسبوقة بالعنوان «ورود كتاب» ومنتبهة بالتوقيع (م. علي).

(2) يميل: «مال إلى المكان: عدل إليه - إلى الشيء أو الشخص: زغب فيه وأحبه» المنجد:

844

(3) لا ينتنني: كانت «يرعوي» فأشر عليها الشاعر وأشار إلى هامشها الذي فيه «صح: لا

ينتنني». وقوله صح لا يعني الشرح بل يعني التبديل.

52- آيات الدهر (*)

أَجَلٌ فَلَيْهَذَا الدَّهْرُ فِي الخَلْقِ آيَاتٌ مَكُونٌ وَسُلْوَانٌ وَهَمٌّ وَتَوَارَاتٌ
عَلَى مَا يَرَى فِي حَالَةِ لَمَعِ خَفَرَةٍ ثَوَابِيفِكَ أَمْوَانٌ لَهُ خَمُّ حَالَاتٍ
فَإِنَّ خَاتَمَكَ الْأَصْبِيحَ مِنْهُ فَلَا تَحْشَى إِلَى أَنْ تَرَى مَا تَنْجَلِي بِهِ رُوحَاتٍ (م.علي)

53- الإقدام والطمأنينة (***)

إِذَا مَا رَأَيْتَ الْقَوْمَ أَمَا لَهُمْ قَوْمِي فَدَعِهِمْ فَهَبْهُمْ حَمَقِي وَأَمَا لَهُمْ مَرْضِي
فَإِنَّ شَيْئًا أَنْ تَحْمَلِي بِشَيْءٍ أَرَانِي كَانَ وَفَكَرْ تَفْتَنُ الْحَمْدَ وَالْحَمْلَ
وَلَا تَفْتَنِي حَتَّى تَقُومَ دَلَائِلُ عَلَى عَمَلٍ يُرِضِي ضَمِيرَكَ أَوْ يُرَضِي
وَمَهْمَا تَجِدَ مَسْمُومًا لِعَزْمِكَ فَاسْتَبِقْ ، فَمَنْ يَسْتَبِقُ يَقْضِي الْمُرُوءَةَ وَالْفَرَصَةَ (م.علي)

54- صنادح فؤادي (***)

أَهْ كَيْفَ قَدْ أَصْبَحَ فِي زَمَنِي مِنْ نَعَامَاتٍ هُنَّ صَادِحَاتٌ فُؤَادِي
الْمَعْنَى تَعَبْتُ الزَّمَانَ وَكَانَ كَـ_____ مِنْ حِزْنِ النَّهْيِ عَنْ كُلِّ مَرَاكِبٍ
وَصَوْنِي الدُّكْرِيَّاتِ حُلُوً وَلَوْ كَانَا نَ يَزِيدُ اللَّهِيْبَ فِي الْأَكْبَادِ
فَلَكِنِّي مَحْنَةٌ أَنْ تَهْجُرَ شَيْئًا أَنْتَ تَهْوَاهُ أَوْ تُحِبُّ مَعَادِي (م.علي)

55- سير الزمان (***)

صَاحِ ، إِنَّ الزَّمَانَ فِيهِ أُمُورٌ يَغْلِبُ الْحُزْنَ ثَارَةً وَالسُّرُورَ
كَيْفَ سَوِيْعَاتٍ قَدْ مَضَتْ وَآيَالُ ذَكَرْنَا الزَّمَانَ كَيْفَ يَسِيرُ (م.علي)

(*) نسخة واحدة عن نفس الكراسة (71) غير منشورة سليمة. آياتها ثلاثة بعنوان
«آيات الدهر» وفي آخرها التوقيع (م.علي) وبها مشها عبارة «تنتخب».
(**) نسخة واحدة عن نفس الكراسة (71) غير منشورة سليمة. آياتها الأربعة مسبوقة
بالعنوان «الإقدام والطمأنينة» المنتهية بالتوقيع (م.علي) وبها مشها عبارة «تنتخب» . بها
تنقيح واحد بها مش البيت الأخير هو «فمن يستبق أدى اللوانم»
(***) عن نفس الاصل (71) غير منشورة سليمة. آياتها الأربعة بدون عنوان ،
(***) نفس المعلومات قبل وهي بيتان بعنوان «سير الزمان» وتوقيع (م.علي) وعبارة
«تنتخب» بالها مش.

56- تحت لواء الجمال (*)

كَانَهُ مُنْجَمَدُ النُّورِ (1)	تَاهِيكُلًا يَبْدِي أَشْمَعَةً
أَوْ صَفْحَةٌ مِنْ عَالِمِ الحُورِ	لَهُ قُلْ هَلْ أَنْتَ مِنْ أَدَمِ
بَدَى إِلَى النَّفْخَةِ فِي الصُّورِ (2)	فَإَيَسَ يَسْتَلُوكَ الهَوَى مِنْ فَوْأِ
وَحَيْهَ مَلِيحًا عَلَى كُلِّ حَالٍ	لَا أَتَشَاءُ إِلَهَ الْجَمَالِ لَنَا
مِنْ سَكْرَةِ الحُسْنِ وَسِحْرِ الْجَمَالِ	أَوْ عَلَى القَلْبِ إِذَا لَمْ يَمِلْ
يَقْفُهَا تَحْتَ لَوَاءِ الْجَمَالِ	بَيْتُ الشَّاعِرِ مِنْ وَفْقَةِ
مُغِيرٍ قَدَّمَكَ العُصْنِ	المُجْلِ البَدْرَ المُنِيرَ وَيَا
وَبَيْنَ قَلْبِي أَعْفُونَ عَنِّي	أَيُّ مَا بَيْنَكَ مِنْ صِلَةٍ
سَلْبَتُهُ الرُّوحَ اشْفَقْنِ مِنِّي	زَهَقَ مَا فِيكَ لَهُ مِنْ مَنَى
بَعْدَ الفَضِيلَةِ وَبَعْدَ الكَمَالِ	بِأَمْرٍ يَرْفَعُهُ مَجْدُهُ
بِرِهِ الَّذِي يَجْذِبُهُ لِلْمَحَالِ	أَنْ يَبْقِيَ الحُسْنَ عَلَى رَغْمِ شِعْرِ
يَطْلُبُهُ دَوْمًا بِغَيْرِ سَوَالِ (3)	لِطَبِّ أَمْرٍ وَاجِبِ اللِّفَى

(*) النص نسخة واحدة من الكراسة الثانية (72) غير منشور سليم الرسم، وأبياته أربعة وبشرون بيتاً من نوع (السداسي) = 4 × 6. وكل سبعة قطعة. وبهوا مشن القطع لفظة ينتخب « إلا الثانية. وعنوان النص: «تحت لواء الجمال» وهو منته بالتوقيع (م.علي).

(بجانب المقطع الأول إضافات بقلم الرصاص غير بيّنة في الأظلي وكل ما فيها جمل من بكل النص مثل: « من عالم النور » و « أرسلك الله فتنة » و « أنت من مجمل النور ». ابنجمد: (منفعل: باب فعمله وانفعل: أدب الكاتب 352).
 و« الجمل بالتسكين ما جمد من الماء، وهو تقيض اللواب « اللسان 3 : 129.

(2) النفخة: «والنفخة نفخة يوم القيامة. وفي التنزيل: قِرَاءًا تُفِخُ فِي الحُسُورِ» اللسان 3:

(3) بغير سؤال: «سأل سؤالا: طلب» المنجد: 323 يظهر من القول وكأن الشاعر يرمي إلى الصب غريزة تتجذب إليه الارواح بالثقافية.

يَزْهُو عَلَى الْهَائِمِ مِنْ بَهْجَتِهِ
يَشْشُرُكَ اللَّهُ عَلَى مُهْجَتِهِ (1)
يَكَادُ أَنْ يَخْضِي مِنْ نَهْجَتِهِ (2)
مِنْ كَمَدٍ مُشْتَعِلٍ بِالْخَيَالِ
يَطْلُبُهُ الْعَقْلُ لَهُ مِنْ زَوَالِ
فِي لَوْعَةٍ وَتَفْسُهُ فِي امْتِحَالِ

فَكَبِيرَةٌ مِنْ وَلَهٍ مَا نَجِ
لَكِنَّ الْأَحْمِقَ لَهُ أَمْرٌ
حَتَّى غَدَا تَحْتِ لَوَاهِ الْجَمَا
يَا غَاةَ الْحُسْنِ اسْمَحُوا يَا نَهْوَى
فَلَسْتُ أَسْتَأْ بِهَجْرِكُمْ
كَلَاهِمَا مَبْدِي سَوَاءٌ وَلَسْتُ
م-علي

(3) أَنْ يَعْينَ صُورَةَ الْبَيْتِ

أَنْ يَكْبَحَ الصَّبُوحَةَ بِالْقَمَرِ

لِ خَاصِعًا رَغْمًا مِنَ الْكَبِيرِ

(4) إِذَا رَأَى كَمْ تَنْظِرِي بِاخْتِرَالِ

وَلَسْتُ أَطْرِبُ لِيَوْمِ الْوَصَالِ

مِثْلَ فَوَادِي مَعْرَمٍ بِالْخَفَالِ

- (1) علي: «بمعنى (في) قال الله عز وجل (وَاتَّجَعُوا مَائِثِلُ الشَّيَاطِينِ عَلَى مَثَلِ سَلِيمَانَ)»
في ملك سليمان. ويقال كان كذا على عهد فلان أي في عهده «أدب الكاتب 406 والبيهقي كان: «هل تَتَقَيَّنُ الرَّحْمَانَ فِي شَاعِرٍ يُنْشِدُكَ الرَّحْمَانَ فِي مُهْجَتِهِ» فندفع.
(2) النهججة: «طريق: نهج، وطرق نهججة، ونهجت الطريق ببيئته... ونهج الطريق وأنهى وضح» الأساس 474. يَنْضِي: «نَضَى يَنْضِي نَضِيًا. السَّيْفُ: سَمَهُ: الثَّوْبُ: نَزَعُهُ - وَأَنْضَرَ وانتضى الثوب أبلاه» المنجد: 888.
(3) الوَلَهُ: «ولدت المرأة على ولدها: اشتد حزنها حتى ذهب عقلها وتولَّهت. ولأهلها الحزنه الأساس: 509.
(4) اختِرَال: «الاختِرَال: الانفِرَادُ وَالْحَيْفُ وَالْإِقْتِطَاعُ» ق م 4: 367. والاختِرَالُ في الرياضيات تطبيق قابلية القسمة لاختصار عددي البسط والمقام في الكسر الاعتيادي مثل: $10/10 = 5/5 = 1/1 = 1$ فالاختِرَالُ في النظرية اختلاس واختصار في حركة الهمزة وصفحة الوجه.

57- من الأناشيد الوطنية (*)

بِلَادِي يَا مَنَى نَفْسِي	وَمَهْدَ السَّعْدِ وَالنَّاسِ
بِلَادِي يَا بِلَادَ الْمَجْدِ	دِ وَالْأَبْطَالِ وَالْبِئْسِ
نَهَضْنَا الْيَوْمَ فِي الْجَهْرِ	نُدَافِعُ عَنْ حِمَى الْوَطَنِ
بِشُبَّانٍ لَهُ عِزٌّ	نُتَابِعُ وَأَجِبُ السَّنِينَ (1)
وَتَبِعَتْ مَجْدَنَا الْمُزْرِي	بِعَجْدِ الرُّوسِ وَالْفَرَسِ (2)
فَبَشَّرَى لِلشُّيُوخِ الْمَهْ	رَ فَاالشُّبَّانُ فِي الْحَبْسِ (3)
لِيَشْتَرِكُوا مَعَ الضَّبَّاءِ	ط «بِالْأَسْوَدِ» فِي الْبِئْسِ
بَرَزْنَا الْيَوْمَ نَبْغِي الْحَا	قُ يَا تَرَى فِي الْبِئْسِ
بِلَادِي يَا مَنَى نَفْسِي	وَمَهْدَ السَّعْدِ وَالنَّاسِ
بِلَادِي يَا بِلَادَ الْمَجْدِ	دِ وَالْأَبْطَالِ وَالْبِئْسِ
فَرَسْنَا إِنَّمَا خَلْفُ	لِأَجْدَادِ لَنَا عِزٌّ
فَلَيْسَ يَرِيعُنَا صَلْفُ	وَالْإِرْهَابُ بِالْجَوْرِ
وَلَسْنَا الْيَوْمَ نَخْتَلِفُ	فَمَا فِينَا سِوَى شَمْسِ
بِلَادِي وَإِنْ غَشَاكَ الظُّلُ	مُ تَلْقَ حَرَّةَ نَفْسِي
إِذَا اتَّجَرَتْ بِكَ الْأَنْدَا	لُ وَأَكْتَالُوا مِنَ الْبَحْسِ
فَنَحْنُ أَسْدُكَ الْأَوْلَى	هُمُ النَّهَاضُ لِلْحَرَسِ
بِلَادِي يَا مَنَى نَفْسِي	وَمَهْدَ السَّعْدِ وَالنَّاسِ
بِلَادِي يَا بِلَادَ الْمَجْدِ	دِ وَالْأَبْطَالِ وَالْبِئْسِ

(م.علي)

(*) القصيدة نسخة واحدة عن نفس الأصل (73) غير منشورة تقرأ بمجهود وهي 18 بيتا عنوانها «من الأناشيد الوطنية» أمامه التاريخ «في شهر رمضان 1355» وأخرها التوقيع (م.علي) والنظر فيها يصنفها وحدتين (8 + 8) مع اللازمة من البيتين «بلادي يا منى نفسي... إلخ»

- (1) عز: أشّر عليها الشاعر بمؤشر إلى الهامش الذي فيه «صخ: زهو»
 (2) الروس: كانت «الروم» فبدلها الشاعر بالروس، لكثرة تلك وقلة هذه في شعره.
 (3) المهر: «المهر: الصداق وهو ما يجعل للمرأة من المال تنتفع به» المنجد: 839 قال الشاعر في النص 37 ص 232: «وَقَالُوا حَسْبُنَا مِمَّا عَلِمْنَا، مِنَ الْعِلْمِ الْوَطَائِفُ لَنْ تُصَابِيَا» والمهر بالضم توجه ثان.

58- (وَحَقُّ عَيْنَيْكَ) (*)

وَحَقُّ عَيْنَيْكَ اللَّتَيْنِ هُمَا ، عَلِمْنَا الشُّعْرَ لِمَنْ يَشْعُرُ
لَسْتُ وَإِنْ كُنْتُ شَرِيدَ الْمُنَى ، أَهْوَى سِوَاكَ رَغَمَ مَا يَظْهَرُ

يَأَلَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى مَرَّةً ، شَبَانَنَا تَفَخَّرُ بِالْمَغْرِبِ
يُعْجِبُنِي التَّجْدِيدُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، مَاعِدَا التَّجْدِيدِ فِي الْأَجْنَبِيِّ
إِنْ يَكُ فِي التَّقْلِيدِ وَصْفٌ جَمِيلٌ ، لُفْلَيْكَ التَّجْدِيدُ لِلْعَرَبِ (1)

نَفْسِي فِدَاؤُكَ فَتَاةَ الْحَمَى ، إِنِّي لِعَيْنَيْكَ سَمِيعٌ مُجِيبٌ (2)
لَسْتُ أَلْرَمُ الْقَوْمَ فِي هَيَاةٍ ، سِوَى انْتِصَارِهِمْ لِشَيْءٍ غَرِيبٍ (3)

قَالَتْ وَدَاعًا ثُمَّ قُلْتُ لَهَا ، وَلِلْوَدَاعِ سُنَّةٌ فِي الْغَرَامِ
قَالَتْ إِذَنْ، قُلْتُ أَجَلٌ قُبْلَةً ، فَإِنَّهَا فِي الْحُبِّ كُلِّ الْمَرَامِ (4)
قَالَتْ مَتَى مَوْعِدُنَا قُلْتُ كُ ، لُفُرْصَةٍ هِيَ لَنَا وَالسَّلَامُ

قُلْتُ وَقَدْ زَيْنَ لِي الْقَوْلَ سِحًّا ، رُفِي خَطَابِهَا لَهُ نَعَمٌ (5)
يُعْجِبُنِي نَطْقُكَ مِنْكَ حَدِيثٌ ، مَلَكَي وَسِرُّ فِي الْهَوَى مُبْهِمٌ (6)

(*) القطعة نسخة واحدة عن الكراسية الثالثة (74) غير منشورة، وهي مسودة تصعب قراءتها لسببين هما التنقيح والتبديل اللذان في كلمات وتراكيب بنيتها مع ملاحظة التشطيب الكثيف فيها كسبب ثالث. وهي من اثني عشر بيتا فصل الشاعر بين وحداتها بخطوط جعلتها (أ، ب ب ب، ب ب، و ج ج ج، ج ج). ليس لها عنوان، بهامشها رموز للتقديم (ق) والتأخير (خ). مع ملاحظة كتابة في مطلع القطعة مؤادها: «وإذا راعنا انيساط ذوات الزهر فالزهر ذابل» وملاحظة أن الأبيات الثلاثة (ب ب ب) في غير محاور القطعة فهي اعتراض أو تغذية راجعة. وفي الأخير نجد التوقيع (م. علي).

(1) البيت عن الأصل المنقح: «ليس في التقليد وصف جميل ماعدا التجديد للعرب».

(2) سميع: بدلا من «مطيع» التي ألغها الشاعر بالتشطيب عليها كثيرا بنفس الحبر.

(3) سوى: هي الأصيلة. وفوقها لفظة «إلا» التي ردت «سوى» ثانية.

(4) في الحب: فوقها بنفس الحبر «عندي» بتشديد الياء. و«أبيته» والذوق قلبه و«أراد» في «أرضاً».

(5) خطابها: كتب الشاعر تحتها بنفس الحبر «كلامها». (6) حديث: كتب الشاعر فوقها

بنفس الحبر «فؤاد».

59- ليلة مع البدر (*)

تَلْعَلَعُ فِي اللَّيْلِ هَذَا الْفُؤَادُ ، وَبَاتَ مَعَ الْبَدْرِ فِي مَجْلِسِ (1)
رَفِيقَيْنِ مِنْ غَيْرِ مَا رُفْقَةٍ ، نَدِيمَيْنِ مِنْ غَيْرِ مَا أَكْؤُسِ (2)

كَلَّا الْهَائِمَيْنِ يَسِيرُ وَلَكِنْ ، إِلَى غَيْرِ مَا مِنْ أَجَلٍ
كَأَنَّهُمَا يَطْلُبَانِ الْقَرَارَ ، وَأَيْنَ الْقَرَارُ قَرَارُ الْأَمَلِ
فَذَا يَطْلُبُ الْحُبَّ بَيْنَ الْحِسَانِ ، وَيَطْلُبُ ذَلِكَ بِنْتِ الْحَمَلِ (3)

يَهِيمُ كِلَاهُمَا بَيْنَ الظَّلَامِ ، وَذَلِكَ يَبِينُ وَذَا يَخْتَفِي
وَهَذَا يَسِيرُ وَلَا يَهْتَدِي ، وَذَلِكَ يَسِيرُ وَلَا يَكْتَفِي

فَطَوْرًا تَرَى الْبَدْرَ بَيْنَ النُّجُومِ ، يَلُوحُ وَصُورَتُهُ بَادِيَةٌ
كَمَا يَعْتَرِي الْقَلْبَ بَيْنَ الضُّلُوعِ ، يَقِينُ بِأَنْوَارِهِ الْخَافِيَّةِ
وَفِي الْحَقِّ إِنَّهُمَا مَظْلَمَانِ ، وَتُورُهُمَا صَيْغَةٌ ثَانِيَةٌ

هَلِ الْبَدْرُ وَالشَّمْسُ يَتَّحِدَانِ ، وَهَلْ يَبْلُغُ الْقَلْبُ حَدَّ الْأَمَلِ
كَلَّا الْهَائِمَيْنِ يَجِدُ وَلَكِنْ ، إِلَى غَيْرِ مَا مِنْ أَجَلٍ (م.علي)

(*) النص نسخة واحدة عن الكراسية الثالثة (74) غير منشور واضح الرسم مما سهل فيه القراءة. وهو اثنا عشر بيتا فصل الشاعر بينها بفواصل هي خطوط أفقية جعلته (أ، ب، ج، د، هـ). عنوانه في المدخل «ليلة مع البدر» وفي آخره التوقيع (م.علي).
(1) تلعلع: «تلعلع: تكسر، ومن الجوع: تضور واضطرب، والكلب: أدلج لسانه عطشا، والسراب: تلالا، والرجل: ضعف... واللعلعة كسر العظم ونحوه... والضجر من كل شيء» المنجد: 774.

(2) أكوس: صيغة جمع للدلالة على القلة. قال ابن مالك في ألفيته:

«أَفْعَلَةٌ أَفْعَلٌ ثُمَّ فِعْلَةٌ» ثمت أفعال جموع قلة». ألفية ابن مالك: 91

(3) بنت الحمل: «الحمل محرركة: الخروف، أو هو الجدع من أولاد الضأن... جمعه حملات وأحمال، والسحاب الكثير الماء، وبرج في السماء» ق.م 3: 362 «وأصل البيروج الحصون والقصور... وأسمائها: الحمل والثور والجواء... ثم الصيف، ودخوله عند حلول الشمس برأس الحمل وهو عند الناس الربيع» أذب الكاتب 68-69 وبناته نجومه وهي: «السرطان والبطين والثريا، والدبران والهقعة والهقعة والذراع» نفسهما.

60- الأديب المهمل (*)

لَا يَشْرَبُ إِلَى الْمَقَامِ الْفَاحِرِ	مَابَالُ حَظُّكَ فِي الزَّمَانِ الْجَائِرِ
وَبَقِيَتْ مِنْ صَامَاتِهَا كَالْحَائِرِ (1)	لَعِبَتْ بِكَ النُّكْبَاتُ فِي غُلُوبِهَا
نَتَّهَا فَقُلْتَ مَتَاعَهَا لِلْكَافِرِ (2)	أَمَلَّتْ مَظْهَرَ هَذِهِ الدُّنْيَا وَزِي
زَمَنْ يَسِيرُ عَلَى نِظَامِ جَائِرِ (3)	عَافَتْ حَيَاتِكَ فِي الزَّمَانِ وَعَافِيَا
قَاسَ عَلَيْكَ وَلَيْتَا لِلْآخِرِ (4)	عَافَتْ حَيَاتِكَ أَنْ تَرَاهُ مُجْهَمًا
لَعِبَتْ بِكَ الْأَيَّامُ بَيْنَ دَفَاتِرِ	أَمْ أَنْتَ رَاقَتِكَ الْبِطَالَةُ بَعْدَمَا
فَاصَابَتْ التَّفَكِيرَ مِنْكَ بِيَاتِرِ	فَانْقَادَ قَلْبُكَ كَالْهَبَاءِ لِرِيحِهَا

(*) القصيدة نسخة واحدة عن الكراسة الثالثة (76) وهي سليمة الرسم فيها بعض التنقيحات بالإضافة فوق الكلمات وليس فيها تشطيب. وهي أربعة عشر بيتا عنوانها «الأديب المهمل» وفوقه باللون المراجع «الأديب النَّائِر». وأمامهما بنفس حبر المراجعة تحديد الغرض بالعبارة «يرثى فيها نفسه» وفي الأخير نجد التوقيع (م.علي).

(1) الغلواء: «الغلواءُ والغلواءُ - الغلؤ... أولُ الشباب ونشاطه، يقال: خَفَّضُ من غلوانك، وَفَعَلَهُ فِي غُلُوءِ شَبَابٍ» المنجد: 586

الصامات: «من المجاز: حَجَرُ أَصَمٍّ وَصَخْرَةٌ صَمَاءٌ... وداهيةٌ وَفِتْنَةٌ صَمَاءٌ جَمَعَ صَامَةً، وَخَطُوبٌ صَمٌّ...» (صمى صمما) وهو تكرر (صمى)، أو ياصامةٌ وهي الحية التي لا تقبل الرقبة «الأساس: 259 و«صمى صمام: أي زيدي يا داهية» ق.م 140 وللصيغة مثيلاتها في قوله تعالى: «الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ...» و«الطَّامَةُ الْكُبْرَى». ومثلها: (الدالة) و(الدابة).

(2) أمَلَّتْ: بكسر اللام وفتحها وقد كسرهما الشاعر. وهي من «بَابُ فَعَلَ يَفْعُلُ وَيَفْعُلُ حَسْبُ يَحْسِبُ وَيَحْسِبُ، وَيَنْسُ يَنْسُ وَيَبِينُ...» أدب الكاتب: 372

(3) عَافَتْ: الأولى من العيفة وهي أن تلد المرأة فَيَحْضُرُ لَبْنُهَا فِي ثَدْيِهَا فَتَرْضَعُهَا جَارَتِهَا الْمَرْءَةَ وَالْمَرْءَةَ لِيَنْفَتِحَ مَا أَنْسَدَ مِنْ مَخَارِجِ اللَّبَنِ فِي صِرْعِ الْأُمِّ، سَمِيَتْ (عَيْفَةً) لِأَنَّهَا تَعَافَةُ. والثانية من «الْعَيْفِ» و«عَافَ الطَّعَامُ أَوْ الشَّرَابُ بَعَافَةً... كَرِهَهُ وَلَمْ يَشْرَبْهُ» ق.م 3: 179... والثالثة على معنى الثانية.

(4) قَاسَ: جملة مستقلة، و«لَيْتَا» بعدها معطوفة على «مُجْهَمًا» حيث لا وجه فيها للقراءة بالنصب فالرسم واضح، والكسر بالتنوين وضع بنفس الخبر الأصلي والقراءة هي: تراه مجهما عليك ولينا للآخر. إنه قاس، وفوق كلمة (للآخر) أضاف الشاعر (للفاخر) كمعادل.

- ضِيَعْتَ نَفْسَكَ بِلْ بِلَادِكَ كُلَّهَا ، ضَاعَتْ بِضِيَعَةٍ دَائِكَ الْمُتَوَاتِرِ (1)
 وَبَقِيَتْ مُخْتَلَفَ الْعُقُولِ وَمَبْعَثَ الشُّكِّ الْمُرِيبِ وَعِبْرَةَ لِسَانِ (2)
 وَيَرَاكَ أَرْيَابُ الْمَفَاخِرِ سُبَّةً ، فِي الْأَرْضِ لَيْسَ لِعَيْبِهَا مِنْ سَاتِرِ (3)
 وَالْفَيْلسُوفُ يَقُولُ فِيكَ مَقَالَةً ، فِي كُلِّ يَوْمٍ تَنْثَنِي لِلْخَاطِرِ (4)
 وَالشَّاعِرُ الْجَبَّارُ يَعْلَمُ كُنْهَ مَا ، يَغْتَالُ قَلْبِكَ مِنْ أَسَى مُتَوَاتِرِ

- أَوْ لَمْ تُطْعِكَ الظُّرُوفُ وَلَمْ تُطْعِ ، جَوْلَاتِكَ الْغَدَوَاتِ بَيْنَ مَنَابِرِ (5)
 إِنْهَضُ فَلَا عَدِمَتِكَ تَهَضَّتْنَا وَلَا ، خَلَّتِ الدِّيَارُ مِنَ الْأَدِيبِ النَّابِرِ (6)
 م.علي

- (1) الضيعة: «الضيعة المرة من (ضاع)...» المنجد 473. و(دائك) مضاف إلى (الضيعة). فضيعة سبب دائه، وفوقها كتب الشاعر لفظه «صوتك».
- و«التواتر: التتابع أو مع فترات... ولا تكون المواترة بين الأشياء إذا وقعت بينها فترة، وإلا فهي مداركة ومواصلة. ومواترة الصوم: أن تصوم يوماً وتفطر يوماً» ق.م 2: 152.
- (2) مختلف العقول: اختلف الناس في توجهاته بين مؤيد وجاحد لها.
- (3) السببة: (انظر فيها القصيدة 44 هامش الصفحة 242).
- (4) تنثنى: «ثنى الشيء كسعى: رد بعضه على بعض فتثنى وأثنى وأثنوى: انعطف، وأثناء الشيء ومثانيه قواه وطاقاته» ق.م 4: 309 «في صدري.. كذا: تردد» المنجد: 72. وكان مقالة الفيلسوف فيه ترد مرة بعد مرة فتقوي مقولها.
- (5) الجولات والغدوات بين المنابر بالدقاتر التي في الصفحة (قبل) لا تعني أن المخاطب كان إماماً، بقدر ما تعني الطالب والأستاذ في القرويين، فالمنابر هي كراسي الدروس بها. ولعل الشاعر يخاطب نفسه على طريقة (التشخيص) أو (التجريد) حيث يمثل حياته كطالب وأستاذ وقاض.
- (6) لا عدمتك: الجملة دعائية. و(لا) المهملة داخلة على الجملة الفعلية الماضية، إنها «تنفي معناه في زمنه الخاص به، وإن دخلت على مضارع فإنها في الرأي الراجح تخلص زمنه للمستقبل وتنفي معناه في هذا الزمن المستقبل... هي من حروف النفي التي لها الصدارة» النحو الوافي 1: هامش 601 وهامش 603.
- لأخلت الديار... إلخ: نفس الصياغة في نفس السياق الدعائي، والحكمة في هذا أن الديار التي ينعدم فيها (البواسل) تكون معرضة للسببة والتسيب ولذا تقول العامة المغربية «الله لا يخطيها مساحيط»: تدعو بوجودهم في الأوساط.

هَلْ فِي البِسْمِطَةِ مُصْلِحٌ أَوْ مُنْتَرٍ
 أَيْنَ الحُمَاةِ حَمَاةُ دِينِ مُحَمَّدٍ
 هَلَّا سَمِعْتِ بِأُمَّةٍ عُلَمَاؤُهَا
 جِئْتَ عَلَيْهَا مَدَّةُ الأَلْوَانِ وَأَلْ
 لَوْنٌ عَلَى لَوْنٍ فَتَوْبُ حَالِكٌ
 أَيُّجُونَ فِي بَيْنِ النَّبِيِّ وَهَدِيهِ
 هَذَا يَقُولُ وَذَا يُعِينُ وَذَا يَلُو
 الدَّيْبُ أَعْدُلُ فِي الأَفْرِيسَةِ مِنْهُمْ
 الْجَهْلُ أَعْدَلُ فِيهِمْ قَدَمَا فَهَمُ
 وَالنَّهْلُ نَاءٌ عَنْهُمْ وَمَجْعَدُ
 إِنَّ الخَيَاةَ وَهِيَ أَفْبَحُ خَصْلَةٌ
 وَرَأَاهُمْ يَنْجَحُونَ بِأَنَّهُمْ

تَنَى عَنِ النَّهْجِ القَوِيمِ وَتَنَقَّرُ
 رُؤَسَاءُهَا تَشْغَبِي الأَقْلُوبَ وَتَتَكَّرُ
 عُلَمَاؤُهَا تَتَلُو الأَكْتَابَ وَتَكْفُرُ
 كَيْفَ السُّبَيْلُ إِلَى هِدَايَةِ أُمَّةٍ
 بَلْ كَيْفَ تَتَّبِعُ الرُّشْدَانَ وَقَدْ رَأَيْتِ
 أَوْ كَيْفَ تَتَّخِذُ الصَّلَاحَ وَقَدْ بَدَأْتَ

(*) النغم في نسختين (77 - 78) و (221 - 222) وهو غير منشور سليم الرسم فيهما:

- الأولى: خمسون بيتا مدخلها العنوان «صيحة في وادي» وتحتها العبارة «خطية الجمعة» وتحتها العبارة «في سبيل الإصلاح». وعلى الهامش الأيمن العبارة: «سر الدواء» وتحتها العبارة: «العقل يتطور والزمن يتقدم» مع كتابة أخرى غير مقروءة مطلعها «إني دفنت جمعه في شعري»، وفي الهامش الأيسر من الصفحة الأولى نفسها نجد مناسبة القول: «قبلت بمناسبة الاتصال الاستاذ السيد إدريس بن ناصر على خصومه الالاء في أسفي» - الثانية: خمسون بيتا أيضا بنفس البناء والترتيب لولا بعض التثقيف والتأخير في بعض الأبيات منها مثل 28 الذي أخذ المرتبة 30 في الثانية، ومدخلها «الممد لك وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه - صيحة في وادي: من نظم الشاعر م. علي وهي القصيدة التي أقيمت يوم اتصال الاستاذ المصلح السيد إدريس بن ناصر على خصومه الالاء. وهذا نصها»، ومخرجها هو العبارة «تمت وكملت» مع توقيع الشاعر. ملاحظة البيت: «إن العدالة... إلخ» بهامشه في النسخة الأولى حرف (خ) ليؤخر إلى ما بعد قوله «الكفر أهون... إلخ» وقد كتب بعده: «إن العدالة... إلخ».

كثرت
 المحل
 كم
 إن الع
 الكفر
 الكفر
 يا أيها
 المم
 ابتداء
 ماذا
 حتى
 فكشفت
 وكف
 الآن
 ولم
 لها،
 جملة
 (ب)
 العابد
 الايط
 عاشر،
 الدر
 يزور
 الاست
 تزوي
 أما
 في الفق
 الدين
 الطرقي
 وكان

صَوِّمُوا قَوْمَ فِي الْمَحَاوِلِ تُشَكِّرُ
بِنَبِيِّ الْوَرَى عِبَادًا قَائِمِ الْمُحَشَّرِ
لَكِنَّ قَلْبِي مِنْ وَرَائِكَ أَصْفَرُ
فِي الْقَوْلِ حَسِبُ فَلَا عَدَاةَ تُذَكِّرُ
صِفْرِ الضَّمِيرِ فَلَيْسَ عِنْدَهُ مَفْخَرُ
حَرْبِ لَعْمَرِكَ وَالْمُنْبِيَّةُ أَجْدَرُ

كثُرَ التَّخْفِيهِ فِي الْبِلَادِ فَاصْبَحَتْ
الْمَحَشَّرُ الْمُرْعُودُ يَزِيدُ دَائِمًا
كَمْ مِنْ قَتْنٍ تَلْقَاهُ نَحْوَكَ بِاسْمَا
إِنَّ الْعَدَاةَ فِي الْأَفْعَالِ فَإِنْ تَكُنْ
الْوَرَى وَبِمَنْتَهُ الضَّمِيرُ فَإِنْ يَكُنْ
الْكَفْرُ أَهْوَنُ مِنْ صَمِيرِ مُظْلَمِ

أَنْ وَقَعُوا فَنَزَّاجِعُوا وَتَقَهَّرُوا
فِي الْمُصْلِحِينَ عَلَى الزَّمَانِ مُؤَزَّرُ
حَوْرًا يَعْزِمُهُمْ وَلَنْ يَنْتَاجِرُوا
كَدِبًا فَقَامَتْ كَالسَّمَوَاتِمْ تَجْهَرُ
حَرْسَاءَ يُمَوِّزُهَا الْجَجَاخُ الْأَكْبَرُ
الْقُوَّةُ مِنْ سِحْرِ وَمَا قَدْ زَوَّرُوا
أَنْ يَفْتَحُونَكَ كَمَا عَلِمْتَ وَيَحْسُرُوا
سَنْ تَوْجِسُوا وَتَقْلُصُوا وَتَكْدُرُوا

يَا أَيُّهَا الْأَسْتَاذُ حَسْبِكَ مَبْرُورَةٌ
الْمُصْلِحُونَ مَرَزَاوَنٌ فَلَمْ يَكُنْ
أَبْدًا تَرْمِيهِمُ الْخَطُوبُ فَلَا تَرَى
مَاذَا يَفْعُرُكَ مِنْ عَمَائِمٍ قَدْ أَنْتَ
حَتَّى تَمْلِكْتَ الْجَجَاخُ فَاصْبَحْتَ
فَكَشَفْتَ مَا خَلَّقُوهُ مِنْ خُدْرٍ وَمَا
وَكَقَاهُمْ لَوْ يَشْعُرُونَ مَهَانَةَ
الْأَنْ لَمَّا حَصَّحْتِمْ الْحَقُّ الْمُبِينِ

= ولم يقع هذا في النسخة الثانية، وكان إعادة القراءة كانت في الأولى، وأن الثانية أصل لها، وأن الثالثة لم تكتب ليأخذ البيت موقعه بعد «الكفر أهون». أو أن الثالثة ضاعت من جملة ما ضاع من شعر الشاعر.

(ب) الاستحسان إدريس بن ناصر (عليه درس الشاعر، والتهامي الوزاني، وأخوه زين العابدين: سمعت من سيدي التهامي الوزاني أنه من أسفي، عمل معلمًا بالدرسة الابتدائية الفرنسية العربية؛ حيث كان يدرس الأجر ومية ومبادئ الدين عن منظومة ابن عاشر، وفي نفس الوقت كان يعمل عدلًا... كان في مطلع الثلاثينيات طريقًا ضمن الزاوية الدرقاوية... ولا ظهرت السلفية بأسفي بواسطة أمثال أبي شعيب الدكالي الذي كان يزور أسفي ويقعد على العائلة الوزانية ويقوم بدروس إرشادية في المسجد الأعظم انظم الاستحسان بن ناصر ضمن السلفية ثم ضمن حزب الاستقلال، خرج من التعليم بسبب تهمة تزويره لشهادة تعليمية، توفي قبل الاستقلال.

أما سيدي زين العابدين الذي لم ألاحظ بلقائه والتقيت بابنه علي، فقد رأسياني مشكورًا في الفقيه الريفي (والد الشاعر) والاستحسان بن ناصر الذي قال فيه: إنه من تلامذة جمال الدين الافغاني، وأفكاره جدد سابقة لعصره... وإليه يرجع الفضل في محاربة ظاهرة الطرقية مثل «عيساوة» «حمادشة»، وقد سجين عدة مرات من أجل مقاومته الاستعمار... وكان من أركان الحركة الوطنية، توفي رحمه الله وهو يكافح ضد المستعمر.

حَدَّثَهُمْ تَرَاجَعُ فِيهِمْ فَتَطْبَرُوا
يَا لَسَيْبٍ وَأَمْطَلُوا السَّمَاءَ وَأَبْحَرُوا

مَا بَأْسُهُمْ فَبَعَثُوا وَقَدْ خَدَّلُوا وَكَبَّرُوا
مُسْخَرًا كَمَا مَسَّخَ الَّذِينَ تَمَسَّكُوا

مِنْ فَوْقِهِمْ مِثْلَ لَيْلٍ لَا يَحْجُرُ
فَتَقَاعَسُوا وَتَنَقَّصُوا وَتَاهَرُوا
أِلَّا فَلَاحَ فَأَخْبِرُوا وَتَخْبِرُوا
لِلنَّصْرِ فَأَلْصَقُوا الْمَوْبِدَ يَظْهَرُ (1)
تُغْشِي الْبِصَابِرَ فِي الْبِلَادِ وَتَسْتُرُ
لِلْحَقِّ وَالْحَقُّ الْمَشِيدُ يَنْصُرُ
شِعْرَاءَ فَوْقَهُمْ فَمَنْ ذَا يَنْفِرُ
عَمَّا يَدْرُجُ عَلَى الْحَيَاةِ وَيَحْمُرُ
حَاسِرُ الْمُضْطَامِ كِرَامَةٌ وَتُورُ
مِمَّا تَمُتُّهُ الْحَيَاةُ وَتَحْمُرُ
فَوَجَدَتْ فِيهِ بِلَادَةً لَا تَقْفُرُ
لَا تَأْتَلِي لَا تَرْعَوِي لَا تَشْمُرُ
أَبْدًا فَدَعَهُمْ فِي ظِلَامٍ يَنْفَرُوا (2)
مِمَّا تَشَاهَدُ فِي الْحَيَاةِ وَتَبْصُرُ
فَتَلَوَّنُوا وَتَزَيَّنُوا وَتَعَطَّرُوا
لَا تَسْمُرُ
وَلَا تَسْمُرُ
مِمَّا يَشَاهَدُ فِيهِمْ لَا أَقْدَرُ
أَنَّ السَّقَاةَ بَيْنَهُمْ لَا تُذَكِّرُ

إِهْنًا يَفُورُكَ فَهُوَ فَوْزٌ مُشْرَقٌ
سَمِعُوا يَوْقَعُهُ فِي الْقَلْبِ مَوْبِدًا
هُوَ كَالْمَشْحَا شَرُّ قَوْلًا بِهِ فَتَيَقَّنُوا
فَمَنْ الْكِرَامَةُ أَنْ أَعْدَدَ مَطْهَرًا
وَأَشِيدَ هَذَا الْفُورُ فِي رِثَاتِهِ
إِنْ لَمْ يَقُمْ صَوْتُ الشُّعُورِ بِعَارَةِ
تَأْسَى الْفُرَانِجُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْرَلِ
كَلَّا فَلَيْلًا ذَا بِي تَعْلُو دَوْلَةً

أَبْدًا فِي ظِلَامٍ مُسْتَمِرٍّ هَجْدٍ
أَمَّا الشَّيْبَةُ فَهِيَ طَائِفَةٌ أَلْهَى
حَسْبُوا الْكَمْدَانَ فِي الْهَيْبَا كُلِّ وَحَدَا
فَأَيُّهَا كُنْزَاتِ رَأَيْتَ فِيهِمْ صُورَةَ السُّبْحَانَ لَا تَرْقَى وَلَا تَسْمُرُ
وَأَيُّهَا بَلَّوْتِ عَقُولَهُمْ فَأَلْفَقْنَ وَالظَّلْمَاءُ مِنْهَا فِي الْحَقِيقَةِ أَمْرٌ
لَا أَسْتَطِيعُ بَيَانُ كُلِّ غَرِيبَةٍ
فَلَقَدْ كَفَانَا «الغَرَائِبُ جَمَّةٌ»

تمت وكملت

(1) يظهر: يفتح الباء والهاء للمعلوم ليكون المراد: «يظهر الناصر المؤيد» من (ظهر) بمعنى (بان) و(برز). وبضم الباء وفتح الهاء للمجهول ليكون المراد هو الرأي العام. وتكون من (أظهر).

(2) الهجْد: «قوم هجود وهجْد، ونساء هجْد... وبات فلان متهجدا: متوحدا» الأساس: 479
والسبب هنا الإحساس بالهزيمة. ينفروا: جواب الأمر (نعهم) وهي من «تفرت نفورا...
الدأية من كذا: جَزَعَتْ وَتَبَا عَدَتْ» المنجد: 899.

62- مملكة الجمال (*)

جَارَ الْجَمَالَ عَلَى الْأَحْشَاءِ إِذْ غَلَبَا
يَا ضَيْعَةَ الْحَقِّ فِي مَرَعَى حُكُومَتِهِ
وَاسْتَعْبَدَ الْقَلْبَ فِي مَأْوَاهُ وَأَغْتَصَبَا
إِنَّ الْجَمَالَ يُزِيلُ الصَّبَّ مَا وَجَبَا

لَا يَنْفَعُ الْعَقْلُ فِي حُبِّ الْحَسَانِ وَلَا
الْحُبُّ أَصْدَقُهُ يَأْتِي مُصَادِفَةً
يُجْدِي التَّدْبِيرُ فِي الْهَوَى أَرْبَا
وَأَكْذَبُ الْحُبِّ أَنْ تَلْقَاهُ مُكْتَسِبَا

أَنَا الْخَلِيُّ مِنَ الدُّنْيَا وَزَيْنَتَهَا
فَلَسْتُ أَمْلِكُ إِلَّا خَافِقًا جَدَلًا
لَوْلَا الصَّبَابَةُ فِي قَلْبِي لَمَّا التَّهَبَا
لَا يَفْتَأُ الدَّهْرُ يَشْدُو شَاعِرًا طَرِبَا

الْكُونُ حَوْلِي رِيَّانُ الْجَوَانِبِ إِذْ
كَأْتَمَا قَدْ خَلِقْتُ لِلْهَوَى هَدَفًا
أَهْوَى وَمَهْمَا صَحَوْتُ فَالْحَيَاةُ هَبَا
بَيْنَ الْخَلَائِقِ لَا أَسْتَصْعِبُ الْوَصْبَا (1)

يَا أَيُّهَا الْقَمَرُ اللَّالَاءُ مَطْلَعُهُ
شَاءَ الْهَيْامُ الَّذِي بَيْنَ الْجَوَانِحِ أَنْ
بَيْنَ الْأَهْلَةِ... يُخْفِي نُورَهُ الشُّهُبَا
أَكْتَنِي إِمَّا أَنَادِي ذَلِكَ النَّسْبَا (2)

لَوْلَاكَ، لَوْلَاكَ يَا مَغْنَى الْجَمَالِ لَمَّا
عَشِقْتُ فِيكَ جَمَالًا نَاعِمًا وَرَوَى
تَرَى إِلَيْكَ فُؤَادِي ثَانِيًا وَصْبَا
شَتَى لِعَيْنِي فِي عَيْنَيْكَ وَالْأَدْبَا

إِنِّي عَشِقْتُ قَدِيمًا فِي مُجَازَفَةٍ
فَأَنْتَ وَحْدَكَ مَنْ يَدْرِي مُجَازَفَتِي
كَمَا عَشِقْتُ حَدِيثًا بَعْدَمَا ذَهَبَا
فِي الْحُبِّ يَا مَنْبِعَ الْحُبِّ الَّذِي عَذْبَا

(*) النص نسخة واحدة عن الكراسة الثالثة (79-80) غير منشور واضح الرسم ليس فيه تنقيح على العموم، وما فيه من كلمات مضافة سنتعرض لها في حينها. وهو واحد وعشرون بيتا فصل الشاعر بينها بفواصل جعلتها (1 + 2 X 10)، ومدخلها العنوان «مملكة الجمال» في الوسط، وإلى أقصى اليمين منه نجد العبارة «من أغاني الحب» وفي آخرها التوقيع (م. علي).

(1) الوصب: «محركة: المرض، جمعها أوصاب... ووَصِبَ كَفَرِحَ ووَصَّبَ وَتَوَصَّبَ وَأَوْصَبَ وهو وَصِبٌ» ق. م 1: 137.

(2) إِمَّا: «لِإِمَّا خَمْسَةٌ مَعَانٍ... الثَّانِي الْإِبْهَامُ... الثَّلَاثُ التَّخْيِيرُ... والرَّابِعُ الْإِبَاحَةُ» المِغْنَى 62: 1.

يَا جِنَّةَ مُشْتَهَاةَ رَعْمِ هَاوِيَّةَ ، حَقَّتْ بِهَا تُنْبِتُ الْهَجْرَانَ وَالتَّغْيَا (1)
كَمْ مَنظَرًا فِيكَ وَهَاجًا وَكَمْ أَمَلًا ، غَضًا غَرِيضًا وَحَسَنًا ضَافِيًا كُتْبَا (2)

« حُلُوُ التَّنْثِي إِذَا رِيحُ الصَّبَا عَصَفَتْ ، مَعَاصِفَ الْقَدِّ مِنْهُ يُخْجِلُ الْقَضِيَا »
وَكَلَّمَا خَطَرَتْ فِي الْقَلْبِ صُورَتُهُ ، يَهْتَزُّ قَلْبِي مِنْ أَشْوَاقِهِ طَرَبًا

فَهَلْ رَأَيْتَ وَهَلْ سَمِعْتَ فِي زَمَنِ ، رَوْضًا أَرِيضًا يَضُمُّ الْحَبَّ لَا الْعُشْبَا (3)
وَهَلْ سَمِعْتَ بِبِسْتَانٍ يَسِيرُ عَلَى ، رِجْلَيْهِ يَنْجِمُ فِي أَفْنَانِهِ الْعَجْبَا

فَأَنْتَ كُلُّكَ تَبْدُو فِي الْهَوَى مُتَعًا ، لِلْعَاشِقِينَ وَرَوْضًا يُنْبِتُ الضَّرْبَا (4) (م. علي)

63- لو لم أكن شاعر الوجدان (*)

لَوْ لَمْ أَكُنْ شَاعِرَ الْوَجْدَانِ مَدُّ زَمَنِ ، لَكُنْتُ شَاعِرَ هَذَا الْحُسْنِ مُكْتَنِبًا (5)
لَكِنَّ الشُّعْرَ عِنْدِي بِرِكَةٍ طَلِبَعَتْ ، أَلَّا تَفِيضَ سِوَى لِرِوَابٍ وَجِبَا (م. علي)

(1) الهاوية: « الهواء الجو كالمهواة والهوة والأهوية والهاوية، وكل فراغ » ق.م 4: 404
« طاح في المهواة والهاوية: وهي ما بين الجبلين، وتهاووا فيها تساقطوا... (وأمة هاوية) »
الأساس 449 وفي القرآن الكريم: « وَأَمَّا مَنْ حَقَّتْ مَوَازِينُهُ فَأَمَّهُ هَاوِيَّةٌ. وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ؟
- نَارٌ حَامِيَّةٌ ». القارعة: 7-10.

(2) ضافيا: وضع الشاعر تحتها لفظة «يانعا». فاحتفظ بهما معا فاعتمدنا التي على
السطر.

(3) فهل رأيت: كانت في الأصل «هلا سمعت» فيبدل الشاعر «سمعت» بلفظة «رأيت»
و«هلا» بلفظة «فهل».

(4) الضربُ: والضربُ، بالتحريك: العسل الأبيض الغليظ، يذكر ويؤنث؛ قال أبو نؤيب
الهدلي في تأنيثه:

وَمَا ضَرْبٌ بِيضَاءُ يَأْوِي مَلِيكُهَا، إِلَى طُنْفٍ، أَعْيَا، بَرَاقٍ وَنَازِلِ.

.... بِأَطْيَبِ مَنْ فِيهَا إِذَا جِئْتَ طَارِقًا.... وقيل: الضربُ عسل البر «اللسان 1: 546

(*) القطعة نسخة واحدة عن الكراسة الثالثة (80) غير منشورة، واضحة الرسم، وهي من
بيتين اثنتين يتصدرهما العنوان «لو لم أكن شاعر الوجدان» وأمامه العبارة: «اعتذار إلى
جبل» وفي آخرهما التوقيع. (م. علي).

(5) مد زمن: فوقها بنفس الحبر الأصلي لفظة «مكتنبا»، وفوق «مكتنبا» نجد لفظة
«مضطربا». والقراءة الثانية هي: لَوْ لَمْ أَكُنْ شَاعِرَ الْوَجْدَانِ مُكْتَنِبًا، لَكُنْتُ شَاعِرَ هَذَا
الْحُسْنِ مُضْطَرِبًا.

64- مملكة الشعور (*)

- الشعور مملكة الشعور تُريك ما
الشعور وحدة عالم في الدهر لا
تنبوا الأقدان فوق سريره
- من شأنه يخفى على الإنسان (1)
ينفك عالمة مناع سخاني (2)
وتذبح منه قلائد العقيان

- الشعور مملكة العقول وعروشها
الشعور منبر كل فكر ثاقب
الشعور سمعة الخلود فمن يرد
الشعور معجزة البيان ووحية
والشاعرية وصف كل مكلف
فالشاعر الجبار في ملكوته
فكلأهما يبني السياسة دأما
- يرقاة كل مجدد فنان
ترقى عليه نوابغ الأزمان (3)
ماوى الخلود ففي مدي الأمان
يعلبها الشعراء في الأوزان
يقع الشفوات فيها بالوجدان (4)
كالمالك القهار في السلطان
في ملكه ويسوس في الأوطان
- م.علي

(*) النص نسخة واحدة عن الكراسة الثالثة (80) غير منشور رسمه واضح ليس فيه تنقيح؛ مدخله العنوان «مملكة الشعور» وأمامه العبارة «سوق عكاظ» وآخره التوقيع (م.علي). وهو عشرة أبيات قسمها الشاعر إلى مسافتين بفاصل جعلها (3 + 7).

(1) يخفى: «الشاعر من يترك العالم إذا اكتفيا، ويعبر عن ذلك شعرا، وهذا المفهوم أدى بالقدامي إلى الاعتقاد بأن الشاعر هو من الكهان، ودعا الحدّثين إلى القول إنه محرّك المجتمع وموجه، وإن مرتبته تسمو عن مرتبة الأديب وكبار الكتاب» المعجم الأدبي: 145.

(2) السنان: «المقام يستدعي (السنان) من غير مد صوت فتح النون الأولى. والسنان: النهج والطريق» (وامض على سننك أي وجهك وقصدك، وللطريق سنن أيضا) اللسان 3: 126.

والسنان غير السنن. و(السنان) من «سنان البعير الناقة يسأها مسأنا وسأنا: عارضها للخنوخ، وذلك أن يطردّها حتى تبرك» نفسه: 228. فقد يستدعي السنان أيضا.

(3) ثاقب: «ومن الجان: كوكب ثاقب ودري: شديد الإضاءة والكأثر... ورجل ثاقب الرأي، أي: جزأ نظارا، وأثنى عندك عين ثاقبة أي خبير يقين» الأساس 45

(4) الشاعرية: «1- مصطلح يستعمله (تود وروف) كشيء مرادف ل (علم) (نظرية الأدب).
2- والشاعرية درس يتكفل باكتشاف الملكة الفردية... 3- علم موضوعه الشعر. 4- نظرية عامة للأعمال الأدبية» معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: 74

65- رسالة شاب (*)

- | | |
|---|---|
| نَعَمُ الطَّيِّمَةِ وَالهُورَى يَتَجَمَدُ | إِنِّي ذَكَرْتُكَ وَالنَّسِيمَ يَرُدُّ |
| وَاللَّهُ مَسْمُوعُ الْجَنَابِ مَمَهْدُ (1) | وَالْأَفْقُ مَعْتَدُ الطُّقُوسِ عَشِيَّةُ |
| فَجِنِّي وَأَمَّا طَلَالُهَا فَتَمَهْدُ | فِي رَوْضَةٍ فَيَنَاءُ أَمَا قَطُّو فُهَا |
| يُغْصُونَهَا الْفَيْحَاءُ فَهِيَ تُفْرَدُ | عَنَاءٌ مِنْ مَرِّ النَّسِيمِ وَوَقَعَهُ |
| لِلْحَبِّ مُتَقَاتُ الْفُرْقَانِ مَعْبِدُ | فَعَرَانِي الْحَبِّ الْقَدِيمِ وَأَرِنِّي |
| كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَحَبِي فَبِكَ مَجْدُ | لِي فِي هَوَاكَ لَدَا أَدَاةٍ وَمَسْرُةُ |
| ذَكَرَ الشَّيَابِ وَعَهْدَةُ الْمُتَوَدِّدِ | أَهْوَاكَ يَا مَهْدَ الصَّبَايَةِ كَلَّمَا |
| لِلْعَاشِقِينَ وَزِينَةُ لَا تُجْحَدُ (2) | إِنَّ اللَّغْظَانَ وَسْ مِنْكَ نَالُ قَائِلِي |
| لِلشَّاطِرِينَ وَزَهْرَةٌ لَا تُرْجَدُ | يَا فِجْنَةَ الْمُسْتَهَامِ وَدَمِيَّةُ |
| النُّورِ ثَوْرٍ وَالهُورَى لَكَ مَقْرَدُ | مَا الشَّمْسُ مَا الْقَمَرُ الْمُنِيرُ يَبْثُورُهَا |
| لِلَّهِ مَا دَامَ الْهُورَى يُسْتَعْبَدُ (3) | فَجَمَالَ فَنَحْضَكَ نَعْمَةً مَشْكُورَةٌ |
| فَلِلدُّنْيَا شَمُوسٌ تَمَسَعُدُ | وَسَنَّا مُحْيَاكَ الْجَمِيلِ عَزَا لَةَ الدُّنْيَا |
| وَالشُّعْرُ حَوْلَهُ كَالْفَرَّاشِ تَرْدُ (4) | فَيَبْرِيقُ حُسْنُكَ كَالشَّرَاحِ مَرْفُوقًا |

م. علي

(*) النظم نسخة واحدة عن الكراسة الثالثة (81) غير منشور، رسمه سليم علي العموم مع بعض التنقيح سنعود إليه في حينه. وهو ثلاثة عشر بيتاً مصدره بالعمودان «رسالة شاب» في المدخل عند اليمين، وتحت كتابه صعبة القراءة جمعت منها «الحب زينة هذه الدنيا وبهجتها وجمالها...» وفي آخر النص خط أفقي مانع من الإضافة بمثابة توقيع أو حصر من الشاعر وبنفس حيز الكتابة الأصلية.

(1) الطقوس: «الطريقة، وقلب على الطريقة الدينية، فهو بمعنى النظام والترتيب وإقامة الشؤون، جمعه طقوس. وعند العامة: حالة الجؤ وما يعرض عليها من التغير» المنجد 485.

(2) التشاوس: «فيه شؤس، وهو النظر بشق العين، وقيل أن يصغر عينه ويضم الأجفان، وقد تشاوس. قال أوس بن حجر:

رَأَيْتُ بَرِيدًا يَدْرِي بِي بِعَيْنِهِ، تَشَاوَسَ وَوَيْدًا إِذْنِي مِنْ تَأْمَلُ
... الأساس: 244

(3) شحضمك: عليها تشمطيب بنفس حيز الكتابة الأصلية، وفوقها كتب الشاعر لفظاً «ذاتك» وكأنه بدل تلك بهذه.

(4) فبريق: يدل بها اللفظة «فشماع» التي عليها تشمطيب كثيف لا يحققها بسهولة.

65- أنسا (*)

- أَنَا مَثَلُ الْيُونُسَ وَالنَّاصِيَاتِ
أَهْلُ مِنَ الْأَوْجِ، أَوْجَ الْحَيَاةِ وَإِنْ كُنْتُ
أَصُوغُ الْعَنَاءَ اللَّذِيذَ مَرِيحًا
وَلَمْ أَكْتَرِثْ بِالْحَيَاةِ وَلَا
أَفَالَطَهَا وَأَطِيرُ جَزَافًا
عَلَى أُنْبِي قَدْ وُلِّجْتُ الْعَمَارَ
- (1) وَعَمْرَوَانُ مَظْلَمَةُ الشَّاعِرِ
(2) حَتَّى فِي جَنِبِهَا الْجَائِزُ
(3) بِذَوْبِ دَمِي الْفَائِزُ
(4) يَزْخُرُ فِيهَا الْفَائِزُ الْفَاخِرُ
(5) عَلَى هَامِشٍ حَوْلَهَا سَاحِرُ
(6) وَخَفَضْتُ مَعَامِعَهَا دُونَ مَا نَأْمِرُ

(*) النص نسخة واحدة عن الكراسة الثالثة (81) غير منشور ورسمه سليم، ليس فيه تنقيح لولا ما في البيت الثاني من تشطيب عن أصل لا يرى من كثافة العملية. وهو ستة أبيات يتصدرها العنوان «أنا» ويحصرها في الأخير خط أفقي بنفس حبر الكتابة. و(أنا) مبتدأ والنص (المقولة) كلها: خبر.

(1) المظلمة: بكسر الهم ويفتحها «باب ما جاء على (مفعلة) فيه لفتان» أبي الكاتب: 450 (و: ق م: 4: 145)

(3) الجائر: هو المتسبب في «مظلمة الشاعر» ويوضح ويفصل مجمله قول نزار قباني في القصيدة التي ألقاها في مهرجان الذي أقامته الامانة العامة لجامعة الدول العربية في مدينة تونس بمناسبة مرور خمسة وثلاثين عاما على تأسيس الجامعة:

نَارُ الْكُتَابِ أَخْرَقَتْ أَعْمَارَنَا
مَا الشُّعْرُ؟ مَا وَجَعُ الْكُتَابِ؟ مَا الرَّؤْيُ؟
يُعْطُونَنَا الْفَرَحَ الْجَمِيلَ وَحُظْمَهُمْ
فِي عَمْرِ زَيْتِ الْكَازِ يَطْلُبُ شَاعِرُ
نَوْبًا، وَتَرْفُلُ فِي الْحَرِيرِ قِحَابُ
فَحَيَاتُنَا الْكَبِيرِيَّتُ وَالْأَحْمَابُ
أَوَّلَى صَحَابِيَانَا هُمُ الْكُتَابُ
حَطُّ الْبَيْتَانِ مَا لَهْنُ ذَوَابُ

«... الوطن العربي، العدد: 164 ص: 4-5 (أنا يا صديقتي متعب بعروبتى).
(4) الفائق: (الفاعل) من (فعل) و«المسيفة تضيء» جميع النص حيث نلاحظ: الشاعر، الجائر، الفائز، الفائز، الفاخر، الساحر، والناصر (تباعا)؛ مما يعطي صوتا خاصا عند القراءة أو الاستماع.

(5) أفالطها: «فألمطه فإلطا ومفالمطة، وأفلمطه: أوقعه في الغلط - تفاعل القوم: فألمط بعضهم بعضا» المنجد: 585. (عرف من الشاعر نموذج من الحياة من هذا النوع حتى في بداية الاستقلال، وخاصة أيام محنة الشورى بين...).

جزأفا: بكسر الجيم وضمه و«الجزأف والجزأفة... والجزأفة: الحدس في البيع والشراء - معرب (كزأف)» ق م: 3: 123. ومنه «جأزف في كلامه أي تكلم من غير قانون وبدون تبصر، جأزف بنفسه: خاملر بها» المنجد: 87.

(6) دون ماناصر: ذهب الشاعر إلى هذا أيضا في الذكرى الالفية للمنتخب في قوله: إذ اعتمدت على الامال مفردة، وما اعتمدت على قوم لينتقموا (النص: 19: 197).

67- املا الكاس ثانيا (*)

وَدَعِ الْهَمَّ ثَانِيًا (1)	،	إِمْلَأِ الْكَاسَ ثَانِيًا
صِرْتُ لِلْكَاسِ صَادِيًا (2)	،	إِسْقِنِيهَا فَإِنِّي
هَذَا كَمَا كُنْتُ سَاقِيًا	،	إِمْلَأِ الْكَاسَ وَأَسْقِنِي
أَجِدُ الدَّهْرَ صَافِيًا	،	عَلَنِي أُسْتَرِيحُ أَوْ
تَبِعْتُ الْيَوْمَ مَاضِيًا	،	إِسْقِنِيهَا لَعَلَّهَا
بَةَ وَالْحُبُّ ثَانِيًا	،	تَبِعْتُ الشُّعْرَ وَالصَّبَا
عَلِمَ اللَّهُ مَا بِيَا	،	فَأَنَا مَا أَنَا
مُدُّ دَفَنْتُ الْأَمَانِيَا	،	إِنِّي خَلَوُ مِنَ الْمُنَى
وَالسُّعْدُ رَاشِيَا	،	فَلَقَدْ صِرْتُ لِلْمَسْرَةِ
قَدْ نَأَى مِنْ فُؤَادِيَا	،	أَنْدُبِ الصَّفْوِ إِنَّهُ
غَيِدَ مِيدَانًا خَالِيًا	،	لَمْ تَذَرْ فِيهِ أَعْيُنُ الدُّ
لَوْ يَفْتَنُ شَادِيًا	،	أَبْدًا يَتَّبِعُ الْجَمَا
صَارَ كَاللَّيْلِ خَاوِيًا	،	يَعْلَمُ اللَّهُ إِنَّهُ
نَدُو مَا كُنْتُ جَانِيًا	،	أَنَا الْبَائِسُ الْوَحِيدُ
مَعَ الْحَمَامَةِ بَاكِيًا	،	يَجِبُ الْيَوْمَ أَنْ أَدُو
هَذَا كَمَا كُنْتُ سَاقِيًا	،	إِمْلَأِ الْكَاسَ وَأَسْقِنِي
صِرْتُ لِلْكَاسِ صَادِيًا	،	إِسْقِنِيهَا فَإِنِّي

(*) النص نسخة واحدة عن الكراسة الثالثة (82) غير منشور، رسمه واضح ليس فيه تنقيح، ومافيه من تصحيح كان في بنية الكلمة نفسها. وهو سبعة عشر بيتا يتصدرها التشخيص «على لسان سكير» وتحتة العنوان «املا الكاس ثانيا» وبعده توقيع الشاعر. وفي آخر النص خط أفقي للحصر ومنع الإضافة.

(1) ثانيا: تقتضي الصفة (النعته) للمتعمد المحذوف (دورا)، كما تقتضي الصفة (الحال) للساقى الذي ينثني ويميل مع عملية ملء الكاس.

(2) اسقنيها: الضمير يعود على (الكأس) في البيت قبله، والتركييب من باب إطلاق الظرف/الكأس، وإرادة المظروف/الخمرة.

68- أنشودة للأطفال (*)

نظرة أو جولة في فترتي	أحسن الساعات عذري دأباً
ظرة متعزلاً في منطري	أو مناجاة جمال الكون في
كيرة في عنوان العمر	أو مؤاساة صديقٍ قد كبا
لوعة الحب أناجي فمري (م. علي)	أو معالاة كؤوس الوجد من

69- يا حبيبي (**)

فأنا اليوم صريعه	عاز للقلب هواء
فتولاه لزومه	عازنة ذكريات
ذلف القلب وجيعه	فأنا اليوم معنى
ذلف الحب صلومه	كأف ما تنطوي إلا على
هائم أنت ربيعه	يا حبيبي
ولك الحسن جميعه	إن قلبي لك طير
	فله الحب جميعاً

مت هوأك قبلاً	كيف أسلوك وقد نذ
مت تعففتك طفلاً	كيف أسلوك وقد كذ
نح ذاك الحسن كلاً	كيف أسلوك وقد أب
هر حراً مستقلاً	وتسألني ينعمه الرأ
	يا حبيبي كيف أسلوك

حر والسحر جنون	كيف أسلوك حسنتك السأ
حين للحب شجون	كيف أسلوك وفي فلك
ت جملاً لا يكون	كيف أسلوك وقد طيب
ي واللجني شجون	فلقد نقت إلى الجنب
هائم أنت ربيعه	يا حبيبي إن قلبي
ولك الحسن جميعه	إن قلبي لك طير
	فله الحب جميعاً

(*) نسخة واحدة من الكراسية الثالثة (82) غير منشورة. وهي خمسة أبيات عنونها

(*) نسخة واحدة عن نفس الاصل (83) غير منشورة، وهي خمسة مقاطع تفصلها اللازمه
« أنشودة للأطفال »
« يا حبيبي »

70- من ذكريات الليل (*)

الليلُ قد بزغت نجومه ، لآلاءً وابتسمت ضجوعه

فالتفق مؤتلق جميل ، والطقس معتدل نسيمه (1)
والبدر منطلق سنائه ، كأنما في البحر غريمه
يرنو ولا يبالي ، كباتر أبدأ نديمه

الليلُ عالمه غريب ، فكله عجب عجيب

كم ليلة كنت في دجها ، مستخفياً مع من أحبه
نقضي الدقائق في اعتباط ، والحب في مراح نشبه
والبدر من فوق ينادي ، الله أكبر جل حبه

الليلُ عالمه غريب ، وبدره في الدجى عجيب

وساعة خلتها خيالاً ، قضيتها ومعى حبيبي
والبدر من عجب ينادي ، لله للعجب العجيب

وفتية جلسوا قريباً ، من ضفة الشط كالدراري
يسقون في مراح سلافاً ، كأنها من دم الجواري
والبدر فوقهم ينادي ، يا ضيعة الدين والوقار

الليلُ عالمه عجيب ، وكله عجب عجيب
والبدر من أدب يوارى ، كي لا يقال له رقيب

وليلة كنت فيها يتيماً ، ومعى الحديث به صباي
بما به من نادرة وبحث ، كالجاحظ الفذ في الكتاب (2)
أبدي القصائد كالعداري ، بين الحدائق والرؤابي

الليلُ عالمه عجيب ، يهدي الشباب إلى الصواب

(*) نسخة واحدة عن الكراسة الثالثة (84) غير منشورة، رسمها كما هو أعلاه تماماً =

71- وجد (*)

فَلَقَدْ ضَمُّتُ بِهِ	لَا تَسْقِي صِلًا
وَجَدُ فِي مَوْكِبِهِ	أَبَا يَغْلِقُنِي أَلْ
حَارَ فِي مَلْعَبِهِ (3)	فَكَأَنَّ قَارِسَ
يَهْبِضُ الْحَمَلِيَّةَ	حَاثَةَ الدَّاءِ قَلَمَ
جَلَدَ يَهْفُو بِهِ	فَهُوَ فِي الْقَفْصِ وَلَا
هُوَ وَقَدْ هَمَّتْ بِهِ	لَا تَكْلُمُنِي فِي هَوَا
فِي رَمَقِ هَمَّتْ بِهِ	فَدَسَلَتْ الْحَبَّ لَهُ
بَعْمُ الشُّدْرِ بِهِ	لَمْ يَزَلْ فِي نَفْعِي
وَأَسْأَلِيهِ بِهِ	أَتَقَعُّ لِحْنَهُ

م. علي

72- إلى حسناء (**)

عَلَاقَةٌ حُبٌّ لَا تَبِينُ وَلَا تُرْبِي	وَقَاتِنَةٌ حَسَنَاءُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
مُعَمَّرَةٌ الْأَذْيَالُ قَامَمَةٌ الْجَنِينُ	تَخْرُجُ مِنْ سَيْمَاءِ الشُّبَابِ مَلَأَةٌ
وَتَنْهَبُهَا وَالسَّبِيحُ نَوْعٌ مِنَ النَّهْبِ	فَرَسِيَّةٌ تُسَبِّي الْعُقُولَ إِذَا بَدَتْ
وَكَاةٌ قَاتِنَتْ تِلْكَ النَّحِيَّةَ مِنْ صَبِّ	أَبَادَهَا بَعْضُ النَّحِيَّةِ بَقِيَّةٌ
هَيَامًا وَيَضْرِبُنِي اللَّحْمَلُ بِالْحَبِّ	وَيَعْبِيئُنِي عَنْهَا السَّحَابُ وَالرُّمَى
وَيَسْعُرُهَا ذَاكَ اللَّجْسَمُ عَنْ قُرْبِ	وَأَكْثَرُ مَا يُدْكَى الصَّبَابُ بَيْنَنَا
وَمِنْسَمَهَا اللَّأَلَاءُ كَاللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ	فَمَرَشَقُهَا يَحْكِي الشَّمَاعَ صِقَاوَةً

(1) اللطائف: بين الدلالة هنا. فهو من مراد العامة (حالة الجوز) - أنظر هامش 262

(2) الجاحظ: الكاتب العباسي المعروف (أنظره ومؤلفاته في: فهرس المؤلفين والمعانين للكتب العربية الموجودة بالكتبة العامة للحامية بتطوان.

(*) النص نسخة واحدة عن الكراسة الثالثة (84) غير منشور رسمه ووضح تسهل القراءة فيه، وهو تسعة أبيات يتصدرها العنوان «وجد». ويحصرها توقيع الشاعر في الأخير (م. علي).

(3) اللعيب: مطلق ساحة اللعب، وتُسَجَّلُ هنا أنه في (الريف) ساحات عرفت بهذا الاسم منذ القدم. يجهل تاريخ اللعب فتيتها واللاعبون وأنواع الألعاب والناسبات وهي اليوم ساحات جماعية من بينها (الملعب) الذي بجانب موقع (اللزعة) على شاطئ (أجدير) بإقليم الحسيمة، و(الملعب) الذي في (تماسينت) بنفس الإقليم: يذهب «جرمان عياش» إلى أنها عرفت المجلس الجماعي قديما وسجل له اجتمعات وقوانين =

تُرَافِقُهَا عَصْفُورَةٌ هِيَ مِثْلُهَا
تَصِيدَانِ حَبَاتِ الْقُلُوبِ وَإِنِّي
فَلَيْتَ الَّتِي قَدَّتْ فُؤَادِي عُنُوءَ
فَلَيْسَ فُؤَادِي مِنْ حَدِيدٍ وَإِنَّمَا
فَمَا أَنَا مِمَّنْ يَتَّبِعُ الْحَبَّ صَابِرًا
تَجَلَّدْتُ لَكِنْ التَّجَلُّدُ لَمْ يَكُنْ
فَوَاللَّهِ لَا أُرْتَاحُ مِنْ أَلَمِ الْهَوَى
فَلِلْحُسْنِ جُنْدٌ لَا تَلِينُ قَنَاتُهُ
حَرَامٌ عَلَى ذَاكَ الْجَمَالِ وَقَدْ بَدَتْ
وَهَلْ أَنَا إِلَّا بَلْبُلٌ يَسْتَمِيلُهُ
حَرَامٌ عَلَى ذَاكَ الْجَمَالِ وَإِنِّي

لَكَ اللَّهُ مِنْ فَتَانَةٍ عَبْقَرِيَّةٍ
لَكَ اللَّهُ كَمْ تُبْدِينَ مِنْ خُدْعِ الْهَوَى
م. علي أسفي صفر 1359

مُدَّلَّةُ الْإِغْوَاءِ بَارِعَةُ الْعُجْبِ
إِلَيَّ وَكَمْ تُبْدِينَ مِنْ صُورِ تَصْنِي

= عن 24 ماي 1868 (دراسات في تاريخ المغرب: 193-194)

(**) النص نسخة واحدة عن الكراسة الثالثة (85) غير منشور، سليم الرسم. وهو عشرون بيتاً فصلَّ الشاعر بين وحداتها بفواصل جعلتها (7 + 11 + 2 = 20)، يتصدرها العنوان «إلى حسناء» وهو بجانب عنوان ثانٍ شطب عليه يظهر وكأنه «إلى حسناء فرنسية». وبجانبيهما التشخيص «على لسان الأديب النابغ الأخ سيدي التهامي الوزاني (أنظره في ص: 30) وفي آخر القطعة نجد التوثيق «أسفي فاتح صفر 1359».

(1) الصورة مستعارة عن الشعر القديم ومن نماذجها رثاء ابن الرومي لولده الأوسط حيث سماه «واسطة العقد» وسماه «حبة القلب».

(2) عنوة: من: «عنا يعنوا عناءً وعنوا: له: خضع وذل... عَنَّا يَعْنُو عُنُوءًا، أَخَذَ الشَّيْءَ قَهْرًا وَقَسْرًا أَخَذَهُ صُلْحًا...» المنجد: 559 والمعنى الأول أنسب. وللأراضي المفتوحة عنوة في التشريع الإسلامي وضع خاص.

(3) بلا نهبي: الياء اسم (ياء المتكلم) وليست صوت مد لمناسبة إطلاق حركة كسرة «نهبي» المصدر. والدليل قوله في البيت الموالي:

«وإنني أحقُّ به» فهو ليس مُشَاعاً بين كل الناهبين بل الشاعر وحده هو صاحب هذا الحق!

(73- هل في فؤادك منبع) (*)

هل في فؤادك منبع
 كحي استجد بقربه
 فلکم سهوت مع الكوا
 اصغني واسئالها وكلی مسمع ابي
 اللحي يا عدة الدرن
 وملك صفقة الرمن
 كب والأهله في السمز
 الخبز

ولقد تجرعت السمقام كما
 واتي الربيع فكان تريا
 ان الطبيعة خير ط
 وجمالها القائن حيه
 علمت مع الهوى
 قبي وأصبح لي نوا
 للنفوس من الكثر
 مهذب لبني البشر

لباني اذك تخمه
 لباني اذك حنه
 اني يدكرني الربيع
 لباني حيك سنة
 بعدت كما بعد الفلك
 في الشعر يحرصها ملك
 مع عهد حبي المزاهر
 متبوعه بين البشر

ولقد ذكرتك والنسيب
 منذ كنت الشمس المنيب
 فذكرت مختلف المنيا
 كل الحيا جميلة
 م على الخصال يخفق
 رة في الضمى تتدق
 به والسعادة عن فطر
 لولا نفوس بني البشر

(*) نسخة واحدة أيضاً عن نفس الكراسة (86-87). وهي مقطوعات عشرة وكل واحدة من أربعة أبيات وكل أربعة تسمير على نظام (أ، ب) و(ج، د، ب) و(د، ب) ... ثم (ب ب ب ب) وأبياتها جميعاً (40 = 4 x 10). ليس للنص عنوان، وبهامش الصفحة الأولى منه (86) مسودة :

«هَذَا الرَّبِيعُ فَحِيهِ
 حَيُّ الرَّبِيعِ مَرِحِيَا
 وَالنُّورُ وَالْمَلْفُوسُ لِلْجَمِيلِ وَمَا تَغْنَاهُ مِنَ الصُّورِ... الخ
 قَالُوا تَمَوَّتْ فَكَلَّتْ الْمَوْتُ غَايَةً مِّنْ، يَعِيشُ فِي الْعَالَمِ الْمَطْمُوءِ يَا الْبَشِيرَ
 كَيْفَ السَّيِّئِ إِلَى مَنْ تَرِيدُهُ، وَكُلَّ يَوْمٍ تَرَى الدُّنْيَا عَلَى خَطَرٍ
 وَأَخْرَجَ النَّصْنَ التَّوَشِيحُ: «أَسْفِي 1349»

أَنَا لَسْتُ أَرْثَاكَ الصَّفَا
 أَحِبًّا كَمَا شَاءَ الزُّمَانُ
 إِنَّمَا وَلَا أَحِبًّا مَعْنَى
 لِيَلَايَ عَفْوًا إِنْ أَصِيبَ
 وَلَا مِنْ الْبَلْوَى أَوْزُ
 نْ وَلَا أَرَانِي أَنْتَهَزُ
 تِ وَأَنْ أَسَاكَ فَمُعْتَدِرُ

وَلَقَدْ سَقَمْتُ مَعَ الدَّيْبِ
 وَجَنَيْتُ مِنْهُمْ الْحَيَا
 لِيَلَايَ إِنِّي مِنْهُمْ
 كَيْفَ الدُّمُوعُ فَإِنِّي
 نْ نَسَا قَطُورًا فِي الْأَوَّلِ
 ةً مَرِيرَةً كَالْحَنْفَالِ
 فَنَسَلِي اللُّجُومَ عَنِ الْقَدْرِ
 أَدْرَى بِأَسْرَارِ الْبَشْرِ

وَلَقَدْ تَذَكَّرْتُ الصَّبَا
 لِيَلَايَ حُبُّكَ فَتَنَّةٌ
 لِيَلَايَ لَسْتُ أَوَّلَ الطَّرَاقِ
 إِنْ الطَّيِّبَةُ وَحَدَا
 فَتَمَّتْ مِنْهُ وَصَاكَ
 إِلَّا أُرِيكَ مَا لَكَ
 فِي خِصَمِ الْقَمَرِ
 مَلِكٌ يُغَيِّرِي بَنِي الْبَشْرِ

وَلَقَدْ أَدَيْتُ صَبَابَهُ
 وَأَدَيْتُ لُبَّ حَشَا شَيْتِي
 إِنْ لَسْتُ أَرْثَاكَ الصَّفَا
 لِيَلَايَ عَفْوًا إِنْ أَصِيبَ
 قَلْبِي خِلَالَ الْأَمْنَعِ
 حَوْلَ الْجَمَالِ وَلَا أَعِي
 ةً وَلَا مِنْ الْبَلْوَى أَوْزُ
 تِ وَأَنْ أَسَاكَ فَمُعْتَدِرُ

إِنْ عَفِيتُ سَوَّفَ أَشِيدُ بَابِي
 لِيَلَايَ عَفْوًا إِنْ أَصِيبَ
 فَتَقَبَّلِي مِثْلَمَا
 مَلِكٌ فِي الزُّمَانِ السَّائِرِ
 تِ وَأَنْ أَسَاكَ فَمُعْتَدِرُ
 بَعْدَ الْفَوَارِيَاتِ الْكَفْرِ
 تَتَقَبَّلِينَ بَنِي الْبَشْرِ

يَا لِيَلَايَ لَمْ أَكُنْ
 أَوْ أَتَيْتُ لَمْ أَكُنْ
 إِنْ لَسْتُ أَرْثَاكَ الصَّفَا
 لِيَلَايَ عَفْوًا إِنْ أَصِيبَ
 بَيْنَ الْخَلَائِقِ شَاعِرًا
 فَوَقَّعَ الْبَسِيطَةَ سَائِرًا
 ةً وَلَا مِنْ الْبَلْوَى أَوْزُ
 تِ وَأَنْ أَسَاكَ فَمُعْتَدِرُ

(أسفى ربيع 1349)

74- ذكري (*)

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالنَّمِيمِ يُطَوِّفُ
وَأَلْبَهُو مُتَّسِعُ الْجَنَابِ مَفُوقٌ (1)
مَذْكَانَتِ الشَّمْسُ الْغَزَالَةَ فِي الضُّحَى ، حَتَّى عَرَاهَا فِي الْأَصِيلِ نَزِيْفٌ
وَالسُّدْرُ مَخْضُودٌ وَيَنْعُهُ يَانِعٌ ، وَالطَّلْحُ مَنْضُودٌ هُنَاكَ مُصَفَّفٌ
وَشَقَائِقُ النُّعْمَانِ فِي أَرْجَائِهَا ، شُهْبٌ تَطُلُّ مِنَ الزُّرُوعِ تَرْقُرْفُ
وَالظَّلُّ مَمْدُودُ الْجَنَاحِ عَلَى الْبَثْرِىِ ، وَالكَرْمُ فِيهِ مُهْدَلٌ وَمُحَقَّفٌ
(م. علي)

75- الفلاح المضطهد (**)

هَذِهِ الْأَرْضُ أَقْفَرَتْ وَهِيَ مَلَأَى
بِفِرَاحٍ تَعْلُوهُمْ ضَوْضَاءُ
عَمَرَتْهَا الْبَغَاةُ فَالْأَرْضُ ضَاقَتْ ، بِهِمْ وَتِلْكَ السَّمَاءُ أُبْنُ السَّمَاءِ (2)
وَسَكَنْتِ السُّجُونُ مِنْ بَعْدَمَا ، عَمَرْنَ الدَّيْرَ أُبْنُ الْفِدَاءِ (3)
أَنَا مَنْ كَانَ يَحُلُّ الشُّهْبَ رَغْدًا ، وَأَنَا الْيَوْمَ مِنْ عَرَاهُ الرِّيَاءِ
(م. علي)

(*) القطعة في نسخة واحدة عن الكراسية الثالثة (87) غير منشورة سليمة الرسم مما سهل فيها القراءة. وهي خمسة أبيات يتصدرها العنوان «ذكري» ويختمها توقيع الشاعر (م. علي)

(1) نلاحظ نوعاً من التشابه بين النص (74) والنص (55): «إني ذكرتك... إلخ» ص: 262 (**). النص نسخة واحدة عن نفس الكراسية والصفحة من الأصل، ورسم الكتابة فيه غير سليم يقرأ بصعوبة قد تصل أحياناً إلى الافتراض، وهو غير منشور. وقد نقلته في أربعة أبيات يتصدرها العنوان «الفلاح المضطهد» ويختمه التوقيع (م. علي).
(2) في الشطر الثاني تنقيح يجعل منه أيضاً «بهم. والسموات، أين السماء؟». وعلى كل فالسماة الأولى الفراغ المعروف، والثانية «الله».

(3) أقرب قراءة ممكنة هي تلك التي حصلت عليها بعد تقليبات وقياسات عدة (افتراضات) ويذكر هذا العنوان تسجل ما عاشه الشاعر في قريته «غلبون» لمحاولته رقع (الحجز) عن أملاك والده من طرف السلطة الحاكمة: فبعد العودة... حاول العمل بالفلاحة مما ألب عليه ظامعين في الأرض ومبلغين من أعوان الإسيبان... وفي شعره تلميحات مهمة إلى هذه

القطعة من حياته مثل قوله من القصيدة 93 ص: 300
إِنِّي لِيُؤْسِفُنِي التَّحَدُّثُ بِالْمُنَى ، مَالِي بِأَحْجَارٍ كَأَنِّي غُرَابٌ
ومثل قوله في النص 108 ص: 313

فَلِمَنْ تَقُولُ الشُّعْرَ فِيمَ تَصُوغُهُ ، وَالنَّاسُ بَيْنَ مُحَيَّرٍ وَمُقَامِرٍ

- هَلْ دَرَى اللَّيْلُ هَلْ دَرَى كَمْ مَعْنَى
لَعِبْتُ بِي الْحَيَاةُ بَيْنَ مَدَارِيهِ
وَبَلَوْتُ الزَّمَانَ شَرِيهِ حَتَّى
لَيْسَ عِزُّ الْخُلُودِ بِالْعِزِّ الَّذِي
إِنَّمَا الْعِزَّةُ التَّفُوقُ فِي الْأَرْضِ
عَوَّدْتَنِي الْخَطُوبُ أَنْ أَتَغْنَى
عَلَّمْتَنِي الْخَطُوبُ أَنْ أَتَغْنَى
فَأَنَا الْيَوْمَ لَا أَتِيهِ فَخَارًا
أَلْفَتَنِي الْمَصَائِبُ السُّودُ حَتَّى
فَأَنَا طِفْلٌ وَإِنْ بَلَغَتْ مَدَى الْعَمَدِ
- تَحْتَ ظُلُمَائِهِ يُصَابُ بِهِونَ (1)
هَذَا فَكَانَتْ هِيَ الَّتِي عَلَّمْتَنِي
ضَفِقْتُ مِنْ حَالَتِي رِخَاءً وَعُغْبِنَ (2)
قَدْ مَضَى وَلَا بِالتَّمَنِّي (3)
ضِ الَّتِي لَا تَطْمَئِنُّ لِلْمُطْمَئِنِّ
نَعَمَاتُ تَبْدِي الْجَوَانِحَ مِنِّي
بِصَدَاكَ حَيْثُ مَا مِنْ مَغْنَى
وَأَنَا الْيَوْمَ لَا أَحَقُّ بِوِزْنِ
صِرْتُ لَا أَشْمَتُنْزُ لَطْعَنِ
رِ وَشَيْخٌ وَلَوْ بَقِيَتْ بِسَنِي (4)

(*) النص في نسختين اثنتين عن الكراسة الثالثة (88) وهو غير منشور:

- النسخة الأولى: هي عبارة عن بنيات صغرى (كلمات وجمل وأشطر) مبعثرة لكنها كلها من النص في النسخة الثانية... وفوق هذه المسودة نقرأ العنوان «هل درى» ولا يمكن حصر وعد أبيات هذه النسخة للتداخل والتشطيب والتكرار وعدم وضوح الرسم فيها. ورغم كل ذلك فهي مواد البناء المنتظر، ووسائل معينة في قراءة بعض المغلق من الثانية.

- والثانية أحد عشر بيتا مصدرة بالعنوان «هل درى» وأمامه العنوان الثاني «زفرة» ورسم الكتابة فيها يصعب فكه في بعض التركيبات بسبب قلم الرصاص الذي كتبت به مع تشطيب عمودي امتد من التشطيب في الأولى.

(1) يصاب بهون: كانت بعبارة تظهر وكأنها «يئن لشأني»، وهذا البيت نجده بنفس

المبنى والمعنى في القصيدة رقم 117 ص: 321

(2) الزمان: فوقها «الحياة» مع الاحتفاظ «بالزمان» تحت لمناسبة المقام: (فالحياة) ليست (العيش) و(العيش) ليس (الزمان). ودلالة الزمان في (الريفية) هي الجوع. والزمان الدهر

هو الأساس في البنية لما في الشطر الثاني من حالتيه: الشدة والرخاء.

(3) العزة في نظر الشاعر ليست بالماضي ولا بالمستقبل المتمنى، إنما العزة التفوق المستمر مع الحياة المتطورة المستمرة.

(4) السن: تحتل كسر السين لعمر السنين، وفتحها للأسنان الكناية عن الشباب والصغر، والشطر الثاني يغلب جانب الفتح فيها.

77- أنا أهوى قبلك (*)

فَأَتَمَّنِي تَحْفَافًا لَكَ (1)	عَلَّيْنِي بِالْمُنَى
وَقِيلَ طُغْيَانُ الْفُلْكَ	زَوْدِيْنِي قُبْلَهُ
عِنْدَ فِيْهَا وَأَمْسَتْكَ	مَدَّتِ الْعُلَمَاءُ فَأَمَّ
مَدُّ فِي الْتَأْفُقِ الْحَاكِمِ	هَدَيْتَنِي اللَّيْلُ وَقَدْ
	رَأَيْتَنِي أُرْهِبُهُ
لَسْتُ أَهْوَى فَمَرْكَ	إِيَّاهُ يَا لَيْلُ الْحَتِيبِ
فَهُوَ يَرْجُو بِدَاكِ	وَابْتَعَدَ عَنِّي تَائِظِرِي
أَتْرَكَ فَيَمْحِي	فَعَسَى الصَّبِيحُ
لَا يُبَالِي بِأَهْلِكَ (2)	بِي قَلْبُهَا نَمَّ
وَقَوْلَايَ يَنْتَهَكَ	أَنَا أَشْدُو شَعْفًا
وَقَوْلَايَ مَعْتَرِكَ	بَيْنَ قَلْبِي دَائِمًا
مُدَّ بَرَى إِلَهُ الْفُلْكَ	خَلَقَ إِلَهُ الْوَرَى
أَبْهَدَاهُمْ لِلْمَلَكِ	فَهَدَاهُمْ لِلْهَوَى
وَتَلَامَشِي وَأَنْتَهَكَ	دَابَّ قَلْبِي شَعْفًا
أَيُّ نَهَجٍ قَدْ سَلَكَ	لَا يُبَالِي فِي الْهَوَى
فِي الدُّنَى حَيْثُ بَرَّكَ	فَهُوَ يَرْتَادُ الْجَوَى
فَعَنْدِي كُلُّهُ لَكَ	لَا أَبَالِي بِعَدِّ
وَدَعِ الْعَيْنَ تَرَّكَ	أَيُّهَا الصَّبِيحُ الْفَتْرَبِ
بِرَّحْمِي مَسْتَقْبَلَكَ	ذَهَبَ الْمَاضِي مَنَى
	حَاضِرِي صَفَّتْ بِهِ.

(*) النسخة نسخة واحدة عن الكراسة الثالثة (89-90) غير منشور وهو مسودة منقحة لا تصعب فيها القراءة، وما أخذته منها 36 بيتا في ثلاثة مقاطع. ينتهي الأول بالعبارة: «إنني أُرهبه» بعد البيت الرابع، وينتهي الثاني بالعبارة: «حاضري صفتت به» بعد البيت الثامن عشر. والثالث بعد البيت ^{بمعناه} «أنا أخرج لك» أي بعد البيت السادس والثلاثين. ومسدخل النسخ هو العنوان «أنا أهوى قبلك» وفي الهامش نجد بالتركالي «الزمن» كعنوان آخر. و«ابتداء» كان النص لم ينقح. وعبارة «لا تلمني» كانها للمخاطب مطلقا.

(1) علي بن: «عله سقاء سقيا بعد سقني - بكذا: شغله ولهاؤه به» المنجد 548.
 (2) الصبح المرتجى يحتمل التأويل لك الالة على غير الصبح طرف الزمان.

أَبْدًا يَرِعَاةَ لَكَ	لَكَ مِنْ قَلْبِي الْهُوَى
فَحَيَاتِي لَكَ لَكَ	فَهُوَ يَغْدِيهِ عَمَى
وَحَيَاتِي هِيَ لَكَ	أَنَا أَفْذِيكَ هُوَى
نَبَتَتْ بَيْنَ الْحَسَكُ (1)	أَنَا أَهُوَى زَهْرَةَ
بَعْدَتْ مِثْلَ الْفَلَكُ (2)	وَأَنَا جِي نَجْمَةَ
أَنْتِ يَا بِنْتَ الْفَلَكُ	وَأَنَا جِيكَ أَسَى
بَعْدَتْ مِثْلَ الْفَلَكُ	وَأَنَا دِي نَجْمَةَ
نَبَتَتْ بَيْنَ الدَّرَكُ	وَأَفْذِيهَا وَقَدْ
نَجَمَتْ بَيْنَ الْحَسَكُ (3)	أَنَا أَهُوَى زَهْرَةَ
يَأْفَانِينَ الدَّرَكُ (4)	أَبْدًا مَحْفُوفَةَ
حَيْثُ يَرِعَاكَ الْمَلَكُ	رَفْرَفِي فَوْقَ الْوَرَى
لَكَ يَا أَنْثَى الْفَلَكُ (5)	ضَاعَ حَبِي كُلَّهُ
وَأَنَا رَهْنُ الشَّرَكُ	أَيُّ نَهَجٍ أَقْتَدِي
يَا زَمَانِي لَسْتُ لَكَ	يَا زَمَانِي لَسْتُ لِي
فَلَقَدْ فُتَّتِ الدَّرَكُ	قَدْ كَفَانِي جَلْدًا
الْوَرَى فِيهِ سَمَكُ	إِنَّمَا الدَّهْرُ خِصْمُ
وَالذَّلِيلُ الْغُنْتَهَكُ	الْقَوِيُّ الْمُعْتَدِي
أَبْدًا فِي مَعْتَرَكُ	هَكَذَا الدَّهْرُ يَرَى

أَنَا أَخْنَعُ لَكَ.

- (1) الحسك: «الحسك محركة: نبات تعلق ثمرته بصوف الغنم، ورقه كورق الوجلة وأدق، وعند ورقه شوك ملزّز صلب ذو ثلاث شعب وله ثمر، شربه يفتت حصى الكليتين والمثانة، وكذا شرب عصير ورقه جيد للباءة وعسر البول ونهش الأفاعي، ورشه في المنزل يقتل البراغيث، ويعمل على مثال شوكة أداة للحرب من حديد أو قصب فيلقى حول العسكر ويسمى باسمه، والحسك أيضا الحقد والعداوة» ق.م 3:298
- (2) فرق كلمات البيت وتحتها نجد مفردات متداخلة مثل «أقاسي» و«شغفا» و«وردة» و«الدرك»... وقد نقلت البناء الأصلي.
- (3) مثله مثل البيت الأول. وتضيف هنا أن تكرر نفس الكلمات «لك» و«الحسك» و«الملك» و«الدرك»... إلخ. تؤكد (الابتدائية) التي علق بها الشاعر في هامش النسخة.
- (4) نجمت: استعملها الشاعر غموض «تبتت» في البيت قبله، و«نجم-طلع النجم والنجوم... ونجمت الكواكب: طلعت... ومن المجاز: نجم النبات والنايب والقرن (وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ)...» الأساس 448.
- (5) الفلكة: «الفلك... قطع من الأرض تستدير وترتفع عما حولها. الواحدة فلكة ساكنة اللام» ق.م 3:316.

78- ذكرى (*)

عَلَى الْكُرَاكِبِ عَدَا	مَوْلَايَ فَضْلَكَ يَرْبُو
فَلَسْتُ أَرْثُكَ مِنْبَأً	أَهَجْتُ مَبِيَّ شُعُورِي
فَيَنْبَغِي لَكَ وَجْدًا	ذَكَرْتُكَ تَبِعْتُ شِعْرِي
وَأَفْضَلَ النَّاسِ بَعْدًا	يَا أَفْضَلَ النَّاسِ عِنْدِي
وَأَصْدَقَ النَّاسِ مَجْدًا	وَأَجْدَرَ النَّاسِ عَرًّا
وَأَكْرَمَ النَّاسِ رَفْدًا	وَأَشْرَفَ النَّاسِ قَدْرًا
وَأَعْمَلَ النَّاسِ خَدًّا	وَأَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا
وَأَعَزَّ النَّاسِ جُودًا	وَأَمْلَيْتَ النَّاسَ نَفْسًا
وَأَلَيْنَ النَّاسَ مَبْدَأً	وَأَعْدَبَ النَّاسَ حُطْفًا
وَأَصَلَبَ النَّاسَ رُفْدًا	وَأَنَعَمَ النَّاسَ عَوْدًا
فَوَلًا وَفَعْلًا وَوَجْدًا	مَوْلَايَ كَلَّكَ نُبْلًا
خَلْقًا وَخَلْقًا وَابْرَدًا	مَوْلَايَ كَلَّكَ حُلُوًّا
أَنْ فُغِقْتُ عَمْرًا وَرَيْدًا	مَوْلَايَ حَسْبَكَ فَحْرًا
فَلَسْتُ أَمْلُكَ جَهْدًا	مَلَكْتُ عَنِّي شُعُورِي
أَنْ يَقْتَدِيكَ يَرْبُدِي	مَهْمَا يُحَاوِلُ مَجْدًا
بِالْخَلْقِ جَزْرًا وَمَدًّا	وَالدَّهْرُ يَصْخَبُ دَوْمًا
مِنْهُ يَهْبِجُ فِيهِدَا	فَلَا تَضِقْ بِعِيَابِي
وَأَكْبَرَ النَّاسِ رُفْدًا	يَا أَصْغَرَ النَّشْءِ سِنًّا
وَأَعْقَلَ النَّشْءِ نَفْدًا	وَأَعَزَّ النَّاسَ فِكْرًا

مَلَكْتُ عَنِّي شُعُورِي
 مَوْلَايَ فَضْلَكَ يَرْبُو
 مَلَكْتُ أَمْلُكَ جَهْدًا
 عَلَى الْكُرَاكِبِ عَدَا
 مَوْلَايَ فَضْلَكَ يَرْبُو
 مَلَكْتُ أَمْلُكَ جَهْدًا
 عَلَى الْكُرَاكِبِ عَدَا
 مَوْلَايَ فَضْلَكَ يَرْبُو
 مَلَكْتُ أَمْلُكَ جَهْدًا
 عَلَى الْكُرَاكِبِ عَدَا
 مَوْلَايَ فَضْلَكَ يَرْبُو

(*) القصيدة في نسختين (91) و(150) غير منشورة:

- الأولى: اثنان وعشرون بيتا، وهي مسودة بخطيب عليها الشاعر بخط عمودي من المدخل إلى النهاية، والنظر فيها يسجل أنها نقلت بدليل العبارة «إلى الصفحة في الكناش الثاني» (وهو الخامس عندي)، ويسجل النظر أيضا أن بها مشها الأيسر: «الحمد لله وحده وصلى الله... من رسالة مهياة» وعبارة: «يا أشعر الثلقين، وثالث القمرين...» وأخرها التوقيع (م.علي). والبيت الزائد فيها هو: «أنت الثمين وكأني...» (غير مقروء) =

79- (إذا لم) (*)

- | | |
|--|---|
| فَصَمْتِكَ أَوْلَى مِنْ كَلَامٍ مُرَقَّعٍ | إِذَا لَمْ تَصْغُ شِعْرًا تَهْزُبُ بِهِ الْوَرَى |
| فَلَيْسَ لَهُ وَاللَّهِ فِي الدَّهْرِ وَأَزَعُ (1) | إِذَا لَمْ يَكُنْ دِينَ الْفَتَى وَأَزَعًا لَهُ |
| وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَهْدِيَهُ فَهُوَ عَسِيرٌ (2) | إِذَا شِئْتَ أَنْ تَغْوِيَهُ فَهُوَ مُيسِرٌ |
| لِبَاسِي فِي مَرَعَى الْحَيَاةِ سِتَارٌ (3) | تَأَمَّلْتُ أَسْبَابَ الْحَيَاةِ فَلَمْ أَجِدْ |
| لَمَّا كَانَ لِلْحَبِّ الْمُقَدَّسِ أَبْصَارُ (4) | فَلَوْلَا الْهُوَى الْعُدْرِيُّ فِي أُمَّةٍ سَرَى |

80- ميلادية جديدة (**)

- | | |
|--|---|
| وَبَدَأَ الْحَقُّ وَالْهُوَى وَالْهُوَاءُ | طَلَعَ الثُّورُ وَالسَّنَاءُ وَالسَّنَاءُ |
| رِيحُهُ بَيْنَ الرَّبِيِّ عَلَيْهِ أَرْدِهَاءُ (1) | هُوَذَا مَوْكِبَ الرَّبِيعِ وَهَذَا |
| نَعَمَاتٍ يُعِيدُهَا الشُّعْرَاءُ | صَدَحَ الطَّيْرُ فِي رُبَاةٍ وَغَنَى |

= أنت التَّمِينُ وَإِنِّي، ولصعوبة القراءة في هذه، اعتمدت النسخة الثانية لانتفاء الصفة عنها:

- الثانية واحد وعشرون بيتا يتصدرها العنوان «ذكرى» وتوضحه العبارة «من رسالة مهداة إلى صديقي الشريف سيدي التهامي أينما كان بالجديدة».
وتحت هذا نجد قوله: «كل ما في هذه الذكرى ليس بمبالغة إذا نظرنا إلى الوسط الذي أعني بكلمة الناس والنشء كما أنها: أي هذه القطعة خرجت من الصميم لما بيني وبين هذا الأخ من صداقة متينة ومتمكنة».

وفي الأخير التوثيق «أسفي في أواخر سنة 60». ثم التوقيع في الأخير (أنظر ص: 30)
(* القطعة في نسخة واحدة عن الكراسة الثالثة (92) غير منشورة ورسمها سليم ليس فيها تنقيح.

- (1) الوازع: «وزعته كنفته فانتزع، ووازعته ما نعته... ووَزَعَ نفسه عن الجهل والهوى قال:
إِذَا لَمْ أَرَعْ نَفْسِي عَنِ الْجَهْلِ وَالْهُوَى، لِيَنْفَعَهَا عَلَى فَقْدِ ضَرِّهَا جَهْلِي
وفلان مُتَزَعٌ عزيز النفس ممتنع» الأساس: 497-498
- (2) أن تغويه: أنت تغويه «أن المفتوحة الهمزة الساكنة النون على وجهين ضمير المتكلم..
وضمير المخاطب في قولك: أنت وأنت... على قول الجمهور، أو أن الضمير هو (أن) والتاء حرف خطاب» المغنى 1: 24

- (3) لم أجد: حذف مفعولها لعلم به (أسيايا)، ولباسي مبتدأ، وستار خبره.
- (4) أبصار: جمع بصر كفرح وأفراح وعمل وأعمال وعلم وأعلام... إلخ.
- (***) عن نفس الكراسة (93) ورسم هذه النسخة الواحدة سليم، وهي غير منشورة وأبياتها أربعة عشر مصدرة بالعنوان «ميلادية جديدة» وتحت «عيد المولد وعيد الربيع».
- (5) عليه: وفوقها «لديه» والازدهاء مصدر «ازدهى الرجل: حمله على الزهو والعجب، استفزه طربا» المنجد: 818

سَيِّدَ الْكُؤْنِ سَيِّدَ الْكُؤْنِ ضَاقُ الْـ	كُؤْنُ بِالْجُؤْرِ فَالذَّنَى سَوْدَاءُ
إِنَّ حَالَ الْبِلَادِ أَصْبَحَ مُنْتَا	بِأَمْخِيْفًا وَلَا تَلَاتَ... الدَّوَاءُ (1)
أَيْسِيرُ الْفَتَى عَلَى خُطَّةِ الْـ	مَهِيْضٌ وَيَحْيَا كَمَا تَسِيرُ الرِّغَاءُ (2)
إِنَّ دِينَ النَّبِيِّ يَا قَوْمُ يَقْضِي	أَنْ تُرَاقَ الدِّمَاءُ وَهِيَ بَرَاءُ (3)
ذَلَّتِ الْعُرْبُ فِي بِلَادِهِمْ الْيَوْمَ	مَ وَضَاعَتْ قَوَاهِمُ الْقَعْسَاءُ
إِنَّ يَوْمَ النَّبِيِّ يَا قَوْمُ يَوْمٌ	صَارَ فِي الْكُؤْنِ نَقْطَةٌ بِيضَاءُ
إِنَّ يَوْمَ النَّبِيِّ يَا قَوْمُ يَوْمٌ	تَشَعُّ مِنْهُ السِّنَا وَالسِّنَاءُ
هِيَ بَشْرَى تَشْمُهَ الْعُرْبُ فَتَحْيَا بِهَا وَيَحْيَا الرِّجَاءُ (4)	
إِحْتِفَالٌ تَشَعُّ مِنْهُ زُهُورُ الْـ	حَقْلٌ إِنَّ الزُّهُورَ فِيهِ تَنَاءُ
وَتَبَدَّتْ مِنْهُ الطَّبِيعَةُ مَرَا	ةً لَهَا رَوْنَقٌ لَنَا... وَرَوَاءُ
وَأَنَا إِنْ صَدَحْتُ بِالشُّعْرِ فِي الْعِيْدِ	دِ فِلِلشُّعْرِ فِي النَّبِيِّ دَوَاءُ

81 - (قدت نفسي كما أشاء) (*)

قُدْتُ نَفْسِي كَمَا أَشَاءُ بِنَفْسِي	وَتَأْمَلْتُ حَاضِرِي الْعَجِيبِ وَأَمْسِي
فَوَجَدْتُ الْحَيَاةَ تَخْبِطُ عَشْوَا	ةً وَتَمْشِي الْمَرْءَ عَلَى غَيْرِ أَنْسِ
رَبِّ إِنْ لَمْ أَدْعِ التَّكْهَنَ فِي الْوَارِ	ضِ وَلَكِنْ أَسِيرُ فِيهَا بِحِسِّي (5)

(1) لات: «المذهب الثاني أنها كلمتان: (لا) النافية، و(التاء) لتأنيث اللفظة كما في: (ثمت ورببت) وإنما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين: قاله الجمهور... الأمر الثاني في عملها. وفي ذلك أيضا ثلاثة مذاهب: أحدها: أنها لا تعمل شيئا فإن وليها مرفوع مبتدأ حذف خبره»
المغني: 1: 280 - 281 لات لات الدواء موجود.

(2) المهيض: «هو مهيض، والهيضه معاودة الهم والحزن والمرضة بعد المرضة» ق م 3: 351
(أنظر القصيدة 10: 146)

(3) البيت حكم بالدعوة إلى الجهاد والفداء بالدم وبالروح.

(4) التأنيث في ضمائر البناء الصرفي في البيت عودة على «السنا والسنا» التي تشع

في البيت قبله «السنا مصدر بمعنى السنى: الرفعة والضيء» المنجد 370

(*) النص نسخة واحدة عن الكراسة الثالثة (94) غير منشور، غير مصدر بعنوان غير

مختوم بتوقيع أو توثيق أو حصر. وهو ثلاثة أبيات بخط رديء صعبت القراءة فيه.

(5) التكهن: فوقها لفظة «الغيب» كشرح. ومراد البيت أو مراد الشاعر أو حسب الظاهر،

هو أن تشوقه للمستقبل ليس من التكهن وقراءة الغيب بقدر ما هو نسخ المستقبل في

خيوط الحاضر من خلال الماضي الذي يمتد فيه الحاضر... وهو مشروع محمود، وخاصة عند

السلفية في مدرستها الفكرية.

82 - (من يوارى) (*)

من يوارى - شرع - أو من يبرح
 ليس للشعر وللنهارم أفك
 فالأسى جم واللهم فتون
 إن في الأخران واللام راء
 كأن في برحاء وأكتئاب
 ليس يدري مبعث الحزن حزين (1)
 إن رأيت العيش مسود الجاد
 يحجل لك مجهول المرامي
 فقلق أصبحت ريان الضمير
 ولأن قلبك أفسى في تعيم
 فهو فقر خرب ليس يبين
 خلق السعد فأضحي لسوانك
 فد بليما ومثيما بخيال
 فكأن سؤ شاءه أله المجهي
 كل ما يزعمه الورجان يمحى
 لا يكون القلب خلوا من هموم
 فملاب العيشة الملأ جئون
 يتراءى للهي ثم يحيد
 عندما يخفق في القلب طموح (2)
 لا يكون العيش صفوا لا يكون

(*) النص في نسخة واحدة عن الكراسة الثالثة (95) فير منشور سليم الرسم.

وهو موشع من نموذج (أ ب ج د ب...) سبع مرات أي واحد وعشرون بيتا على العموم؛ ليس لها عنوان ليس فيها تنقيح، ومنتهية بتوقيف لخصر النص (وبه تنتهي الكراسة الثالثة).

(1) البيت بيان للحالة النفسية التي يكون عليها المتسبب في مآسى الناس فهو حزين على كل حال يكون.

(2) لا يمكن الجمع بين الوجدانيات والمقليات في نفس الآن (فالشاعرية تنتهي عند تعلق الشاعر).

وشعاع البدر يسري في السحر
للزرى طراً على أذن البعير
حلم الحب ويمني بالسهر
ولها ملتقماً منه السمير

بات يمني بني ضميري بالفكر
قد رأيت البدر يلقي حكماً
وجد الليل يزكي لهوى
فرأني كذت أهفو نحوه

في ليل ذهبته مثل الغرور
قد كسني طول ليالي بالقصر
يحفظ العهد على من العمر
أعدر العهد إذا البعير عدو

أيها البدر الذي أنسني
قد كسانك الله يا خير سنى
دم مثير أيها البدر الذي
فأنا أطرب للخور ولا

كَمْ بَرَى أَلَهُ وَكَمْ نَأَى فَذَقَطَنُ
فَلَيْمَلْ لِلرُّشْدِ مِنْ سِنِّ الصَّمْعَرِ
ذَا جَرَّ يَمْنَعُهَا مِنْ كَلِّ شَرِّ
كَيْفَ كَانَتْ يَكُ عِنْدَ الْكَبِيرِ

جل على الكون وفي الكون ترى
إن تكن للمرء نفس حرة
ليس للنفس رشيد غيره
فجالل النفس ينمو معه

(*) النص في نسختين اثنتين: إحداهما بهامش الأخرى، وهو عن الكراسية الرابعة (97):
- الأولى 22 بيتاً يتصدرها المتنون «ليلة مع البدر» ويختتمها توقيع الشاعر وعبارة
«انتهت 55»

- الثانية 42 بيتاً في وضع رديء يتصدرها العنوان «ساعة مع القمر» مردفاً بالعدد «55»
وتوقيع الشاعر وإعمال الناظر في النسخة يضيف:

- 3 - وعراه البعير زهواً والخبير
- 4 - غير الأكل، سواكاً والسحر
- 6 - دائماً يرتقب فيها بالناظر
- 8 - فأضأ الكون وأرفق الدجى
- 9 - لم يكن في الكون من يؤنسني
- 10 - يستوى يعلم وينوي غاية

- 12 - ولقد زدت سناءً وعلا
- 13 - وغير الحسن في روضك ليس يعور إلا على تلك الدرر
- 14 - كل رسل الشعير لبناك ومن
- 17 - تكسني بالثوب حياتي

لَمْ يَكُنْ يُظْهِرُ لِلنَّاسِ الْغَيْظَ
كَانَ لَا يَرْشِدُ بِالْعِلْمِ الرَّؤْمَرُ
مَا جَمَالَ الْعِلْمُ لِلطَّالِبِ إِنْ
مَا رَعَى الْعَقْلَ لِلْمَرْءِ إِذَا

اللَّيْلِ يَغْشَى فِي الْجَوْ الْقَمَرَ
بُرُغْتُ آيَاهُ تَرْمِي بِالشَّرَرِ
إِنَّمَا اللَّيْلُ بَحِيلٌ بِالْمُنَى
يُقِيلُ الصَّبْحُ رَقِيبًا كَلِمًا

صَدَحَتْ وَرَفَاءُ فِكْرِي بِالْفِكْرِ
أَيُّهَا الْبَدْرُ وَتَدْرِي مَا الْخَيْرُ
صَفَعْتُ شِعْرًا كُنْتُ عَوْدًا وَوَتَرُ
قَفْ قَلِيلًا أَيُّهَا الْبَدْرُ فَتَقَدَّرْ
قَدْ عَرَفْتِ الْيَوْمَ أَنْ تَعْرِفِي
أَنْتِ شِعْرِي وَأَنَا الشَّاعِرُ إِنْ

أَسْمَلْتُ مِنْ فَوْقِهَا مَا تَلْبَسُ
عَلِمْتُ أَنْ تَسْتَرِيحُوا لِلدُّرُورِ
جِئْتُ يَا أُخْتُ إِلَى أَرْضِ هَجْرٍ
إِيهَا الْقَوْمُ أَتَاكُمْ وَأَمْجَدُكُمْ
دُرًّا أَمْطَرَهَا فَوْقَكُمْ
لَسْتُ أَخْتَالُ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا

انتهت 55

- 19 = فَعَلَى الْحُسْنِ حَيَاتُ الدَّاكِرِ
- 20 = عَلَيْهَا تَرْسِبُ فِي تِلْكَ الصُّورِ
- 25 = صَفَعْتُ شِعْرًا كُنْتُ وَجِيًّا وَوَتَرُ
- 26 = إِنْ وَمِيتَ الشَّعْرُ لِي، مِنْ قَدْ شِعْرُ
- 27 = يَهْرُ أَلَّةٌ عُلُوْنَ الْخَلْقِ بِالْخَلْقِ فَيُهَا مَتُّ تَحْرِيكُ الْقَدَرِ
- 32 = فَإِذَا شَمِعْتَ جُمُوحًا فِي الْخَبِيَاةِ جِرَازًا لَا يُوَالِي بِالسُّقُورِ
- 33 = فَرَوِيْدًا سَتَرَاهُ وَرَاحِيًا
- 34 = يَأْنِسُ الْفِكْرُ عُرُورَ النَّفْسِ فِي حَاكِ الدَّاهِرِ فَيَسْتَهِي عَنْ عَرُونَ
- 35 = فَإِذَا كَانَتْ لَهُ مِنْ جَانِبِهِ
- 39 = وَأَسْأَلُوا مَجْدَكُمْ كَمْ مَرَّةً
- 40 = إِثْمَا الشَّعْرُ تَعَالَى لِلْجَمِيْعِ
- 41 = فَرُرْنَا أَمْطَرَهَا فَوْقَكُمْ

(1) الورت: القانون النحموي يطلبها منصوبة لأنها معطوفة على (العود) خبر كان قبلها، ولكن إسكانها إنما جاء لتلبيح مسابرة الموسيقى السموتية في كل النص: وقد تبتعد بالتأويل قليلا فنقرر أنها على حذف (أنا) المتقدمة في البيت لتكون: «كنت عوداً وأنا

وتر»

ورغب ورهب	في البحر كم من عجب
وماؤه في صخب	لججه في لجب
مزين بحب	مكلل بزبد
في غيب محجب	داخله كغيب
وقدتها في صيب	والشمس في مغربها
في سطحه المذهب	أنظر إلى شعاعها
ل فوق خضر العشب	كمثل هالة الهلا
ء في الضحى الملتهب	أو كدباجة السما
م والدجى في طلب	ثم إذا جن الظلا
ضياءه في هرب	ولى النهار مديراً
ء معه في النسب	فتتشابه السما
أفق السما من شهب	وكل ما يظهر في
يزهر دون حجب	فيه يرى متعكساً
السحب	كأنه المرأة والشمس وراء
في الشط قرب المغرب	بقيت حيناً ناظراً
بهي الحجب	والجو في منظره الطلق
ولم أثب من عجب	فلم أفق من جذل
ء كله في طرب	حتى وقد مر العشا
ة وهو ذاك دأبي	وهكذا أهوى الحيا
في الحسن وهو طلبي	فلقلوب راحة
للنفس كم من أرب	في القلب كم من أمل
بعد التعب	لكنما المرء يحب
ب كأجلال النبي	إن الجمال للأدي
لوحيه في رغب	كلاهما مستمع

نظمت في أسفي حوالي 39

(*) النص في نسختين اثنتين عن الكراسة الرابعة (100) و (101) وهو غير منشور

تسهل قراءته :

- الأولى: من أربعة وعشرين بيتاً يتصدرها العنوان « رجفة على البحر » وبجانبه عبارة « الشعر الارتجالي » وتحتها عبارة « أنظرها أماماً قبالة ص: 6 »، وإذا نحن تأملنا =

ر عَلَى الْفُضَاءِ الْمُسْتَكِلِ	فَلَقَدْ بَدَتْ زُمُرُ الطُّيُورِ
بِ الْمُنْحَنِيِّ لَا تَنْجَلِي	رُجُلًا تَحْمُومٌ عَلَى السَّمَاءِ
زَلَّهَا بِمَوْتِ أَمْزَلِ	مِنْ كُلِّ فَنَاءٍ يَفَا
وَمُعْرَدٍ وَمِرْعَلِ	مُتَرَفِّرفٍ فِي جَوْهَهَا
وَلِ مِنْ مَعِينٍ سَلْسَلِ	فَقِرْرَةٌ يَكْرَعُ فِي الْجَدَا
لَ فَيَنْبِئُنِي لَا يَنْبَلِي	طُورًا وَيَحْفَرُهُ الْجِمَا
وَقَعَ الطَّبِيعَةُ - يَنْزِلِ	وَتَرَاهُ مَهْمًا طَارَ مِنْ
تَرْعَى الْكَلْبَاءِ مِنْ عَلِ	وَلَكُمُ فِرَاقَاتٌ بَدَتْ
عَنْ نَوْرِهَا فِي الْأَوَّلِ	أَبْدَ لَمْ تَجِدْهَا فَفَحَّحَتْ
بَدَتْ النَّوْرُ الْآةُ تَعْلِي	فَقَدَّتْ تَحْفُفُ بِهَا وَقَدْ
يَا حَزَنَتْهَا إِنْ تَنْبَلِ	وَجَدَّ تَرَأَقِبُ فَتَحَهَا

= النسخة الثانية نجدها في الأمام بالفعل ولكنها تحمل الرقم « 14 » بدل الرقم « 6 » المشتمل إليه... فهذه النسخة الأولى أصل مسودة للثانية.

- الثانية من أربعة ومشرين بيتاً أيضاً ويتصدرها نفس العنوان « رجفة على البحر » وهو ملغى بالتشطيب عليه وتنزيل العنوان الجديد « وقفه البحر » منزلة بجانبه، وأما في الوسط نفس العبارة « ارجال » وأى اليسار يختص هذا النص بعبارة « للأطفال » وليست ارجالاً لأنها نسخت عن الأولى السابقة بهامشها « انظرها أما ما » وينفس اللاد الذي كتبت به الثانية باعتماد الرقم (14) وعلى كل فهذه النسخة أسلم رسماً وأوضح مداداً، وتزيد أن في آخرها العبارة « نظمت في أسفي حوالي 39 » مما يوثقها أكثر.

(*) النظم في نسخة واحدة عن الكراسة الرابعة (107) وهو غير منشور ومصدر بالمعنوان « البلبل » وأبياته الأربعة والمشرّون وقع فيها تنقيح وتصحيح وإعادة ترتيب بجزء غير الأصلي الذي كتبت به... والترتيب المصحح فيها يرقم الأبيات من (1-11) ويرتيبها بالترتيب الجديد (11-12) والأبيات (15-17) بالترتيب (22-24) مع وضع العلامة (X) بهامش (12-14) وهامش (18-21) وينتهي بتوقيع الشاعر وعبارة « هـ » في ربيع سنة 55 ».

وفي آخرها الهامش الأيسر نجد الأبيات:

فَالسُّرُورُ مَنْتَشِرٌ عَلَى تِلْكَ الْجَدْوَالِ مِنْ عَلِ
وَالنَّخْلُ قَوْقُ صَفَافِهَا مِثْلَ الْجَمَالِ الْمُنْزَلِ
فَأَمْدُ زَمَانِكَ عَارِيًّا يَغْنَانُكَ الْمُتَوَاحِلِ

- يَا فَكَرْهُمْ فَلَقَدْ عَهْدٌ ، تَكَ مِثْلَهَا فِي الْأَوَّلِ (1)
وَأَفْنَعُ بِهِذَا السَّرَّ إِنَّ ، تَبِعَ الْفَضِيلَةَ وَأَجْمَلَ (2)
أَوْ مَا تُحَسُّ قِنَاعَةً ، فَأَنْطَحُ صُخُورَ الْجَنْدَلِ (3)
إِنَّ الْحَيَاةَ كَمَا تُحِبُّ عَسِيرَةً لِأَسْؤَلِ (4)
سَرَّ الْجَمَالَ هُوَ الْحَيَاةُ ، وَإِنْ يَكُنْ كَالْحَنْضَلِ (5)
فَلَقَدْ نَصَحْتُكَ غَايَةً ، لَوْ تَرَعَوِي يَا بَلْبَلِي
إِنَّ الْحَيَاةَ بَغِيرِهِ ، كَجَهَنَّمَ لِلْجَهْلِ (6)
إِنْ كَانَ (شَوْقِي) هَاجَهُ ، (صَدَّاحُهُ) فِي الْأَوَّلِ (7)
فَلَقَدْ أَهَاجَكَ لِلتَّغَرُّدِ وَالْقَرِيضِ الْمُرْسَلِ (8)
فَجَزَّ الرَّبِيعَ وَوَحِيَّهُ ، قَبْلَ الْجَمِيعِ فَرْتَلِ (9)
(هـ. في ربيع سنة 55)

(1) مثلها: الضمير فيها يعود على «الفراشات» في البيت الثامن. والأول هو (القديم) أو (دائماً).

(2) وأجمل: بهمزة الوصل كي (يستقيم) الوزن في التفعيلة الثانية من مجزوء الكامل.
(3) أو ما تحس قناعاً: فوقها بنفس الجبر «أو ماتحس بصيحتي». والجدل «الصخر العظيم، الواحدة: جدلة، ج: جندل» المنجد: 100

(4) تحب: بفتح الحاء بناء للمجهول، وهو أشمل من البناء للمعلوم: (المخاطب)، وكذلك شكلها الشاعر.

(5) فوق الشطر الثاني من البيت محاولة تصحيح بقوله «هو الجمال» فلم يتمم وكان العبارة مستقلة.

(6) يريد أن الحياة بغير الجمال جهنم محققة... وقد تشكلت بتنوين الكسر لتتميم آخر «متفاعلاً»

(7) شوقي: «1868 م - 1932 م... أحمد بن علي شوقي... من أسرة ممتزجة العناصر، فأبوه كردي، وأمه تركية وجدته لأبيه شركسية، وجدته لأمه يونانية... دخل مدرسة المتبديان... ثم انتقل إلى المدرسة التجهيزية... ثم التحق على صغره بمدرسة الحقوق ثم بمدرسة الترجمة فنال فيها الإجازة ثم سافر عام 1887 م إلى فرنسا على نفقة الخديوي توفيق... إنجلترا... الجزائر... قام برحلة زار فيها عواصم أوربا موفداً من قبل عباس يمثل مصر في مؤتمر المستشرقين... ثم نفي إلى إسبانيا... أمير الشعراء 1927 م - 1932 م... له ديوان ضخم يعرف بالشوقيات... سنت زوايات شعرية تمثيلية... مطولة شعرية... (دول العرب وعظماء الإسلام)... في النشر... ثلاث روايات... مقالات اجتماعية» تاريخ

الشعر العربي الحديث: 74-76 ومن نماذج قوله في الحمام:

«هَلْ تَيَّمَّ الْبَانُ فُوَادَ الْحَمَامِ فَنَاحَ فَاسْتَبْكِي جُفُونَ الْغَمَامِ»

الشوقيات 2: 135

86 - عبرة على الرافعي (*)

فَعَلَامٌ تُنْتَعِبُ الْجُفُونَ

كُلُّ الْإِنْسَانِ إِلَى الْمُنُونِ

الدُّهُرُ يَغِيرُ كَالْمَسْرُوعِ الْأَعْيَابِي بِالْمَرْءِ فِي لُجَجٍ مِنَ الْإِنكَادِ (1)

(*) النظم نسخة واحدة عن الكراسة الرابعة (108 - 110) ورغم صعوبة القراءة فيه لرداءة الرسم، فهو سليم لم يقع فيه تشطيب أو تصحيح، وهو ستون بيتا يتصدرها في أعلى اليمين؛ عنوانها «عبرة على الرافعي» وأمامها في الوسط عبارة «الثناء الحر» وكأنه الخالص الصافي اللين للحقيقة من أجل الحقيقة. وبالمش الأيسر نجد المناسبة: «إلى روح فقيد العروبة والإسلام الأستاذ المرحوم مصطفى صادق الرافعي» وتحت العنوان بالهامش الأيمن عبارة «علاقتي بالرافعي علاقة روحية من أجل مقالاته الجيدة التي كانت الرسالة تحملها»... (للشاعر تقدير خاص لجملة «الرسالة» نظرا لما كانت تنشره من شعر وقصص وتراجم ومقالات نقدية وسياسية وتاريخية ففيها مثلا نظر الشاعر في قصيدة أمجد المرابطي المعارضة بالزهرة البيضاء للنص رقم: 24). ولقد عدت إلى الجلدات 5 و 6 و 7 من سنوات 1933 و 1934 و 1935 منها بالكتابة المأمنة والمفردات بتطوران فوجدت للرافعي حضورا رسميا في أعدادها، بل المقالات المطبع من نشراتها فبالجد 1935/7 مثلا، نجد في العدد 81 موضوع «وحي القبور» وفي 82 «بنته الصغيرة» وفي 83 «تتمة» وفي 84 «كلمة وكليمة» وفي 85 «زوجة إمام» وفي 86 «تتمة» وفي 87: «الطفولتان» و (88) غير متوفر) وفي 89 «عروس تزف إلى قبرها» وفي 90 «بين خروفين» وفي 91 «تاريخ يتكلم» وفي 92 «اليامتان» وفي 93 «حقيقة المسلم» وفي 94 «كلمة وكليمة» وفي 95 «الانتحار» وفي 96 «الانتحار» وفي 97 «الانتحار» وفي 98 «الانتحار» وفي 99 «الانتحار» وفي 100 «الانتحار» وفي 101 «ورقة ورد» وفي 102 «الملائكة» وفي 103 «الملائكة» أي بمعدل مشاركة واحدة في كل عدد... وينتهي النظم بالترقيم «60 بيتا. فاس 16 ربيع الثاني سنة 56، محمد علي. نشر في جريدة (الوارد) العدد الثاني منها السنة الأولى يوم... سنة 56»

والمنشور غير متوفر في الخزانات التي رجعت إليها، بل لم أتعرف على نموذج من هذه الجريدة.

(1) الإنكاد: بكسر الهمزة على صيغة المصدر الذي منه فعل (أنكد): «سأله فأنكده أي وجده مسيرا مقلدا» وافتح الهمزة على صيغة الجمع «نكد الرجل فهو منكود: إذا كثر سؤاله وقل خيرته، ورجل نكد أي عسير. وقوم أنكاد ومانكيد» الصيغتان معا عن اللسان 428:3

يَنْمُو الْجَنِينُ - مِنَ التَّرَائِبِ وَالرَّدَى ،
 إِنَّ الْمَتُونَ وَإِنْ يَعِشَ مَا يَشْتَهِي ،
 إِنَّ الطَّبِيعَةَ لَا تُغَادِرُ وَاحِدًا ،
 دَهَمَ الْكِنَانَةَ فِي صَمِيمِ فَوَادِهَا ،
 فَالْأَفْقُ مُسَوِّدُ الْجَوَانِبِ حَالِكُ ،
 تَتَرَدَّدُ الزَّفَرَاتُ فِي أَرْجَائِهِ ،
 وَالشَّرْقُ كُلُّهُ مُطْرَقٌ فِي حَسْرَةٍ ،
 (وَالنَّيْلُ) تَلْتَطِمُ الدَّمُوعُ بِشَطِّهِ ،
 صُحُفُ العُرُوبَةِ كُلُّهَا فِي لَوْعَةٍ ،
 فَالشَّعْرُ مُصْفَرُّ القَوَافِي يَلْطِخُ الدَّمُ ،
 وَالنُّتْرُ يَنْتَرُ فِي صَحَائِفِهَا دُمُ ،
 فَالْمَغْرِبُ الْأَقْصَى عَرْتَهُ كَابَةٌ ،
 فِي كُلِّ أَوْنَةٍ يُصَابُ الشَّرْقُ فِي ،
 فَكَأَنَّهُ هُوَ بِالْمُضَائِبِ مَرْمَى ،

لَهُ غَايَةٌ مِنْ سَاعَةِ الْمِيلَادِ (1) ،
 فَوْقَ الْحَيَاةِ لَهُ عَلَى مِرْصَادِ ،
 فِي غَضِّ رَفْرِفِهَا بِلَا إِرْعَادِ (2) ،
 رَزَاءٌ تَمِيدُ بِهِ رَبِّي الْأَطْوَادِ ،
 مِمَّا تَحْمَلُ مِنْ أَسَى وَجَدَادِ ،
 فَغَدَّتْ تَبِينُ مُشَادَةَ بِسْوَادِ ،
 يَبْكِي بِكَاهُ عَلَى جَوَى وَسَهَادِ ،
 مَمْرُوجَةٌ أَمْوَاجُهَا بِمِدَادِ (3) ،
 تَسْتَعْدِبُ الْعَبْرَاتُ فِي التَّرْدَادِ ،
 فَصَحَى الْيَتِيمَةَ مِنْ دَمِ الْأَكْبَادِ (4) ،
 عَ الْحُزْنَ وَهِيَ إِلَى الدَّمُوعِ تَنَادِي ،
 تُنْبِي بِأَنَّ الدِّينَ حَبْلٌ وَدَادِ ،
 أَحَدُ الْحَمَاةِ تَرَاهُ فِي تَحْدَادِ ،
 يَبْكِي الْبَيْنِينَ وَوَالِدَ الْأَوْلَادِ (5) ،

(1) له : جار ومجرور (خبر) قبل الخبر (غاية) من باب تعدد الخبر فالردي غاية « للجنين ،
 فالغاية تسطر من البداية أي يوم الخلق .

(2) الإرعاد: « من أرعَد: تهدد وأوعَد... الأصمعي: يقال: رعَدت السماء وِبَرَقَتْ، وَرَعَدَ لَهُ
 وَبَرَقَ لَهُ إِذَا أَوْعَدَهُ، وَلَا يَجِيزُ أَرَعَدَ وَلَا أَبْرَقَ... وكان أبو عبيدة يقول: رَعَدَ وَأَرَعَدَ وَبَرَقَ
 وَأَبْرَقَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَيَحْتَجُّ بِقَوْلِ الْكَمِيتِ:

أَرَعَدُ وَأَبْرَقُ يَايَزِيْبُ ، دُ قَمًا وَعِيدُكَ لِي بِضَائِرِ

ولم يكن الأصمعي يحتج بشعر الكميت « اللسان 3: 180

(3) أمواجها: ضميرها يعود على « الدموع » لا على النيل. إذا النيل عن أمواج الدموع.

(4) من: بمعنى الباء والواسطة = بدم «... السباع مرادفة الباء نحو: (يَنْظُرُونَ مِنْ طَرَفِ
 حَفِي) قاله يونس». المغني 1: 356.

(5) مرمى: اللفظة رديئة الرسم. وقراءتها «مرمى» احتمال كما احتمالها «جدا» و «مرأ»:
 الأولى على أنه (هدف) والثانية على أنه (جد) و الثالثة على المفعولية المتقدمة على
 «يبكي» والمنشور في الجريدة غير متوفر.

مصر « رويداً، قد أثرت فؤادي
 وأقمت بعد قيامة الكفاد (1)
 ليبت زفرتها بغير تمادي
 مكلومة الأغوار والأنجاد
 ودوي دوي كالفير الحادي (2)
 (نجم الكنانة) من سماء (الضاد)؟
 بر (النيل) بعد ومن وراء الوادي
 فمن الذي يروي ضمير الصادي
 شبه المروق وخطة الإلحاد (3)
 غرر المحاسن بعد للمرتاد
 للرأي والتفكير للأيجاد
 عن شرق قارئها بلا ميعاد
 صوت النعاة إلى سناها البادي؟
 واليوم يوم ماتم وسواد؟ (4)
 وفنى شعاع سراجها الوقاد

يا أيها الشاعر المربي مصطفى
 أرعجت كل قريحة مكنونة
 وأهجت قريحة كل قلب هادي
 وتركت أرجاء البلاد من الأسي
 وسرى صراخك في البقاع مسيطراً
 ماذا نعتت؟ ومن عنتت؟ فهل هوى
 فإذا هوى (نجم الكنانة) من يندب
 إن غاب بلبل (مصر) عن عرصاتنا
 ويدود بالقلم الموفق مثله
 ويمثل الأدب التزيه مصوراً
 ويكون في الأداب بعده دولة
 وأها على تلك الهبات أختفي
 ما للنجوم طوال هل لم يصل
 ولتلكم السبع الشداد مكيئة
 إن العروبة قد توارى نجمها

(1) الأكفاد: جمع كمد « ابن سيدة: والكمد أشد الحزن، كمد كمداً، وأكمده الحزن » اللسان 3:

381

(2) الحادي: صفة للزفير قبلها، والرسم فيها كانه (المادي) و كانه (الجادي): و « ماد الشيء يمد زاغ وزكا » اللسان 3: 411 و « الزفير مصدر، الداهية... التنفس مع مد الصوت، النفس الحار تشبيها لها بزفير النار » المنجد: 308، والحادي من « حدأ الإبل وبها حدوأ وحدأ وحدأ: زجرها وساقها. وأصل الحداء: بي، بي، دي ورجل حاد وحدأ » القاموس 4: 315-316. والمنشور غير متوفر.

(3) الإلحاد: « ألد عن الدين: مال وحاد وطعن فيه... وشك في الله » المنجد: 762 وقد نص القرآن على بطلان المذهب في مواضع منها الآية 180 من (الأعراف) والآية 25 من (الحج) والآية 40 من (فصلت). وقد تقوّت الظاهرة في العصر الحديث باسم (العلم) حيث « حمل لواء الإلحاد باسم العلم كثير من الملحدين... الإسلام واتجاهات الفكر: 7 » ولما كان المتوارد على مسرح الأحداث: مبدأ الدين ومبدأ الإلحاد، وكان هو من معسكر الدين وجب عليه أن يدلف إلى هدفه من خلال دعاوي الخصوم، حتى لا يتهم بتجاهلها، فعرض فكرة معارضي الدين وبين أسسها البيولوجية والنفسية والتاريخية... الداروينية والفرويدية والماركسية. وهي المبادئ التي قادت في مجموعها قطعانا من البشر في وادي الإلحاد وإنكار وجود الله، وتاليه المادة » الإسلام يتحدى: 15

(4) السبع الشداد: السموات السبع. على حد قوله تعالى « وبنيينا فوقكم سبعا شدادا »

النبي 12

وَأَنْهَارَ مَنْ عَرَّشَ الْبِلَاغَةَ رُكْنَهَا
 أَهْلَهَا مَنْ ذَا يَقُومُ لَهَا مَقَامًا
 قَدْ مَاتَ «صَادِقَهَا» فَمَنْ ذَا يُرْتَجَى
 يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا ذَا أَقُولُ؟ وَأَيْنَ لِي
 فَكَأْتَنِّي مَا كُنْتُ أَهْزَأُ بِالْأَدْوَا

وَأَحْسَرَتَا مَنْ أُنْفَقَهَا الْمُعْتَادِ
 مَهْ بِالْحِمَايَةِ بَعْدُوا الْإِنْجَادِ؟
 مَنْ بَعْدَهُ لِبَيَانِهِ الْمُنْقَادِ؟
 حُرُّ الرِّثَاءِ؟ فَقَدْ فَقَدْتُ رَشَادِي
 هِيَ عَابِثًا بِأَعْيُنِ الْإِنشَادِ

يَا رَاحِلًا عَنْ مِصْرَ تَارِكَهَا وَيَا
 غَادِرَتِ أَدَابِ الْعُرُوبَةِ أَيَّمَا
 فَالْحُزْنَ بَعْدَكَ فِي الْجَوَانِحِ سَاكِنُ
 فَالْأَنْتَ أَعْظَمُ مِنْ إِقَامَةِ مَاتَمِ
 قَدْ كُنْتَ لِلْأَدَبِ الصَّحِيحِ مُشِيدًا
 قَدْ كُنْتَ عَنْ مَعْنَى الْكِرَامَةِ ذَائِدًا
 قَدْ كُنْتَ عَنْ دِينِ الرَّسُولِ مُدَافِعًا
 حَتَّى خَتَمْتَ رِسَالَةَ الْإِعْجَازِ فِي الشَّعْرِ
 فَرَحَلْتَ مِنْ دَارِ الشَّقَاوَةِ بِالْهُدَى

أَسْتَاذَ كِتَابِ الزَّمَانِ الْغَادِي (1)
 تَتَجَرَّعُ الشُّكْلَ الْمَرِيرَ الْعَادِي (2)
 مَا دَامَ ذِكْرُكَ فِي مَدَى الْأَيَادِ
 لَكَ بِالْبَيْكَةِ فَتَكْتَفِي بِحِدَادِ
 بُلْغَاتِهِ الْفُصْحَى بِنَاءِ (الضَّادِ) (3)
 بِيْرَاعِكَ الْفَيَاضُ كُلُّ مُعَادِي
 بِمَا مَضَى لَكَ مِنْ خَطِي وَجِهَادِ
 سِرِّ الْجَدِيدِ عَلَى هَوَى وَرَشَادِ (4)
 فِي ذِمَّةِ الْإِسْلَامِ وَالْإِرْشَادِ

ن «اللسان 3:

و «ماد الشيء»
 يد الصوت،
 بل وبها حدوا
 «قاموس 4:

762 وقد نص

والآية 25 من

العلم) حيث

كر: 7 «ولما كان

الدين وجب

ا، فعرض فكرة

ن والفرويدية

في وادي الإلحاد

نم سبعا شدادا»

نم سبعا شدادا»

(1) كتاب الزمان: قال فيه الإمام محمد عبده: «ولدنا الأمين الفاضل مصطفى أفندي ص
 الرافي، زاده الله أديبا، لله ما أثمر أديبا! والله ما ضمن لي قلبك، لا أقارئك ثناء بث
 فليس ذلك شأن الآباء مع الأبناء، ولكنني أعدك من أخلص الأولياء وأقدم صفك على
 الأقرباء، وأسأل الله أن يجعل للحق من لسانك سيفا يمحق الباطل، وأن يقيمك
 الأواخر مقام حسآن في الأوائل. في 5 شوال 1321/20 ديسمبر 1903 «وحي القا
 9:1

(2) العادي: من «عدا اللص على القماش عداً... سرقه، والعدو ضد الصديق...» واله
 العدو» اللسان 4: 360

(3) الأدب الصحيح: «الكاتب الحق لا يكتب ليكتب، ولكنه أداة في يد القوة المصورة ا
 الوجود تصور به شيئا من أعمالها فناً من التصوير: الحكمة الغامضة تريده
 التفسير- تفسير الحقيقة، والخطأ الظاهر يريده على التبيين - تبيين الصواب، والفو
 المائجة تسأله الإقرار - إقرار التناسب، وما وراء الحياة يتخذ من فكره صلة بالذ
 والدنيا كلها تنتقل فيه مرحلة نفسية لتعلو به أو تنزل» وحي القلم ج 1: 16

(4) الهوى والرشاد: الإرادة والقدرة وهما من أسس الإنتاج الثمين (الْحُبُّ وَالْدُرْبَةُ).

فَدُكُنْتُ سَاعِمَهَا فَتَنَا عَنَاد
كَانَتْ وَأَمْرُ الْمَوْتِ شَيْءٌ عَادِي
مِنْ سَاحِهَا الْبَيَاكِي إِلَى الْتَاكِيَاد
إِنَّ الْحَيَاةَ مَطْلِبَةٌ الْتَالَعَاد
يَقْضِي هُنَيْهَا تَهَا عَلَى اسْتِعْمَاد
وَمُهَيْبًا يَهْدِيَةٌ وَسَنَاد

فَاهَتْ مَرِيكَ إِيْنَا الدُّنْيَا الَّتِي
مُدُّ كُونُ الْتَاكُونَ بِأَرْبُهَا وَمُدُّ
كُلُّ الْتَاكِيَامِ إِلَى الْمَمُوتِ سَرِيعةً
فَعَلَى مَ تَنْتَحِبُ الْجُفُونَ مَضَلَالَةً
مَنْ كَانَ يَعْرِفُ سِرُّهَا وَلِبَابِهَا
وَيَسِيرُ فِي طُرُقِ الْالرُّمَانِ مَجَاهِدًا

يَهْوَى الْفَضِيلَةَ فِي بِلَادِ الضَّادِ (1)
فِي رَاحَةٍ مِنْ هَذِهِ الْتَاكِيَادِ (2)
فِي الْعِلْمِ وَالْإِصْلَاحِ وَالرِّشَادِ
فِي خِدْمَةِ الْأَوْطَانِ وَالْأَفْرَادِ
سِرُّ طَائِرًا مِثْلَ الْهَزَارِ الْتَاكِيَادِي
رَمَزُ السُّعَادَةِ فِي نَعِيمِ هَادِي
ثَابِتِي إِلَيْكَ شَدَى مِنْ الْتَاكِيَادِ
بَيْنَ الْحَقَائِقِ فِي جَوَارِ الْهَادِي

يَا غَايَةَ مَشْكَى لِكُلِّ مُتَقَفٍ
أَدْبَيْتَ فَرَضَ بِلَادِكَ الْتَاكِيَادِ فَنَمَّ
مَا مَاتَ مِنْ أَدَى دَقَائِقِ عَمْرِهِ
يُجَلِّي الْحَقَائِقَ وَالْمَعَارِفَ دَائِمًا
فَأِلَى الْخَلُودِ الْمُسْتَطَابِ جَنَابِهِ
تَجِدُ الصِّقَاءَ الْحَاوِي هَضْبَاتِهِ
وَأِلَيْكَ مِنْ كُلِّ الْفُلُوبِ نُحْبِيَّةً
وَأَنْعَمُ هَتِيكًا رَأْفِلًا مُتَبَحَّرًا

فاس 26 ربيع الثاني 56 محمد علي نشرت في جريدة الموارث في العدد الثاني من السنة
الاولى يوم... سنة 56 (*)

(1) المشكى: رسم اللفظة رديك رجة أنه قد يقرأ «مشكى» على أنه المستشار والمرجع
واللاد والرشد. وقد يقرأ منه «مكك» و «الشكل» و «الشكل بالتحريك فقدان الصبيب،
وأكثر ما يستعمل في فقدان المرأة زوجها» اللسان 88:11 والمنشور غير متوفر.

(2) الأخصاد: بلا روح ولا عقل كالهياكل والخشب على أساس عدم فهمهم له وعدم قيامهم
بواجبهم في الحياة.

(*) جريدة الموارث: لم أتعرف على نموذج منها لعدم توفرها في الخزانات التي زرتها في
أرجاء الوطن.

87 - صديقي أحمد عيلان (*)

قَدْ كُنْتُ لِي دُونَ الصُّحَابِ ، خَيْرَ الرُّفِيقِ مِنَ الشُّبَابِ
أَنْتَى يُوَارِيكَ التُّرَابِ ، بٌ وَلَيْسَ قَلْبُكَ لِلتُّرَابِ
قَدْ كَانَ فَيَاضاً بِرَوْحِ ، حِ الشُّعْرِ مَغْمُورِ الرُّحَابِ
قَدْ كَانَ مَمْلُوءَ الْجَوَابِ ، نِبٍ بِالْحَقِيقَةِ وَالصُّوَابِ

يَا زَهْرَةَ الْوَطَنِ الْمَفْـ_____دَى بِالْغَضَافِرَةِ الْخَضَابِ
جَارَ الزَّمَانَ إِذْ أَجْتَنَّا ، كَ وَكَمْ يِرَاعِكَ فِي الشُّبَابِ
لَمْ أَرْتِ إِذْ أَرْتِي شَبَابًا ، بَكَ إِلَّا رُكْنَا مِنْ شَبَابِي
لَا غَرَوُ أَنْ تَتَلَى عَلَيَّ ، كَ قَصَانِدُ بَعْدَ الذَّهَابِ
قَدْ كُنْتُ قَوْمِي الشُّعُو ، رِ وَكُنْتُ مَحْمُودَ الْجَنَابِ
فَلَكُمْ مَنَى ذَابَتْ بَعِيدَ ، دَكَ وَهِيَ تَحْزَنُ لِلْمَابِ

(*) النص عن الكراسة الرابعة (115 - 116) وهو في نسختين اثنتين: الثانية بهامش الأولى:

- الأولى أربعون بيتا كثر فيها التشطيب لدرجة عدم وضوح الرسم للقراءة وهي الأصل الذي عنه الثانية. ومدخلها العنوان «يوم الأربعين» ومخرجها التوثيق «أسفي 30 جمادى الثانية 56 محمد علي الوكيل» ومحاولة القراءة فيها تضيف إلى أبيات الثانية المعتمدة، تضيف بعد البيت 11:

فَمَكَّنْتُ تُنْجِزُ مَا طَفِقْتُ أُرِيدُهُ فِي شَبَابِي

وبعد البيت 13

فَفَدَوْتُ أَنْفُسُ فِي رِثَا ، نِكَ مَقَلَّتِي بَعْدَ التَّهَابِي

وبعد البيت 16

فَأَنَا أَصُوغُ الشُّعْرَ عُنْدَ ، وَانَا عَلَى قَلْبِي الْمُدَابِ

وبعد 24

أَمَّا الْحَيَاةُ فَلَمْ تَكُنْ ، تَغْوِيكَ بِاللَّارْتِيَابِ

والبقية تصعب أو تستحيل قراءتها.

- والثانية 25 بيتا فقط يتصدرها العنوان «صديقي عيلان» وتحتة المناسبة «من قطعة رثيت فيها هذا الصديق الذي خطفته المنون في صباح حين كنا لا نزال طلابا» وبعدهما توقيع الشاعر: (م.علي). وفي آخر الصفحة 115 منها نجد عبارة «البقية في الوجه الآخر» وفي الوجه الآخر 116 نجد الأبيات الثمانية الأخيرة =

كَانَتْ تَفُوحُ عَلَى الرُّوَابِي	أَفَلْتَ بِفَقْدِكَ بَعْدَمَا
مُيْتِيرُهُنَّ لِلاَعْرَابِ	إِذْ جَاءَ نَعْمُكَ فِي الْمَنَّا
مِمَّا سَمِعْتِ لِلاِخْتِجَابِ (1)	فَتَجَرَّتْ مِنْ غُورِ الأَحْمَا
أَثَلْ رِثَاءَكَ فِي خَطَابِي	فَأَفِقْ تَجِدْنِي وَأَقَمَّا
حَقُّ الصَّدَاقَةِ فِي الأَنْصَابِ	فَأَفِقْ تَجِدْنِي شَاعِرًا
يَبْكِي عَمِيرَكَ لِلدُّرَابِ	إِنَّ الأَفْجِيعةَ أَنْ يَصَا
بِ الأَمْرِ فِي خَيْرِ المَصْحَابِ	مَنْ ذَا يُرَاسِلُنِي فَيُخَشِ
(2) عَرُّ مِثْلَ عَاطِفَتِي بِمَا بِي	رَفَمَ الأَمْرُ فَذَكَرْتُ أَر
جُوكِ المَعِينِ عَلَى المَصْعَابِ (3)	فَدَكَرْتُ رُوحًا تَبْتَغِي
مَأْوَى يُفُوقُ عَلَى الشَّهَابِ	رُوحًا تَسِيرُ إِلَى الأَمْعَا
لِي دَانِعًا وَالرَّاسِ المَوْرَابِ	تِلْكَ المَسْدُوقَةُ بَيْنَنَا
تَفَنَّنِي وَتَخَلَّتْ فِي كِتَابِي (4)	مَاءًا أَمُورٌ فَلَمْ يَكُنْ
لَكَ فِي الأَزْمَانِ سِوَى الأَدْرَابِ	فَاتِ الأَخْلُودَ فَإِنَّهُ
(5) أَوْلَى وَأَجْمَلُ بِالأَشْيَابِ	

م . علي : أسفي 30 جمادى الثانية 56

ع ومدخلها «بقية ما في الصفحة وراه» ومخرجها التوثيق والتوثيق «محمد علي»
الوكيلي. أسفي 30 جمادى الثانية 56. وقول الشاعر في مدخل هذه النسخة: «من
قطاعة... إلخ» يفيد أنها بعض الكل، وكان الكل هو النسخة الأولى للسوردة، وكانه نسخة
أخرى ضاعت. (أفاندي سيدي التهامي الوزاني أن المرثي هو المرحوم أحمد عيلان: أبوه
محمد عيلان من تجار أسفي كان له معمل للتصبير السمك وكان له عقارات فلاحية، وعليه
تسمى حي «جنان عيلان» الذي بني عليه مستشفى محمد الخامس بأسفي. درس ابنه
أحمد في الكتاب ثم الدراسة الحكومية. كان من رفقاء الشاعر محمد بن علي بوحية.
توفي 1932 بعد مرض عضال وهو بين 18 و 20 سنة (1)
(1) نُجِزْتُ؛ بِالْفَتْحِ: «قال ابن السكيت: كان نُجِزَ: قُتِيَ وانخفض»، وكان نُجِزَ: قُضِيَ
حاجته... ونجِز هو أي وقى» اللسان 5: 413.
(2) يَشْعُرُ: يجوز فيها البناء للمجهول كأنه كان يعرف بما يعنيه الشاعر، والبناء للمعلوم
أي: يجده الشاعر يحمل نفس العواطف والشعور. والدلالة واحدة على العموم.
(3) كيف كان المرحوم يعين الشاعر على المصعاب؟ (لم أتعرف على المرحوم ونوع علاقته
بالشاعر).

(4) كتابي: أي مكتوبي وشعري وقصيد بيتي.
(5) أت: فعل أمر من (أتى): «وأثاه على الأمر طارعه... وأتيته على ذلك الأمر وافقته
وطاوعته. والعامّة تقول: واتيته» اللسان 14: 17

88 - نشيد الشباب القومي (*)

نَحْنُ أَشْبَالُ الْبِلَادِ
 سَمِعْنَا رَغْمَ الْأَعَادِي
 لَا تَبَالِي يَا خَطُوبُ
 فَدِ بَرَزْنَا لِلْوَعْدِ
 كُلَّا شَهْمٌ دَوْرِبُ

نَحْنُ أَنْصَارُ الشَّرْقِي
 نَحْنُ أَبْنَاءُ شَرْقِي
 لَا تَبَالِي يَا دَوَاهِي
 فَدِ بَرَزْنَا لِلْمَعَالِي
 كُلَّا لِلْمَجْدِ يَسْمَعِي

نَحْنُ أَشْبَالُ الْبِلَادِ
 سَمِعْنَا رَغْمَ الْأَعَادِي
 وَتَمَنَّأْنَا لِلْجِلَادِ
 أَمَلْنَا يَوْمَ الْأَمْرِ آدِ
 مَسْتَمِرًّا فِي الْجِهَادِ

نَحْنُ أَنْصَارُ الشَّرْقِي
 نَحْنُ أَبْنَاءُ شَرْقِي
 نَحْنُ أَبْنَاءُ خَلْقِنَا
 وَعَلَيْنَا الشُّعْبُ يُلْقِي
 نَحْنُ نَفْسِي وَهُوَ يَبْقِي

نَحْنُ أَشْبَالُ الْبِلَادِ
 سَمِعْنَا رَغْمَ الْأَعَادِي
 كُلَّمَا عَمَّ الْأَنْدَاءُ
 نَحْنُ وَقَدْ لِلْفِدَاءِ
 نَفَقَدِيهِ بِاللِّمَاءِ

نَحْنُ أَنْصَارُ الشَّرْقِي
 نَحْنُ أَبْنَاءُ شَرْقِي
 فَهُوَ بِالْأَبْنَاءِ يُفْدِي
 كُلَّمَا صَاخَ الْمُنَادِي
 يَفَقَدِيهِ أَكْلُ مَسَا

نَحْنُ أَشْبَالُ الْبِلَادِ
 سَمِعْنَا رَغْمَ الْأَعَادِي
 نَحْنُ عُنْرَانُ الْخُلُودِ
 سَمِعْنَا الْمَنَاصِي الْمَجِيدِ
 نَرْتَقِيهِ مِنْ جَدِيدِ

نَحْنُ أَنْصَارُ الشَّرْقِي
 نَحْنُ أَبْنَاءُ شَرْقِي
 نَحْنُ بَنِيَانُ الْأَمَانِي
 سَمِعْنَا الْمَجْدِ وَنَحْيِي
 نَبْتِي صَدْرَ حَفَارِ

(*) النسخ في ثلاث نسخ (117-118) و (170) و (175) ومثرون: الأولى عن الكراسة الرابعة وأبياتها سبعة وثلاثون اثنان منها لازمة تكرر ت =

نَحْنُ أَشْيَانُ الْبِلَادِ نَحْنُ أَشْيَانُ الْبِلَادِ
 شَمْعِينَا رَغَمُ الْأَعَادِي شَمْعِينَا رَغَمُ الْأَعَادِي
 عَلَوَاهُ الْخِيَلَةُ عَلَوَاهُ الْخِيَلَةُ
 لَهُ صَوْتٌ فِي السَّمَاءِ لَهُ صَوْتٌ فِي السَّمَاءِ
 هِيَ يَرْهَانُ الْأَيَّامُ هِيَ يَرْهَانُ الْأَيَّامُ

نَحْنُ أَشْيَانُ الْبِلَادِ نَحْنُ أَشْيَانُ الْبِلَادِ
 شَمْعِينَا رَغَمُ الْأَعَادِي شَمْعِينَا رَغَمُ الْأَعَادِي
 نَحْنُ جُنْدُ «الدَّفَاعِ» نَحْنُ جُنْدُ «الدَّفَاعِ»
 إِنَّمَا الْأَسَدُ الْأَسْبَغُ إِنَّمَا الْأَسَدُ الْأَسْبَغُ
 فِي مَيَّادِينِ الصَّرَاغِ فِي مَيَّادِينِ الصَّرَاغِ

نَحْنُ أَشْيَانُ الْبِلَادِ نَحْنُ أَشْيَانُ الْبِلَادِ
 شَمْعِينَا رَغَمُ الْأَعَادِي شَمْعِينَا رَغَمُ الْأَعَادِي
 رَقِيتُ فَوْقَ السَّمَاءِ رَقِيتُ فَوْقَ السَّمَاءِ
 كَلَّمَا نَادَتْ : نَرَاكَ كَلَّمَا نَادَتْ : نَرَاكَ
 وَلِيَحْيَا كُلُّ شَيْءٍ وَلِيَحْيَا كُلُّ شَيْءٍ

نَحْنُ أَشْيَانُ الْبِلَادِ نَحْنُ أَشْيَانُ الْبِلَادِ
 شَمْعِينَا رَغَمُ الْأَعَادِي شَمْعِينَا رَغَمُ الْأَعَادِي
 نَحْنُ أَبْنَاءُ التَّرْقِي نَحْنُ أَبْنَاءُ التَّرْقِي
 وَلَنَا قَوْمِيَّةٌ قَدْ وَلَنَا قَوْمِيَّةٌ قَدْ
 وَلَهَا نَحْنُ ضَمَائِنَا وَلَهَا نَحْنُ ضَمَائِنَا
 فَلِيَحْيَا وَلِيَحْيَا

نشرته جريدة (الدفاع) العدد 8 فاس . محمد علي الوكيل بولحية.

= ثمان مرات كملع لثلاثة أبيات، وهي المدخل والخروج، طرحتها العنوان «نشيد الشباب القومي» وفوق لفظة «الشباب» أضيفت لفظة «الدفاع» كأنه يقترح أيضا العنوان «نشيد الدفاع القومي» وفي آخرها عبارة «فاس، محمد علي الوكيل».

- الثانية عن الكرامسة السادسة وأبياتها سبعة وثلاثون أيضا بنفس الترتيب واللازمة، وعنوانها «نشيد الشباب القومي» واختتمها التوثيق: «نشرته جريدة (الدفاع) العدد الثاني»

- والثالثة عن الكرامسة السابعة بنفس الأبيات واللازمة والعنوان الذي بجانبه التوثيق «نشرته جريدة الدفاع العدد الثامن من السنة الأولى سنة 1356. وفي آخرها التوقيع: (م علي) والمنتشرون لم أتوصل إليه ولكن هو امش النص رقم 4 من 105 سيقضي هذا النص أيضا (أنظر الجريدة هناك).

في مَوَكِبِ الْأَجَالِ وَالْإِعْجَابِ	بِرِّعِ الرَّبِّيعِ بِمِسْمَرِ جَدَابِ
لَمَّا بَدَأَ فِي مَبِيعَةِ وَشِيَابِ	تَشْتَلِقُ الْأَنْوَارُ فِي كُلِّ الشُّعْبِ
مُتَرَفِّقٍ أَوْ مَطْمَهِرٍ خَلَابِ	يَنْسَابُ رُوحٌ عَبِيرُهُ فِي مَخْطَرِ
وَكَمَا الْأَقْصَاءُ فَكُلُّ شَيْءٍ صَابِي	عَمَّنِ الْوُجُودِ فَكُلُّ شَيْءٍ بِاسْمِ
شُهْبِ السَّمَاءِ يَلُونُهَا الْمُخْجَابِ	فَالْأَرْضُ مُعْجِبَةٌ بِطَلْعَتِهِ عَلَى
تَمْتَارُ فَاسٌ بِهَا عَلَى الْأَثْرَابِ	ذَلِكَ الرَّبِّيعُ وَتِلْكَ صُورَتُهُ الَّتِي
حَمَتِ الْمَلِيعَةَ لَمْلَفَهَا بِسَرَابِ (1)	يَهْفُو الْجَمَالُ عَلَى مَعَانِيهَا وَقَدْ
وَالْأَوْحُ حَارِسَةٌ عَلَى الْأَنْوَابِ (2)	وَالرُّوْحُ كَالْإِيطَارِ فِي جَنَابِهَا
وَالْمَاءُ يَخْطُرُ فِي صَدَى السُّكَابِ	لَهُ أَصَالُ الرَّبِّيعِ بِرُوضِهَا
مُنْتَوِعُ الْأَيْدِاعِ وَالْإِفْرَابِ	وَاللَّنُّ مُنْسَمِلٌ عَلَى أَجْرَانِهَا

شَيْءٌ وَحَالَ فِي الْبِلَادِ صِعَابِ	فَاسٌ، وَفَدَتْ عَلَيْكَ بَعْدَ مَعَارِكِ
وَعِرَاكِ قَوْمٍ مُمْتَرٍ بِخَرَابِ	وَمَشَاكِلِ فِي الْأَكُونِ جِدَّ خَطِيرَةٍ
يَزْدَانُ بِالسُّعْرَاءِ وَالْكَتَابِ	فَوَجَدْتَ فِيكَ مِنَ الْحَيَاةِ رُبِيعَهَا
يَبْدُو عَلَى الْأَثَارِ وَالْأَدَابِ	وَالدُّوْقُ فِيكَ كَمَا عَهَدْتَ مِنْمَقَا
مِنْ غَيْرِ مَا شَجِبَ وَلَا اسْتَجْلَابِ	وَالشُّعْرُ يَسْلُسُ فِي رِيَاكِ قِيَادَهُ

(*) النسخة واحدة من الكراسة الرابعة (120 - 121) وأبياتة 27 مطلعها العنوان «عبقرية الربيع» في الوسط، إلى يمينه للنسبية «من وحي فاس»، وآخرها التوثيق «نظمت في فاس 1942 في زيارة زرتها فيها بعد فترة من الزمان كنت انقطعت عنها». وهي مقطعات بقواصل جعلت وحداتها (10 و 11 و 5 و 1) = 27 والتنظر في رسمها يسجل إضافات فوق بعض العبارات والكلمات؛ وهكذا ففروق الشطر الأول من البيت الثامن كتابات تفيد «والزهر كالرايات في قاماتها» وتفيد «إطار الرياض في جنباتها» وقد اعتمدت الاصل «الروض كالإطار...» وفوق لفظة «حارسة» من الشطر الثاني أضاف الشاعر «حالته» وفي الهامش «والدوح حارسة على الابواب» كنتقيق. وفي البيت التاسع نلاحظ فوق لفظة «روضها» الرقم الذي همش له الشاعر بعبارة «(1) بِجَنَانِ السَّبِيلِ»

(1) السراب: «السراب الال، وقيل السراب الذي يكون نصف النهار لاطئاً بالأرض لا صفا بها كانه ماء جار، والال، الذي يكون بالضحى إلى زوال الشمس، والسراب بعد الزوال إلى صلاة العصر» اللسان 1: 465

(2) الإطار: تشبيح حركة الهمزة حتى يتولد عنها سكون يتم به الوزن في الكامل.

بِسْمِ الرَّبِّيعِ، فَكُلُّ شَيْءٍ بَارِزٌ
لَوْ أَنَّ تَمَّعَانَ الرَّبِّيعِ يَصَاحُ مِنْ
وَيْشَاءُ بِالنَّادِي الرَّفِيعِ وَمِنْ صَدَى
وَيْشَابُ مِنْ مَرَجِ الْأَسْجِمِ عَلَى الرَّبِيِّ
وَيَنَاطُ بِالْمُرُورِ الْبَيْدِيعَةِ مِثْلَ مَا
لَبَّيَا مُحَيَّاكَ الْجَمِيلُ مَمْلَأًا
فَالْحَسَنُ لَيْسَ يَمُدُّعُ إِحْرَازَهُ
أَبَدًا وَلَيْسَ يَمُدُّعُ تَهْمُودِيَهُ
وَلَوْ كَانَ لِلْحَسَنِ الْوَدِيعِ مَصُورٌ
لَجَلَاكَ رَافِعَةُ الْجَبِينِ إِلَى الْأَعْلَا
تُجَبِّينَ مِنْ صَوْرِ الْحَيَاةِ مَنَابِعَا

ذَلِكَ الرَّبِّيعُ - وَمَا أَجَدُ جَمَالَه
محمد علي الوكيل بولحية

نظمت في فاس 1942 في زيارة زرتها فيها بعد فترة من الزمان كنت انقطعت عنها (*)

(1) يشاب: « الشوب الخط كالشباب... واشتباب وانشاب اختلط » القاموس 1: 90
والنشاب: صفة للشئ، و « أنشاب انشباباً: مَشَى مُسْرِعاً، انشابت الحية جرت وتدافعت
في مشيها » المنجد 377
(2) مناخل البيت « ولو » كان بدون حرف الواو، وقد أضافها الشاعر بقلم الرصاص، وبها
يستقيم الوزن. وفوق لفظة « الحسن » بنفس قلم الرصاص لفظة « السر » وهي مناسبة
للمقام وموازية « للحسن » والرقاب من « ارقاب به: اتهم، والريب: الحاجة. قال كعب بن
مالك:

فَمَعِينًا مِنْ تَهَامَةٍ كُلِّ رَيْبٍ وَخَيْرٌ ثُمَّ أَجْمَعْنَا السُّيُوفَ اللسان 1: 443
(3) بملأ: « بطن بملأ، فهو بملأ. والبطر: الأثر وهو شدة الريح » اللسان 4: 69
(4) الضفتان: من النهر، والأرد وتأتي من المدينة وفي كل منهما منزهات مثيرة حقا.
(*) الانقطاع: الإشارة يؤيدها كون الشاعر في هذه الرحلة من عمره كان مشغولا بجنازة
والدة المتوفي سنة 1941 كما كان مهتما بأمور العائلة وهل سستبقى في أسفي أم
ستسكن مولاي إدريس زرهون أم سيعود بها إلى الريف... وإن عاد بها إلى الريف كيف
سيعيش وكيف سيسترجع أملاك والده... إلخ. ولكن هذا لم يمنع من القول في فاس في
نفس الآن (النص رقم 90 اللوالبى) قاله (1941). ولعله كان يتذكر حياته فيها فيقول ما قاله
قبل هذه الزيارة كمراسلات.

يا فاس هل لمتيم أمل	في صفتك وهل له نشر
هيجت من شعري الكمين وقد	عافت مذاكيه المنى الحمر (1)
لي في مغانيك المنيفة لمحة	من لذة تبقى ولا يبتغي الدهر (2)
لم أنس فاساً عن مجازفة	كلاً، وهل ينسى الهوى الحر
لم أنس شيئاً من مناظرها	أبدأ ولا لحن الصبا يعزرو
ذهب الطموح مع الشباب منى	وبقيت أعزل منهما، مرو (3)
فأنا خيال في الحياة بلا	قلب يحب وليس ذا وزر
ثلثاي مزقها الجمال جوى	وميز ما بقي الفكر
أني أعيش وكيف أقبل الزمان؟ كيف يمر بي العمر؟	
مولاي إن سريرتي خطر	والآن لما سبق لي سر
هم على وادي الجواهر إن ذكر الهوى الماضي لنا ذكر	
والمعهد الزخار والقرويين العظيم.....	
فاس السعيدة في مآثرها الـ	ففيحاء والدنيا لها نشر
فاس القخور بال شباب إذا أف	تخرت بأسراب الهوى مصر
أعلم يزخر في منابعا	صرفاً ويغمر دوحها التمر
وجنى الثقافة واللطافة من	جدراتها . والبيان يفتر

(*) النص في نسخة واحدة عن الكراسية الرابعة (122 - 123) وأبياته 37 مدخلها العنوان «ذكرى» وإلى يمينه بالهامش عبارة «فاس أيضاً» وبالهامش الأيسر المرسل إليه «إلى الأستاذ الكتاني الذي خانته مدينة فاس» (أنظره في ص 126 و 239) وبهامش النص نجد عبارة «لم تنسخ» أي أن القطعة أحادية النص ولم تصحح، وفي آخر النص نجد توقيع الشاعر وكتابة كأنها «بني توزين سنة 41» وكأنها «زرهون سنة 41» وفي هذه الأيام كان الشاعر في زرهون مع تسله إلى بني توزين يهين للعودة... والتأمل في الرسم يسجل:

- البيت 11 كان في الأصل: «مولاي لست أطيق وصفا، للرؤى فالرؤى خطر»
 - البيت 13 لم يتمم الشاعر وسكوته قد يكون مقصودا على عادته في كثير من أبيات شعره
 - البيت 36 نجد فيه فوق لفظة «يحالته» لفظة «لناظرها» كقراءة ثانية... كما يسجل أن النص مقطع بفواصل جعلت وحداته (3 و 14 و 20 = 37).

- (1) المنى الحمر: بدل من المذاكي.
- (2) يبتغي: «ابتغى وتبغى الشيء: طلبه» المنجد: 41.
- (3) مروا: أمر للجماعة وكأنه يطالب بالعبور بدل التوقف المثير المفزع.

خَلِقَ الْجَمَالَ لِهَدْمِ أُبْنِيَةِ الْكَفْرِ
 وَلِنَزْعِ إِيْمَانِ الْقُلُوبِ إِذَا
 وَالْكَفْرُ وَالْإِيْمَانُ عِنْدَهُمَا
 نَعْمَانِ قَدْ تَرَكََا فَوَإِي قَدْ
 نَعْمَانِ مِنْ شَرْفِ الطَّبِيعَةِ قَدْ
 نَعْمَانِ قَدْ سَحَرَا الْقُلُوبَ شَدَى
 لَوْلَا فَتَوْنُهُمَا الْقَوِي لَمَا
 ذَهَبَ الطُّمُوحُ مَعَ الصَّبَا شَرَعَا
 لَوْلَاهُمَا لَبَقِيْتُ ذَا شَغَفِ
 خُلُقَا وَكَانَ كِلَاهُمَا عَجَبَا
 لَوْلَا الْجَمَالَ لَمَا تَوَى بَشَرَا
 رُؤْيَاهُ تَبَعْتُ فِي النُّفُوسِ مَنَى
 الشُّكُّ وَالرُّجْحَانُ فِي يَدِهِ
 وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ ذَلَّ فَتَى
 اللَّهُ قَدْ جَعَلَ الْحَيَاةَ رُؤْيَى
 وَلِكُلِّ قَلْبٍ مِنْ مَنَاطِرِهَا
 تَسُودُ طَوْرًا لِلصَّحَاكِ وَإِنْ
 لَمْ أَدْرِ كَمْ عَدَدُ السِّنِينَ بَقَتْ
 أُخْتَلَّتِ الدُّنْيَا بِحَالَتِهَا
 تَوَى الزَّمَانَ الْعَسِيرَ وَمَا

أَحْيَاءَ حِينَ يَزِيغُهَا الشُّعْرُ (1)
 جَسَمَتْ وَطَالَبَ لُغْبَاهَا الْكُفْرُ (2)
 بَعْدَ الضَّاقِ الْمَاءُ وَالْخَمْرُ
 مَلَاةً، مَلَأَ ضُلُوعَهُ صِفْرُ (3)
 لَمَعَا فَكَانَ كِلَاهُمَا سِحْرُ
 سَوَى حَلُوهُمَا شَقٌّ وَمَرُّ (4)
 عَبْدُ الْحُبِّ وَقُدْسُ الشُّعْرُ
 فَأَنَا أَعِيشُ وَأَضْلَعِي صِفْرُ
 عَاشَ الشُّبَابُ وَيُورِكُ الْعُمُرُ
 قَتَلَ الْجَمَالَ وَقَبِحَ الشُّعْرُ
 حُبٌّ وَلَمْ يَبِكِ الْهَوَى صَبْرُ
 مَعْسُولَةٌ وَلِبَابُهَا مَرُّ
 فَكَمَا يَشَاءُ يُصَيِّرُ الْأَمْرُ
 بَعَثَ الْجَمَالَ لَهُ فَيَفْتَرُ
 مَعْبُودَةً، الْوَانِهَا كَثُرُ
 شَكْلُ يَهِيمُ بِهِ وَيَغْتَرُ
 ذَكَرَ الْعَبُوسُ فَتَفْتَرُ
 لِلْحَشْرِ، لَا، بَلْ قَدْ أَتَى الْحَشْرُ
 وَتَنَكَّرَتْ فَتَنَكَّرَ الدَّهْرُ (5)
 كِدْنَا نَقُولُ بِأَنَّهُ عَصْرُ

(م. علي : 41)

(1) ابنية الأحياء : الأسس التي عليها بناء الجسد كالقلب، والكبد، والدماغ، والذاكرة ... إلخ

(2) اللغب : « لَغَبَ يَلْغَبُ لُغْبًا، القوم حدثهم حديثًا كاذبًا - عليهم : أفسد » المنجد : 774

(3) ميفر : خبر للمبتدأ (ملء) حتى لا ينصب بالفعل (تركا) فتنصب معه القافية

(4) سوى وسواء بمعنى واحد « وفيها لغات مختلفة: سوى، سوي، سواء، سواء. وهذه

الأسماء الصريحة عند استعمالها أداة استثناء تشترك في المعنى وفي الحكم » النحو

الوافي 2: 343

(5) البيت بيان للحشر الذي أتى به الشاعر في البيت قبل « بل قد أتى الحشر » أما كيف

؟ وأين ؟ ولم ؟ فالزمن الذي قيلت فيه القصيدة 1941 هو زمن الحرب الكونية الثانية

وللشاعر منها موقف خاص يظهر بجلاء في القصيدة « نحن » وما نحن (360: 137) التي

مطلعها « لاتسأل المغرب عما استفاد من تعاليم الوغى السارية ». بل للعائلة كلها موقف

من هذه الحرب (أنظر ص 369).

91 - ردي القناع (*)

رُدِّي الْقِنَاعَ حَمَامَتِي شَرَفًا ، مَاتَ الْغَرَامُ وَشَبَّهَ الْحُبُّ
إِنِّي سَنِمْتُ مِنَ الْحَيَاةِ مِنْهُ ، رُدِّي الْقِنَاعَ فَلَيْسَ لِي قَلْبٌ

رُدِّي الْقِنَاعَ فَلَيْسَ لِي أَبَدًا ، حُبٌّ وَلَيْسَ لِعَاشِقٍ صَبْرٌ (1)
ذَهَبَ الْغَرَامُ مَعَ الصَّبَا شَرَعًا ، أَنَّى أَعِيشُ وَأَضْلَعِي صِفْرًا

إِنِّي سَنِمْتُ مِنَ الْحَيَاةِ رُؤْيُ ، رُدِّي الْقِنَاعَ فَلَيْسَ لِي ذَنْبٌ
إِنِّي سَنِمْتُ مِنَ الْحَيَاةِ هَوَى ، رُدِّي الْقِنَاعَ فَلَيْسَ لِي قَلْبٌ

رُدِّي الْقِنَاعَ فَإِنِّي رَجُلٌ ، صِفْرُ الضُّلُوعِ وَقَلْبُهُ صِفْرٌ
إِنِّي سَنِمْتُ مِنَ الْحَيَاةِ هَوَى ، رُدِّي الْقِنَاعَ فَلَيْسَ لِي صَبْرٌ

رُدِّي الْقِنَاعَ فَلَيْسَ لِي قَلْبٌ ، مَاتَ الْغَرَامُ وَشَبَّهَ الْحُبُّ
رُدِّي الْقِنَاعَ فَلَيْسَ لِي -أَسْفًا- ، قَلْبٌ -يَفُوحُ صَبَابَةً- رَطْبٌ
إِنِّي سَنِمْتُ مِنَ الْحَيَاةِ بِلَا ، قَلْبٍ وَلَيْسَ لِعَاشِقٍ ذَنْبٌ

رُدِّي الْقِنَاعَ فَلَسْتُ ذَا شَعْفٍ ، مِنْ بَعْدِ مَا ذَهَبَ الصَّبَا النَّضْرُ
ذَهَبَ الْغَرَامُ مَعَ الشَّبَابِ أَسَى ، وَبَقِيَتْ أَعْزَلُ مِنْهُمَا مَرُوءًا
فَأَنَا خِيَالٌ فِي الْحَيَاةِ بِلَا ، قَلْبٌ يُحِبُّ وَلَيْسَ ذَا وَزْرٌ
م. علي

(*) النص نسخة واحدة عن الكراسية الرابعة (123) وأبياته 14 فصل الشاعر فيها بفواصل جعلت وحداتها هي : 2 و 2 و 2 و 2 و 3 و 3 = 14 مطلعها العنوان « ردي القناع » وآخرها التوقيع « م. علي ».

(1) القناع : اللثام ، الخمار ، النقاب وقد تباهت به المرأة المغربية في زيها وزينتها حتى قيل : اللثام التطواني ، واللثام الفاسي ، واللثام المراكشي ... وعيناته معروفة في السوق شكلا ولونا واستعمالا ، وقد تكرر في النص ست مرات كانت كلها بعد صيغة الأمر المفيد للالتماس لأسباب متعددة هي : الشرف ، والرحمة ، والخوف ، والياس ، والملل ، والعجز أخيرا .

92 - ذكرى الجدود (*)

ذكْرِي السُّبُوَّةَ كُلَّهَا شَعْرُ ، فَأَجِدُ رَبِّيكَ وَأَشَدُّ يَا شَعْرُ
 رَتَّلْ عَلَى سَمْعِ الْوَرَى نَغْمًا ، يَخْتَالُ فِي الْحَانَةِ الشَّعْرُ
 وَأَدِرْ عَلَى نَغْمِ الْحَيَاةِ صَدْيُ ، حُلُوءًا يُرَدُّهُ لَكَ الدَّهْرُ
 وَأَذْكَرُ بَنِي الشَّرَفِ الصَّرِيحِ كَمَا ، ذَكَرَ الْكُتَابُ وَسَجَّلَ الذِّكْرُ
 مَوْلَايَ يَا إِدْرِيسُ يَا مَنَى الْأَمْلَاقِ حِينَ يَزِيغُهَا الصَّدْرُ (1)
 يَا ابْنَ الْمُلُوكِ الصَّيِّدِ مِنْ مُضَرٍ ، وَأَبْنَ الْمُلُوكِ الصَّيِّدِ لَا ضَيْرُ
 إِنَّ الْوَلَايَةَ أَنْتَ قَطْبُ رَحَا ، هَا وَاللَّهِ لَأَيَّةٌ مِنْكَ تَنْفَجِرُ
 الْمَلِكُ وَالنَّسَبُ الشَّرِيفُ إِذَا أُجِ ، تَمَعًا فَقَدْ كَمَلَ النَّصْرُ (2)
 بُرْدَانَ غَيْرِكَ لَمْ يَنْتَلِ نَظْرًا ، لَهْمَا، رَبَاهُمَا نَسْرُ (3)
 الْحَزْمُ وَالسَّيِّدُ الْغَيُورُ وَقَدْ ، كَانَا لَدَيْكَ : الْمَاءُ وَالْخَمْرُ (4)
 الْمَغْرِبُ الْمُخْتَالُ لَيْسَ لَهُ ، لَوْلَاكَ مَكْرَمَةٌ وَلَا فَخْرُ
 لَوْلَاكَ مَا كَانَ الْكُتَابُ بِهِ ، يُتْلَى وَلَا أَنْهَزَمَ الْكُفْرُ
 تَارِيخُهُ الْمَلَانُ مُحْتَفِظٌ ، لَكَ بِالذِّي قَدْ خَطَهُ الدَّهْرُ

(*) النص نسخة واحدة عن الكراسة الرابعة (124) وأبياته 25 مصدرة بالعنوان: «ذكرى الجدود» وبهامشه الأيمن ظرف النص «بمناسبة ذكرى المولى إدريس أيضا» وتحته الرقم (40) ولعله زمن الكتابة. وهو وحدتان بفاصل جعلهما 17 و 8 ... والرسم فيها رديء... والمتتبع للقراءة فيها يخرج بجانب من انتساب الشاعر إلى الشرفاء الوكيليين، ثم إلى المولى إدريس إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

(1) زاغ: «زاغ يزيغ... مال، والبصر: كل، والشمس مالت فطال الفَيءُ»، والزيغ الشك والجور عن الحق... وأزاغهُ أَمَالُهُ» ق م 3: 106. «فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم» القرآن سورة الصف الآية: 5

الهدر: «الهدرُ والهدرُ. مصدران: السَّاقِطُ الباطل... الهدر أيضا الساقط من الناس» المنجد: 942

(2) البيت دلالة على أسباب النصر وهما أساسيان «الملك» و «النسب الشريف» والظاهر منه أصالة الشاعر وسلفيته.

(3) البردان: هما الملك والنسب الشريف في البيت قبله. و «النظر المثيل كالنظير» المنجد 890.

(4) اجتماعهما خلقا الانسجام والفرادة بل والكمال. فقوله «كانا لديك الماء والخمر» يعني مثلا زمين.

(5) لا فخر: (لا) مشبهة بليس قبلها في البيت، والقراءة بهما هي: ليس له مكرمة «ليس له فخر... إلخ».

إِنَّا بَنِيهِ فَحَسْبُنَا شَرْفًا ، أَنَا شَمَانَا إِلَيْكُمْ شَجَرًا* (1)
 فَرَكَنْتَ فِي أَبْنَائِهِ شُعْبَ الْ- إِسْلَامِ وَالْإِسْلَامُ يُعْتَبَرُ
 الْعَرْشُ عَرْشُكَ لَمْ يَكُنْ أَبَدًا ، إِلَّا بِعِزِّكَ ، لِلظُّلَى قَطْرٌ* (2)
 وَالْبَرَبِ الْأَبْطَالُ جُنْدُكَ إِذْ ، نَادَيْتَهُمْ وَالْحَقُّ مُبْتَسِرٌ*

اللَّهُ قَدْ خَلَقَ الْحَيَاةَ مِنِّي ، مَعْسُولَةٌ لَوْ أَنَّهَا كَثُرَتْ*
 وَلِكُلِّ قَلْبٍ مِنْ مَنَاطِرِهَا ، شَكْلٌ يَهِيمُ بِهِ وَيَغْتَرُّ* (3)
 وَجَنَيْتَ مِنْهَا كُلَّ مُحَمَّدَةٍ ، وَجَنَى عَدُوِّكَ مِنْهَا مَا يَعْرُو* (4)
 يَا لَهْفِ ذِي النَّفْسِ الْكَبِيرَةِ إِنْ ، لَمْ يُعْطِهِ مَا يَرْتَجِي الدَّهْرُ
 يَسْعَى وَيَا مَلُ مَا يَلِيْقُ بِهِ ، فَيَرُدُّهُ الْحَرَمَانَ وَالضَّرُّ
 فَلَأَنْتَ قُدُوَّةُ كُلِّ مُعْتَصِمٍ ، بِاللَّهِ لَا حَوْلَ وَلَا وَفْرُ*
 وَإِمَامُ كُلِّ مُجَاهِدٍ عِلْمٌ ، يَسْعَى وَمَطْلَبُهُ الْأَجْرُ
 وَبَنُو عَلِيٍّ فِي الْوَرَى شُهْبٌ ، تَهْدِي الْوَرَى إِنْ عَمَّهَا الْوَزْرُ* (5)

(1) شما: مثل (سما) «شما يشمو شموأ: علا أمره» ق م 4: 350 والشجر والشجرة تطلق في علم الأنساب بالمغرب ويراد بها النسب المتسلسل حتى الجد الأعلى المشهور، وقوله «إنا بنيه» يعني بني المغرب... وفكرة البيت في الانتساب إلى الرسول الكريم تكررت عند الشاعر وهي صريحة أكثر في النص رقم (124 : 332): «فَاهُنَا بِمَوْلِدِكَ جَدِّي الْأَسْمَى فَكَلُّهُ أَنْعَمُ»

(2) لِلظُّلَى قَطْرٌ : جملة مستقلة من حيث التركيب النحوي : هو قطر للظلى، والظلى النار. على حد قوله تعالى : «كَلَّا. إِنَّهَا لَظَى نَزَاعَةً لِلشَّوَى» سورة المعارج الآية: 15- 16

(3) الموقف من الحياة في البيت يتكرر كثيرا عند الشاعر فهو وارد في النصوص التي فيها موقفه منها. مثل قوله في النص (106 : 311): «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ فَإِنِّي ، أَعْوَى فَمَا تَعْوَى الَّذِي أَعْوَانِي»

وقوله في النص (90 : 295): «وَلِكُلِّ قَلْبٍ مِنْ مَنَاطِرِهَا ، شَكْلٌ يَهِيمُ بِهِ وَيَغْتَرُّ»

(4) عَرَا: «عَرَا يَعْرُو عَرَوًا : فَلَانَا أَمْرًا، أَلْمُ بِهِ» المنجد : 523

(5) بنو علي : أحفاد الرسول عليه السلام من ابنته فاطمة الزهراء وابن عمه أبي طالب، وقد اشتهرت دولهم من بعد خلافة علي بالعباسية والإدريسية وغيرهما. والأداسة في الريف فرق كثيرة بيدها أنسابها إلى علي ... مثل بني وكييل هؤلاء، وآيت القاضي وآيت عزيز وآيت هشام... إلخ. وكلهم يلتقون بالشجرة التي هي منقوشة على رخامة نصبت خصيصا بيهو ضريح المولى إدريس الأكبر بمدينة زرهون قرب (وليلي).

كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى السَّعَادَةِ بَعْدَمَا
 إِنِّي لِيُؤَسِّفُنِي التَّحَدُّثُ بِالْمُنَى
 وَاللَّيْلُ يُسَدُّ لِلْعُيُونِ ظِلَامَهُ
 الرَّيْفُ لَيْسَ لِدَى الشُّعُورِ بِمَوْطِنٍ
 أَصْغِي لِأَسْمَعُ هَلْ أَحْسُ بِمُؤْنِسٍ
 وَأُرَى فَلَسْتُ أَرَى سِوَى الصَّحْرَاءِ
 تَحْرُسُهَا كُدَى وَهَضَابٌ
 فِي الْبُعْدِ وَالْحُبُّ الْبَعِيدُ سَلَابٌ
 بِالْمُشْتَهَى قَدْ بَانَتِ الْأَحْبَابُ
 تُجْزِي بِهَا مَذْكَانَتِ الْأَلْبَابُ
 وَظِلَامَةٌ لِلْمُسْتَهَامِ وَصَابُ (2)
 إِنَّ الْبِعَادَ عَنِ الْحَبِيبِ عَذَابٌ
 فِي قَلْبِهِ، فَكَأَنَّ قَلْبَهُ لِلصَّعَابِ وَطَابُ (3)

محمد علي الوكيل

(*) النص نسخة واحدة عن الكراسة الرابعة (125 - 126) وأبياته 14 مطلعها العنوان «حيرة» ومخرجها التوقيع «محمد علي الوكيل» والنص يبدأ من الصفحة 126 وينتهي في 125 ففي آخر الصفحة 126 عبارة «إلى الورا» بعد الأبيات 11 الأولى، وفي الورا نجد الثلاثة المتبقية، وبعدها التوقيع أعلاه (م. علي الوكيل). وهو برسم رديء وقعت فيه تنقيحات في القوافي البيانية التي فوقها موازيها بالهمزة هكذا: وَطَاءُ - هَوَاءُ - رِدَاءُ - هَوَاءُ - وَجَاءُ - هَبَاءُ - وَجَاءُ - شِقَاءُ - الْأَهْوَاءُ - الْأَحْبَاءُ - وَدَاءُ - وَبَاءُ - هَبَاءُ (عدا التاسع والعاشر).

(1) البيت يقتضي التحدث عن الوطن (المغرب) كما يقتضي التحدث عن المشاكل التي عاشها الشاعر بالريف وهو يسعى لاسترداد أراضي والده بعد العودة من المنفى وقد شبه نفسه بالغراب لأنه الطائر الأكثر الوقوع والإيواء إلى الصخور العالية في الأرض الخلاء، ولا يجني منها شيئاً...

(2) الوصاب : «وَصِبٌ محرّكة : المرض... وهو وَصِبٌ... وَوِصَابٌ، وأوصبه الله أمرضه...»

ومفازة وأصبية بعيدة جداً، والموصب كعظم : الكثير الأوجاع «القاموس 1: 137»

(3) الوطاب : «الوطب سقاء اللبن، وهو جلد الجذع فما فوقه. ج : أوطبٌ ووطابٌ وأوطابٌ

وجج أوطبٌ» نفس المرجع والجزء والصفحة.

94 - حياة الحرثت يد الطفاة (*)

أَنْ وَاللَّهِ لَسْتُ أُرِيدُ شَيْئًا	سِوَى لِقَى الْأَحِبَّةِ فِي حَيَاتِي (1)
وَلَا أَسْتَأْ مِنْ كَمَدٍ وَحُزْنٍ	سِوَى فَوْزِ الْجَبَابِرَةِ الْعُدَاةِ (2)
وَلَسْتُ أَرَى الْأَسَى وَالذَّلَّ إِلَّا	رُكُونُ الْمَرْءِ فِي حُكْمِ الطَّفَاةِ
وَلَا أُرْتَادُ مِنْ هَرَمٍ وَمَا	عَرَى رَعْمَ الْمُسَاوَمَةِ ، الْعُتَاةِ (3)
تَقَاعَسْتُ الْكِرَامَ عَنِ الْمَعَالِي	وَأَدْرَكْتُ الْهِنَاءَ ذُووُ الْهِنَاتِ (4)
وَنَالَ الْمُبْطَلُونَ بِهَا مَنَاهُمْ	وَعَاكَسْتُ الرِّيَّاحُ مَنَى السَّرَاةِ (5)
تَفَاقَمَتِ الْأُمُورُ عَلَى رِجَالٍ	عِظَامٍ فِي سِيَاسَتِهَا دُهَاءَ
فَأَصْبَحَتِ الْمَطَامِعُ فِي عِرَاكِ	يُحَرِّكُهَا الْهَوَى لِلْمَهْلَكَاتِ (6)
وَأَصْبَحَتِ الْمَمَالِكُ فِي خَرَابٍ	وَأَصْبَحَتِ الشُّعُوبُ بِلَا أَسَاةِ
فَمَا فِي الشُّعْبِ مِنْ رَأْيٍ مُصِيبٍ	وَلَا فِي الْقَوْمِ مِنْ قَوْمٍ هُدَاةِ
فِيَا لِلْمُضْحِكَاتِ لَدَى عَرِينٍ	وَيَا لِلْمُضْحِكَاتِ الْمُبْكِيَاتِ

(*) النص في نسخة واحدة عن الكراسية (الرابعة 128) وهو 11 بيتا يتصدرها العنوان «حياة الحر تحت يد الطفاة» على مدخل هامشه الأيمن. وهو مكتوب بقلم الرصاص، ورسمه السليم نسبيا لم ينته بتوقيع أو توثيق معين.

(1) لَقِي: «قال ابن بري: المصادر في ذلك ثلاثة عشر مصدرا. تقول: لَقَيْتَهُ لِقَاءً وَلِقَاءَةً... وَلِقِيًّا... واللقاء نقيض الحجاب» اللسان 15: 253 - 254

(2) سِوَى: «من أدوات الاستثناء لما هو اسم صريح... أشهرها (غير) و (سوى)... فأما ضبط المستثنى وإعرابه فليس له إلا ضبط واحد، وإعراب واحد. وهو إعرابه بالجر، ويعرب مضافا إليه دائما». النحو الوافي 2: 343

والعداة: من «عدا اللص على القماش عداوعد وأنا بالضم سرقه... المتباعدون والغرباء كالأعداء... والعادي العدو، ج عداة. وقد عاداه، والاسم العداوة» القاموس 4: 360

(3) القراءة في البيت صعبة وقد استشهدت به في مجال اعتزاز الشاعر بأصالته المتجددة إذ هو يعتز بإرث الجدود ولكنه لا يأخذ منه كل شيء، ولا يقف عند ذلك في كل شيء. يلبس القديم ولكنه يرفض منه المخلوق والمتداعي.

(4) الهنات: «يقال في فلان هنات أي خصلات شر، ولا يقال ذلك في الخير. الهنا: النسب الخسيس... الهناة: الداهية» المنجد: 966

(5) المبطلون: «أبطل أتى بالباطل فهو مبطل... الشيء: ذهب به ضياعاً، جعله باطلا» المنجد: 38

(6) اللام في «للمهلكات» للغاية: يدفعها الهوى إلى المهلكات من الأمور كالموبقات.

95 - نعم الصباح (*)

أَوَمَاتٍ بِالْجُفُونِ ذَاتُ صَبَاحٍ
 تَهَانِي فَوْقَ الرُّصَيْفِ وَتُبْدِي
 قَدْ أَشَارَتْ مِنْ فَيْرٍ مَا كُنْتُ أَدْرِي
 ذَاتُ حُسْنٍ تَفَارُ مِنْهَا التَّمْلَاحُ
 حَرَكَاتٍ يَنْجُمُ عَنْهَا الرُّوشَاخُ
 يَسْلَامُ فَقُلْتُ نَعْمُ الصَّبَاحُ
 محمد علي الوكيل بولحية 62/9/2

96 - تحية شباب الريف بتطلوان (**)

الْيَكْمُ هَذِهِ الْأَكْرَى قَائِي
 نَبِيْتُمْ مَلِيحًا حَسَنًا فَكُنْتُمْ
 وَأَرِي وَإِنْ لَهَجْتَ بِكُمْ شَاءَ
 فَلَا عَجَبَ بَنِي وَطَنِي قَائِي
 وَإِنْ أَصْبَحْتَ الْيَوْمَ فِيهِ الْقَيْ
 قَائِي لَسْتُ أَغْمَطُ مِنْ بَنِيهِ
 وَمَنْهُ قَانَةٌ أَوْ أَحْقُوقًا
 وَحَسْبِكُمُ الرَّعِيمُ مَثَالُ صَدِيقِ
 وَهَلْ تَلَدُ السَّمَاءُ لَهُ مَشْبَلًا
 لَعْمُرُكُمْ أَرُو، نِي فِي الْبِرَايَا
 وَلَا تُكْبِرِي لَهُ الْأَيَّامَ شَبِيهَا
 لَشَخْمِهِ سَجَلُ الشَّارِيخِ سَفْرًا
 وَهَذِهِ عَادَةٌ اللَّائِيَا قَدِيمًا
 لَعْمُرُكُمْ وَلَا حَمَلْتُ وَلُورًا
 حَسِيمًا لِلْبَطُولَةِ مُسْتَحْمًا
 تَسِيرُ مَعَ الْمُنَى جَزْرًا وَمَدًا
 «وَحَسْبِي» شَاعِرُ الرِّيفِ الْمُتَقَدِّمِ
 مَطَالِمٍ مِنْ سَبِيحَتِهِ وَيَعْنِي
 شَبَابَ الْعُلَى - أَبَدًا مُجَدِّمًا
 عَظَامًا لِلْعُرْوَةِ لَيْسَ تُؤَدِّي
 مَقَامَرَةً وَتَضْحِيئَةً وَمَبْدًا
 وَهَلْ يَجِدُ الرُّمَانُ لَهُ مَرْدًا
 محمد علي الوكيل بولحية 62/9/2

(*) النسخ في ثلاث نسخ (129) و (155) و (160) : الأولى بالتاريخ والتوقيع والكان :
 «بيا سان خرخو 62/9/20 محمد علي الوكيل بولحية». والثانية مجردة منها مع رسم
 رديء خاصة في «الوشاخ» والثالثة يقدّمها البيت الثاني. وتزيد :
 «وبعدت بسمّة على شفقّيها»، تتلّشى من نورها الأرواح، ومثمت مشيّة الحمام تهانّي»
 وليس بها توقيع أو توثيق أو تاريخ أيضا.
 (**) النسخ نسختان (130) و (142) وهما عن الكراسة الرابعة أيضا.

الأولى لـ 13 بيتا برسم رديء. مطلعها عنوان غير مقروء لكثرة التسطيب عليه بالأسود.
 اللقائت، وليس بأخرها توثيق بمكان أو تاريخ أو تعليق. والثانية بنفس الأبيات عليها
 خطوط كثيفة تدل على انفعال ما. ومطلعها العنوان «تحية شباب الريف بتطلوان»
 وبها مشها الأيسر بمداد خفيف تلاحظ عبارة «تمزية» والقارئة بين النسختين هي التي
 أمطت القراءة أعلاه.

تُصِيبِي الْفُؤَادَ مِنَ الْأَدِيبِ .	هَذِي الْمُدَامَةُ لِلْأَرِيبِ
وَمَحْرَمِ الشُّعْرِ الْقَشِيبِ .	مِنْ كَرَمَةِ الْأَدَبِ الْجَدِيدِ
سِرِّ التَّيْنِ وَالْيَوْمِ الْعَصِيبِ .	أَشْهِي وَأَعَذِبُ مِنْ عَصِيبِ
سِتِّ لِنَدَى الْهَيَامِ مَعَ الْحَبِيبِ .	وَأَجِدُ مِنْ طَرْفِ الْحَدِيدِ
قِ لِعَصْنَةِ الْغَضِّ الرُّطِيبِ .	وَأَلْدُ مِنْ ذَاكَ الْعَنَا
وَتَسِيمِهِ عِنْدَ الْهُبُوبِ .	وَأَرْقُ مِنْ مَسْرِي الصَّبَا
بِ وَعَهْدِهِ الْجَزْلِ الرَّحِيبِ .	وَأَغْضُ مِنْ زَمَنِ الشَّبَا
بِ الرِّيفِ مِنْ سِرِّ الْغُيُوبِ (1)	وَإَفِي بِهَا لَكُمْ أَدِيبِ
وَلِكُلِّ صَبٍّ أَوْ كَتِيبِ .	مَلْهَى لِكُلِّ مَتِيمِ
ظَاً وَالْمَعَانِي كَالْمَشُوبِ (2)	هِيَ كَالْمُدَامِ الصَّرْفِ لَفِّ
لِتَرِ الْغَرَائِبِ مِنْ غَرِيبِ (3)	عَمَّ سَاعَةً
وَمُؤَثِّرَاتِ لِلْقُلُوبِ .	وَمُضْحِكَاتِ مِثَارَةَ
سِدِّ بَرَزْنِ فِي الضُّوْءِ الْعَجِيبِ .	وَتَرِي الْعَجَائِبِ فِي الْجَدِيدِ
يَدْرِي وَذِكْرِي لِلنَّبِيبِ .	كَمْ فِيهَا مِنْ عَظْمَةٍ لِمَنْ
وَلِكُلِّ نَارِحٍ أَوْ كَتِيبِ .	سَلَوِي لِكُلِّ مُعَذِّبِ

فاس 20 رمضان 1355

(*) النص عن نسخة واحدة عن الكراسية الرابعة (131) وأبياته 16 في رسم رديء تصعب فيه القراءة أحيانا، ليس لها عنوان، وفي آخرها التوثيق «فاس 20 رمضان 1356» وهذا التاريخ يوجه النص توجيها رمزيا.

(1) الغيب: «كل ما غاب عنك... ويقال سمعت صوتا من وراء الغيب، أي من موضع لا أراه... وجمعه غيوب» اللسان 1: 654. و أديب الريف هو الشاعر. (هذه الإشارة تؤكد تكنيته بأديب الريف في فاس وإليها ذهبت رواية الأستاذ علال الوزاني في ذلك).

(2) المشوب: بالشين «المشوب والمشيوب: المخلوط الممزوج» المنجد: 418 «أبو حاتم سألت الأصمعي عن المشاوب وهي العُلفُ فقال: يقال لغلاف القارورة مُشَاوَبٌ عَلَى مُفَاعَلٍ لِأَنَّهُ مَشُوبٌ بِحُمْرَةٍ وَصُفْرَةٍ وَخَضْرَاءٍ... فَالْمَشُوبُ الْعَسَلُ وَ الرَّوْبُ اللَّبَنُ الرَّائِبُ» اللسان 1: 511. وتحتمل (المثوب) بالثاء المثلثة كالمرجع والمعاد.

(3) عم ساعة... شطرها الأول ناقص من الأصل وهي ظاهرة عند الشاعر في مواضع شتى. ملاحظة: إن الأبيات بعد «وافي بها لكم أديب الريف» تقرب «المدامة» من الرمزية المفترضة في النص!

98 - عن ما في شعري (*)

شِعْرِي يُتْرَجِمُ حَالَتِي فَأَنَا بِدَاخِلِهِ جَلِي (11)
شِعْرِي يُصَوِّرُنِي لِقَا رَبِّي بِغَيْرِ تَأَمَّلٍ
أُرَدِّعُهُ أَلْفُؤِيَّةً فَهِيَ فِيهِ تَنْجَلِي
م. علي

99 - تحت صورتني (**)

إِنْ لَمْ أَجِدْ سُؤْدِي حِينَ الصَّبَا قَالِي مَتَى
وَأَنَا أَلْفَتِي أَلطَّمَاحُ أَلْمَلُ يَا بَلِّ وَأَيْنَ أَلْفَتِي

(*) النسخة واحدة عن الكراسة الرابعة (132) وأبياته الثلاثة يتقدمها العنوان « عن ما في شعري » وفي آخرها التوقيع: (م. علي).

(1) وترجمتها لشعر الشاعر مما جعلني أسلك في الدراسة الانطلاق من النصوص لاستجمع من خلالها ترجمة الشاعر ومآثره في شعره وحياته، وقوله « فأنا بداخله جلي » يعني (ضمنه). وعلى كل فبناء النص يعطي المعانيات الآتية :

- شعر الشاعر ذاتي باعتبار ذاتية الشاعر وعواطفه ومواقفه وفردته.
- شعر الشاعر موضوعي باعتبار الموضوعات التي أهتم بها من الحياة العامة.
- وهو أخيراً يركز على الإنسانيات أكثر من الماديات.

(**) والنص الثاني نسخة واحدة أيضاً عن نفس الكراسة والمصفحة (132)، وهو من بيتين اثنين مطلعهما العنوان « تحت صورتني » وغير منتهيين بتوثيق موجه. وإذا كانت القطعة (98) مناسبة لافتتاحية الديوان فالقطعة (99) هذه مناسبة للخروج منه؛ حيث إنها ترسم طموحات الشاعر:

- محاولة البيروز في أسفي وفاس لم تكن وليدة صدفة، إنها سلوك عن تربية.
- محاولة الالتحاق بالقاهرة جانب ثان مؤكد فهي مأوى الخطابي ومقصد الوطنيين.
- عودته إلى الريف في الظروف القاسية التي عرف بها إبان مطلع الأربعينيات ما كانت للدافع العودة وكفى؛ فالحياة كانت في الجنوب أسهل... وهجرات الريفيين في هذه المرحلة دليل تاريخي. (والخبز الحافي - لشكري) مقالة في الموضوع وخلفية له.
- تنقلات الشاعر في الشمال بعد الجنوب وقصائده في القصر الخليلفي بطوران ونظيره في تسيير الأمور بدلالة مثل النقص 138 (إلى صديق) وشعره في الوطن والوطنية... كل هذه مؤشرات على ما في النقص أملاء؛ فهو مفتاح وتلك أبواب موصلة إلى كل عمارة الشاعر (شعره).

100 - مناجات القمر (*)

أَيُّهَا الْبَدْرُ الَّذِي أُنْسِنِي ، فِي لَيَالٍ ذَهَبَتْ كَالذَّهَبِ (1)
إِذْ كَسَاكَ اللَّهُ يَا بَدْرُ سَنِي ، وَسَنَاءُ فِي سَمَاءِ الشُّهُبِ

يَشْهَدُ النَّجْمُ بِأَنِّي ، فِي مِرَارِ الشُّهُرِ أُرْعَاكَ
وَكَمَا لَأَلْيَوْمَ أَنِّي ، حَيْثُ أُنْسَى لَسْتُ أُنْسَاكَ

كُنْتُ تَهْفُو أَيُّهَا الْبَدْرُ فَهَلْ ، تَنْجَلِي مُسْتَنِيرًا فِي الْفَلَكَ (2)
قَدْ حَبَاكَ اللَّهُ مِنْ نُورِهِ مَا ، كُنْتُ مِنْ حُسْنِهِ فِي الشُّهُبِ مَلَكُ (3)

إِنَّمَا الصُّبْحُ رَقِيبٌ ، إِنْ بَدَأَ غَابَ كِلَانَا (4)
كُلَّمَا دَبَّ دَبِيبٌ ، مِنْ سَنَاءِ نَقْوَانِي

هَلْ دَرَى الْبَدْرُ فَإِنِّي شَغَفًا ، نَحْوَهُ قَدْ كَدْتُ شَوْقًا أَنْ أَدُوبَا
إِنَّمَا الْبَدْرُ بِخَيْرٍ فَالْمُنَى ، لِلَّذِي يَعَشُقُ فِي اللَّيْلِ حَبِيبًا
م . علي

(*) النص في نسختين عن الكراسة الرابعة (133) و (134) : الأولى عشرة أبيات مصدرة بالعناوين : « مناجات القمر » و « ارتقاب القمر » و « في ليلة السديم » . وفي آخرها التوقيع « م . علي » وهي بفواصل جعلتها اثنين اثنين وفق قوافيها المتعددة (ب، ب) و (ك، ك) و (ك، ك) و (ن، ن) ثم الخروج (ب، ب) = 10 والثانية، بنفس العدد وعن نفس المصدر ، عنوانها الوحيد « مناجات القمر » مما رشحه عنوانا رسميا بذل أخويه في الأولى، مع ملاحظة تغيير في الترتيب جعله (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 3) وقد اعتمدت الأولى للمعلومات الموضحة والترتيب المعتمد على وحدة قافية الفتح والقفل (الباء).

- (1) كالذهب: كانت في الأصل « في الطرب » فغيرها الشاعر بالبديل « كالذهب » وهما مفيدان معا في الفهم. والذهب المعدن الثمين، وهو هنا كناية عن الصفاء.
- (2) تهفو: عن أصل « توري » وكلاهما مفيد في حقل المعنى العام فهما يغنيانه.
- (3) « في الشهب ملك » : جملة مستقلة عما قبلها وإلا لزم النصب على غير لآزم القافية.
- (4) « إنما الصبح رقيب » : عن الأصل « إنما الفجر بخيل » فبدلت وهذا إغناء أيضا.

101 - أفكار (*)

لِلَّذِي يَعْرِفُ شَأْنَكَ
فِي فَمَا أَخْلَى بِنَاكَ

شِدَّةُ الدُّهْرِ وَجَلْوَاهُ
غَنَمًا ذَلِكَ وَزِيَاهُ (1)

قِيلَ أَنِّي الشَّارِبُ
فَدُمُوعِي وَالْحُبُّ يَرِيوُ
عَلَيَّ وَالْقَلْبُ قَلْبٌ (2)

بِحَيَاتِي كَيْفَ نَحْيَا
تُورِثُحُجَّ لِدُنْيَا
كُلُّ قَدَمَاتٍ لِيَحْيَا (3)

(*) النسخة في نسخة واحدة من الكراسة الرابعة (133) وأبياته العشرة مصدرية بالمعنوان «أفكار» تقسمها القوافي والفواصل إلى (ك،ك) و (هـ،هـ) و (ب،ب) و (ي،ي) وهي لمبيت مسبقة ولا منتهية بتوجيه مساعد. وهي أفكار متساوقة في عظمة الله الحق، ومصائب الدهر، وبين اللهو والجهد، والنظر في قضية المصير ومسألكه.

(1) تلك وزياء: إشارة إلى الشدة والبطوى في البيت قبله. وزياء «قَالَ الْأَكْرَبِيُّ: يَقُولُ الرَّجُلُ لِمَصَاحِبِهِ: هَذَا يَوْمٌ قَرَّ يَقُولُ الْأَخْرَجِيُّ وَاللَّهُ مَا أَصْبَحَتْ بِهَا ذِيَّةٌ أَي لَا قَرِيْبَهَا» اللسان 14 : 291 و «ذِيَّتْ ذِيَّتْ بِالْمُكْرَارِ ، وَذِيَّتْ وَذِيَّتْ بِالْعَطْفِ: كِتَابَةٌ عَنِ الصَّدْرِ أَوْ الْفَسْعَلِ... وَمِثْلُهَا ذِيًّا ذِيًّا وَذِيَّةٌ ذِيَّةٌ» المنجد : 240 و «ذَانِكَ الرَّجُلُ أَيُ ذَاكَ» القاموس 4 : 331، وعلى ما ذهب إليه صاحب اللسان يكون الشاعر قد أشبع ثم ولد عن الإشباع هاء السمكت. والصيغة صريحة في ما عند المنجد.

(2) علي: «عل... شرب ثانية أو تياًعاً - علهُ سقاه كذلك، علهُ ضرباً: تابع عليه الضرب» المنجد : 548

(3) كل: التثوين فيها للعرض عن المصاف إليه الحذوف، والتقدير «كل فرد»، والبيت صريح في الإيمان باليتم والنظر إلى الموت بتفاوت يجمعه حياة.

وَأَهَيْتَ لَهَا يَسْحَبُ الرَّهْمُ أَدْيَالِي
 «وَلَمْ أَتَيْمُنْ كَاعِبًا ذَاتَ خَلْقَالِ»
 لِنَدْمَانِي أَنِّي قَدْ وَهَيْتُ لَكُمْ مَا لِي
 «لِخَيْلِي كَرِي كَرَّةً بَعْدَ إِحْقَالِ»

(*) النسخة في نسخة واحدة من الكراسية الرابعة (134) وهو من أربعة أبيات مطلعها عبارة «تشطير» والتشطير «هو أن يعمد الشاعر إلى أبيات لغيره، فيضم إلى كل شطر منها شطرا يزيد عليه: عجزاً لصنن؛ وصنناً للعجز» ميزان الذهب: 142 وقد اعتمد الشاعر في ذلك علامة التنصيص «...لمصر نص الغير فالأصل المشطور هو الاشطر 1. و 4 و 5 و 8)؛ عن نص للملك الضليل امرئ القيس نجده في كتاب «امرؤ القيس شاعر الرأفة والطبيعة» ص 555 في 45 بيتاً.

والبيتان المشطوران فيها هما 29 و 30 في الترتيب. وقد اعتمد هما (ابن طباطبغا) في الحرص على «تأليف الشعر» بقوله: «وينبغي للشاعر أن يتأمل تأليف شعره، وتنسيق أبياته، ويقف على حسن تجاورها أو قبحة؛ فيلائم بينها لتنظم له معانيه، ويتصل كلامه فيها ولا يجعل بين ما قد ابتداء وصفه وبين تمامه فضلاً من حشو ليس من جنس ما هو فيه، فينسى السامع المعنى الذي يسوق القول إليه. كما أنه يحترز من ذلك في كل بيت، فلا يبعد كلمة عن آخرها. ولا يحجز بينها وبين تمامها بحشو يشينها، ويتفقد كل مضراع؛ هل يشاكل ما قبله؟ - فربما اتفق للشاعر بيتان يضع مضراع كل واحد منهما في موضع الآخر، فلا ينتجبه على ذلك إلا من دق نظره، ولطف فهمه، وربما وقع الخلل في الشعر من جهة الرواة والناقلين له فيسمعونه على جهة، ويؤدونه على غير ما سموا، فلا يتذكرون حقيقة ما سمعوه منه كقول امرئ القيس: «كأنني لم أركب... البيتين» هكذا الرواية، وهما بيتان حسنان، ولو وضع مضراع كل واحد منهما في موضع الآخر كان أشكل وأدخل في استواء النسخ فكان يروى:

كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا وَلَمْ أَقُلْ
 وَلَمْ أَسْبِرْ الرُّقَّ الرُّبِّيَّ لِلدَّهْرِ

عيار الشعر ص 129 وفي هذا السياق «وصل إلى حفصة سيف الدولة رجل من أهل بغداد، وكان يثقل العلماء والشعراء بما لم يدفعه الخصم ولا يتكره الوهم...

فقال يوماً أخطأ امرؤ القيس في قوله (كأنني لم أركب... البيتين بالتعديل فوقه) فيقترب ذكر الخيل بما يشاء كلها... ويقترب ذكر الشرايب... فقال له ببعض الحاضرين من العلماء: أنت أخطأت وطعنت في القرآن إن كنت تعددت! فقال سيف الدولة: وكيف ذلك؟ فقال: قال الله تعالى (إن لك ألا تجوع فيها ولا تعمرى، وأنتك لا تكلمن فيها ولا تكلمن) وعلى قياسه؛ يجب أن يكون: إن لك ألا تجوع فيها ولا تكلمن، ولا تعمرى فيها ولا تكلمن؛ فحجل واقطع أشعار الشعراء الستة للشعري ج 1: 28

وَقَائِلَةٌ لَمْ تَرَكَتْ أَلْقَرِيضَ
 رَأَيْتِ الْبِلَادَةَ قَدْ ظَهَرَتْ
 فَصُنْتُ لِسَانِي لَا رَهْبَةً
 وَأَشْفَقْتُ مِنْ ذِكْرِهِمْ
 فَمَا أَلْشُعْرُ إِلَّا مِرَاةُ الْمُحِيطِ
 إِذَا مَا رَمَتْكَ بِمِظْلَمَةٍ
 وَلَمْ يُحْسِنُوا لَكَ حَقَّ الرَّعَا
 فَدَعْ عَنْكَ كُلَّ سَبِيلِ
 فَإِنَّ الرُّكُونَ عَلَى حَالَةٍ
 فَكُنْ بَيْنَهُمْ مُسْتَطِيلَ الْأَصَا
 فَذُو الْعَقْلِ لَا يُسْتَهَانُ بِهِ
 أَبِي الدَّهْرُ أَنْ يَسْتَقِيمَ مِنْ أَوْلِهِ
 وَلَا يُحْسِنُ الدَّهْرُ إِلَّا لِمَنْ
 فَذُو الْخَطَرِ الْمُسْتَفْزِزُ بِهِ
 وَإِنَّ الْكَرِيمَ الْأَصِيلَ يَمُورُ

وَقَدْ كُنْتُ فِيهِ خُضَمَ (1)
 لَتَحْكُمَ فِي كُلِّ مَا يَكْتُمُ (2)
 وَلَكِنِّي قَدْ حَمَيْتُ أَلْبَكَمَ (3)
 فِي الْخُلُودِ بِمَا فِيهِمْ مِنْ وَصَمٍ
 تَمَثَّلُ أَخْلَاقَهُمْ وَالْهَمَمُ
 أَنَّاسٌ لَهُمْ سُلْطَةٌ فِي النَّسَمِ
 يَهْ بَيْنَ الْخَلَائِقِ فِي الْمُلْتَزَمِ
 يُوْئِي إِلَيْهِمْ بَدَارًا، وَهَمٌ (4)
 لِسُخْرِيَّةٍ بَعَلُّوا الْهَمَمُ
 بَعِ أَوْ فَاقْدِفْنَهُمْ وَأَنْتَقِمُ
 وَلَا يَسْتَهِينُ بِنَفْسِهِ مِمَّا يَلْمُ
 لِذِي أَدَبٍ مُسْتَقِيمِ الْقَلَمِ
 يَخُونُ وَإِلَّا لِمَنْ لَا يَهْمُ
 كَذِي هَمَّةٍ تَبْتَلِيهِ بِهِمْ
 تُ كَرِيمًا وَلَا تَطْعَنُ مَنْ سَلِمُ

(*) النص في نسختين عن الكراسة الرابعة (135) و (136) وأبيات الأولى 15 لم يسبقها عنوان ولم ينهها توثيق موجه أو مساعد. والأبيات الستة الأولى منها في رسم يكاد يمنع من القراءة به وبالخطوط والتشطيب الذي عليه، وأبيات الثانية 8 فقط وهي (7-14) ورسمها أو ضح مما هي عليه في الأولى.

(1) خضم: هي منصوبة على الخبرية المنسوخة في جملة «كنت فيه خضم» لكن الشاعر قطع النصب فوقف بالسكون مسaire للقافية (م) الساكنة، وبعد هذا البيت محاولات في أخرى متعددة ألغاهها الشاعر بالتشطيب الكثيف المانع للرؤية.

(2) هي القراءة الممكنة رغم الخطوط... ولفظة «يكتتم» تظهر من خلال التشطيب وكأنها يكتلم، ولكن المادة بعيدة الدلالة في الحقل.

(3) الرهبة: «الرهبية والرهبى والرهبى والرهبى والرهبى: الخوف»... المنجد: 286
والبيكم: كناية عن الساكتين من الناس، وإفاليكم جمع الأبيكم. ومنه «تيكم الكلام عليه: استغلق» المنجد: 44

(4) يدأراً: صفة للترك الذي تفيد الصيغة (دع). أي (اتركهم سريعاً فهي منصوبة على الحال. وهم: بكسر الهاء فعل أمر من «هام يهيم» أي: وهم يدأراً.

(*) 104 - العرش

وَعَلَّكَ مِثْلَ النَّمْطِ لَا يَنْتَعِقُ (1)
 وَيَكْلُوكَ الشَّعْبُ الْوَفِيُّ فَتَحْدِقُ
 قَدِيمًا وَهَلْ كَالْحَصْرِ مَا يُتَعَمَّقُ
 تَدَافِعُ عَنْهُ كُلُّ مَا كَانَ يَفْرُقُ (3)
 لَهَا نَسَبَةٌ فِي ضَفَّتَيْكَ وَمَنْطِقُ

جَلَّالِكَ مِثْلَ الصَّرْدِ فَوْقَ الدَّهْرِ
 سَمَوْتَ عَلَى هَامِ السُّنَيْنِ مَنَامِرًا
 يَحُوطُكَ حِفْظًا أَلَكُ فِي كُلِّ فَيْئَةٍ
 قَتَمَ لَكَ الْأَصْمَرَ الَّذِي يَهْرُ الْوَرَى
 فَانْجَبْتَ لِلْمَلِكِ الْكَرِيمِ فَمَا حَلَا
 وَصُنْتَ عَلَى رَعْمِ الْكُوَارِثِ أُمَّةً

(**) 105 - عيد الهجرة

وَشَرَعَكَ مِثْلَ الشَّمْسِ لَا يَبْرُدُ (1)
 وَجِئْتَ رَسُولًا لِلْعَوَالِمِ تُسْعِدُ
 فَكَلَّمْتَ لَهَا بِالذِّينِ وَالْحَقِّ تَرْشِدُ
 فَكَلَّمْتَ لَهَا بِالْبَيِّنَاتِ تُجَدُّ
 يَزَاوِلُهَا النَّصْرُ الْمَكِينُ الْمُؤَيَّدُ
 مِنْ الظُّلَمَاتِ النُّورُ بِالنُّورِ تُجَدُّ

كَارِمَكَ مِثْلَ الْبَحْرِ لَا يَتَحَدُّ
 بَعَثْتَ نَبِيًّا لِلصَّبَا حَ مِيثِرًا
 أُنْبِيتَ فِيهِ وَجْهَ الْحَيَاةِ مَنَامِسُ
 وَجَدْتَ بِهَا رُعبَ الْهَوَى مَتَمَكِّنِيَا
 فَشَبَّهْتَ لِلإِسْلَامِ أَعْلَمَ دَوْلَةَ
 وَمَنْ بَعَلَ الشَّارِيخَ إِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ

(*) النص في نسخة واحدة عن الكراسة الرابعة (136) وأبياته الستة مصدرية بالعنوان «العرش» ومكتوبة بقلم الرصاص، شطب عليها الشاعر الشاعر عموديا بنفس قلم الرصاص، ولكن الرسم فيها يبقى واضحا.... ووضعها مسودة لقصيدة لم تكتمل، وليس بها مشها ما يُميل على نصح عنها، واللاحظ أن البيت الثاني منها لم يكتمل. وأن البناء العام يشبه للنص الموالحي (105).

(1) المصدر: «المصدر»، مصدر: البحت الضالض من كل شيء... المكان المرتفع في الجبال» المنجد: 435

(2) ماضرا: بصيغة اسم الفاعل الماض من الغير، واسم المفعول الماض من طرف حماة.
 (3) الفرق: من «فرق يفرق فرقا وفرقانا بينهما: فمئل - البحر: فلاقه... فرق يفرق فرقا: منه؛ فزع، يقال: فرق خير من حب. أي أن تهاب خير من أن تحب» المنجد 610
 (*) النص في نسختين (137) و (263):

الأولى عن الكراسة الرابعة، وهي 20 بيتا مصدرية بالعنوان «عيد الهجرة» غير منتهية بتوثيق مساعد وغير مهيئة بتعليق، ولكن الرسم فيها سليم ليس فيه تصحيح أو تشييح أو تشطيب.

والثانية بنفس عدد الأبيات ولكنها مسودة غير بيئة كل العالم ومع ذلك فقد دعمت القراءة وأكدت العنوان

(4) لا يتحدد: كناية على الرؤية المتسعة... وكيف لا وهي «لا يطمق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى» وهو المرجع في المازعات «وإن شئنا زعمتم في شيء فرؤوه إلى الرسول»

هَجَرَتْ وَالْمَأْوَى سَمَاتٌ عَظِيمَةٌ
يَحُوطُكَ حَفْظُ اللَّهِ جُنْدًا وَمَا دَرَّتْ
وَحِينَ أَتَى جِبْرِيلُ بِالْإِذْنِ حَاوَلَتْ
فَتَمَّ لَكَ النُّصْرُ الَّذِي بِهِرَ الْوَرَى
وَأَنْقَذْتَ هَذَا الْكُونَ مِنْ ظُلْمَاتِهِ
وَأَنْعَشْتَهُ بِالذِّينِ وَالذِّكْرِ بَعْدَمَا
يَلُوحُ كَمَا لَاحَ الشُّعَاعُ عَلَى الرَّبِيِّ
وَأَحْيَيْتَ فِي مَجْرَى الْبَسِيطَةِ عَالِمًا
وَأَنْجَمْتَ لِلْإِسْلَامِ بَعْدَ فِطَاحِلًا
فَعَمَّرْتَكَ الْغُرَاءَ كَانَتْ وَلَمْ تَزَلْ
فَإِذَا مَا أَشَادَ الْقَوْمُ ذِكْرِي رَجَالِهَا
وَفَاخَرْتَ الْأَخْيَارَ فِيهَا فَمَالِهَا
فَحَسِبْ بِلَادِ الضَّادِ أَنْتَ رِوَاقُهَا

مُقَدَّسَةٌ فِي النَّفْسِ لَا تَتَبَدَّدُ (1)
قُرَيْشٌ فَأَنْتَ كَالْهَوَى مُتَعَدِّدٌ
«قُرَيْشٌ» - وَحَاشَا - أَنْ يُبَادَ مُحَمَّدٌ (2)
وَشَتَّتَ رَبُّ النَّاسِ طَائِفَةَ الْعُدُو (3)
وَقَدْ كَانَتْ الدُّنْيَا تَمِيدُ وَتَرَعِدُ
طَلَعَتْ طُلُوعَ الْفَجْرِ بِالنُّورِ يُرْشِدُ
وَيَسْرِي كَمَا يَسْرِي النَّسِيمُ الْمُرْدُدُ
بِهِ ظَمًا لِلنُّورِ لَا يَتَجَدَّدُ
تُدَافِعُ عَنْهُ كُلَّمَا ظَهَرَتْ يَدٌ (4)
لَهَا فِي قُلُوبِ الْعَرَبِ عِيدٌ وَسُودٌ
وَصَالُوا بِأَيَّامٍ لَهُمْ ثُمَّ عَدَدُوا
عَلَى الدَّهْرِ مِنْ رَمَزِ الْعُلَا لَيْسَ يُوجَدُ
لَهَا الْهَجْرَةُ الْغُرَاءَ عِيدٌ مُجَدَّدٌ (6) (م . علي .)

(1) تتبدد : « بدهه تبديدا فرقه فتبدد... وزيد أعيا أو نعى وهو قاعد لا يرقد » القاموس 1: 276 والمأوى قبله (المدينة المنورة) دار الهجرة (يثرَب).

(2) على رأس هذه المحاولات حدث ليلة الهجرة باجتماع ممثلين عن قبائل العرب لفتك به وقد بقي علي في فراشه مما مكنه من الخروج والاختفاء، وما كان من البحث عنه بعد انكشاف الأمر.

(3) وهذا ما حدث في غار حراء وفي الغزوات والفتوح وغيرها من المواقف التي كان فيها أمر الله « وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا ». القرآن : سورة التوبة : 40

(4) أنجمت : « في الحديث: هذا إبان نجومه أي وقت ظهوره، يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقال: نجم النبت ينجم إذا طلع، وكل ما طلع وظهر فقد نجم » اللسان 12: 568 واليد كناية عن العدو المتجبر « اليد لفلان على فلان أي الأمر النافذ والقهر والغلبة » المنجد: 1027

(5) يعنى بها « عمرة الحديبية، أو صلح الحديبية... 6 هـ = 628م ... خرج الرسول في سبعمائة من المهاجرين والأنصار... ففعلوا كما فعل من نحر الأضاحي وحلق الشعور. وروي أن الله تعالى بعث ريحا قوية حملت شعورهم، فجعلتها في ساحة الحرم. ولما تبين للمسلمين ذلك فرحوا واستبشروا بأن الله تعالى قبل عمرتهم » محمد نبي الإنسانية: 263 - 267

(6) الرُّوَّاقُ : « الرُّوَّاقُ وَالرُّوَّاقُ سَقْفُ فِي مَقْدَمِ الْبَيْتِ مِنْ أَعْلَاهُ إِلَى الْأَرْضِ. جِ أَرُوقَةٌ وَرِوَاقَاتٌ وَرُوقٌ... وَرِوَاقُ الْعَيْنِ حَاجِبُهَا » المنجد 293: كأنه الحاجب الحافظ، والهجرة يوم فاتح محرم من السنة القمرية.

يا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يُعْرَدُ بِيَاتِي	مَاذَا أَقُولُ وَقَدْ خَبَا وَجْدَانِي
وَأَمِيلُهَا مَجِيًّا إِلَى الْكَانِي	أَوْ لَمْ أَكُنْ أَغْرُو الْفُلُوبِ بِلَاغَةَ
فِيهِمْ مِنْ طَرْبِي وَمِنْ تَحَنَانِي	وَأَرْبِعُ أَلْفِدَةَ الْكُوَامِبِ صَبْرَةَ
خِيَلَاءَهُنَّ مَعَ الصَّبَا اللَّالَنِ	أَوْ لَمْ أَكُنْ أَشْدُو وَأَشْدُ وَأَصْفَا
فِيْتَهُنَّ مِنْ بَطْرِ وَمِنْ طَفْيَانِ	وَمَمْتَلَأُ فُلُوقَهُنَّ عَلَى الْهَوَى
لِلْغَانِيَاتِ فَيَسْتَمِعْنَ أَغَانِي (1)	وَأَبْرَحُ بِالْحُبِّ الْمَصْرِيحِ وَالْجَوَى
تُبْدِي لهنَّ رُؤَى مِنْ الْأَوْفَاتِ	وَعَلَى مِنْ مَرَحِ الشَّيَابِ مَلَاءَةَ
وَجَنُونَهُ الَّتِي سَيَصْبِحُ شَأْنِي (2)	يَا لَهْفَ نَفْسِي لَهَا بَعْدَ الصَّبَا
فَلِمَ الصَّبَابَةِ فَانِرِ الْوُجْدَانِ (3)	أَمَا الْوُفْقَارُ فَلَا يَلِيْقُ بِشَاعِرِ
بِحُجْبِهِ لِلطَّيْشِ فِي الْإِيْمَانِ	الشَّعْرُ كَالْإِيْمَانِ يَقْدَفُ تَارَةَ
كَيْ تَسْتَقِيمَ وَيَسْتَقِيمَ مَكَانِي	فَلَمَّا لَمَّا قَوْمَتْ نَفْسِي صَالِحَا
لِلطَّيْشِ جَامِدَةً يَدُونَ أُمَانِي (5)	وَالْحَرْبُ قَائِمَةٌ تَرْجِي بِالْوَرَى

(*) النص في نسختين (138 - 139) و (194) : الأولى عن الكراسية الرابعة وأبياتها 10 مسودة للشاذلية، ليس لها عنوان، وبها مشها الأيمن نجد عبارة «نسخت في الجديد» وبها مشها الأيسر تتكرر نفس العبارة. وليست منتهية بتوثيق موجه. والثانية المعتمدة وهي عن الكراسية الثامنة والأبيات فيها 13 مصدرية بالعنوان «تحية وهدية» بها مشها الأيمن عيارتان هما «مداعبات» و«بين الجد والهزل» ولم تنته بتوثيق.

(1) أغاني: باشباح كسرة اللون حتى يتولد عنها حرف الك بالياء رغم مجرد الاسم المقصور من (أل) والجمع بها نكرة توسيع في مجال المعنى.

(2) لفظة نحو المستقبل التامض والمصير اليهم بعد زهاب الماضي بما فيه من حسنات (3) غلِمَ: «غَلِمَ الرجل وغيره بالكسر... إذا هاج... ورجلٌ غَلِمَ... والأنثى غَلِمَةٌ... وغلِمْنةٌ وغلِمْ» اللسان: 12: 439. و«المصيبة: الشوق ورقة الهوى» القاموس 1: 91

(4) الْغَوَاءُ: «فَوَى بِالْفَتْحِ غِيًّا، وَفَوَى غَوَايَةً: طَلَّ وَأَفْوَاهَهُ... فَمَعْنَى أَدَمَ رِيَهُ، أَيِ فَمَسَدَ عَلَيْهِ عَيْشُهُ... فَوَى أَي تَرَكَ الْبَيْتَ... وَالشُّعْرَاءُ يَتَجَمَعُونَ الْغَوَاوُونَ... الْغَوَاوُونَ مِنَ الْخَاسِ، قَالَ الرَّجَاحُ: وَالْمَعْنَى أَنَّ الشَّاعِرَ إِذَا هَجَا بِمَا لَا يَجُوزُ هَوِيَّ ذَلِكَ قَوْمٌ وَأَحْبَبَهُ فَهَمَّ الْغَاوُونَ، وَكَذَلِكَ إِنْ مَدَحَ» اللسان 15: 140 - 141، وفعلها الأولان في البيت من (حب) (وهوي) والثالث من (أفواه هوى) فالعامل في الأولين داخلي، وفي الثالث خارجي. (والمصدر في قوله «وهوي» من تصديب الشاعر لآخر المقصور رغم تجرده من (أل) وكونه غير منسوب للمقصورة.

خَلِيلِي هَلْ لِلدَّهْرِ أَنْ يَتَّقَهَرَا
 وَهَلْ عَانِدُ ذَاكَ الزَّمَانِ الَّذِي بَقْتُ
 وَقَدْ كَانَ يَكْفِي مَا مَضَى لَوْ يَرُدُّهُ
 مَحَا الْبُعْدُ مِنْ قَلْبِي الْغَرَامُ وَلَمْ يَزَلْ
 فَلَمْ يَبْقُ فِيهِ لِلصَّبَابَةِ مَوْجِعُ
 فَمَا بَالُ دَهْرِي لَا يَزَالُ مُعَاكِسِي
 أَخْلَائِي هَلْ فَوْقَ الْبَسِيطَةِ مَرْتَعُ
 وَهَلْ لِلْبَالِ - لَسْتُ أَنْسَى عَيْبِهَا -
 وَكَمْ مِنْ أَحْ قَدْ كُنْتُ أَحْفَظُ حُبَّهُ
 أَكُنْ لَهُ حُبًّا وَلَمْ أَلْ حَارِصًا
 إِذَا مَا ذَكَرْتُ الْيَوْمَ ذَلِكَ بَغْتَةً
 فَيَسُودُ فِي عَيْنِي الْفَضَاءُ فَلَا أَرَى
 لَقَدْ كُنْتُ أَهْوَى الرَّيْفَ ثُمَّ بَلَوْتُهُ
 وَمَا كُنْتُ أَدْرِي أَنْ أُكَلِّفَ شَأْسَةً
 وَلَوْ أَنَّنِي وَطَنْتُ نَفْسِي قَانِعًا
 وَلَكِنِّي قَدْ عَرَّيْتُ الْمَجْدَ بِاسْمِهِ
 وَلِلْعَيْشِ فِي ظِلِّ السَّعَادَةِ رَاضِيًا
 وَلَكِنْ حُبُّ الْمَجْدِ - وَالْمَجْدُ مُتْلَفٌ
 بني توزير 1944

فَتَرْجِعَ أَيَّامُ لَنَا ثُمَّ تُقْبِرَا
 لَهُ فِي الْحَنَائَا الذُّكْرِيَاتُ تَحَسَّرَا
 عَلَيَّ وَلَكِنْ لَا يَرُدُّ الَّذِي سَرَى
 غَرَامِكُمْ الْمَعْهُودُ فِيهِ مُسَعَّرَا
 عَلَيَّ أَنْ فِيهِ مِنْ صِبَابَتِكُمْ عَرَى ...
 وَلَمْ يَرْضِنِي إِلَّا بِلُفْيَاكُمْ كَرَى
 نَلَذُّ بِهِ مِثْلَ الشَّبَابِ الَّذِي عَرَى
 تَعُودُ عَلَيْنَا بِالسَّرُورِ عَلَى النَّرَى
 وَأَحْرَسُهُ كَيْ لَا أَرَاهُ مُغَيَّرَا
 عَلَيَّ صَوْنَهُ مَاشَاءَ رَبِّي الَّذِي بَرَى
 تَكَادُ تَفِيضُ النَّفْسُ مِنِّي تَفَكَّرَا
 سِوَى ظَلَمِ سُودٍ وَيَا شَرًّا مَا أَرَى
 وَأَصْبَحْتُ مَفْتُونُ الْفُؤَادِ مُحِيرَا (1)
 وَأَحْمَلُ عَيْشًا لَا يَطَاقُ وَأَحْجَرَا
 فُؤَادِي لَكَانَ الْقَلْبُ أَوْلَى وَأَجْدَرَا
 وَكَمْ خَدَعُ الْمَجْدُ الْغُرُورَ مِنَ الْوَرَى
 لِأَحْسَنُ مِنْ عَيْشِ الشَّقَاءِ مُحَرَّرَا
 لِنَفْسِ الْفَتَى - قَدْ رَدَّ نَفْسِي كَمَا تَرَى

(*) النص نسخة واحدة عن الكراسية الرابعة (140 - 141) وأبياته 18 ليست مصدرية بعنوان، وليس بهامشها تعليق موجه، وفي آخرها السنة «1944» والمكان «بني توزير». ولقد شطب عن اسم المكان بمداد أسود استطاع الأزرق أن يمتد من خلاله ليقرأ بصعوبة. وأخيرا التوقيع (م. علي). ومناسبة النص من خلال الزمان والمكان والأسس الأخرى فيه هي الظروف التي عاشها الشاعر بيني توزير بعد العودة وأثناء السعي في استرداد ممتلكات والده

(1) التحجير: تفيد المنع والحرام والعقم وغيرها، وفي اصطلاح الشرع: «الحجر ساكن: مصدر حجر عليه القاضي... إذا منعه من التصرف في ماله... ومنه حجر القاضي على الصغير والسفيه» القاموس 4: 167 وقد فعل المستعمر الإسباني ذلك بالفعل على ممتلكات والد الشاعر كحرمان وعقوبة على ما قام به من إرشاد وقيادة وجهد وقتوي إبان الحركة الوطنية بالريف بقيادة المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي...

108 - الريف ليس بموطن للشاعر (*)

بِرَكَاتِهِ بَيْنَ الشَّيْبِ السَّائِرِ
الرِّيفُ لَيْسَ بِمَوْطِنٍ لِلشَّاعِرِ
كَذَا وَلَا أَنِّي بَطْلِي النَّاطِرِ
وَالنَّاسُ بَيْنَ مَحِيرٍ وَمَنَامِرِ
فَأَرِحْ ضَمِيرَكَ وَأَسْأَلْ عَنْهُ يَا خَاطِرِي (م. علي. 44)

لَمَّا رَأَيْتَ الشُّعْرَ أَصْبَحَ قَانِرًا
أَصْبَحْتَ مَطْلَبُهُمْ فقلتُ مِيرَهُنَا
وَلَقَدْ تَرَكْتَ الشُّعْرَ لَا عَن لَكْنَةٍ
فَلَيْ تَقُولُ الشُّعْرُ فِيمَ تَصَوَّفُهُ
الرِّيفُ لَيْسَ بِمَوْطِنٍ لِمُنْقَفٍ

109 - (يارب) (**)

يَارِبُ كَمْ جِيَارٍ تَحْوُهُ بِحَمَلِهِ
لَوْ كُنْتُ مِنْ بَيْنِ الْخَلَائِقِ مَدْفَعًا
كَلَّ الشَّاعِرُ فِي الْبِلَادِ وَأَصْبَحَتْ
يَا ضَيْعَةَ الْإِسْلَامِ فِي أَبْنَانِهِ

سَفْهَاءُ أَدَمُ تَسْتَرْقُ مَحَافِلًا

110 - (أهلا) (***)

يَا زَائِرَاتِ الْمُغْرِبِ
لَهُ وَاللُّعُومَةُ وَالصَّبَا
مَنَا وَأَعْلَمُ مَنْصِبًا
أَلْفَا يَكُنْ . وَأَمْرٌ حَيًّا
لَهُفِي عَلَى زَمَنِ الطُّغَى
وَأَجَلُ مَكْرَنَةٍ وَأَحْطُ
وَلَقَدْ تَعَوَّدْتُ الْقُرَا
يَتَجَلَّكَ الشُّعْمُ الْكُرْبِ

وَأَعْلَمُ مَنْصِبًا
أَلْفَا يَكُنْ إِذَا نَبَا
وَعَلَى الْأَذَى مِنْهُ الصَّبَا
مُ وَلَا يُرَى مَكْتَبًا

(*) النص نسخة واحدة عن الكراسية الرابعة (141) وهو 5 أبيات يتصدرها العنوان:
«الريف ليس بموطن للشاعر» وتنتهي بالتوقيع «محمد علي» والتاريخ (44) وهي
مرحلة آثار فغضب الشاعر فانتج مثل النص (107) المنتهي أيضا بالتاريخ 1944 (*)
عن الكراسية الرابعة (142) وهو أربعة أبيات آخرها غير تام، وبها مشها عبارة «أهلا
برائحة القرون الأولى»

(**) نسخة واحدة عن الكراسية الرابعة (143) وأبياته 6 ليس لها عنوان لم تنته
بتوثيق موجه، ولعلها ترجيب بالرهبات الإسبانيات اللاتي كن يزرن بعض المؤسسات
الصحية والخيرية... (مثل المدرسة بتما سينت - إقليم الحسيمة؛ وقد تخرجت من المدرسة
ممرعات فاجحات هن اليوم أمهات صالحات؛ أنظر المقال المسلسل عن المؤسسة ورسم أهدافها
في جريدة الأخبار التطوعية؛ مديها: 899 و 902 س 4 بتاريخ 9 و 12 أبريل 1946).

111 - على صورة (*)

- يَا صُورَةَ مَلَكَتْ هَوَايَ كَلِّه
لَنْ شَاهِدَ الْيُونَانَ شِكْلَكَ مَرَّةً
وَلَأَنْتِ أَبْهَرُ مِنْ جَمَالِ نَاصِرٍ
أَمَا أَنْفُؤُكَ قَائِمَةٌ لَكَ نَازِعٌ
مَلَكَتِ الْإِمَارَةَ فِي الْفُتُوبِ وَلَمْ يَكُنْ
لَوْلَاكَ شَيْءٌ لَلْفُتُوبِ رَيْسًا (م . علي .)

112 - الدنيا على خطر (**)

- قَالُوا : تَمُوتُ فَقُلْتُ : أَلَمْ تَمُوتْ قَائِمَةٌ مِنْ
كَيْفِ السَّبِيلِ إِنْ عَيْشُ نُسْرِي بِهِ
يَعِيشُ فِي أَلْمَامِ الْمَكْتَنُضِ بِأَلْبَيْمُرٍ (5)
وَكُلُّ يَوْمٍ تُرَى الدُّنْيَا عَلَى خَطَرٍ
م . علي .

(*) النسخة واحدة عن الكراسة الرابعة (143) وهو من 5 أبيات يتصدرها العنوان «على صورة» وتحت عنوان مضاف بنفس الحبر وهو «ملاك من الوري» فيبظهر العنوان كله وكأنه «على صورة ملاك من الوري». والنص سليم الرسم لم يقع فيه تصحيح أو تعديل. أما ما تلاخذه من بعض الإضافات فوق الشطر الثاني من البيت الأخير فهو غير مقروء بالرة - وتنتهي الأبيات بتوقيع الشاعر (م.علي)

(1) الشطر الأول في أسلوب نداء، والثاني في أسلوب التمجيب، والكل يعطي منادى متعمجا منه.

(2) أخذها بالاسم الروماني ونسبها لليوناني حيث: «أفروت أو عفروت؛ إلهة الجمال عند الإغريق، وتدعى فيثوس عند الرومان وعشرتوت عند الفتيقيين - ميتو لوجيا» المنجد . قسم الأعلام: 27. كأنه قال: «لو شاهد اليونان شكلك... وحطموا أفروت».

(3) الحسوس: هنا بمعنى (المعقول) أي بواسطة الإحساس الداخلي لا اللمس أو اللمس يدلل مقابلة المعطوف عليه وهو «الناظر» المنظور في الشطر الأول وهو اللمس أو اللمس (4) الرسيس: «الثابت، العاقل، الخبير لم يصح. ريج رسيس لينة. رسيس الحمى: أول مسها، رسيس الحب: أوله، بقيته وأثره» المنجد: 261 والليونة والحب محتملان معا.

(*) النسخ من بيتين عن نسخة واحدة عن الكراسة الرابعة (143) أيضا. وهو مصدر بالعنوان «الدنيا على خطر» ومنته بتوقيع الشاعر. وهو سليم الرسم من حيث الخط.

(5) قالوا: القائل مطلق. يحتمل التجمين كما يحتمل علماء الدين ومطلق الناس. وقولهم حسب البيت مصدق مسلم به من طرف الشاعر لبرساطته أو بدهته عنده لا يستفاد من الجواب: «فقلت...» وفعل «تموت» يدل على الاستقبال «ستموت»

وَهَذَا مُطْلَقٌ مُشْرِفٌ يَتَعَجَّبُ	فَرِيْقَانِ : هَذَا مُشْرِفٌ مَعْدَبٌ
فَقَدْ ذُبِحَ الْمَوْتُ الْمُرِيحُ الْمُهَيَّبُ	وَيَسْدُو الْمُنَادِي : يَا عِبَادَ تَيْفَتُوا
وَيَنْفَعُ فِي أَهْلِ الضَّلَالِ وَيُنْعِبُ	يُنَادِي إِلَى أَهْلِ الْجَنَانِ مَبْشُرًا
فَيَذْبَحُهُ يَحْيَا النَّبِيَّ الْمَقْرِبُ	وَيُوتِي بِشَخْصِ الْمَوْتِ كَالْكَبِشِ صُورَةً
وَلَا مَوْتٌ يَا أَهْلَ الضَّلَالِ ، تَعَدَّبُوا	فَلَا مَوْتٌ يَا أَهْلَ التَّيْمِينِ ، تَنَعَّمُوا
وَأَهْلُ الْجَحِيمِ أَلَا أَنْ تَنْبِي وَتَنْدُبِ	فَأَهْلُ اللَّعِيمِ الْيَوْمَ تَزَادُ فَرْحَةً

(*) النعم في نسخة واحدة عن الكرامة الرابعة (144) وأبياته الستة مصدره بالمتوان : « ما وراء الحياة » وبجانبه المرجعية المستوحى منها بعبارة « من وحى القرآن » ، وبهامش هذه الطرة الإخراج : « فريقان » . وتنتهي بتوقيع الشاعر . وهي عن قوله تعالى « وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ يَنْسِفُ اللَّهُ أَشْهُمَ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ » سورة مريم : 39 . يقول ابن كثير « ثم يقول تعالى (وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ) أي أُنذر الخلائق يوم الحسرة . (إذ قضى الأمر) أي فصل بين أهل الجنة وأهل النار وصار كل إلى ما صار إليه مخلداً فيه ، (وهم) أي : اليوم ، (في غفلة) عما أنذرو به يوم الحسرة والندامة ، (وهم لا يؤمنون) أي لا يصدقون به . قال الإمام أحمد... قال رسول الله (ص) (إذا دخل أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار) ^{بالحسرة} بالوت كأنه كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار . فيقال : يا أهل الجنة ، هل تعرفون هذا ؟ ... نعم ، هذا الموت... فيقال : يا أهل النار ، هل تعرفون هذا ؟ ... نعم ، هذا الموت ... -قال- فيومر به فيذبح -قال- ويقال يا أهل الجنة خلود ولا موت ، ويا أهل النار خلود ولا موت) ثم قرأ رسول الله (ص) « وأنذرهم... » الآية . وأشار بيده ثم قال (أهل الدنيا في غفلة الدنيا) هكذا رواه الإمام أحمد وقد خرجته البخاري ومسلم في حديث الأعمش... سَمِعَ عبيد بن عمر يقول في قصصه يوتى بالموت كأنه ذابة فيذبح والناس ينظرون ... عن ابن مسعود... ثم ينادي مناد يا أهل الجنة... يا أهل النار... فيفرح أهل الجنة فرحاً لو كان أحد ميتاً من فرح ماتوا ، ويشهق أهل النار شهقة لو كان أحد ميتاً من شهقة ماتوا... ج 121:3 - 122 (لاحظ أن ابن مسعود قال : ماتوا... بعد موت الموت).

- فالنص نسخ الأخبار في تفسير الآية مما يكسبه صفة النصوص (التعليقية) ولكن ذلك في قالب من الجمالية جمع بين الإخراج والشكل والحركة والصوت وخاصة الأصوات التي تُسمع في المشهد من حروف « مشرّط معذب » و« مشرف يتعجب » و« يشدو » « ينادي » و« ينفق » و« ينعم » وقول الجميع بعد الذبح : « يحيى النبي محمد »... الخ الأصوات المثلثة للمشاهد .

أَيُّهَا النَّازِحُونَ عَنْ رُؤْيَةِ الْعَيْدِ ، مِنْ هَوَاكُم مِثْلُ الْمُنَى لَا يَغِيبُ
وَكَفَى أَنْكُم سَلَاةً أَيًّا ، مِي وَعَلِيلُ فِكْرِي وَذِكْرِي تَطِيبُ
فَسَلَامٌ عَلَيْكُمْ مِنْ مُعَانَ ، فِي هَوَاكُم مَّا لَا تَطِيقُ الْقُلُوبُ
أَنَا فِي لَذَّةِ الْفِرَاقِ وَإِنْ كَا ، نَ فِرَاقِ الْأَحْبَابِ جُرْمٌ وَصُوبُ
نَعْمَةٌ صَارَتْ الْيَوْمَ لَذِي نَصْبُ ، حَبَّةٌ إِنْ ذَا لَشَيْءٍ غُرِيبُ
كُلُّ شَيْءٍ تَحَوَّلَ الْيَوْمَ عِنْدِي ، غَيْرَ أَنِّي كَمَا عَهَدْتُمْ أُدِيبُ
أَيُّهَا السَّائِلُونَ عَنِّي وَقَدْ حَا ، لَ الْنَوَى بَيْنَنَا وَشَطُّ الْمَغِيبُ
أَيُّهَا السَّائِلُونَ عَنْ حَالِي بِالسَّرِيفِ: كَيْفَ الْحَيَاةُ؟ كَيْفَ النَّصِيبُ؟
أَنَا فِي حَالَةٍ يُبَدِّلُهَا اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، طَيْرٌ غُرِيبٌ
مُسْتَدَارٌ كُلُّ الْجَوَانِبِ بِأَلْهَمٍ فَمَا لِي مِنَ الْحَيَاةِ نَصِيبٌ
لَمْ يَجِدْ فِي مُحِيطِهِ مَنْ يَسْأَلُ ، يَهُ وَلا عَنْ مُرَادِهِ مَنْ يَجِيبُ
يَخْطِفُ الْعَيْشَ وَالْحَيَاةَ اخْتِلَاسًا ، وَيَنْتَظِرُ الزَّمَانَ حَتَّى يُوُوبُ
فَهُوَ فِي قَبْضَةِ الْحَيَاةِ مُطِيعًا ، وَهُوَ فِي نَظَرَةِ الْعِبَادِ مُرِيبٌ
فِي كَاسِرٍ مِنَ الْحَالِ فِيهَا - ، سَوَاءٌ سَعُودُهَا وَالْكَرُوبُ
وَوَلَاخَتْ طِبَاعُ سَكَّانِهِ طَرًّا ، فَإِنْسَانَ كَلْبَهُنَّ وَذَيْبُ
وَسَوَاءٌ وَحُوشُهُ وَأَنَاسُهُ ، سَوَاءٌ نَعِيمُهُمُ وَالْجَدِيبُ
أَنَا بَيْنَ الذُّنَابِ حَسًّا وَمَعْنَى ، فَالْنَّجَاةُ النَّجَاةُ مِمَّا أُصِيبُ
فَالَّذِي يَرْتَجِي مِنَ الدَّهْرِ تَبَايُ ، عِغْ أَمَانِيهِ أَدْمِي مُعِيبُ
عَشٌّ كَمَا شِئْتَ لَا كَمَا شَاءَتْ النَّأُ ، سِ فَلَئِنَّا فِي الْحَيَاةِ ضُرُوبُ
وَأَعْتَنِمِ فُرْصَةَ الْحَيَاةِ إِذَا جَا ، عَتْ وَإِلَّا فَمُطْمَئِنَّا أُدِيبُ (م. علي)

(*) النص عن نسخة واحدة عن الكراسية الرابعة (145) وهو عشرون بيتا غير مصدرة بعنوان، غير منتهية بتوثيق إلا ما بهامشه من عبارة «نُسِخَتْ»، وليس في الكراسات الثمانية نص بها ولعلها من جملة الضائع. وإعمال النظر فيها يستخلص:

(1) كتبت في ثلاث حالات بثلاث فواصل: أولها بحبر أسود وأبياتها هي الستة الأولى. وثانيتها بمداد أزرق وأبياتها هي الإحدى عشرة الموالية للستة الأولى، وثالثتها بقلم الرصاص وهي الأبيات الثلاثة الأخيرة.

(2) المجموعة الثانية فيها تصحيحات بالأسود الذي في الأولى: كأن الشاعر انطلق من الثانية إلى الأولى. (3) الظرف العام يجعل النص من إنتاج 1944 في بني توزين وذلك بالمقارنة مع القصيدتين 107 و 108.

بَدَا فَبَدَّتْ مِنْهُ الْبَشَاشَةُ وَالْبِشْرُ ، هِلَالٌ لَهُ فِي كُلِّ أَوْنَةٍ نَشْرٌ

بَدَا فَبَدَّتْ مِنْهُ السُّنُونُ الَّتِي خَلَّتْ ، مَشْخَصَةٌ يَجْلُو مَحَاسِنَهَا الْفِكْرُ
يُذَكِّرُنَا ذِكْرَى النَّبِيِّ وَمُخْبِرًا ، بِأَيَّامِنَا الْبَيْضَاءِ وَهِيَ لَنَا ذُخْرٌ
وَيُمْلِي عَلَى اتِّبَاعِهِ وَشُعُوبِهِ ، مَآثِرًا لَا تَمْحَى مَآثِرُهَا الْكُثْرُ
وَيُنْبِي أبنَاءَ الْعَرُوبَةِ أَنَّهَا ، لَهَا غَايِرٌ فِي الْمَجْدِ سَاحِلُهُ غَمْرٌ

يُذَكِّرُنَا ذِكْرَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ، وَهَجْرَتَهُ الْغُرَاءَ دَامَ لَهُ الذِّكْرُ (1)
عَلَى حِينِ بَارِي بِالْحَقِيقَةِ عَنْ ذُرَى ، بَنِي قَوْمِهِ لَمَّا عَرَى غَيْبَهَا الْكَبِيرُ (2)
وَصَدَّعَهُ بِالْوَحْيِ الْمُبِينِ مُحْطَمًا ، عَرَى الْجَهْلَ إِنَّ الْجَهْلَ عَرَفَانَهُ كُفْرٌ
وَبُنْيَانَهُ الدِّينَ الْحَنِيفَ مُشِيدًا ، بِهِ وَحْدَةَ الْإِسْلَامِ يَخْفَرُهَا الْأَزْرُ
يُؤَزِّرُهَا الْقُرْآنُ يَخْفِقُ ظِلُّهُ ، مَدَى الْدَّهْرِ فِي الدُّنْيَا يَرِفُ وَيَخْضَرُ

وَتُورَتُهُ الْكُبْرَى عَلَى الشُّرْكِ كُلِّهِ ، وَغَايَتُهُ الْعُظْمَى الْهُدَايَةَ وَالْأَجْرُ (3)
وَعُدَّتُهُ الْإِيمَانُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ ، تُحِيطُ بِهِ الْجَلَى وَرَأَيْتُهُ الصَّبْرُ
تَوَيْدُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ حَمِيَّةً ، رِجَالٌ لَهُمْ فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ خَطْرٌ
وَتَعْصِمُهُ ذَاتُ الْمُهَيْمِينَ كُلَّمَا ، تَرَكَمْتَ الْأَهْوَالَ أَوْ دَهَمَ الذُّعْرُ
وَتُظْهِرُهُ فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ يَدٌ ، تَجَلُّ عَنْ التَّمَثِيلِ يَصْحَبُهَا النُّصْرُ
فَخَلَّفَ فَوْقَ الْأَرْضِ أَعْظَمَ دَوْلَةً ، لَهَا صَوْلَةٌ فِي الدَّهْرِ سَجَّاهَا الدَّهْرُ

(*) النص في نسخة واحدة عن الكراسية الخامسة (147 - 148) وأبياته 30 مصدرة بالعنوان «هلال محرم سنة 1360» ومنتهاية بتوقيع الشاعر مردف بالتوثيق «أسفي فاتح سنة 1360 هجرية» والنسخة سليمة الرسم ليس فيها تنقيح أو تصحيح أو إضافات، وقد اعتنى بها الشاعر عناية أبا ننت عن فواصل جعلتها ثمان وحدات (1 و 4 و 5 و 6 و 5 و 3 و 4 و 2 = 30)

(1) وهجرتة: بالنصب معطوفة على «ذكري» المنصوبة لفضلاً على أساس نزاع الخافض «بذكري» وعليه «الغراء» الصفة، وقد يجران على محل «ذكري» بتقدير ذلك الخافض،

(2) باري الرجل سابقه - امرأته أصالحتها المنجد: 33 .

(3) وتورته: الواو فيها للابتداء وهي مبتدأ مرفوعة و «ثمانية» و «عدته» معطوفتان عليها، أما المعطوف على «هجرتة» السابقة في (1) فينتهي عند «وبنيانه» .

بَدَأَ وَأَتَى بِالْعَامِ يَسْحَبُ ذَيْلَهُ ،
يُؤَارِي صَدَى الْيَأْمِ وَهِيَ مَلِيئَةٌ ،
وَيَسْتَقْبِلُ الْعَامَ الْجَدِيدَ مُودِعًا ،
وَمَا هَذِهِ الْعَوَامُ إِلَّا مَرَاحِلُ ،
نُودِعُهَا بِالطَّيِّبَاتِ مِنَ الْمُنَى .

مَضَى الْعَامُ وَالْعَوَامُ تَمْضِي سَرِيعَةً ،
مَضَى وَالْوَرَى فِي لُجَّةٍ مُسْتَطِيرَةٍ ،
مَضَى وَالْوَرَى فِي غَمْرَةٍ وَدُجْنَةٍ ،
وَيَبْقَى لِذِكْرَاهَا التَّخْيِيلُ وَالنَّاتِرُ ،
تُشَاهِدُ مَا يَجْرِي بِهِ الْفَلَكَ الْحُرُّ ،
مَتَى - يَا تَرَى - تُجَلِّي؟ مَتَى يَنْجَلِي الْأَمْرُ (5)

قَضَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ أَكُونَ مُمَثَّلًا ،
وَأَسْتَلْهُمُ الْيَأْمَ فِي جَرِيَانِهَا ،
أَزُودُهَا بِالشُّعْرِ فِي كُلِّ دَوْرَةٍ ،
كَمَا يَذْكُرُ الشَّيْخُ الْوَقُورُ دَعَاءَهُ ،
عَوَاطِفَ هَذَا الشُّعْبِ فِي كُلِّ مَا يَعْرُو ،
وَأُنْشِدُ مَا يَمْلِكُهُ لِي الزَّمَنُ الْوَعْرُ ،
وَأَذْكَرُ مَا يُحْيِيهِ لِي حُلْمِي الْنُضْرُ (6) ،
وَقَدْ مَرَّ فِي الظُّلْمَاءِ مِنْ لَيْلِهِ شَطْرُ

مَضَى وَبَدَأَ الْعَامَ الْجَدِيدَ مُبَشِّرًا ،
مَضَى وَبَدَأَ الْعَامَ الْجَدِيدَ يَقُودُهُ ،
أسفي ، م . علي فاتح 1360 هجرية

(1) تَفْتَرُّ «فَتَرَ يَفْتَرُّ وَفَتَرَ فَتُورًا أَوْ فَتَارًا: سَكَنَ بَعْدَ حِدَّةٍ، وَلَا نَ بَعْدَ شِدَّةٍ»
القاموس: 107:2

(2) العصر: تحتمل وقت الصلاة بعد الظهر فهو آخر برهة من آخر السنة التي تدخل عليها الجديدة بهلالها المعني في القصيدة، وتحتمل أيضا الزمن الحاضر من العصر «لغة في العصر للدهر» المنجد: 532

(3) تَجْتَرُّ: معطوفة على «تُزَجِّي» وهما صفتان للمراحل (الزمن) و«الجرة بالكسر هيئة الجر، وما يفيض به البعير فيأكله ثانية، ويفتح، وقد اجترَّ وأَجَرَ اللَّقْمَةَ» القاموس 388:1

(4) بَارَتْ، أَبَارُ، بَارَا الشَّيْءَ يَبَارُهُ خِبَاهُ وَأَدْخَرُهُ... البَارُ: «إِبْتِأَرَ الْخَيْرَ وَبَارَاهُ: قَدَّمَ، اللِّسَانُ 4: 37 وَاللَّفْظَةُ فِي الْأَصْلِ وَاهِيَةٌ الرَّسْمِ، وَهِيَ مِنَ الْغَرِيبِ الَّذِي صَادَفْتَنِي فِي لُغَةِ الشَّاعِرِ، وَتَوْجِيهِ الْإِسْتِعْمَالِ هُوَ: (يَبْعَثُ الْبَحْثَ وَالسَّعْيَ، وَالتَّارِيخَ).

(5) البيت يكاد ينير السبيل في «العام الجديد» و«العصر» و«البأر» لأنه صريح في وصف ما يعيشه الناس في عصرهم، وصريح في حب تغيير الواقع، و«الدُّجْنَةُ: الظلمة، والدُّجْنُ الدُّجْنُ أَوْ الدُّجْنَةُ: الظلماء» القاموس 4: 221 وهي كناية عن التيه والزيغ عن الطريق.

116 - ليلة أنس (*)

بَغْتَةً دُونَ مَا مِيعَادِ جُوهٍ مِنْ غَيْرِ مَا أُسْتَعْدَادِ	،	إِنَّمَا الْأُنْسُ أَنْ يَجِيئَكَ يَوْمًا فَلَكُمْ فُرْصَةٌ تُنِيلُكَ مَا تَرَى
لَسْتُ أَنْسَى سُرُورَهَا الْمُتَمَادِي بَيْنَنَا، رَيْثَمَا يَذُوبُ فُوَادِي نِيَّةً مِنْ تِلْكَ التُّوَانِي الْغَوَادِي	،	لَيْلَةُ الْأُنْسِ لَيْلَةُ الْأُنْسِ إِنِّي لَيْلَةُ لَيْتَهَا لَوْ طَالَتْ قَلِيلًا لَيْلَةُ لَيْتَهَا زَادَتْ وَلَوْثَا
لَسِ حَتَّى أُرْتَوَى بِهَا الشُّرَابُ رِيًّا أَنْغُضُ السَّاقِي حَاجِبِيهِ إِلَيَّا (1) لَفُظْتُ خُذَهَا يَدُومُ فِي أُذُنِيَا (2)	،	جَالَتْ الْخُمْرَةُ الزُّكِيَّةُ فِي الْمَجْدِ بَلَغَ الْبَدْرُ مَنَزَلَ الْفَرَعِ لَمَّا قَالَ خُذَهَا . وَكَيْفَ « خُذَهَا » وَهَلَا
مُسْتَمِرٌّ طَنِينُهُ فِي فُوَادِي قَالَ خُذَهَا وَقَلْتُ هَاكَ رَشَادِي	،	قَالَ خُذَهَا وَهَلْ كَخُذَهَا غِنَاءُ نَزَلَ الْحُسْنُ سَاحَةَ الْحُبِّ لَمَّا
أَحْسَنَ السَّاقِي حِينَ أَنْغُضَ نَحْوِي ، حَاجِبِيهِ وَالسَّرُّ فِي حَاجِبِيهِ بِهِمَا حَرَكُ الْجَوَانِحِ لِلْحُبِّ وَقَادَ الْقُلُوبَ طَرًّا إِلَيْهِ لَكَ فِي النَّبِيذِ ضَنْ إِذَا شَبِثَتْ وَإِلَّا فَاغْسِلْ يَدَيْكَ عَلَيْهِ	،	إِسْأَلِ اللَّيْلَ فَهُوَ أَعْلَمُ بِالْحُبِّ وَأَذْرَى بِسِرِّهِ فِي الْبُؤَادِي فَلَكُمْ فَرْحَةٌ تُنِيلُكَ مَا تَرَى جُوهٍ مِنْ غَيْرِ مَا أُسْتَعْدَادِ

م . علي . أسفي سنة 1375

(*) النص نسخة واحدة عن الكراسة الخامسة (148) وأبياته 15 مصدرة بالعنوان «ليلة أنس» ومنتهاية بتوقيع الشاعر مردفا بالتوثيق: «م، علي: أسفي سنة 1357»، والريسم فيها سليم. وهي مقسمة بالفواصل إلى الوحدات (5 د و 3 ي و 2 د و 3 هـ و 2 د = 15).
(1) الْفَرَعُ: «فَرَعُ الدَّلْوِ الْمُؤَخَّرِ وَالْمَقْدَمُ: مَنْزِلَانِ لِلْقَمَرِ كُلِّ وَاحِدٍ كَوَكْبَانِ، بَيْنَ كُلِّ كَوَكْبَيْنِ فِي الْمَرَأَى قَدْرُ رَمَحٍ» الْقَامُوسُ 3: 111 و «... الشِّتَاءُ وَدُخُولُهُ عِنْدَ حُلُولِ الشَّمْسِ بِرَأْسِ الْجَدِيِّ وَنَجْوَمِهِ... وَفَرَعُ الدَّلْوِ الْمَقْدَمِ، وَفَرَعُ الدَّلْوِ الْمُؤَخَّرِ» أدب الكاتب: 69.
(2) كَيْفَ «خُذَهَا» 19: تعجب من حالة أداء لفظة «خُذَهَا» صوتاً وحركة. وهي غناء حسب البيت.

117 - أسألوها (*)

إِسْأَلُوهَا هَلْ غَرَّهَا السُّعْرُ مِثِّي
 رُبَّمَا رَأَتْهَا السَّجِيَّةُ دَلَالًا
 هَلْ دَرَسَتْ أَتَى الْمُصَابِيَةَ بِالْحَبِيبِ إِذَا شِئْتِ . وَالرَّمَانِيَّةُ فَنِي
 حَسْبَتِنِي إِذْ تَغْتَابُ بِالْحَسَنِ
 وَالْجَمَالَ الْقَشِيبُ يَفْتَرُ بِالْكَافِ
 هَلْ دَرَسَتْ أَتَى مِنْهُنَّ الْحُسَيْنُ دَوْمًا هَرَمًا وَالشَّيْبَابُ مِثْلُ السُّمِّي
 إِتْمَا غَايَةَ الْجَمَالَ إِلَى السُّعْرِ وَيَبْقَى رَنِيَّةً فِي السُّعْفِي

فَقُلْ السُّعْرُ مَا أَمْضَى وَقَمَا
 كَلَّمَا صُنِعَتْ فِي الْجَمَالَ قَمِيدًا
 إِتْمَا شَانِي ، السُّعْرُودُ وَجَدًا
 وَدَعَمَوْهَا تَشْكُو الرَّبِّيَّةَ هَيْبَا
 لَسْتُ أَهْرَى أَلْهَى الْمَوْفِقَ إِلَّا
 وَأَشَدُّ الْقَلْبُ مِثْلًا لِلْحَنِي
 بَعَثَتْ تَسْأَلُ الْخَلَائِقَ عَنِّي
 فَدَعَمُونِي كَمَا أَشَاءُ وَشَانِي
 فَهِيَ تَشْكُو إِلَيَّ ذَلِكَ مِثِّي
 إِنْ جَرَى بَيْنَهَا سَوَاءٌ وَبَيْنِي

الآن اريدُ تَسْتَفْقُرُ حَتَّى
 ذَهَبَتْ لَدَى الصَّبَا وَأَنْفَعَسِي السُّكُ
 عَوْدَتِي الْخَطُوبُ أَنْ أَنْعَمِي
 عَوْدَتِي الْخَطُوبُ أَنْ أَنْعَمِي
 يَا فَتَنَانُ بَيْنَ رُفْسٍ وَأَفْسِن
 عَوَانُ وَأَنْجَابٍ بَيْنَ خَيْرٍ وَوَرَن
 نَعَمَاتٍ تُنْفِي سَحَابِي حَزَنِي
 هَكَذَا حَيْثُ مَا مِنْ مَعْنِي

(*) النص في نسخة واحدة عن الكراسية الخامسة (149 - 150) و أبياتاه 33 مسمدرة بالعنوان « أسألوها » وبها مشه: الأيمن عبارة « بين الجد والهزل » وتحتها العبارة « رسالة مهداة إلى الأخ الكريم سيدي التهامي الوزاني بالجديدة »؛ ومنتهاية بالتوقيع والتوثيق « أسفي فاتح غشت 940 »؛ رسمها سليم سهل القراءة، وهي مقسمة بقواصل جعلتها (7 و 5 و 13 و 3 و 5) (33)؛ واللاحظة الاساسية في القصيدة كونها تشتمل على أبيات من النص (76 - : زفرة)؛ من: 272؛ والتهامي، هو المعني في القصيدة (78: ذكرى)؛ من: 275 وهو المشار إليه في نص تعريف الشاعر بنفسه من: 30 - 31؛ أضيف هنا أن السيد التهامي الوزاني خبرني: أن هذه المجموعة من الأصدقاء كانت تزور الجديدة باستمرار لاغراض عملية وترفيحية وأن محمدا الوكيل كنا نصحبه معنا إلى هناك ... وقد كان يفضح عندما نتخلى عنه في أسفي، وربما لظن وقه:

لَعِبْتُ بِي الْحَيَاةَ بَيْنَ مَدَارِيهِ
 وَبَلَرْتُ الرُّمَانَ شَمَطِيهِ حَتَّى
 فَأَنَّ الْيَوْمَ لَا أَتِيهِ فَخَارًا
 وَأَنَّ الْيَوْمَ لَسْتُ أَظْهَرُ لِيْنَا
 هَدَمْتُ قَلْبِي الْعَيُونَ قَدِيمًا
 وَأَفَارَتُ فُؤَادِي الْأَعْيُنَ النَّجْمَ
 أَنَا طِفْلٌ وَأَنْوُ بَلَّغْتُ مَدَى الْعَمَدِ
 أَعْجِبْتُ بِي الْحَيَاةَ مِنْ قَبْلِ بُهْرًا
 أَلْفَتْنِي الْمَصَانِبُ السُّودَ حَتَّى

هَلْ دَرَى الْأَيْلُ هَلْ دَرَى كَمْ مَعْنَى
 بِنَيْتِ هَذِهِ الْحَيَاةَ عَلَى الظَّلْمِ
 إِجْمَا الْعِرَّةُ اللَّتْفُوقُ فِي الْأَرْ

لَقَدْ ظَلَّ نَبِيَهُ الْيَوْمَ عَنِّي
 أَنْ أَنَادِيكَ مِنْ حَشَايِ وَأَكْنِي (9)
 عَيْقُورًا إِذْ يَذْكَرُ الْقَوْمُ خَدَنِي (10)
 بِعَيْتِهَا الصَّبَابَةَ الْيَوْمَ مِثْنِي
 يَا فَا رِيدِ مُهْجَتِي وَيَلْحَمْنِي
 أَيْنَ شِعْرِي وَأَيْنَ زَاخِرُ وَجْدَانِي
 يَا أَيُّهَا الْأَرْزُوعُ الْأَصِيلُ وَحَسْبِي
 إِلَيْهِ - مَوْلَايَ - لَا عَدَمَتِكَ خَدْنَا
 هَذِهِ - وَيَحَا - وَسَاوِسْ قَلْبِي
 فَتَقَبَّلْ «شَرِيظَهَا» فَهِيَ مَلَايَ
 م . علي ، أسفي : فاتح فحشت 1940

(1) المدار : «مدار الشيء» : ما يدور عليه «المنجد 227 كمدار الأرض والرحى» ومدار الحياة حسب الشاعر مداران: الخير والشر، والرخاء والشدة، الإيجاب والسلب (التناقضات)، ويبتها هو الثاني من القصيدة (76) «زفرة»
 (2) البيت هو الثالث من (76) «زفرة». (3) البيت هو التاسع من (76) «زفرة». (4) البيت هو الحادي عشر من (76) «زفرة». (5) هو البيت العاشر. (6) الاول. (7) النقاء في «يخبني» الثانية للترتيب والتعقيب. فتكون الصفة أو حركة البناء ذاتية. وبالبناء في الاولى للمجهول للدلالة على أنه بعد زرع الشر والظلم من الطرف الآخر يكتسب بعد ذلك خصيصة الانتشار السريع بالتلقائية.
 (8) التفوق في الأرض عدداً وعدة أساس العزة واكتساب الاحترام من الغير، فالأمن غير وارد.
 (9) أكني : من الكنية والكناية إذ الأصل فيهما معا واحد. وكلاهما أبلغ من المباشرة والتصريح.

(10) الخدن: «خُلْدَانٌ مخادنة: مساوقة وصاحبه. الخدن : الحبيب والمصاحب للمتكلم والمؤنث»
 المنجد 167

قُلْتُ لَدَاتِ الْخَالِ فِي خَلْوَتِي
 يَسْمُرُنِي ذَاكَ الْجَمَالُ كَمَا
 تَفْسِي فِدَاؤِكَ فَتَاةُ الْحَمِي
 بِعَجِينِي مِنْكَ لَدَا قَرِيبِ
 إِذِ الشَّمْسُ صَارَتْ تَنْحَنِي لِلْمَغِيبِ
 يَسْمُرُنِي مِنْكَ جَمَالُ قَرِيبِ
 إِنِّي لِعَيْنِكَ سَمِيعٌ مَجِيبِ
 ذِي وَحْسَنِ مَغْرِبِي قَشِيبِ (1)

قَالَتْ : وَقَدْ أَطْرَبَهَا غَزَلِي
 قُلْتُ مَعْوَا لَا أَحِبُّ الْبُكَاءَ
 قَالَتْ : إِذَنْ أَنْتَ صَرِيحُ الْهُوَى
 قَالَتْ : وَكَيْفَ تَسْتَعِيدُ الْهُوَى
 قُلْتُ : وَقَدْ زَيْنَ لِي الْقَوْلَ سِحْ
 يَجْلِبُنِي مِنْكَ فَوَادٌ مَلَا
 قَالَتْ : غَزَامُكَ عَلَيَّ أَيُّ مِلَّةٍ
 قَالَتْ وَقَدْ تَبَسَّمْتَ بِعُشْرَانِي
 وَأَلَّهُ أَنْتَ شَاعِرٌ مَلْهُمٌ
 وَأَنَا بِلِكَ قَتِي مَغْرَمٌ
 قُلْتُ : أَجَلُ أَنَا لَمْ أَخْفَعْ (2)
 مِنْ قَبْلِ مَا قَدْ كُنْتُ لَا تَنْزِعُ (3)
 حُرٌّ فِي خَطَابِهَا لَمْ تَعْمُ
 كِي وَسِرٌّ فِي الْهُوَى مَلْهُمٌ
 قُلْتُ عَنْ دِينِ الْعَرَبِ
 وَقَدْ عَرَاهَا مِنْ حَدِيثِي الْعَجَبِ

(*) النمن من نسخة واحدة في الكراسة الخامسة (151) وأبياته 24 مصدرة بالعتوان

« حوار » ومنتبهة بالتوقيع « م. علي » مردفا بالتاريخ 1940. والرسم فيها سليم سهل للقراءة على العموم، وهي مقسمة بالفواصل إلى ثلاث مسافات (4 و 16 و 4) وبها مشها أبيات ثلاثة : اثنان بقافية الميم وفي سياق القصيدة، والثالث في موضوع الافتخار بالوطن وكانه يفصح عن رمزية القصيدة. والأبيات هي بالتالي:

- يَا زَهْرَتِي هَلْ أُرْتَجِي عَوْدَةً
 قَالَتْ : مَتَى مَوْعِدُنَا ؟ قُلْتُ
 - لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُرَى مَرَّةً
 شَيْئًا بِنَا تَفْعُرُ بِالْمَغْرِبِ
 (1) القشيب : « قشيب الثوب جَدٌّ وَنَظْفٌ. وَسَيْفٌ قَشِيبٌ حَبِيطٌ عَهْدٌ بِالْجَلَاءِ، وَكُلُّ شَيْءٍ جَدِيدٌ قَشِيبٌ: (فَالْمَاءُ يَجْلُو مُتَوَجِّهٌ كَمَا يَجْلُو الْأَلَامِيُّ لَوْلَا قَشِيبًا).....»
 (البيت اللبيد / عن اللسان 1: 674).

(2) المصريع ليس بالخاضع: فالأول ميت بشد الباء، والثاني ميت بسكونها. أي فيه بقية حياة والخاضع « الخاضع » أكثر دلالة في المقام.

(3) يمكن أن يقلب تركيب البيت ليكون شطره الثاني « من بعدما كنت لا تنزع » والتركيب الذي عند الشاعر « من قبل ما قد كنت لا تنزع » أقرب من الثاني، وتنزع من « تنزع ينزع نزوعاً عن كذا، كفى وانتهى عنه: الولد أباه وإلى أبيه: أشبهه... تنزع ينزع بزاعاً ونزوعاً إلى أهله : اشتاق » اللجد : 870

فَفَتِنْتُمُ الْيَوْمَ بِمَقْتَنِ الْعَجَمِ (1)
 لِلْحَسَنِ عِنْدَ كُلِّ قَوْمٍ خِذْمٌ
 وَلَمْ تَكُنْ تَفْهَمُ مَا أَقْصَدُ
 ثُمَّ قَالَتْ : لَيْسَ ذَا يُوجَدُ (2)
 أَنَا لِعَيْنَيْكَ سَمِيعٌ مُطِيعٌ
 أَنْ يَبِيعَ أُزَيْجِي بِدَيْعِ (3)
 مَلَمَّا الشُّعْرُ لِمَنْ يَشْعُرُ
 أَهْوَى سِرَاكِ رَقْمٍ مَا يَطْهَرُ
 إِنْ أَرَاكُمْ مَعَشَرَ الْقَوْمِ قَدْ
 قُلْتُ : وَكَيْ أَعْجَبَنِي قَوْلُهَا
 فَاسْتَعْرَبْتِ قَوْمِيَّتِي فِي الْهَوَى
 وَأَرْسَلْتِ تَطَرَّتْهَا فِي السَّمَاءِ
 فَقُلْتُ : عَفْوًا مُنْتَبِي إِذَا
 يَعْجَبَنِي مَلِكٌ جَمَالَ طَلِيبِي وَطَبَعُ
 وَحَقَّ عَيْنَيْكَ اللَّكَيْنِ هُمَا
 لَسْتُ وَإِنْ كُنْتُ شَرِيدَ الْمُنَى

وَلَوْلَا عِ سُنَّةٌ فِي الْفَرَامِ
 فَأَيُّهَا عَيْدِي كُلُّ الْمَرَامِ (4)
 إِنِّي لِعَيْنَيْكَ سَمِيعٌ مُجِيبٌ
 نَزِيٌّ وَحَسَنٌ مَعْرَبِي عَجِيبٌ
 فَقَالَتْ : وَذَاعَا ثُمَّ قُلْتُ لَهَا
 قَالَتْ أَرَأَيْتِ... قُلْتُ أَجَلُ قُبَيْلَةٍ
 نَفْسِي فِدَاؤُكَ فَتَاءُ الْحَمَى
 يَعْجَبَنِي مِنْكَ دَلَالُ غَرِيدِ
 م... م علي 1940 (*)

(1) المعجم : فيتر العرب، على حد قوله تعالى « أَعْجَمِي وَعَرَبِي » القرآن سورة فصلت، الآية: 43 « وَالْعَجَمُ وَالْعَجَمُ خِلَافَ الْعَرَبِ وَالْعَرَبُ... وَجَمَعَهُ عَجَمٌ وَخِلَافَهُ عَرَبِيٌّ جَمَعَهُ عَرَبٌ. قَالَ:

سَلُّوْهُمَ لَوْ أَصْبَحْتَ وَسَطَ الْأَعْجَمِ فِي الْأُرُومِ أَوْ فَارِسَ أَوْ فِي الْأَدْيَلِيمِ إِذَا لَرُزْنَاكَ وَلَوْ يَسْلُمُ»

اللسان 12 : 385. والفتن مسمد « فَتَنَةٌ جَمَلٌ فِيهِ فِتْنَةٌ، وَافْتَنَهُ أَوْصَلَ الْفِتْنَةَ إِلَيْهِ » لللسان 13 : 318. ففتن العجم إذا ما كان يصل إلى اللغارية عنهم من مظاهر الحياة الجديدة والذوق الأجنبي.

(2) رغم كون الغاطية لم تكن تفهم ما يقصده الشاعر حسب الزعم الظاهر، فالبيت بيان للذي قبله « قومية الهوى » وقولها : « ليس ذا يوجد » يُعطى « هذا ليس موجودا ».

(3) الأريحي : الواسع الخلق، وادته الأريحية... أراح اللئى « القاموس 1 : 225

(4) بِإِعْرَافَةِ الْحَدُوفَاتِ يَصْبِغُ الْبَيْتَ مَشْهُرًا هَكَذَا : « قَالَتْ : إِذَا أَنْتِ تَرِيدِ قَبِيلَةَ، فَقُلْتُ : نَعَمْ أَرِيدُهَا... إلخ » وفي سكوتهما عن فعل الشرط وجوابه... وإسراعه هو إلى التقاط الجواب؛ فيه دلالتها وتمتعها، وفيه شوقه وحبه.

(*) سنة 1940 تعني سنة قبيل وفاة والده وقبل العودة إلى زهون ثم الريف، وتعني سنواته في أسفى بعد الخروج من السجن... وهي سنوات غنية بالإنتاج الأدبي الناضج... مثل القصصيدة (77 و 83 و 87 و 115 و 116 و 117...) وربما كانت هي السنوات التي كان فيها الشاعر يفكر في السفر إلى القاهرة للدراسة في الأزهر فممنعته الرقابة الاستعمارية.

بمناسبة موسمته السنوي عام 1355

بِكَ أُرْدَهَرَ الْإِسْلَامُ فِي الْمَغْرِبِ الْأَقْصَى ، فَكُنْتُ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ لَهُ فَصًّا (1)
 أَتَيْتُ وَغَادَرْتُ الْجَزِيرَةَ وَالْعُرْبَ أَلْ ، كَرَامَ عَلَى أَنْ شِمْتُ فِي مُلْكِهِمْ نَقْصًا
 فَجَدَدْتُ لِلْإِسْلَامِ أَعْظَمَ دَوْلَةً ، وَقَدْ كَانَ هَذَا الْقَطْرُ بِالْكَفْرِ مَغْتَصًا
 وَضَعُضَعْتُ عَرْشَ الزَّانِغِينَ بِهِمَّةً ، لِذِمَّةِ دِينِ اللَّهِ تَسْتَسِلُّ الْأَقْصَى
 وَلَا عَوْنَ إِلَّا الْقَلْبُ بِالذِّكْرِ وَالْهُدَى ، يَطِيرُ وَيَهْفُو لِلْعَلَا أَبَدًا رَقْصًا

وَجَدْتُ بِهِ الرُّومَانَ وَالْبِزْبِرَ الْأُولَى ، يَعْدُونَ كُلَّ النَّاسِ فِي عَيْنِهِمْ قَنْصًا
 وَجَنَّتَهُمُ بِالنُّورِ وَالْمَلَّةُ الَّتِي ، تَضِيءُ ، وَكَانَ السَّيْفُ فِي عُنُقِهِمْ نَصًّا
 فَشَاهَدَهُ الْأَعْمَى عِيَانًا وَمَنْ لَهُ ، عَلَى الْقَلْبِ غُلْفٌ أَوْ مِنْ الْجَهْلِ قَدْ غُصًّا
 وَطَهَّرْتَهُ مِنْ بَغْيِهِمْ بَعْدَ مُفْرَدًا ، وَلَمْ تَبْقَ فِيهِ مِنْ بَغَاتِهِمْ شَخْصًا
 وَشَيْدَتْ فِيهِ الدِّينَ بِالسُّمْرِ وَالضُّبَى ، عَلَى رَغَمٍ مِنْ يَأْبَاهُ فِيهِ أَوْ اسْتَعْصَى
 فَخَلَدْتُ لِلتَّارِيخِ مَا يَمَلَأُ الْكُتُبَ ، الضُّخَامَ وَمَا يُمَلِّي الْبُحُورَ إِذَا قُصًّا

هُوَ الْمَجْدُ إِنْ الْمَجْدُ لَا يَصْحَبُ الْوَنَى ، بَقَاتًا وَلَا يَأْوِي صَعِيدًا وَلَا دَعْصًا
 وَلَكِنَّهُ بِنْدٍ يَرْقُرِفُ فِي الْعَلَا ، يُغَارِزُ فِي الْجُرْبَاءِ مِنْ شَمْسِهَا الْقُرْصًا
 وَيَرْقُصُ فَوْقَ الْأَطْلَسِ الْوَطَنِ الَّذِي ، يُحِبُّ وَيَهْوَى دَائِمًا ذَلِكَ الرَّقْصًا

فَهْذِي (وَلَيْلِي) بَعْدَكَ الْيَوْمَ قَدْ بَدَتْ ، تُعْنُونَ عَمَّا خَطُّ فِي طَيِّي (الْأَسْتَقْصَا)
 وَتَشْدُو عَلَيْكَ الدَّهْرُ بَيْتَ قَصِيدَتِي ، بِكَ أُرْدَهَرَ الْإِسْلَامُ فِي الْمَغْرِبِ الْأَقْصَى
 م . علي

(*) النص نسخة واحدة عن الكراسة الخامسة (152) وأبياته 16 مصدرة بالعنوان «المولى إدريس الأكبر بمناسبة موسمته السنوي 1355» وإلى يمينه في الهامش «أعظم شخصية من شخصيات المجد المغربي» كعنوان مضاف، ومنتهاية بالتوقيع «م.علي». ورسمها سليم بين للقراءة. ليس فيه من التنقيح إلا ما بهامش البيت (9) عن لفظة «فيه» التي كانت «فيهم» فصحتها الشاعر بمداد أخضر في الهامش بعبارة «صح: فيه». وما بهامش البيت (13) من تبديله عبارة «فوقنا» بعبارة «في العلاء» بنفس الحبر والطريقة. وعلى العموم فهو مقسم بالفواصل إلى أربع مسافات (5 و 6 و 3 و 2 = 16).

(1) الفص: بالفاء... الفص... ما يركب في الخاتم من الحجارة الكريمة... الفص أيضا حذقة العين، السن من أسنان الثوم، أصل الأمر وحقيقته، ملتقى كل عظيمين «المنجد: 615

120 - قصر البديع (*)

أَطْلَلُ يَا أَطْلَلُ ، أَطْلَلُ كَيْفَ الْحَالُ
 أَطْلَلُ أَيْنَ الْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ يَا أَطْلَلُ
 أَوْدَى بِرَفْرَفِكَ الْبِلَا ، وَكَبَتْ بِكَ الْأُحْوَالُ
 أَخْنَى عَلَيْكَ أَلْدَهْرُ وَالْأَلْ ، قَدِمَ الَّذِي يَغْتَالُ
 تَسْفِي بِمَرْبَعِكَ أَلْسَوَا ، فِي ضَحْوَةٍ وَالْأَلْ
 خَرِبَتْ طُلُوعُ الْمَشْتَهَى ، فَشُحُوصَهَا تَخْيَالُ
 دَرَسَتْ وَهَدَمَهَا الزُّمَا ، نُ وَهَدَّهَا الْأِهْمَالُ
 أَيْنَ الْخِيُولُ الْغُرُ وَالْأَلْ ، أَبْطَالُ وَالْأَقْيَالُ
 أَيْنَ النَّعِيمِ الْمُسْبَلُ أَلْ ، بِإِجْلَالُ وَالنَّمَالُ
 أَيْنَ الْعَلَا وَالْجَاهُ وَالْأَلْ ، أَعْوَانُ وَالْأَيْوَالُ
 أَعْفَى الْبَدِيعِ أُمُّ أُمِّحَى ، بُنْيَانُهُ الْمُخْتَالُ

(*) النص في أربع نسخ أصيلة (154 - 155) و (156 - 157) و (158) و (177) أي أن

الثلاثة الأولى من الكراسة الخامسة، والرابعة من الكراسة السابعة:

- الأولى: 27 بيتا مطلعها العنوان «قصر البديع» وبهامشها التوثيق «في مراکش الحمراء. محمد علي الوكيل بولحية 1360 هـ» ثم توقيعه في الأخير. وعليها اعتمدت لما هي عليه من رسم قريب من الصحة، وما فيه من عنوان وتعليق مساعد على تحديد إطار الزمان والمكان.

- الثانية: 24 بيتا بها تقديم وتأخير ونقص بالنسبة للأولى، وبها الزيادة أيضا: فيها من الأولى الأبيات: 8 و 9 و 15 و 17 و 18 و 19 و 20 و 21 و 22 و 23 و 24 و 25 ومن الزيادة نجد بعد السابع: «مَأْوَى الْأَوَانِسِ وَالظُّبَا ، رَبَعَتْ بِهِ الْأَطْلَالُ» (وفسوق «ربعت»: «سكنت»)

وبعد الحادي عشر: «يَا أَسْفِي وَالْوَجْدُ فِي ، تَذَكَارِ مَا قَدَقَالُوا»

وبعد البيت التاسع: «وَالرَّفْدُ وَالْحَلَلُ الْحَمْرُ مَنِيفَةٌ وَالْهَوَى وَالْجَمَالُ»

وبعد البيت العاشر: «أَوْدَى بِهِمْ ذَاكَ الَّذِي ، أَوْدَى بِهِمْ فَأَنْهَالُوا»

وبعد الثالث عشر: «مَا لِلظَّلَالِ الْوَارِفَاتِ ، عَرَاهَا بَعْدُ ضَلَالُ»

«أَيْنَ الْكُعَابُ وَهِيَ فِي الْحُجْرَاتِ مَا إِنْ تَالُ»

«وَبِهِنَّ تُعْرَفُ السَّنَةُ الَّتِي تُغْتَالُ»

«فَلِكُلِّ خُودٍ لَيْلَةٌ ، وَمَعَادَهَا الْأُحْوَالُ»

- الثالثة: 26 بيتا بنفس ترتيب الأولى مع حذف البيت 22، وهذه ليس لها عنوان في آخرها توقيع الشاعر (م. علي).

مَا بَالُ غَادَاتِ الْبَيْدِ ، سَعِ الْيَوْمَ لَا تَخْتَالُ
 يَا قَصْرُ رَبِّ الْقَصْرِ بَعْدَ ، دَهْدُهُ قَدْ مَضَتْ أَجْيَالُ
 وَبَقِيَتْ تَجْبُهُ جَارِفُ الْدُ ، أَيَّامٍ مَا إِنْ تَالُ
 إِنِّي وَإِنْ قَدَمُ الزُّمَامِ ، نُ وَقَاتَ ذَلِكَ الْحَالُ
 لَا زِلْتُ أَذْكَرُ عَسْكَرًا ، كَالسَّيْلِ إِذْ يَنْهَالُ
 جِسْرًا إِلَى السُّودَانِ مِنْ ، مِرَاكُشِ سَيَّالُ
 يَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ يَسُدُّ ، لَوْكَ النُّهْيَ وَالْبَالُ
 إِنْ يَأْسَ فِيكَ الْمَجْتَبَى ، أَوْ يَبِكَ فِيكَ الْتَالُ
 فَلَأَنْتَ لِلْمَنْصُورِ مِنْ ، فَوْقِ النَّرَى تِمْتَالُ
 وَطَنِي الْفَخُورُ بِقَوْمِهِ أَلْ ، أَوْلَى مَضُوا أَوْ زَالُوا
 لَكَ فِي الشُّهَامَةِ سَالِفُ ، وَمَا ثَرُ وَخِلَالُ
 مَاذَا يُفِيدُ مَعَ الْخِرَا ، بِ الْفَكْرِ وَالْتَسَّالُ
 الْقَصْرُ زَالَ كِيَانُهُ ، لَمْ يَبْقَ مِنْهُ مِثَالُ
 خَرِبَ الْبَيْدِ جَمِيعُهُ ، وَكَذَا الدَّوَامُ مُحَالُ
 ذَهَبَ الْجَمِيعُ فَلَا الْبَيْدِ ، سَعِ بَقَى وَلَا الْأَبْطَالُ
 لَمْ يُفْنِ عَنْهُ مِنَ الْبِلَا ، شَيْءٌ يَقِيهِ ، مِثَالُ

في مراکش الحمراء. محمد علي الوكيل بوليحة في مصيف عام 1360 هـ

= الرابعة 20 بيتا ليس لها عنوان وبهامشها عبارة «لم تنقح» وبآخرها التوثيق «بمراكش الحمراء» حوالي 60 هجرية «تنقصها بالنسبة للأولى الأبيات (13 و 14 و 27) وتزيد في المطلع:

مَاضٍ تَارَ لِهَيْمٍ وَقَدْ تَارَتْ بِهِ أَمَالُ
 جَيْشُ لَدَى السُّودَانِ مِنْ مِرَاكُشِ سَيَّالُ
 وَأَوَاخِرُ الرَّيَّاتِ حَوْلَهَا وَالظُّبَا تَخْتَالُ

مع هوامش أخرى بعد أبيات «أين...» و «و أين...» تفيد: يغزو السوابق عنوة ومواقع البرتغال... إلخ، وكأنه بيت لم يكتمل. وبعده مباشرة نجد قوله:

وَمَوَاكِبُ السُّلْطَانِ وَالشُّعْرَاءُ ، وَالنَّامِثَالُ
 وَالْمَالِكُ الْمَنْصُورُ فَوْقَ سَرِيرِهِ يَخْتَالُ
 يَنْهَى وَيَأْمُرُ مَا قَدْ تَخْتَارُهُ الْأَمَالُ

وهي على العموم مسودة تنقصها أبيات من الأولى كما تزيد بالهوامش والأبيات السابقة. والقصيدة بالجملة مرجعية. مع خيال تصويري مهم. وهي من مرحلة ما بعد السجن، وكأنه زار مراکش من أسفي.

121 - الشعر المرسل أو شعر مطلق (*)

- 1- الْبَعْرِثَةُ وَالْبَيْتُ عِ كَلَامَهَا
 - 2- أَلْأَجْنِبِيُّ مَرْفُءٌ
 - 3- عَلَى أَيِّ جَنْبٍ تَعْتَرِبُنِي مَسْرُوءٌ
 - 4- حَنَانًا أَيُّهَا الرَّبُّ الْغَفُورُ
 - 5- أَصْبَحَ الرَّبِيفُ بِلَانٍ عَيْمٍ
 - 6- صَاحِ إِنْ الرَّعْمَانَ فِيهِ أُمُورٌ
 - 7- إِلَى إِلَهٍ أَشْكُو مَا أَصَابَ بِهِ الدَّهْرُ
 - 8- أَمْرَجِي أَتَأْتَانِي فِي الْخَلَوَاتِ
- 1- يُتَعَمَّصُ كُلُّ مَنْ يَهْوَاهُمَا (1)
وَالْمَعْتَرِبِيُّ هُوَ الْفَقِيرُ
فَيَا بَدْرُ لَا تَخْلَعِ فَإِنِّي فِي شَغْلٍ
- إِنَّكَ أَتَانِ يَا بِنْتَ عَبْدِ الْكَرِيمِ
يَغْلِبُ الْحَزْنَ تَارَةً وَالسَّرُورَ
لَكَرْتْنَا الرَّعْمَانَ كَيْفَ يَسِيرُ
عَرَبٌ مَجْدَانًا مَعًا عَرَى مِنْ بِهِ الصَّبِيرُ
وَلَيْسَ لَهُ غَيْرِي لِيُنَجِّبِي الْأَمْرُ (2)
مَقَامٌ كَمَا أَرْجُو مِنَ الْعَرِّ مَخْضَرٌ
وَمَرْجِي السَّرُورَ يَا لَتَقَمَّاتِ
فِيَلْيَلَاكَ أَوْ بِيَلْيَلَاكَ أَتِ

(*) النص نسخة واحدة عن الكراسة السابعة (171 - 172) وهو مجموع لبحور في 21 نموذجاً. وأبياته جميعاً 33 بيتاً عنوانها «الشعر المرسل أو الشعر المطلق»، تفصل بين نماذجها فواصل أفقية مع ملاحظة أن من النماذج ما أعطاه الشاعر عنوانه الخاص يفرضه مثل «آيات الدهن» و«شبابي» و«الفوضى» (عرضت الفواصل بالأرقام من 1-24).

والشعر المرسل هو «مجموع البحور: إلى الدكتور محمد عوض محمد - قرأت مقالكم الممتع... ذهبت إلى أن الشعر المرسل قريب العهد في الحدوث وهذا غير الواقع: فقد أنشد أبو عبيدة لابنة أبي مسافعٍ وقد قتل أبوها يوم بدر... والمعروف أن الاستاذ الزهاوي هو الذي رفع لواء الشعر المرسل... وهو سعيد الفكرة إلى نشأتها الأولى» مجلة الرسالة ع 1933/7 (وانظر فيها العدد 12/1933 موضوعاً للاستاذ أبو حديد، وانظر فيها العدد 17/1933 موضوعاً للانسة سهير القلماري). وفي هذا السياق «قد يحدث أن تكون مشاعر النفس أكبر من حدود حجم القالب... هذا العنصر الموسيقي كان محط اهتمام كبير من لدن الشعراء والنقاد معاً على امتداد النصف الأول من القرن العشرين... وأذكر هنا بالخصام النقدي حول من كان الأسبق إلى البناء الإيقاعي الجديد... قضيا اللهج. أحمد الطريحي: ص 87 - 88

- (1) يتعمص: «تغصص و أنتغمص الله عليه العيش... كدر عيشه» اللنج 296
- (2) أدران: (الدهر) في البيت قبله، والإدانة هنا كإيمالة للغصن والدلو، وبها يسقط الشعر ويفيض الماء، وهذا ما وقع حين أدران الدهن العلاف فسقط منه بناقنا.

- 9 - أِهْ كَمْ مَوَاضِيَعٍ فِي زَمَنِي مِنْ
10 - وَكَفَى مَحَنَةً أَنْ تَهْجُرَ شَيْئاً
11 - أَلْمُنَى تَعَذِّبُ الزَّمَانَ وَلَوْ كَا
وَصَدَى الذُّكْرِيَّاتِ حَلْوٍ وَإِنْ كَا
12 - لَا بُدَّ لِلشَّاعِرِ مِنْ وَقْفَةٍ
13 - إِلَى كَمْ يَدُومُ الدَّهْرُ يَمْتَحِنُ الْقَلْبُ
14 - آيَاتِ الدَّهْرِ :
- أَجَلٌ فَلِهَذَا الدَّهْرُ فِي الْخَلْقِ آيَاتٌ
عَلَى مَا تَرَى فِي حَالَةِ لَمَحِ نَظْرَةٍ
وَإِنْ تَاتَكَ الْأَصْبَاحُ مِنْهُ فَلَا تَثِقُ
15 - شَبَابِي :
- لَإِنْ كَانَ رِيْعَانُ الشَّبَابِ مُنْشَطًا
16 - الْفَوْضَى :
- إِذَا مَا رَأَيْتَ الْقَوْمَ أَمَالَهُمْ فَوْضَى
17 - الْإِقْدَامُ وَالْعَزْمُ :
- وَمَهْمَا تَجِدَ فُسْحًا لِعَزْمِكَ فَاسْتَبِقْ
فَمَنْ يَسْتَبِقُ أَدَى الْمُرُوءَةِ وَالْفَرَضَا
- نَعَمَاتٍ مِنْ صَادِحَاتٍ فَوَادِي (1)
أَنْتَ تَهْوَاهُ أَوْ تُحِبُّ مُعَادِي (2)
نَتَّ تَخُونُ الْفَتَى فِي الْمُرَادِ (3)
نَ يَزِيدُ اللَّهُيبَ فِي التَّكْبَادِ
يَقْفَهَا حَوْلَ لَوَاءِ الْجَمَالِ
لَدَى شَاعِرٍ قَدْ كَانَ يَسْتَسْهِلُ الصُّعْبَا
- سُكُونٌ وَسُلْوَانٌ وَهَمٌّ وَثَوْرَاتٌ
تَوَافِيهِ أَطْوَارٌ لَهُ ثُمَّ حَالَاتٌ (4)
إِلَى أَنْ تَرَى مَا تَنْجَلِي بِهِ رَوْحَاتٌ
فَإِنَّ شَبَابِي الْغَضَّ حُزْنٌ وَأَهَاتٌ
فَدَعَهُمْ فَهَمْ حَمَقَى وَأَمَالَهُمْ مَرَضَى
فَمَنْ يَسْتَبِقُ أَدَى الْمُرُوءَةِ وَالْفَرَضَا

(1) النغمات: « النغم التطريب في الغناء ج أنغام وجج أناغم، ومنه أنغام الموسيقى، الكلام الخفي، النغام الكثير النغمة ... والنغمة واحدة النغم، والنغم حسن الصوت في القراءة ج نغمات» المنجد: 879، والصادحات: «صَدَحَ... الرَّجُلُ أَوْ الطَّائِرُ: رَفَعَ صَوْتَهُ بِغَنَاءٍ فَهُوَ صَادِحٌ» نفسه: 431 ومدار البيت تعجب الشاعر من كثرة أمنياته التي لاعتبت خاطره.

(2) معادي: الأصل أن تكون منصوبة على المفعولية فتظهر الياء في آخر المنقوص المنصوب «معاديا» ولكن مسaire القافية اعتمدت إشباع كسرة الدال فأعطت أصوات «معادي» بدل «معاديا» وقد ذهب إلى ما يشبه الرخصة في ذلك من صاحب النحو الوافي في ج: 191 وفي البيت ما يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في مجال العلاقة المتوازنة «أَحِبِّبْ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا ، فَعَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا ، وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَا، فَعَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا» إِذِ التَّفْرِيطُ فِي «الصب» أَوْ «الكراهية» يُوَدِّي بِمَسَاحِبِهِ إِلَى مَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ الشَّاعِرُ مِنْ إِظْهَارِ (الحننة).

(3) تَعَذَّبُ: بِالشَّدَةِ أَيْ تَخَلَّقَ لَهُ عَذَابًا، وَعَدَمَهَا مَعَ إِسْكَانِ الْعَيْنِ أَيْ تَجْعَلُهُ عَذْبًا حَلْوًا. وَالثَّانِيَةُ أَنْسَبُ لِلزَّنَنِ، وَيَرْجِحُهَا مُرَادِفُهَا فِي الْبَيْتِ بَعْدَهُ «حَلْوٌ».

(4) تَرَى: مَبْنِيٌّ لِلْمَعْلُومِ وَمَفْعُولُهُ مَحْذُوفٌ لِلْعَلْمِ بِهِ: «تَرَاهُ» مِنْ آيَاتِ السُّكُونِ وَالسُّلْوَانِ وَالْهَمِّ وَالشَّوَارِتِ، فَاحْوَالُهُ تَتَغَيَّرُ فِي لَمَحِ الْبَصْرِ، كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنِ بَلِّ كُلِّ هَنِيئَةٍ.

وَأِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْطَى بِشَيْءٍ أَرَدْتَهُ ، تَأَنَّ وَفَكَرْ تَقْتَنِ الْحَمْدَ وَالْحِطَاءَ
وَلَا تَبْتَهَلْ حَتَّى تَقُومَ دَلَائِلُ ، عَلَى عَمَلٍ يُرْضِي ضَمِيرَكَ أَوْ يُرْضِي (1)

19 - أَوْ كَلَّمَا يَهْوِي شِهَابٌ بَيْنَنَا ، يَبْكِي الْقَرِيضُ الْقَرِيضَ مُسَلْسَلًا أَمْ مُورَثًا (2)

20 - وَلَوْ كَانَ السُّفُورُ أَجَلَ شَيْءٍ ، لَكُنْتُ الْيَوْمَ أَعْصِي الْخَلْقَ فِيهِ (3)

21 - مُصَابٌ بِدَاءِ الْجَهْلِ أَنْتَ وَإِنِّي ، مُصَابٌ بِدَاءِ الشُّعْرِ . قُلْ : كَيْفَ نَتَّفِقُ !؟

22 - إِذَا كَانَ دَائِي فِي يَدَيْ فِائِنِّي ، لَأَعْلَمُ مِنْ طَبِّ الطَّبِيبِ بِدَائِي

23 - أَمْخَجِلُ عَارِضُ بَدْرِ السَّمَاءِ ، بِهَمَّتِهِ مَنْظَرَهُ الزَّاهِرِ !؟ (4)

24 - يَا أَيُّهَا النَّائِي فِي عَجَبٍ ، يَزْهُو عَلَى النَّاطِرِ مِنْ بَهْجَتِهِ

هَلْ تَنْقِي الرَّحْمَانَ فِي شَاعِرٍ ، يَنْشُدُكَ الرَّحْمَانَ فِي مَهْجَتِهِ

م. علي.

(1) يرضى : تكررت مرتين في صيغة المضارع؛ والاختلاف في البناء، إذ الأولى من الرباعي المهموز (أَرْضَى) فهي مضمومة الياء وعملها في الضمير (المعمول) والثانية في الثلاثي السالم (رَضِيَ) فهي مفتوحة ياء المضارعة وتتعدى بحرف الجر. «يُرْضِي ضَمِيرَكَ أَوْ يُرْضِي عَنْهُ أَوْ بِهِ ضَمِيرَكَ» فالضمير مع الأولى (مَرْضِيٌّ)، وهو مع الثانية (رَأَضٍ).

(2) المسلسل: من السلسلة وهي «نوعٌ من الشعر العربي متأثر بالعامية، ومع ذلك فتفعيلات الأوزان الفصيحة بارزة فيه، وهو ينظم عادة بيتين بيتين، وتكون القافية مشتركة في أشطره، ما عدا الشطر الثالث، وتَسْقُطُ حركة الإعراب من أواخر كلماته» المعجم الأدبي: 142. والموزن: من «وزن الشاعر الشعر، قطعه ونظمه موافقا لشروط بحرهِ وتفعيلاته» نفسه: 292

(3) موقفه من السفور بينٌ هنا وفي معارضٍ أخرى كقصيدة «ردي القناع حمامتي شرفا» وقصيدة «لا تحسبن الحب في الهدام» وقصيدة «حوار».

(4) القراءة القريبة أن تكون لفظه «منظره» بكسر الراء بدلا من «همته».

122 - أبيات (*)

فَدَّ الزَّمَانُ تَجَلَّى
وَسَطَا الْبِلَادُ عَلَى عَزَائِي
مُتْرِيماً فَرَجَ الْبِلَا
مُسْتَبِيلاً يَا صَبِيرُ إِنَّ هَا
مُتَلَمِّسِ الْأَصْلَاحِ إِنَّ
هَدَمْتَ صُرُوفَهُ مِنْ بِنَائِي

123 - ذكرى الميلااد النبوي لسنة 55 (*)

يَا أَيُّهَا الْقَمَرُ الْمُطَّلُ السُّارِي
مَهلاً فففي ذاك السنَّ أو طاري
أَنْتِ الْأَنْبِيْسُ فَلَا تَغَيْبِ عَنِّ هَائِمِ
فِي عَالَمِ الْأَوْجَاسِ وَالْأَسْرَارِ
يَرْتَوِي إِلَيْكَ بِمَغْلَةٍ لَا تَرَعُوِي
عَنْ دَمْعِهَا الْمُتَخَسِّطِ قَطُّ الْعُدْرَارِ
مَهلاً كِلَابًا سَاهَرٍ فِي لَيْلِهِ
مِنْ مَوْئِسِي إِنْ فَبَيْتِ فِي الْأَسْحَارِ (1) :
فَأَيْنَ مُحِبَّاتِكَ الْأَنْبِيَالُ مَا لَهَا
ضَحَى اللَّيْلِ وَالْأَمْضَارِ
أَلْتَوَرُّ فَيْكَ شَمْعًا عَهْ مُتَجَدِّدًا
فَلْتَمَلُّ الْأَرْجَاءَ يَا لَأَنْوَارِ (2)
وَالْحُسْنُ فَيْكَ أَبَابُهُ الْمَشْهُودُ لَا
يَهْوِي وَلَا يَخْبُو سَنَاءَهُ الْبَارِي

(*) النّص في نسخة واحدة من الكراسية السابعة (179) وهو أربعة أبيات مطلعها العنوان «أبيات» وهي سليمة الرسم غير مهمش لها بتعليق، غير منتهية بتوثيق أو توقيع.
(*) النّص عن نسخة أصلية واحدة عن الكراسية السابعة (180) وأبياته 24 مصدره بالعنوان «ذكرى الميلااد النبوي لسنة 55هـ» وتحتته عبارة «من قصيدة» ثم التوثيق «وقد نشر جزء منها في الجزء الثالث عشر من مجلة المغرب الجديد في سنتها الثالثة بتاريخ ربيع الثاني 55»، وهي سليمة الرسم إلا ما كان من تشطّيب وإضافات صعبت القراءة في الأبيات السبعة من «أطربطني يا ابن السماء...» وقد قسمها الشاعر بقواصل جعلتها (13) و 7 و 2 و 24). وقد بحثت عن المنشور فوجدته في المتكبة الداروية بتلموزان في نفس العدد والتاريخ من : 58 تحت عنوان «أراك بينك» وتقديم بمسبارة «وصقلنا من أسففي قصيدة شاعر رغب منا إخفاء اسمه تحت هذه العرّوف: م.ع.ر.» (محمد علي الريفقي). وهي في مدح الجباب الحمدي عليه السلام. تقتبس منها الأبيات الآتية...» 11 بيتا هي في الاصل : 4 و 6 و 10 و 12 و 14 و 24. والبيتان الاخيران عن النّص المنسوب لوالده في نهاية النّص 139 (يا بهجة...) أي الاول والثاني منه، فهل اخذهما عن والده؟... وعلى كل فالعنوان عنهما. ويمكن أن يكون الوالد يجيبه بأقواله (1) في الاسحار؛ في المنشور : «عن إحصاري» (2) متجدد؛ في المنشور : «مترق»

وَأَلْشَعْرُ فِيكَ رِكَازُهُ مُتَوَدِّعٌ
وَأَقِمِ مَعِيَ ذِكْرِي الرَّسُولِ مُرَدِّدًا
فِي كُلِّ عِيدٍ لِلْقَصَائِدِ ضَجَّةٌ
مَا بَيْنَ مُطْرَبَةٍ تَجَرَّرُ ذَيْلَهَا
لَمْ يَبْقَ إِلَّا الْقَوْلُ فِي مَا بَيْنَنَا
فَاضُ الْقَرِيضِ وَلَيْسَ يَبْلُغُ غَايَةَ

أَطْرَبْتَنِي يَا ابْنَ السَّمَاءِ وَهَيْجَةٌ
إِذْ جَاءَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ رَسُولُهُ
وَأَفَى بُوْحِي لِلْبَسِيطَةِ خَالِدٍ
وَحِبَاهُ كُلِّ فَضِيلَةَ رَبِّ الْهُدَى
فَأَسْتَنْهَضُ الْعَرَبَ الْأَسْوَدَ إِلَى الْعُلَى
فَعَدُوا جَمِيعًا لِلْهِجَاءِ وَاللُّوْغَى
وَالْكَفْرِ مِنْ إِيْمَانِهِمْ مُتَهَدِّمٌ

بِأَلْدَيْنِ وَاللَّارِشَادِ فِي الْأَقْطَارِ
كَتَوَطَّنَ الْأَنْوَارِ فِي الْأَقْمَارِ
«أَيَّامُهُ» مِنْ جُمْلَةِ الْأَثَارِ
وَفَضِيلَةَ قَدْ لَانَ لِلْأَقْدَارِ

مَلَكُوا الْبِلَادَ وَشَيَّدُوا عَدْنَهَا
فَتَوَطَّنَ الْإِيْمَانَ فِي أَقْطَارِهَا
أَهْ عَلَى شَرْفِ الْعُرُوبَةِ قَدْ غَدَّتْ
فَالشَّرْقُ وَهُوَ بِلَادُ كُلِّ «رِسَالَةٍ»

(1) توارخ : القياس هو «مفاعيل» وقد استعمل فيه الشاعر لغة «مفاعل» . أي توارخ بدل «تواريح» .

(2) الأوتار : تحتل الأوتار الصوتية في الجهاز الصوتي للإنسان كما تحتلها في الآلات الموسيقية . (لقد كان الأستاذ المرحوم الدكتور تمام حسان صاحب «اللغة العربية معناها ومبناها» ، لقد كان يركز على «أن الجهاز الصوتي لدى الإنسان يعد الآلة الموسيقية الأكثر تعقيداً لحد الآن» عن دروسه في اللغة بجامعة فاس 1974).

(3) الأنصار : من ناصر رسول الله بدار الهجرة، وهم سكان (يثرب) المدينة المنورة من الأوس والخزرج، ويقابلهم (المهاجرون) وهم من هاجر معه من مكة إلى المدينة أو التحق به هناك، فالأنصار أوا وناصروا.

(4) في المنشور: «وَسْنَا (الرُّسَالَةَ) مِنْ سَنَاكَ بَارِزٌ» ، فَأَقِمِ مَعِيَ ذِكْرِي رَسُولِ الْبَارِي» .

(5) (من): لفظة غير واردة في الأصل فأضفتها بين الهلالين لبياض تركه الشاعر في محلها.

124 - شكر وثناء بمناسبة عيد الميلاد (*)

الْيَوْمَ لَوْ يَتَكَلَّمُ ، فَأَلْشَعْرُ يَوْمَهُ مُلْهُمُ
 يَوْمُ النَّبِيِّ وَمَوْلِدُ الشُّعُورِ الشَّرِيفِ وَمَوْسَمُ
 يَوْمِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ، يَخْتَالُ فِيهِ الْمُسْلِمُ
 وَيَتَأَبُّ فِيهِ الْمُؤْمِنُونَ وَيَتَّقِيهِ الْمُجْرِمُ
 وَتَقَامُ فِيهِ الذِّكْرِيَا ، ت وَيُسْتَطَابُ وَيَكْرَمُ
 يَوْمٌ عَلَى الْأَيَّامِ مَيْمُونُ الْجَبِينِ مُعْظَمُ
 يَوْمُ النَّبِيِّ وَعِيدُ أُمَّتِهِ السَّعِيدِ الْمُكْرَمِ
 يَا صَاحِبَ الْفَضْلِ الْعَمِيمِ الْمُنْعَمِ الْمُتَكْرَمِ (1)
 شُكْرًا وَمَعْذَرَةً الْمُفْدَى مَا حَيَّيْتُ الْبِكْمَ (2)
 إِسْمَعْ لِشَاعِرِ رَبِّعِكَ الشَّادِي بِكُمْ يَتَرْتَمُ (3)
 مَوْلَايَ شُكْرًا مَا بَقِي ، ت وَمَا حَيَّيْتُ الْبِكْمَ
 فَلَقَدْ أَزَلْتُ شِكَايَتِي ، وَمَنْحَتْنِي مَا أَرَعُمُ (4)

(*) النص نسخة واحدة عن الكراسة السابعة (181) وأبياته 24 مصدرة بالعنوان «شكر وثناء بمناسبة عيد الميلاد» وتحت عبارة «على صاحبه....» وإلى يمينه بالهامش عبارة:

«ذكرى 12 ربيع الثاني» غير منتهية بتوقيع. ورسمها سليم ليس فيه تنقيح، وما فيها من بعض الإضافات سنورها في هوامش الأبيات.

(1) نجد فيه فوق عبارة «الفضل العميم، المنعم» عبارة أخرى هي «المجد الوفير الصالح». ويفهم من أسلوب النداء هذا توجه ثانٍ يغير يوم النبي؛ ولعله خطاب موجه للخليفة الأمير مولاي الحسن بن المهدي الذي ربما هنأه بالقصيدة يوم المولد النبوي بعد أن رد عليه أملاك والده واعترف له بحقه.

(2) الْمُفْدَى: مخففة الدال للوزن من «فَدَى يَفْدِي فِدَى وَفَدَى وفداء الرجل من الأسر ونحوه: اسْتَنْقَذَهُ بِمَالٍ أَوْ سِوَاهُ، فَهُوَ فَادٍ وَذَلِكَ مُفْدَى» المنجد: 603. ومنه «فَدَى» بالتضعيف «وَفَادَى» بزيادة الألف بعد الفاء و «أَفْدَى» «بالحمز» و «تَفَادَى» بزيادة التاء والألف... إلخ، والأسرة واحدة، وقوله: «ما حييت البكم» يعني الدوام لهذا الشكر.

(3) الرَّبْعُ: «الربيع مصدر: الدار، ما حولها، المحلة، المنزلة، الموضع يرتبعون فيه، جماعة الناس» المنجد: 246

(4) فلقد: الفاء للتعقيب على الشكر وصاحب الفضل المنعم المتكرم، (واللام) للتوكيد في مقولته السابقة و (قد) لتحقيق كل ذلك، أي أنه يستحق كل الوصف الحميد لأنه استمع لشكواه وأزال الظلم ورد عليه حقه.

فَأَلَانَ لَا أَرْجُو وَلَا
 أَشْكُو وَلَا أَتَبَرُّمُ
 فَأَسْمِي فَكَلِّهُ الْنَعْمُ (1)
 فِي كُلِّ عَامٍ يُقَدِّمُ
 يُدِّ مَا يَعُزُّ وَيَعْصِمُ

فَلَأَنْتَ لِلْمُسْمَى الْجَدِيدِ
 وَأَنْتَ مَرْبِدُ كُلِّ مَنْ
 يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْعَظِيمُ
 لَوْ كَانَتْ الْأُمَمَانُ مِثْلَكَ
 لَأَزْدَانَتْ الْأَدْنِيَا وَلَمْ
 فَالَأَنْتَ حَصْنُ الْمَشْرِيقِ
 فَاهْتَأِ بِعَيْدِكَ مَنَمًا
 عِدَّكَ وَالْمُسْمَى
 يَرْوِيهِ أَوْ مِنْ يَنْتَلِمُ
 فِي الرُّعْيَةِ تَحْكُمُ
 يَبْقُ أَمْرًا يَنْتَلِمُ
 عَةِ وَالْأَيَّانَةَ وَالْعَيْانُ
 فَلَأَنْتَ فِيهِ الْمُتَعَمِّمُ

(1) جدي: وجدت ضمن وثائق الشاعر ظهير اقديا على فراغ الظواهر العلوية لشرفاه الريف لا تظهر فيه الكتابة في الخاتم جاء فيها «ليعلم من كتابنا أسماء الله تعالى... بني وكيل النازلين في جبل بني توزين أو لاد ولي الله تعالى سيدي علي بن سيدي مخوخ نفع الله به حيا وميتا ءامين. جدنا لهم على ما بأيديهم من ظواهر ساداتنا الامراء... وعما لهم من التحير والتوقير والاحترام بحيث لا تحرم عليهم عادة، ولا يكلفهم احد من العمال بالوظائف الغزائية، ولا يحوم احد بساحتهم يريد اذايتهم واضرارهم في انفسهم واموالهم من بني تزين أو فيرهم. ومن تراسى عليهم أو تعدى وجاوز على ما بأيديهم فلا يلوم إلا نفسه، وتلزمه منا أشد العقوبة، فقد عارض نفسه للانتقام من المولى الكريم. ومن خليفته في أرضه وعماله، والله يعينهم على الطريقة الحمودة المشتغلين بها من الصلاة والقراءة والامور الحمودة كلها، والله يفرق الجميع...» وهذا ما يحقق ما وجدته في وثيقة نسب أخرى ضمن الوثائق تقول: «... والراء بذلك أو لاد المولى الصالح سيدي موسى ابن أبي القاسم ابن الحسين بن سيدي أحمد ابن القطب الواضح سيدي الحاج علي (رفين بنفي توزين) بن سيدي عيسى مخوخ (رفين وادي زيز) بن وكيل سيدي مسعود (رفين مربيح) بن سيدي موسى ابن سيدي عيسى بن سبيد معزوز بن عبد العزيز بن سيدي علال بن جابر بن عمران بن أبي سالم بن عباد بن أحمد بن أبي القاسم بن ادريس» وهي برسوم خط الشاعر نفسه، ويؤكدها ما وجدته في وثيقة أخرى عند عائلة العيسماتي من نفس الاصل والقرية وهي واضحة الخط جميلته وتفصل أكثر في: «سيدي الحاج علي القبور في بني عمرت، وهو أحد أجداد الشرفاء الوكيلين القاطنين الان في بني توزين... ففي تاريخ العالم العلامة البحر الفهامة المولى المسالحي أحمد محمد بن محمد المسموف بالعمش مسموي»

125 - (وَأُثْبِتَتْ فِي أَفْكَارِهِمْ) (*)

وَأُثْبِتَتْ فِي أَفْكَارِهِمْ كَمَا قَوْلَ أَعْمَاءٍ أَبِي أَلَّةٍ أَيْلَةَ أَنْ تَقُومَ وَتَحْتَمِلَا

وَجِئْتُ رَسُولَ الْغُرَّالِمِ مُسْتَعِثًا	بِعَمَّتْ نَيْبًا لِلْعَمَاءِ مَبْتَسِرًا
فَكَفَيْتَ لَهَا بِالْبَيْنِ وَالْحَقِّ مَرْشِدًا (1)	أَثْبِتْ فِي وَجْهِ الْحَيَاةِ حَنَانًا
فَكَفَيْتَ لَهَا بِالْبَيْنَاتِ مَجْدِدًا	وَجِئْتَ بِهَا رَكْبَ الْبَلْبِ مَتَمَكِّنًا
يُرَاوِلُهَا النَّصْرُ الْمَكِينُ مَوْجِدًا	فَسَمِعْتِ لِلْإِسْلَامِ أَعْظَمَ دَوْلَةً
مَنْ الْعَالِمَاتِ السُّودِ بِالْخُورِ مُنْجِدًا	وَمَنْ بَطَلُ الشَّارِبِخِ إِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ
وَتَبَعَى عَلَى أَهْلِ الْحَيَاتَيْنِ سَيِّدًا	وَمَنْ سَيِّدُ الْكُوَيْتَيْنِ إِنْ لَمْ تَسُدَّهُمَا
مَنْ أَوْلَاهُ يَحْكِي لَأَخْرَهُ الصَّدَى	مَتَى حَضَرْتَ ذَكَرْتُكَ فَالْدَهْرُ حَاضِرٌ
إِلَيَّ فَمَنْ ذَكَرَكَ أَبَدًا مَشْتَدًا	إِلَّا الْأُكْرِيَاتُ الْعَالِدَاتُ تَسَابِقُنَّ
وَفِيكَ يَجِيءُ الشُّعْرُ عَقْوًا مَنَّمَدًا	فَمَنْكَ يَجِيءُ الْوَحْيُ بِالشُّعْرِ سَالِمًا

هَجَرَتْ وَالْمَأْوَى بِمَكَّةَ عَمَاقَةً
يَحُوطُكَ جَنَّةُ اللَّهِ دَوْمًا وَمَا دَرَّتْ
مُقَدِّسَةً فِي اللَّعْنِ أَنْ تَتَبَدَّدَا
فَرِيضٌ قَبَائِلَتْ كَالْأَهْوَالِ عَلَى الْاَلْكَنَى

= ما نصمه : «أناكر للانساب سيد السادات ... سيدي الحاج علي ... المقبور بالمرصة المسمى أولاد وورخت في قبيلة بني عمريت، فهو رحمه الله سيدي الحاج علي بن سيدي محمد بن سيدي الحاج علي المشهور ضريحه في جبل تسمت في قبيلة بني توزين؛ وقبره في زاويته مجاب الدعوة وهو ممن يفتد إليه الرحال في هذا الإقليم الريفي، وهو رحمه الله ابن الوالي الصالح القطب الراضح سيدي عيسى اللقب بلمخوخ المدفون في جبل بني يزناسن في عين ملوك وقبته على ضريحه مشهورة وبرهانة في تلك النواحي معلوم، فأبوه سيدي مسعود الكندي بابي وكيل المقبور في واد زيز بإزاء جوف تافلات وهو مسعود بن عيسى بن موسى بن معزوز بن عبد العزيز بن سالم بن أحمد بن علال بن جابر بن محمد بن سالم بن أحمد بن محمد بن عياد بن أبي القاسم بن إدريس بن إدريس الأكبر ابن عبد الله الكامل بن الحسن اللثني بن الحسين السبطي بن فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم... والشقايد التي في يد أشرف هذه البلدة هي المكملة لا بعده ويتضح بها ما خفي... وهم أدري بيسبهم الفخيم ولا سيما أهل غليون لهم الاعتناء التام الشامل العام بتاريخ أسلافهم ومناقب أجدادهم، ولم يخل ربهم بوجود العلماء والفضلاء العقلاء الأرياء، توارثوا ذلك عن آبائهم سلفا عن خلف فالكه يبقوهم على حسن الاستقامة أبقاهم الله محلا للأنوار ومادامت الناس تلوذ بالأخيار وتقييد أجدادنا نفعنا الله بهم وبأمثالهم أمين... 1 محمد 2 بن علي 3 بن أحمد 4 بن الحاج علي 5 بن عيسى 6 بن أحمد 7 بن يقاسم 8 بن أحمد 9 بن محمد 10 بن أحمد 11 بن يوسف 12 بن موسى»

فَرِيشٌ وَحَاشَا أَنْ تَسْمُوَ مُحَمَّدًا
وَلَمْ يَجِدُوا إِلَّا الْأَحْسَامَ الْمُهَيَّبًا
وَسَمِعَتْ رَبُّ الْكَاسِ مَلَأَتَهُ الْعَمَاءُ
وَقَدْ كَانَتْ الدُّنْيَا عَلَى طَرَفِ الْأَرْضَى
عَلَى حُجُبِ الْأَيَّامِ رَمزًا مُخَلَّدًا
أَشْعَةً هَدَى فِي الْجَوَانِبِ قَاهَتَنِي
وَأَصْبَحَ جَمْعَ الْمُشْرِكِينَ مَبْدَأًا
مَهْدِيَةً الْأَخْلَاقَ تَرْفُلُ فِي الْهَدَى

وَحِينَ أَنَى جَبْرِيْلُ بِاللَّيْلِ حَاوَلَتْ
وَقَدْ عَمِيَتْ أَبْصَارُهُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا
وَتَمَّ لَكَ الْأَنْعَمُ الَّذِي يَهْرُ الشُّهُنَى
فَانْقَدَتْ هَذَا الْكَوْنُ مِنْ ظُلُمَاتِهِ
فَسِيرْتَكَ الْفَرَاءُ كَانَتْ وَلَمْ تَزَلْ
بِهَا أَنْقَلِبَ الْتَارِيخُ وَأَنْتِجَعَتْ لَهُ
بِهَا أَسْمَعُ الْفَتْخِ الْمَكِينِ مَوْيِدًا
فَأَصْبَحَتْ الْأَرْجَاءُ عَاطِرَةً بِهَا

مُنَى الْمُعَرَّبِ الْهَيْمَانَ وَأَصْحَةَ فَمَا
لَا يَتَانِكُمْ ذَكَرِي تَدُومُ عَلَى الْمُنَى
تُرْطَهَا الْأَجْيَالُ صَوْتًا مُرَدًّا
بَنِي الْمُعَرَّبِ الْأَقْصَى بِهَجْرَةَ أَضْمًا
تُرْدَدُهَا الْأَقْصَارُ عَنْهُمْ سِرْمًا
بَنِي الْقُرَوَيْينَ الْأَبِينِ عَلَيْهِمُ
دَعَا الْعَجَبُ وَأَسْمَعُوا فِي الْحَيَاةِ وَخَلَدُوا
وَتُرْسَلُ فِي أُنْ أُنْ الْحَيَاةِ مُرَّةً
خَلَدُوا الْعَزْمُ وَأَسْمَعُوا لِلنَّهْوِضِ وَتَكَرُّوا
فَالْعُلَمَاءُ الذِّكْرِيَّاتِ مَا تَرُ
م. علي . فاس 11 محرم سنة 56

3 = 13 بن بلقاسم 14 بن الحسين 15 بن أحمد 16 بن سيدي الحاج علي المذكور أعلاه، وفق
الله الجميع بجاه النبي الشفييع، وبيدي شجرة شرفاء أيت عزيز يتما سسيت بني
ورياغل عن رواية الشريف الحاج سيدي مزيان الله يرحمه تشير: «وستذكر هنا أيضا
نسب بني خالد... وأولاد أوكيل».

(*) النص في نسختين (122) و (211) وهما عن الكراسة السابعة، والحقيقة أنهما نسخة
واحدة في صفتين متباعتين في الكراسة، مجموع الأبيات فيهما 25: مشرون في
الأولى وخمسة في الثانية؛ حيث تلاحظ في الصفحة (182) عبارة «البقية على صفحة
(49) وهي عبارة عن قطعة صغيرة من غلاف أحمر للدفتر آخر كتب عليها في الأعلى
بقية الصفحة 45» وبجانبها الرقم (49) وتحت جميع الأبيات بعد 20 أي بعد قوله: «بني
القرورين... إلخ» والنتيجة بالتوثيق «فاس 11 محرم 56»، وإعمال النظر في النص
يسجل أمرين هامين: الأول مطلع النص بالواو والعطف يورحي بضياع جزء من النص في
المطلع. والثاني أن القطعة في الصفحة (211) بني القرورين... إلخ أبياتها من نفس وزن
ولعمة النص، ولكن الخروج إليها كان فيه بعض القطيعة وكان التمهيد للخروج ضاع من
بين البيت 20 والبيت 21.

(1) الحنادس (من المصفحة السابقة): «حندس وتحندس الليل: أظلم، الحندس الليل
الشديد الظلمة ج حنداس، والحنادس أيضا تطلق على ثلاث ليال مظلمة في آخر كل شهر»
المنجد: 152.

126 - الروض الناطق (*)

فَاضُ الْجَمَالُ مُرْقَرِفًا أَلْفَا ، مِنْ مُقْلَتَيْكَ مُرْقَرِفًا بَرَاقَا ،
 مُتَسَاقِطًا مِنْ جَانِبَيْكَ كَلَيْهَمَا ، يُحْيِي الشُّعُورَ وَيُوقِظُ الْإِشْرَاقَا ،
 يَنْسَابُ مِنْ بَيْنِ الْعَوَاطِفِ نُورُهُ ، يَتَخَيَّرُ أَلْمَالَ وَالْأَذْوَاقَا ،
 وَيُقَلِّبُ الْعَزَمَاتِ مِنْ نُظَّارِهِ ، وَقُلُوبَهَا ، فِيهِمْسُ أَلْعَمَاقَا (1)
 وَيَلُوحُ عَرْشُهُ لِلْعِبَادِ عِلَاوَةً ، مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ يُخَلِّبُ الْعُشَّاقَا ،
 مُسْتَعْمِرًا مِنْ شَاءَ مِنْ أَرْوَاحِهَا ، قَهْرًا وَيَدُوسُ فَوْقَهَا أَلْأَخْلَاقَا ،
 مُتَبَخَّرًا زَهْوًا يَبِينُ وَسَطُوعَةً ، فَيَطَّاطِي أَلْهَامَاتِ وَالْعَنَاقَا ،
 يَرُوي قُلُوبَ الشُّاعِرِينَ صَبَابَةً ، كَأَسًا وَكَأَسًا بِأَلْهِيَامِ دِهَاقَا (2)
 لَمْ يَلْقَ مِنْ يَهْوَى الْجَمَالِ طَبِيعَةً ، لَا هَيْبَةَ يَهْوَى وَلَا إِرْهَاقَا ،
 حَتَّى وَقَدْ بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ أَلُّورِي ، طَرًّا وَعَانَقَهَا أَلْجَمِيعُ سَبَاقَا ،
 فَسَقَاتِي أَلْكَأْسُ أَلرَّوِيَّةُ فَجَاءَهُ ، عَفْوًا فَطَرَّبَ قَلْبِي أَلْخَفَاقَا ،
 يَأْمَنُ سَكَبَتْ عُصَارَةٌ مِنْ مُهْجَتِي ، فِي حُبِّهِ ، وَهَوَيْتُهُ مُصَدَّاقَا (3)

(*) النحن في نسختين (183 - 184) و (186) من الكراسية السابعة:

- الأولى 46 بيتا مطلعها العنوان «الروض الناطق» وأخرها توقيع الشاعر، مع ملاحظة أن بهامش الدفاتر (183) عبارة «انتخبت» ونسخت في الدفتر الجديد، وليس بين الدفاتر من يتوفر عليها غير الصفحة (186) من نفس الدفتر، ولعل الدفتر الجديد من الضائع.

- الثانية 20 بيتاً يتصدرها العنوان «الروض الناطق» وإلى الهامش منه عبارة: «من شعر الصبا» وتنتهي بتوقيع الشاعر «م. علي». وقد اعتمدت الأولى لاكتمالها في 46 بيتاً مقسمة من طرف الشاعر بفواصل جعلتها (12 و 5 و 29 = 46)، وهي الأصل للثانية؛ ذلك لأن لفظة «يروى» في مطلع البيت الثامن فوقها «يسقى» بنفس المداد الذي كتبت به الثانية فاعتمدت «يروى» بدل «يسقى».

(1) يهمس : من «هَمَسَ يَهْمِسُ هَمْسًا، الصوت : أخفاه، إليّ بحديثه : كلمني به همساً... تَهَامَسًا تَسَارًا... يقال : هُوَ يَطُّ أَلْأَرْضَ هَمْسًا، وهو ياكل همساً... المهموس مفعول، من الكلام : غير الظاهر ، من الحروف: غير المجهور ، والحروف المهموسة عشرة يجمعها قولك (حَثُّهُ شَخْصٌ فَسَكَتَ).» المنجد : 363 - 364.

(2) الدهاق : «أَدَهَقَ الكَأْسَ، وكَأَسُ دِهَاقٌ» الأساس 137 و «دَهَقَ الكَأْسُ كَجَعَلَهُ : مَلَأَهَا، والماءُ أَفْرَعُهُ إِفْرَاقًا شَدِيدًا» القاموس 3: 233

(3) المصدّق : «أَكْثَرَ مَا جَاءَ مَا يَسْتَعْمَلُ مَكْسُورَ الْعَيْنِ. نحو مقطع... وَأَلْمِفْتَحُ: مِفْتَاحُ» أدب الكاتب : 449 «المصدّق : (ما) أو (من) يكون شاهداً لصدق رجل» المنجد : 433

بِرَّعِ الرَّبِّيعِ بِفَجْرِهِ وَتَتَابَعَتْ
يَا مَنْبَعِ الْحُسْنِ الْوَدِيعِ وَرَوْضَهُ
فَأَنَا أَزِيدُ تَوْلَاهَا وَمَحَبَّةً
إِنِّي أَقْدَسُ حُسْنِكَ الْجِدَابِ مِنْ
قَالِينَ مِنْ وَقَعِ الْهَوَى فِي مُهْجَتِي

رَايَاتُهُ تَسْتَنْهَضُ الْآفَاقَا
زِدْ فِي الْجَمَالِ بِفَصْلِهِ إِشْرَاقَا
وَأَكْثَرُ الْآهَاتِ وَالْإِبْشَاهَا
وَلَهُ الْجَوَى وَأَقْدَسُ الْخَلَاقَا
أَنْ أَخْلِصَنَّ أَنَا فَتَى إِشْفَاقَا

يَا أَيُّهَا الرُّوْضُ السُّطُوعُ بِهَاوَاهُ
مُتَفَجِّرًا مِنَ الرِّوَاءِ عَلَى الرَّبِّي
مُتَأَرِّجُ النُّسَمَاتِ بَلْ مُتَطَوِّعًا
مُتَأَوِّدَاتُ قَضْبُهُ بِقُدُورِهَا
فَتَعَطَّرُ الْهَضَبَاتِ مِنْ فِكْرِ الصَّبَا
أَمِنْ الْعَدَالَةِ أَنْ أَدُومَ مَتِيمًا
أَقْضِي الْحَيَاةَ عَلَى الزَّمَانِ مُبَكَّرًا
مُتَأَمِّلًا فِيكَ الْمُنَى الْفُسْحَى الَّتِي
تَعَبْتُ مَخَابِلَهَا الَّتِي قَدْ شَخَّصْتُ
وَتَدُومُ تَغْفُلُ عَنْ صَبَابَتِي الَّتِي
وَيَنَامُ قَلْبُكَ فِي الْهَوَى عَنْ حَسْرَتِي
وَيَتِيهِ طَيْفُكَ فِي الْمَنَامِ تَحِيرًا
وَيَمِيلُ غُصْنُكَ بِالْقُلُوبِ مُسِيرًا
وَتَغْضُ طَرْفُكَ عَنْ حَرِيْقِ عَوَاطِفِي

مُتَلَاظِمًا مُتَرَاكِمًا مَهْرَاقَا
مُتَبَجِّسًا فِيهِ الْبُنْدِي الْآقَا (1)
مِنْ الْعَبِيرِ إِلَى السَّمَاءِ زُقَاقَا (2)
تُسَيِّبِي عَلَى رَغْمِ النَّاسِ الْآمَاقَا (3)
وَمُفْتِحًا زَهْرَاتِهِ أَحْقَاقَا
بِيَدِيعِ مَنْظَرِكَ الَّذِي قَدْ رَاقَا
فِي حُسْنِ بَهْجَتِكَ الْمَدَى مُشْتَاقَا
سَطَعْتَ ثَرَى عَلَى الْفَضَاءِ بَقَاقَا (4)
صُورَ الْمُحَالِ عَلَى الْخِيَالِ رِقَاقَا
كَانَتْ مَرَرَاتِهَا إِلَيَّ وَفَاقَا
وَأَنَا أُوَاجِهُ حُبُّكَ الْمَطْرَاقَا
وَأَنَا أُقْبِلُ خَدَّهُ الْحَرَاقَا
وَأَنَا الَّذِي بِجَمِيعِهِ قَدْ حَاقَا
وَأَنَا أَعَايِنُ تُغْرَكَ الْبَرَاقَا

(1) الرِّوَاءُ : « رَوِيَّ مِنَ الْمَاءِ وَاللَّبْنِ كَرَضِي ... تَنْعَمُ كَثْرَوِيَّ، وَالاسْمُ الرَّيُّ بِالْكَسْرِ، وَأُرْوَانِي، وَهُوَ رِيَّانٌ، وَهِيَ رِيَّاءٌ، ج : رَوَاءٌ. وَمَاءٌ رَوِيٌّ وَرَوِيٌّ وَرَوَاءٌ » الْقَامُوسُ 4 : 336

(2) الزُّقَاقُ : « الزُّقَاقُ كَغَرَابٍ : السُّكَّةُ ... وَمَجَازُ الْبَحْرَيْنِ طَنْجَةُ وَالْجَزِيرَةُ الْخَضْرَاءُ بِالْمَغْرِبِ » الْقَامُوسُ 3 : 241 - 242 « الزُّقَاقُ : طَرِيقٌ نَافِذٌ ضَيْقٌ دُونَ السُّكَّةِ؛ وَأَتَشَدُّ ابْنُ بَرِي الشَّاعِرُ:

فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ سَرِبِ رَأْيَتِهِ ... خَرَجْنَا عَلَيْنَا مِنْ زُقَاقِي أُبَيْنِ وَأَقِيفِ « اللِّسَانُ 10 : 144

(3) الْأَمَاقُ : أَمَقُ الْعَيْنِ كَمَوْقُهَا وَ « مَاقُ الْعَيْنِ وَمَوْقُهَا طَرْفُهَا مِمَّا يَلِي الْأَنْفَ وَهُوَ مَجْرَى الدَّمْعِ مِنَ الْعَيْنِ، أَوْ مَقْدَمِهَا، أَوْ مُؤَخَّرِهَا ج : أَمَاقٌ وَأَمَاقُ » الْقَامُوسُ 3 : 282.

(4) الْبِقَاقُ : « وَبِقٌ : أَوْسَعُ فِي الْعِظْمَةِ ... وَمَالُهُ : فَرَقَهُ كَبَقَّقَهُ ... وَالسَّمَاءُ : جَاءَتْ بِمَطَرٍ شَدِيدٍ » الْقَامُوسُ 3 : 214.

يَا غَايَةَ بَحَّتِ الْقَرَائِحُ دُونَهَا
 إِلَّا قَرِيحَةَ شَاعِرٍ لَا يَنْتَنِي
 فَسَلَّ الْقَضِيبَ إِذَا أَنْتَنَى مِنْ نَخْوَةٍ
 وَسَلَّ الْمَلَاحَةَ وَاللُّطَافَةَ وَالْبَهَا
 وَسَلَّ ابْتِسَامَكَ أَوْ بَرِيقَ شِعَاعِهِ
 فَلَرُبَّمَا يَبْغِي الْكَوَى مِنْ لِمْنَى
 وَلَعَلَّهُ يَبْغِي السُّوِيَّةَ أَوْ يَبْغِي
 فَتُخَفَّفُ الْبُلُوى عَلَى كَبِدِي الَّتِي
 وَتَمْتَعُ الْإِبْصَارَ فِي عَرَصَاتِهَا
 وَتَقْرَبُ الْكُفَارَ فِي دِينِ الْهُوى
 لَا يَعْرِفُونَ مِنَ الصَّبَاحَةِ سِرَّهَا
 فَأَنَا أَغَارُ عَلَيْكَ مِنْ ضَرِّ الدُّجَى
 وَلَقَدْ عَلِمْتَهُ أَنَّهُ مَا غَيْرُهُ
 لَكِنَّمَا مِنْ قَسْوَةِ تَنْبِيِ الْوَرَى
 أَمِنَ الْعَدَالَةَ أَنْ أَدُومَ مُعَذِّبًا

وَتَوُوبُ تَجْفِقُ إِذْ تَوُوبُ رِفَاقًا (1)
 عَنْ حُبِّهَا لَنْ تَعْرِفَ الْإِخْفَاقًا
 كَمْ رَامَ شَرِّ فِي مُنْتَهَاهُ عِنَاقًا
 فَلِئْتَهَا تَسْتَشْعِرُ الْأَشْوَاقًا
 فِي رَوْضَةِ الدُّنْيَا وَلَكِنْ إِشْفَاقًا (2)
 وَلَرُبَّمَا يَبْدِي الْهُوى إِنْ رَاقًا (3)
 بِوَعُودِهِ فَيَقْتَفِي الْأُورَاقًا (4)
 قَدْ مَزَّقَتْ فَتُبْرِدُ الْأَحْدَاقًا
 مِنْ أَعْيُنِ عَبْدَتْنِي إِحْرَاقًا (5)
 يَا رَوْضَتِي وَتَبَعْدُ الْمُشْتَاقًا (6)
 رَأْيًا وَلَا يَجِدُونَهَا تَرِياقًا (7)
 وَأَنَا أَكَابِدُ فِي الْجَوَى الْأَشْوَاقًا
 بِكَ عَاشِقٌ قَدْ أَبْهَرَ الْعُشَاقًا
 إِنَّ الْغَرَامَ يُعَذِّبُ الْمَصْدَاقًا
 مِنْ أَجْلِ قَامَتِكَ الزَّمَانَ مُحَدِّقًا
 (م. علي).

- (1) بَحَّ : « بَحِحْتُ بِالْكَسْرِ أَبْحُ بَحْحًا وَيَحْحَتُ أَبْحُ بِفَتْحِهِمَا... بَحًا وَبَحْحًا وَبَحَاحًا: إِذَا أَخَذْتَهُ بَحَّةً وَخَشُونَةً وَغِلْظًا فِي صَوْتِهِ وَهُوَ أَبْحُ وَهِيَ بَحَّةٌ » القاموس 1: 214.
 (2) لِنَ : بكسر اللام وسكون النون فعل أمر من (لان - يلين) ضد تَشَدَّدَ : فحروف الشدة تقابلها حروف اللين.
 (3) الكوى : الصيغة ليست من (كوى - كيا) ، بل هي من (كوى - كوى) ، « والكوى والكوة الخرق في الحائط، والثقب في البيت ونحوه، قال الليث : تأسيس بنائها من (ك ، و ، ي) كان أصلها كوى » اللسان 15 : 236 و « الكي معروف : إحراق الجلد بحديدة ونحوها - كواه : كيا » نفسه : 235.

- (4) الأوراق : من باب إطلاق الظرف وإرادة المظروف - المكاتب أو المكتوب والمقدر.
 (5) العرصات : « العرصة كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء، ج عرصات وعرصات وأعراس » القاموس 2: 307.
 (6) الخطاب بالتذكير مطلقا على عادة الأندلسيين والمحدثين.
 (7) التَّرياقُ : « التهديب: الترياق اسم، تَفْعَالٌ: سمي بالتريق لما فيه من ريق الحيات، ولا يقال تَرِياقٌ، ويقال تَرِياقٌ » اللسان 10 : 136.

127 - [سهرت وتشطيري إياها] (*)

« سَهَرْتُ مِنْهُ أَلْيَالِي »	وَطَابَ فِيهِ أَهْتِبَالِي (1)
فَلَا أَقُولُ غَرَامًا	« مَا لِلْغَرَامِ وَمَالِي »
« إِنْ صَدَّ عَنِّي حَبِيبِي »	وَلَمْ يَجِدْ بِالْوِصَالِ
أَوْ يَسْلُ قَلْبَهُ عَنِّي	« فَلَسْتُ عَنْهُ بِسَالِي » (2)
« يَطُوفُ بِالْحُبِّ قَلْبِي »	فِي عَالَمٍ مِنْ خَيَالِي (3)
يَطِيرُ فِي نَارِ حُبِّي	« فَرَأَشَةُ لَا تَبَالِي »
« أَهْ أَلْحُبُّ فِيهِ بِقَائِي »	وَعَايَتِي وَكَمَالِي
أَهْ أَلْحُبُّ فِيهِ شَقَائِي	« أَهْ أَلْحُبُّ فِيهِ زَوَالِي »

(*) النص نسخة واحدة عن الكراسة السابعة (185) وأبياتها 24 مشطرة عن أصل، مطلعها العنوان «سهرت وتشطيري إياها» وبالهامش الأيسر منه تجد عبارة «الأصل من نظم حسين شوقي». وللشاعر فيها 24 شطراً هي 2، 3، 6، 7، 10، 11، 14، 15، 18، 19، 22، 23، 26، 27، 30، 31، 34، 35، 38، 39، 42، 43، 46، 47 والرسم فيها سليم على العموم. والتضمين وضعه الشاعر بين علامتي التنصيص «...» بأمانة وحسين شوقي هو: كاتب وشاعر وإن لم أعثر على ترجمة حياته فقد نظرت في إنتاجات له في مجلة الرسالة نثراً وشعراً مثل: «أول حب» بالعدد 72 / السنة الثانية 19 نوفمبر 1934 و «ذهبت كي أوقظه» ع 3 س 2 بتاريخ 3 ديسمبر 1934، و «قلب الشاعر» ع 76 س 2 بتاريخ 17 ديسمبر 1934 و «زواج الشاعر» ع 78 س 2 بتاريخ 31 ديسمبر 1934 و «ابن فرعون يتعلم» ع 18 س 1 بتاريخ 1 أكتوبر 1933 و «بنت فرعون تحب» ع 12 س 1 بتاريخ أول غشت 1933... إلخ، نثراً. و «ليلة» ع 9 س 1 بتاريخ 1933 و «يا ثغر» ع 69 س 2 بتاريخ 29 أكتوبر 1934 شعراً... وكلها ناضجة بناءً وأهدافاً. أما النص المشطور فهو من أحد عشر بيتاً في كتاب: «أصوات لا تنسى: محمد عبدالوهاب»: 189.

(1) الاهتبال: «اهتبل: كذب كثيراً، وألصق: بغاه، وعلى ولده: أنكل، ولأهله: تكسب» القاموس 4: 67. «ومن المجاز: هو يهتبل عزته... اهتبلتها: اغتنتمتها وافترصتها» الأساس: 478 - 479 (2) السالي: اسم الفاعل من «سلاه، وعنه كدعاه ورؤيته سالياً وسلواً وسلواناً... نسيه، وأسلاه عنه فنسلى» القاموس 4: 344.

(3) خيالي: حرف العلة في الأخير يحتمل أن يكون وليد مد صوت كسرة اللام على طريقة الإشباع. كما يحتمل أن يكون اسماً (صميراً متصلاً) هو ياء المتكلم، فيكون العالم مجال الطواف مصنوع من الخيال مطلقاً أو من خيال الشاعر، والتوجهان يشتركان معا في إغناء الصورة.

يَسْقِيهِ كَأْسَ الْجَمَالِ	« قَلْبٌ بِغَيْرِ غَرَامٍ »
« جِسْمٌ مِنَ الرُّوحِ خَالِي »	فَأِنَّهُ فِي فِرَاعٍ
كَالْفُصْنِ تَحْتَ الْهَلَالِ	« أَمَا رَأَيْتَ حَبِيبِي »
فِي حُسْنِهِ كَالْغَزَالِ	يَمِيدُ زَهْوًا وَيَبْدُوا
بَرِيقَهُ كَأَلْيِ	« رَبِّي كَسَاهُ جَمَالًا »
« مَا فَوْقَهُ مِنْ جَمَالٍ » (1)	سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
فِي بِهِجَةٍ وَأَعْتِدَالٍ (2)	« أَنْظُرْهُ كَيْفَ تَهَادَى »
« مِنْ رِقَّةٍ وَدَلَالٍ »	يَمِيدُ عَمْدًا وَيَزْهُو
فَقَدْ رَأَيْتُ وَبِأَلْيِ	« قُلْ لِلْأَحِبَّةِ رِفْقًا »
« بِحَالِهِمْ وَبِحَالِي »	عَسَاهُمْ أَنْ يَرِقُوا
فِي كَلْفَةٍ وَأَخْتِيَالٍ	« يُبْدُونَ صَدًّا وَلَكِنْ »
« هُمْ يُضْمِرُونَ وَصَالِي »	فَأِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا
نَسَعَى لَدَى الْمَالِ (3)	« مَا أَقْصَرَ الْعُمُرَ حَتَّى »
« نُضْبِعُهُ فِي النُّضْبَالِ » (4)	فَيَنْقُضِي الْحُبُّ أَوْ أَنْ
وَعَايَتِي وَكَمَالِي	[« أَهِ الْحُبُّ فِيهِ بَقَائِي »]
[« أَهِ الْحُبُّ فِيهِ زَوَالِي »]	وَالْحُبُّ فِيهِ شِفَائِي

(1) سبحانه وتعالى : « سبحان الله : تنزيها لله من الصاحبة والولد، معرفة، وتنصب على المصدر أي أبرئ الله من » القاموس 1: 226. وتعالى: فعل ماض من « التبعالي: الارتفاع... إذا أمرت منه قلت : (تعال) بفتح اللام، ولها (تعالَى) » القاموس 4: 366

(2) الاعتدال : « الاعتدال: توسط حال بين حالين في كمّ وكيف، وكل ما تناسب فقد اعتدل نفسه ص: 13

(3) نسعى : « سَعَى يَسْعَى سَعْيًا كَرَعَى : قَصَدَ وَعَمِلَ وَمَشَى » نفسه : 342

(4) ينقضني : « تَقَضَّى فَنِيَّ وَأَنْصَرَمَ وَأَنْقَضَى » نفسه 379

(5) إن الأشطري: « أه الحب فيه بقائي » و « أه الحب فيه زوالي » المتكررة مرتين في القصيدة إنما هي على أصلها، وما قد يلاحظ فيها من خروج عن الوزن ليس على حساب الشاعر. فقد نقله بأمانة ووضعه بين علامتي التنصيص حفاظا عليه.

فَ نَظَامُ الْأُمُورِ فِي التَّمْهِيدِ	النَّبِيُّ الَّذِي يَعْلَمُ الْكُفْرَ
سِ بَوْعِدٍ مِنْ رَبِّهِ وَوَعِيدٍ	النَّبِيُّ الْبَشِيرُ وَالْمُنذِرُ الْبَاءُ
ةً وَأُتْلِجِيلُ بِالْكَتَابِ الْمَجِيدِ	النَّبِيُّ الَّذِي فَسَّخَ التَّوْرًا
لَمْ بِالْمُعْجَزَاتِ	النَّبِيُّ الَّذِي بَهَرَ الْعَالَمَ
مُ فِي الْأَرْضِ رَأْدًا لِلْعَبِيدِ (1)	النَّبِيُّ الَّذِي أَنْجَبَهُ الْأِسْلَامَ
نَ عَلَى الدُّهْرِ فِي مَنَاصِرٍ مَشِيدِ (2)	النَّبِيُّ الَّذِي شَمِدَ الدِّينَ
رِيحٌ	وَالَّذِي أَنْجَبَ الْبَطْرَةَ فِي النَّارِ
مُفْرَسٌ وَالرُّومَ خَالِدٌ بَيْنَ الْوَالِدِ (3)	أَنْجَبَ الْفَائِدَ الَّذِي بَدَأَ نَارَ الْكُفْرِ
رَ لَفَتْحِ الْأَشْعُوبِ الْمَشِيدِ	أَنْجَبَتْ مَا رَقَا وَعُقْبَةَ وَالصَّفْقَةَ
عَرَشٍ فِي الْمَغْرِبِ مَا رَى الْأَسُودَ	أَنْجَبَتْ خَالِدًا وَادْرِيْسَ بَابِي الْكُفْرِ
رِيحٌ عَنِّي بَدَأَ الْعَمَارَ الْمَتِيدَ	أَيْنَ أَيًّا مَنَّا الَّتِي سَجَّلَ الْكُفْرَ
مِنْ خِيَالِي وَوَجِيهَاً مِنْ قَمِيْدِ	لَسْتُ أَنْسِي وَأَنْ نَسِيْتُ صَدَائَهَا
تُحَدِّثِي الْقَرِيضَ فِي كُلِّ عَيْدِ	إِنْ لَذَكَرَى النَّبِيَّ فِي كُلِّ عَامِ
عِنْدَ إِحْيَائِهَا لِسَانَ الْمَجِيدِ	يَعْمُرُ الشُّعُورَ بِلِ يَحَارَ وَيَبْهَوُ

(*) النسخة واحدة عن الكراسية السابعة (187) وهو أربعة عشر بيتا مكتوبة بقلم الرصاص خط عيها بالداد الأسود عموديا، فهي مسودة لنص لم ينضج، والبيات غير مصدرة بالعنوان وغير منتهية أو مهمش لها بمساعدة على الشاطين؛ إلا البيت قبل الأخير فهو يوجه النسخ إلى ذكرى الولد النبي بمناسبة للنسخ.

(1) العبيدج العبد، وهو في الاصطلاح الشرعي: من فيه صفة الرق والملوكية، وتزول بالتحريير مطلقا، والأصل فيها السبي والشراء والإرث، وقد انقضت في العالم الإسلامي بتدرج كان عن سبيل شتى من التحريير. وقد استنكرها الأثر بمثل قول عمر بن الخطاب: «متى استعبدتكم الناس وقد ولدتم أمهاتهم أحرارا»: التريبة الإسلامية مقرر وزارة التريبة الوطنية 4: 67

(2) اللناس: «والنسخ الإسناد إلى الرئيس الأكبر، والتوفيق والتعيين على شئيه وما» القاموس 2: 319 - 320 (النسخ: الإسناد إلى الرئيس الأكبر).
(3) بد: «بنف فلان أصحابه عليهم» قال التايبة الجدي:

بِيْدُ الْحَيَاةِ يَتَقَرَّبُ بِهِ وَيَأْوِي إِلَى خَضِرٍ مُلْهِبٍ «الإسساس: 18 ونار الفرس هي النار المقدسة التي تملد شرور ظلام الليل وأثامه فهي الخيس والبركة. (دور من مسرحية سلمان الفارسي: الاب في المعبد أمام النار يطلب ويدعو إبعاد الشرور عن ابنه الذي مسته الشياطين من شرور الظلام - تدمتي المرجع).

هُوَذَا الْبَحْرُ فَأَرْجِحُ وَتَكَلَّمُ ، فَيَبْتُ الْأَرْضَ عَن كَلَامِكَ تُؤَمُّ
 وَتَجُولُ فِي رُفُوفِ الشُّعْرِ لِيَا ، تَسْمَعُ النَّفْسُ وَالْفُؤَادَ الْمَوْسِمُ
 وَأَسْتَمِلُ الشَّشِيذَ مِنْ مَنَظَرِ الْبَحْرِ ، وَرَمِنْ مَنَظَرِ الْعُتَابِ الْعَرْمَرَمُ (1)
 وَتَذَكُرُ مَعَاهِدَ الْأُنْسِ فِي الْكُوْنِ ، بِنَ وَدِيْبَاجَةِ الشَّيْبَابِ الْمُحَطَّمِ
 قَدْ سَمَّا الْبَلِيْلَ بِالْهُدُوءِ عَلَى الْعَتَا ، طِي فَالْبَحْرُ وَحَدَهُ يَتَكَلَّمُ
 وَخَلَا الْجِبُ لِلْجَوُّلِ بِالْفَكْرِ ، عِرْ إِلَى عَالَمٍ مِنَ الشُّعْرِ مُلْهُمُ
 أَصْحَابِكُنِي الْحَيَاةُ مِنْ بَعْدِ نَهْرِ ، كُنْتُ فِيهِ مَعَ الْوَرَى فِي جِهِنَّمِ
 وَحَبِيتْ قَلْبِي الْمَحْدُوثَ بِالْحَيَاةِ ، وَقَدْ كَانَ مِنْ ذُهُولِهِ يَبْكُكُمْ
 قَدْ عَنَيْتِي ذِكْرِي الْجَمَالَ الصَّبِيَابِيَّةَ ، وَالصَّبَابِي فَعَرَفْتِي الصَّبَابِيَّةَ الْعَلَمُ
 لَسْتُ أَنْسَى وَأَنْ تَعَزَّيْتُ أَيَا ، فِي جَنُوبِي ذِكْرِيَاتٍ مِنَ الشَّيْبَابِ الْمُنْتَمِيَّةِ
 وَكَلْفِي الْمَرْءَ أَنْ يَكُونَ أَسِيرًا ، فِي قِيُودِ شِعْوَرِهِ يَحْطُمُ
 فِي بِلَادٍ تَعْقُدُ الْعَيْشُ فِيهَا ، وَمَحِيطٌ مِنَ الشَّقَالِيدِ مُحَكَّمُ
 فِي هَيَامٍ وَخَسْرَةٍ وَأَمَانِي ، تَتَلَقَّيْ مَعَ الزَّمَانِ الْمَلَكَمُ

(*) النص عن نسخة واحدة في الذاكرة السابعة (188) وهو أيضا مسودة لم تنقل بعد التصحيح عليها والتوقيع فيها بالإضافات والإلغاء. والتعليق فيها بالقراءة المتأنيبة خرج لي بسبعة عشر بيتا، ليس لها عنوان، لم تنقشه ولم يهملش لها بتوجيه معين... إلا أن الأبيات الثلاثة الأخيرة تظهر وكأنها من بداية الأربعمعيات، لما فيها من تدمير طغى على المشاعر وهو يبني (توزين) وظاهرة التصحيح في هيكل النص هي من المعنيات والمعينات على الفهم، وذلك بمثل ما نراه في البيت الأول والرابع والمعاشرة والثاني عشر: - شطر: «هوذا البحر فار تجز وتكلم» عليه أيضا «فاعتبر وفهم» و«فار تجز وتكلم» و«شطر: «فبجو الأرض عن كلامك نجوم» عليه أيضا «... عن رثائك» و«عن رثائك» - وفوق «وتذكر» من الرابع نجد «وتعهد» و«وتأمل»، وفوق «الحطم» نجد: «المكتم» و«الللثم» و«الظلم» و«البكم» - وفوق «التييم» من البيت العاشر نجد «الورثم» و«المنعم» و«المنعمم» - وفوق «محكم» من البيت الثاني عشر نجد «أبكم» و«مفعم» و«أفلم» إلى غير هذه من الإضافات المستعمية المتعلق على التهجى (1) استعمل: السمين والهاء للملاب، وأخر الفعل مخفف من «استملى» طلب اللب من: «ملاء... شحنته وأفعمته» المنجد: 831. أو أن الفعل استعمل «استملى» إذا طلب الإملاء عليه والإيعاء منه إليه فتكون من «أملت إملا وأملت إملاء الكتاب على الكاتب: القيت عليه فكتبه عنى» نفسه: 831.

- وَجَدِيرٌ لِكُلِّ نَفْسٍ إِذَا مَا ، مَسَهَا الضَّرُّ أَنْ تَنْتَنَ وَتَأَلَّمَ (1)
وَلِحَتِّمْ عَلَى النَّفُوسِ إِذَا مَا ، شَعَرْتُ بِالْقَيْودِ أَنْ تَتَكَلَّمُ (2)
قَدَّرَ اللَّهُ أَنْ أَكُونَ أَدِيبًا ، عَرَبِيًّا مِنَ الطَّرَازِ الْمُعَلِّمِ
وَبَرَى فِي فَوَادِي الشَّعْرِ حُرًّا ، مُسْتَقْلًا مِنَ الْعِدَاءِ الْمُحَكَّمِ (3)

130- (إلى زهرة) (*)

- إِلَى زَهْرَةَ بَيْنَ أَزْهَارِ الرِّيَاضِ ، تَزْيِغُ الْعُقُولَ وَتُعْشِي الْبِصَرَ (4)
حَنَانِيكَ يَا زَهْرَتِي الْمُسْتَهَاءَةَ اخُ ، حِرْيَنِي بِمَوْعِدِنَا الْمُنْتَظَرِ
فَإِنَّ الرُّكُونَ لِحُكْمِ الطُّغَاةِ ، لَسْخَرِيَّةٍ بِصُرُوفِ الْقَدَرِ
بِرَبِّكَ يَا دُرَّتِي الْمُسْتَهَاءَةَ ، أَدِيرِي عَلَيَّ كُؤُوسَ الْقَبْلِ
لَعَلِّي أَحْيَا بِتَرِيَاقِهَا ، وَأَحْظِي بِظَلْمِكَ قَبْلَ الْأَجْلِ (5)

م. علي 41 ذكرى الحب المفقود

(1) الضر: «الضر، ويضم، ضد البقع. أو بالفتح مصدر، وبالضم اسم ضربه، وبه، وأضره، وضارّه» القاموس 1: 75

(2) لحتم: «الحتم الخالص... والقضاء... وإحكام الأمر... والحاتم: القاضي. ج حثوم... وتحتم: جعل الشيء حتماً» القاموس 4: 93.

(3) كأنه شاعر عن سليقة لا عن دوافع وحوافز متحكمة فيه كالعداء لشخص مثلا، فكان قوله «حرا» و«مستقلا» تعنى شعرا لأجل الشعر.

(*) النص: عن نسخة واحدة عن الكراسية السابعة (189) وأبياته الخمسة هي المتبقية في صفحتها المتقطعة المتبقية في طرتها على كتابات تنم عن مقطع من النص سبق لما بعدها من فاصل أفقي يفصل به الشاعر وحدات بعض نصوصه.. وعليه فالأبيات ليست مصدرة بعنوان لكن بهامشها تعليق بعبارة «رمز الحياة وسر الطبيعة، ما ذا أقول وما أصنع. تذكر إذا كنت ترعى العهود، وتحفظ ذلك أو تسمع» وفي آخرها التوقيع «م. علي» ثم الرقم «41» كزمان. ثم عبارة «ذكرى الحب المفقود» التي من جانبها أيضا «من شعر الطبيعة» وهذه الثنائية الأخيرة تحتم الازدواجية بين المباشرة والرمز.

(4) زهرة: من أعلام النساء في الريف وهو بفتح الزاي وسكون الهاء والسكت عند فتحة الراء. أي أن «زهرة» في النص اسم علم لفتاة. وتحتل الصفة لها لتوردها وفتون الحياة فيها، وتحتل الزهرة (الوردة).

(5) الظلم: «تَبَسَّمَتْ عَنْ أَشْنَبِ ذِي ظَلَمٍ. قَالَ كَعْبُ بْنُ زَهِيرٍ: تَجَلَّوْا عَوَارِضَ ذِي ظَلَمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ، كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُودٌ»

قَالَ أَبُو مَالِكٍ: الظلم كأنه ظلمة تتركب متون الأسنان من شدة الصفاء» الأساس: 290

131- إلى ليلي (*)

لَيْلَايَ قَدْ بَسَمَ الرَّبِيبَ ، لَيْلَايَ قَدْ بَسَمَ الرَّبِيبَ
نَجَمَ الرَّبِيعِ عَلَى الْحُقُوفِ ، نَجَمَ الرَّبِيعِ عَلَى الْحُقُوفِ
خَطَرْتُ عَلَيْهِ الذِّكْرِيَا ، خَطَرْتُ عَلَيْهِ الذِّكْرِيَا
فَعَرَّتْنِي الْبُشْرَى بِذِكِّ ، فَعَرَّتْنِي الْبُشْرَى بِذِكِّ
الشَّمْسِ تَنْفُضُ نُورَهَا ، الشَّمْسِ تَنْفُضُ نُورَهَا
وَالرَّابِيَاتُ كَأَنَّهَا ، وَالرَّابِيَاتُ كَأَنَّهَا
النُّورُ وَالطَّقْسُ الْجَمِيدُ ، النُّورُ وَالطَّقْسُ الْجَمِيدُ
إِنَّ الطَّبِيعَةَ وَحْدَهَا ، إِنَّ الطَّبِيعَةَ وَحْدَهَا
وَخَمِيلَةَ دَبِّ النَّسِيدِ ، وَخَمِيلَةَ دَبِّ النَّسِيدِ
وَأَتَى عَلَى لَدُنِ الْغُصُورِ ، وَأَتَى عَلَى لَدُنِ الْغُصُورِ
فَكَأَنَّ مِنْبَسَطَ الزُّهُوِ ، فَكَأَنَّ مِنْبَسَطَ الزُّهُوِ
جُنْدُ أَشَالِ بَنُوْدَهُ ، جُنْدُ أَشَالِ بَنُوْدَهُ

(*) النص في نسختين عن الكراسية السابعة (190-191) و(191-192):

- الأولى 42 بيتا عنوانها «إلى ليلي» غير منتهية بتوقيع، وهوامشها أبيات منها. فيها 16 تنفرد بها عن الثانية. في حين تنقصها 14 من الثانية.

- الثانية 40 بيتا غير مصدرية بعنوان ليس بها هوامش، منتهية بتوقيع الشاعر (م.علي) وهي سليمة الرسم وتتابع الأبيات. والجمع بينهما يجعل النص كله 56 بيتا بإضافة:

- وَأَنَا شَبِيهُ الطَّيْرِ فِي ، وَأَنَا شَبِيهُ الطَّيْرِ فِي
أُرْغِمْتُ بِالْحُسْنِ الْبَدِيدِ ، أُرْغِمْتُ بِالْحُسْنِ الْبَدِيدِ
- يَرْتَادُ حَرًّا نَعِيمَهَا ، يَرْتَادُ حَرًّا نَعِيمَهَا
إِنَّ السُّعَادَةَ لِلْبَلَا ، إِنَّ السُّعَادَةَ لِلْبَلَا
- وَلَقَدْ تَجَرَّعْتُ السُّقَا ، وَلَقَدْ تَجَرَّعْتُ السُّقَا
وَأَتَى الرَّبِيعُ تَرِيَاقِي وَأَضْيَحَ لِي دَوَا ، وَأَتَى الرَّبِيعُ تَرِيَاقِي وَأَضْيَحَ لِي دَوَا
- إِنَّ الطَّبِيعَةَ خَيْرُ طِيبٍ مِنَ الْقَدْرِ ، إِنَّ الطَّبِيعَةَ خَيْرُ طِيبٍ مِنَ الْقَدْرِ
وَجَمَالُهَا الْفَتَانُ خَيْرٌ ، وَجَمَالُهَا الْفَتَانُ خَيْرٌ
- فَلَقَدْ تَذَكَّرْتُ الضَّبَا ، فَلَقَدْ تَذَكَّرْتُ الضَّبَا
لَيْلَايَ حَسْبُكَ فِتْنَةٌ ، لَيْلَايَ حَسْبُكَ فِتْنَةٌ
أَلَا أُرِيكَ جَمَالَكَ =

وَسَقَاتُكَ التُّعْمَانُ فِي
وَالطَّيْرُ بَيْنَ مَرْدُقٍ
فَأَيُّ تَرْتَعَفَتِ النَّدَى
فَالرَّهْرُ يَرْتَشِفُ الشَّمَا
وَأَنَا شَبِيحَةُ الطَّيْرِ فِي
أَقْرَمْتِ يَا لِحُسْنِ البَيْدِ
لَيْلَايَ قَدْ حَمَزَ الرَّيْبُ
طَلَعَتْ عَلَيْهِ زَخَارِفُ
وَلَقَدْ أَدْبَيْبُ صَبَابَةٌ
وَأَصْبُ لَبَّ حَشَا شَيْتِي
أُرْبَى يَذْكُرُنِي الرَّيْبُ
لَيْلَايَ حَبِكَ سِنَّةٌ
لَيْلَايَ إِنَّكَ لِحِجَّةٌ
فَلَقَدْ سَهَرْتُ مَعَ النُّكْرَا
أُصْغِي وَأَسْأَلُهَا وَكَلِّي الخَيْرُ

لُ عَذَابِي وَقَدْ قَدَّرَهُ
طَلَةٌ بِالْحَيَاةِ كَمَا أَمَرُ
حُمٌّ عَلَى الخَمَاتِ لِيُخْفِقُ
مِرَّةً فِي الضَّمْحَى تَتَدَفَّقُ
بِحَبَّةٍ وَالسَّعَادَةُ عَنِّي بِعَلْمٍ
لَوْلَا تُدْفُسُ بِنِي البَيْهَتِ: 8 x 2 = 16

= يَا أَيْتَ شِعْرِي مَا يَقُو
كَيْفَ السَّبِيلُ أَلَى الأَحَا
- وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالنَّسِيبُ
مَدَّ كَانَتْ الشَّمْسُ المُنِيبُ
- فَذَكَرْتُ مُحْتَلَّةً الصَّبَا
كُلَّ الحَيَاةِ جَمِيلَةٌ

والملاحظة في تورية النعم على العموم أنه بيتان بيتان من قافية واحدة ، وكل بيتين من أربعة أشطر (على غرار المعروف بالموليا) الذي ينشأ خاصة للقناة: « قيل إن أول من تكلم بهذا النوع بعض أتباع البرامكة بعد نكبتهم، فكانوا يفرحون عليهم، ويكثرون من قولهم «يا موليا» وبالجمع «يا موليا» فصارت تعرف بهذا الاسم... وقيل إن أول ما جاء من هذا الفن قول جارية من إماء البرامكة ترثيهم: يانار، أين ملوك الأرض أين الفرس... إلخ... وتركيب الموالى (على الغالب) من بيتين تختتم أشطرهما الأربعة بروي واحد أما وزنه (على الغالب) فمن البحر البسيط... ويدخل فيه من كلام العامية «ميزان الذهب: 152-153 =

- هل في قوادك منيع
كي أستجد يقربه
ليلاقي لست يأول الط
إن الطبيعة وحدها
يا ليت أتي لم أكن
أو أتي لم أكن
أهيا كما شاء المهيب
أرتاد مختلف الخيا
إن عشت سؤف أشيد بأسف
حتى أكون أمة
أنا لست أرتاد الصفا
ليلاقي عفواً إن أصيب
- للحبيب باعده الشون
وشكلاً يصفقه الزمن (4)
راق يحدعه القمر
ملك يسيطر في البشمر
فوق البسيطة سائراً
بين الغلاظق شاعراً (5)
من في شعور مستقيم
ل ولا أرتاني أفتخر (6)
جيك في الزمان السائر
لك كالربيع الزاهر (7)
ولا من البلوى أفر
ت وأن أسأت فمعتذر (8)

(1) = (الرتق: من رتق الاء: كثره... القوم بالكان: أقاموا واحتمبسونوا به - الطائر خفق بجناحيه ورفرف ولم يطر) المنجد: 285. «نقره نقرًا ضربه، نقر العمود أو الداف ضربه ليصوت... الشيء ثقبة بالنتار - الطائر البيضة عن الفرخ: نقرها - نقر في الحجر: كتب» نفسه: 906

(2) المنضل: من «خضل يخضل وخضل وأخضل وأخضل وأخضو فضل: ندى وأبتل فهو خضيل وخاضيل» المنجد: 180. ولأثلي: لا تتبع (كفضلة وزائد).

(3) خطر الربيع: من «خطر يخطر خطوراً الأمر له: لاح في فكره، خطرت الحوارث: حدثت واعترضت» المنجد: 182

(4) الشلا: الشلث والشلا: الجسد من كل شيء» نفسه: 412

(5) فوق: بمعنى «على» للاستعلاء، وليست بمعنى الفضاة (فوق) لقوله «سائراً».

(6) ارتاد: تفيد (اليسن) من ارتاد الرداء فيكون (الضيمان) بالمعنى المحلي في الريف وهو اللقطع والبيالي يصنع منه شكل (فزاعة) لتخفيف الطيور فلا تقع على الحقول الناصجة الزرع، وتفيد: الارتياح من الورود والحيء.

(7) في البيت تظاهر (ليلي) ومزا بقوله «وحسني أكون أمة لك كالربيع الزاهن» وهذا طموح قد يوجه المعنى إلى الوطنية والحرية والأمة المغربية.

(8) أنا لست أرتاد... إلخ: نفس التوجهين في «أرتاد» السابقة. و«معتذر» خبر لبيدًا محذوف تقديره «وإن أسأت فانا معتذر» عن إساءتي وخطأي، (وأرتاد تحتل أرتادًا: قصد وحضر إلى... كما تحتل أرتدى الثوب إذا لبسه).

132 - تحية وذكرى (*)

وَمَجْدُ الْكَارِخِ لِلأَيَّامِ	يَا ثَالِثَ الْعُمَرِيِّينَ فِي الإِسْلَامِ
بِالْحَصْرِ رَائِقَهُ وَيَا إِفْدَامِ	وَمَمْنِ الْقَطْرِ السَّعِيدِ مَرْفَعًا
لِلشُّعْبِ مِنْ تَأْيِيدِهِ الْمُتَّخَذِ	وَمَمْلُ الْهَدَفِ الطَّرِيقِ مَعْنُونًا
عَمَّا لَهُ مِنَ الْمَجْدِ مِنْ إِلَهَائِهِ	وَمِبْرَهَنًا لِلْعَالَمِينَ بِعِزِّهِ
تُحْيِي الْمَعَارِفَ فِي الشُّبَّابِ النَّامِي	عِشَّ الْبِلَادِ مَعْنِيًا وَمُؤَيِّدًا
خِيَالَهُ بِتَرْفُقٍ وَنِظَامِ	وَتَشْيِيدِ الْعُرْشِ الْمَكَالِ وَأَفْعَا
بِالْجُودِ لِلْبُيُوتِ وَالْأَيْتَامِ	وَتَسَاعُدِ الْأَمَالِ جَلِي مَعَايِدًا
(تَطَوَّرَانَ) عَاصِمَةَ الْجَنَابِ السَّامِي	فَلَأَنْتَ مِنْ سَعْدَاتِ بَيْتِ سِرِيرِهِ
وَمُدَشِّنَ الدُّعَلِيمِ لِلْأَعْلَامِ	يَا مَالِكَ الْأَهْوَاءِ غَيْرِ مَزَاحِمِ
مُرَشِّحَ الْخِلَافَةِ سَائِرِ الْأَعْوَامِ	نَمْ لِلرَّعِيَّةِ مَا لَكََا مُتَّبُونًا

(*) النظم في نسختين (193) و(205) ومنشور: - الأولى 23 بيتا مصدرة بالعنوان: «تحية وذكرى» وبجانبه في الهامش الأيمن المناسبة «وهي القصيدة التي بعثها إلى سمي الخليفة المعظم في تاريخ 18 خُليو 1945 أمالاب برفع التمجيز المصروب على أملاك والذي إذ ذاك. وقد كانت هاتيه القطعة هي السبب في ردِّ قالي... وهي قصيدة جميلة نظم ارتجاليا إياها إذ ذاك، ونظم انقطاعي في الريف قبل ذلك الحين، قد تضمنتها رسالة قدمتها إلى سموه» (خليو = خوليو = يوليو) وبعد التوقيع أضاف بقلم الرصاص: «فكان لهذه القصيدة أثرها الفعال عند الخليفة فأصدر سموه أمره بإرجاع الملك». وتنتهي النسخة بعلامة الحذف (...) دلالة على بقية... والثانية 9 أبيات هي تنمة الأولى لتصبح جميعا 32 بيتا. ومطلع النسخة هذه «يا عاهل الريف» وفي آخرها التوقيع مُرَدًّا بالاسم (محمد علي الوكيل) ثم التوثيق: «تطوران 18 خليو 1945 - نشرت في جريدة الاخبار التطورانية في تلك المدة، وأعادت نشرها بمناسبة عيد الجلوس بتاريخ 8 نوفمبر 1945». وذكره لفعل القصيدة في سمو الخليفة وإصداره أمره... إلخ. تطلب مني مراجعة وثائق العائلة فتوصلت إلى عدد الجريدة الرسمية لمنطقة حماية إسبانيا بالغرب عدد 3 بتاريخ 18 صفر 1365 هـ موافق 18 يناير 1946 م. إدارة التحريين: المقيمة العامة الإسبانية بالغرب، نيابة المالية-المطبعة الخزنية- تطوران. وعلى غلاف العدد بخط يد الشاعر «يحتفظ بهذا العدد دائما لأنه يحتوي على الظهير الشريف الذي يرد الأراضي المنسوبة للوالد البرحوم قدس الله عظامه في الجنان، أنظره في هذا العيد في صفحة 32 - محمد علي الوكيل بولسية» وانظر النموذج في ص: 44 وقد نظرت في الصفحة فوجدت: «ظهير يرد أراضي الفقيه بولسية: الصمد لله وحده ولا يدرم إلا ملكه: يعلم من هذا الكتاب الشريف والأمر العلي المنيف أنه بعد الاطلاع على طلب ورثة السيد محمد بن علي الفقيه بولسيا. ومحمد بن محمد الفقيه ملتسمين إرجاع الأراضي المملوكة لبسولسية التي استتولى عليها المملوكون =

وَأَلْفَعْلُ وَالْتَوْفِيقُ وَالْإِكْرَامُ
وَبِعْتٌ بِالْإِصْلَاحِ كُلُّ مَرَامٍ
شَمَاءٌ بِالْأَخْلَاقِ لِلتَّقْوَامِ
كَانَتْ مَضَلَّةً لِلنَّهْيِ بَطْلَامٍ
فَأَنْتَ إِلَيْكَ مُطَاعَاتُ الْهَيَامِ
لِلشَّعْبِ فَأَنْتَعَشِ السَّمَوَاتِ الْعَلَامِي
فَرَضٌ تَقْدُسُهُ ذُرُ الْإِخْلَامِ
وَمِيوَالِهَا وَطُمُوحَهَا الْمُتَرَامِي
تُرْهَى بِطَلْعَتِهِ مَتَى الْإِيَامِ
نَحْوِ السَّلَامِ الْمُجْتَبَى بِسَلَامٍ
وَجَلَالَةٌ وَتَدِينٌ بِالْإِعْطَامِ
فِي الرَّهْرِ أَوْ كَالنَّوْرِ فِي الْأَكْمَامِ
وَالْمَكْرَمَاتِ تَطْمُؤُلُ عَرْضُ نِطَامٍ

فَلَقَدْ جَبَلْتُ عَنِ الْمَكَارِمِ وَالنَّدَى
وَأَمَدْتُ لِلْوَطَنِ الْعَزِيزِ فَخَارَهُ
وَأَثَمْتُ بِالْعَهْدِ الْجَدِيدِ وَآيَةَ
وَفَتَّقْتُ أَهْلَهُنَّ الشُّبُهَاتِ بَعْدَمَا
وَطَّرَقْتُ أَبْوَابَ الْمَقَاخِرِ كَلِّهَا
وَفَتَحْتُ بَرَكَانَ السَّمْعَادَةِ وَالْمَنَى
الشَّعْبُ شَفَعْتِكَ وَالْخَلَائِقَةُ فِيكُمْ
فَلَقَدْ مَلَكَتْ مِنَ الرَّعِيَّةِ حَيْهَا
فَأَرَا بَرَزْتَ لَهَا بِمَوْكِبِكَ الَّذِي
تَنْهَالُ رَأْفَعَةَ الْأَكْفِ مُشِيرَةً
حَجْنُو لَطَاعَتِكَ النَّفُوسُ مَهَابَةً
وَتَكُنْ حَبْلُكَ فِي الْحَنَائِي كَالشَّيْئِ
مَوْلَايَ كَمْ لَكَ فِي الْحَاسِنِ مِنْ يَدِ

= التي بقبيلة بني توزين، وبعد الإفادات الواردة من مصالح الرابضة اللائقة، واستشارة ذوي الصلاحية من إدارة الدولة الحامية ووفقا لاقتراح مدير أملاك الخزن العام، تأمر بما يأتي: بربد المذكورين الأراضي المذكورة بصفتهم وورثة للفقيه بولجيا. وعليه فنأمر مدير أملاك الخزن العام أن يتخذ التدابير اللازمة في هذا الشأن والواقف عليه يعلمه ويعمل به والسلام، صدر به أمرنا في 4 حجة 1364 الموافق 30 نوفمبر سنة 1945 عاينت الظهير أعلاه الذي أصدره بتاريخه مسمى الخليفة المعظم مولاي الحسن بن المهدي فأعملته وأوجبت العمل به: المندوب السامي خوسي أنريكي بريلا» والنص المنشور في الجريدة 28 بيتا أي بحذف الأبيات: 28 و 29 و 30 و 31 و 32 وزيادة البيت الأخير: «فأناك...» وهو مصدر بالطرة «وإليك يا مولاي كل عواملغي ومشاعري وتجليتي وهيامي... بمناسبة عيد الجلوس: تحية وذكرى - لشاعر الريف الأستاذ محمد بن علي الوكيل مهادة إلى صاحب السمو الخليفة المعظم مولاي الحسن بن المهدي أيده الله» الأخبار التطوانية، عدد 780 السنة 3 بتاريخ 8 نوفمبر 1945. (لم أتعرف على العدد الذي نشرت فيه القميدة للمرة الأولى فاكتفيت بنشر المرة الثانية)،، للثمة أشير أن الكاتب والترجمان السيد محمد الحناش من أجدير بني وريغل خيرني أنه حضر بنفسه على تسلم الشاعر لوثيقة الإعانة التي كانت تحت إشراف (الكومندان) (بوكلاب):... أضاف الحناش أن (بوكلاب) هذا كان يمنع دخول الجرائد إلى الحسيمة بدعوى أن السكان فيها يجب أن لا يعرفوا لأنهم إذا عرفوا عملوا، وأضاف أن المواطنين المغاربة عنده نوعان من الكلاب: نوع يتبع ويسمع وهم (جبالة) ونوع يعض ولا يتبع وهم في الريف، وكان يمنع أهل الريف من الحصول على جواز المسافر لأنهم لا يسافرون للعمل فقط، وكان يصنف في سكان الريف =

يَا عَاهِلَ الرَّيْفِ الْعَظِيمِ تَحِيَّةٌ ،
فَلَأَنْتَ مَنْ يُحْيِي بَرِيْقَ فُوَادِهِ ،
وَيُزِيحُ عَنْ وَجْدَانِهِ الضِّيْقَ الَّذِي ،
وَلَأَنْتَ مَنْ يُرْجِي لِكُلِّ «شِكَايَةٍ» ،
مَنْ ذَا يُفْرَجُ ذُلُّ كَرْبٍ مُزْعِجٍ ،
فَأَنْتَى مِنْهُ فَفَقَدْ تَوَارَى نَجْمُهَا ،
وَتَلَاشَتِ الرُّنَاتُ مِنْ نَبْرَاتِهِ ،
حَتَّى تَأْمَلَ فِي سَمْوِكَ مَأْمَلًا ،
فَأَتَاكَ يَظْفَرُ كَالْهَزَارِ مُرَدَّدًا ،
مِنْ شَاعِرِ الرَّيْفِ الْعَمِيدِ الدَّامِي . (1)
وَيُعِيدُهُ لِلشُّعْرِ وَالْأَحْلَامِ ،
غَشَاهُ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ أَوْهَامِ ،
تَحْظَى بِعَفْوٍ مِنْ نَدَاكَ الطَّامِي (2)
عَفْوًا - فَأَنْتَ فِي «العَرِينِ» الْحَامِي ،
بَعْدَ الصُّعُودِ وَقَدْ هَوَى بِتَمَامِ ،
وَذَوْتَهُ جَمَارٌ وَلَمْ يَبْحِ بِكَلَامِ ،
يُعْرِي الشُّعُورَ بِمَظْهَرِ بِسَامِ ،
يَا ثَالِثَ الْعُمَرَيْنِ فِي الْإِسْلَامِ

تطوان 18 خليو 1945، محمد علي الوكيللي، نشرتها جريدة الأخبار التطوانية في تلك
المدة. ثم أعادت نشرها بمناسبة عيد الجلوس بتاريخ 8 نونبر 1945 (*)

= الذين تعامل معهم في أجدير بني ورياغل بالحسيمة وبودينار بإقليم الناظور إلى:
تاجر طموح وهو التوزاني، وفلاح ماهر هو التمسسماني، وبحار مغامر هو البقيوي،
ورابع يبحث في الحكم والحاكم وهو المورياغلي!

(1) العميد: «العميد: الشديد الحزن الذي هدّه العشق... العميد أيضا: المريض الذي لا
يستطيع الجلوس من مرضه حتى يُعمد من جوانبه بالوسائد» المنجد 553. والدامي:
«الدامي: فاعل - الذي يسيل دمه... والدامية مؤنث الدامي: الشجّة أو الضربة التي
تدمي» ج

نفسه: 223. والصيغتان بمعنى (مفعول) أي (معمود) و(مدمي).

(2) البيت يقوي ما ذهب إليه في التعريف بالنص رقم 124 ص 332 وأنه تهنئة لسمو
الأمير بمناسبة عيد المولد النبوي الشريف لقوله:

فَلَقَدْ أزلتْ شِكَايَتِي ، وَمَنْحَتْنِي مَا أَرْعَمُ ،
فَالآنَ لَا أَرْجُو وَلَا أَشْكُو وَلَا أَتَبَرَّمُ

إذ تبرز هنا الشكاية التي انتهت بإعادة الملك: «ولأنت من يرجى لكل شكاية»

(*) الأخبار التطوانية: «جريدة يومية إخبارية ثقافية مصورة - المدير المسؤول عبد
السلام بن الحاج علي العسري»: عن طرة العدد 780 السنة الثالثة. تطوان بتاريخ: يوم
الخميس 2 ذي الحجة 1364 الموافق 8 نونبر 1945 - وأعدادها بالمكتبة العامة والمحفوظات
بتطوان في مجلدات من 1936-1943 تحت إدارة محمد داود، ومنه إلى 1948 تحت
إدارة عبد السلام بن الحاج علي العسري: (انظر قاعة الصحافة بها).

133- من نزوات الشباب (*)

-4-

الهُوَى فِي ارْتِشَافِ ذَاتِ اللَّمَى مُدَّ ، مَقِينِ بَيْنَ الزُّهُورِ فَوْقَ التُّرَابِ (1)
نَتَسَاقَى مَعَ الْهُوَى كُلُّ حِينٍ ، نَهَلَاتٍ مِنَ الطَّلَى وَالرُّضَابِ (2)

الرَّبِيعُ الْوَدِيعُ أَحْسَنُ وَقْتُ ، لَتَعَاطِي الْهُوَى وَجَنِّي وَرُودَهُ
وَلِرَشْفِ الْكُوُوسِ مِنْ رَاحَةِ الْحُصْبِ عَلَى لَذَّةِ الصَّبَا وَوَعُودَهُ
فِي هِضَابٍ مُكَلَّلٍ نَبَتْهَا الزَّرَا ، هَرُبَ بِالنُّورِ نَاشِرٍ لِيَنُودَهُ

إِيهِ يَا زَهْرَتِي الَّتِي هِيَ أَشْهَى ، لِفُؤَادِي مِنَ الزُّلَالِ الْمُرَادِ
لَكَ قَلْبِي جَمِيعَهُ فَاجْعَلِيهِ ، فِي لَطَى الْحُبِّ بَرُكَةً مِنْ وِدَادِ

-2-

مَهْرَجَانُ الزُّهُورِ فِي رَكْبِهِ الْفَا ، خَرِ يَخْتَالُ بَيْنَ تَلْكَ الرُّوَابِي
أَقْبَلْتُ طَلْعَةَ الْجَمَالِ وَجَاءَتْ ، صَوْلَةَ الْحُبِّ وَالْهُوَى وَالشَّبَابِ

فَعَجِيبٌ لِمَنْ يُرِيدُ مَعَ الْحُصْبِ أَنْ يَسَا يَكُونَ مِثْلَ النَّدِيمِ
إِنَّ فَنَّ الْغَرَامِ لَا يَتَلَقَّا ، هُ أَمْرٌ مِنْ مَعْلَمٍ وَلَا مِنْ عَلِيمِ
يَعْلَمُ الْعَاشِقُونَ لَا الْمُدْعُو ، نَ الْحُبُّ أَنَّ الْغَرَامَ مِثْلَ النَّعِيمِ

الرَّبِيعُ الْوَدِيعُ أَحْسَنُ وَقْتُ ، لَشَيْمِ الشَّدَى وَقَطْفِ الزُّهُورِ
وَلَنَا فِي الطَّبِيعَةِ الْأَنْسُ مَتَمُّ ، مَا فَتَنَصْفِي مَعَ الْهُوَى لِلطُّيُورِ

(*) النص عن نسخة واحدة عن الكراسية السابعة (175-177) وأبياته 63 مصدره في المطع بالعنوان «من نزوات الشباب». والنص مقسوم لدى الشاعر بأرقام جعلته 9 وحدات في كل وحدة سبعة أبيات قسمها بالفواصل (2، 3، 2) ولا تتفق القافية في النص، ولا تتفق في الوحدة ولا في السبعة بل تسير على المنوال (2، 3، 2) في القافية أيضا، والوزن واحد في النص كله. ينتهي النص بتوقيع الشاعر «م. علي»، والملاحظ أن النص سليم الرسم يسهل للقراءة، كما يلاحظ في وحدته التاسعة اشتمالها على أبيات من النص (160) «في الريف» ص: 399-401 في المقطع الأخير منه. حيث البيت «عش كما شئت» هنا هو نفسه هناك إلا أن اللفظة الأخيرة في البيت هناك هي «ضروب» وهنا «فنون» وكذا البيت «فالذي يرتجى» ولفظته الأخيرة هناك «معيب» وهنا «هجين» والبيت «إذ أنا والمنى» وينتهي هناك بلفظة «فأصيب» وهنا بلفظة «وأطيب» في حين البيت «يارعى الله ما مضى من ليال» قد تكرر بكليته.

(1) اللمة: «امرأة لَمِيَاءُ بَيْنَةُ اللَّمَى وهو السمررة في باطن الشففة... ومن =

وَأَرَادَ رَوْيْنَا الشَّعْطَةَ بِكَاسٍ ، وَتَوَارَى لَوَيْبِيهَا فِي الضَّلُوعِ
 جَعَلَ النَّقْلَ فِي ارْتِفَاقِ الْمَسِيٍّ ، فِيمَ بَيْنَ الرَّهْمِ فَوْقَ الرَّبِيعِ
 إِيهِ نُنَبِّئُ الْجَمَالَ أَنْتَ عَلَى الْإَزْ ، ضِ وَنُنَبِّئُ الْجَمَالَ أَنْتَ فَهَاتِي
 أَنَا أَمْوَى الْخُلُودَ صَبَاً وَقَدْ هَمَّ ، حَتْ بَدُنِّيَا الْجَمَالَ وَالصَّبِوَاتِ
 أَنَا فِي رَوْضَةِ الْمُحَاسِنِ طَيِّبٍ ، غَرْدٌ فَوْقَ تِلْكَمُ الْعَقِبَاتِ
 فَتَقْضِي وَيَا لَأَحْسَنِ وَقْتًا ، مِنْ لِبَائِكَ حَبِيبًا مَا نَشَاءُ
 وَالْمَسِيٍّ وَأَدِمَاتٌ فَلَا تُنْ ، قَسُ فِي الْقَلْبِ مُنِيَّةٌ أَوْ رَجَاءُ

نَنْهَانِي عَلَى الشَّلَالِ خَفِيفِيٍّ ، مِنْ نُنَابِغِي الْمَسِيمِ حَيْثُ يَهَبُ
 أَيُّ شَيْءٍ أَحَلَّنِي مِنْ فُرْصَةِ أَنْسِ ، يَتَوَلَّى بِنَظْمِهَا مِنْ نُحَيْبِ
 إِنَّمَا الْعَيْبُ سَاعَةٌ الرَّوْعَلِ شَيْءٌ ، يَضْمَعِلُ الشُّمُورَ فِيهِ وَيَمْحَى
 وَتَذَوِّبُ الْأَمَانِي فِيهِ وَتَنْقِي الْأَكْرِيَاتِ الطَّرَارُ طُرًا وَتَنْقِي
 وَتَحُولُ الْحَيَاةُ وَهِيَ سَوَالَهْمٌ وَيَبْدُو الزَّمَانُ كَالْخَلْدِ سَمْعًا
 وَالْمُحِبُّونَ سَاعَةَ الرَّوْعَلِ حُلُوً ، عِنْدَهُمْ كُلُّ مَجْلِسٍ لِلْجُلُوسِ
 فَسَوَاءُ فَرَشُ الْحَرِيرِ وَأَشْمَا ، لِكَ فَتَادَ بَعْدَ امْتِرَاجِ الْخُفُوسِ

= الجاز... شجرة لبياء الغل. قال:
 إلى شجر ألمى الظلال كأنه ، رَوَاهِبٌ أَحْرَمَ مِنَ الشَّرَابِ عَذُوبٌ
 الأساس: 415

(2) النحلة: «تهل الششارب نهلًا، وسقي النهل والغل، وماسقي الإ النحلة... ومن الجاز:
 أنهلوا زرعهم سقوه السقبة الأولى» الأساس 475. والسقبة الأولى تحتاج إلى الكثرة من
 الماء. والطل: المطر الضعيف.. والمعجب من ليل وشعر وماء وغير ذلك... والطلقة
 الغمر اللذيذة» القاموس 4: 7 والرطاب «كغراب: الريق المرشوف، وقطع الريق من الغم،
 وقتات المسك، وقطع الثلج والسكر والبرد، وأغاب العسل ورفوته، وما تقطع من الندى
 على الشجر» القاموس 1: 73

إرقتهم في الشبّاب ما تخرجا
الحيّة الشبّاب - حسب - فما
لأه من جاوز الشبّاب وحيّاه

كذب الله للمطيعه أن تح
فهي تفتن للضحك وتزور
ولها مقلد مواسم أفرأ
جيا حياة لا تستقر لرأبي (1)

إرقتهم في الشبّاب ما تخرجه
الشبّاب الحياة كامنة فيه
وأرأى أن بين دان وثاني (2)

كلما نارت المتأمة خبوا
وإذا بالهوى يزيل قناع الك
خبيات القلوب تظهر عفو
كتم يزهي كما يشاء ويهوى

لا ظمعي عن الجمال فأري
أنا لولا الجمال ما كنت أحميا
أنا لولا الجمال ينعم قلبي
أصمعي الجمال أو يبيّاه (4)

الجمال البديع والمتنخل الك
كلها مغريات مغبرا
صن والراح والهوى والهوى
ت تغيّر الهيام في مقلتي

(1) الراءبي: اسم الفاعل من (رأى-يرى) فهو (راه). ولم يجرده الشاعر من يائه في الاخير
رغم تجرده من «ال» وربما كانت ناتجة عن إشباع صوت الكسرة فيها وفي «ثاني» بعدها.
والظاهره كثيرة في شعر الشاعر.

ترجيته» ومع الثاني «يفوت الشبّاب».
(3) (الحياة): الثانية: قائمة مقام «الشبّاب»، إذ (الشبّاب) = (الحياة) ويرادفها (من فارق
الشبّاب مات).

(4) بيد با: «باب مقدمة الكتاب: قدمها بهشود بن سحوان ويعرف بعلي بن الشاه الفارسي
ذكر فيها السبب الذي من أجله عمل بيدبا: الفيلسوف الهندي رأس البراهمة لبيشليم
ملك الهند كتابه الذي سماه كلية ودمنة، وجمعه على أسن البهائم والطيور صيانة
لغرضه» كليلية ودمنة من: 3

134 - مرحي (*)

مَرْحِي لِهَيْفَاءِ الْقَوَا	مَرْحِي لِهَيْفَاءِ الْقَوَا
كَحَمَامَةٍ حَسَنَاءِ	كَحَمَامَةٍ حَسَنَاءِ
تَنَقَّلْتُ مِنْ مَرْحِ الشَّيْبَا	تَنَقَّلْتُ مِنْ مَرْحِ الشَّيْبَا
صَوْتِ رَجِيمٍ فَأَعْلَى	صَوْتِ رَجِيمٍ فَأَعْلَى
وَتَمَائِدٍ فِي جَسْمِهَا	وَتَمَائِدٍ فِي جَسْمِهَا
تُبْدِي مِنَ الْأَنْعَامِ وَأَنْ	تُبْدِي مِنَ الْأَنْعَامِ وَأَنْ
تَشْدُو فَتَتْرِكُ قَلْبَ عَا	تَشْدُو فَتَتْرِكُ قَلْبَ عَا
مَتَيَا «أَمِينُ» صَبِيَّاتٍ	مَتَيَا «أَمِينُ» صَبِيَّاتٍ
مسرح سرنطيس 1943 طنجة شعر محمد علي 15 شعيان 1362	مسرح سرنطيس 1943 طنجة شعر محمد علي 15 شعيان 1362

(*) النّص في نسخة واحدة عن الكراسية السابعة (198) وأبياته الغمائية يتصدرها العنوان: «مرحي» وبها ممش الأمين منه «وصف راقصة»، وفي الأيسر المناسبة «مهداة إلى الأستاذ الأخ أمين محمد الذي ألح علي في وصفها ونحن في المسرح نشاهدها مستائسين بها مع نخبة من الإخوان الريفيين هناك فانتشلت فكرة الذي كان جد مشغول بها»، وفي آخرها المكان «مسرح سرنطيس 1943 طنجة شعر: محمد علي» وأمامه بمداد آخر «15 شعيان 1362» وهو المداد الذي كتبت به تنمة وصف منزل التسمسماني بمرشان طنجة: (النص: 6) ولعله كان ضمن النخبة الريفية المشار إليها في التعليق أدناه (ومسرح سرنطيس بطنجة أقدم مسرح على الملأز الحديث في المغرب بنى 1913 أنظر واجهة البتاية)

(1) أمين: هو محمد الأمين التسمسماني الغماري: كان والده مقرئاً للقرآن في قبيلة «تسمسمان» بالريف في مطلع القرن العشرين فُعرف في «جبالة» بالتسمسماني، وفي «الريف» بالغماري؛ وقد اشتهر بالتقوى والورع والأمانة مما هبته ليكون من كتاب محمد ابن عبد الكريم الخطابي ويسجن بعد نهاية الحرب بالسجن الكبير بميلية... وفي الريف ولد له ابنه (صديق الشاعر) 1914 وعليه حفظ القرآن الكريم، فلما ألقى القبض على والده طلب هذا الأخير من إدارة سجن ميلية أن يلتحق به ابنه ليتم تحفيظ القرآن له؛ التحق بتطوان حوالي 1935 ليلتحق بالمسجد الكبير 1937 (المعهد الديني الرازي للقرويين بفاس) وفي 1938 ألحقه الأستاذ المكي الناصري بمصر ضمن الوفد الملامي فدرس هناك في كلية أصول الدين التابعة لجامعة الأزهر الشريف. رجع إلى المغرب 1943 حيث التحق بطنجة ليشغل في التعليم الحر هناك (تاريخ النص هو نفسه 1943)، عاد إلى تطوان 1946 حيث عين أستاذاً بثانوية خديجة أم المؤمنين للبنات بتطوان، ثم مديراً لها 1954 كما عمل أستاذاً مساعداً في المدرسة العليا بتطوان (النظام القديم) تقاعد 1976 ليعمل عضواً بالجلس العلمي بتطوان. توفي 1989 من إنجازه تأليفه مع الاستاذ الكبداني كتاب القواعد والتطبيق، وكتاب تاريخ الإسلام بجزئيه. وقد قررتهما وزارة التعليم في الخمسينيات (المعلومات عن الأستاذ الكبداني صهره).

135 - لا تحسبين الصب في الهندام (*)

بَكَرَتْ تَرَدَّدَ سَالَفِ الْأَخْلَامِ وَتَبِيمُ فِي ذَكَرَى هَوَاهَا النَّامِي
تَذُرُ وَتَحْفَرُ وَهِيَ تَلْهَجُ بِاسْمٍ مِنْ نُورَاهُ وَهِيَ عَنِ الْهُوَى مُتَعَامِي (1)
وَتَعَانِقُ الْأَشْجَارَ فِي جَوْلَانِهَا بِالرُّوْحِ تَرْقِيَهُ بِلَا اسْتِسْلَامِ
وَتَصْبِيغُ الْحَرَكَاتِ فِي الْأَفْصَانِ عَمَّا لَحِيئًا وَالْأَوْجَاسِ وَالْأَلْيَامِ
تُصْفِي لَوْثُوشَةَ السُّسِيمِ خِلَالِهَا فَيَهِيجُ مَا تُخْفِي مِنَ الْأَلَامِ
وَتَرَاقِبُ الشَّمْسَ الضُّحُوكَ وَقَدْ عَدَّتْ تَبِيءُ لَهَا تَجْرِي بِغَيْرِ نِظَامِ
أَيْنَ الْحَبِيبِ وَأَيْنَ مَوْعِدِهِ وَمَا يَأَلِ الْهُوَى لَمْ يَهْدِهِ لِرِمَامِي

يَا صَبِيَّةَ الْأَخْلَامِ فِي سُنَّةِ الْهُوَى وَالْحَبِيبُ عَالِمُهُ مِنْ الْأَخْلَامِ
الْعَاشِقُ الْوَالِيَانُ يَحْسِبُ كُلُّ مَا يَرْتَوِي مِنَ الْأَلْوَانِ لَوْنٌ عَرَامِ
فَالرُّوْحُ فِي عَيْنَيْهِ وَجْهٌ سَافِرٌ وَالْحَوْضُ مِثْلُ الْمَرْشَفِ النَّبَامِ
وَالطَّيْرُ فِي تَعْرِيدِهِ يَشْكُو الْجَوَى وَالصَّبُّ وَالنَّبْرِيحُ فِي الْأَنْقَامِ (2)
وَالْمَاءُ يَرْسِلُ فِي الْجَاوِلِ خَشْمَتَنَا تَسْتَعْفِرُ حَمَاهُ لِلْأَهْوَامِ
وَالنَّبِيلُ الصَّدَاحُ يَحْمَدُ حَاكِيًا قَمَدَ الْعَرَامِ مَمْنَعًا يَهِيَامِ

(*) النسخة نسخة واحدة عن الكراسة السابعة (199-200) وأبياته 36 مصدرة بال عنوان « لا تحسبين الصب في الهندام » وإلى يساره « فتاة في الروض ». وفي آخر النسخ نجد الرمز (هـ) للانتهاه والمتحضره (م.علي). وهو على العموم سليم الرسم تقسمه الفواصل إلى المسافات (7-10-6-1) وليس به تنقيح إلا ما كان في بعض الهوامش من ترقيم أبياته كما في المقطوعة الثانية، أو كتابية حرف (ق) للتقديم، وحرف (خ) للتأخير كما في المقطوعة الثالثة (الأبيات: 9-10-11-12) إذ يقترح هناك تقديم البيت « لكنني، وددت إليه » عن البيت «إني، وتمتم»، وتقديم البيت « بيني وبينك ما مضى » عن البيت «إني أتيت مودعا» العنوان « لا تحسبين » تقتضي فيه الأداة (لا) النهي فتكون الباء في الخطابية فضلة أو عن غير قصد كما تقتضي فيه النفي فيذهب البناء في غير مذهب المعنى الذي هو وصف الغرور الذي كان في الفتاة... والنهي هو الصواب بدليل البيت « لا تحسبين مع الشباب طهارة، كلا فعلايتها إلى الأتام».

(1) لهج: من « لهج يلهج لهجا بالشيء »: أفرى به فطير عليه فهو لهج ولاهج - الفصيحل أمه: تناول ضربها واعتادها - الفصيحل يأمه اعتاد... اللهجة: اللسان أو طرفه/لغة الإنسان التي جبل عليها واعتادها « المنجد: 786. (2) التبريح: مصدر « يبرح به الأمر: اتعبه وجهده وأذاه ألقى شديدا... الله عنك: كشف البرح وتكس عنك » نفسه: 30.

فَتَغَيَّبُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَوْهَامِ
 مَعْتَمِدَةً يَا لَلزُّورِ الطَّامِي (1)
 مِنْ دَلَّهَا مَا كَانَ مِنْ أَيَّامِ
 أَمَلِ يَأْنِ لَا يَخْسُهَا بِسَلَامِ
 مُتَنَاهِرًا بِالخَطِّو كَالْمُعْتَدِمِ
 وَرَبَّتْ إِلَيْهِ بِأَعْيُنٍ وَسِبْهَامِ (2)

قَالَتْ وَقَدْ لَعِبَ الْهَيَامُ بِلَيْبِهَا
 الْخُبَيْبِي؟ فَأَجَابَهَا: عِنْدَ الْحَمِي
 إِنْ... وَتَمَّتْ ثُمَّ قَالَ مَكْرَرًا
 لَلْخُبَيْبِي - وَدَبَّتْ إِلَيْهِ تَلْقَوِي
 إِنْ أُنَيْتَ مَوَدَعًا وَمَرَدًا
 بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَا مَضَى مِنْ حُلُورَةٍ
 فَتَقَاعَسَتْ مَرْتَابَةً وَتَسَاءَلَتْ
 وَنَدَّتْ تُحَاوِلُ أَنْ تُخَاطِبَنِي فَلَمْ
 الْحُبُّ لَيْسَ يُخَطُّ فِي حُكْمِهِ
 هُنَا فَتَى سَلَبَ الْفَتَاةَ رَشَادَهَا

مِنْ أَنْ تُكُونِي نَهْبَةَ الْإِبْهَامِ
 كَلًّا فَعَايَيْتَهَا إِلَى الْأَثَامِ
 لَا يَبِيدُونَ الْحُبُّ فِي الْأَجْسَامِ
 إِنِّهَا رَلِيَّةٌ فِي سَنَارِ ظَلَامِ
 أَبَدًا سِرْوَى فِي عَالَمِ الْأَفْلَامِ
 لَا تُحْسِبِينَ الْحُبُّ فِي الْهَيْدَامِ

الْحُبُّ وَالْجَهْلُ الشَّنِيعُ عَشَاوَةٌ - تَرْمِي بِصَاحِبِهَا إِلَى الْأَرْجَامِ (م، علي)

(1) الطامي: «طمى يطمى طمياً: علا. والليت: طال. وهمته: علت. والبحر: امتلا. وكيطم: طموا في الكل» القاموس 4: 357
 (2) السهام: صفة للظفرة الأعين قبلها - وانظر القمصيدة (29) في بيتها «وما العصر إلا...»

مَنْ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ أَنْ يَقْرَأَ
وَجَعَلَ الْعَقْلَ لَهُ مَلْجَأً
ثُمَّ هَدَاهُ بَعْدَ أَنْ يُمَلَأَ
فَكَانَ مِنْ جِنْسِهِ مَنْ أَنْشَأَ
هَذَا الْقُلُوبِ كُلَّمَا أَوْمَأَ (1)
ذَاكَ هُوَ اللَّهُ بِدُونِ مَرَاءٍ

مَنْ وَفَّقَ الرَّبَّانَ فِي فُلْكَهِ
وَأَفْلَتَ الْغَارِقَ مِنْ هَلْكَهِ
وَصَرَّفَ الْجَوْهَرَ فِي سَلْكَهِ
وَبَارَكَ الْإِنْسَانَ فِي مَلْكَهِ
وَأَسَلَى الْإِنْسَانَ مِنْ دَلْكَهِ (2)

ذَاكَ هُوَ الْأَهْوَتْ فِي مَلْكَهِ، يَفْعَلُ فِي الثَّابُوتِ كَيْفَ يَشَاءُ (3)

مَنْ عَلَّمَ الطَّيْرَ رُكُوبَ الْهَوَاءِ
وَجَعَلَ الشُّعْرَاءَ بَيْنَ الْفُضَاءِ
وَوَطَّدَ الْأَرْضَ وَشَادَ السَّمَاءَ
وَشَيَّدَ الْكُونَ وَكَانَ الرُّوَاءَ
فِيهِ، وَكَانَتْ رَهْنَهُ الْكُهْرَبَاءُ
لِلَّهِ وَحَهُ تَرَى الْكِبْرِيَاءُ

(*) النص في نسخة واحدة عن الكراسة السابعة (201) وأبياته 59 مصدرية بالعنوان «الله» ومنتهاية بالببيت «أنت هو الله العزيز الحكيم». وبجانبه توقيع الشاعر (م.علي)، والرسم فيها سليم على العموم. وهي بفواصل تجعل وحداتها: (6 و6 و7 و9 و19 و2 و1 و3 و3 و2 و1 = 59 بيتا).

(1) أَوْمَأَ: «وَمَا، يَمَأُ، وَأَوْمَأَ: إِيْمَاءٌ، بِحَاجِبِهِ أَوْ يَدِهِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ: أَشَارَ» المنجد: 1021-1022.

(2) الدلك: نعمة من نعم الله. «وَمَا حَكَ جِلْدَكَ مِثْلُ ظُفْرِكَ»

(3) اللاهوت: «اللاهوت: الألوهة... وأصله (لاه)»... وزيدت فيه الواو والتاء مبالغة، كما

زيدت في (جبروت) و(ملكوت)... اللاهوتي: العالم بالعقائد المتعلقة بالله تعالى المنجد:

286 و«الثابوت» كاللاهوت: وهي الجسد أو الروح.

مَنْ لَعَنَ الْبُلْبُلَ أَنْ يَلْحَنَا
 وَعَلِمَهُ الْحِكْمَةَ إِذْ سَنَّنَا (1)
 وَحَرَكَ الْأَشْجَارَ وَالْأَعْصِنَا ؟
 مَنْ أَلْهَمَ الْبُلْبُلَ أَنْ يَسْجَعَا
 وَأَمَرَ السُّحْبَ أَنْ تَدْمَعَا
 وَأَرْشَدَ الْإِنْسَانَ أَنْ يَنْفَعَا
 بِعَقْلِهِ دَوْمًا وَأَنْ يَنْجَعَا
 ذَلِكَ هُوَ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَا
 قِيَمَةَ آدَمَ بِدُونِ مَرَاءٍ (2)

مَنْ قَدَّرَ الدُّنْيَا سَبِيلَ الْمُنُونِ
 وَجَعَلَ الرَّجْعَى إِلَيْهِ تَكُونُ (3)
 وَبَيَّنَّ ذَا وَذَاكَ كَمْ مِنْ فُتُونِ
 هُوَ الَّذِي يَعْلَمُ مَا يَكْنِزُونَ
 وَأَرْسَلَ الشُّحُرُورَ فَوْقَ الْغُصُونِ
 أَنْ يَسْكُبَ السَّجْعَ بِلَحْنِ حَنُونِ
 هُوَ الَّذِي يَعْلَمُ كَيْفَ يَكُونُ
 قَوْلُهُ كُنْ لِأَمْرِهِ، فَيَكُونُ (4)
 وَجَعَلَ الصَّبَّ حَلِيفَ الْجُنُونِ
 وَهُوَ، هُوَ سِرُّ هَذَا الضِّيَاءِ
 إِنَّ الَّذِي خَلَقَ هَذَا الْوُجُودِ
 سَوْفَ يُعِيدُ مِنْ هَبَاءٍ صَعُودِ

(1) سنن: «سَنَّنَهُ: أَحَدَهُ وَصَقَلَهُ... وَسَنَّنَ الْمَنْطِقَ: حَسَّنَهُ» القاموس 4: 237 والمعنيان هما: المنقار والصوت في البلبل.
 (2) المرأ: «المرية بالكسر والضم الشك والجدل. ومأراه مُمَارَاةٌ وَمَرَاءٌ، وامْتَرَى فِيهِ وَتَمَارَى: شَكَّ» القاموس 4: 389 وعليه قوله تعالى «فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى» سورة النجم الآية: 54
 (3) الرَّجْعَى: الرَّجْعَةُ والعودة والرجوع «إِنَّ إِلَيَّ رَبِّكَ الرَّجْعَى» القرآن، سورة العلق: 8
 (4) يقول الفقهاء المسجديون «كن، فيكون: أمر الله يُنْفَعُ فِي الزَّمَنِ بَيْنَ نَطْقِ الْكَافِ وَالنُّونِ = كُنْ فَيَكُونُ بَيْنَ الْكَافِ وَالنُّونِ».

- كَمْ كَافِرٍ سَدَّ عَلِيمِ النَّجَاءِ
 شَاءَ لَهُ الْخُسْرَ وَشَاءَ الدَّوَاءَ (1)
 أَنْ يَمْتَنُّ الطَّرِيقَ الْقَوَاءَ (2)
 غَرِقُ فِي أَوْهَامِهِ كَالسَّاءِ
 فِي لَبُوسِهِ وَهُوَ يَرِيدُ الشِّفَاءَ
 يَجْرِي عَلَى الصَّيْدِ بِدُونِ اهْتِدَاءِ
 فَتَارَةً يَكْدَى وَيَجْنِي الحَطْمَاءَ (3)

كَأَنَّهُ الصَّائِدُ فِي تَيْبِهِ
 وَطَوْرًا كَالْعَابِدِ فِي وَجْهِهِ

كَمْ عَاشِقٍ تَاهَ الْغَرَامُ بِهِ

مَنْ أْبْرَزَ النُّعْمَانَ بَيْنَ البَقِيعِ
 تَحْمِلُ غُصْنِ بِنُودِ النَّجِيعِ
 ذَاكَ هُوَ اللهُ قَدْ أَرَادَ

مَنْ أَلْهَمَ أَدَمَ أَنْ يَسْجُدًا
 وَضَلَّ الشَّيْطَانَ أَنْ يَجْهَدًا
 لَسْنَا لِغَيْرِ اللهِ أَنْ نَعْبُدًا

إِيَّاكَ نَحْنُ أَبَدًا نَسْتَعِينُ
 رَغْمَ إِمْرَةٍ ذَاكَ اللُّعِينُ
 أَنْتَ هُوَ اللهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

- (1) من حيث لا يدري: فهو يقع في ما لا يريد بما يريد.
 (2) القواء: «وباتوا على القوى... وأقووا: نزلوا بالقفر» وأقوت الدار من أهلها، ونزلوا بالقراء، وألقى بالقفر، وبات فلان القواء، وأقوى في شعره إقواء» الأساس: 383 و«الإقواء: هو اختلاف المجرى الذي هو حركة الروي المطلق بكسر وضم» علم العروض والقافية: ص: 167. و«بات القواء: أي جائعاً» ق.م. 4: 381.
 (3) الحطماء: الحطمة «والحطمة: السنة الشديدة... النار... جهنم» المتجد: 135.

137- نحن وما نحن!.. (*)

لَا تَسْأَلِ الْمَغْرِبَ عَمَّا اسْتَفْتَا
لَمْ يَسْتَفِدْ شَيْئًا سِوَى أَنَّهُ
صَارَتْ مَنَاهُ بَعْدَ ذَا ذَاوِيَّةَ (1)
فَدَّ حَالَكَ الدَّائِيَا لَهُ فَعَفَا
يَسْبُحُ فِي فَلَمَنَّهُ السَّاجِيَّةَ (2)
وَأَسْتَفْكَرَ الْحَاظِرُ ثُمَّ بَدَا
يَسْفُرُ مِنْ أَحْلَامِهِ الْمَاضِيَّةَ

لَا رَحِمَ اللَّهُ السُّنَيْنَ الَّتِي
مَضَتْ وَلَا بَارَكَ فِي الْعَالِيَةِ
وَأَصْبَحَتْ كُلُّ الْوَرَى جَانِيَّةَ
وَأَهْفَأَتْ الدَّائِيَا بِأَيْهَاهَا
فَهَلْ تَرَى الْآخَرَى لَهَا رَآئِيَّةَ

(*) النسخة واحدة عن الكراسة السابعة (202-203) وأبياتها 36 مصدرية بالعمودان «نحن وما نحن...!»، وبجانبه عبارة «من وحي الساعة»، وتحت بقلم الرصاص «بين الجد والهزل»، ومنتهاية بالزمان «في 10-8-1941» والتوقيع (م.علي) ثم عبارة «أنشئت خصوصيا للثقافة». وهي سليمة الرسم على العموم. ومفهوم قوله «من وحي الساعة» وذكر الزمن «1941» (الحرب العالمية الثانية)، ومفهوم قوله «بين الجد والهزل» (تسبؤة عن الموقف المعلن في القمصيدة) ومفهوم قوله «أنشئت خصوصيا للثقافة» (أن الشعر قد يوظف في إيصال الفكر بالإضافة إلى وظيفته الفنية الجمالية).

ومناسبة القول كما يُفهم من النص والن من مشاركة المغرب بجانب (الحلف) ضد قوات (الحرر): «ففي أفريقيا الشمالية قامت 85 سفينة بحرية أمريكية بعبور المحيط، وأنزلت قواتها بالدار البيضاء بالمغرب، والرسي الكبير، وهران بالجزائر، فأصبحت بذلك أفريقيا الشمالية تابعة لنفوذ الحلفاء... وكانت مساهمة القوات المغربية أساسية... حيث بلغ عدد أفرادها 75 000 جندي كوزوا حوالي 30٪ من مجموع قوات الحلفاء بإيطاليا... وكانت هجمات الجنود المغاربة من الفيلق الثاني خلال شتاء 1943-1944 مفاجأة كبيرة بالنسبة للألمان... وتجدد الإشارة إلى أن العدو تجنب نقاط تركاز قواتنا... وقد حارب الفرنسيون والمغاربة على الخصوص بشراسة واستغلوا كل انتصار حققوه (مترجم عن وثيقة...)... ظهرت في المستعمرات الفرنسية غداة الحرب العالمية الثانية، أحزاب سياسية كانت تتصل بالسلطات الاستعمارية، في البداية، وتطالب بإصلاحات كإلغاء قانون (الاندجينا) الذي يعطى امتيازات للمعمرين على حساب السكان الأصليين» (مقتطفات من كتاب مقرر وزارة التربية الوطنية المغربية في مادة التاريخ لقسام البكالوريا من: 46 و ص: 94. كتاب التاريخ للسنة الثالثة الثانوية). فالنص يقيم مدى منفعية دخول المغرب في الحرب:

(1) زاوية: «قوى البقل كرمي ورضي ذوبا كصلي: ذبل» القاموس 4: 331

(2) الساجية: «سجا الليل والبحر إذا سكن: سجع». وليل وبحر ساج... ومن الجاز: سجع معاريف أخيك، وامرأة ساجية الطرف: فائرة» الأساس 204

- أَلْحَرْبُ مَا الْحَرْبُ؟... وَمَا شَأْنُهَا؟
نَحْنُ الْبَهَائِلُ وَمَنْ جَاءَنَا
لَسْنَا نَخَافُ الْحَرْبَ مِنْ جَارَةٍ
قَدْ مَرَّتْ الْأَيَّامُ مُنْذَرَةً
سَيَصْبِحُ الصَّبْحُ عَنِ الدَّوْلِ الْ
الدَّوْلِ الْعَظْمَى وَهَلْ بَقِيَتْ
- لَا نَأْتِي لَنَا فِيهَا جَارِيَةٌ (1)
فَقَدْ يَلْقَى الْعَيْشَةَ الرَّاضِيَةَ (2)
وَلَا نُرِيدُ السَّلْمَ مِنْ غَارِيَةٍ
وَلَمْ تُصِبْنَا - مَرَّةً - دَاهِيَةٌ
كَبْرَى فَتُصَدِّرُ لَنَا الدَّيْنَةَ
مِنْ دَوْلٍ فَوْقَ الثَّرَى بَادِيَةٍ
- لَهُ سَوَى الدَّوَانِرِ الْبَاغِيَةِ (3)
حَبٌّ وَتُنْتِجُ لَنَا الْمَاشِيَةَ
وَحَدُّهَا الْأَزْرَقُ مِنْ نَاحِيَةٍ (4)
سُكَّانُهَا بِأُمَّةٍ شَاعِيَةٍ (5)
نَحْنُ عَنِ الصَّالِحِ فِي زَاوِيَةٍ
- لَا تَسْأَلُ الْمَغْرِبَ عَمَّا دَهَى
نَحْنُ أَمْرًا أَنْ نَعِيشَ وَلَا
لَا تَسْأَلُ السَّاعَةَ عَمَّا بَهَا
- الغَايِرُ الْمُبِيهُمُ لَمْ تَلْتَفِتْ
نَحْنُ لَنَا الْأَرْضَ الَّتِي تُنْبِتُ الْ
يَفْصَلُهَا الْأَبْيَضُ مِنْ جَانِبِ
سُكَّانُهَا عَزَلٌ ضِعَافٌ فَمَا
نَحْنُ عَنِ الصَّالِحِ فِي مَعَزَلٍ
- الْعَيْلَمُ أَوْ عَمَّا عَرَى الرَّاسِيَةَ (6)
نَبْغِي سَوَى السُّكْرِ وَالْعَافِيَةَ (7)
كَلَّا وَلَا مَا يَعْتَرِي الثَّانِيَةَ

(1) والنوق الجارية كناية عن السباق الذي من أجله كانت الحرب ومن أجله تكون الحلف. وفي كل سباق جائزة!

(2) البهاليل: «وهو بهلول وهم بهاليل، وهو الحي الكريم. قال:

كَمْ فِيهِمْ مِنْ قَاسٍ نَبِيٍّ مُصَدِّقٍ، عِنْدَ اللَّقَاءِ سُمِّدِعَ بِهِلُولٍ» الأساس: 32

(3) الباغية: «الباغي الطالب ج بَغَاةٌ وَبَغْيَانٌ... وَبَغَى عَلَيْهِ يَبْغِي بَغْيًا: عَلَا وَظَلَمَ وَعَدَلَ عَنِ الْحَقِّ وَاسْتَطَالَ... وَفِتْنَةٌ بَاغِيَةٌ خَارِجَةٌ عَنِ طَاعَةِ الْإِمَامِ الْعَادِلِ» القاموس 4: 304 والغاير المبهم: الضعيف والمغمور.

(4) الأزرق: المحيط الأطلسي وهو الاسم المصطلح عليه بالآمازيغية (أزگن) حيث يقال ما يعرب في (البحر الأبيض والبحر الأزرق).

(5) شاعية: «الشائع (فاعل): حديث شائع وشاع... ذائع، سهم شائع وشاع: مشترك، غير مقسوم» وعليه، شاعية من المشاعية (الإشترابية المطلقة).

(6) الراسية: «رَسَا رَسْوًا وَرَسُوًا: ثَبَتَ، كَارَسَى، وَالسَّفِينَةُ: وَقَفَتْ عَلَى الْأَنْجَرِ... مُرْسِيَةٌ بِالضَّمِّ بِلَدِّ الْمَغْرِبِ. وَقَدْرٌ رَاسِيَةٌ: لَا تَبْرُحُ مَكَانَهَا لِعَظَمَتِهَا» القاموس 4: 334. ومنه الجبال الراسيات والرواسي.. والأرض الراسية: الثابتة. (يظهر الشاعر وكأنه يستوحى صور سورة الزلزلة من القرآن الكريم).

(7) العافية: «العافية دفاع الله عن العبد، عافاه الله تعالى من المكروه... وهب له العافية من العلل والبلاء كنعفاه» القاموس 4: 364 والمراد هنا غاز الإضاءة وعود الشقاب فلقد كانا من المواد المفقودة مع السكر والشاي مثلاً! (العافية = النار!).

لَسْنَا نَرَى الْحَرْبَ لَوْ لَا الَّذِي
سُحِنَ الْمُعَارِبُ وَفِي وَصْفِنَا
سُحِنُ الْأَمْرِ لَارْيَابَهُ
وَتَرَكِبُ الْخَيْلَ السِّيَاقِ وَمَا
لَا تَمْلِكُ الْقَوْمَ فِي شَأطِرِ
وَلَا الْمَطْلَاطِ الَّذِي تَنْهَوِي
وَلَا (الطَّرْبِيدُ) الَّتِي تَنْفِي
وَلَا لَنَا طَرَأَةٌ تَمُحَّرُ الْبَحْرَ
لَسْنَا مِنَ الْعَالَمِ فِي غَالَّةٍ

تَوَدُّهُ مِنْ أَمْرِ نَائِبَةٍ (1)
مَا تَشْتَهِي مِنْ جُمَلٍ وَأَفِيئَةٍ
وَتَسْأَلُ اللَّهَ الْمُنَى الْعَضَائِفِيَّةَ
أُصْنَعَهَا رَابِحَةً نَائِبِيَّةَ (2)
وَلَا الدِّيَابِيَّةَ عَلَى رَأْيِيَّةَ
مَنْ شَرَفَ الْأَوْجِ إِلَى الْهَائِرِيَّةِ
لَكُلِّ مَا، نَاهِيَّةَ جَائِيَّةَ (3)
سَرَّ وَلَا بَارِحَةَ عَادِيَّةَ (4)
وَلَا مِنَ الْعَالَمِ فِي مَا هِيَّةَ

رَبِّ، أَوْدُ النَّعْمِ أَنْ كَانَ لِي
نَحْنُ، وَمَا نَحْنُ أَفْقِي وَصَفِنَا
لَسْنَا بِأَهْمَةٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ
وَالْمِيمُونَ الْمُفْتَلَى لَكُلِّ أَمْرِي
تَعْدُرُ الْعَيْشُ بِيَدِ

عَدُّ فَقَدْ سَعَمْتُ الْأَمِيَّةَ
مَا إِنْ كَلِمَاتٍ جَمَعْتُهُ قَائِيَّةَ (5)
لَمُبْتَنَاهَا مَبْرُةَ سَامِيَّةَ
أَنْ لَا يَرَى فِي هَوَّةٍ وَاهِيَّةَ
جَبَّارَةَ فِي كُلِّ مَا نَاهِيَّةَ

يَا ضَيْعَةَ الْأَمَالِ فِي أُمَّةٍ تَجْهَلُ حَتَّى تَفْسَحَ الْغَالِيَّةَ
م. علي في 41/8/10 أنشئت خصوصا للثقافة.

(1) البيت يشير إلى سبب دخولنا الحرب جنب دول (الحلف) التي سماها الشاعر بالدول النائية، فالسبب هو الومود التي أعطاها الحلفاء للمناطق التي استعمروها في الشرق الأوسط وأفريقيا... هو الوعد بالاستقلال... ونداع الحلفاء لشعوب مستعمراتهم هو الذي جعل المغرب يشترك مع بقية أقطار المغرب الكبير ومع معظم الشعوب الأفريقية والأسبورية في تأميمين الحركات المقاومة للمستعمر: «فقامت بمختلف أقطار المغرب العربي حركات وطنية كانت خلال فترة ما بين الحربين تطالب الإصلاحات ثم انتقلت بعد الحرب العالمية الثانية إلى المطالبة بالاستقلال» التاريخ للسنة الثالثة الثانوية: 83 (وثيقة الاستقلال بالمغرب كانت 44/1/11).

(2) ناصية: «ناحت المرأة زوجها وعليه... واستنخاخ نأخ، والنايب: عوى، الرجل: يكنى واستبكي، ونوح الصامة سجعها» القاموس 1: 254. ولم لا يكون سهيل الخيل من نوحها.

(3) لكل ما: لكل شيء، والقصود ضمفنا في كل ميادين السُّلُج.
(4) العاربية: يقتضي المعتدية كما يقتضى (المرأة) وتقتضى ثالثا (المدارية): البسيطة)...
(5) نحن! وما نحن! استفهام تعجبي... والعبارة في العامية المغربية واردة بتركيب «حنا هم حنا» والناقابية هنا بمعناها العام (القصيدة الشعرية). «فلما قال قافية هجائي» أي كما قال شعراً

138- إلى صديق (*)

أَنْ عَهْدَ الْمَغْرِبِ أَنْ يُهْلَا
فَجِرَّةً بِالْمَنَى، وَأَنْ يَتَجَلَى
فَحْرِيٌّ، وَقَدْ رَأَيْتَا جَمِيمًا
فَبَسًا مِنْ شُعَاعِهِ، أَنْ يُطْلَأَ
فَمَنْ الْغَيْبِ أَنْ يَدُومَ مُحَامَلًا
بِعِمَاءٍ مِنَ الْعَدَاءِ وَيَبْلَى
وَمِنَ الْمُضْطَكِ أَنْ يَكُونَ بَعِيدًا
عَنْ مَنَاءٍ، أَوْ أَنْ يَرَى مَغْمَحَلًا
وَمَزِيرٌ عَلَى الشَّيْبَةِ أَنْ
تَمَكَّنْتَ فَوْضَى كُلِّ الدَّوَابِرِ هَزَلًا

قَالُوا: مَا تَشْهَابُ، قُلْتَ: أَجَلُ
مَاتَ، فَمَنْ لَا تُرَوَّنَ أَنْ يَتَمَلَّأَ (1)
قَالُوا: شَيْخٌ فِي سَبِّهِ رَحْمَةٌ الْكُ
بِهِ عَلَيْهِ، فَقُلْتَ: أَهْلًا وَسَهْلًا
تُمْ زَادُوا فَقَالُوا: أَوْ شَيْخٌ يَحُ
لَهُ يَمَّا الْمَقَامَ الْأَجَلَاءُ
جَلَّ فِي الْقَلُوبِ مَنْ يَخْرُؤُهُ فَإِنَّا نُجِلُّ ذَاكَ الْمَخْلَأُ
وَعَظِيمٌ وَلَوْ خَوْلَاهُ تَمَّتْ لَنْ كَمَا تُعْلَمُونَ- يُصْبِحُ فَخْلًا (2)

(*) النسخة ونسخة واحدة عن الكراسة السابعة (204) وأبياته 24. مصدره بالعنوان « مات الوزير، فمن هو الوزير؟ » بجانبه الأيسر عبارة « إلى صديق » وبهامشه الأيمن المناسبة « بمناسبة تشجيع جنازة الوزير... بالمنطقة الخليفة، واستطلاع الرأي في : من يتولى بعده ». والنسخة خفضت لتشملب مكثف بالمداد الأسود الذي نقحت به ما جعل القراءة فيها صعبة، وخاصة في (الرسائل إليه) و(الناسبة) فقد استعصى علي الأمر فيهما لدرجة أنني اضطررت إلى استعمال المكبرات لاتوصل إلى ما كتبتة أعلاه عن طرقتها، واضطررت إلى الاتصال بالعائلات التطوانية ومثقفاتها مثل الأستاذة حسناء داود قيصة المكتبة الداودية لأحدد الوزير المتوفى، وهو حسب المعلومات التي جمعت وقياسا إلى الوقت الذي كان فيه الشاعر بين الريف وتطوان من بداية الأربعينيات حتى الاستقلال الذي الذي تلك الوزارات بتطوان... هو وزير العدلية « المورخ التطواني الفقيه العلامة أبو العباس أحمد بن محمد الرهوني مؤلف (عمدة الراويين، في تاريخ تطاوين)، ولد بتطوان عام 1288 هـ وتوفي ودفن بها يوم الإثنين ثالث عشر ربيع الثاني عام 1373 هـ موافق 21 ديسمبر 1953م وقبرة في الزاوية العيساوية التي في حومة العيون بتطوان. وقد كتب رحمه الله على هذه الصورة (صورته) ما يلي: الظاهر عنوان الباطن: هدية مني للأخ العلامة سيدي محمد بن أحمد داود - أحمد بن محمد الرهوني « تاريخ تطوان 1: الصورة التذكارية الخامسة بين الصفحتين 32 و33 والوزير بعده هو الأستاذ عبد الله كنون (انظر الرسالة الجوابية من الشاعر: 27).

صاح: هب بعد أن من يتولاة فديراً فهل يجند فعلاً (1)
لا تستلني فلم أجد من جواب يا صديقي لست أملك قولاً
كلنا يعلم الحقيقة في الأم من ويبيد الشاهل اليوم بطلا

أولم يات للشيوخ انتباه بعدما باد عنهم وتولى (2)
فلقد جاءت الحياة بدور هو الذي إلى الشباب وأولى
ويعيد ما بين ما يلزم اليوم وما بين ما كان قبلاً
ولقد أن أن يزول ويفنى كل فليل يغشى العيون ويجلى
فعلّم الحكومة اليوم تأتي كل أمر يكون للشعب أهلاً (3)
فمن الحق أن تكون أماني الشعب تلقى على الشباب وتلقى
وتكون الإجازة اليوم تسمى بسلامة مع الرجاء المجلى
وتكون الإجازة اليوم تسمى بصراحة من الرعية يتلى

يا سرة الشباب ثاماً على الضيف ، ثم فنوم الفتى على الضيف أحلى (4)
إن في البقعة البلايا فلا تستيقظوا فالزمان لأزائل غفلاً
وكلنا لنا نعيش ونحيا ، في أمان وحسبنا ذاك سؤالاً (5)

(1) صاح: صاحب «الترخيم الاصطلاحي حذف آخر اللفظ بطريقة معينة لداع بلاغي. وهو ثلاثة أقسام: ترخيم اللفظ للداء، وترخيمه للضرورة الشعرية، وترخيمه للتصغير» النحو الرافعي: 4: 101 وقد يقصدها الشاعر بالثلاثة في نفس الوقت. و«هب»: «وهبني فعلت: أي احسبني واعددني: كلمة للأمر فقط» القاموس: 1: 38.

(2) الشيوخ: انظر النص 37 ص: 232 «نداء إلى الشيوخ» وخاصة هامشه الذي يقول الشاعر في «وأعني بالشيوخ: الجامدين» فالشاعر موقف خاص من هذه العينة قديم في فاس وأسفي والآن في تطوان. ومطلع النص (37):
«عذيري من شيوخ ليس فيهم، شيب يثقل الشعب المصائب».

(3) أهلاً: «فلان أهل لكذا، وقد استأهل لذلك، وهو مستأهل له. سمعت أهل الحجاز يستعملونه استعمالا واسعا» الأساس: 1 وأهل المغرب يقولون «يستهل».

(4) السرة: هو سري من السرة والسرات ومن أهل السرة، وهو السخاء في مروة» الأساس: 209

(5) السؤال: «السؤال، والسؤل، والسؤلة، والسؤلة: ما يسأل» النج: 323. أي المطلوب.

139 - من رسالة إلى الوالد رحمه الله وهو في منفاه
بأسفي (*)

أَلَا إِنَّ هَذَا الدَّهْرَ يَفْتَدِي بِالْحُرِّ
إِلَى ذَرَكٍ تَصَفَّرُ فِي عَهْدِهِ الْمُنَى
وَيُغَيِّرُ مِنْ أَكْدَانِهَا مَلْرُقَ الدَّهْرِ
فَتُورًا وَتَنْهَالُ الْعَزِيمَةَ عَنْ قَهْرِ
وَتَحُلُّ أَطْلَامَ الْقَوَارِ عَنِ النَّشْرِ

إِلَيْكَ أَيُّهَا الْحَزَنُ وَهَنْ يَمْهَجَتِي
سَلَامٌ يُوَافِي كَالنَّسِيمِ عَلَى الرَّبِيِّ
يُعَازِلُ مَا يَبِيدِي الرَّبِيعَ عَلَى الْاَلْكَنِيِّ
سَلَامٌ يَهْتِكُكُمْ وَرُودُهُ بِالْفَطْرِ
وَيَسْرِي كَمَا يَسْرِي الشَّمْعُ مِنْ الْبَدْرِ
مِنَ الشُّورِ أَوْ مَا يُظَاهِرُ الرُّوضِ مِنْ زَهْرِ

إِذَا ذَكَرَ الْمَجْدُ الْأَصِيلَ فَإِنِّي
أَيَّارُجُلُ الْإِفْدَامِ فِي النَّاسِ وَالرُّغَى
فَاسِ فَاتَّحَ شَوَالِ سَنَةِ 1355
لَفِي عُرْفَةِ انْتِفَاتِحَاتِهَا لِي مِنَ الْفَخْرِ
وَيَا عَيْهَا فِي الرَّيْفِ نَبْلٌ عَلَى النَّعْصَرِ
فَاسِ فَاتَّحَ شَوَالِ سَنَةِ 1355

ومما أجايبني به رحمه الله:

يَا بَهْجَةَ الدُّنْيَا وَهَلْ مِنْ رَجْمَةٍ
أُذْرِكُ بَيْنَكَ فَعْقَوْمَكَ الْأَمْجَادُ قَدْ
هَلَا كَرْدٌ كَمَا بَعِثْتَ إِلَى التُّورِيِّ
قَدْ ضَيَعُوا سُبُلَ الرِّشَادِ فَأَصْبَحُوا
هَذَا الْجَزَاءُ لَأُمَّةٍ قَدْ صَبَّغَتْ
صَلَى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا طَلَعَ الْهَلَا
يَا ذُرَّةَ الْكُونِ الَّتِي قَدْ أُطْرِبَتْ
أَسْفِي فَاتَّحَ رَبِيعَ 1 مِنْ سَنَةِ 1355

(*) النص في نسخة واحدة عن الكراسية السابعة (206) وأبياته 10 مصدرية بالمعنوان
«من رسالة إلى الوالد رحمه الله وهو في منفاه بأسفي» ومنتهية بالتوثيق «فاس فاتح
شوال سنة 1355» مردفا بعبارة «ومما أجايبني به رحمه الله: يا بهجة الدنيا... إلخ»
والجواب أيضا نسخة واحدة عن نفس الكراسية والصفحة، وهي 7 أبيات هي كل ما وصلنا
من الإنتاج الشعري لأبيه. وانتهأؤها بالتوثيق «أسفي فاتح ربيع الأول سنة 1355» يبين
اليعد الرمزي الذي بين الرسالة والجواب (سنة أشهر) فهل كانت هناك إرساليات أخرى
من هذا النوع لم يحتفظ بها الشاعر؟ (قال: ومما أجايبني...)

سَمَّكَ يَا دُنْيَا وَلَمْ يَكْ مَا بِيَا ، فَكَيْفَ يَكُونُ الْحَالُ مِنْ بَعْدِ حَالِيَا
سَوَاءٌ أَكُنْتُ الْيَوْمَ لِي مُطْمَئِنَّةٌ ، نَعْمٌ أَوْ عَلَيَّ الْيَوْمَ حَرْبًا مُعَارِيَا
يَلَى وَشَيْبَةً بِالسُّعَادَةِ بَعْدَ رَا ، شَقَاءٌ يُذِيبُ الْيَوْمَ يَا قِي شَيْبِيَا

(*) النص في نسخة واحدة عن الكرامسة السابعة (208-210) وأبياته 61 مصدرة بالمعنوان «حنانك ربي ورحمك» ومنتية بالإحصاء «انتهت في بيت و60 بيتا» ثم توقيع الشاعر (م.ع). وبعد ذلك المناسبة «إليك يا والذي يا أمير الأمراء»، وحامل لواء الجاهدين في الحرب الريفية، وحامل لواء التدريس ونشر لواء العلم... هذه القطعة ليس فيها إلا ما يرضيك من الأوصاف المصادقة بلا مبالغة - وهي القطعة التي رثيت فيها والذي المرحوم يوم جنازته في أسفي يوم عيد الفطر الشامنة صبيحا. أي فساتح سؤال - أكتوبر 1941 ميلادية» ورسم النص سليم على العموم إلا ما كان فيه من إتلاف في نهاية الأبيات الخمسة ابتداء من «لقد كنت أرجو أن تمشهد...» وليس هناك من نسخة ثانية أو منشور يكملها. ومن مكمالات التعريف بالشاعر يستمادفنا معلومات أخرى في هذه الهوامش انطلاقا من قول الشاعر في التعليق أعلاه «حامل لواء الجاهدين في الحرب الريفية، وحامل لواء التدريس ونشر العلم» فهو رحمه الله محمد بن علي أي أن الشاعر يحمل اسم أبيه أيضا (محمد بن محمد بن علي... إلخ) وإن كان معروفا بدون تكرار (محمد): أنظر: النموذج 3 و4 من 14 والنموذج 2: 44 والنموذج 347 + يشير إلى أصله صاحب (حرب الريف التمركزية) بقوله «ومن رجال بني توزين أبو الحسن الحاج علي بن مخوخ... والذي يوجد بين أيدينا من المخطوطات والظواهر أنه شريف إدريسي... أسلافه كانوا من سكان (تافيلالت)... ومنها نزح جده... خلف عقبا كثيرا من الشرفاء... ومنهم الوكيليون... على وادي النكور بقرية (غلبون)، ومنهم المرحوم الجاهد سيدي محمد بن علي بولجيا الجاهد المشهور في الحرب التحريرية الريفية... وبأيدي الجميع ظواهر ملوكية علوية نثبت منها نسخة في ظهير السلطان مولاي محمد بن عبد الرحمان الصادر بتاريخ 1276 هـ ونصه...»: من: 255-285 (وهذا يوثق الظهير المعتمد في هوامش النص 124 كما يؤكد الانسب المعتمدة فيها). + كما يشير إليه صاحب النخال بقوله: «إن أخ الأمير السيد محمد الخطابي الذي كان مقيما بقرية تغزوت من بني حسان أوعز إلى السيد ابن علي المدعو بولجيا التوزاني أن يعقد اجتماعا مع الريسوني للمذاكرة معه في شأن التعاقد والتأزر لجمع الكلمة وتوحيد الصف للتصدي للغزاة... لذا أرسل الفقيه بولجيا رسالة إلى الشريف الريسوني يدعو فيه إلى الاجتماع به في ضريح مولاي عبد السلام بن مشيش في موعد معين للتشاور... فذهب الفقيه بولجيا إلى ذلك الضريح... مع جماعة من رجال الريف وأجبال... انتظر والريسوني... لم يحضر... وبعد طول الانتظار قال لهم الفقيه بولجيا: إن سيطرة الشريف قبليحة... بعد أن رجع بولجيا ومن رفاقه من الروساء والجيش... بعد فشله في الاجتماع بالريسوني... أخذ يهدد للهجوم =

«فَأَنوَالُ» لَا يَنفَكُ شَاهِدَكَ الَّذِي ،
وَلَا زَحْفَكَ الْمَشْهُورَ يَجْهَلُهُ الْعَدَا ،
مَعَارِكَ لَا تَنفَكُ أَرُوَعَ صُورَةَ ،
بِهِ بَهْتِ الْأَعْدَاءُ شَمَّ «الْأَعَادِيَا» ،
عَلَى حِصْنِهَا الْمَشْهُورِ إِذْ كَانَ عَاصِيَا ،
لِتَضْحِيَةِ الْأَبْطَالِ فِيهَا تَبَادِيَا ،

وَدَاعَا أَبِي يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحِمَى ،
لَقَدْ فَدَّتْكَ الْعَبْقَرِيَّةُ وَالنُّهَى ،
فَمَنْ لِأَدْكَارِ الْعِلْمِ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ ،
بَكَتْكَ التَّقَى وَالِدَيْنُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ ،
هُوتَ بَعْدَكَ الْأَخْلَاقُ وَهِيَ كَلِيمَةٌ ،
لَقَدْ خَسِرْتَ هَذِي الْبِلَادَ مُهَذَّبًا ،
لَقَدْ رَزَيْتَ هَذِي الْبِلَادَ مُدْرَبًا ،
لَقَدْ تَكَلَّتْ هَذِي الْبِلَادَ مُجَاهِدًا ،
أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ جِسْمٌ مُطَهَّرٌ ،
عَلَيْهِ سَلَامٌ اللَّهُ ثُمَّ رِضَاؤُهُ ،
بِرَأْيَتِهِ الْقَعَسَا يَهْزُ الْعَوَالِيَا ،
وَأَسْفَارُ عِلْمٍ كُنْتَ بَيْنَهَا رَاوِيَا ،
وَعَرْسِهِ فِي النَّشْرِ الصَّغِيرِ أَمَانِيَا ،
يَعَزُّ عَلَيْهِ فِيهِ مَنْ كَانَ حَامِيَا ،
تَنُوحُ كَمَا قَدْ نُحِتَتْهَا قَبْلُ بَاكِيَا ،
حَكِيمًا وَشَهْمًا فِي الْمَوَاقِعِ حَامِيَا ،
عَظِيمًا وَرَبَانًا غَيُورًا وَوَاعِيَا ،
عَزِيزًا وَقَسْرَمًا فِي الْمَصَامِعِ شَاجِيَا ،
عَلَيْهِ سَلَامٌ اللَّهُ مَا دَامَ جَاشِيَا ،
وَهَلْ لِلْوَرَى مِثْلُ الْمُهَيَّمِنِ رَاضِيَا ،

وَدَاعَا أَبِي يَا خَيْرَ مَنْ قَصَدَ الْوَعَى ،
سَنِمْتَ الْحَيَاةَ الْيَوْمَ وَهِيَ مَلِينَةٌ ،
قَضَيْتَ صَلَاةَ الْعِيدِ فِيهَا وَلَمْ تَكُنْ ،
أَبَى اللَّهِ إِلَّا أَنْ تَتِمَّ صِيَامُهُ ،
وَزَادَكَ شَوْقًا لِلْجَنَانِ تَكَالِبُ ،
فَيَمُمْتَ نَحْوَ الْمُسْتَعَانَ وَلَمْ يَكُنْ ،
فَلَسْتَ أَلَوْمَ الشُّعْبِ فِي غَفَوَاتِهِ ،
وَمَارَسَهَا فِي عِزَّةِ الْإِبْنِ سَاعِيَا ،
رَدَائِلَ فَاخْتَرْتَ النَّوَى وَالتَّنَائِيَا ،
لِتُكْمَلَهَا إِلَّا نَوَى اللَّهِ رَانِيَا ،
فَأَمْسَكْتَ فِي الدُّنْيَا وَأَقْطَرْتَ غَادِيَا ،
يَذَلُّ بَنِي الدُّنْيَا وَمَا كُنْتَ غَافِيَا ،
تَعَالَى لِحَقِّ مِثْلِ مَنْكَ نَاسِيَا ،
فَإِنِّي رَأَيْتُ الشُّعْبَ يَعْصِي الْأَمَانِيَا ،

= وعن مكانته العلمية يقول صاحب (حرب الريف التحريرية): «الأمير ابن عبد الكريم كلف الفقيه ابن علي المدعو ببولحيا والقائد حدو الأكل من بَقِيوة لأجل تنفيذ مشروع المفاوضات، وقد اختار الرجلين لأن الأول كان مكلفا بشؤون القضاء... ومما نعلم فإن الأول اتصل كتابيا مع وزير العدل في ذلك الوقت، وهو الشيخ الإمام الشريف الحسن سيدي عبد الرحمان بن القرشي...» ص: 36 ويقول: «-2: مسجد زاوية سيدي الحاج علي كان يتولى فيها التدريس الفقيه العلامة الشجاع المفتي المجاهد سيدي محمد علي بولحيا التوزاني من شرفاء بني وكيل وبسبب مكانته العلمية والاجتماعية اختاره الأمير في تشكيلة جهاز التسيير والحفاظ على الأمن الداخلي حتى يضمن التوجه للأجنبي» «الفسصل التاسع عشر: تكوين حكومة ريفية تحت رئاسة =

لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تُشَاهِدَ مُنْتَهَى ،
 عَلَى أَنَّهَا أَشْفَتْ فَوَادَكَ حِينَمَا ،
 أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ نَفْسٌ أَيْبَةٌ ،
 أَبَتْ أَنْ تَرَى مَعْنَى الْبُرَاحِ سِوَى إِلَى ،
 سَلَامٌ مِنْ اللَّهِ الْقَدِيرِ وَرَحْمَةٌ ،
 فَجَلُّ بَيْنَ جَنَاتِ النَّعِيمِ مُرْتَلًا ،
 كَمَا كُنْتَ حَيًّا يَطِّبُكَ تِلَاوَةٌ ،
 تَبَاشَرَتْ الْأَمْلَاقُ فِي مَلَكُوتِهَا ،
 لَقَدْ عَزَّ مَا يُجَلِّي الْمَقِيلَ بِقُرْبِنَا

أَبِي قَدْ بَكَكَ الشُّعْرُ مِنِّي لَوْعَةً ،
 رَثَيْتُكَ بِالدَّمْعِ الْغَرِيرِ مَفْرَدًا ،
 وَهَذَا أَنْذَا أَصْبَحْتُ أَشْعُرُ أَنِّي ،
 فَإِنِّي وَإِنْ قَدْ كُنْتُ لَسْتُ بِمُفْرَدٍ ،
 وَقَدْ كُنْتُ أَشْكُو الْمَوْتَ مَذْ كُنْتُ شَابِلًا ،
 لَقَدْ ضَاعَ مَجْدُ «الْبُوكِيِّينَ» بِكُلِّهِمْ ،
 وَفِي نَكَرٍ رَهْنِ الْأُسْرَةِ الْيَوْمِ مُشْكَلٍ ،
 نَسِيتُ هَوَى الْأَحْلَامِ بَعْدُ وَلَمْ أَكُنْ ،
 تَدُومُ لَهَا الرِّثَاتُ بَيْنَ قَوَافِيَا ،
 وَلَمْ أَكْ قَبْلَ الْيَوْمِ أَنْدُبُ شَادِيَا ،
 بَعِيدٌ عَنِ الدُّنْيَا أَعْدُ اللَّيَالِيَا ،
 فَقَدْ حَالَتْ الدُّنْيَا عَلَيَّ أَدَاجِيَا ،
 وَعَفَّتُ الْمُنَى وَالْعَيْشَ مَذْ صِرْتُ سَاعِيَا ،
 فَأَنْتَ الَّذِي صَيَّرْتَهُ لَنَا رَابِيَا (3) ،
 لَقَدْ كُنْتُ فِيهَا كَالطَّبِيبِ مَدَاوِيَا ،
 لِلنَّسَى الْهُوَى لَوْلَا اتِّبَاعُكَ رَاوِيَا ،

= الأمير... عقد مؤتمر بأجدير حضره جميع القبائل بما فيها الريف وجباله نوقشت أثناءه مسألة تكوين حكومة تتولى تسيير هذه الحركة المباركة لما يتطلبه الموقف... على الشكل التالي: 5- السيد محمد بن علي الملقب (الفقيه بولحية) ناظرًا للعذلية «أسد الريف: 133-134».

(1) البيت والأربعة بعده وقع فيها إتلاف نقص منه البقيات التي وضعت محلها علامة الحذف (...) ويمكن أن يعوض ذلك بقولك -مثلاً-: «نُضْجَةُ بَادِيَا» و«بَاغِيَا» و«إِلْهِيَا» و«فَانِيَا» و«رَانِيَا».

(2) حكى لي «سيدي القهاسمي الوزاني» محتسب أسفي أن الفقيه الريفى رحمه الله كان فرحه عظيما يوم دخل الألمان بباريس، ولقد قال بالمناسبة «أحمدك اللهم. لقد جعلت كيد الفرنسيين في نحورهم. وأنه في هذه الأثناء كان يستدعى كل يوم خميس للحضور إلى إدارة الشرطة».

(3) لم أجد للبوكيين نسبة. فسالت العائلة فيها فاهتدى عبد المالك ولد الشاعر إلى أنها نَحَتْ في «بني وكيل» و«البنى وكيليين».

وَصَرْتُ أَرَى الْوَهَّابِ يَلْمِبُ لَاهِيًا كَمَا كُنْتُ فِي نَعْمَانَ أَسْبِبُ لَاهِيًا (1)
 فَوَدَعْتُ أَحْلَامَ الشَّيْبَابِ مُجْتَابًا عَنِ الزَّمَنِ الْعَادِي فُوَادِي تَعَامِيًا
 وَقَدَمْتُ حُبَّ الزَّاجِبِ الْيَوْمِ مَكْرَاهًا عَلَى مَشْتَبِي الْهَفْسِ الَّذِي هِيَ مَا هِيَ
 لَمَلِي أَحْيَا فِي الْحَيَاةِ مَوْفَقًا وَأَرَادِي سَعِيدًا ثُمَّ أَلْفَاكَ رَأْمِيًا
 م. علي. انتهت في بيت وستين بيتًا.

إليك يا والذي يا أمير الأمراء وحامل لواء المجاهدين في الحرب الريفية، وحامل لواء
 التدريس ونشر لواء العلم... هذه القطعة ليس فيها إلا ما يرضيك من الأوصاف الصادقة
 بلا مبالغة - وهي القطعة التي رثيت بها والذي المرحوم يوم جنازته في أسفي يوم عيد
 الفطر.. الثامنة صباحًا. أي فاتح شوال... 22 أكتوبر 1941 ميلادية (*)

(1) هو أخوه عبد الوهاب بولحية، فإولاد الفقيه خمسة هم: محمد (الشاعر)، وطلحة،
 وطلحة، ورحمة، وعبد الوهاب الذي ازداد بآسفي 1939 م، انتقل ضمن العائلة إلى
 زرهون حيث العم (محمد الإمام). ولوفاة العم (محمد الأصغر) الذي بقي بالريف والخوف
 من الترامبي على ما تبقى من أملاك الوالد، وللعينين إلى الماضي، عاد الشاعر إلى الريف
 واستصحبه معه ضمن العائلة ليحفظ القرآن في مسجد (فليون) وبمصححه في الحسيمة
 التي رحل إليها مع أخيه (الشاعر)... التحق بالدراسة النظامية بالحسيمة ثم بتلمونان...
 وهو اليوم موظف في التعليم بالحسيمة نفسها بعد أن عمل بوجدة والبيضاء.

(*) قُبِرَهِ بِالزَّوَاوِيَةِ النَّاصِرِيَةِ بِآسْفِي، وَالْإِفْغَاءِ النَّاسِبِ لِهَذَا الْهَامِشِ اسْتَمْتَحِنِي
 الشَّريف سيدي التهامي الوزاني إلى حي (العدولات) وهو بين مرتفعين على شكل واد أت
 من الجنوب إلى الشمال حيث اليرسي عند نقطة ضريح سيدي (بورهم). وفي بطن هذا
 الحي يتمركز المسجد الأعظم الذي ينظر إلى مدخل الزقاق الذي به (إلى اليسار) سكنى
 الطلبة الوافدين... ثم الباب القبلي فالشمالي لنهاية الزاوية الناصرية المعتيدة... دخلنا
 لنجد إلى الأمام بالبهو بئرا قديمة ومرافق للوضوء... وإلى اليمين من البهو مدخل
 المصلى وهو مربع واسع بساحة في الوسط تقسم المصلى إلى مساحة قبيلية للمصلوات
 وأخرى غربية للدروس وجنوبية موصلة وشمالية بها الباب الشمالي شرقه جزء مضاف
 للمصلى وشماله بيت المقابر... وعند منتصف المساحة الموصلة نجد بوابة بها درج إلى
 سكنى الزاوية وإلى يمينه مباشرة رخامة غراء نقش عليها بخط مغربي أنيق «بسم الله
 الرحمان الرحيم، الدوام لله الواحد القهار. استوردت هنا السيدة أمينة بنت الفقيه سيدي
 محمد بن عبد الكريم الخطابي الأجديري الوريياغلي الريفي، زوجة السيد محمد بن الحاج
 الحتمي. في الثاني شوال عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف. سقى الله أثرها وأثر من
 معها يوايل الرحمة بمنه وكرمه» نقلت الكتابة عن الرخامة التي سقطت على الأرض تحت
 مكانها من الجدار بفعل الزمن والرطوبة... فتقدم بي الشيخ إلى بيت القبور الثلاثة في
 المساحة الشمالية وقال هنا قبر الفقيه الريفي، وهو بين عمين لي وزانيين هما عبد
 السلام وعبد الله، وبقوارهم محمّد العربي ومحمد بن علّال الوزانيين كذلك. =

141 - (نود معكم) (*)

تُورثُكُمْ وتُورِثُكُمْ هَوَانًا فَسِيرُوا لِنِ ثُقَابٍ وَكُم مُمَانًا
وَلَوْلَا الْعِلْمُ بِالْأَرْوَاحِ يُفْنَى لَمَا سَعَمْتُمْ بِكُمْ أَبَدًا فُورَانًا (1)
فَمَا عُنْدِي سِوَى قَلْبِي مَعْنَى يَذُوبُ صَبَابَةٌ لَكُمْ زَمَانًا

142 - من قصيدة ضاعمت (**)

يَا غُصْنُ بَانَ يَتِيهٌ لَا وَرَهْمًا
أَهْوَاكَ طَلْبَعًا فَأَبِي وَجَدْتُ حُبُّكَ حَلْوًا
وَلَا أُحِبُّكَ كَرَاهًا فَالْحُبُّ جَاءَنِي عَفْوًا (3)

توقفت فحتملت وتالت وتمتت بالفاتحة والإخلاص في صمت قاطعه صوت رخييم من سيدي الشيخ الذي وجدته يقول: هنا قبر الفقيه يا عمر... وذاك مسكنه، فإشار إلى الباب جنب قبر أمة الخطابي... سكن الفقيه أولا بمنزل صغير محاذ للجهة الشمالية من بئبان الزاوية أمام منزل والدي... ولا استقر وانظم مؤذنا وفقها بالزاوية أوى إليها جارا بعد أن كان مجاورا... ولكن الأول انتقل، ولكن إلى المنزل الحاذي للجدار الغربي المطل على السطح والمنحنية ونافذة غرفة مسكنه بالزاوية... جن الشيخ يدي برفق وقال: تعال يا سيدي عمر لأزيرك سكناه الأولى والثانية ومنزل والدي أنا ساكنه لحد اليوم. فعين لي هذه الأماكن ثم توقف وقال: أخبرك أيضا أن والدة محمد بن عبد الكريم الخطابي كانت قد أوصت بدفنها قرب ابنتها أمية. وقد شاءت إرادة الله أن تدفن في أسفي فعلا... ولكنه نظرا لكون جوانب قبر ابنتها يسع قبورا أخرى، فقد أريخاها التراب بجوار ضريح ولي أسفي الصالح سيدي بوزيد... سكت، وقال: أنت ضيفي اليوم يا عمر... قلت: لقد شرفتنني واستضفتني... كنت أود الكثير، ولكن الظروف تستدمني للسفر... ونادي نداء الله للصلاة المغرب الذي صليته مأموما به في المسجد الأعظم... وفيه ودعته شاكرا متمنيا له طول العمر ودوام البركة... فرضي عني بعد أن أراضاني. (أسفي 1993/4/5م).

(*) النسخ نسخة واحدة عن الدراسة السابعة (221) وأبياته الثلاثة واضحة الرسم، وهي

بدون عنوان غير مهمش لها بتعليق، غير منتهية بتوثيق.

(1) البيت والذي قوله نحو جوهان الخطابي رآني عزير لذي له وأمه ابنه علي المالكي

(*) النسخ نسخة واحدة عن الدراسة السابعة (211) أيضا، وأبياته ثلاثة كذلك. وهي

مصدرة بعبارة «من قصيدة ضاعمت» رسمها سليم، غير مهمش لها بتعليق، غير منتهية

بتوثيق.

143- بين أعماق الصحراء (*)

- غَابَ عَنِّي الشُّعُورُ قَسْرًا وَمَلًّا ، وَنَسَانِي كَمَا عَلِمْتَ وَوَلَّى (1)
 لَيْتَ شِعْرِي أَنِّي أَقُولُ فَهَلْ لِي ، بَعْدَ فَقْدَانِهِ بَأْنُ أُتَسَلَّى
 إِنَّمَا الشُّعْرُ لِلْأَمَانِ وَلِلْسَلَا ، حَمِ يُنَادِي نَشِيدُهُ لَيْسَ إِلَّا
 لَيْسَ يَجْرِي الْقَرِيضُ فِي سَاحَةِ الْحَرِّ ، بِوَلَا يَنْفَعُ الْكَلَامُ الْمُحَلَّى (2)
 لَا يُطِيقُ الْبِرَاعُ أَنْ يَرْسُمَ الْعَوْدَ ، ت وَلَا أَنْ يُرِيكَ مِنْهُ الْأَقْلَا (3)
 قَبِحَ اللَّهُ أُمَّةً تَدَّعِي السَّلَا ، حَمِ وَتُعْزِي لِلْعَدْلِ زُورًا وَبُطْلَا (4)

(*) النص عن نسخة واحدة عن الكراسة الثامنة (212-213) وأبياته 43 مصدرة بالعنوان «بين أعماق الصحراء» وبجانبه المناسبة «في المنفى» ومنتوية بالتوقيع ثم التوثيق: «السجن المدني بالدار البيضاء فاتح محرم عام 1357هـ» ثم التوقيع الثاني «محمد علي الوكيل بولحية»، ثم كتابة شطب عليها بنفس الحبر جعلها غير مقروءة نهائياً. (أنظر نهاية النسخة في العينة 3: 50) وعلى العموم فالنسخة سليمة الرسم في ورق جيد. وهي بفواصل جعلتها وحدات من (6 و4 و16 و16 و1 = 43) وفي السبب المباشر للسجن (أنظر النص 10 ص: 136) وانظر أحداث فاس 1937 في كتاب «من وراء السدود» وكتاب «من ذكريات سجين مكافح» وفي غيرهما.

(1) مَلًّا: غير معطوفة على «قسر»، فالصيغة ليست مصدراً، إنها الفعل الماضي (مل) وألفها للإطلاق والإشباع، والعطف على (غاب) في مطلع البيت «غاب ومل ونسي وولى الشعور». والفعل عن «الملل والملال والملة والملاة» القاموس 4: 52.

(2) القريض: «قرض الشيء بنايه: قطعه... ومن المجاز... قرض الشاعر، وله قريض حسن، لأن الشعر كلام ذو تقاطيع، أو سمي بالقريض الذي هو الجرة» الأساس: 362 والجرة بالكسر كما وردت في الأساس «هيئة الجر» المنجد: 82.

(3) الموت: الحقيقي مثل ما حدث للفقير القري، والمعنوي بالنظر إلى العذاب الذي عاشه كل المعتقلين «وذهبت مع بعض الرفقاء، لحمل الصديق الذي سبق أن قلت إنه سقط في الطريق على بعد نحو مائة متر، فإذا هو الأخ العلامة الرشيد الدرقاوي، ولم يكن به حراك. ومع وجوده مطروحا بالقرب من الطريق ما يقرب من ساعتين، فإني -علم الله- لم أعرفه إذ لم يكن لدي من الوقت ما يسمح بالالتفات يمينا أو شمالا لمعرفة هؤلاء الذين يملأون حافتي الطريق منبطحين على وجوههم، ودمائهم تنهمر من رؤسهم المشدوجة وقد انقطع أنفسهم أو كاد... فكنت أرى الرفقاء، ولكن شغل كل واحد ما هو فيه... كما ذهب آخرون للإتيان بالآخرين الذين كانوا ما يزالون حيث سقطوا. فجيء بهم إلى قريب من مكان ثيابنا حيث ألقوا في حفرة... لم يكن بهم حراك... مُنعنا من الدنو منهم أو التعرف على ما إذا كان بينهم من لا يزال به رفق» من ذكريات سجين مكافح: 132

(4) الأمة هي الأمة الفرنسية وشعار ثورتها في العدالة والحرية والمساواة معروف.

لَسْتُ أُنْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي فَا ، سَ وَإِنْ كُنْتُ أَظْهَرُ الْيَوْمَ حَوْلًا (1)
 إِنَّ عَارًا أَنْ يَظْهَرَ الْيَوْمَ مِنِّي ، خَوْرًا أَوْ أَنْ أَقْرَعَ السَّنَّ هَوْلًا
 بِيَدِ أُنِّي وَقَدْ رَأَيْتُ بَنِي الْمَغْدُ ، رَبِّ صَرَعِي تَمُوتُ ظَلْمًا وَمَيْلًا
 فَعَرَانِي الْأَسَى وَقَدْ حَفَزْتَنِي ، ذِكْرِيَّاتُ تُعِيدُ مَا كَانَ قَبْلًا

لَسْتُ أُنْسَى - وَإِنْ نُسِيْتُ - مَسِيرِي ، كُلُّ يَوْمٍ أَجْرُ رَجُلًا فِرَجَلًا
 حَيْثُ سُمُّ الْجَرِيْسِ يَلِدُ غَنَا لَيْ ، لَأَقْتَضِي وَبِالْحَرَارَةِ نَقْلِي (2)
 لَا وَلاَحْمَلْنَا الْحِجَارَةَ كَالْعِيدِ ، سِرٌّ جِزَافًا نَدُوبُ حُزْنًا وَرَقْلًا
 لَاوَلَا جَمَعْنَا الْحَضْرَةَ بِيَدِ ثَمِّ التَّدَانِي بَعْبِيهِ نَتَمَلَّى
 لَاوَلَا الضَّرْبُ يَتَّبِعُ الصَّفْعَ يَدَوِّي ، فَوْقَنَا كَالرُّصَاصِ فِي يَوْمٍ حَلًّا (3)
 لَاوَلَا تِلْكَمُ الْعِصِيَّ الَّتِي تَنْدُ ، لُؤَا عِصِيًّا وَقَاحِشُ السَّبِّ يُتَلَّى
 فَتَرَى مِنْ رُؤُوسِنَا الدَّمَ يَنْصَبُ ، بِأَنْصِيَابًا فَيَغْدُقُ الْأَرْضَ نَهْلًا
 ثُمَّ كُنَّا وَلا تَسَلُ كَيْفَ صِرْنَا ، نَتَمَنَّى الْمُنُونِ يَوْمًا وَلَيْلًا
 مَنظَرٌ مُؤَلِّمٌ تَرَى مَنظَرَ الْمَوْتِ ، تِ عَلَى أَيِّ حَالَةٍ مِنْهُ أَحَلَّى
 قَدْ وَرَدْنَا الْجَحِيمَ فِي مَسْرَحِ الدَّهْرِ ، سِرٌّ وَذُقْنَا السَّعِيرَ فِي الْأَرْضِ يُصَلَّى
 فِي فَلَاةٍ تَحَارُ فِيهَا الْقَطَا لَيْ ، سَ بِهَا مِنْ يَرَأَقِبُ اللَّهُ كَلَّا
 نَحْنُ فِي مَسَلِخِ الْجُلُودِ فَهَلَّا ، كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ يَا قَوْمَ هَلَّا
 بَلَدٌ لَيْسَ فَوْقَهُ مَنْ يُصَلِّي ، أَوْ يَزْكِي أَوْ يَعْرِفُ الْيَوْمَ عَدَلًا
 لَاوَلَا مُسَلِّمٌ هُنَاكَ وَلَا دِي ، نَ وَلَا مَسْجِدٌ وَلَا هُنَاكَ مُصَلَّى
 بَلَدٌ مَاوَهَا يَزِيدُكَ نَارًا ، فِي الْحَشَى كُلَّمَا اتَّخَذْتَهُ عَدَلًا
 لَا تَسَلَّنِي عَنْ حَالَةٍ هِيَ عَارٌ ، ذِكْرُهَا لِلْمَلَأِ، وَلَيْسَ مُحَلًّا

(1) لعله يوم الإثنين 20 يناير 1937 «في عشية يوم الأحد 19 يناير فاتح 1937... كان يوم الاثنين عصيبا بالنسبة لفاس ومجموع المغرب... في هذا الظرف رأيت عمالقة مغاربة لم أر مثلهم قبل... قلم تغيب شمس ذلك اليوم الأحمر حتى قضي من ضفوف المتظاهرين أكثر من 70 قتيلًا بئله الجرحي...» من وراء السدود: 12-16

(2) الجريس: المادة في اللسان والقاموس «الجريسة» و«الجوارس» لاتؤديان نفس المعنى في النص. و«الجريس» قريبة من لفظة الأمازيغية «أجريس» بكسر الراء وشد الياء وتعنى «الصقيع» وهو الجليد كأنه الثلج (أنظر المنجد: 443).

(3) هو «يوم القيامة: الأربعاء 20 رمضان 24 نوفمبر...» من ذكريات سجين مكافح: 113 أو «يوم الجحيم أفضح الأيام على الإطلاق - اليوم الثامن عشر» نفسه 128.

رَبِّ الَّتِي قَدْ رَسَمْتَهَا الْيَوْمَ تَمَلَّى
 نَ لَهٗ فِي الشُّهُوضِ نَجْمًا مَعْلَى
 لُغَوِيَّ وَعَالِمٍ قَدْ تَوَلَّى
 وَأَشَدُّ الْوَرَى وَأَعْرَقَ ذُلًّا (1)
 جَدُّ صَرِيحًا وَلَمْ نَجِدْ لَهُ نَخْلًا (2)
 لَيْسَ يَأْتِي الْمُنُونُ حِينَ تَحَلَّى
 وَمِمَّا لَا لِلتَّضَمِّيَّاتِ مُجَلًّا
 بَعْدَ مَا كَانَ لِلْعُرُوبَةِ عَيْلًا (3)
 فَوَقْنَا الْمَرْ وَالْأَيَّاءَ الْأَجَلَّ
 لُ الْإِنْسِ تَرْضَى هَوَى أَنْ تَدَلَّا
 وَمِنْ الْكُفْرِ أَنْ تَرَى الْمَوْتَ ذُلًّا
 عَنْ هَوَاهَا رَجَاهَا قَبْلَ جَهَلًا
 تَحْسَبُ الْمَجْدَ وَالْعُلَى بَعْدَ سَهَلًا
 لَكَ مِنْ أَنْ تُطَيِّعَ غُرًّا وَتَدَلَّا (4)
 وَهُوَ أَوْلَى مِنْ أَنْ تَرَى لَكَ مَوْلَى

ظَلَّكَ أَوْ أَرُّ هَذِهِ الْمُصْحَفَةِ الْكُبْرَى
 لَا وَلَا ذَلَّكَ الشَّهِيدَ الَّذِي كَا
 أَيُّ رُكْنٍ هَوَى وَأَيُّ أَدِيبٍ
 إِسْمًا الْكُومَ أَقْبَحَ الْخَلْقِ طُرًّا
 إِنَّ صِيحَّةَ ذَلِكَ الْبَطْلِ الْمَا
 فَلَقَدْ مَاتَ فِي الطَّلِيْعَةِ حُرًّا
 إِنَّ ذِكْرَاهُ تَمَكَّنْتُ الدَّهْرَ رَمْرًا
 فَلَقَدْ مَاتَ فِي الْجِهَادِ شَهِيدًا
 إِنَّ ذِكْرَاهُ فِي الْبَسِيطَةِ تَقَلُّ
 إِنَّمَا الْمَوْتُ فِي سَبِيلِ حُقُوقِ الشُّعْبِ
 خَلِقَ الْمَرْءُ لِلدَّعَاغِ فَمَا بَا
 فَمِنْ الصَّعْبِ أَنْ تَرَى الْمَوْتَ صَعْبًا
 يَا مَحْيِ الْإِلَهَ أُمَّةً ضَلَّتْهَا
 عَمِيَتْ عَنْ حَقَائِقِهَا وَاسْتَكَانَتْ
 إِنَّمَا السَّجْنُ فِي الْبَرِيَّةِ خَيْرٌ
 فَهُوَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَعِيْشَ مَهِيضًا

يَا بَنِي الشُّعْبِ هَكَذَا يُبَيِّنُ الْمَجْدُ ، لُ لِمَنْ شَاءَ أَنْ يَرَى مُسْتَقْلًا
 محمد علي الوكيل بولجبة. السجن المدني بالدار البيضاء في فاتح محرم عام 1357هـ

(1) الكوم: «أُسِّمَتْ فِرْقَ الْكُومِ (أصل لفظة الكوم... أخذها الفرنسيون عن الجزائريين وجعلوها اسمًا لبعض فِرَقِ الجنود) في شهر نوفمبر من سنة 1908 بالشاروية... 1919 أُعيد تنظيم رجال الكوم من جديد بفاس... 1933 ارتفع عددهم... 1939 بلغ عدد رجال الكوم 26000... 1942 دخلوا ميدان الحرب ضد الألمان... وفي سنة 1956 أصبح هذا الجيش يكون الذروة الأولى للقوات المسلحة الملكية» الجيش المغربي سمير التاربيخ: 127-131. وفي كتاب التعمدي: «استعدنا بأسرع ما يمكن للغاربة المنخرطين في الجيش الفرنسي والإسباني لخلق وحدات عسكرية جديدة اشتركت فيها قوات جيش الصحراء» ص: 108.

(2) البطل هو «محمد القروي؛ ولد عام 1317... امتنى به والده بنفسه فعلمه القرآن الكريم الذي يعتني به المغاربة قبل كل شيء... ودرسه الأجر وميعة... ثم دخل كلية القرويين... قال من قصيدة ما القومي: قَاتَلَ الْإِلَهَ أُمَّةً رَضِيَتْ بِالْجَهْلِ... وقال في قصيدة: زفرة على اللغة...» تاريخ الشعر العربي الحديث: 374

(3) العبل: «الضخم من كل شيء، وهي بهاء، ج. كجبال». القاموس 4: 11

(4) الغر: «الغر: الشاب لا خبرة له. وللمؤنث يقال: غر وغرة ج أفرار» المنجد: 574

144 - تهنئة صاحب السمو الخليفة مولاي الحسن والأميرة
الجليلة بنت السلطان مولاي عبد العزيز بعقد زواجهما (*)

قِرَانِكُمَا رَمَزُ السَّعَادَةِ فِي الدَّهْرِ ، وَعَقْدُكُمَا عِيدُ الْهِنَاءِ فِي الْعَصْرِ
قِرَانُ لَهُ فِي الْقَطْرِ وَالْعَصْرِ رَنَّةٌ ، تَرُدُّهَا الْأَيَّامُ فِي الْعَصْرِ وَالْقَطْرِ
فَلَّهُ مِنْ عَقْدِ سَعِيدٍ عَلَى الْوَرَى ، وَلَهُ مِنْ وَصْلِ وَلَهُ مِنْ صَهْرٍ
وَلَهُ مِنْ عَهْدٍ تَجِدُّ بِهِ الْمُنَى ، حُبُورًا وَيَكْسُوهَا سَنَى الْأَنْجُمِ الْغُرِّ
وَمِنْ فِينَةِ يَزْدَانُ فِي ظِلِّهَا الْهُوَى ، وَيَخْضَرُ فِي جَنَابَتِهَا الْأَمَلُ الْمُغْرِي

* * *

قِرَانِكُمَا فِي الْقَطْرِ كَالْقَطْرِ فِي الثَّرَى ، وَعَقْدُكُمَا كَالطَّلِّ فِي الثَّوْرِ وَالزَّهْرِ

(*) النص في نسختين عن الكراسة الثامنة (214-215) و(259) ومنشور:

- الأولى 40 بيتا يتصدرها العنوان والمناسبة أعلاه «تهنئة صاحب السمو الخليفة مولاي الحسن والأميرة الجليلة بنت السلطان مولاي عبد العزيز بعقد زواجهما». وبجانبه الأيسر عبارة «بقلم شاعر الريف الموهوب، والأديب الكبير الشريف محمد بن علي الوكيل بولحية». بها فواصل تقسمها إلى المسافات (5 + 6 + 9 + 6 + 8 + 15 = 40).

- الثانية 16 بيتا من الأولى. ومطلعها: «فليس لبنت العرش» أي أنها تبدأ من البيت 24، ليس لها عنوان، وتنتهي بتوثيق مكمل هو «بني توزين في تاريخ فاتح ماي سنة 1946 - محمد علي الوكيل بولحية».

نشرت في جريدة الأخبار التطوانية عدد... السنة... بتاريخ... سنة 1946 موافق... عام 1365 «ثم التوقيع (م.علي)».

- المنشور: لقد صفحت مجلد «الأخبار» لسنة 1946 بالمكتبة العامة والمحفوظات بتطوان، فلم أجد أثرا أو إشارة للقصيدة... وكل ما فيها من شعر بالمناسبة إنما هو:

أ- «القصيدة العصماء التي ألقاها أديب العلماء سيدي محمد بن موسى وزير الأحباس الإسلامية» ومطلعها: «أَتَا حَتُّ لَكَ الْأَقْدَارُ مَا كُنْتُ سَأْتِلًا» (الأخبار: السنة 4 ع 897 بتاريخ 6 أبريل 1946).

ب- قصيدة الشاعر محمد التجاني الدردي التي مطلعها:

«عِيدُ الْقِرَانِ بَدَأَ فِي غَيْهَبِ الظُّلْمِ ، فَأَشْرَقَتْ شَمْسُهُ لِلْعَرَبِ وَالْعَجَمِ»

(الأخبار: السنة 4 ع 922 بتاريخ 8 ماي 1946).

ج- قصيدة الشاعر عبد الرحمان الأزمي التي مطلعها:

«يَا إِمَامًا لَقَدْ أَتَتْكَ الْمَسْرَةُ ، فَأَهْنَأُ لِلْعَيْشِ رَاغِدًا فِي أَمَانٍ» (الأخبار: ع 923)

د- قصيدة الأستاذ الشاعر الغالي الطود التي مطلعها:

«صَوْتُ مِنَ الْقُمْرِيِّ الْأَشْجَى يُنَادِينَا ، أُمُّ رَقِصَةٍ مِنْ لَطَافِ الْجِنْسِ تُشْجِينَا»

(الأخبار: ع 924).

ووصلكم في الشعب رفد ورحمة
 فليست أرى العشيبة يجمل فيكم
 فأركمنا عصمان رباهما مما
 هما في العلاء والمجد صنوا أريكة
 فمناهما فوق السرير صمانة
 لصاحبه أن يستقل بلا حجر (2)

قرآن له في الشعب أعظم فرحة
 ويمكث للثاريخ فالأ مباركا
 يرق كما رق الشقيق من الندى
 يغازل ما يبدي الربيع على الأرى
 فتمرح أمال العزائم بهجة
 يتكرونا المؤمن يوم قرانه
 تزيد به تطوان زهوا ورفعة
 فوصلك يا مولاي وصل مجد
 ويحيي عهد المكرمات فخارة
 تدأولها السمار في السر والجهر (3)

هنيئا فإن الحب أمره نافذ
 فلولاً الهوى العذري في كل أمة
 تبارك قمر الخليفة شامخ
 فليس لبنت العرش غير حسامه
 سليله بيت الملك ليس لعقها
 فلاغرو أن يزهي ويختال فأجرا
 وإن الهوى العذري أليق بالأمر
 لما كان للحب المعاني من خطر
 وقمر لمولانا العزيز الفتى الحر (4)

(1) غصتنا: فرعان من نفس الأصل: أميران من نفس العائلة المالكة، والعرش رمزها.
 (وأنظر هامش النص: 7)

(2) عبر الأمتان محمد داود في لباقة على هذا المنحى في مطلع العقد الرابع بقوله: نحن
 نعقب اسبانيا وفرنسا في بلادنا كدولتين مرشدتين... حتى إذا وصل الزمان الذي نصير
 فيه وقادرين... مددنا يد المصافحة... إذ ذاك يصير وطننا... حرا مستقلا» الشعر الوطني
 المغربي: 35.

(3) السمار من السمر: معركة الليل وحديثه. والسامر مجلس السمار « القاموس 2: 51
 (4) هو السلطان مولاي عبد العزيز بن الحسن الأول. اعلى عرش المغرب بدل أخيه الأكبر
 مولاي محمد الذي انتحل بوحماره شخصيته «عزل علماء فاس مولاي عبد العزيز
 وباعوا مولاي حفيظ 5 يناير 1908»: انظر المذكرات 5: 44-45

- أَيَا عَاهِلِ الرَّيْفِ الْعَظِيمِ وَمَنْ لَهُ ، عَزَائِمُ مِثْلُ الدَّهْرِ فِي الْحَدَثِ الْوَعْرِ (1)
 هَنِيئًا فَإِنَّ الرَّيْفَ أَصْبَحَ نَاعِمًا ، وَبَدَلَ عَنْهُ اللَّهُ عُسْرَهُ بِالْيُسْرِ (2)
 قَدْ أَفْدَهُ الْمُخْتَارُ جَاءَ مِبَارِكًا ، وَشَاعِرُهُ الْمَوْهُوبُ يَصْدَحُ بِالشُّعْرِ (3)
 يُحْيِيكَ بِالشُّعْرِ الْجَدِيدِ مُهْنًا ، سُمُوكَ بِالْعَهْدِ الْجَدِيدِ مِنَ الْعُمْرِ
 يَهْنُوكَ الشُّعْبُ الْوَفِيُّ بِغَيْطَةِ ، يُسْجِلُهَا التَّارِيخُ لِلشُّعْبِ بِالْفَخْرِ
 لَقَدْ كَدْتُ أَسْأَلُو الشُّعْرَ لَوْلَانِي بَعَثَ ، وَأَتْرَكُهُ لَوْ أَنَّني مَالِكٌ أَمْرِي (4)
 أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ أَكُونَ مِمثَلًا ، عَوَاطِفَ هَذَا الشُّعْبِ فِي كُلِّ مَا يَجْرِي
 وَأَسْتَلِمُهُمُ الْأَيَّامَ مِنْ جَرِيَانِهَا ، وَأَرْسُمُ مَا يُوحِيهِ لِي الْقَدْرُ الْمُبْرِي

* * *

- أَمْوَالِي هَذِي مَدَحْتِي لَكَ شَاكِرًا ، أَيَادِيكَ الْعَظْمَى الَّتِي أَطْلَقْتَ فَكْرِي (1)
 فَأَنْتَ «عَكَاطُ» لِلْقُرَائِحِ وَالْحَجِي ، وَ«مَرْبِدُهَا» الْفِيَاضُ بِالْأَدَبِ النَّضْرِ
 فَعَشْتُ ثُمَّ دَمٌ لِلنَّايِبِينَ مُعَاضِدًا ، وَدَمٌ لِهَوَاةِ الْفَنِّ عِبْقَرُهَا السُّحْرِي
 وَصُنْ أَدْبًا حَيًّا تَزِيهَا فَإِنَّمَا ، تُصَوِّنُ بِهِ النَّشْءَ الطَّمُوحَ مِنَ الْهُورِ (6)
 وَقَدْ وَطِنًا لِلْمَكْرَمَاتِ فَإِنَّهُ ، يُقَادُ إِلَى الْعُلْيَاءِ مِنْ عَطْفِكَ الْوَفْرِ

* * *

وَفِي عِصْمَةِ اللَّهِ الْكَرِيمِ وَحِفْظِهِ ، قَرَأْتِكُمَا الْأَوْلَاءُ فِي جِبْهَةِ الْعَصْرِ

* * *

محمد علي الوكيل بولحية: بنى توزين في تاريخ فاتح ماي سنة 1946، نشرت في جريدة «الأخبار» التطوانية عدد... السنة... بتاريخ... سنة... موافق... عام 1365، محمد علي الوكيل بولحية (*)

(1) العظيم: تقرأ بالنصب على أنها صفة للعاهل، وبالجر على أنها صفة للريف، والاحتمال إغناء للمعنى.

(2) الريف 1946: كانت السنة الفلاحية التي أعادت الأمل في نفوس السكان ليتوقفوا عن الهجرة نحو تطوان وطنجة ونحو فاس ومكناس وخاصة (زرهون)... بل بدأ الناس يعودون إلى ديارهم واستئناف أنشطتهم الفلاحية.

(3) الوفود «15 ماي سلطات الناحية (الكرتية) وأعيانها... يوم 17 ويوم 19 و21 لسلطات نواحي الريف ولوكس وغمارة... يوم 23... لسلطات الناحية الجبلية وأعيانها... إلخ» جريدة الدستور عدد 44 يوم 6 يونيو 1949. (أنظر ص: 115)...

(4) لولاني: قياساً على قولنا «لولاه» و«لولاك» و«لولانا»... وهو اسناد سليم.

(5) الأيادي: وسيلة إيصال التعمية وقد كانت الموقعة على ظهير رد الملكة على ورثة بولحيا الأب.

(6) الهور: «هور البناء فتتهور: هدمه... ومن المجاز: تهور الليل وتهور الشتاء: أدبر، وقلان يتهور في الأمور: يقع فيها من غير فكر، وإن فيه لهورة» الأساس: 488

(*) رجعت إلى مجلد السنة الثالثة والرابعة أعدادهما من 820-967 بالخزانة العامة والمحفوظات بتطوان فلم أجد أثراً للقصيدة!

145 - (تيهي فلسطين) (*)

- تِيهِي فِلَسْطِينُ الْعَزِيْزَةُ وَأَفْخَرِي ، فَالِنُّصْرُ لِّلْعَرَبِ الْبَوَاسِلِ يُكْتَبُ (1)
 فَالْعَالَمُ الْعَرَبِيُّ جُنْدٌ كُلُّهُ ، لَكَ لَا تَمِيْلُهُ مَلَةٌ أَوْ مَذْهَبٌ
 وَتَمَلِّي الْمَجْدَ الَّذِي قَدْ شَادَهُ ، بِكَ جُرْهُمٌ فِي الْأَوَّلِينَ وَيَعْرَبُ (2)
 وَلَكَ الْكِنَانَةُ تَفْتَدِيكَ حُمَاتُهَا ، وَلَكَ الْعُرُوبَةُ شَرْقُهَا وَالْمَغْرِبُ
 مِنْ فَاتِهِمْ بَدَلُ النَّفُوسِ فَلَمْ يَكُنْ ، لِيَفُوتَهُمْ بَدَلُ النَّفِيسِ وَمَا حُبُّوا (3)
 قَدْ أَعْرَبُوا لَكَ بِالْوَيْثَامِ عَلَى النَّوَى ، وَلَوْ اسْتَطَاعُوا فَوْقَ ذَلِكَ لَأَعْرَبُوا (4)
 لَا يَسْتَقِرُّ الْحَقُّ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ ، لَمْ يُشْهَرِ السَّيْفَ الْفَرَنْدَ وَيَضْرِبُ (5)
 فِي سَاحَةِ الْحَرْبِ الضَّرُوسِ وَحَرَّهَا ، يُتَحَقَّقُ الْحَقُّ الْمُبِينُ وَيَطْلُبُ
 لَكَ فِي الزَّمَانِ رِوَايَةٌ مَكْتُوبَةٌ ، هِيَ قِصَّةُ الضَّرِّ الَّتِي تُسْتَفْرَبُ
 قَدْ حَاكَمَهَا «بَلْفُور» فِي أَحْلَامِهِ ، عَنْ صُورَةِ الْعَجَلِ الَّتِي قَدْ أُشْرِبُوا (6)

(*) النص نسخة واحدة عن الكراسة الثامنة (132) وأبياته 17 غير مصدرة بعنوان، غير منتهية بتوثيف. بها تصويبات وتبديلات تكاد تجعلها مسودة. وقد اعتمدها لفرادتها.

(1) البيت يشير إلى أحداث فلسطين والاضطرابات المتعاقبة فيها من أجل تحريرها وقد أوجزتها بهوامش النص (رقم 13). وفي البيت أيضا إشارة إلى تبشير القرآن المسلمين بالانتصار في نهاية المطاف أخذا بقوله تعالى «لَمْ غَلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ... يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ» سورة الروم. الآيتان 1-2.

(2) جرهم ويعرب: «جرهم كقنفذ: حي من اليمن. تزوج فيهم إسماعيل عليه السلام» القاموس 4: 89 و«يعرب بن قحطان: أبو اليمن. قيل أول من تكلم بالعربية» القاموس 1: 103.

(3) على حد الاستفادة من قول الرسول الكريم: «(مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِخَيْرٍ) أَي هَيَأَلُهُ سَبَابَ سَفَرِهِ مِنْ مَالِهِ أَوْ مِنْ مَالِ الْغَازِي (فَقَدْ غَزَا)...» إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري المجلد 5: 66.

(4) أعربوا: من «الإعراب: الإبانة والإفصاح عن الشيء» القاموس 1: 102 والنوى «البعد كالنوى... والنوى الدار والتحول من مكان إلى آخر» القاموس 4: 194.

(5) يجب إعمال السيف لردع العدو. على حد قوله تعالى «وَأَعِدُّوا لَهُمْ... مِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ» سورة الأنفال: 6.

(6) الشطر الثاني فيه تصحيحات تجعل منه أيضا: «لشعوره أو عجله يتقلب» و«كالسامري الذي يتعذب» و«بلفور»: الوزير الإنجليزي الذي حقق الأحلام (أنظر هوامش النص 13).

- أُحْدُوثَةُ الْأَجْيَالِ فِي الدُّنْيَا وَمَلَأَ ، هَاهُ الْعُصُورُ وَلُعْبَةٌ تَتَقَلَّبُ (1)
 سَمَاهُ «إِسْرَائِيلَ» وَهُوَ «بَوُّ» هَامِدٌ ، وَدَعَاهُ «شُعْبَا» وَهُوَ جِلْدٌ أُجْرِبُ (2)
 أَدْعُوكَ رَبِّي مَا اسْتَطَعْتُ فَكَمْ أَرْحَى ، حَتَّ بِدَعَائِكَ -اللَّهُم- يَوْمَ أُذْنِبُ (3)
 أَنْ تَنْصُرَ الْقَوْمَ الَّذِينَ وَعَدْتَهُمْ ، وَتَذُلَّ عَجَلَ السَّامِرِيِّ وَتَرْسَبُ (4)
 لِأَتَعْلَنُ الدُّوْلُ الْكَبِيرَةَ خُطْبَةً ، مَا دَامَ لَمْ تَقْمِ الْمَدَافِعُ تَخْطُبُ (5)
 إِنَّ الْقَتَائِلَ لَا تَغَادِرُ حُجَّةً ، لِلنَّاسِكِينَ وَإِنْ تَجَلَّى الْكُوكَبُ
 بِالسَّيْفِ تَغْتَنِمُ الْعُرُوبَةَ حَقًّا ، وَتَذَكِّرُ بِالْإِسْلَامِ لِلْيَهُودِ وَتُرْهِبُ (6)

(1) بالنصب على أساس تعدي الفعل «حَاكَ» في البيت قبله لمفعولين أو بالنصب على الحال... إلخ. فتكون القراءة قد حاكها بلفور أهدوثة وملهاة ولعبة... بالرفع على الخبرية للمبتدأ المحذوف «هي»، فتكون القراءة: هي أهدوثة وملهاة ولعبة والمقال ثلاث صفات تستحق التأمل والاعتبار: فلسطين أهدوثة الأجيال، فلسطين ملهاة العصور، فلسطين لعبة تتلون! وهذا تلخيص للواقع المساوي للقضية.

(2) إسرائيل: «يعقوب: اسمه إسرائيل، ولد مع عيصو في بطن واحد» القاموس: 1: 106 و«إسرائيل: اسم لقب به يعقوب بعد مقاومته الملك، وإسرائيل بنو: هم العبرانيون، إسرائيل: قسم فلسطين الذي اغتصبته اليهود 1947» المنجد قسم الأعلام: 20 والاسم يعني بالعربية (عبد-الله) = (إزرا-إيل).

البو: البو ولد الناقة، وجلد الحوَار يُحْشَى نُمَامًا أو تَبْنًا فيقرب من أم الفصيل فتعطف عليه فَتَدْرُ «القاموس 4: 306. والعملية تستعمل لاستدراج حليب البقرة التي يموت حوارها، أو عندما تريد الفلاحة الانفراد بالحليب بدل اشراك الحوار بخلا، ولكن الحيلة لا تنطلي كثيرا على (الأم) البقرة التي تدرك وتستجمع لبنها وضرعها حتى يعادلها ابنها. ويوضحه قوله «سماه إسرائيل» ودعاها شعبا» وهو جلد عديم الحياة.

(3) الشطر الثاني يريد به: بندائي «اللهم» في دعائي... إلخ.
 (4) السامري: «السامرة كصاحبة بلدة بين الحرميين، وقوم من اليهود يخالفونهم في بعض أحكامهم، والسامري الذي عبد العجل كان علجاً من كَرْمَانَ أو عظيمًا من بني إسرائيل منسوب إلى موضع لهم» القاموس 2: 52 و«السامريون سكان السامرة أو نابلس، يخالفون اليهود في نقاط دينية جوهرية» المنجد. قسم الأعلام 24 وهو المذكور في القرآن بقوله: «قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَاهُمُ السَّامِرِيُّ... فَقَدَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ... قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ» سورة طه: 83 و86 و93.

(5) علي أساس البقاء للأقوى أذهو الأصلح في لغة الحروب. والدول الكبيرة يمكن أن نسمي بها التي كانت تتحكم في عصابة الأمم، أو التي لها مقاعد دائمة في مجلس الأمن اليوم صاحبات حق النقض (الفيتو).

(6) نلاحظ في الأصل أن الشاعر تدخل في البيت بإضافات جعلت فوق «السيف» «الحرب» وتحتها «الضرب». والمقال دائما يجعل بجانب الحق القوة التي تصونه وكان الشاعر يستوحي «السيف أصدق أنباء من الكتب».

نُرِيدُ مِنَ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ حَقِيقَةً . فَلَفْظَةُ الْإِسْتِقْلَالِ صَارَتْ مِنَ الْوَفْهِمْ
لَقَدْ شَقَّلَ الشَّعْبُ الْبَلِيدَ
لَقَدْ تَرَكَ الْخَلْقَ الْبَرِيءَ وَأَصْبَحْتَ يَكْبُدُونَ
كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَحْفُوا حُرِيَّةَ فَكَارُوا نَقَاطًا عَلَى الْإِلْقَاطِ مِنْ يَخْمِي ؟
لَقَدْ فَقَدُوا الرُّشْدَ الَّذِي فَلَمْ يَلْتَمِمْ جُرْحَ بِهِمْ أَيْدِي يَدْمِي
وَمَا فَكَّرُوا فِي الْأَمْرِ جَدًّا وَلَمْ يَرَوْا ضَرُورَةَ جَمْعِ الشُّمْلِ فِي الْحَرْبِ وَالسُّلْمِ
وَمَا بَحَثُوا مَعًا يَطَالِبُ الْحَمَى فَيَسْتَدْرِكُوا مَا فَاتَ كَلًّا مِنَ السُّهْمِ
عَلَى أَنْ هَذَا الرَّيْفَ لَمْ يَنْجِدْ لَهُمْ وَلَمْ يَبْعِ إِلَى الْإِيمَانِ إِلَى الشُّظْمِ
عَلَى رَغْمِ الْإِسْتِخَادِ وَالضَّرْبِ وَالْعَمَى يَرَى نَفْسَهُ أَيْ كَوْنٍ مَعَ الْبِهِمِ
أُولَئِكَ قَوْمٌ لَا يَطِيقُونَ دَوْلَةَ وَلَا يُنْشِئُونَ الْعَهْدَ فِي الْمَعْرَبِ الْقَوْمِي
هَمْ أَلْفُوا - مِنْ قَبْلُ - لَا مِنْ الْعَدَا فَكَانُوا بِأَنَّ الْحَكْمَ بِاللُّلِ وَالطَّلْمِ
فَقَدْ أَلْفُوا مِنْ قَبْلُ
لَقَدْ عَظُمَ الْخَطْبُ الَّذِي هَمَّ الْحَمَى
لَقَدْ مَرَّ الْإِسْتِعْمَارُ فِي عُنُقِوَانِهِ وَلَمْ يَنْتَقِمْ مِنْكَ انْتِقَامَ بَنِي قَوْمِي
لَقَدْ دُفْنَا أَنْوَاعَ الْهَوَانِ مِنَ الْعَدَا فَلَمْ نَبْتَلِسْ وَالْيَوْمَ صَبْرًا
لَقَدْ حَمَلْنَا بِالْعَدَاوَةِ فِي الرَّغَى قَدِيمًا فَلَمْ نَخْضِعْ
وَحَمَلْنَا « الْعَهْدَ الْجَدِيدَ » مَنَازِلًا بِهَا الْعِلْمُ وَالْعِرْفَانُ أَيْضًا مِنَ الْعَدِيمِ
لَقَدْ حَطَمَ الْعَهْدُ الْقَدِيمَ فَلَا حَلَا
فَكَانَ كَلَّا الْعَهْدَيْنِ شَرًّا عَلَى الْحَمَى وَكَانَ كَلَّا الْحَكَمَيْنِ نَوْعًا مِنَ الْعَطْلَمِ

(*) النص في نسخة واحدة عن الكراسة الشاملة (233، 234) وأبياته 19 غير مصدرية بعنوان، غير منتهية بتوقيع أو توثيق، غير مهمش لها بتعليق. وهي على العموم، مسورة أولية للنص الذي سيتحمل ناضجا في شكله النهائي في القصيدة رقم: 148. والظاهرة الأساسية في هذا النص المسودة هي سكوتة وصمتة عن مقامات في مقالات عدة منه: «لقد شغل الشعب...» و«لقد ترك...» و«فقد ألفوا...» و«لقد عظم الخطيب...» و«لقد دُفنا...» و«لقد حملتنا...» و«لقد حطم...». إلخ. والظاهرة وردت في شععر الشاعر كخيل... وتظهر خاصة في مواقف الحرج أو مواقف الامتلاء والتأمل (انظر النصوص: 128، 156، 157 مثلا).

ولصعوبة القراءة في النص أستستيق الإعلان عن استغلاق الفهم علي في بعض عباراته... ولقد اعتمدت النص لأساسيته في تأليبه ولما فيه من نظرة مهمة في بحث أسباب أحداث الريف لسنة 1959.

فَلَمْ تُعْتَرَفْ يَوْمًا ، يَعْقِدُ حِمَايَةَ ، وَلَمْ تُطْلِعِ الْمُسْتَعْمِرِينَ يَوْمًا عَلَى الضَّيْمِ (1)
فَقَدْ شَهِدَ السَّارِخُ أَنَّ جِهَادًا وَفِيحًا عَنِ الشَّرْفِ الْقَوْمِي الْقَوْمِي
وَقَدْ عَلِمَ الْأَعْدَاءُ أَنَّ كَفَاحًا ، كَفَاحَ آيَةِ الضَّيْمِ فِي بَلَدٍ عَمِّي (2)
عَلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَجَاؤُنَا ، وَفِيكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الرَّجَا الْقَوْمِي (3)
وَمَا (حَجْرَةَ النَّكْرِ) الْأَسِيرَةَ قَدْ بَدَتْ ، تُطَالِبُ مِنْ رَبِّ الْعَرِينِ إِلَى الضَّمِّ (3)
لَقَدْ نَبَّهْتُ فِي النَّيْمِ وَهِيَ مِنَ الْحَمَى ، فَيَا لَيْتَهَا كَانَتْ وَلَمْ تَكْ فِي النَّيْمِ
فَمَوْقِعُهَا فِي النَّيْمِ أَصْبَحَ حَامِيًا ،
سَمِعْنَا أَحَادِيثَ الْبَطُولَةِ وَالْقَدَا ، قَدِيمًا ، وَشَاهِدَهَا الْأَكْثَرُ مِنَ الْبَيْهَمِ
فَمَا فَكَّرَ الْأَعْدَاءُ أَوْ قَبِلَ الْعَدَا ، لَفَطْنَاكَ مَوْلَانَا ، الْحُرِّيَّةُ فِي الْعَزْمِ
أَمْوَالِي إِنْ الشُّعْرُ فَبِكَ لَمُقَمَّرِ ، فَلَا يَسْتَطِيعُ الشُّعْرُ وَصْفَكَ فِي النَّظْمِ
قَدْ اسْتَجْبَرَكَ الْإِسْلَامُ شَرْفًا وَمَعْرَبًا ، بِمَوْقِفِكَ اللَّأَلَاءُ فِي الْمَوْقِفِ الرَّسْمِيِّ
تُطَالِبُ تَصْرِيفَ الْإِدَارَةَ أَنْهَلًا ، سَلِيلَةَ أَنْطَالِ الْعُرُوبَةِ فِي الْقَدَمِ
فَأَمْتَنَا مِنْ أَمْتِهَا ، عَرَبِيَّةٌ ، عَرَبِيَّةٌ أَمْجَادُ الْعُرُوبَةِ وَالْإِسْمِ

(1) إشارة صريحة إلى أن الريف لم يعترف بعقد الحماية ولم يسمع للمستعمر بتطبيق بنودها كما يفهمها هو من «المعاهدة المنعقدة بين فرنسا والغرب لتنظيم الحماية الفرنسية في المملكة الشريفة» وضع بفاس 30 مارس 1912 / 11 ربيع الثاني 1330: بناء على اهتمام... الفصل الثاني: يقبل جلالة السلطان منذ الآن أن تشرع الحكومة الفرنسية بعد إعلام حكومتها، في الاحتلالات العسكرية التي تراها ضرورية لاستحياب السكينة وتأمين المعاملات التجارية في مراكش» المذكرات 5: 88.
والتحليل الموضوعي للمسئلة ومثيلااتها في الغرب كله يبين لماذا كان المستعمر يكيد للسلطة الشرعية المركزية بالتدريج حتى اضطر إلى نفي الاسرة اخيرا.
(2) الاعداء: هم اعداء الوطن من فرنسيين واسبان، وتحتمل اللفظة أيضا اعداء (داخلين): ذلك لان أحداث 1959 في الريف كانت دفاما عن الشرعية بدعوى أن هناك بدا تدبير الإساءة إلى السلطان فتظاهر السكان ضدا.

(3) هي حجرة النكور أو جزيرة النكور وقبل أن أتعرض لها في القصيدة رقم 148، أسجل هنا أن الأهازيج الريفية الأمازيغية تطالب بتحريرها في أناشيد من بينها هذا الذي أترجم قطعة منه بقولهم (اليوم):

- حَجْرَةَ النَّكُورِ... أُخْتِي... بَيْنَ عَيْنِي أَنْتِ... فِي يَدِ الْأَعْدَاءِ تَصْبِيحُ حَمِينِ
- نَسْتَقْفِي حَمِينِ... تُنَادِينِ أَحِبَابِي... مَتَى السَّهَارُ؟... مَتَى الْمَطَرُ؟... مَتَى الشَّمْسُ؟... مَتَى يَجُوزُ الْوَرْدُ؟... مَتَى يَسْتَقِظُ الْأَجْدَانُ؟
- قُمْ أُخِي... شَدِّ عِزَّكَ، قُمْ أُخِي... سَرِّحْ حَيْكَلَك، سَلِّ سَيْفَكَ... حَرِّ اخْتِكَ... فُكِّ أَسْرَهَا... رُدَّهَا... لِأَهْلِهَا...

- حَجْرَةَ النَّكُورِ أُخْتِي... بَيْنَ عَيْنِي أَنْتِ... الخ.

147 - أهلا بدهقان البلاد وقينها (*)

فَبِرِّي مِنَ الشُّعْرَاءِ أَوْ يَحْكُمَا	الْيَوْمَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَزَعَمَا
وَالرَّيْفُ شَاعِرٌ الْعَظِيمُ تَكَلَّمَا	أَنْيَ يُطِيقُ الشُّعْرَ نَوْمَ فَيْكُمُ
وَمَحَطُّمُ الْأَعْدَاءِ حَيْثُ تَقَدَّمَا	يَا مُفْجِرَ الْهَيْجَاءِ فِي غَارَاتِهِ
أَقْمَارَهَا وَتَخَطَّمَتْ تِلْكَ الدُّمَى	زُرْتُ الْبِلَادَ تَرَشَّفْتُ بَقْدُومِكُمْ
مَلِكُ الْمَلُوكِ - مَكْرُمًا وَمُعْتَمَدًا (1)	فَاهْتَمَّ بِأَقْيَانِكِ - الْإِمَامَ مُحَمَّدَ

148 - أب المغرب المقدام وابن ملوكه (**)

لشاعر الريف محمد بن علي

بعد الاحداث الاليمه التي آلت بالريف، وبعد الخطاب الملكي الكريم الذي له الفضل كل الفضل في وضع حد لهذه الاحداث. قام جلالة الملك سيدي محمد الخامس نصره الله بزيارة لريف الريف، وفي قصر العمالة بالحسيمة انشدت هذه القصيدة:

أَنْتَ كَأَلْحِيَا الْوَسْمِيِّ فِي ذَائِلِ الزُّهْرِ زِيَارَتُكُمْ بَعْدَ الْحَوَادِثِ فِي الْقَطْرِ
أَنْتَ كَأَلْحِيَا فِي الرُّوضِ يَنْبَعُهُ الدُّدَى وَجَاءَتْ بِأَنْوَاعِ الْمَسْرُورَةِ وَالْبِشْرِ
فَأَهْلًا بِرُبَّانِ الْبِلَادِ وَمَرْجِيًّا بِعَاهِلِنَا الْمُنْصُورِ وَالْمَلِكِ الْبِيرِ

(*) النصح نسخة واحدة عن الكراسة الثامنة (235) وأبيات الخمسة مسبوقة بالعتوان «أهلا بدهقان البلاد وقينها» وهي منتهية بتوشيفه أو توقيع أو تعيين مناسبة، إلا أن بنيانها وتوجهها ينحبان أيضا في مركب النص رقم 148. وتؤكد هذا مش بها «لا يعرفون الواقع» و«أنوال يشهد» و«ملك كريم الراحين» و«مرحبا بك يا ملك الحمى» و«الدهقان» و«القفين»... إلخ.

(1) البيت يقرأ: أيها الإمام، يا محمد، يا ملك الملوك، أهنا بليياك... إلخ.
(**) النص نسخة واحدة عن الكراسة الثامنة (236-237) وهو بالالة الكاتبة، هو نفس ما نشرته (دعوة الحق، ع: 1959/2 - ص: 83-84) بأبياته (42) وأشارت إليه في العدد الثالث 1959 «نقد وتعليق للأستاذ محمد بن تاويت: قرات في العدد السابق - وثاني قصيدة محمد الوركيلي، وأحسن ما فيها الذكرى، فإتباعا لتفخيم المؤمنين» ص: 92. والنص ذائع شائع ترؤى من حوله أخبار منها أن الشاعر لما تقدم لإلقاء القصيدة مكثه ديوان العمالة بالنصح (منظورا) فيه، ففاجأة الشاعر بقوله: شكرا، عندي نسختي. (عن علال الوزاني). ولقد استهل بها أحمد عبد السلام البوعياشي روايته التاريخية: (الثائر المهزوم، ص: 9) ثم أتى بها كاملة من 18-22 في 41 بيتا (بإسقاط البيت: 10 - هنيئا).

بِمَقْدَمِكَ الْمَيْمُونِ فِي مَوْكِبِ النَّصْرِ
زِيَارَتِكُمْ ثَقَفِي عَنِ الْوَيْلِ وَالْقَطْرِ
تَأَلُّفًا شَغَبَ الرَّيْفِ لَكَ بِالشُّكْرِ
يُسَجِّهَا النَّارِيحُ لِلْعُرْشِ بِالْفَخْرِ

لَقَدْ حَقَّقَ اللَّهُ الْأَمَانِي كُلَّهَا
حَمَى الْعَقُولَ أَدْرَانَ الْقُلُوبَ فَاصْبَحَتْ
سَرَتْ فِي جِبَالِ الرَّيْفِ رُكَّتْهَا شَقَى
لَقَدْ فَمَّرْتَهُ مِنْ جَلَالِكُمْ يَدُ

- وَنَبْرَاسَةَ الْوَهَّاجِ فِي الْمَازِقِ الْخَطِرِ
تُقَدِّمُهَا لِلخَائِفِينَ مِنَ الْوِزْرِ
يَطْلَعُكَ الْقَرَاءُ، مُنْبَسِطًا الْمُنْدَرِ (1)
شَوَامِي (الْخَزَامِي) لَا تَفِيقُ مِنَ السُّكْرِ (2)
يَمْتَعِرُهَا الْفَقَّانُ بِاسْمَةِ الْفَخْرِ
عَرُوسًا مِنَ الصَّخْرَاءِ تَرُقُصُ فِي الْبَحْرِ
جَزِيرَتُهَا الْكُبْرَى مِنَ السَّاحِلِ النَّخْرِ (3)
وَقَدْ صَمَدَتْ لِلْمَوْجِ جَارِيَةً تَجْرِي
لَدُنَّ تَبَّتْ تَطْفُو عَلَى اللُّجَجِ الْخُمْرِ
فِيَا لَيْتَهَا كَانَتْ وَلَمْ تَكِ فِي الْأَسْرِ
حَرِيٌّ يَبْتَلِ الْفَضْلَ مِنْ فَيْضِكَ الْفَخْرِ
وَأَمْدَادُهُ فِي الْكُونِ بِالْمَدِّ الْوَفْرِ
قُلُوبٌ وَأَجْبَادٌ تَذُوبُ مِنَ الدُّعْرِ
تَلَقَّتْ لَيْتَهَا لِقَّةَ الْعَطْفِ وَالْفَخْرِ

أَبَا الْمَغْرِبِ الْمَعْوَارِ فِي الْمَجْدِ وَالْعَمَلَا
قَدِمَتْ وَكَانَ الْعَقُولُ أَوَّلَ نَفْحَةٍ
هَنِيئًا فَإِنَّ الرَّيْفَ أَصْبَحَ تَامَمَا
فَتَلَّكَ الشَّلَالُ السَّمُّ تَزْهِي وَهَذِهِ
وَأَنَّ الْحُسَيْنَاتِ الْجَمِيلَةَ قَدْ بَدَتْ
تُطَلُّ عَلَى الْبَيْطَحَاءِ تَشْفَى فَيَأْتِيهَا
تَكَادُ تَطِيرُ الْيَوْمَ حَيًّا وَفَرِحَةٌ
تَطْرُقُ عَلَى ظَهْرِ الْعِيَابِ كَأَنَّهَا
وَمَا بَرِحَتْ فِي النَّيْمِ كَالطُّورِ عَيْبَةٌ
لَقَدْ مَكَّنْتُ فِي الْأَسْرِ وَهِيَ مِنَ الْحَمِي
أَمْوَالِي أَنْ الرَّيْفِ كُلُّهُ حَافِلُ
فَلَا أَحَدٌ يَرْجِي سِوَاكُمْ لِلْمَهْ
إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَهَا فَتَنْتَ
حَنَانِيكَ يَا قَلْبَ الْمَلُوكِ وَفَخْرَهَا

(1) الخزامي: هي الحسيمة مفرد (الحسيمات) في البيت بعده: «ثم إن العداة حشدوا هناك عددا كثيرا من البواخر والبوا رج الحربية، يفوق عددها مائتين: إسبانية، فرنسية، إنجليزية، ويقال كان من بينها حتى البواخر الأمريكية، ثم إن (بريمودي رفير) استند رئاسة هذا الغزو إلى الجتزال (سنخورخو)... ولذلك سميت تلك البلدة بعد تسميتها بعد الاحتلال باسم (سنخورخو) فكانت تدعى قبل الاستقلال (بياسنخورخو) بمعنى (بلدة سنخورخو)، ثم بعد الاستقلال التي هذا الاسم وسميت الحسيمة، الذي كان اسما لجزيرة النكور عند الإسبان» المنهال في كفاح أبطال الشمال: 294 (انظر أيضا هوامش النص رقم 1). وموضوع إقليم الحسيمة: (حرب الريف التحريرية: 111-115).

(2) الكبرى: هي الجزيرة (الحسيمة) المشار إليها قبل (381) ووصفها الشاعر بالكبرى لأنها واحدة الثلاثة المتقاربة: الكبرى من الشرق وفيها النباتات والإسبان (اليوم) والاشنتان من غربها متقاربتان أكثر، وهما خاليتان؛

أَمَّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّكَ تَلُوذُ بِكُمْ فِي الْخَطْبِ مِنْ خَطَرِ الْأَمْرِ
 أَمَّا فَإِنَّ أُمَّ عَزِيبَةَ ، كُنْ لَكَ الْإِخْلَاصَ فِي الشَّرِّ وَالْجَهْرِ
 لَقَدْ شَهِدَ الشَّارِعُ أَنَّ جِهَادَنَا ، جِهَادٌ دَفَاعٌ عَنْ مَا تَرَكَ الْعَرَبُ
 وَقَدْ عَلِمَ الْأَعْدَاءُ أَنَّ كِفَاخَنَا ، كِفَاخُ آيَةِ الضَّمِيمِ فِي الْمَمْلُوكِ الْوَعْدِ
 فَلَمْ نَعْتَرَفْ يَوْمًا بِعَقْدِ حِمَايَةِ ، وَلَمْ نُطْعِمِ الْمُسْتَعْمِرِينَ وَلَمْ نُغْفِرْ
 فَسَلَّ (تيزي وسلي) وَبِزَيْبِ بَعْدَهَا) ، وَ(بُورْد) أَوْ (أَكْتُول) عَنْ هَدَفِ الشُّغْرِ (1)
 أَمُولَئِي إِنْ لِي لَا أَخَاكَ تَأْسِيًا ، مَوَاقِفَ هَذَا الرَّيْفِ فِي الْمَوْقِفِ الْمُرِّ
 أَطَاعُوكَ فِي الضَّرَاءِ طَوْعًا وَأَرْبَهُمْ ، أَطَاعُوكَ عَنْ حُبِّ هُنَاكَ وَعَنْ بِيئْرِ
 رِجَالٍ إِذَا تَدَابَعْتَهُمْ لِمُهْمَةٍ ، يَسِيرُونَ كَالْأَسَادِ حَبِيًّا إِلَى الْأَزْرِ
 هُمْ جُنُودُ الْمُخْتَارِ فِي سَاحَةِ الْوَعَى ، وَهُمْ يَهُمُّ الشَّحِيرِ فِي سَاعَةِ الْعُسْرِ
 وَهُمْ حَرَسُ الْمَلِكِ فِي كُلِّ حَالَةٍ ، وَهُمْ وَرُ الْأَوْطَانِ فِي كُلِّ مَا يُزْرِي

أَيَا الْمَغْرِبِ الْمُقْتَدِمِ وَأَبْنِ مَلُوكِهِ ، وَرَمَزَ أَمَانِيهِ الْمَعْمُورَةَ الشَّيْخِ
 بَلَّكَ اعْتَرَّتِ الْأَوْطَانُ وَأَزْدَهَرَ الْحَمَى ، وَغَسَى بَلَّكَ الْإِسْلَامُ فِي كُلِّ مَا مَصَّرَ
 أَعْدَتِ لَنَا الْعَهْدَ الْجَدِيدَ مُكَلَّلًا ، وَأَحْبَبْتِ أَمَجَادَ الْعُرُوبَةِ فِي الْعَصْرِ
 وَحَقَّقْتِ أَهْدَافَ الْجِلْدِ وَسَوَّلْتِهَا ، وَأَنْقَذْتَهَا مِنْ رِبْقَةِ الْجُورِ وَالْحَجْرِ
 وَحَرَرْتَهَا مِنْ مَجْرَمِينَ مُحَارِبًا ، كِلَا الْعَدُوِّينِ: الْجَهْلَ جُهْدَكَ وَالْفَقْرَ (2)
 نَحَمَلْتِ أَمْتِنَافِ الصُّعَابِ مَكَافِحًا ، فَجِئْتِ بِأَلْوَانِ الْمَكَارِمِ وَالْبَهْرِ
 إِلَّا قَدْ بَرَّكَ اللَّهُ لِلشُّعْبِ رَحْمَةً ، تَسْوِسُهُ بِالْحَسَنِ وَتَسْوَهُ بِالْبِرِّ
 فَلَوْ لَمْ يَكُنْ عَهْدُ الشُّبُورَةِ قَدْ فَضَى ، لَكُنْتُ مِنَ الرَّسُلِ الْأَكْرَامِ ذَوِي الصَّبْرِ

أَمُولَئِي هَذَا مَدْحِي لَكَ شَاكِرًا ، أَيَا رَبِّكَ الْعُظْمَى الَّتِي أَطْلَقْتَ شِعْرِي
 فَعَبَسَ سَالِمًا لِلشُّعْبِ يَا بَعْلَ الْفَاءِ ، يُؤَيِّدُكَ الرَّحْمَنُ فِي الْمَغْرِبِ الْحُرِّ (4)

(1) تيزي وسلي: بالأمازيغية، وهي تعني بالعربية «جان العريس» وهي اسم لمرکز ومحطة من محطات الطريق الرابطة بين الرئيسية فاس وجدة، والرئيسية الحسيمية اللانظور، وكذلك (أكتول) والآخر أكثر عميرانا. أما (بوردين) فهما قريتان مركزان من مراكز جبال الريف. وفي الأخير استشهد الشهيد محمد بن سعيد الحرشي من تصاسينت (قريتي) وعليه تسمى مستوصف (الحرشي) بالحسيمية. وتلك الراكز كلها مما يعرف في الحركة المسلحة بعد نفي محمد الخامس بمثلت النار (من إقليم تازة).
 (2) الجهل والفقور: مجروران على الحكاية. إذ الحكى (العدوين) في حالة جر بالإضافة.

149 - وداع محمد الخامس (*)

مَصَانِبُ هَذَا الدَّهْرِ لَيْسَ لَهَا عَدُّ ، وَلَا لِمَآسِيهِ انْتِهَاءُ وَلَا حَدُّ ،
لَقَدْ عَظُمَ الْخَطْبُ الَّذِي دَهَمَ الْحَمَى ، فَلَا لِلْحَمَى صَبْرٌ وَلَا لِلْأَسَى صَدُّ ،
فَقَدْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدًا ، فَقَدْنَا أَبَا لِلشَّعْبِ لَيْسَ لَهُ نَدُّ ،
عَزِيزٌ عَلَى الْأَوْطَانِ فَقَدْ مُحَمَّدٌ ، وَصَعْبٌ عَلَيْنَا أَنْ يُلْمَ بِهِ الْفَقْدُ ،
أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ نَفْسُ أَبِيَّةٍ ، وَفِي ذِمَّةِ الْإِسْلَامِ مَا أَضْمَرَ اللَّحْدُ ،
وَلِلَّهِ رِزٌّ رَوْعَ الْأَرْضِ حَسْرَةً ، فَعَمَّ الْأَسَى فِيهَا وَجَدَّ بِهَا الْوَجْدُ ،
مُحَمَّدٌ لَا تَنْسَى مَوَاقِفَكَ الْوَرَى ، فَخَارًا وَلَا يَسْلُوا الْعُلَا عَنكَ وَالْمَجْدُ ،
سَتَذْكُرُكَ الْأَجْيَالُ بِالْفَخْرِ بَيْنَهَا ، وَتَعْرِفُ مَرْمَاكَ الْأَفَارِقَةُ الْأَسَدُ (1)

(*) النص ضمن وثائق الشاعر في نسختين عن الكراسة الثامنة (238-239) و(240):
الأولى بخط الشاعر، والثانية بالآلة الكاتبة وهما متفقتان في عدد الأبيات (42 بيتاً)
وفي ترتيبها ومفردات البناء فيها. إلا العنوان الذي هو في الأولى «وداع محمد الخامس
لشاعر الريف محمد بن علي الوكيل» وفي الثانية «وداع محمد الخامس».
والنص (كما قال لي الأستاذ علال الوزاني) ألقاه الشاعر من شرفة دار عمالة إقليم
الحسيمة (بناية الباشوية حالياً) على الجماهير التي حضرت للتعزية واستئناف البيعة.
(1) المرمى: ما نادى به محمد الخامس ضمن إخوته الأفارقة في لقاءاتهم الوجدانية التي
يمكن تأسيسها على النتائج التي من ضمنها:

- «مؤتمر الشعوب الأفريقية: عقد بالقاهرة في 25-30 مارس 1961 وافتتحه الرئيس
جمال عبد الناصر، وحضره ممثلو 27 شعباً أفريقياً... أهم توصيات المؤتمر: مقاطعة
(جنوب إفريقيا) سياسياً واقتصادياً بسبب سياسة التفرقة العنصرية التي يتبعها،
ومنح الدول الإفريقية الموضوعة تحت الوصاية حقها في الاستقلال، والإفراج عن الزعيم
(جُموكِينِيَّاتَا)، ومنح (كينيا) الاستقلال».

- مؤتمر القمة لمنظمة الوحدة الأفريقية. وأهم أهدافه (1) تشجيع وحدة تضامن الدول
الأفريقية. (2) تنسيق وتعزيز تعاون هذه الدول وجهودها في سبيل تحقيق حياة أفضل
لشعوب أفريقيا (3) الدفاع عن سيادة هذه الدول وسلامة أراضيها واستقلالها. (4) القضاء
على جميع صور الاستعمار في القارة (5) تشجيع التعاون الدولي مع النظر بعين
الاعتبار إلى ميثاق الأمم المتحدة وحقوق الإنسان «الموسوعة العربية الميسرة. ص 1770.
وتطبيقاً ظهر ذلك على الساحة أيام «بَاتْرِيسْ لُومُونِبَا» وأيام الاعتداء على مصر، وأيام
حرب التحرير الجزائرية... وفي مشكلة الصومال... إلخ

وَيَبْقَى لَكَ التَّعَمُّلُ فِي كُلِّ مَعْرَلٍ ، يَحْتَفُّ فِي وَلَدِهِ الْآبُ وَالْبَجْدُ
 يَا حَسَنَ اللَّهِ أَنْتَ مَتَّوِّجًا ، وَلَكَ أَنْتَ الْيَوْمَ مَرْتَحِلًا بَعْدَ (1)
 تَرَوَعْتَ الدُّنْيَا لِنَعْمِكَ فَجَاءَهُ ، وَأَسْرَعْتَ الْأَقْطَابُ طَائِرَةٌ تَعْدُو
 وَفُودٌ يَسِيلُ السَّمْعُ فِي قَسَمَاتِهَا ، فَأَعْيَبَهَا تَجْرِي وَأَرْجُلُهَا تَعْدُو
 فَلَمْ تَكُ فِي الدُّنْيَا مَلِيكًا لِأُمَّةٍ ، بَلَى أَنْتَ فِيهَا الْقَطْبُ وَالْبَطْلُ الْفَرْدُ
 وَحَمَمِنَ لِأَيُّهَا الْعَرَبِيَّةُ شَامِخٌ ، عِلَاةٌ وَالْإِسْلَامُ قَامِلِيَّةٌ بَشْدُ
 فَمَا كَانَ فِي الْأَمْلاكَ قَبْلَكَ مَالِكٌ ، لَهُ الشُّعْبُ طَوْعًا كُلُّهُ لِلْفِدَا جُنْدُ
 يُوَدِّعُكَ الشُّعْبُ الْوَلِيُّ بِلَهْفِهِ ، وَالْكَبَادَةُ تُفْرِي الْكَيْتَابَ وَتَقْتَدُ (2)
 يَكُنْ لَكَ الْإِخْلَاصُ حَيًّا وَمَيِّتًا ، فَكَانَ عَلَى الْحَالِكِينَ يَغْمُرُهُ الرَّوْحُ
 مُحَمَّدٌ لَا يَخْفَاكَ شَعْبُكَ لِحَنَلَهُ ، ثُمَّ وَلَّى تَشْتَاكَ أَعْقَابَهُ بَعْدُ
 يِرَاكَ عَلَى الْبَيْتِ الْمُنِيرِ مَسْمُورًا ، وَيَبْدُو لَهُ فِي ثُورِهِ وَجْهَكَ الْجَعْدُ (3)
 فَدَنِّكَ مِنَ الْأَعْدَاءِ قَبْلُ رَجَاكَ ، وَفَاءَ فَلَمْ تَحْمِلْ وَلَمْ يُلْجَأْ الْكُفْرُ
 فَلَوْ كُنْتَ تُفْقِي يَا مُحَمَّدُ ثَانِيًا ، لَمَا رَدَّهُ غُورٌ وَلَا صَدَّهُ نَجْدُ
 وَلَوْ كَانَ مِنْ طُفْرِ الْمَنِيَّةِ مُمَكِّنٌ ، فَمَا أَوْكَ لَمْ تَحْجِمِ شَيْوِخٌ وَلَا مُرْدُ
 وَلَوْ كُنْتَ تُفْقِي بِالْبَحَارِ وَمَا حَوَتْ ، لَسَرْنَا لَهَا حَيَوًا وَجَفْنَا بِهَا تَحَدُو
 وَلَوْ كَانَ فِي الْإِمْكَانِ أَنْ يَبْدِيعَ الرَّبِّي ، لَحَيَّا لَنَا وَاللَّهِ لَمْ نَكُ نَرْتُدُ (4)
 وَلَوْ كُنْتَ تُفْقِي بِالْبُقُوسِ لَمَا انْتَهَى ، مِنَ الشُّعْبِ عَنِ رَشْفِ الرَّبِّي أَبْدًا فَرْدُ
 وَلَوْ كُنْتَ تُفْقِي بِاللِّفَافِسِ لَا تَبَرَّتْ ، ثَبَاتٌ إِلَى السَّبْقِ، الْكُورَاعِبُ وَالْخُودُ
 وَلَوْ كُنْتَ تُفْقِي بِالْمُلُوحِ فِي السَّمَاءِ ، وَبِالْقَمَرِينَ السَّيْرِينَ وَمَا يَبْدُو
 لِرَفْرَفِ هَذَا الشُّعْبِ فِي الْجَوْ هَائِمًا ، يَبْعُومُ عَلَى الْأَفْقِ الْبَعِيدِ وَيَمْتَدُ

(1) (أبا حسن): (أب) بمعنى الأب وليس المصاحب و(الحسن) هو ولي العهد أمير الأطلس
 (الحسن الثاني ملك المغرب اليوم). وقوله: «لله أنت... والله أنت..» جملة اسمية مركبة
 على قياس قولهما «كلنا لله». وقول القرآن الكريم: «أُنسأ لَكَ وَأَنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» سورة
 البقرة: 155.

(2) تُفْرِي: بالبناء للمجهول، من «قرأه يفريه شفقه فاسداً أو صالحاً كقراءة وأقرأه» القاموس
 373:4.

(3) الجعد مصدر: «جعد الشيء: تقبض» المنجد 89 وهو في البيت كناية عن المزن
 والخبر في (الريف) المغربي أصل ميتولوجي، إذ كان الناس يرون على صفحة البحر
 كتابة مفادها أنها قوله تعالى «جبالاً كثيراً». وقد تحولت الرسم في الذاكرة الشعبية إلى
 وجه محمد الخامس (وهو في السجن) حزينا مستنجدا، وقد عمل ذلك عملا إيجابيا في
 الأوساط.

(4) لأن لثلك أجلا عند الله. (أنظر النص رقم 113)

عَزِيزُ عَلَيْنَا يَا مُحَمَّدُ أَنْ تَرَى ، دَفِينًا وَأَنْتَ الشَّهْمُ وَالْأَسَدُ الْوَرْدُ (1)
عَزِيزُ عَلَيْنَا أَنْ تُغَيَّبَ فِي السَّرَى ، وَصَعْبُ عَلَيْنَا أَنْ يُوَاتِكَ اللَّحْدُ
وَلَكِنْ أَمَرَ اللَّهُ لَا بُدَّ نَافِذُ ، وَإِنْ قَضَاءَ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ رَدُّ
لَقَدْ كُنْتَ فِينَا يَا مُحَمَّدُ مَالِكًا ، رَحِيمًا وَكَانَ الْعَدْلُ شَأْنَكَ وَالْجِدُّ (2)
تَحَمَّلْتَ أَعْيَاءَ الْجِهَادِ مُقَدِّمًا ، فَلَمْ تَكُ هَيَّابًا وَلَمْ تَكُ تَرْتَدُّ (3)
فَأَحْيَيْتَ أَمْجَادَ الْبِلَادِ وَصُنْتَهَا ، دَفَاعًا فَلَا شَرْطَ هُنَاكَ وَلَا قَيْدُ (4)
وَصُنْتَ لَنَا التَّارِيخَ يُشْرِقُ فَجْرُهُ ، وَشَدَّتْ لَنَا الْعَلْيَاءُ تَعْلُوًا وَتَشْتَدُّ
وَأَتَمَمْتَ تَارِيخَ الْبَطُولَةِ وَالْفِدَا ، وَأَعْجَزْتَ مَنْ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ أَوْ يَغْدُو
وَحَقَّقْتَ لِلشَّعْبِ الْأَبِيِّ مَصِيرَهُ ، فَصَرْتَ إِلَى الرَّحْمَانِ يَصْحَبُكَ الْحَمْدُ
وَقُلْتَ لَنَا أَكْمَلْتَ فِيكُمْ رَسُولَتِي ، وَأَتَمَمْتَهَا وَالْأَمْرُ لِلَّهِ مِنْ بَعْدُ
وَحَلَفْتَ فِينَا الْحُسْنَيْنِ وَدَيْعَةً ، هَمًّا الْحَسَنُ الثَّانِي الْمُوَيْدُ وَالْعَهْدُ (5)
تَرَكْتَ لَنَا الْعَرْشَ الْمُعَظَّمَ عَامِرًا ، يُحِيطُ بِهِ النَّصْرُ الْمَوْزَرُ وَالْمَجْدُ
وَذَلِكَ شَأْنُ الْخَالِدِينَ صَنِيْعُهُمْ ، كَثِيرٌ وَهُمْ فِي الْكُونِ قَلٌّ إِذَا عَدُوا
فَنَمَّ فِي جِوَارِ اللَّهِ يَا خَيْرَ مَالِكٍ ، هَنِيبًا لَكَ الْمَأْوَى وَطُوبَى لَكَ الْخُلْدُ

(1) الورد: «الورد ج ورد ووراد وأوراد... الأسد الشجاع الجريء» المنجد: 991
(2) فينا: تفيد الظرفية، وتدل على الشعبية والتواضع: فدلالته غير دلالة «علينا» التي تفيد الظرفية في نوع من الاستعلاء والفوقية. وتبين وجهتها الصفات: «مالكا»، «رحيما»، «عادلا» و«الجادة».

(3) المقدم: «قَدَّمَ الْقَوْمَ كَنَصَرَ قَدَمًا وَقُدُومًا وَقَدَمَهُمْ وَأَسْتَقَدَمَهُمْ: تَقَدَّمَهُمْ... وَكَصَبُورٍ وَكَتَفٍ: الْكَثِيرِ الْإِقْدَامِ». القاموس 4: 162 والبيت تقرير في مواقف محمد الخامس من (تهديد) المستعمر له، وإغرائه بما يمكن أن يحرفه عن مواقفه الوطنية.
(4) الشروط والقيود: إشارة إلى الشروط التي قيدت السيادة الوطنية بتوقيع عهد الحماية بتاريخ 30 مارس 1912 / 11 ربيع الثاني 1330 بفاس من جانب «رينو سفير فرنسا» عن فرنسا، ومولاي عبد الحفيظ سلطان مراكش (أنظر المذكرات 5: 88 وانظر: المنهال في كفاح أبطال الشمال 124-128) ولا قيد ولا شرط: يتنوين الآخر: «لا: على ثلاثة أوجه: أحدها أن تكون نافية. وهذه على خمسة أوجه... وتخالف (لا) (إن) في سبعة أوجه... السادس أنه يجوز إلغاؤها إذا تكررت نحو: لا حول ولا قوة إلا بالله ولك فتح الاسمين ورفعهما والمغايرة بينهما» المغني: 1: 262-263.
(5) العهد: «عهد إليه واستعهد منه إذا وصاه وشرط عليه، والرجل العهد المحب للولايات والعهود... وبينهما عهد أي موثق» الأساس 315 ومن هذا «بأية على الطاعة وتبايعوا عليها» نفسه: 35.

150- رثاء بطل الريف (*)

عَظِيمُ الْمُصَابِ قَاتِنٌ ، أَيْنَ رِثَائِي ، مَاذَا أُولُوهُ وَقَدْ فَقدْتُ عَزَائِي
 كَيْفَ السَّجْدُ وَالْعَزَاءُ وَبَلَّاسِي ، شَبَّحَ يُجْلِعُ أَسْنُ الْفُصْحَاءِ
 حَدَّثَ أَلَمَ فَكَانَ أَرْوَعُ ، حَادِثٌ ، جَلَّتْ رَزِيئَةٌ عَنِ الْأَرْزَاءِ
 يَا قَاتِبَ أَلِيهِمُ الْأَشَاوِسِ فِي الْوَعَى ، فِي ذِمَّةِ الْوَطَنِيَّةِ الشَّمَاءِ
 حَمَّ الْفُضَاءِ وَهَكَذَا ، إِنَّ الرَّدَى ، هُوَ قَائِمَةُ الشُّجْعَانِ وَالْجُبْنَاءِ

(*) النظم ضمن وثائق الشاعر في ثلاث نسخ عن الكراسة الثامنة (242) و(243) و(244) :
 - الأولى : بخط يد الشاعر ، وأبياتها عشرة مصدرة بعبارة «وله من قصيدة في رثاء
 الأمير محمد عبد الكريم الخطابي» ومختبئة بتوقيع الشاعر (م، علي). والثانية: بالالة
 الكاتبة وأبياتها 22 مصدرة بالعنوان «رثاء بطل الريف» وتحت عبارة «رمز الجهاد»
 وإلى يساره «لشاعر الريف محمد علي الوكيل، ألقيت في ذكرى الأربعين التي أقيمت
 للأمير محمد عبد الكريم الخطابي بتطوان» ومختبئة بالتوثيق «المستقيمة في
 3-1963 محمد علي الوكيل». والثالثة: بالالة الكاتبة أيضا، وهي 26 بيتا مصدرة
 بعبارة «رثاء بطل الريف لشاعر الريف» وبطل الريف هو محمد بن عبد الكريم الخطابي
 «وله سنة 1880. 1298 هـ... أو... وانتقل إلى جوار ربه في شهر فبراير سنة 1963 عن
 عمر يناهز الواحد والثمانين سنة» (انظر حاضِر العالم الإسلامي ج 3: 184-204،
 ومذكرات من التراث المغربي 5: 161-191 مثلا). ولده من (أجدير) وأمه من (تمسيفت)
 بقبيلة بني وريافل المكونة مع قبيلة (أيث) وريافل التي تتكون من خمسة أخماس: أيث
 (الخطابي) (لايث) خطاب من قبيلة (أيث) وريافل التي تتكون من خمسة أخماس: أيث
 حذيفة، أيث عبد الله، أيث بوعياش، إمرابغمن (بالضاد)، وأيث خطاب.. وليس من خمسة
 قبائل حسب صاحب «النهال في كفاح أجناء الشمال ص: 248. ولقد تدخل الضمان: أيث
 خطاب وإمرابغمن في وسط القبيلة تدخل يسمى فصله جغرافيا إلا أن العارفين
 بالانساب هناك يفصلون... وهذا التدخل هو الذي يجمع الخمسين أحيانا فيقال: أيث
 وريافل أربعة أرباع: أيث حذيفة، أيث عبد الله، أيث بوعياش، أيث خطاب. وأقدم المراكز
 في القبيلة مدينة النكور التاريخية حيث سد عبد الكريم الخطابي اليوم (1) ومدينة الزرمة
 حيث تادي حوض البحر المتوسط اليوم (1) قرية (أبي سلامة) التي يقال إن ابن خلدون
 فيها كتب المقدمة.

ومن مراكزها في القرن التاسع عشر (تاسميفت وسبيدي بوحفاف: جومان عياش
 193-194) وإليهما وإلى أجدير قرية عبد الكريم التي بها آثار الزرمة تشير الصور التي
 في «مذكرات من التراث المغربي 5: 174 و183. ومخطوط ص 27 من حرب الريف
 النحريرية.

قَدْ كُنْتَ لِلرُّومَانِ يَا بَطْلَ الْحَمِيِّ ، حَامِي الْحَمِيِّ فِي السِّلْمِ وَالنَّهْجِ
 أَكْبَتْهَا فِي الرَّيْفِ أَعْلَمُ ثَوْرَةٌ ، رُدَّتْ صَدَاهَا سَائِرُ الْأَرْجَاءِ
 وَوَقَفَتْ فِي وَجْهِ الْعَدُوِّ مَدَافِعًا ، وَمُتَاهِلًا بِعَزِيمَةٍ وَأَيَّاهُ
 أَعْلَنْتَهَا حَرْبًا عَلَى أَطْمَاعِهِ ، شَعْوَاهُ فِي الْإِصْبَاحِ وَالْإِمْسَاءِ
 فَانْهَالَ اسْتَعْفَارُ فِي غُلَّاتِهِ ، وَأَنْهَارُ مَوْكِبِهِ مِنْ الْعَلِيَاءِ
 وَكَتَبَتْ لِلتَّارِيخِ أَرْوَعَ صَفْحَةً ، بَيْضَاءُ مَشْرِفَةٌ عَلَى الْغَيْرَاءِ (1)
 وَبَعَثَتْ هَذَا الْجَيْلَ بَعْدَ سُبَاتِهِ ، لِيَتَوْرَ ثَوْرَةٌ عَلَى الدُّخْلَاءِ
 فَرَأَى الْمَشَارِقُ وَالْمَغَارِبُ بَعْدَهَا ، ثَوْرًا يُبْدِي ظِلْمَةَ الظُّلْمَاءِ
 عَلِمْتَهُ نَيْلَ الْحَقُوقِ وَلَمْ يَكُنْ ، لِيَنَالَهَا إِلَّا بِبَيْلِ بَمَاءِ
 إِنَّ الْبِنَادِقَ وَالرُّعْصَانَ وَقَائِدَهُ ، مِنْ كُلِّ طُغْيَانٍ وَكُلِّ عَدَاءِ
 ثَوْرًا جِهَادَكَ وَالْبَطُولَةَ لَمْ تَكُنْ ، لِلرَّيْفِ مَغْفِرَةٌ عَلَى الْأَخْيَاءِ
 ثَوْلَاكَ لَمْ تَكُنْ فِي الْبَسِيطَةِ رَأْيَهُ ، لِبَنِي الْمَغَارِبِ حُرَّةُ الْأَجْوَاءِ
 لَا إِنَّ اللَّمَّانِينَ الَّتِي قَدْ عَشَّيْنَا ، كَانَتْ قَدَّرَى فِي أُمَيْنِ الْأَعْدَاءِ
 لَمْ تُفْرَكِ السَّائِيَا بِبَهْرَجِهَا وَلَمْ ، تَجْعَلْ لِمَا فِيهَا مِنَ الْكَاهِرَاءِ
 أَعْلَمُ بِمَا أُوتِيَتْ مِنْ عِظَمِ وَمِنْ ، هَمِّهِ وَمِنْ خَلْقٍ وَمِنْ آرَاءِ
 فَرَزَهْدَتْ زَهْدُ الْإِنْبِيَاءِ بِشُورِهِ ، كَرَمُ الْمَلُوكِ وَنَحْوَةُ الْأُمَرَاءِ
 وَالْيَوْمَ مَتَّ كَمَا حَبِيَّتْ مُطْفَرًا ، وَمَحْنَمًا فِي الرَّأْيَةِ الْحَمْرَاءِ
 يَا أَيُّهَا الْأَسَدُ الْهَمُورُ تَحِيَّةٌ ، تَنْزَى مِنَ الْقُرْبَاءِ وَالْبُعْدَاءِ
 إِهْنَأُ بِمِرْقَدِكَ الْوَدِيعِ مَشِيئًا ، فِي سَائِرِ الْأَقْفَارِ بِالْبُرْحَاءِ
 أَلَيْتَ إِلَّا أَنْ تَمُوتَ مُجَاهِدًا ، وَتَنَامَ بَيْنَ مَرَاقدِ الشُّهَدَاءِ
 وَتَكُونَ رَمْزًا لِلْجِهَادِ مُخَلِّدًا ، فِي الدَّهْرِ فَوْقَ مَرَاقدِ الْمُعْتَمَاءِ
 الحسيمة في 15-3-1963 محمد علي الوكيل

(1) «... اللبزة التي عرفت بها ثورة الريف وجعلتها تأخذ مكانها البارز في التاريخ
 العالي، إذ بينت أن المغاربة اكتشفوا بمنطقة الريف الخطأ الحربية (أو التكتيك حسب
 الاصطلاح العسكري)... ألا وهو حرب المعصابات أو ما دعى في ما بعد (الحرب الشعبية)»
 ولندكر بهذه المناسبة أن (هو شي منه) الزعيم القديسي هو الذي يقدم ابن عبد الكريم
 بوصفه (بطلا وطنيا ومبتكرا للحرب الشعبية). وكان على حق في رأيه لأنه أخذ بنفس
 الخطأ في حرب التحرير التي قادها بالهند الصينية... والواقع أنها خطأ تعممت فيها
 بعد في كل حروب التحرير « المذكرات 5: 164.

151- يوم زيارة الحسن الثاني للحسيمة

مَلِكُ الْمُلُوكِ وَيَا فَرِيدَ زَمَانِهِ ، وَعَظِيمَهَا فِي عَصْرِهِ وَأَوَانِهِ
 أَهْلًا بِمَقْدَمِكَ السَّعِيدِ وَمَرْحَبًا ، بِالْعَاهِلِ الْمَحْبُوبِ فِي أَوْطَانِهِ
 بَطْلَ الْمَغَارِبَةِ الْأَبَاةِ وَيَدْرِهِمْ ، فِي الْحَالِكَاتِ بِعِزْمِهِ وَجَنَانِهِ (1)
 مَجْدِ الْعُرُوبَةِ وَالْأَفَارِقَةِ الَّذِي ، بَهْرَ الْوَرَى بِنَانِهِ وَبَيَانِهِ
 الْقَائِدِ الْمَوْهُوبِ فِي أَعْمَالِهِ ، وَخَلِيفَةِ الرَّحْمَنِ فِي عَبْدَانِهِ (2)
 وَمُرَافِقِ الصَّدِيقِ فِي خَطَوَاتِهِ ، وَمُمَاطِلِ الْفَارُوقِ فِي إِيْمَانِهِ (3)

سَعَدَتْ بِطَلْعَتِكَ الْبِلَادُ وَأَشْرَقَتْ ، فِيهَا الَّتِي كَالزُّهْرِ فِي الْوَانِهِ (4)
 وَكَسَوَتْ إِقْلِيمَ الْحُسَيْمَةِ حُلَّةً ، يَزْهَى بِهَا بَطْرًا عَلَى إِخْوَانِهِ
 وَأَنْتَ هَذَا الْفَطْرِي يَا مَلِكَ الْحِمَى ، شَرْفًا أَتَى كَالْقَطْرِ فِي إِبَانِهِ

(*) النص في نسخة واحدة عن الكراسية الثامنة (244-245) وأبياته 25 مصدرة بالمناسبة «يوم زيارة الحسن الثاني للحسيمة» وبالجانب الأيمن منه التاريخ «7-9-1968» وبالجانب الأيسر عبارة «لا زالت بدون تنقيح». وليس بأخرها توقيع وليس بأخرها توثيق. (خبرني ابنه أنه لم يلق القصيدة في المناسبة، وأنه في تلك الأثناء كان في زيارة لمراكش). ورغم الإشارة بعبارة «لا زالت بدون تنقيح» فإننا نجد في هوامش بعض الأبيات رمزي التقديم والتأخير (ق.خ). والحسن الثاني هو «الحسن الثاني (1926) ملك المملكة المغربية. ولد بالرباط، ابن محمد الخامس، درس القانون، نفي مع والده إلى جزيرة (كورسيكا) 20 أغسطس 1953، ثم إلى مدغشقر. أفرج عنه في نوفمبر 1955، وعاد مع أبيه إلى الوطن، تعاون مع والده في استقلال المغرب (2 مارس 1956) نُصِبَ ولياً للعهد (9 يوليو 1956)، عين قائدا عاما للجيش المغربي فأعاد تنظيمه، وشارك والده في الإشراف على أحوال البلاد السياسية. عين قائما بأعمال رئاسة الحكومة في مايو 1960، اعتلى العرش بعد وفاة والده الفجائية 28 فبراير 1961، أذاع في 7 يونيو القانون التأسيسي الذي تسمير حكومته على مبادئته، أسهم في مؤتمر رؤساء الدول العربية 1964 «الموسوعة العربية الميسرة» مج 1: 718.

(1) بطل: بالجر أحسن تبعا للعاهل «بالعاهل» وكذا «بدرهم» و«مجد» و«القائد» و«خليفة» و«مرافق». ويمكن رفعها على الخبرية لمبتدأ محذوف مثل (أنت).

(2) العبدان من «تعبدني فلان واعتبديني: صيرني كالعبد له... وعبده وأعنبده جعله عبدا... وعبدان» الأساس 291.

(3) الصديق: أبو بكر الخليفة الأول والفاروق عمر بن الخطاب الخليفة الثاني لرسول الله =

أَهْلًا بَرِيًّا نِيلًا وَمَرْحَبًا ، يَا نَاكَ الشُّعْبِي فِي سُلْطَانِهِ
فَمَرَّتْ بِمَقْدَمِكَ الْحَسِيمَةَ فَرْحَةً ، يَشْتَدُّ بِهَا التَّارِيخُ فِي أَلْيَانِهِ
يَبْقَى صَدَاهَا فِي الْحِمَى مَثْوَاتِرًا ، بَيْنَ الرُّوَاةِ النَّوْرِ مِنْ فِتْيَانِهِ (1)
يَشْتَدُّ بِهَا النَّاطُورُ بَيْنَ كُرُومِهِ ، وَيُعِيدُهَا النَّوَالِحُ فِي فِدَائِهِ
يَتَنَبَّهُ الرَّاعِي بِهَا فِي شَدْوِهِ ، مُتَرَكِّمًا كَالطَّيْرِ فِي أَفْصَانِهِ

أَعْلِمُ بِمَقْدَمِكَ الْيَوْمَ فِي أَيَّامِنَا ، وَحَيَاتِنَا ، أَعْلِمُ بِهِ وَيَسَانِهِ !
يَوْمَ أَهْلُ عَلَى الْحَسِيمَةِ حَافِلٌ ، بِالْفَخْرِ وَالْأَمْجَادِ فِي أُخْصَانِهِ
يَوْمَ أَعَزُّ عَلَى الزَّمَانِ مَدْلُلٌ ، وَالْبُشْرِيَّاتُ تَرْنُ فِي عُنْوَانِهِ
هَتَفَتْ لَطَاعَتِكَ الْقَلْبُوبُ وَصَفَقَتْ ، وَتَهَاوَلْتِ كَالطَّيْرِ فِي أَرْكَانِهِ
وَهَفَّتْ لِمَوْكِبِكَ اللَّفُوسُ وَرَفَرَفَتْ ، بِالْحُبِّ مِثْلَ النَّوْرِ فِي نَفْسَانِهِ
هَرَعَتْ لِرُؤْيَيْكَ الْقَبَائِلُ قَدْ بَرَّتْ ، كَتَمَابٍ مِثْلَ السُّبُلِ فِي جَرِيَانِهِ (2)
مَنْ لَأَيَّ شُعْبَيْكَ فِي الْجَنُوبِ وَفِي الشَّمَا ، ل وَشَعُورِهِ وَلِسَانِهِ
وَإِنَّا الْمَعْبَرُ بِالْحَقِيقَةِ فِي الْحِمَى ، بِوُجُودِهِ وَشَعُورِهِ

عَشْتُمُ وَعَاشُ وَإِيَّ عَهْدِكُمْ وَإِنَّا ، مِ الشُّعْبُ شَتْبِكُمْ عَلَى إِيْمَانِهِ (4)
عَشْ يَا أَمِيرَ الْمُؤَمِّينِ مَهْمًا ، بِوَفَائِهِ وَوَفَائِهِ وَحَنَانِهِ
وَاللَّهُ جَلُّ جَلَالِهِ فِي عَرْشِهِ ، يَزْعَاكُمُ فِي حِفْظِهِ وَأَمَانِهِ

« روي عن علي بن أبي طالب... الذي جاء بالفسدق محمد... والذي صدق به أبو بكر »
لللسان 10: 193-194. والفاروق من قولهم « رجل فاروق: يفرق بين الحق والباطل.
والفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه » نفسه: 303. وعليه فالذي جاء بالصدق محمد
الخامس والرومن به ابنه الحسن... وهو رقيقه في هجرته والأمين في وصيته.

(4) والتي كالزهر في ألوانه هي الراية المغربية بلونها الأحمر المشوب بخضرة نجمته
الخامسية فيه، كشقائق النعمان.

(1) الخبر المتواتر الذي ترويه الجماعة للجماعة عن الجماعة وعكسه خبر الأجداد (علوم
الحديث).

(2) لم يقل « كالسبل في سبلانه » ليقرب بصيغة الجري. وهرع: « يهرع هرعًا إليه: مشى إليه
باصطراب وسرعة » المنجد: 949.

(3) البيت غير تام وهذا تأكيد للهامش الذي وردت فيه عبارة « لم تنفخ »
(4) ولي العهد: هو ابنه الأكبر محمد. وهو الآن يعمل بجنوب والده كمنسق في القوات
السلطة الملكية.

152- (مولاي) (*)

مَوْلَايَ لَنْ يَهَيَّبَ الرَّمَّانَ مُنَاعِلًا ، لَكَ لَا وَلَا تَأْتِي بِهِ حُرًا
 وَلَنَا مِنَ الْقُرْآنِ حَبْلٌ بَيْنَنَا ، وَبِهِ قَدْ اجْتَمَعَتْ لَنَا الْأَعْضَاءُ
 هَلَّا دَرَى (نِيكْسُون) أَنْ بِلَادَنَا ، فِي كُلِّ شَيْءٍ فَيُلْقُ وَيُؤَاءُ
 هَلَّا دَرَى (نِيكْسُون) أَنْ جُنُودَنَا ، دَوْمًا أَتَتْهُ مِنَ الْوَقْفَى أَنْبَاءُ
 هَلَّا دَرَى (دِيَان) أَنْ يُبَيِّنَنَا ، فِي كُلِّ شَيْءٍ مَكْمُنٌ وَفَاءُ
 فِي كُلِّ قَلْبٍ خَالِدٌ مُتَدَجِّجٌ ، فِي كُلِّ دَارٍ مَسْكُرٌ نَالَاءُ

153- (سبل الجولان) (**)

سَلِّ الْجَوْلَانَ عَنْ جِلْدِ الْكُفَّاءِ ، وَسَلِّ سَيْفَهُ عَنْ عَدَدِ الْعُدَاءِ
 وَسَلِّ سَيْفَهُ عَنْ عَدَدِ الضُّعْفَاءِ ، وَكَانَتْ كَالْهَيْشِيمِ مِنَ الرُّفَاءِ
 لَقَدْ تَأَدَّى بِهَا الْحَسَنُ الْمُغْدَى ، فَكَانَتْ صَبِيحَةً لِلتُّشْمِيَاتِ
 وَكَانَتْ صَبِيحَةً وَقَعَتْ جَحِيمًا ، مِنَ الْبَطَلِ الْعَظِيمِ عَلَى الْعُدَاءِ
 لَقَدْ تَأَدَّى بِهَا الْمَلِكُ الْمُغْدَى ، فَلَيْبَتْهُ الْأَسُودُ مِنَ الْكُفَّاءِ
 وَهَذَا لِلْعُرُوبَةِ سَهْرًا ، وَحَرْبًا لِلْمُهَيَّبَةِ الْجُنَّاءِ
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَعَثَ جَيْشًا ، إِلَى الْهَيْجَاءِ كَانَ مِنَ الْكُفَّاءِ
 إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ فَتَحَتْ عَهْدًا ، أَعَادَ لَنَا الْجِهَانَ إِلَى الْحَيَاءِ
 وَكَانَ صَمُودَ جَيْشِكَ لِلْمَخْيَا ، عَلَى الْجَوْلَانَ إِحْدَى الْمُعْجَزَاتِ (1)

(*) النسخة واحدة عن الكراسة الثامنة (246) وأبياته 6 ليست مسبوقة بعنوان وليست مرتدة بتوثيق، وهي مسودة غير منقحة، وموضوعها حروب الشرق الأوسط وثبات موقف المغرب فيها سواء على الجبهة المصرية أو السورية، ومن ضمن ما تسجله القطعة خطاب إلى رئيس الولايات المتحدة الأمر يكية في شخص ريسها «نيكسون» والآخر إلى الكيان الإسرائيلي في شخص وزيره «موشي ديان»، والنص له ارتباط موضوعي بالنص الموالي (153).

(**) النسخة واحدة عن الكراسة الثامنة (247) وأبياته 9 ليست مصدرة بعنوان ليست مرتدة بتوقيع أو توثيق لم يهتمش لها بتعليق، ولكن المطلع يعنون لها فهي أيضا في مشاركة المغرب بتجريدتيه العسكريتين في هضبة (الجولان) ومدينة القنيطرة السوريتين وفي (سبخاء) المصرية. وقد كان هذا الجيش بقيادة مغاربة مثل (الجنيبرال) الصفريوي.

(1) حُصِرَ الْجَيْشُ الْمَغْرِبِي مِنْ طَرَفِ الْعَدُوِّ فَابْكَى الْبِلَاءَ الَّذِي لَنْ يَنْسَاهُ التَّارِيخُ الْمَشْرُوكَ (انظر المنشورات في الرحلة وقرأ رواية رفقة السلاح والقسم لبارك ربيع).

154- تقرّض على تقرّض (*)

بَدَتْ تَبَيَّاهِي كَالْخَرِيدَةِ تَرُفُلٌ ، فَصَيْدَتْكَ الْغَرَاءُ بَلْ هِيَ أَجْمَلُ
 أَنْتَ تَتَهَانِي تَحْفَةُ عَرَبِيَّةٍ ، مُنْهَقَةٌ تَزْهِي جَمَالًا وَتَحْفُلُ
 سَرَتْ كَالْحُمِيَّاءِ حُلْوَةٌ فِي عَوَاطِفِي ، فَهَأَجَتْ لِي الدَّاكِرَى الَّتِي كُنْتُ أَغْفُلُ

(*) القمصيدة نسخة واحدة عن الكراسة الثامنة (248-249) وهي صفحتان بالآلة الكاتبة الأولى فيها نص الشاعر، والثانية فيها نص الاستاذ: شرف حبيب: «الأولى 21 بيتا مصدرة بالعنوان «تقرّض على تقرّض وبجانبه «إلى الاستاذ شرف حبيب» وفي آخرها التوثيق: «ترجيست في 21 / 10 / 1970 - الإغضاء محمد الوركيلي بولحية».

فالقمصيدة رد وشكر على قول الثاني الذي اتصلت به فعرف لي نفسه أنه: «شرف الحبيب عبد السلام اليوسي، من مواليد 1936 بآيت يوسي بصغرو- دوار الروضة. درس القرآن بمسقط الرأس ثم التحق بالقرورين التي درس فيها من 1946-1957. التحق بالقضاء بخنيفرة 1957 ثم (ترخت) 1958 ثم آيت ويرير 1961 ثم ظهر السوق 1963 ثم الحسيمة رئيسا للسند 1969 بعد أن حصل على إجازة كلية الشريعة بفاس 1965 ثم فاس 1970 وهو اليوم (3-12-1992) بها رئيس لغرفة الاحوال الشخصية والبيارات بمحكمة الاستئناف». وقطعته من ثمانية أبيات يتصدرها العنوان «تقرّض بمناسبة وداع السيد بولحية. ونصها:

وَعَفَيْتَ أَمْجَادَهُ وَالْمَحَافِلُ ، وَعَفَيْتَ أَمْجَادَهُ وَالْمَحَافِلُ
 أَبْلَدَةَ أَشْيَالِ بِلِكِ اللَّيْتِ أَهْلُ ، أَبْلَدَةَ أَشْيَالِ بِلِكِ اللَّيْتِ أَهْلُ ،
 إِذَا كَانَ فِي تَارِيخِ ثَوْرَةٍ عَارِمٌ ، إِذَا كَانَ فِي تَارِيخِ ثَوْرَةٍ عَارِمٌ ،
 لَهُ شَيْبَلٌ فِي أَشْعَارِهِ الْبِدْعُ وَالْعَلَنُ ، وَلَيْسَ لَهُ فِي الْقَرْنِ نَوْعٌ وَلَا مِثْلٌ
 تَعَالَتْ بِهِ نَفْسٌ عَفَافًا وَإِنَّمَا ، يَعْفُ الْكَرِيمُ وَالْأَيَادِي بِهَا قُلُ
 وَلَوْ كَانَ هَذَا الشَّيْبَلُ فِي أَرْضِ طَيْبَةٍ ، لَمَارَ لَهُ الدَّاكِرُ وَدَانَ لَهُ النُّجْلُ
 وَلَوْ كَانَ فِي أَرْضِ بُعْرُ عَلْمَهَا ، لَنَوَّجَ بِالْأَبْرِيرِ وَالرَّوْجِ مِثْلُ
 وَلَوْ كَانَ فِي قَوْمٍ تَكَادَتْ جَاهِهِمْ ، لَمَا كَانَ عَيْنِي أَنْ يُجَامِلَهُ الْكُلُ
 وَاللَّكْنَةُ غُصْنٌ بِأَرْضِ نَمَا يَبَاهُ ، فَلَيْسَ غَرِيبًا أَنْ يُحْفَ بِهِ الْجَهْلُ

- أرض طليبة: بسكون ياء (طليبة) وشدها، قرى عدة في ممرس ولبنان وسوريا: (أنظر المنجد - قسم الاعلام: 237).

- ومناسبة الوداع ليست تقاعدا لاحد الشاعرين، وإنما هي حركة انتقال.

لَهَا رِفْعَةٌ الْمَعْنَى وَجَوْدَةٌ مَقْصِدٍ ، وَرَوْعَةٌ لَفْظٍ فِي الْحَشَا تَتَغَلَّلُ
وَوَقْعٌ يَنْمُ السَّحْرُ مِنْ نَعْمَاتِهِ ، كَسِحْرِ عَيُّونِ الْغَانِيَاتِ مُدَلَّلٌ
طَرَبْتُ لِمَسْرَاهِ فَرَفَرَفَ رَافِقِي ، مُجِيبًا وَلَكِنْ صَاحِبِ الْبَدَأِ أَفْضَلُ
لَفَفْتُ لَهَا رَأْسِي حَيَاءً وَلَمْ أَجِدْ ، سَمَاءً فَأَرَقِي أَوْ مَغَارًا فَأَنْزِلُ

عَرَانِي عَلَى رَغَمِ الطُّمُوحِ الَّذِي مَضَى ، خُمُولٌ فَدَعْنِي فِي الْحُسَيْمَةِ أُخْمَلُ
لَقَدْ هَبَّ جُلُّ الْقَوْمِ لِلرِّيحِ وَالْغَنَى ، فَصَرَبْتُ إِلَى نَزْلِ الْقِنَاعَةِ أَسْفَلُ
وَلَمْ أَبْتَسِسْ مِمَّا دَهَانِي لِأَنَّهُ ، إِذَا جَاءَ نَهْرُ اللَّهِ غَيْرُهُ يَبْطَلُ (1)
تَقَاعَسْتُ عَنْ رُكْبِ الْحَيَاةِ مُحَايِدًا ، وَإِنِّي إِلَى حُبِّ الْحَيَاةِ لَأُمِيلُ (2)
فَإِنَّ بِلَادَ الرَّيْفِ لَيْسَ لِشَاعِرٍ ، مَقَرٌّ بِهَا أَوْ لِلنَّوَابِغِ مَنْزَلُ
وَلَا هِيَ دَارُ الْكَرِيمِ وَمَوْطِنُ ، لِذِي أَدَبٍ كَلًّا وَلَا هِيَ مَعْقَلُ

أَيَا شَرَفَ الْأَشْرَافِ رَصَعْتَ مَقَرِّي ، بِشِعْرِكَ حَتَّى كِدْتُ وَيْحَكَ أُخْبِلُ (3)
عَلَى أَتْنِي لَا أَسْتَحِقُّ مَكَانَهُ ، لِنَنْعَتِي فِيهَا بِمَا لَسْتُ أُحْمِلُ
وَإِنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلًا لِذَلِكَ ، غَمَّرْتَنِي بِعَطْفِكَ ، أَتَتْ الْأُمْعَى الْمُؤَهَّلُ
كَرِيمُ السَّجَايَا طَامِحُ ذُو شَهَامَةٍ ، سَلِيلُ فَخَارٍ مَاجِدٌ وَمَبْجَلُ
فَعَلْمٌ وَأَخْلَاقٌ وَرُوحٌ خَفِيفَةٌ ، وَجِدٌ وَإِخْلَاصٌ وَفِكْرٌ مُؤَصَّلُ
وَنَبْلٌ كَمِرَاةِ الْعَرُوسَةِ نَاصِعٌ ، وَلُطْفٌ كَارِدَافِ الْعِدَارِي مُهْلَهْلُ (4)

أَجَلٌ قَدْ حَبَاكَ اللَّهُ نَفْسًا كَرِيمَةً ، لَهَا شَمَمٌ يَنْدَى شُمُوحًا وَيَهْطَلُ
فَكُنْتُ خَلِيقًا لِلْمَكَارِمِ كُلِّهَا ، هَنِيبًا فَأَنْتَ الْعَبْقَرِيُّ الْمُفْضَلُ

ترجمت 21 / 10 / 1970 الإضاء: محمد الوكيل بولحية

(1) النهر: «نهر النهر كمنح: أجراه، والرجل: زجره» القاموس 2: 150 و«نهره وانتهره: استقبله بكلام يزجره به... وليس الرجل من يكثرث لأول نهره ولا الثانية ولا الثالثة» الأساس: 474.

(2) كان يلقب بين الناس في الحسيمة «بالمسالمة» وخاصة بعد أحداث 1959 وما عرفه حزب الشورى من تراجع أو توقف أو تقيية.

(3) الخبل: «به خَبِلٌ وَخَبِلٌ وَخُبُولٌ. جنون وفساد في عقله» الأساس 102.

(4) مرآة العروس: من أدوات زينة العروس وجهازها في الريف، وهي مرآة صغيرة الحجم ناصعة تثبت بين حريير اللحاف والحرار لتضئ بانعكاس الشمس وهي راكبة راتحة.

155- (غذوتك) (*)

غذوتك مولوداً وصنعتك يافعاً ، عملت بما أجنبي عليك وتنهل
 إذا ليللة صافقتك بالسقم لم أبت ، لسقمك إلا ياكياً ائتملت
 كائني أنا المظروق دونك بالأي ، طرقت به دوني وعيني تهمل
 فلما يلففت السئ والغاية التي ، إليها مدى ما كنت فيك أو مل
 جعلت جزائي غلظة وفضاضة ، كائك أنت المتعم المتفعل
 فليتك إذ لم ترع حق أبوتي ، فعلت كما الجار المجاور يفعل

156- (رحم الله حالتي) (**)

رحم الله حالتي ، ونحى الله فاقتي
 ولما الله رأياً ، قد تحدى هو رأيتي
 قد خدمت الليل في ، لا ، وروي أرايتي
 فأنا اليوم وأجم ، كسجين المغارة
 بعد الصبا كله ، وتلاشت درأيتي
 وكفاني من العنا ، ما ثغابيه حالتي
 إن «بوديان» لا ، يتسمى أواقتي
 لعن الله أمته ،
 قد سئمت

(*) النمن في نسختين (250) و(251) من الكراسة الشامنة: الأولى بخط يد الشاعر، والثانية مكتوبة بالالة الكاتبة. وأبياته 6 في كليهما وبنفس التركيب والترتيب. ليس لهما عنوان، ليس بهامشهما تعليق، لم تنتهيا بتوثيق أو مناسبة، إلا أن الخطاب الذي في مطلعها يتجه إلى واحد من أفراد عائلته. ولقد راجعت فيها ابنة الاستاذ عبد الملك فؤاداني أنه لسوء تفاهم كان بينه وبين والده يذكر أنه لا استيقظ من صياح ذات الليلة وجد تحت وسادته كتابة اعتقد أنها هذه القاطعة. ويؤكد هذا قوله في البيت الأخير «لم ترع حق أبوتي».

(**) النص في نسخة واحدة بخط يد الشاعر من الكراسة الشامنة (252) وأبياته 9 جمعها عن كلمات مبعثرة في ورقة من ورق «الملكة المغربية» وزارة العدل محكمة... عدد القضية..... العوض المكلف بالتحقيق السيد..... استطاق» وكأنه يستطلق نفسه في وجوده بيوديديان من إقليم الناضون؛ وقد عاش في هذه البلدة أحداثاً من جملتها ما يحكيه عن علاقته بالقاضي السيد (الشعبي) بقوله «وبعد... فنظرا للمناورات التي يقوم بها القاضي في هذه المحكمة السيد محمد الشعبي، وللقت التي يخلقها بين الموظفين...» (مسودة رديئة ضمن وثائقه)

157- (تعودت الصرامة) (*)

فَأَمَلْتُ الخِرَاءَةَ فِي فَعَالِي	تَعُدْتُ الصِّرَامَةَ فِي مَقَالِي
فَصِرْتُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا أَبَالِي	وَقَابَلْتُ الحَيَاةَ بِغَيْرِ عَمَلِي
سَعِيدًا أَرَى فِي الحَقِيقَةِ وَالخِيَالِ	فَصِرْتُ أَمِيشُ فِي زَمَنِي غَرِيبًا
وَلَيْسَ يُبَالِي بِمَا قَهَرُ بِيَالِي	فَلَيْسَ يَغْرِبُنِي فِي الدَّهْرِ شَيْءٌ
إِلَى رَبِّي فَعِمْتُ بِغَيْرِ حَالٍ	وَقَوَّضْتُ الأُمُورَ بِكُلِّ قَلْبِي
وَلَا أُبْنِي السَّمْلُوكَ لِلْمُوَالِي	لَبَيْتُ كَمَا أَرَدْتُ بِلَا تَفَاقٍ
	فَلَا أُخْفِي العَدَاءَ لِأَيِّ شَخْصٍ

158- على ضفاف «النكور» (*)

وَتَذَكَّرُ مَهْدَ الشَّبَابِ التَّضْمِيرِ	فَفَقَّ قَلِيلًا عَلَى صَفَافِ النَّكُورِ
أَثْرًا كَالطَّلُوقِ بَعْدَ الدُّنُورِ	وَتَأْمَلُ مَعَاهِدَ الأَنْسِ أُنْسَتِ
لِلقَوَافِي وَيَأْمَلُ لِلشُّعُورِ	مُسْتَمِدًّا مِنْ رَسْمِهَا لَكَّ وَجْيًا
ذِكْرِيَاتِ كَالآسِ عِنْدَ الشُّعُورِ	فَفَقَّ عَلَى «النَّهْرِ» بُرْهَةً مُسْتَعِيدًا
بَيْنَ جَنَانِهِ وَبَيْنَ الضُّخُورِ	حِينَ كُنَّا مَعَ الصَّبَا نَتَنَزَّرِي
فِي كَثِيفٍ مِنَ الهَشِيمِ الوَثِيرِ	نَتَقَارَى عَنِ العُيُونِ وَنَعُدُّ
زَهْرَاتٍ مِنْ كُلِّ فُصْنٍ مُثِيرِ	وَتَرَانَا بَيْنَ الخَمَائِلِ نَجْنِي

(*) النقص في نسخة واحدة عن الكراسة الثامنة (253) وأبياته 7 غير مسبوقة بعنوان غير مهمش لها بتعليق غير منتهية بتوقيع أو توثيق. وهي مسودة صححت فيها عبارات مثل ما حدث في الشطر الأول من البيت الثاني الذي كان «وسايرت الحياة بكل شيء» فعزل عنه الشاعر بقوله «وقابلت الحياة بغير عسر». كما ترك فيها البيت السادس من غير تامة كعادته. (انظر النقص 146 مثلا). والبيت الأخير يؤكد حياده المعلن في النقص رقم 154 في قوله:

تَقَاعَسْتُ عَنْ رَكْبِي الحَيَاةَ مُحَايِبًا . وَأَرَى إِلَى حَيْبِ الحَيَارِ كَأَمِيلِ

(*) النقص عن الكراسة الثامنة في نسختين: (254-255) و(256): الأولى 27 بيتا مسندة بالعنوان «على ضفاف النكور» وبجانبه الأيمن عبارة «من ذكريات الشباب» وفي آخرها توقيع الشاعر (م.علي) والثانية 13 بيتا مسودة للأولى المعتمدة ليس لها عنوان وليس بهوا مشها أو نهايتها تعليق مساعد. وقوله «من ذكريات الشباب» يقرب من القمصيدة. والنكور: المدينة الأثرية (اقرأ في: حرب الريف التحريرية ومرآة الضمائل: موضوع حفصارات تاريخية عبر شواطئ الريف: مدينة النكور التي أسسها الأمير إدريس حفيد صنهاجة ومات قبل إتمام تخليطه لها سنة 143 هجرية). فهي أقدم مدينة إسلامية بالغرب. والنكورة السهل.

وَالرِّذَاذُ الرَّقِيقُ فَوْقَ غَرِيضِ الْ ، وَرِدٌ يَنْدَى كَالرَّاحِ فَوْقَ الشُّغُورِ
وَالْأَغَارِيدُ وَالشَّدَى وَالْجَوَارِي ، مَبْرَعَاتُ تَمُورٍ تَحْتِ الْجُسُورِ (1)
وَالْمَوَاشِي تَمُوجُ فِي كُلِّ حَقْلٍ ، وَالْعَذَارَى تَخْتَالُ بَيْنَ الزُّهُورِ
وَتَسِيمُ الصَّبَا وَرُوحَ الرِّيَاحِ ، نِ تُوَافِيكَ فِي الضُّحَى بِالْعَبِيرِ
وَعَلَى الشَّاطِئِ الرَّحِيبِ اسْتَفَاقَتْ ، بَسَمَاتُ مَعَ الصَّبَاحِ الْمُنِيرِ (2)
تَتَرَاءَى فِي ضِقَّتَيْهِ التَّمَاعَا ، تَتَوَالِي مَعَ الشُّعَاعِ الطَّرِيرِ (3)
نَتَسَلَّى مِنْ عَطْرِهِ بِالْأَمَانِي ، نَتَمَلَّى مِنْ مَائِهِ بِالْخَرِيرِ
الْمُنَى فِي سُهُولِ تِلْكَ الْمَغَانِي ، وَالْهَوَى فِي شَمِيمِ تِلْكَ الْعُطُورِ
وَطَنِي كُلُّ شَيْءٍ فِيكَ جَمِيلٌ ، فَاتِنُ الْأُمْسِيَّاتِ حُلُوَ الْبُكُورِ (4)

أَيُّ عَهْدٍ مِنَ الْحَيَاةِ تَقْضَى ، فِي غُرُورٍ مَعَ الشَّبَابِ الْغَرِيرِ
حِينَ كَثُرًا نَسَابُ بَيْنَ الرُّوَابِي ، نَتَنَاغَى بِالْحُبِّ مِثْلَ الطَّيُورِ
نَتَنَاجَى تَحْتَ الْغُصُونِ وَنَلْهُو ، مَعَ بَيْضِ الْمَهَى وَغَرِّ الْبُدُورِ
وَاللَّوَاتِي غَمْرُنَ بِالْحُبِّ قَلْبِي ، مِنْ ضِيَاءِ الْحَمَى رَهْدَاتِ الْخُصُورِ
نَجْتَلِي النَّوْرَ وَهُوَ فِي عَرَسَاتِ ، يَمَلَأُ الصَّدْرَ وَالْحَشَى بِالسَّرُورِ
وَالْعَصَافِيرُ تَحْتَفِي مِنْ خَطَانَا ، فِي غُصُونِ الْعُرُوشِ بَيْنَ الشَّجِيرِ
وَهَدِيلُ الْيَمَامِ فِي السَّرُورِ يَدُوي ، بِأَهَانِجٍ شَدُوهَا فِي الْهَجِيرِ
وَتَرِي السَّحْلُ يَرشَفُ الزَّهْرَ غَضًّا ، وَالْفَرَاشَاتُ تَنْتَنِي فِي نَفُورِ
وَتَرَانَا نَتَلُو الْقَطَا فِي شَعَابِ السَّفْحِ نَسْبِي فِرَآخَهَا فِي الْوُكُورِ
ثُمَّ نَاتِي إِلَى الظَّلَالِ وَنَكْبُو ، فَوْقَ نَجْمِ الْحَشِيشِ عِنْدَ الْفُتُورِ
هَذِهِ قِصَّةُ الشَّبَابِ وَهَذِي ، نِكْرِيَاتِي عَلَى ضِفَافِ النُّكُورِ

(1) الجواربي: صفة لموصوف محذوف (والسواقي الجواربي)، ومترعات: حال لها. و«أترع الكأس: ملاءها، وجفان مترعات، وكوز ترع، وصف بالمصدر. من ترع الإناء ترعاً» الأساس: 38، وتمورة: من «ماريمور موراً: تردده، وأمارة: أساله. والمور: الموج والاضطراب والجريان على وجه الأرض». القاموس 2: 136.

(2) الشاطيء: نهر النكور والتخصيص بالضفتين في البيت الموالي قللتهمر ضفتان وللبحر شط واحد بالنسبة لرؤية الشاعر من قريته (غلبون).

(3) الطرير: «ومن المجاز... رجل طرير: له هيئة حسنة... وثوب له طرة حسنة: الكفة، وأخذ طرة النهر والوادي» الأساس 278.

(4) البكور: «البكرة بالضم الغدوة... واسمها الإبكار... وبكر عليه وإليه وفيه بكورا» القاموس 1: 376.

159- تهنئة (*)

«حضرة الأخ الشريف الأستاذ عبد القادر العلمي. تحيات طيبة وقبلات جارة وبعد.. فقد تشرفنا (وَتَفَرَّقْنَا) بخطابكم الكريم (1) الذي ألقاه علي البريد البارحة وليس عندي ما أعبر به عن سمو عواطفكم ونبل شمايلكم، ومهما حاولت ذلك فإن البادئ أكرم، وإن الفضل للمتقدم.

أخي، قد كلفت علي هذه القطعة فلم أستطع مخالفتك رغم الشواغل وعدم البواعث في هذه البلدة الجبارة العتيبة. نعم، لم أستطع مخالفتك لأنني كما علمت وكما عهدت (متشوق حيث ألقى العاشقين). أما القطعة التي سنحت بها هذه العجالة لتخاطب بها عزيزك وعائلته بمناسبة عرسه فهاكها، وهكذا نقول:

إِنْ شَطَّ عَنِّي الْحُضُورُ ، فَلَمْ يَفْتُنِي السُّرُورُ
حَيْثُكَ عَنِّي الْأَعَانِي ، وَهَنَاتُكَ الرَّهُورُ
فَالْأُمْنِيَّاتُ وَرُودُ ، وَالطَّيِّبَاتُ حُضُورُ
أَفْرَاحِكُمْ تَتَبَاهِي ، وَعَرْسُكُمْ لَهُ نُورُ
قَدْ جَادَيْتَنِي الْأَمَانِي ، وَكَدْتُ شَوْقًا أَطِيرُ
فَشَاطَرْتَكُمْ رُوحِي ، رَغْمَ النَّوَى - وَالشُّعُورُ
بِالسَّعْدِ وَالْيَمْنِ دَوْمًا ، أَدْعُوا لَكُمْ وَأَشِيرُ

صديقي العزيز، لم تسمح لي الفرصة للإطالة في الحديث معك في هذه المرة، فإلى فرصة أخرى بحول الله. وتقبلوا فائق التقدير والاحترام.. وعلى حذف موصوفة هـ: بيا سان خرخو 4 مارس 1952.

(*) النص نسختان عن الكراسة الثامنة (257) و(258): الأولى في 8 أبيات مصدرة بالعنوان «تهنئة»، وبالمرسل إليه «إلى الأستاذ عبد القادر العلمي لصديق له ولعائلته»، وفي آخرها «بيا سان خرخو 4 مارس 1954». والثانية بخط جميل وهي المنقول منها أعلاه.

(1) وجدت ضمن وثائق الشاعر رسالتين لعبد القادر العلمي في الموضوع: الأولى التماس، وفيها: حضرة رتبة الأخ الأستاذ محمد علي.. ألتمس من أخوتك أن تبعث لي عاجلا عاجلا عاجلا بقطعة شعرية أود أن أهني بها عزيزا علي بمناسبة الاحتفال بعرسه. وليس في استطاعة أي أحد أن ينظم عقدا فريدا من قطع الماس سواكم.

- عبد القادر العلمي المترجم في مكتب السيد شريف 2: طريق (فلاسكيس) طنجة. والثانية شكر على استجابة الشاعر للالتماس. وفيها: «بسم الله الرحمن الرحيم. طنجة 14 جمادى الثانية 1371. عزيزي محمد علي:

لَبَّيْتُ فَوْرَ الْإِلْتِمَاسِ وَقَلَّدْتَنِي طَوْقَ مَاسٍ =

150- في الريف (*)

إِنَّ حَالِي مَعَ الْحَيَاةِ غَرِيبٌ ، وَمَمِيرِي مَعَ الزَّمَانِ عَجِيبٌ
أَيُّهَا السَّائِلُونَ عَنِّي وَقَدْ شَطَّ الدُّوَى بَيْنَنَا وَطَالَ الْمَغِيبُ
أَنَا فِي حَالَةٍ يُبَدِّلُهَا الْأَلْسَنُ بِخَيْرٍ عَلَيَّ طَيْرٌ غَرِيبٌ
لَمْ يَجِدْ فِي مُحِيطِهِ مَنْ يُسَلِّمُ ، وَلَا عَنْ مَرَاهِهِ مَنْ يُجِيبُ
فَهُوَ فِي قَبْضَةِ الْحَيَاةِ مُرَجَى ، وَهُوَ فِي نَظَرَةِ الزَّمَانِ مُرِيبٌ

جواهر من حمرة الكأس ، في نغمات الأعراس
عميت يا شعور في الريف حارساً مبرأً بني عباس

- اشترك الألفا - وحذف ما يعلم جائز - وعلى حذف موصوفة والسلام» وقد اتصلت بعيد القادر العلمي في قصص عمالة طنجة ففادني أنه هو «عبد القادر العلمي حسون. من موليد 1920 بطنجة وبها حفظ القرآن الكريم ودرس مبادئ العربية والفقه ليلتحق في الثلاثينيات بالتعليم الرسمي بالعربية والفرنسية ثم المعهد الحن 1940. درس بجانب الملكي الناصري بمعهد مولاي المهدي بطنجة، ثم معلما للعربية بثانوية الفوننسو 13 وأكاديمية (سربطس) الإسبانية ولما دخل المرحوم محمد الخامس إلى طنجة 1947 قدم لجلالته مخطوط مشروح كتاب نحو تحت عنوان «النحو المصور» وقد وطأه رحمه الله لطبع ويعتمد... ولكن السلطات الاستعمارية حالت بعد ذلك بينه وبين إنجاز المشروع... عمل مدير المدرسة الأهلية المقابلة للمسجد الأعظم... (وقال): وإن مهمته الثقافية جعلته إصلاحيا أكثر منه ثوريا... وقد عمل في حزب الوحدة المغربية، ثم الحركة الشعبية اشتغل بعد الاستقلال في الجالس البلدية بطنجة. وهو اليوم المحتسب في المدينة.

(*) النص في ثلاث نسخ عن الكراسة الثامنة (260) و(261) و(262):

- الأولى 22 بيتا مصدره بالعنوان «في الريف» وعنه أخذت العنوان.
- الثانية 20 بيتا بقلم الرصاص في حالة لا تمكن القراءة فيها من غير اعتماد الآخرين.
- وقد كتب الشاعر بها مشها بحبر الثالثة «تسخت في الورا»، ولعله (260) ولعله (262).
- والثالثة 32 بيتا مصدره بلفظة «ذكرى» في الهاشم الأيمن، ومنتية بالتوقيع (م.علي) وعليها اعتمدت في النقل. وهي في رسم سليم كالأولى وبها فواصل جعلت وحداتها (1 و8 و7 و7 و9 = 32) وجم النص يوحى بحياة الشاعر بعد العودة إلى الريف من أسفي مباشرة.

فِي بِلَادٍ تَسَاوَتْ الْحَالَ فِيهَا ، فَسَوَاءٌ سَعُودُهَا وَالْكُرُوبُ (1)
 وَتَاخَتْ طِبَاعُ سُكَّانِهَا طَرًّا ، فَاِنْسَانَ كَلْبَهُنَّ وَذَيْبُ
 شَرَعٌ وَحَشَّهَا وَشَبَّهَ اُنَاسِيْدَ ، هَا وَمُرٌّ رَغِيْدَهَا وَالْجَدِيْبُ
 اَنَا بَيْنَ الذَّنَابِ حَسًا وَمَعْنَى ، فِي عِرَاكٍ لَوْلَا الْفَضَاءُ الرَّحِيْبُ
 اَيُّ شَيْءٍ يَبْقَتْ لِنَفْسِي فِيهِ ، لَذَاذَةٌ اَوْ صَبَابَةٌ اَوْ نَصِيْبُ
 اَيْنَ اَمَالِي الَّتِي كُنْتُ اَهْوَا ، هَا وَاَهْوَى خِيَالَهَا اِذْ يَنْوُبُ
 لَسْتُ اَدْرِي وَلَسْتُ اَعْرِفُ مَاذَا ، قَدْ عَرَاني وَلَسْتُ بَعْدُ اَثُوبُ
 وَمَقَامِي بِالرِّيفِ اَشْبَهُ بِالْاَخِ ، لَامَ لَكِنْ هَذِهِ لَا تَطِيْبُ
 اَنَا فِي سَكْرَةٍ تَذِيْبُ مَنَى الْقَلْبِ ، بَ وَتَغْشِيهِ هَزَّةٌ فَيَوُوبُ
 مَا رَوِيَاتُ مَا سَمِعْنَا تَضَاهِيْدَ ، هَا وَلَا السُّكْرُ مِنْ كَرَاهَا قَرِيْبًا
 كُلُّ شَيْءٍ تَحْوَلُ الْيَوْمَ عِنْدِي ، غَيْرَ اَنِّي كَمَا عَهْدتُ اَدِيْبُ
 اِيْهَا النَّارِحُونَ عَن رُؤْيَةِ الْعَيْدِ ، نِ هَوَاكُمُ مِنَ الْحَشَى لَا يَغِيْبُ
 حَسْبِكُمْ اَنَّهُ سَلَاةٌ اَيًّا ، مِي وَمَلْهَى فِكْرِي وَذِكْرِي تَطِيْبُ
 فَسَلَامٌ عَلَيْكُمْ مِنْ مَعَانِ ، فِي هَوَاكُمُ مَا لَا تَطِيْقُ الْقُلُوبُ
 اَنَا فِي لَذَّةِ الْفِرَاقِ وَاِنْ كَا ، نِ فِرَاقِ الْحَيَاةِ جُرْمٌ وَحُوبُ
 مَحْنَةٌ صَارَتْ الْيَوْمَ عِنْدِي ، نِعْمَةٌ اِنْ ذَا لَشَيْءٌ عَجِيْبُ
 عَشْرٌ كَمَا شِئْتُ لَا كَمَا شَاءَتِ النَّا ، سِ قَلَلْنَا فِي الْحَيَاةِ ضُرُوبُ
 وَالَّذِي يَرْتَجِي مِنَ الدَّهْرِ تَبْلِيْدَ ، عِ اَمَانِيهِ اَدْمِي مَعِيْبُ

(1) السعود: «سعد يومئذ، كَنَفَعَ سَعْدًا وَسَعُودًا: يَمُنُّ... وسعود النجوم عشرة: سعد بلع؛ وسعد أخبية، وسعد الذابح، وسعد السعود... وفي العرب سعود كثيرة: سعد تميم، وسعد قيس، وسعد هذيل، وسعد بكر... وغير ذلك» ق.م 1: 301.

والكروب: من «الكرب: الحزن يأخذُ بالنفس كالكربة بالضم. ج كروب... وكربة الغم فاكترِب بهو مكروب وكريب» نفسه: 143.

(2) شرع وحشها... ومر رغيدها: مبتدأ ومعطوف عليه. والخبر «سواء» في البيت قبله، وقد حذف للعلم به. وليس من باب تقديم الخبر. (الأحصن فراءة في مبرأ وحشها شرح = 144)

(3) بين الذئاب حسا ومعنى: نية وفعلا، نظرا ونظرة = قولا وفعلا.

(4) السلافة: «امرأة حسنة السلافة والسالفتين... وهما جانبا العنق... أفضل الخمر... ما تحلب من غير عصر... ومن المجاز: سقاه سلافة المودة» الأساس: 217

(5) الحوب «أحوب... صار إلى الإثم... الحوب... الحزن... الحوب... الإثم» المنجد: 154.

- يَارَعَى اللُّهُ مَا مَضَى مِنْ لَيَالٍ ، ضَا حَكَاتُ لَهَا صَدَى وَدَيْبِيبٌ (1)
 إِذْ أَنَا وَالهُوَى وَمَا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ أَحْتَالُ فِي اخْتِيَالِي فَأُصِيبُ (2)
 لَاهِيًا رَامِيًا بِأَعْيَاءِ أَيًّا ، مِي وَلِلنَّفْسِ فِي هَوَاهَا ضُرُوبٌ (3)
 فَأَنَا الْيَوْمَ بَعْدَ ذَا لَسْتُ أَسَى ، لِفِرَاقٍ وَلَا بِلُقْيَا أَطِيبُ (4)
 الْهُوَى لَا يَزَالُ خِدْنًا لِقَلْبِي ، وَلِنَارِ الْجَوَى لَدَيَّ شُبُوبٌ (5)
 وَاللَّوَاتِي فَتَنٌ قَدِمًا فَوَادِي ، لَمْ يَزَلْنَ اللَّوَاتِي مَالَهُنَّ ذُنُوبٌ (6)
 بَيِّدَ أَنْ الْفُؤَادَ خَلُوَ مِنَ الْحُصْبِ الَّذِي اعْتَادَهُ الْفُؤَادُ الْكُثِيبُ
 ذَهَبَ الْمَاضِي بِالسَّعَادَةِ وَالْحَا ، ضِرُّ مَوْتٍ غَيْرَ أَنِّي أَتَانِي وَجُوبٌ (7)
 الْهُوَى لَا يَزَالُ خِدْنًا لِقَلْبِي ، وَلِنَارِ الْجَوَى لَدَيَّ شُبُوبٌ (1943 م. علي)

- (1) الصدى: «الصدى: العطش الشديد، ما يردده الجبل أو غيره إلى المصوت مثل صوته»
 ونحن صغار كنا ننهي ألعابنا أو مسابقاتنا ثم يقع الخصام علي تعيين المنتصر
 فنحتال على الصغار منا بالقاء السؤال على المقطع من ضفة الوادي «من المنتصر؟ هم، أم
 نحن؟» فيسمع صغارنا آخر المردد «نحن» فيصفقون للصدى، وهو في البيت خلفية
 وذكرى. والديبيب من «دَبُّ يَدْبُ دَبًّا وَدَيْبِيْبًا: مَشَى كَالْحَيَّةِ أَوْ عَلَى الْيَسِيْدِيْنَ وَالرَّجْلِيْنَ
 كَالطِّفْلِ... السَّقْمُ فِي الْجِسْمِ أَوْ الْبَلَى فِي الثَّوْبِ: سَرَى» المنجد: 200
 (2) أصيب: مفعولها محذوف وهو مضمون المقال قبله من الهوى وما تشتهيه النفس.
 (3) لاهيا وراميا: حال من المتكلم (الشاعر) بفعل «أصيب». وهما في صيغة اسم فاعل
 معموله بالباء في «بأيامي» وللنفس... إلخ: جملة حالية.
 (4) أسى: مخففة (أأسى) بهمزتي قطع. فأبدل السكون الحي (من همزة القطع الثانية)
 بالسكون الميت (المد في نفس الهمزة).
 (5) الخدن: «خادنه مخادنة: صادقته وصاحبه. الخدن: الحبيب والصاحب للمذكر والمؤنث: ج:
 أخدان» المنجد: 267.

- (6) وهن من خلال شعره نساء صرح الشاعر باسمائهن في القصائد: 130 (زهرة) و131
 (ليلي) أو بصفاتهن في القصائد: 72 (إلى حسناء) و30 (قضيبي الدوح) و111 (على صورة)
 أو بأساليب أخرى مثل ما في القصائد: 5 (ظفر سباحة) و27 (أتظفن ياقلب في من ظعن)
 و49 (فرعون الجمال) و58 (وحق عينيك) و77 (أنا أهوى قبلك) و91 (ردي القناع) و103
 (وقائلة) و117 (اسألوها) و135 (لا تحسبين الحب في الهندام)... وقد حاولت التعيين عن
 طريق أصدقائه من أسفي مثل سيدي التهامي الوزاني ومن الحسيمة مثل علال الوزاني
 ومن طنجة مثل عبد القادر العلمي ومن تطوان مثل عائلة التمسmani فلم أهدد إليهن.
 7- الوجوب: وفيه «وجب يجب وجبةً: لزم» القاموس 1: 136 وقد أعاد البيت بعده
 للتأكيد في القول.

(* في هذه السنة كان قد تحرك من الريف يزور تطوان وطنجة (النص رقم: 134 = مرعى)

161- الليل والنهار (*)

عَمِ السَّكُونُ وَسَادَتِ الْعَالَمَاءُ ، وَتَشْتَرَتْ سَوَارَهَا الْأَرْجَاءُ
 وَاللَّيْلُ فَوْقَ سَرِيرِهِ كَمَتَّوَجٍ ، بَيْنَ الْعَلَاتِقِ رَأْفَةُ الْإِفْقَاءُ
 لَيْسَ السَّوَارُ كَمَتَّهِمْ لَا يَنْتَبِي ، عَنْ زَيْهٍ لَمَّا تَرَاكُمْ فَوْقَهُ الْبِرْحَاءُ
 يَا لَيْلُ إِنَّكَ لِلْعَجَائِبِ مَصْدَرٌ ، مِمَّا كَانَتْ الْغَيْرَاءُ وَالرَّزَقَاءُ
 عَرَفْتِكِ ابْنَاءَ الزَّمَانِ وَلَمْ تُصِيبِ ، وَأَصَابِ كُنْهَكَ الشُّعْرَاءُ
 لَعَنَ الْحَيَاةَ بَشَى الزَّمَانُ وَمَا دَرَا ، أَنْ الْحَيَاةَ مَعَ الزَّمَانِ سَوَاءُ
 بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَا زَمَانُ عِدَاوَةٌ ، تَبْقَى لَهَا فَوْقَ الْمَدَى أُنْدَاءُ
 أَبَدًا خُرْدَهَا اللَّيَالِي قَمَّةٌ ، وَتُعِيدُهَا الْأَخْيَارُ وَالْأَنْبَاءُ
 يَا لَيْلُ لَوْ أُنِجَ السَّبِيلُ إِلَى الْهَوَى ، مَا دَامَتْ الْأَهْوَاءُ
 وَأَزِيلُ مَقَلَّتَهُ فَيُصْبِحُ ذَا عَمَى ، مَتَّخِطًا تَخْتِطُ الْمَشْوَاءُ
 يَكْفِيكَ أَنَّكَ يَا زَمَانُ حَبِيبَةٌ ، وَلَيْيَ أَنَّكَ يَا زَمَانُ وَبَاءُ
 الْحَرْبِ فَبِكَ طَبِيعَةٌ أَرْبِيَّةٌ ، هِيَ فِي جَيْبِكَ نُقْطَةٌ سَوْدَاءُ
 يَا لَيْلُ قَدْ فَغَيْتِ عَيُونُ جُمَّةٌ ، وَبَقِيَ عَيُونُ رَأْفَتِهَا الْإِحْيَاءُ
 أَمَا الْجَمَالَ فَلَمْ أَكُنْ مُتَخَلِّيًا ، مِنْهُ وَلَوْ بَخَلْتُ بِهِ الْبِلْهَاءُ
 أَشْتَدُّ وَأَشْطَدُّ فِي الْحَيَاةِ قَصَائِدًا ، تَبْقَى لَهَا عِنْدَ الْوَرَى صَوَاضُهَا
 أَلَسْمَعْرِكِ الْأَحْلَامِ لَيْسَ بِصَادِقٍ ، إِلَّا أَدَا بَعَيْتُ بِهِ الرَّحْمَاءُ
 وَأَسَائِرِ الْأَيَّامِ أَرْقُبُ نَجْمَهَا ، شَعْفًا وَتَحْجِيبُ ضَوْءَهُ الظَّلْمَاءُ
 وَأَشْبِيعِ الْأَحْلَامِ وَهِيَ كَلِيمَةٌ ، جَرَحَى تَمَرَّقُ جَنْدَهَا الْأَخْيَاءُ
 وَالرُّومُ نَفْسِي فِي هَوَاكَ صَبَابَةٌ ، وَأَعْتَفُ الرَّوْجَانِ وَهُوَ هَبَاءُ
 وَأَوْدُ لَوْ أَنَّ الزَّمَانَ جَمِيعَةٌ ، سَهْلُ السَّخَاوِلِ لَا تَنْقُضِي الْإِفْرَاءُ
 تَنْسَابُ فِي الظَّلْمَاءِ وَهِيَ وَدِيعَةٌ ، وَلِسَانُهَا إِفْرَاءُ
 تَسْتَقْبِلُ الصَّبِيحَ الصَّبِيحَ بِطَلْعَةٍ ، صَفْرَاءُ يَتَّبِعُهَا سَنَى وَسَنَاءُ
 قَدْ كُنْتُ أُصْبِرُ لِللَّوَى لَوْلَا هَوَى ، بَيْنَ الْحَشَى وَمِنْ الْوُدَادِ زِمَاءُ

(*) النسخ نسخة واحدة عن الكراسة الثامنة (264) وأبياته 23 مصدرة بالعنوان «الليل والنهار» ليست منتهية بتوثيق ولم يهמש لها بتعليق. إنها مسدرة لم تنقح وما فيها من إصلاحات كانت مفردات فوق أخواتها. في الوزن مثل: «القتاع» فوق «السوار» في البيت الأول، و«متحيرا» فوق «متخبطا» في العاشر، و«متسليا» فوق «متخليا» من الرابع عشر، وتبديل غير مقروء في الثامن عشر، وفواصلها (1 و2 و12 و8 = 23).

تَمَكَّنْ فِيكَ الْحَيَاةُ مَحَاسِنَهَا ، وَتَطَهَّرْ فِيكَ فِتْنُونَ الْفِتَنِ
 فَيَا لَيْتَكَ الْيَوْمَ جِئْتُ بِرُومَدٍ ، وَلَوْ فِي غُضُونِ الْكُرَى وَالرَّوسِنِ
 أَرَى فِي جَمَالِكَ كُلِّ الْجَمَالِ ، وَكُلِّ الْمَيْبَابَةِ فِي صَفْوَتِي
 وَفِي بَسْمَاتِكَ كَمِّ مِنْ مَعَانٍ ، وَكَمِّ فِي لِحَافِكَ مِنْ عَيْرَتِي
 فَإِنْ عِشْتُ لِي سَأَعِيشُ سَعِيدًا ، وَإِنْ غَيْبْتُ عَنِّي فَيَا شِفْوَتِي
 رَقَدْتُ فَخَمْتُ رِبِيحَ الْعَيْوَنِ ، وَجِئْتُ فَكُنْتُ جَجِيمَ الْقَلْبِ
 لَعَمْرُكَ يَا فِتْنَتِي الْمُسْتَهْجَةَ ، لَقَدْ سَحَّرْتَنِي إِلَيْكَ الْخَطُوبِ

163- (فات الصبأ) (*)

فَاتِ الصَّبَا وَالْعَمْرُ كُلُّهُ فِي عَهْدِ الصَّبَا وَبَقِيَتْ لَا أَدْرِي
 فَكَاذِبِي لَمْ أَقْضِ فِيهِ مِنْهُنَّ يَوْمًا وَلَمْ أَشْرَبْ عَلَى الشُّعْرِ
 وَالنَّكَاسِ تَضْحَكُ لِلْعَيْوَنِ هَوَى تَغْرِي الصَّبَابَةَ فِي الْمَهَى الْغَرِّ (1)
 وَالْعَمْرُ تَفْعَلُ بِالْعُقُولِ كَمَا فَعَلَ الصَّبَابُ بِعَادَةِ الْغَرِّ بِكَرٍ
 فَكَاذِبِي فِرْعَوْنَ فِي حَيْبِهَا وَكَانَهَا بَلْقَيْسُ فِي الْقَمْرِ (2)

ذَهَبَ الصَّبَابُ فَصِرَتْ أُنْكَرُهُ ، كَالْأَيْمِ تَتَذَكَّرُ سَالَفَ الْعَمْرِ
 وَالْحَبُّ يَتَذَكَّرُ فِي الْحَشِيِّ حَلْمًا ، بَعْدَ الصَّبَابِ كَوْمَضَةَ الْفَجْرِ
 ذَهَبَ الصَّبَابُ فَلَسْتُ أُنْكَرُهَا ، قَضَيْتُ فِيهِ مِنَ الْهَوَى الْبُخْرَ
 أَيْنَ الْمُهَيِّ أَيْنَ الْأَسَى عَجَبًا ، أَيْنَ الصَّبَابِ أَيْنَ الْهَوَى الْغُرِّي
 فَاتِ الصَّبَابِ فَلَسْتُ أُنْكَرُهُ ، إِلَّا خِيَالًا فِي كَرَى الْفِكْرِ

(*) النص نسخة واحدة عن الكراسة الثامنة (266) وأبياته 10 غير مصدرة بالعنوان،

غير منتهية بتوثيق لم يهמש الشاعر لها بتعليق مساعد، ورسمها سليم، وجوها العام يضع المقالة في مراجعة أيام الشباب: أي أنها من أواخر شعره.

(1) لاحظ الصورة والسلوك في «تغري» «المصيبة» التي «في» «المهَى» «الغر»

(2) باسم أطلقه العرب على ملكة صبا التي جاءت إلى سليمان الحكيم لتلقى عليه الألفاظ وتسمع أقوال حكمته، النجد. قسم الأعلام: 83 وإليها يشير القرآن الكريم في

قولهِ «... جِئْتُكَ مِنْ صَبَا بِنْتًا يَقِينِ. إني وجدتُ أمرًا تَمَلِكُكُمْ وَأَوْتَيْتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَأَلَهَا عَرَشَ عَظِيمٍ» النمل: 24-23.

164- الشوق القاتل (*)

أَيْلُحْنِي شَوْقِي وَكُنْتُ شَرَّابِي . لَيْدِيَا يُسْبِغُ الْمَسْكَ فِي شَفَقِيَا ١٩
أَيْرُقِينِي لَيْلِي عَلَى جَمْرٍ حَبِي . شَرِيدًا أُرِيدُ الْكَأْسَ مِنْكَ شَهِيًا ١٩
أَيْبِكِينِي عُوْرِي وَكَأَنْتَ بِنَانِي . حَتُونًا تُسْبِلُ اللَّحْنَ مِنْهُ شَجِيًا
وَمَعْنِيَا حِي الْفَاتِنُ الْأَحْمَرَارُ . بِهِمْسٍ يُبَيِّرُ الْأَكْرِيَاتِ عَلِيًا ١٩
فَإِنْ حُنْتُ حَبِي فَسَاقِ الْوُجُودِ . مَشَتْ بِي لِأَخْفِصَانِ الْهَيْيَامِ شَقِيًا
فِيَارِيَّةَ الْحَسَنِ طَالِ السُّهَادِ . وَوَدَّتْ يَدُ الصَّمْتِ الرَّهِيْبِ أَيْيَا
فُعُوْرِي لِعُوْرِي هُنَا، وَاسْكُرِينِي . فَوَوَّارَةَ الْحَبِيْرِي كُنُّ لَدِيَا

تاريخية 18-4-1972

(*) النقص في نسخة واحدة عن الكراسة الثامنة (267) وأبياته السبعة معدرة بالمعنوان: «الشوق القاتل». ومتهية بالكان والزمان «تاريخية 18-4-1972» وهي سليمة الرسم.... و(تاريخية) قرية في بطن جبال الريف بين (كتامة) و(آيت حذيفة) على الطريق التي تستجمع (الرئيسية) من تطوان وطريق (الوحدة) من فاس . وهي من المراكز القديمة نسبيا في إقليم الحسيمة: فيها استسلم الجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي للأفرنسيين، فيها كانت أكبر المعسكرات الاستعمارية في الإقليم بعد الحسيمة. وفيها استسلم الشاعر لنساء ربه حيث لفظ أنفاسه الاخيرة 1973 وكانني به يردد قصيدته هذه في الشوق القاتل... وهي التي نسد بها الديوان لتتوقف قليلا بباب الخروج.



الفهارس

والآن - وقد تعرفنا على الشاعر والديوان، بات من الضروري أن نرسم على باب الخروج جملة من البيانات في المعينات القرآنية، وهي من أربع:

- 1- في أعلام الأشخاص والقبائل والأمم.
- 2- في أسماء الأماكن.
- 3- في المصادر والمراجع.
- 4- في المقولات ومنازين الديوان والفهارس.

- ساقدم عينة الأَشْخَاصُ مُصَدَّرَةٌ بِالاسْمِ الشَّخْصِي، احترازاً من الوقوع في ما تشكله الألقاب والكنى الخاصة المتعددة في الشخص الواحد (ال عزيز في ص: 25 هو نفسه: اليطفتي في ص 116 مثلاً) رغم كون «شوقي» أخص من «أحمد»... وقد أعدل من الصفة الواردة بغير موصوفها (الفاروق: في ص 347 مثلاً) إلى الاسم العلم «عمر» - التزاما بنفس العملية... ولم أكن في ذلك مقتدياً بأحد سبق أن نسج على منوال مثل «الزركلي» في «الإعلام»... تجدر الإشارة كذلك إلى أن بعض التسميات مثل «ليلي» و«زهرة» و«أبو الفضل» و«أبو تراب» و«أبو بكر»... قد استحال على تعيينها، رغم الاتصال بالتنقل بين أهل وأصدقاء ومعارف الشاعر، فأتبعتهما بعلامة الاستفهام بين الهلالين = (؟) - دلالة على هذا الشرود، وربما كان الشاعر قد تبنى الإشكال فيها وقصده.

وإنما كان تقديم الأعلام سيتم بالشمولية انطلاقاً من الصفحة الأولى إلى الخامسة بعد الأربع مائة (باستثناء ماورد منها في هوامش النصوص الشعرية للفهم)، فإني سأكتفي في أسماء الأماكن المشهورة بالذي ورد منها في صلب النصوص الشعرية وفي الداخل والخارج التي استفتح بها الشاعر وأنهى... إن الاكتفاء بهذه العينة هنا، فُرِضَتْ للكثرة التي في الصفحات الستة والسبعين الأولى، لدرجة أن اتخذ بها سبباً يؤدي إلى تكرر أكبر مرفوبٍ فيه... هذا مع الإشارة إلى أن أسماء وردت بمختلفات لم تسمح بجمعها في محل واحد (محمد رسول الله وأحمد رسول الله، وجامعة القرويين - ومعهد القرويين، مثلاً).

سأكتفي في العينتين معاً بالإشارة إلى رقم الصفحة مرة واحدة... ولو تكرر ذكر الشخص أو المكان فيها (الاسم «ليلي» تكرر ذكره في ص 270 سبع مرات، والاسم «الخشين» تكرر في ص 25 أربع مرات... وكذا الأماكن كفاس وبيطار والريف...)

- أما المصادر والمراجع فقد قررت العودة لإحصائها ككُم عُنْدِي، والتعريف بها تالياً وإصداراً وطبعة وزماناً ومكاناً ومراجعة وتحقيقاً... إلخ. فكيف ونوع وتسلسل؛ ولاني اقتصرت في محلات الاستشهاد على التلخيص والترميز (اللسان = لسان العرب... إلخ. ق م = القاموس المحيط... إلخ. وهكذا): هناك ربخنا المجال، وهنا تشكل الإطار المرجعي.

أضع هذه المعينات هنا مسبوقاً باعتذار يتشفع لي في ما قد عن أحياناً من عدم إحكام الترتيب أو خلل التركيب أو عسر البناء أو انغلاق الفهم أو عدم استيفاء بعض الموضحات... لقد ندمتني بعض ما رأيت... لقد عجزت في بعض مما كنت قد أردت...!

أ- عينة أعلام الأشخاص والقبائل والأمم:

إبتسام مرهون الصفار: 42- إبراهيم الوزاني: 30- إبراهيم السولامي: 1، 2، 25، 42-
إبن حموش: 46- إبن خلدون: 33- إبن سينا: 33- إبن عباد: 111- إبن القرشي: 32-
إبن يوسف: 170- أبو بكر الصديق: 9، 347، 349، 390- أبو بكر (؟): 229- أبو تراب
(؟) 135- أبو زيد (سيدي): 29- أبو شعيب الدكالي: 32- أبو طاهر آل عزيز: 24، 25
- أبو العلاء المعري: 33، 202- أبو الفضل (؟): 126.

أحمد بن سودة: 24، 29- أحمد الطريسي: 2، 23، 42- أحمد (رسول الله): 335- أحمد
الحداد: 29- أحمد عبد السلام البوعياشي: 2، 23، 60- أحمد عيلان: 289.
إدريس (مولاي): 176، 184، 298، 324، 341، إسرائيل: 379- إسماعيل (مولاي): 176،
184- أمجد الطرابلسي: 75، 218- أمحمد بن هاشم العلوي: 25.

«أندخين»: 59، 170- آدم: 76، 313، 357، 359، 400- أمينة بنت محمد بن عبد الكريم
الخطابي: 370- أيث ورياغل: 23.

بلفور: 378- بني بوخلف (أيث بوخرف): 22- بني توزين (أيث توزين): 4، 72- بني
ورياغل (أيث ورياغل): 4- «پاپا» (؟): 11، 25- بوران: 114- بوشتي الصنهاجي: 7-
بيدبا: 352- تقي الدين الهلالي: 42- التهامي الوزاني: 30، 34، 76، 276، 320- جبريل:
310، 335- جرهم: 378- حسن دادي: 42- حسين شوقي: 339- الحسن الثاني:
386، 390، 392- الخشين: 25- خالد بن الوليد: 80، 341، 392- «الرابطة»: 22
- الروس: 251- الرومان: 173، 324، 341، -الرافعي: 32، 33، 34- زهرة (؟): 343
- الزهاوي: 91، 199، 200- زيد (صاحب عمرو): 275- زين العابدين الوزاني: 31، 76
- السواد: 91- السامري: 379- شرف حبيب: 23، 393- الشعبي: 11- شكيب أرسلان:
42، 83، 85، 86، 87- شوقي (أحمد): 293- الشيطان: 139، 359- صلاح التريكي: 76
- طارق بن زياد: 80، 111، 341- الطالببي: 31- الطونيو (؟): 11، 25- عبد الرحمان
الغريسي: 7- عبد الرحمان سميرس: 11- عبد الرحمان حجي: 69- عبد الرزاق العاقل:
75- عبد العزيز بن إدريس: 8- عبد العزيز (مولاي): 375، 376- عبد السلام «شفرينا»:
23- عبد السلام الهراس: 2، 42.

-عبد السلام الوزاني: 5-عبد القادر العنمي: 23، 398-عبد القادر (سيدي): 42-عبد
الكريم اللوه: 19-عبد الله الطيب: 1، 42، -عبد الله الفضيلي: 6-عبد الله گنون: 27،
29-عبد بناتك بولحية: 2، 1، 369، 371، 395-عبد المالك بن فريب: 33-عبد الهادي
بو طالب: 11-عبد الوهاب بولحية: 370-عبد الوهاب التازي: 2-عبد الواحد
بريشة: 17-عباس بناني: 6-عباس الجراري: 25، 42-عباس القيسي: 11-عقبة
ابن نافع: 41-علي (جد الشاعر): 4-علي (جده الأعلى): 4-علي ابن أبي طالب (جده
الموصل إلى الرسول): 299-علال الوزاني اليطفتي: 2، 22، 23، 24، 60، 75-عمر
ابن الخطاب: 9، 347، 349، 390، عمر بن بحر الجاحظ: 33-عمرو (صاحب زيد): 275
-غازي: 88، 90، 91-الفرس: 251، 341-فرعون: 246-فاطمة بنت عبد العزيز
(مولاي): 375-فاطمة بنت السيد يخلف: 25-فيصل: 93-فينوس: 108، 314-قريش:
310، 334، 335-قيس عيلان: 185-قيصر: 188-القيل: 188-القين: 382-كسرى:
80، 164، 188-كافور: 197-كيوم: 173-اللواتي(؟): 401-ليلي(؟): 269، 270
-محمد الأمين التمسماي: 23، 354-محمد إبراهيم الكتاني: 25-محمد أشهب: 2
-محمد بن يوسف: 3، 22، 42، 382، 385، 386-محمد بن الحسن (ولي العهد): 391
-محمد بن شريفة: 42-محمد بن عمر: 30-محمد بن عبد الرحمن العراقي: 6-محمد
ابن الحاج السلمي: 7-محمد بن خديجة: 27، 29-محمد بوزيان: 22-محمد باحنيني:
18-محمد الحتمي: 370-محمد (رسول الله): 25، 256، 310، 317، 331، 332، 335
-محمد بن عبد الكريم الخطابي: 4، 21، 42، 302، 327، 338-محمد عبد الهادي
التركي: 29، 30-محمد العبيدي الكانوني: 5، 117-محمد عزيان: 22-محمد قباوة: 2،
42-محمد علي (والد الشاعر): 4، 366، 375-محمد علي العبدلاوي: 2-محمد الكتاني: 42
-محمد الغليزوري (الحامي): 60-محمد محمد علي (الشاعر): 2، 3، 12، 13، 14، 15،
16، 17، 18، 19، 20، 21، 23، 25، 29، 60 (بغض النظر عن التوقيعات باسمه)
-المسيح(؟): 25، 93-مباح: 25-مالك بن أنس: 33-مالك الموت: 34-المورو: 59، 170
-نيكسون: 392-هرقل: 80، 164-يعقوب: 379-يعقوب البادسي: 1، 2-يوسف: 111،
246-اليهود: 163، 236.

2- عينة أسماء الأماكن :

- الأبيض: 361 - الأزرق: 361 - أسفي: 95, 109, 125, 135, 281 - الأطلال: 1845,
231, 324 - الأطلال: 325 - أعروي: 382 - أكنول: 384 - أنوال: 368, 382.
البطحاء: 383 - بغداد: 114 - بغداد: 142 - بوينار: 395 - بورد: 384 - بوزينب: 384
- البوغاز: 111 - بياسان خرخو: 82, 87, 116 - ترغيست: 405 - تزي وسلي: 384
- تطوان: 145, 154, 302, 347, 376, 388.
الجيل العظيم: 111 - الجزيرة: 383 - جلق: 114 - جامع القرويين 177 - الجولان: 392.
حجرة النكور: 381 - الحجاز: 77 - الحسين: 383, 390, 391, 394 - الحصن: 118,
125, 179, 368, 386.
الخزامى: 383 - الخورنق: 114.
درسة (جيل): 154 - دجلة: 201 - الدار البيضاء: 125 - الدوح: 135, 224, 295,
البيضاء: 89 - الريف: 153, 300, 302, 303, 312, 313, 316, 327, 349,
365, 377, 380, 382, 383, 384, 389, 399, 400.
الزوراء: 89.
السودان: 326 - سيناء: 392
الشام: 142
عيقز: 92, 377 - العراق: 92, 95 - عكاظ: 187, 333, 377.
الفراتان: 92, 95 - الفلك السابع: 184 - فاس: 134, 145, 166, 182, 228, 373,
393.
قبلة: 177 - القرويين: 177, 335 - القصر: 325, 326, 404 - القارتان: 95 - طومة: 110, 111,
الكعبة: 179 - كلميما: 172 - الكنانة: 285, 286, 378 - مرشاهان: 110,
مراكش: 326 - المعهد: 177, 179, 179, 238, 295 - المغرب: 102, 105, 120, 138, 140,
141, 142, 143, 145, 149, 155, 156, 157, 158, 167, 173, 178, 179, 183,
184, 186, 187, 190, 198, 252, 281, 285, 298, 313, 324, 335, 341, 360,
361, 363, 373, 376, 378, 380, 382, 384.
النكور: 396, 397 - النهر: 396 - النادي: 105, 166 - النيل: 203.
الوطن: 302, 326, 377, 390, 397 - وليلي: 324 - الوادي: 286, 295.

3- هيئة المصادر والمراجع:

- 1- أبطال الوطنية: الكتاب الثاني/ أحمد بن سودة. تأليف: عبد الحي حسن العمراني - مطبعة النجاح الجديدة بالبيضاء. الناشر: الشركة السعودية للأبحاث والتسويق، الدولية - لندن.
- 2- ابن الفارض والحب الإلهي. تأليف: الدكتور محمد مصطفى حلمي. طبعة دار المعارف بمصر.
- 3- إتحاف ذوي العلم والرسوخ، بتراجم من أخذت عنه من الشيوخ. تأليف: محمد ابن القاضي ابن الحاج السلمي - دار الطباعة.
- 4- إحياء علوم الدين. تصنيف: أبي حامد محمد بن محمد الغزالي. دار المعرفة للطباعة والنشر.
- 5- الأحزاب السياسية المغربية. تأليف: ضريف محمد. مطبعة أفريقيا الشرق.
- 6- الأخبار التطوانية: يومية إخبارية ثقافية. مديرتها المسؤول: عبد السلام ابن الحاج.
- 7- أدب الكاتب. تصنيف: أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي المروزي الدينوري - المولود بالكوفة في سنة 213، والمتوفى ببغداد في سنة 276 من الهجرة. حققه وضبط غريبه وشرح أبياته والمهم من مفرداته: محمد محيي الدين عبد المجيد. مطبعة السعادة بمصر. الطبعة الثالثة: 1958.
- 8- الأدباء المغاربة المعاصرون. دراسة ببيولوجرافية إحصائية. تأليف عبد السلام التازي - منشورات الجامعة.
- 9- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لأبي العباس شهاب الدين محمد القسطلاني المتوفى سنة 923هـ. طبعة جديدة بالأوفست - دار الفكر. الطبعة السادسة: بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر الحمية/ سنة 1304 هـ.
- 10- أساس البلاغة. تأليف الإمام الكبير جبار الله - أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، المتوفى سنة 538هـ. بتحقيق الأستاذ عبد الرحيم محمود، وتعريف الأستاذ الكبير أمين الخولي وإخراج محمد نديم (إحياء المعاجم العربية طبعة 1953).
- 11- أسد الريف: محمد بن عبد الكريم الخطابي. مذكرات عن حرب الريف تأليف: محمد محمد عمر القاضي. مطبعة "ديسپريس" تطوان 1979.
- 12- أسواق العرب في الجاهلية والإسلام. تأليف: سعيد الأفغاني. المطبعة الرأشدية بدمشق.
- 13- إسعاف الإخوان الراغبين، بتراجم ثلثة من علماء المغرب المعاصرين. تأليف محمد بن الفاطمي السلمي - المشهور بابن الحاج. مطبعة النجاح الجديدة: الدار البيضاء.
- 14- الإسلام دين ودولة ونظام. تأليف: عبد الحي العمراني: المملكة المغربية - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. طبع بأمر من صاحب الجلالة أمير المؤمنين الحسن الثاني نصره الله.
- 15- الإسلام واتجاهات الفكر المعاصر: د. يحيى هاشم - حسن فرغل. دار الاعتصام - (شباب محمد: 14).
- 16- الإسلام يتحدى. تأليف: وحيد الدين خان، تعريب ظهر الإسلام خان، مراجعة وتحقيق: د. عبد الصبور شاهين: دار البحوث العلمية (سلسلة سنريهم آياتنا).

- 17- أشعار الشعراء الستة الجاهليين: اختيارات من الشعر الجاهلي. اختيار العلامة يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري (411-476 هـ).
- 18- أصوات لا تنسى - محمد عبد الوهاب. تأليف: سعاد الهرمزي. مكتبة النهضة: بغداد.
- 19- الأعلام. لخير الدين الزركلي. نشر: دار الشعب.
- 20- إمرؤ القيس - شاعر المرأة والطبيعة لإيليا حاوي. طبعة دار الثقافة: بيروت.
- 21- بداية المجتهد ونهاية المقتصد. تأليف: أبي الوليد القرطبي. الطبعة الثانية/ 1950 - مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
- 22- تاريخ تطوان، لمحمد داود. معهد مولاي الحسن: 1379 1959 = - تطوان. مطبعة مولاي الحسن.
- 23- تاريخ الإسلام السياسي، حسن إبراهيم حسن. الطبعة السادسة: مكتبة النهضة المصرية ببولاق.
- 24- تاريخ التمدن الإسلامي، لجرجي زيدان: طبعة دار الهلال.
- 25- تاريخ الفكر الأندلسي، لأنخيل غونثالث بالنثيا - نقله عن الإسبانية: حسين مؤنس.
- 26- تاريخ العالم، نشره بالإنجليزية، السرجون: آهامرتن. أشرفت على ترجمته إدارة الثقافة بوزارة التربية والتعليم. طبع مكتبة النهضة المصرية.
- 27- تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية عصور الاستقلال: د. سعد زغلول عبد الحميد. نشر: منشأة المعارف بالأسكندرية.
- 28- تاريخ الجامعات الإسلامية الكبرى، لمحمد عبد الرحيم غنيم: جائزة مولاي الحسن لسنة 1952. نشر: دار الطباعة المغربية بتطوان 1953.
- 29- تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب: من نهاية الحرب الريفية إلى بناء الجدار السادس في الصحراء. تأليف: عبد الكريم غلاب.
- 30- تاريخ القضاء بشمال المغرب على عهد الحماية: 2 - فصلة من مجلة البحث العلمي: الرباط. العدد الرابع والخامس، السنة الثانية: يناير/غشت 1965.
- 31- تاريخ الشعر العربي الحديث: أحمد قبش - دار الجيل. 1971/6/1
- 32- التاريخ للسنة الثالثة الثانوية. المملكة المغربية - وزارة التربية الوطنية: دار الرشاد الحديثة - الدار البيضاء.
- 33- التحدي. تأليف: الحسن الثاني ملك المغرب - الطبعة الثالثة: المطبعة الملكية 1983.
- 34- التربية الإسلامية للسنة الثانية الثانوية - صادر عن وزارة التربية الوطنية بالمملكة المغربية. طبع دار النشر المغربية: الطبعة الثالثة 1991.

- 35- تراث الإنسانية ووزارة الثقافة والإرشاد القومي: بأقلام الصقورة الممتازة من الكتاب والأزياء والعلماء. المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.
- 36- تفسير النسفي. مطبعة دار الفكر.
- 37- تفسير المرافعي: طبعة دار الفكر.
- 38- التفسير الحديث، لعمد عزة دروزة، نشر: دار إحياء الكتب العربية.
- 39- تهذيب الصحاح. تأليف: محمود بن أحمد الزنجاني. تحقيق محمد عبد السلام هرون وأحمد عبد الغفور عطار. نشره محمد سرور الصبان: دار المعارف بمصر 1952.
- 40- ثورة الأراب. للدكتور محمد حسين هيكل بك - مطبعة السياسة.
- 41- الثائر الهزوم للحاج أحمد عبد السلام البوعياشي: رواية تاريخية مغربية: الحلقة الثالثة من (أبحاث الريف) - تطوان: 1968 - مطبعة كريمايس.
- 42- الجامع لأحكام القرآن. لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي: الطبعة الثالثة 1967/ - دار الكتب المصرية.
- 43- الجيش المغربي عبر التاريخ. تأليف: عبد الحق المريني - جائزة المغرب لسنة 1968: مطابع المغرب الكبير - الرباط.
- 44- جمعية أبي رقرق. السلاوية - تنظيم حفلا تكريما للمجاهد الاستاذ الحاج أحمد مغنيث يوم 12 ماي 1990 بقاعة الأفراح ببلدية سلا.
- 45- الحركات الاستقلالية في المغرب العربي لعلال الفاسي - لجنة نشر تراث زعيم التحرير: المرحوم علال الفاسي. الطبعة الرابعة - مطبعة الرسالة.
- 46- الحرية: لسان حزب الإصلاح الوطني.
- رئيس تحريرها محمد محمد الخطيب.
المدير مصطفى عبد الوهاب.
- 47- حرب الريف التحريرية ومراحل النضال: الحاج عبد السلام البوعياشي. نشر عبد السلام جوسوس وسوشيرس: مطبعة دار أمل - طنجة.
- 48- حضارة الإسلام في دار السلام لجميل نخلة. المطبعة الأميرية 1936.
- 49- حكمة الأديان الحية لجوزيف كابر - ترجمة الهامي حسين الكيلاني. دار مكتبة الحياة - بيروت.
- 50- الخلقاء الراشدون. تأليف: عبد الوهاب النجار. دار الكتب العلمية: بيروت - لبنان.
- 51- الخفايا السرية في المغرب المستقل (1956-1961) تأليف: عبد الرحيم الوردغيري. دار الرشاد: طبعة جديدة.
- 52- دار بريشة، أو قصة مغتطف: المهدي المومني التجكاني - من أجمعة وتقديم وتعليق: الاستاذ الحاج أحمد مغنيث - مطبعة النجاح الجديدة. ط 1 / 1987.

- 53- دراسات في تاريخ المغرب: المجتمع الريفي والسلطة المركزية المغربية (1885-1920) لجرمان عياش-تعريب محمد الأمين البزاز وعبد العزيز التمسماي خلوق (كانت هذه الدراسة موضوع مساهمة قدمت إلى المؤتمر الدولي للمستشرقين التاسع والعشرين الذي انعقد في باريس من 16-22 يوليوز 1973).
- 54- الدستور، جريدة عربية قومية سياسية إخبارية يومية. تصدر مرتين في الأسبوع مؤقتا. المدير ورئيس التحرير المسؤول: إبراهيم الوزاني عدد 1 / 1948 و 44 / 1949
- 55- دعوة الحق، السنة الثالثة-العدد الثاني: نوفمبر / 1959.
- 56- دعوة الحق، السنة الثالثة-العدد الثالث: ديسمبر / 1959
- 57- دعوة الحق، السنة التاسعة عشرة-العدد الثامن: غشت / 1978.
- 58- الدفاع. العدد الأول السنة الأولى بتاريخ 31/8/1937. (مكتبة الفقيه دواد بتطوان).
- 59- ديوان جميل صدقي الزهاوي، الجزء الأول: الكلم المنظوم والرباعيات: دار مصر للطباعة. عني بترتيبه ونشره: الدكتور محمد يوسف نجم.
- 60- ذيل الأمالي والنوادر، لأبي علي القالي: الطبعة الثالثة-مطبعة السعادة بمصر سنة 1953.
- 61- الرأي العام: لسان حزب الشورى والاستقلال، أسبوعية مؤقتة. المدير المسؤول محمد العمروي-العدد 282/1956.
- 62- الرؤية والفن في الشعر العربي الحديث بالمغرب: د. أحمد الطريسي أعراب. المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع.
- 63- الرسالة، مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة (مجموعة أعداد).
- 64- رسائل الجاحظ: تحقيق عبد السلام هرون: مكتبة الخانجي بالقاهرة.
- 65- الرابطة العربية: سياسة عروبة ثقافة-تصدر يوم الأربعاء من كل أسبوع. صاحب المجلة أمين سعيد. رئيس التحرير: مجي الدين رضا.. المطبعة اليوسفية بشارع محمد علي-القاهرة.
- 66- الريف: موارد، قدرات، تطلعات: جامعة الشريف الإدريسي المفتوحة (الدورة الرابعة: يونيو/تموز 1991).
- 67- الزهرة: الرسائل توجه باسم المدير وصاحب الامتياز محمد عبد الرحمان الصنادلي. الإدارة: نهج القصبية رقم 184-تونس.
- 68- السعادة: جريدة سياسية أدبية اقتصادية إخبارية مصورة. تصدر ثلاث مرات في الأسبوع... إدارة الجريدة برباط الفتح في نهج السلام.

- 69- سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. تحقيق إبراهيم الأبياري. طبعة دار المعارف بمصر.
- 70- الشخصية في سوانها وانحرافها: د. مصطفى فهمي- الدار المصرية للتأليف والترجمة 1966.
- 71- شرح ديوان المتنبي، وضعه عبد الرحمن البرقوقي. ط 1357/2هـ=1938م مطبعة الاستقامة بالقاهرة.
- 72- شرح المكودي لأبي زيد عبد الرحمن بن صالح المكودي على الألفية: طبعة دار الفكر.
- 73- الشعر الوطني المغربي في عهد الحماية (1912-1956). تأليف: الدكتور إبراهيم السولامي. نشر وتوزيع دار الثقافة (رسالة دكتوراه بالجزائر)
- 74- (شفويات عن أشخاص من عائلات ومعارف الشاعر، وعن أشخاص من الذين عايشوا الأحداث ويعرفون الأماكن وعن الإذاعة المغربية في بعض برامجها مثل المذاع زوال الأحداث 1994/12/30 ص: 69)
- 75- الشوقيات: أحمد شوقي- مطبعة الاستقامة بالقاهرة- المكتبة التجارية الكبرى.
- 76- ظهير برد أراضي الفقيه بولحية: الجريدة الرسمية لمنطقة حماية إسبانيا بالمغرب. العدد الثالث 1946.
- 77- الظهير الشريف المحرز بالرباط في 18 ربيع الثاني عام 1379 الموافق 21 أكتوبر سنة 1959 عدد 546.
- 78- علم العروض والقافية: الدكتور عبد العزيز عتيق- دار النهضة العربية للطباعة والنشر: بيروت- لبنان.
- 79- عيار الشعر. تأليف: محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي. شرح وتحقيق عباس عيد الستار. مراجعة نعيم زرزور. دار الكتب العلمية- بيروت: لبنان. الطبعة الأولى 1402 هـ 1982 م.
- 80- فجر الأندلس. للدكتور حسين مؤنس: دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية (711-756م)- الشركة العربية للطباعة والنشر. ط القاهرة 1959.
- 81- فن التقطيع الشعري والقافية للدكتور صفاء خلوصي الأستاذ بجامعة بغداد: منشورات مكتبة المثني بغداد.
- 82- الفهرست لابن النديم: مطبعة الاستقامة بالقاهرة.
- 83- فهرست المؤلفين والعناوين للكتب العربية الموجودة بالمكتبة العامة للحامية بتطوان: (الخزانة العامة- الرباط).
- 84- الفاتر (جريدة)...
- 85- الفية ابن مالك في النحو والصرف للعلامة محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي- طبعة جديدة مصححة. مؤسسة الكتب الثقافية. ط 1992/1.
- 86- القدس الخالدة للدكتور عبد الحميد زايد- الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- 87- قضايا عصرنا منذ 1945. تأليف: جماعة من الغربيين- تعريب الدكتور جاطور: أستاذ التاريخ الحديث المعاصر في جامعة الكويت- نشر دار الفكر.

- 88- قضايا المنهج في اللغة والأدب. دار توبقال. للنشر ط 1/1987.
- 89- قاموس إلیاس للجیب: إنجلیزی عربی. دار الجیل: بیروت.
- 90- القاموس المحیط، لمجد الدین الفیروزبادی - مطبعة السعادة بمصر 1913.
- 91- القاموس السیاسی، وضع أحمد عطیة الله: دار النهضة العربیة بالقاهرة.
- 92- کتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى. لأبی العباس أحمد بن خالد الناصری. تحقیق وتعلیق ولدی المؤلف الأستاذ جعفر الناصری والأستاذ محمد الناصری: دار الكتاب - البیضاء.
- 93- کتاب الأمالی، تألیف أبی علی إسماعیل بن القاسم القالی البغدادی. مطبعة السعادة: الطبعة الثالثة 1953/.
- 94- کلیلة ودمنة، تألیف: بیدیا - الفیلسوف الهندی، ترجمه إلى العربیة فی صدر الدولة العباسیة: عبد الله بن المقفع دار الكتاب العلمیة بیروت - لبنان.
- 95- لسان العرب، للإمام العلامة أبی الفضل: جمال الدین محمد بن مکرم بن منظور الإفریقی المصری: دار صادر للطباعة والنشر 1955م = 1374هـ - الطبعة الممتازة (15 جزءاً).
- 96- محمد: نبی الإنسانیة والسلام. تألیف علی الجمیلاطی، وأبو الفتوح التوانسی. نشر دار نهضة مصر للطبع والنشر: الفجالة - القاهرة.
- 97- محاضرات فی تاریخ الأمم الإسلامیة: الدولة العباسیة: للخضری: الطبعة التاسعة/ 1955 - مطبعة الاستقامة بالقاهرة.
- 98- مذكرات من التراث المغربی، مجموعة یشرف علیها: العربی الصقلی (Nord organisation Copyrigh c 1984).
- 99- المسلسل فی غریب اللغة، لأبی الطاهر التمیمی، تحقیق محمد عبد الجواد. نشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي بمصر.
- 100- مصباح البشیریة فی أبناء خیر البریة لأحمد السبانی الإدربیسی - مطبعة النجاح: الطبعة الأولى 1987.
- 101- معجم المصطلحات الأدبیة المعاصرة. عرض وتقدیم وترجمة: سعید علوش: مطبوعات المكتبة الجامعیة.
- 102- معجم مصطلحات علم النفس. تألیف منیر وهیب الخازن: دار النشر للجامعیین - تقدیم: الدكتور کمال یوسف الحاج.
- 103- المعجم الأدبی لجبور عبد النور: طبعة دار العلم للملایین / 1970.
- 104- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الکریم، محمد فؤاد عبد الشافی: دار المعارف: بیروت - الطبعة الأولى. (مع مقابلة المصنف فی بروائیة ورسن من الفهرس الکریم - دار المعارف بیروت - الذي في نسخة المصنف لجنة مراجعة المصنف بالجامع (15/6/1992))

- 105- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي عن الكتب الستة، ومسند الدارمي، ومسند أحمد بن حنبل. رتبته ونظمه فريق من المستشرقين، ونشره الدكتور: «أي. وتمنيك» أستاذ العربية بجامعة لندن 1936.
- 106- المعجم القانوني، تأليف: خليل شيبوب 1949. مقدمة بقلم معالي الدكتور: عبد الرزاق النهوري باشا- مطبعة دار نشر الثقافة.
- 107- المعرفة، صاحبها ومديرها المسؤول: حسن أحمد الصمودي، رئيس التحرير: محمد العربي الخطابي. العدد 80/1953.
- 108- المغرب، إخبارية سياسية يومية مسائية. مؤسسها: المرحوم سعيد حجي. ومدبرها المسؤول: عبد الكريم حجي. العدد 593/1941.
- 109- المغرب الجديد، مجلة أسبوعية لخدمة الثقافة المغربية، تصدر مؤقتاً نصف شهرية، وتطبع بالمطبعة المهدية. رئيس تحريرها: محمد لكي الناصري... كل المخابرات في شؤون الجلة بالمنطقتين: السلطانية والطنجية مع وكيلها العام. العددان 13-15 / 1936.
- 110- المغرب عبر التاريخ، تأليف: إبراهيم حركات. لبعة دار الرشد.
- 111- اللندج في اللغة والأدب والعلوم. لويس مطوف. ومعجم لأعلام الشرق والغرب: لفريدجان توتل - المطبعة الكاثوليكية: بيروت.
- 112- المنهال، في كفاح أبطال الشمال. تأليف: العربي اللوه: مطبعة الشويخ (ديسبريس) - تطوان: 1982.
- 113- منهج المسلم، لأبي بكر جابر الجزائري: دار الفكر ودار الفتح. بيروت: المطبعة الثانية 1969.
- 114- من ذكريات سجين مكافح -في عهد الحماية الفرنسية البغيض بالغرب، أو أيام (فولياما). تأليف: محمد إبراهيم الككتاني: مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر / 1977.
- 115- من وراء السور، أو الحركة الوطنية بفاس سنة 1937-1944. تأليف أمحمد بن هاشم العلوي، دار الثقافة للطباعة والنشر بالقاهرة. الطبعة الثانية / 1980.
- 116- الموسوعة العربية الميسرة: مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر. إشراف: محمد غريبال.
- 117- الموارد (.....؟)
- 118- ميزان اللاهيب في صيانة أشعار العرب. للسيد أحمد الهاشمي.
- 119- النحو الوارفي، تأليف: عباس حمن. الطبعة الثالثة / 1974 دار المعارف بمصر.
- 120- نظام القضاء في الإسلام. المملكة العربية السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - المجلس العلمي الثاني والعشرون سنة 1984 (من البحوث المقدمة لؤتمر الفقه الإسلامي الذي عقده بالرياض 1396)

- 121- نضالنا القومي في الرسائل المتبادلة بين الأمير شكيب أرسلان والحاج عبد السلام بنونة، للطيب بنونة. مطبعة دار أمل. طنجة: 1980م.
- 122- نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب للمقري. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت / 1949.
- 123- نور اليقين في سيرة سيد المرسلين، للشيخ محمد الخضري. الطبعة 16.
- 124- وحي القلم: الجزء الأول من مجموعة مصطفى صادق الرافعي. بتصدير الكاتب: محمد سعيد العريان.
- 125- وثائق من تراسل الشاعر (إرسالا واستقبالا).

126- F.Corriente: Diccionario-Espanol, Arabe: Institu Espano-Arabe de cultura Madrid 1977 .

127- Historia de la accion Cultural de España en Marruecos: 1912-1956.

Fernando Valderrena Martine 1956 Editora Meroque: Tetuan

128-Marruecos: Tomas Garcia figuras la accion de españa en el norte de africa - segnda edicion: 1941- graficas uguina - Melendez,7-Madrid.

129- Livre d'or du Maroc: Dictionnaire de personalites pas contemporaines du Maroc.

130- Potit Larousse illustré, librairie larousse: 1985.

131- Grand dictionnaire granir: Español-Français.

132- Osdford advanced learners, Dictionry of current Eng lish, Hilashamby-Iw priced: Epition

4- في المقولات وعناوين الديوان والفهارس :

(أ) بيان المقولات :

3 - 1	1- التمهيد
(76 - 4)	2- التقديم
9 - 4	- الشاعر (نص عام)
11 - 10	- أطوار حياته
19 - 12	- وثائق في حياته المهنية
20 - 20	- من قوله في نفسه
26 - 20	- من اهتمام الناس به
27 - 27	- إنتاجه
35 - 27	- نشره
41 - 35	- شعره
61 - 42	- تحقيق وتوثيق شعره
63 - 61	- فهم شعره
74 - 63	- تركيب شعره
76 - 75	- المراجع والمعينات الأخرى

(ب) بيان العناوين في الديوان :

الصفحات	الموضوع	النص
82 - 77	يوم النبي	1
87 - 83	شكيب أرسلان	2
95 - 88	الملك غازي	3
105 - 96	شموخ القومية المغربية	4
109 - 106	ظفر سابعة	5
111 - 110	منزل التمسmani	6
116 - 112	عيد الزفاف وعيد الربيع	7
125 - 117	عبرات	8
135 - 126	من لغو الصيف	9
150 - 136	ذكرى 16 ماي	10
154 - 151	من وحي العرش	11
158 - 155	نشيد الجهاد	12
166 - 159	عاطفة شعرية	13
176 - 167	من وحي عيد الاستقلال	14
181 - 177	جامعة القرويين	15
183 - 182	نشيد فاس لاستقبال الملك	16
196 - 184	يوم العرش المغربي	17
191 - 191	أنا والزمان	18
198 - 192	الشاعر الخالد	19
204 - 199	دمعة شاعر على شاعر	20
205 - 205	بلادي	21
210 - 206	رسالة الشعر	22
213 - 211	من أغاني الربيع	23
218 - 214	الزهرة البيضاء	24
219 - 219	شكوى إلى البدر	25
220 - 220	إلى صديقي العزيز	26

الصفحات	الموضوع	النص
221 - 221	اتظعن يا قلب في من ظعن	27
223 - 222	آية الحب	28
223 - 223	غاية الحب والجمال	29
224 - 224	قضيبي الزوج	30
225 - 224	أحلام الشعر والشباب	31
226 - 226	ناس العصر	32
229 - 227	شكوى النازح	33
230 - 230	نكريات القديم	34
230 - 230	شبح الحسن	35
231 - 231	صيحة إلى الفتاة	36
233 - 232	نداء إلى الشيوخ	37
235 - 234	هواجس شاعر	38
236 - 236	قوم الجمود	39
238 - 237	هجو النظام وذويه	40
239 - 239	الثقلاء	41
240 - 240	قلب الفنان	42
241 - 241	الفضيلة	43
242 - 241	عبرات حزين	44
244 - 243	حياة الشاعر	45
245 - 245	في ألحان	46
245 - 245	أنا والخمول	47
246 - 246	في مغنى	48
246 - 246	فرعون الجمال	49
247 - 247	الحرب بين الروض والسماء	50
247 - 247	ورود كتاب	51
248 - 248	آيات الدهر	52
248 - 248	الإقدام والطمأنينة	53

الصفحات	الموضوع	النص
248 - 248	(صادحات فؤادي)	54
248 - 248	سير الزمان	55
250 - 249	تحت لواء الجمال	56
251 - 251	من الأناشيد الوطنية	57
252 - 252	(وحق عينيك)	58
253 - 253	ليلة مع البدر	59
255 - 254	الأديب المهمل	60
258 - 256	صيحة في واد	61
260 - 259	من أغاني الحب	62
260 - 260	لو لم أكن شاعر الوجدان	63
261 - 261	مملكة الشعر	64
262 - 262	رسالة شاب	65
263 - 263	أنا	66
264 - 264	املأ الكأس ثانيا	67
265 - 265	أنشودة الأطفال	68
265 - 265	يا حبيبي	69
266 - 266	من ذكريات الليل	70
267 - 267	وجد	71
268 - 267	إلى حسناء	72
270 - 269	(هل في فؤادك منبع)	73
271 - 271	ذكرى	74
271 - 271	الفلاح المضطهد	75
272 - 272	زفرة	76
274 - 273	أنا أهوى قبلك	77
275 - 275	ذكرى	78
276 - 276	(إذا لم ...)	79
277 - 276	ميلادية جديدة	80

الصفحات	الموضوع	النص
277 - 277	(قدت نفسي كما أشاء)	81
278 - 278	(من يوارى)	82
280 - 279	ليلة مع البدر	83
281 - 281	وقفه على البحر	84
283 - 282	البلبل	85
288 - 284	عبرة على الرافعي	86
290 - 289	صديقي أحمد عيلان	87
292 - 291	نشيد الشباب القومي	88
294 - 293	عبقرية الزبيع	89
296 - 295	نكرى	90
297 - 297	ردي القناع	91
299 - 298	نكرى الجدود	92
300 - 300	حيرة	93
301 - 301	حياة الحر تحت يد الطغاة	94
302 - 302	نعم الصباح	95
302 - 302	تحية شباب الريف بتطوان	96
303 - 303	(هذي المدامة)	97
304 - 304	عن ما في شعري	98
304 - 304	تحت صورتي	99
305 - 305	مناجات القمر	100
306 - 306	أفكار	101
307 - 307	تشطير	102
308 - 308	(وقائلة)	103
309 - 309	العرش	104
310 - 309	عيد الهجرة	105
311 - 311	تحية وهدية	106
312 - 312	(خليلي)	107

الصفحات	الموضوع	النص
313 - 313	الريف ليس بموطن للشاعر	108
313 - 313	(يارب)	109
313 - 313	(أهلا)	110
314 - 314	على صورة	111
314 - 314	الدنيا على خطر	112
315 - 315	ماوراء الحياة	113
316 - 316	(أيها النازحون)	114
318 - 317	هلال محرم	115
319 - 319	ليلة أنس	116
321 - 320	اسألوها	117
323 - 322	حوار	118
324 - 324	المولى إدريس الأكبر	119
326 - 325	قصر البديع	120
329 - 327	الشعر المرسل أو الشعر المطلق	121
330 - 330	أبيات	122
331 - 330	ذكرى الميلاد النبوي لسنة 55	123
333 - 332	شكر وثناء	124
335 - 334	(وأثبتت في أفكارهم)	125
338 - 336	الروض الناطق	126
340 - 339	سهرت وتشطيري إياها	127
341 - 341	(النبوي)	128
343 - 342	(هو ذا البحر)	129
343 - 343	(إلى زهرة)	130
346 - 344	إلى ليلي	131
349 - 347	تحية وذكرى	132
353 - 350	نزوات الشباب	133
354 - 354	مرحى	134

الصفحات	الموضوع	النص
356 - 355	لا تحسبين الحب في الهدام	135
359 - 357	الله	136
362 - 360	نحن! وما نحن!	137
364 - 363	إلى صديق	138
365 - 365	من رسالة إلى الوالد	139
370 - 366	حنانك ربي ورحماك	140
371 - 371	(نودعكم)	141
371 - 371	من قصيدة ضاعت لي	142
374 - 372	بين أعماق الصحراء	143
377 - 375	تهنئة صاحب السمو والأميرة	144
379 - 378	(تيهي فلسطين)	145
381 - 380	(نريد من العهد الجديد)	146
382 - 382	أهلا بدهقان البلاد	147
384 - 382	أب المغرب	148
387 - 385	وداع محمد الخامس	149
389 - 388	رثاء بطل الريف	150
391 - 390	يوم زيارة الحسن الثاني للحسيمة	151
392 - 392	(مولاي)	152
392 - 392	(سل الجولان)	153
394 - 393	تقريض على تقريض	154
395 - 395	(غذوتك)	155
395 - 395	(رحم الله حالتي)	156
396 - 396	(تعودت الصرامة)	157
397 - 396	على ضفاف النكور	158
398 - 398	تهنئة	159
401 - 399	في الريف	160
402 - 402	الليل والنهار	161
404 - 403	(تعالني)	162
404 - 404	(فات الصبا)	163
405 - 405	الشوق القاتل	164

(ج) بيان الفهارس :

407 - 406	في تقديم الفهارس
408 - 407	في عينة أعلام الأشخاص والقبائل والأمم
409 - 409	في عينة أسماء الأماكن
417- 410	في المصادر والمراجع
425 - 418	في المقولات والعناوين والفهرس العام

أنتهى



